الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

الميدان: العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

قسم: علوم التسيير

الشعبة: علوم التسيير

التخصص: إدارة مالية

العنوان:

أثر أدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات
ـمقاربة قياسية وتحليليةـ

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير

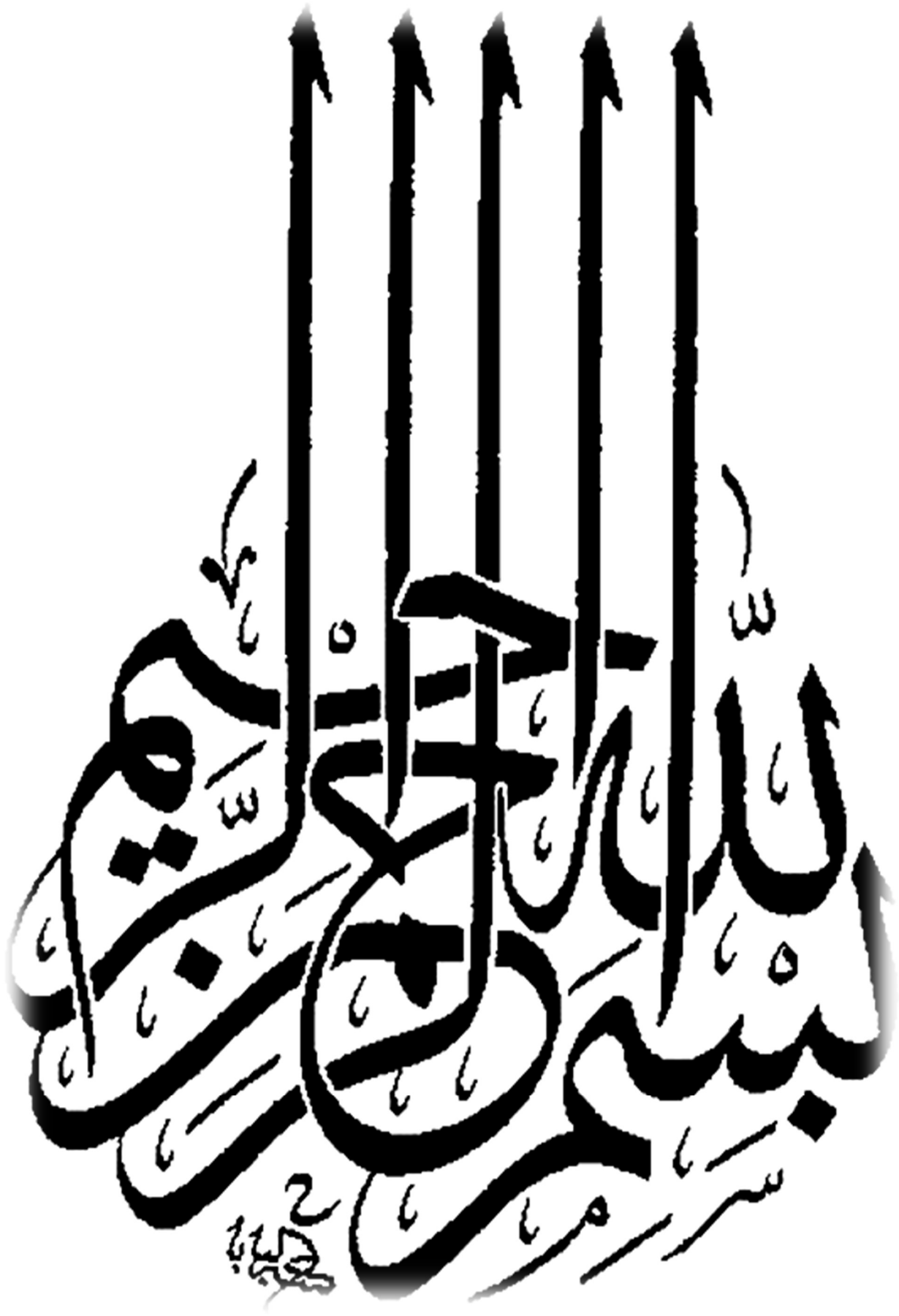
من إعداد الطالبة:
- بوقرة كريمة

إشراف الأستاذ:
- أ. د/ بوشلاغم عميروش

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
أ.د/ بلحاج طارق	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	رئيسا
أ. د/ بوشلاغم عميروش	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مشرفا ومقررا
د/ داودي حمزة	أستاذ محاضر-أ-	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	ممتحنا
د/ كنيدة زوليخة	أستاذة محاضرة-أ-	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	ممتحنا
أ.د/ زوبير عياش	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	ممتحنا
أ.د/ شرفي منصف	أستاذ محاضرة-أ-	جامعة عبد الحميد قسنطينة2	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر المنعم العظيم على آلائه التي لا تعد ولا تحصى

ومن نعمه الجزيلة أن هداني للإيمان ووفقني، وذلل لي سبل التحصيل

سبحانه ذو الفضل والإحسان؛ فإن الحمد لله رب العالمين والثناء له أولا وآخراً

وامتثالا لقول رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

أتقدم بالشكر والعرفان للمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

على ما يقوم به في سبيل خدمة العلم وطلابه، وما يبذله من جهود في نشر العلم

من خلال إتاحته لي الولوج للتكوين في الطور الثالث وإعداد أطروحة الدكتوراه

وأخص بالشكر القائمين على معهد العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

خاصة قسم علوم التسيير وأعضاء لجنة التكوين فجزاهم الله خير الجزاء.

وعرفاناً لأهل الفضل بجميل فضلهم، ووفاءً لأهل الإحسان بصنيعهم

أتقدم بخالص شكري ووافر احترامي وعظيم امتناني للذي أرشدني إلى التي هي أقوم

وتفضل بالإشراف على هذه الأطروحة، أستاذي الكريم والفاضل البروفيسور **"بوشلاغم عميروش "**

إذ تابع عملي وصابر معي على طول المدة، إلى أن استوى البحث على سوقه

وخرج بهذا الشكل، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة

لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، وتجميلها بأصوب الملاحظات

وأنفس التنقيحات تقبل الله منهم وبارك في علمهم.

الإهداء

إلى أعز ما في هذا الوجود

إلى من أوصى بطاعتها سيد الأنبياء ..... وحث على الإحسان إليها حتى الفناء

إلى من سقتني الأمل والصفاء ..... وقالت لي يوما أن العلم نور وضياء

أمي الحنونة رحمها الله

إلى من عمل لأجل تربيتي .....وجهد لأجل إحقاق أمنيتي

أبي العزيز رحمه الله

إلى إخوتي وأخواتي الذين يشاركوني بسمة الحياة

وبالأخص أخي فيصل الذي جهد لأجل تحقيق أمنيتي

كان سندا لي طوال المشوار الدراسي

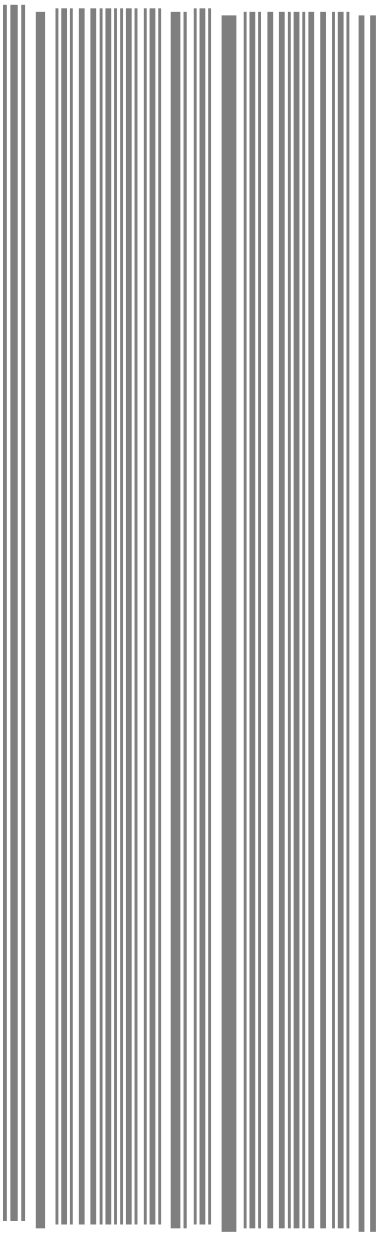
إلى أزواج أخواتي وزوجات أخوتي حفظهم الله جميعا

إلى كل الأساتذة والمعلمين في كل مساري الدراسي

إلى كل رفيقاتي في المشوار الدراسي.

إلى كل هؤلاء من أعماق قلبي أهديكم هذا العمل المتواضع

كريمة



✍ ملخص الدراسة بالعربية والإنجليزية والفرنسية

ملخص الدراسة

أثر أدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات
-مقاربة قياسية وتحليلية-

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مسار السياسة المالية وإبراز مدى تأثيرها على التنويع الاقتصادي، وذلك بالتطبيق على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)، وتستمد الدراسة أهميتها على المستوى النظري من أهمية دور السياسة المالية في تنظيم النشاط الاقتصادي وتعزيز التنويع الاقتصادي، كما تستمد أهميتها من كونها تعالج أبرز الاختلالات البنيوية في الاقتصاد الجزائري نتيجة التبعية المفرطة للنفط، ولأهمية العلاقة بين متغيرات البحث والخروج بنتيجة تسهم في بيان تأثير المتغيرات المستقلة (أدوات السياسة المالية) على المتغير التابع (التنويع الاقتصادي)، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الشق النظري، أما من الجانب التطبيقي، فقد تم بالاعتماد على المنهج الاستقرائي لقياس أثر أدوات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي، من خلال تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية (ACP) لدراسة الارتباط بين مختلف متغيرات الدراسة ونموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL)، كما تم اختبار العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة وذلك باستخدام منهجية Granger Gausality وToda & Yamamoto.

توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير سلبي لأغلب متغيرات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي في الجزائر في المدى القصير والطويل، وهذا ما يؤكد على ضعف مساهمة متغيرات السياسة المالية في تنويع الاقتصاد، وهو ما يقودنا للحكم على أن الاقتصاد الوطني مازال ريعيا، مع غياب سياسة الإنفاق العام خصوصا نفقات التجهيز في التوجه نحو التنويع الاقتصادي، أي أن السياسة التوسعية التي دأبت السلطات الجزائرية على إتباعها في مجال الإنفاق العام لم يكن لها أثر إيجابي، وأن الجباية البترولية مازالت هي المورد الرئيسي لخزينة الدولة، ومنه فإن مستقبل السياسة المالية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري مازال مرهونا ومرتبطا بالقطاع النفطي بشكل رئيسي، سواء تعلق الأمر بالأنشطة النفطية أو غير النفطية.

الكلمات المفتاحية: السياسة المالية؛ التنويع الاقتصادي؛ خارج قطاع المحروقات؛ مؤشر هيرفندال- هيرشمان؛ نموذجARDL .

تصنيفات JEL: E62، Q1، P28، L11، C51.

ملخص الدراسة

The Impact of Fiscal Policy Instruments on the Diversification of the Algerian Economy Outside the Hydrocarbon Sector
-A Metric and Analytical Approach-

Abstract:

This study aims to trace the path of fiscal policy and highlight its impact on economic diversification, with an application to the Algerian economy during the period (2000-2021). The study derives its theoretical importance from the role of fiscal policy in regulating economic activity and promoting economic diversification. It also addresses the structural imbalances in the Algerian economy resulting from excessive oil dependence. Given the significance of the relationship between research variables and the need to produce results that contribute to understanding the impact of independent variables (fiscal policy tools) on the dependent variable (economic diversification), the study adopted a descriptive-analytical approach in the theoretical section. On the practical side, an inductive approach was employed to measure the impact of fiscal policy tools on economic diversification, using Principal Component Analysis (PCA) to study the correlation between various study variables and the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) model for time-distributed gaps. Additionally, the study tested the causal relationship between study variables using the Granger Causality and Toda & Yamamoto methodologies.

The study found a predominantly negative impact of most fiscal policy variables on economic diversification in Algeria in both the short and long term. This underscores the limited contribution of fiscal policy variables to economic diversification, leading to the conclusion that the national economy remains a rentier economy. Furthermore, the absence of a public spending policy, particularly in investment expenditures, hinders progress toward economic diversification. Thus, expansive fiscal policies traditionally followed by Algerian authorities in public spending have had no positive impact. Petroleum revenue continues to be the primary source of state revenue. Consequently, the future of fiscal policy in achieving economic diversification in the Algerian economy remains closely tied to the oil sector, whether in oil-related or non-oil activities.

Keywords: Fiscal Policy; Economic Diversification; Outside Hydrocarbon Sector; Herfindahl-Hirschman; Index ARDL Model.

JEL Classifications : E62, Q1, P28, L11, C51.

ملخص الدراسة

Impact des Outils de la Politique Financière sur la Diversification de L'économie Algérienne en Dehors du Secteur des Hydrocarbures
-Approche Métrique et Analytique-

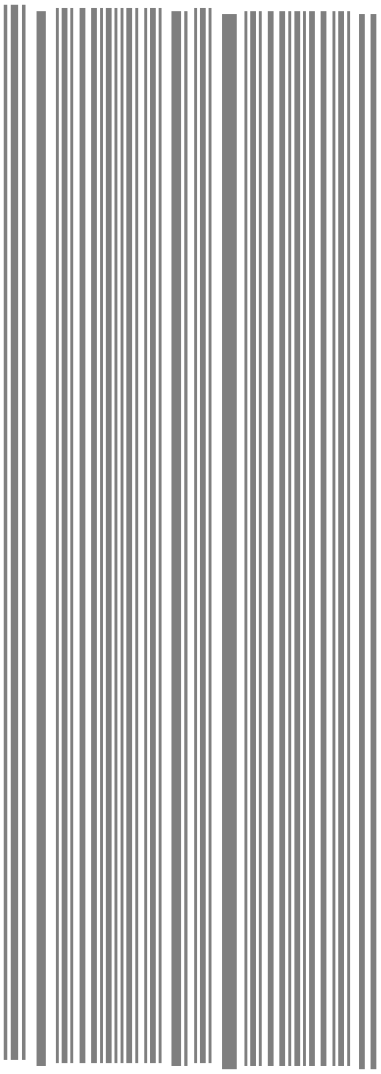
Résumé:

Cette étude vise à retracer la trajectoire de la politique budgétaire et à mettre en évidence son impact sur la diversification économique, avec une application à l'économie algérienne sur la période (2000-2021). L'étude tire son importance théorique du rôle de la politique budgétaire dans la régulation de l'activité économique et la promotion de la diversification économique. Elle aborde également les déséquilibres structurels de l'économie algérienne résultant de sa dépendance excessive au pétrole. Compte tenu de l'importance de la relation entre les variables de recherche et de la nécessité de produire des résultats contribuant à comprendre l'impact des variables indépendantes (outils de politique budgétaire) sur la variable dépendante (diversification économique), l'étude a adopté une approche descriptive-analytique dans la section théorique. Du côté pratique, une approche inductive a été utilisée pour mesurer l'impact des outils de politique budgétaire sur la diversification économique, en utilisant l'Analyse en Composantes Principales (ACP) pour étudier la corrélation entre différentes variables de l'étude et le modèle Auto-Regressive Distributed Lag (ARDL) pour les écarts temporels distribués. De plus, l'étude a testé la relation de causalité entre les variables de l'étude en utilisant les méthodologies de Granger Causality et de Toda & Yamamoto.

L'étude a révélé un impact principalement négatif de la plupart des variables de politique budgétaire sur la diversification économique en Algérie, à la fois à court et à long terme. Cela souligne la contribution limitée des variables de politique budgétaire à la diversification économique, conduisant à la conclusion que l'économie nationale présente toujours des caractéristiques d'une économie de rente. De plus, l'absence d'une politique de dépenses publiques, en particulier dans les dépenses d'investissement, entrave la progression vers la diversification économique. Ainsi, les politiques budgétaires expansives traditionnellement suivies par les autorités algériennes en matière de dépenses publiques n'ont eu aucun impact positif. Les revenus pétroliers continuent d'être la principale source de recettes de l'État. Par conséquent, l'avenir de la politique budgétaire dans la réalisation de la diversification économique dans l'économie algérienne reste étroitement lié au secteur pétrolier, qu'il s'agisse d'activités liées au pétrole ou non.

Mots-clés: Politique financière; Diversification économique; Hors Secteur des hydrocarbures; Indice de Herfindahl-Hirschman; Modèle ARDL.

Classifications JEL: E62, Q1, P28, L11, C51.



قائمة المحتـــويـــات

قائمة المحتويات

العنـوان	الصفحة
ملخص الدراسة باللغة العربية ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ملخص الدراسة باللغة الفرنسية فهرس المحتويات..... فهرس الجداول والأشكال والملاحق	XI-I XX-XIII
مقدمة.....	أ-س
الفصل الأول: النظريات الأدبية للتنويع الاقتصادي	**90-02**
تمهيد.....	02
المبحث الأول: الأسس النظرية للتنويع الاقتصادي	**03**
المطلب الأول: مفهوم لعنة الموارد والتنويع الاقتصادي.....	03
الفرع الأول: مفهوم لعنة الموارد.....	04
الفرع الثاني: تناقضات لعنة الموارد.....	11
الفرع الثالث: التنويع الاقتصادي.....	13
المطلب الثاني: نشأة التنويع الاقتصادي في الأدبيات الاقتصادية.....	14
المطلب الثالث: دواعي ومبررات التنويع الاقتصادي.....	16
المطلب الرابع: أشكال التنويع الاقتصادي.....	18
المطلب الخامس: معوقات التنويع الاقتصادي.....	20
المبحث الثاني: استراتيجيات ومحددات التنويع الاقتصادي	**21**
المطلب الأول: إستراتيجية التنويع الزراعي والتنمية بالتصنيع.....	21
الفرع الأول: التنويع الاقتصادي من خلال الإنتاج الزراعي.....	21
الفرع الثاني: التنويع الاقتصادي من خلال التصنيع	22

قائمة المحتويات

المطلب الثاني: إستراتيجية الدفعة القوية.....	24
المطلب الثالث: إستراتيجية النمو المتوازن والنمو غير المتوازن.....	25
الفرع الأول: إستراتيجية النمو المتوازن	26
الفرع الثاني: إستراتيجية النمو غير المتوازن	27
المطلب الرابع: كيفية تحديد الإستراتيجيات الصحيحة للتنويع الاقتصادي.....	28
المطلب الخامس: محددات التنويع الاقتصادي.....	29
المبحث الثالث: نظريات التنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه	**34**
المطلب الأول: نظرية المحفظة المالية الحديثة.....	34
المطلب الثاني: نظرية التجارة داخل القطاع.....	35
المطلب الثالث: نظرية النمو الداخلي.....	37
المطلب الرابع: نظرية دورة الأعمال.....	39
المطلب الخامس: مؤشرات قياس التنويع الاقتصادي.....	40
الفرع الأول: مؤشرات التخصص المطلق.....	41
الفرع الثاني: قياس التنويع الاقتصادي حسب نظرية دورة الأعمال الإقليمية.....	43
الفرع الثالث: قياس التنويع الاقتصادي حسب نظرية المحفظة.....	44
الفرع الرابع: نموذج المدخلات والمخرجات.....	44
المبحث الرابع: تجارب دولية رائدة في مجال التنويع الاقتصادي	**45**
المطلب الأول: الدول العشر الأولى حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI)	45
المطلب الثاني: التجربة الإماراتية في مجال التنويع الاقتصادي.....	48
الفرع الأول: مميزات البيئة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة.....	48
الفرع الثاني: استراتيجية التنويع الاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة	50

قائمة المحتويات

الفرع الثالث: تحليل المؤشرات الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة	51
المطلب الثالث: التجربة الكورية في مجال التنويع الاقتصادي.....	62
الفرع الأول: النظام الاقتصادي في جمهورية كوريا.....	62
الفرع الثاني: أدوات تطوير التصنيع في جمهورية كوريا	63
الفرع الثالث: إستراتيجية التنويع الاقتصادي في جمهورية كوريا.....	64
الفرع الرابع: تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في جمهورية كوريا	66
المطلب الرابع: التجربة الماليزية في مجال التنويع الاقتصادي.....	74
الفرع الأول: النظام الاقتصادي في ماليزيا وكيفية إدارته.....	74
الفرع الثاني: السياسات الإصلاحية في الاقتصاد الماليزي.....	75
الفرع الثالث: تحليل المؤشرات الاقتصادية لدولة ماليزيا.....	77
الفرع الرابع: أمثلة لبلدان نجحت في تنويع الإنتاج والصادرات.....	84
المطلب الخامس: النتائج المستخلصة من تجارب التنويع الاقتصادي.....	85
خلاصة الفصل.....	89
الفصل الثاني: المقاربة النظرية للسياسة المالية	**157-92**
تمهيد.....	92
المبحث الأول: مفهوم السياسة المالية وتطورها في الفكر الاقتصادي	**93**
المطلب الأول: مفهوم السياسة المالية.....	93
المطلب الثاني: تطور السياسة المالية.....	94
الفرع الأول: السياسة المالية في المجتمعات القديمة.....	94
الفرع الثاني: السياسة المالية في الفكر الكلاسيكي.....	96
الفرع الثالث: السياسة المالية في الفكر الكينزي.....	97

قائمة المحتويات

الفرع الرابع: السياسة المالية عند النقديون.....	98
الفرع الخامس: السياسة المالية في إطار التوقعات الرشيدة.....	99
المطلب الثالث: أنواع السياسة المالية.....	100
الفرع الأول: السياسة المالية التوسعية (Expansionary Fiscal Policy)	100
الفرع الثاني: السياسة المالية الانكماشية (Contractionary Fiscal Policy)	101
المطلب الرابع: أهداف السياسة المالية.....	103
الفرع الأول: أهداف السياسة المالية الإصلاحية.....	103
الفرع الثاني: أهداف السياسة المالية في الدول النامية.....	104
المطلب الخامس: محددات السياسة المالية.....	107
المبحث الثاني: مكونات السياسة المالية و أثرها على النشاط الاقتصادي	**110**
المطلب الأول: سياسة النفقات العامة.....	110
الفرع الأول: تعريف النفقات العامة.....	110
الفرع الثاني: تقسيمات النفقات العامة.....	111
الفرع الثالث: ظاهرة تزايد النفقات العامة.....	112
المطلب الثاني: سياسة الإيرادات العامة.....	114
الفرع الأول: تعريف الإيرادات العامة	114
الفرع الثاني: أنواع الإيرادات العامة.....	114
المطلب الثالث: سياسة الموازنة العامة.....	117
الفرع الأول: مفهوم الموازنة العامة.....	117
الفرع الثاني: مبادئ الموازنة العامة.....	118
المطلب الرابع: الآثار الاقتصادية لمكونات السياسة المالية.....	119
الفرع الأول: الأثار الاقتصادية للنفقات العامة.....	119

قائمة المحتويات

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للضرائب.....	121
الفرع الثالث: الآثار الاقتصادية لسياسة الاقتراض العام.....	123
الفرع الرابع: الآثار الاقتصادية للموازنة العامة.....	123
المبحث الثالث: التأصيل النظري والتطبيقي لعلاقة السياسة المالية بالنمو والتنويع الاقتصادي	**125**
المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي.....	125
الفرع الأول: قانون فاجنر(Wagner's law,1982).....	125
الفرع الثاني: النظرية الكينزية (Keynes, 1936)	127
الفرع الثالث: نماذج النمو (Growth Models)	128
الفرع الرابع: نموذج بارو (Robert Barro)	129
المطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو الاقتصادي.....	131
المطلب الثالث: دور سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي.....	134
الفرع الأول: أثر قطاع النفط على الإنفاق العام.....	134
الفرع الثاني: علاقة الإنفاق العام بالتنويع الاقتصادي.....	135
المطلب الرابع: دور السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي.....	138
الفرع الأول: الضريبة أداة لتنويع الاقتصاد.....	138
الفرع الثاني: الإصلاح الضريبي كآلية لدعم التنويع الاقتصادي.....	140
الفرع الثالث: الإجراءات الضريبية لتنويع الاقتصاد.....	143
الفرع الرابع: البلدان الناجحة في التنويع الاقتصادي من خلال السياسة الضريبية.....	144
المبحث الرابع: واقع السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية	**146**
المطلب الأول: تحديات السياسة المالية في الدول النفطية.....	146
المطلب الثاني: واقع تطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية	147

قائمة المحتويات

المطلب الثالث: واقع تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية النفطية	150
المطلب الرابع: واقع تطور حجم الإنفاق العام في الدول العربية	151
المطلب الخامس: واقع التغير في الميزانية العامة في الدول العربية النفطية	153
خلاصة الفصل.....	156
الفصل الثالث: تحليل و اقع تطور متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)	**248-159**
تمهيد.....	159
المبحث الأول: تقييم فعالية البرامج التنموية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	**160**
المطلب الأول: تحليل برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)	160
الفرع الأول: عرض برنامج الإنعاش الاقتصادي	161
الفرع الثاني: محاور برنامج الإنعاش الاقتصادي.....	161
الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي.....	163
المطلب الثاني: تحليل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي (2005-2009)	164
الفرع الأول: عرض البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي.....	165
الفرع الثاني: محاور برنامج دعم النمو الاقتصادي.....	165
الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي.....	167
المطلب الثالث: تحليل برنامج توطيد النمو الاقتصادي (2010-2014)	168
الفرع الأول: عرض برنامج توطيد النمو الاقتصادي.....	168
الفرع الثاني: محاور برنامج توطيد النمو الاقتصادي.....	169
الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج توطيد النمو الاقتصادي.....	171
المطلب الرابع: تحليل برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو (2015-2019)	172

قائمة المحتويات

الفرع الأول: عرض برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو.....	172
الفرع الثاني: محاور برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو.....	173
الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو.....	174
المطلب الخامس: تحليل برنامج مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024)	175
الفرع الأول: عرض مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي	175
الفرع الثاني: محاور مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024)	176
الفرع الثاني: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي.....	178
المبحث الثاني: تقييم و اقع تطور متغيرات السياسة المالية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	**181**
المطلب الأول: تشخيص وتحليل سلوك النفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	181
الفرع الأول: تقسيم وتصنيف النفقات العامة في الجزائر.....	182
الفرع الثاني: تحليل التطور الكلي للنفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	185
الفرع الثالث: تحليل تطور النفقات العامة حسب طبيعتها خلال الفترة (2000-2021)	188
المطلب الثاني: تشخيص وتحليل سلوك الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	191
الفرع الأول: تصنيف الإيرادات العامة في الجزائر.....	191
الفرع الثاني: تحليل التطور الكلي للإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	193
الفرع الثالث: تحليل تطور الإيرادات العامة حسب طبيعتها خلال الفترة (2000-2021)	196
المطلب الثالث: تشخيص وتحليل واقع تطور الموازنة العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	200
المطلب الرابع: واقع مساهمة صندوق ضبط الإيرادات في تمويل الميزانية العامة في الجزائر	203

قائمة المحتويات

الفرع الأول: مفهوم صندوق ضبط الموارد	203
الفرع الثاني: دوافع إنشاء صندوق ضبط الموارد	204
الفرع الثالث: تحليل فعالية صندوق ضبط الإيرادات في تخفيض عجز الميزانية العامة في الجزائر.....	205
المبحث الثالث: تحليل وتقييم و اقع التنويع الاقتصادي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)	**210**
المطلب الأول: واقع التنويع في النشاطات الإنتاجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	210
الفرع الأول: واقع القطاعات الاقتصادية حسب توزيع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)	210
الفرع الثاني: تقييم التنويع في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	215
المطلب الثاني: واقع التنويع في الصادرات والواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	217
الفرع الأول: تقييم التنويع في الصادرات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	217
الفرع الثاني: تقييم التنويع في الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	220
المطلب الثالث: واقع التنويع في الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	223
المطلب الرابع: واقع التنويع في العمالة وتكوين رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	227
الفرع الأول: تقييم التنويع في العمالة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	227
الفرع الثاني: تقييم التنويع الاقتصادي في إجمالي تكوين رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	230
المطلب الخامس: واقع تطور المؤشر المركب للتنويع الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)	233
المبحث الرابع: تقييم و اقع تنافسية الاقتصاد الجز ائري وفق مؤشرات دولية مختارة	**235**
المطلب الأول: موقع الجزائر في مؤشر الحرية الاقتصادية.....	235
المطلب الثاني: موقع الجزائر في مؤشر ممارسة الأعمال.....	239
المطلب الثالث: موقع الجزائر في مؤشر مدركات الفساد في العالم.....	241

قائمة المحتويات

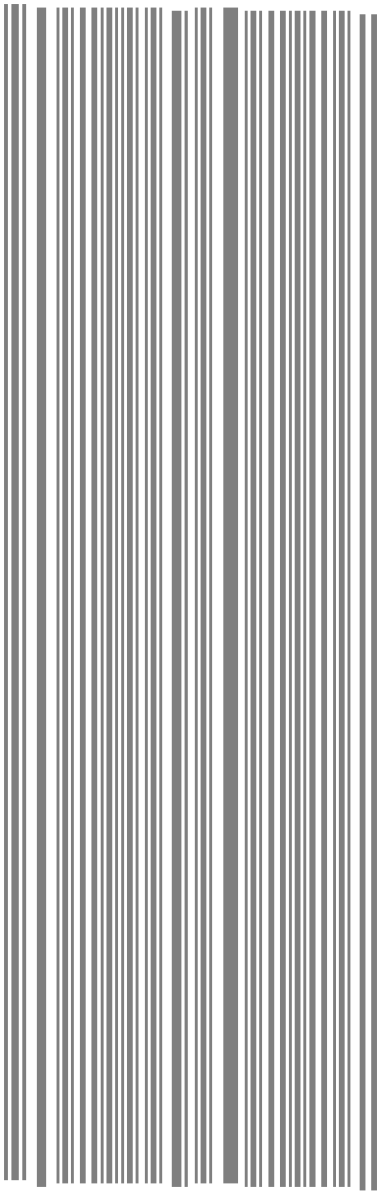
المطلب الرابع: موقع الجزائر في مؤشر التنافسية العالمية.....	244
خلاصة الفصل	247
الفصل الرابع: قياس وتحليل أثر أدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)	**318-250**
تمهيد.....	250
المبحث الأول: الإطار النظري للأساليب الإحصائية والاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير	**251**
المطلب الأول: مفهوم طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP).....	251
المطلب الثاني: خطوات تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية (ACP).....	252
المطلب الثالث: الإطار النظري للاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير.....	253
الفرع الأول: إستقرارية السلاسل الزمنية.....	253
الفرع الثاني: مفهوم التكامل المشترك.....	258
المطلب الرابع: منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزع (ARDL).....	259
الفرع الأول: التعريف بنموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL).....	259
الفرع الثاني: مميزات نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL).....	260
الفرع الثالث: خطوات نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL).....	260
الفرع الرابع: اختبار السلامة والاستقرار الهيكلي لمعلمات النموذج المقدر(ARDL).....	262
الفرع الخامس: إختبارات السببية	263
المبحث الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام طريقة (ACP)خلال الفترة (2000-2021)	**269**
المطلب الأول: المتغيرات المستعملة في الدراسة والاختبارات الأولية لتطبيق طريقة (ACP).....	269
الفرع الأول: مصادر متغيرات الدراسة بالاعتماد على التحليل الببليومتري.....	269
الفرع الثاني: تعريف متغيرات الدراسة.....	272

قائمة المحتويات

الفرع الثالث: إجراء الاختبارات الأولية لتطبيق طريقة (ACP).....	273
المطلب الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة.....	274
المطلب الثالث: دراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة.....	275
المطلب الرابع: التمثيل البياني لمتغيرات وأفراد الدراسة.....	277
الفرع الأول: القيم الذاتية ونسب الجمود.....	277
الفرع الثاني: التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة.....	278
الفرع الثالث: التمثيل البياني لأفراد الدراسة.....	280
المبحث الثالث: التحليل القياسي والاقتصادي لأثر متغيرات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)	**281**
المطلب الأول: توصيف النموذج واختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة.....	281
الفرع الأول: توصيف نموذج الدراسة	281
الفرع الثاني: اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة.....	282
المطلب الثاني: التحليل القياسي لمتغيرات الدراسة باستخدام منهجية (ARDL).....	284
الفرع الأول: تحديد فترات الإبطاء المثلى.....	284
الفرع الثاني: اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج الحدود (Bounds Test)	285
الفرع الثالث: تقدير صيغة تصحيح الخطأ (ARDL-ECM)	286
الفرع الرابع: تقدير علاقة التكامل المشترك في الأجل الطويل.....	288
المطلب الثالث: الاختبارات التشخيصية لنموذج الدراسة.....	289
الفرع الأول: اختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات النموذج.....	289
الفرع الثاني: اختبارات صلاحية وجودة النموذج القياسي.....	291
المطلب الرابع: اختبارات السببية للنموذج	292
الفرع الأول: نتائج اختبار سببية غرانجر (Granger Gausality Test)	292

قائمة المحتويات

الفرع الثاني: نتائج اختبار سببية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto)	294
المطلب الخامس: تحليل ومناقشة النتائج.....	299
المبحث الرابع: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر	**303**
المطلب الأول: إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر.....	303
المطلب الثاني: إصلاح السياسة الانفاقية العامة في الجزائر.....	305
المطلب الثالث: إقتراح استراتيجية ملائمة لتنويع الصادرات في الجزائر.....	307
المطلب الرابع: نموذج تفعيل إستراتيجية التنويع الإقتصادي في الجزائر.....	309
المطلب الخامس: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية في الاقتصاد الجزائري.....	312
الفرع الأول: السياسة المالية في ظل استمرارية الريعية النفطية.....	312
الفرع الثاني: السياسة المالية في ظل سيناريو التنويع الاقتصادي.....	313
خلاصة الفصل	317
الخاتمة.....	**320**
قائمة المراجع.....	**336**
قائمة الملاحق.....	**361**



قائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق

قائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق

أولاً: الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(1-1)	إستراتيجيات وخبرات التنويع الاقتصادي.....	24
(1 - 2)	الدراسات التجريبية حول محددات التنويع الاقتصادي.....	33
(1-3)	أهم النماذج المفسرة لنظرية النمو الداخلي.....	37
(1-4)	بيانات لمؤشرات اقتصادية كلية مختارة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي	52
(1-5)	التوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة خلال سنة 2020.....	53
(1-6)	التدفقات والرصيد التراكمي للاستثمار الأجنبي الداخل والخارج لدولة الإمارات خلال الفترة (2016-2020)	57
(1-7)	تطور مؤشرات القطاع السياحي الإماراتي خلال الفترة (2016-2019)	59
(1-8)	ترتيب الدول العربية النفطية حسب مؤشر الابتكار العالمي 2021.....	61
(1-9)	مراحل السياسة الصناعية في جمهورية كوريا.....	63
(1-10)	نمو إجمالي الناتج المحلي في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)	66
(1-11)	مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي في اقتصاد كوريا خلال الفترة (1961-2021)	67
(1-12)	تطور الميزان التجاري في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)	68
(1-13)	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)	71
(1-14)	تصنيف جمهورية كوريا في مؤشر الابتكار العالمي خلال الفترة (2019-2021)	72
(1-15)	حصة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الماليزي خلال الفترة (1971-2021)	78
(1-16)	تطور معدل نمو صادرات التكنولوجيا المتقدمة في الاقتصاد الماليزي خلال الفترة (2010-2020)	83
(1-17)	موقع الاقتصاد الماليزي وفق مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال خلال الفترة (2015-2019)	83
(2-1)	أسباب عجز الميزانية العامة.....	123
(2-2)	الدليل العملي لتأثير السياسة المالية على النمو الاقتصادي.....	133

قائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق

(3-2)	تـطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)	148
(4-2)	تطـور الإيـــرادات النفطيـة في الــدول العـربيـة النفـطيـة خــلال الفــترة (2016-2021)	150
(5-2)	تـطـور حجـم الإنفـاق العـام في الــدول العـربيـة النفـطيـة خــلال الفــترة (2016-2021)	152
(6-2)	واقـع تـطور رصيـد الميزانيـة في الــدول العــربيـة النفـطيـة خــلال الفــترة (2016-2021)	154
(1-3)	مخصصات برنامج الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة (2001-2004)	162
(2-3)	تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2001-2004)	163
(3-3)	مخصصـات البرنامج التكـميلي لــدعم الـنمو الاقتصـادي خــلال الفــترة (2005-2009)	165
(4-3)	تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2005-2009)	167
(5-3)	مخصصات برنامج توطيد النمو الاقتصادي خلال الفترة (2010-2014)	169
(6-3)	تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2010-2014)	171
(7-3)	مخـصصات برنـــامج النموذج الاقتصـــادي الجــديد للنمو خــلال الفــترة (2015-2019)	173
(8-3)	تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2015-2019)	174
(9-3)	المشـــاريـع التنمويـة في إطــار مخـــطط الإنعـــاش الاقتصـادي والاجـتمـاعي (2020-2024)	177
(10-3)	تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2020-2021)	179
(11-3)	توزيع الاعتمادات بعنوان ميزانية التسيير لسنة 2021 حسب كل دائرة وزارية.....	183
(12-3)	توزيع النفقات ذات الطابع النهائي حسب القطاعات.....	185
(13-3)	تطور هيكل الإنفاق العام في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	186
(14-3)	يوضح الإيرادات النهائية المطبقة على ميزانية الدولة لسنة 2021.....	193
(15-3)	تطور هيكل الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	194
(16-3)	أثر تغيرات أسعار النفط على توازن الميزانية العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	201

(17-3)	فعالية صندوق ضبط الإيرادات في تمويل وتغطية عجز الميزانية العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2019)	205
(18-3)	القيمة المضافة للقطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	211
(19-3)	تطور هيكل الصادرات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	217
(20-3)	تطور هيكل الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	221
(21-3)	تطور هيكل الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	224
(22-3)	واقع تطور العمالة حسب القطاعات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	227
(23-3)	واقع التنويع في تكوين رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	230
(24-3)	مؤشر الحرية الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2015-2021)	238
(25-3)	ترتيب الجزائر ضمن المؤشرات الفرعية لسهولة الأعمال خلال الفترة (2015-2019)	240
(26-3)	ترتيب الجزائر عالميا حسب مؤشر مدركات الفساد	243
(27-3)	تطور أداء الاقتصاد الجزائري في مؤشرات التنافسية العالمية.....	245
(1-4)	مراحل المراجعة المنهجية وفق معايير الإدراج والاستبعاد.....	270
(2-4)	الكلمات المفتاحية المرددة بكثرة.....	271
(3-4)	تعريف المتغيرات ومصدر البيانات المستخدمة في الدراسة خلال الفترة (2000-2021)	273
(4-4)	الاختبارات الأولية (مؤشر KMO واختبار Bartlett's)	274
(5-4)	الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة.....	274
(6-4)	مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين متغيرات الدراسة.....	275
(7-4)	القيم الذاتية ونسب الجمود.....	277
(8-4)	نتائج اختبار (ADF) لجذر الوحدة لمتغيرات الدراسة.....	282
(9-4)	نتائج اختبار (PP) لجذر الوحدة لمتغيرات الدراسة.....	283
(10-4)	نتائج اختبار (ARDL Bounds Test)	286
(11-4)	نتائج تقدير العلاقة قصيرة الأجل.....	287
(12-4)	نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل.....	288

(13-4)	نتائج الاختبارات التشخيصية (Diagnostics Teste)	291
(14-4)	اختبار سببية غرانجر.....	293
(15-4)	اختبارات صلاحية النموذج.....	295
(16-4)	درجة التأخير المثلى لنموذج (VAR)	397
(17-4)	اختبار سببية تودا ياما موتو.....	298
(18-4)	شروط تعزيز التنويع الاقتصادي في الجزائر.....	310
(19-4)	تدابير السياسة المالية لتحقيق التنويع الاقتصادي.....	311

ثانياً: الأشكال البيانية

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
(1 -1)	نموذجgregory 1976	06
(2 -1)	نموذجcorden 1984	07
(3 -1)	العلاقة بين المكونات الدورية للنفقات الحكومية والناتج المحلي الإجمالي.....	09
(4 -1)	حلقات الفقر المفرغة في الدول النامية.....	26
(5 -1)	يوضح مراحل دورة الأعمال الواحدة.....	40
(6-1)	تصنيف الدول العشر الأوائل حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI)	46
(7 -1)	ترتيب دول العالم الأعلى اقتصاديا لسنة2021.....	47
(8 -1)	تطور معامل هارفندال هيرشمان لتنوع الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الإماراتي خلال الفترة (2000-2020)	55
(9 -1)	إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لمجموعة الدول العربية خلال سنة 2000.....	56
(10 -1)	حصة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية قبل جائحة كوفيد (2019) وخلال الجائحة (2020)	58
(11 -1)	تطور معدل نمو التوظيف في الفنادق الإماراتية.....	59
(12 -1)	مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الإماراتي.....	60
(13-1)	القيمة المضافة لقطاع الصناعة والزراعة من الناتج المحلي الإجمالي في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)	67
(14 -1)	مؤشر التنويع الاقتصادي(complexity Index) في جمهورية كوريا ودول أخرى...	69

قائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق

(1- 15)	ترتيب جمهورية كوريا حسب درجة تعقيد المنتج خلال الفترة (2000-2020)	70
(1- 16)	ترتيب جمهورية كوريا في مؤشر الابتكار العالمي 2021.....	73
(1-17)	نمو إجمالي الناتج المحلي في الاقتصاد الماليزي خلال الفترة (1971 -2021)	77
(1- 18)	مكونات سلة الصادرات الرئيسية في الاقتصاد الماليزي في سنة 2021.....	81
(1- 19)	صادرات ماليزيا حسب القطاعات الرئيسية لسنة 2021.....	82
(1-20)	رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر وحصة بعض القطاعات في الصادرات في كوستاريكا.....	85
(1-2)	حالة السياسة المالية التوسعية.....	101
(2-2)	حالة السياسة المالية الانكماشية.....	102
(3-2)	أهداف السياسة المالية في الدول النامية	104
(4-2)	قانون Wagner لتفسير ظاهرة الإنفاق العام.....	126
(5-2)	أثر زيادة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي.....	127
(6-2)	مساهمة سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي.....	135
(7-2)	مساهمة السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي.....	143
(8-2)	تطور الإيرادات العامة في الدول العربية خلال الفترة (2016-2021)	149
(9-2)	تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية خلال الفترة (2016-2021)	151
(10-2)	تطور حجم الإنفاق العام في الدول النفطية العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)	153
(11-2)	تطور رصيد الميزانية في الدول النفطية العربية بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2016-2021)	155
(1-3)	مصادر تمويل مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي.....	176
(2-3)	تطور هيكل الإنفاق العام في الجزائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2021)	187
(3-3)	التوزيع النسبي لنفقات التجهيز ونفقات التسيير في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	189
(4-3)	التطور النسبي للنفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	190
(5-3)	تطور هيكل الإيرادات العامة في الجزائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2021)	196

قائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق

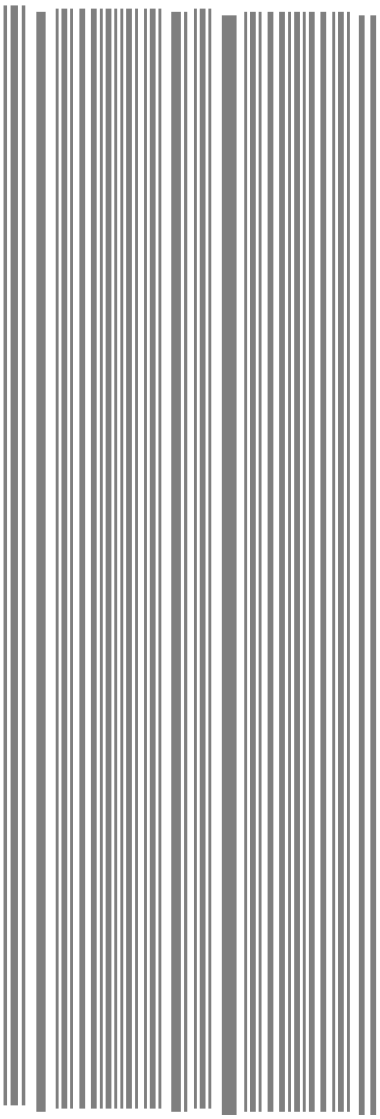
(6-3)	تطور مساهمة إيرادات المحروقات في الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	197
(7-3)	تطور مساهمة الإيرادات خارج المحروقات في الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	199
(8-3)	المبالغ المقتطعة من صندوق ضبط الإيرادات لتسديد المديونية العمومية في الجزائر خلال الفترة (2000-2008)	207
(9-3)	تطور معدل مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	214
(10-3)	متوسط مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	215
(11-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	216
(12-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الصادرات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	219
(13-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	222
(14-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الإيرادات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	226
(15-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع العمالة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	229
(16-3)	تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتكوين إجمالي رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	232
(17-3)	تطور المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	233
(18-3)	متوسط المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)	234
(19-3)	تصنيف الدول العربية في مؤشر الحرية الاقتصادية لعام 2021.....	236
(20-3)	تطور مؤشر الفساد حول العالم حسب منظفة الشفافية الدولية لسنة 2021	242
(21-3)	المؤشرات الفرعية لمؤشر التنافسية العالمي للجزائر لسنة2019.....	245
(1-4)	شبكة الكلمات المفتاحية.....	271

(2-4)	تمثيل القيم الذاتية.....	278
(3-4)	التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة.....	279
(4-4)	التمثيل البياني لأفراد ومتغيرات الدراسة.....	280
(5-4)	تحديد عدد التأخيرات في نموذج (ARDL)	284
(6-4)	المجموع التراكمي للبواقي المتتابع.....	290
(7-4)	المجموع التراكمي لمربعات البواقي المتتابعة.....	290
(8-4)	نتائج اختبار التوزيع الطبيعي.....	292
(9-4)	اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج.....	295
(10-4)	اختبار الصدمات الهيكلية لنموذج (Multiple breakpoint tests)	296
(11-4)	تدابير إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر.....	304
(12-4)	تدابير إصلاح سياسة الإنفاق العام في الجزائر.....	305
(13-4)	السيناريو المستقبلي للسياسة المالية في الجزائر.....	313
(14-4)	آليات تفعيل السياسة المالية لاستهداف التنويع الاقتصادي في الجزائر.....	315

ثالثاً: الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
(01)	المتغيرات المستخدمة في الدراسة القياسية.....	361
(02)	تطور هيكل الإنفاق العام والإيرادات العامة في الجزائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2021)	362
(03)	تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)	363
(04)	القيم الذاتية.....	363
(05)	الأشعة الذاتية.....	364
(06)	مصفوفة الارتباط بين المتغيرات.....	364
(07)	إحداثيات المتغيرات.....	364
(08)	إرتباط المتغيرات بالمحاور الأساسية.....	365
(09)	مساهمة المتغيرات في المحاور الأساسية.....	365
(10)	نتائج اختبار PP, ADFللمتغير HHI.....	366
(11)	نتائج اختبار ADF, PP للمتغير HHI عند الفرق الأول.....	366

(12)	نتائج اختبار PP, ADFللمتغير GGP.....	367
(13)	نتائج اختبار ADF, PP للمتغير GGP عند الفرق الأول.....	367
(14)	نتائج اختبار PP, ADFللمتغير GEP.....	368
(15)	نتائج اختبار ADF, PP للمتغير GEP عند الفرق الأول.....	368
(16)	نتائج اختبار PP, ADFللمتغير RECP.....	369
(17)	نتائج اختبار ADF, PP للمتغير RECP عند الفرق الأول.....	369
(18)	نتائج اختبار PP, ADFللمتغير RECTP.....	370
(19)	نتائج اختبار ADF, PP للمتغير RECTP عند الفرق الأول.....	370
(20)	نتائج اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج الحدود (*Bounds Test*)	371
(21)	نتائج تقدير معاملات الأجل القصير.....	371
(22)	نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل.....	372
(23)	اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء.....	372
(24)	اختبار ثبات تباين الأخطاء.....	372
(25)	اختبار مدى ملائمة تحديد النموذج.....	373
(26)	نتائج اختبار سببية غرانجر.....	373
(27)	نتائج تقدير نموذج (VAR)	374
(28)	نتائج اختبارات صلاحية النموذج.....	374
(29)	نتائج تقدير نموذج (VAR) الجديد.....	375
(30)	نتائج إختبارات صلاحية النموذج المعدل.....	376
(31)	نتائج درجة التأخير المثلى لنموذج (VAR)	376
(32)	نتائج اختبار سببية تودا ياما موتو.....	377



مقـــــدمـة

توطئة

عرف الاقتصاد العالمي ظهور النفط منذ منتصف القرن الماضي، حيث تسبب اكتشافه في خلق ثورة هائلة، لكن الثراء الذي نتج عنه ولّد ما يُعرف بلعنة الموارد، وأصبح الاعتماد على هذه الموارد على حساب التنويع الاقتصادي إحدى أهم القضايا المصيرية في البلدان الغنية بالموارد الطبيعية خاصة النفطية منها، ما دفع بالخبراء إلى التوصية بضرورة التوجه نحو التنويع الاقتصادي في تلك البلدان، كما خصص الأدب الاقتصادي حيزا واسعا لمسألتي النمو والتنويع الاقتصادي، حيث عكفت الأعمال الأولى للرواد الكلاسيك على تقديم العديد من التفسيرات النظرية المختلفة المتعلقة بأهمية سعي البلدان نحو النمو وتنويع أنشطتها الاقتصادية، كما وضعت الدراسات الحديثة نماذج قياسية لإبراز دور التنويع في النمو الاقتصادي والتحول الهيكلي وتحقيق التنمية المستدامة، لاسيما في البلدان الغنية بالموارد والنفطية وذلك لعاملين رئيسيين؛ الأول يتعلق بمستوى التركيز العالي للصادرات، ما يجعل تلك الاقتصادات عرضةً لتقلبات أسعار السلع الأساسية ومن ذلك النفط، والذي يمكن أن يؤدي بدوره إلى تراجع حاد ومفاجئ في الموارد المالية العامة، أو خلق تأثير سلبي مضاعف على بقية مؤشرات الاقتصاد الكلي، أما العامل الثاني فيعود إلى أن القطاع النفطي ذو كثافة رأسمالية ولا يوفر إلا فرص عمل ضئيلة، كما أن له روابط ضعيفة مع بقية قطاعات الاقتصاد، وكل ذلك يحدث آثارا سلبية عميقة على هيكل الاقتصاد المحلي.

من جهة أخرى، تعد السياسة المالية حلا فعالا لكثير من الأزمات الاقتصادية، وهذا بفضل أدواتها التي تتدخل بها الدولة مستخدمة إيراداتها وبرامجها الاتفاقية لإحداث آثار مرغوبة على كافة متغيرات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، لاتخاذ قرارات وإجراءات مالية لمواجهة هذه الأزمات، ولمعالجة نواحي القصور في آليات اقتصاد السوق، والقضاء على المشاكل التي تعوق الاستقرار الاقتصادي، حيث تؤدي السياسة المالية دورا مهما في النمو والتنويع الاقتصادي في الأجل القصير والطويل، كما ظهر جدل كبير في أثرها على النشاط الاقتصادي منذ بداية القرن العشرين وظهور أفكار التدخل الكينزية، أين ركزت هذه المعارضة النظرية في البداية على المدى القصير من منظور الطلب، ثم امتدت إلى المدى الطويل من منظور العرض من منتصف ذات القرن، ليصبح هذا النقاش أكثر حدة منذ تفاقم الأزمات الاقتصادية والموارد المالية المتضائلة للبلدان، وعلى اقتصادات الدول النفطية خاصةً، مؤديةً إلى عدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة لصدمات قطاع النفط للاقتصاد، ما يرفع درجة المخاطر ويؤدي إلى زعزعة العلاقة بين القطاعات الإنتاجية القابلة للتصدير والقطاع غير القابل للتصدير. ففي فترة انخفاض أسعار النفط تلجأ الحكومات النفطية لإحدى السياستين؛ إما تقليل الإنفاق بقدر الإمكان، وما له من أثر على القطاعات التنموية مثل قطاعي الصحة والتعليم اللذان يعدان ضروريين لتحقيق التنمية المستدامة، أو التركيز على العائدات غير النفطية من خلال رفع الضرائب والرسوم للحفاظ على مستوى الإنفاق المرتفع للحكومة الذي تضخم بسبب العائدات النفطية، وتؤدي هذه السياسة حتما إلى رفع تكلفة الأعمال على القطاع الخاص، كما تضعف القدرة الشرائية لدخل الأفراد، وتخفض الأجر الحقيقي، ما تنخفض تبعا له الإنتاجية أو يضطر القطاع الخاص إلى رفع الأجور الاسمية للحفاظ على القوة الشرائية، ولتحقيق الاستقرار وتفادي صدمات القطاع النفطي، يحتاج الاقتصاد

لتحييد تقلبات القطاع النفطي من خلال سياسات اقتصادية كلية، وبناء مؤسسي وحوكمة تحد من تأثير صدمات القطاع النفطي على القطاعات الاقتصادية، ومن أهم هذه الأدوات التي تم بسطها والكتابة عنها في الأدبيات الاقتصادية وتقترحها المنظمات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي، القواعد المالية للسياسة المالية، ومن أهم ملامحها تحديد آلية تسعير النفط لأغراض الميزانية معتمدة على متوسط أسعار النفط التاريخي والمستقبلي لعدد من السنوات، وتوجيه جزء من الفوائض المالية لصندوق توازنات للميزانية بالإضافة إلى صندوق استثمار للأجيال خارجي (طويل الأجل)، وبجانب ذلك تحديد نسب الضريبة بشكل مستقر خلال الفترات المختلفة لتقلبات أسعار النفط، مع إمكانية تغييرها لأغراض السياسة المالية بشكل طفيف، وتبنى الميزانيات متوسطة الأجل وفق خطط تنموية ملائمة، ما يساعد في معرفة توجهات الإنفاق الحكومي ليس فقط لسنة واحدة بل لعدة سنوات.

إضافةً إلى ذلك، وعلى الرغم من اعتراف الطرح الأكاديمي بصدق المقاربات النظرية حول آلية عمل السياسة المالية ودورها في علاج المشكلات الاقتصادية خصوصا بالدول المتقدمة، غير أن التجارب الدولية كشفت أن هذه السياسة تلعب دورا إيجابيا بناءً في تعجيل التنمية الاقتصادية بالدول النامية بالدرجة الأولى، حيث ركزت عليها تلك الدول خصوصا النفطية منها في تمويل برامجها التنموية، وتمويل موازناتها العامة اعتمادا على إيراداتها النفطية، ليس معنى هذا بطبيعة الحال أن السياسة المالية في هذه الدول لا تولي أيا من اهتمامها لهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي وإشاعته عبر ربوع الاقتصاد الوطني، لكن جانب النجاح في عملية التنمية بها يتوقف على مدى مساهمة سياستها المالية مساهمة فعالة دون تذبذب مستوى نشاطها الاقتصادي.

وفي سياق الجزائر، وكغيرها من الدول النفطية، أولت الحكومات المتعاقبة اهتمامًا كبيرًا بالسياسة المالية، حيث بادرت الدولة في بداية التسعينات بإصلاح ضريبي ضمن سياق الإصلاحات الاقتصادية المشروطة من قبل المؤسسات المالية الدولية الهادفة إلى إعادة التوازنات الاقتصادية الكلية وتصحيح الاختلالات الهيكلية، وكذا معالجة الانخفاض الحاد في إيرادات موازنتها العامة، والسعي وراء تخفيف الاعتماد على الجباية البترولية وإحلال الجباية العادية محلها، فكلها إصلاحات ركزت على بند المالية العامة، ومع بداية الألفية الثالثة، شهد الاقتصاد الجزائري مسارًا ماليًا جديدًا تجلى نتيجة الوفرة المالية التي حققتها من جراء ارتفاع أسعار النفط بداية من سنة 2001 مستغلة ارتفاع أسعار النفط التي بلغت 28.5 دولار للبرميل سنة 2000، والتي ساهمت في إنعاش الخزينة العمومية، أين شرعت خلالها الحكومة تبني سياسة مالية توسعية مغايرة للسياسة المالية المطبقة خلال فترة التسعينات، سعيا لإصلاح اقتصادها والاندماج مع التطورات العالمية، بحيث قامت بتوجيه أدوات سياستها المالية والمتمثلة في الإنفاق العام والسياسة الضريبية لتفعيل التنويع الاقتصادي، من خلال برامج الاستثمار العمومية التي سطرتها الدولة لتنمية مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي، وتمثلت في برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)، والبرنامج التكميلي الدعم النمو (2005-2009)، وبرنامج توطيد النمو (2010-2014)، بالإضافة لسياسة جبائية استهدفت تنويع الإيرادات العامة وتشجيع الاستثمار وتوجيهه إلى القطاعات غير النفطية، من خلال ما تضمنته القوانين الجبائية من إعفاءات وتخفيضات للقطاعات غير النفطية. ولكن مع التراجع الكبير لأسعار المحروقات بداية من جويلية 2014،

حققت الميزانية عجزا قدر ب 17مليار دولار، وهو ما ألزم الحكومة الجزائرية بانتهاج سياسة تقشفية للتقليل من آثار هذه الأزمة، ولمواجهة الانخفاض الكبير للإرادات والحد من الزيادة في النفقات العامة، وبالتالي الحد من التفاقم الكبير في عجز الموازنة العامة، من خلال تقليص الإنفاق العام الى 50%، وتقليص التوظيف، وتجميد العديد من المشاريع، مع استحداث ورفع العديد من الضرائب من أجل إنعاش الإيرادات الجبائية في إطار تبني نموذج نمو اقتصادي جديد سمي بـ (رؤية الجزائر 2030)، والذي يركز على إصلاح النظام الضريبي لتحقيق مزيد من الإيرادات وتقليص الاعتماد على صادرات الطاقة في ظل هبوط أسعار النفط التي عصفت باقتصاد البلاد على مدار عامين ونصف، والتي تزامنت مع العهد الجديد، أي ما بعد أحداث سنة 2019 التي شهدها الاقتصاد العالمي من حروب تجارية بين أقوى اقتصاديين في العالم الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وحرب أسعار النفط بين روسيا والسعودية، وتداعيات انتشار فيروس كوفيد19، الذي كان وقعه كبيرًا على النشاط الاقتصادي الجزائري، انتقل خلالها العجز في موازنتها العامة إلى 22مليار دولار، وهو أكبر عجز تاريخي في تاريخها الاقتصادي.

1. الإشكالية

يواجه الاقتصاد الجزائري العديد من التحديات التي أثرت بشكل كبير على بنيتها الاقتصادية، وشكلت عائقا أمام فرص النمو المتاحة لها، نتيجة الاختلالات في القطاعات الاقتصادية. ومن بين أهم المشكلات تركيبتها الريعية، ما جعلها عرضة للأزمات الاقتصادية وتراجع إيراداتها، وبعد عودة الاستقرار الاقتصادي الكلي سنة 2000، عرف أداء الاقتصاد الجزائري تطورا ملحوظا لارتفاع أسعار النفط، طبقت خلالها السلطة الجزائرية عدة إستراتيجيات تجسدت في شكل برامج تنموية وسياسات إصلاحية، اختلفت باختلاف أنظمتها وظروفها الاقتصادية لتحقيق التنويع الاقتصادي، الذي أصبح ضرورة ملحة للتخلص من التبعية النفطية، ولعل السياسة المالية هي إحدى السياسات الكفيلة بتحقيق التنويع الاقتصادي. من خلال هذا الطرح، تتبادر لنا إشكالية الدراسة الحالية والتي تتمحور حول مساهمة السياسة المالية في تحقيق هدف التنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)، والتي تقود إلى معرفة مدى رشادة هذه السياسة بتحليل أهم توجهاتها في الجزائر، ولا يتأتى ذلك بمجرد نظرة اقتصادية عامة، وإنما يتطلب القيام بدراسة قياسية للتمكن من الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021) عند مستوى معنوية 5%؟

2. الأسئلة الفرعية

بهدف معالجة هذه الإشكالية تم صياغة الأسئلة الفرعية الموالية:

- هل توجد علاقة سببية ذو دلالة إحصائية بين أدوات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين نفقات التسيير والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؟

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين نفقات التجهيز والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين إيرادات المحروقات والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الإيرادات خارج قطاع المحروقات على التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؟
- ماهي أهم العناصر التي يشتمل عليها نطاق سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر؟
- ما هي أهمية السياسة المالية ضمن برامج التنمية التي مر بها الاقتصاد الجزائري؟
- ما هو مسار مستقبل السياسة المالية في الجزائر لتحقيق التنويع الاقتصادي؟

3. فرضيات الدراسة

من أجل الإلمام بالموضوع، ومحاولة معالجة الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، قمنا بوضع مجموعة من الفرضيات كما يلي:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة سببية ذات دلالة إحصائية بين السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؛
- **الفرضية الثانية:** يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية بين نفقات التسيير والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؛
- **الفرضية الثالثة:** يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية بين نفقات التجهيز والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؛
- **الفرضية الرابعة:** يوجد أثر سلبي ذو دلالة إحصائية بين إيرادات المحروقات والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؛
- **الفرضية الخامسة:** يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية بين الإيرادات خارج المحروقات والتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الأجلين القصير والطويل عند مستوى معنوية 5%؛
- **الفرضية السادسة**: يشتمل نطاق سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر على تطوير هيكل الإنتاج غير النفطي واستحداث صادرات ومصادر غير نفطية للإيرادات العامة، كما يعني ضرورة تطوير القطاع الخاص فيها وإعطاء دورا رياديا؛
- **الفرضية السابعة:** لم تحقق برامج الانفاق الحكومي الأهداف المسطرة قياسا بضخامة الموارد المالية المرصودة؛
- **الفرضية الثامنة:** مستقبل السياسة المالية لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر غير واضح المعالم يتمركز على الجباية البترولية كمركز لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، مرتبط بالعديد من التحديات والمخاطر.

4. أسباب اختيار الموضوع

اخترنا موضوع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي من بين عدة مواضيع مطروحة في تخصصنا نظرا لمجموعة من الاعتبارات منها الموضوعية والذاتية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الدو افع الموضوعية:** اختيارنا لهذا الموضوع يرجع أساسا إلى أن واقع الاقتصاد الجزائري اليوم يفرض على كل باحث على مستوى الاقتصاد تشخيص مثل هذه الظواهر كميا، والوقوف على أثرها على مستوى الاقتصاد الكلي، بالإضافة إلى أنها أصبحت من بين أهم المواضيع التي برزت إلى السطح ولقيت اهتماما واسعا في الأوساط الأكاديمية في الآونة الأخيرة، وذلك بالنسبة لكافة الدول على حد سواء، خاصةً تلك التي تعتمد على مصدر دخل واحد كالاقتصاد الجزائري الريعي، الذي يعتمد على العوائد النفطية كمصدر أسامي للدخل، والذي ينبغي تنويعه من أجل الحفاظ على استدامة تمويل النفقات العامة في الأجل الطويل، دون التعرض لحالات العسر المالي والمساس بمنافع الأجيال المستقبلية؛
- **الدو افع الذاتية:** الميول الشخصي للموضوع، والرغبة في الخوض في مواضيع الساعة التي تعرف تطورات وتحولات متلاحقة، إضافة إلى ارتباط الموضوع بالتخصص الأكاديمي للطالبة، وقلة الدراسات الاقتصادية المدعمة بالتحليل الكمي لمثل هذه الظواهر، كلها كانت دافعا لاختيارنا لهذا الموضوع على مستوى الدكتوراه.

5. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات كثيرة لعل أهمها الدور الذي تلعبه أدوات السياسة المالية كمحفز للنمو في الاقتصاد الوطني من جهة، والأهمية التي يتضمنها موضوع التنويع الاقتصادي وأهم الآليات التي تسعى إلى تحقيقه من جهة أخرى. وبما أن الجزائر من الدول النفطية التي تتميز باعتمادها الكبير على العوائد النفطية كأهم مورد في موازنتها العامة رغم ارتباطه بأوضاع سوق النفط العالمي، أصبح اقتصادها مرتهنا بهذا المورد ولتقلبات أسعاره وما يحدث به من أزمات، وأمام تهاوي أسعار النفط في الآونة الأخيرة كان لابد من الحكومة الجزائرية أن تبحث عن أنجع السياسات الاقتصادية سهلة التطبيق ومضمونة النتائج لتحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصاديين، ومن هنا تظهر أهمية دراسة السياسة المالية المطبقة في الجزائر ومدى مساهمتها وتأثيرها على التنويع الاقتصادي، وما يزيد من أهمية الدراسة هو محدودية الدراسات التطبيقية المتعلقة بموضوع الساسة المالية وعلاقتها بمتغيرات التنويع الاقتصادي على مستوى الاقتصاد الجزائري، وهو الموضوع الذي يؤرق الساسة والاقتصاديين في الجزائر خصوصا مع تنامي إيرادات المحروقات وتزايد مسؤولية صناع القرار، ما يجعل من هذه الدراسة إسهاما علميا وعمليا يضاف إلى أدبيات الاقتصاد الجزائري.

6. أهداف الدراسة

يكمن الهدف الرئيسي للدراسة في قياس وتوضيح أثر السياسة المالية على تنويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات خلال الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2021، كما أن لدراستنا أهداف فرعية أخرى منها:

- الوقوف على أهم المرجعيات النظرية للسياسة المالية والتنويع الاقتصادي؛
- تسليط الضوء والكشف عن طبيعة العلاقة بين مكونات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية السابقة؛
- دراسة واقع تطور متغيرات السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية؛
- دراسة وتحليل أهم التجارب الدولية الرائدة في مجال التنويع الاقتصادي، التي استطاعت أن تنتهج سياسات اقتصادية تنموية ناجعة مع محاولة الاستفادة منها؛
- تحليل وتقويم البرامج التنموية التي اعتمدتها الجزائر للتحرر من تبعية النفط وتحقيق التنويع الاقتصادي؛
- تحليل مسار تطور متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي، في ضوء الظروف التي مر بها الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)؛
- تقييم واقع تنافسية الاقتصاد الجزائري وفق مؤشرات دولية مختارة؛
- تحليل وتقدير أثر أدوات السياسة المالية على مؤشرات التنويع الاقتصادي بالجزائر في الأجلين الطويل والقصير في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)؛
- إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل ظروفه الربعية الحالية التي شهدت تأثرها تناميا حادا، خاصة في الفترة الأخيرة عند ظهور الأزمة النفطية والأزمة الوبائية الصحية.

7. حدود الدراسة

إن منهجية البحث العلمي تقتضي ضرورة التحكم في التحليل المتعلق بطبيعة الدراسة، وذلك بهدف الاقتراب من الموضوعية ووضع استنتاجات منطقية ودقيقة، ويتحقق ذلك من خلال تحديد البعدين المكاني والزماني. فمكانيا، سلطت الدراسة الضوء على الاقتصاد الجزائري، وبالتحديد دراسة مالية الدولة بمكوناتها وكذا مدى تأثيرها على مؤشرات التنويع الاقتصادي، أما من الناحية الزمنية، تناولت الدراسة أثر أدوات السياسة المالية في تحقيق التنويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2021، حيث تم اعتماد سنة 2000 كسنة بداية كونها فترة عرفت سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية، بالإضافة إلى أنها تعتبر بعدا زمانيا مناسبا لدراسة مستوى التنويع الاقتصادي، وتم الاعتماد على هذه الفترة كذلك لأنها عرفت عدة تطورات، إذ تزامنت مع فترات الرخاء عندما إرتفع سعر البترول إلى أعلى المستويات، وفترات الركود عندما انخفضت أسعار البترول إلى أدنى مستوياتها، وهذا ما يمكننا من دراسة وتقييم مدى نجاح السياسة الاتفاقية المنتهجة في كل مرحلة من هذه المراحل.

8. الدراسة

استندت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع المكتبية المتخصصة وكذا الأبحاث والدوريات والمنشورات وتقارير الهيئات والمؤسسات الرسمية التي تختص بنشر التقارير التي تهم الدراسة، بالإضافة إلى المادة العلمية للملتقيات الوطنية والدولية الخاصة بموضوع الدراسة، حيث تم الحصول عليها من المكتبات

الجامعية، مواقع دور النشر، مواقع دراسات وأبحاث محلية وأخرى دولية، أما بالنسبة للبيانات الإحصائية فقد تم الحصول عليها من قواعد بيانات هيئات ومؤسسة دولية معتمدة.

9. منهجية الدراسة

بالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة وأهميته، ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة والإلمام بمختلف حيثياتها، تم التعامل مع مزيج من المناهج البحثية والتي كانت متكاملة ومتناسقة فيما بينها، وهي:

- **المنهج التاريخي:** يرتبط اعتماد هذا المنهج بتتبع ظاهرة معينة وفقا لتطورها التاريخي، حيث يركز عادة على الإطارين الزماني والمكاني للدراسة، وكان حضوره جليًا في سرد تطور ظاهرة السياسة المالية والتنويع الاقتصادي عبر التاريخ، بالإضافة إلى تتبع مسار تطورهما ومراحل الإصلاحات الاقتصادية والمالية التي مست الاقتصاد الجزائري، وأيضا تتبع تطور متغيرات الدراسة خلال فترة الدراسة بشكل مفصل؛
- **المنهج الوصفي:** يرتكز هذا المنهج على وصف الظاهرة وتحليل عناصرها قصد تقييم مضمونها والوصول إلى نتائج يسمح بتعميمها، فالمنهج الوصفي في هذه الدراسة تجلى بشكل واضح في الإطار النظري من خلال وصف الجانب النظري المتعلق بموضوع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، كما يسمح هذا المنهج بالوصف الشامل لكل متغير تضمنته الدراسة بغية الوصول إلى تشخيص دقيق وفهم جلي للظاهرة المدروسة؛
- **المنهج التحليلي:** برز المنهج التحليلي في تحليل تطور كل المتغيرات المستعملة في الدراسة خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2021، ومر هذا المنهج أيضا خلال تحليل وتفسير العلاقة بين السياسة المالية والتنويع الاقتصادي التي تم قياسها، ويجدر بالذكر أنه تم المزج بين المنهجين الوصفي والتحليلي في الدراسة التطبيقية كلما اقتضت الحاجة للوصف والتحليل معا؛
- **المنهج الاستقرائي:** وهو منهج يخص الجانب التطبيقي للدراسة، حيث سيتم استخدام الأسلوب القياسي المبني على تحليل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة في الجزائر، وذلك من خلال اختبار استقراريه السلاسل الزمنية، ومن ثم اختيار النموذج القياسي الملائم لقياس العلاقة بين المتغيرات قيد الدراسة واختبار العلاقة السببية بينهم،

10. صعوبات الدراسة

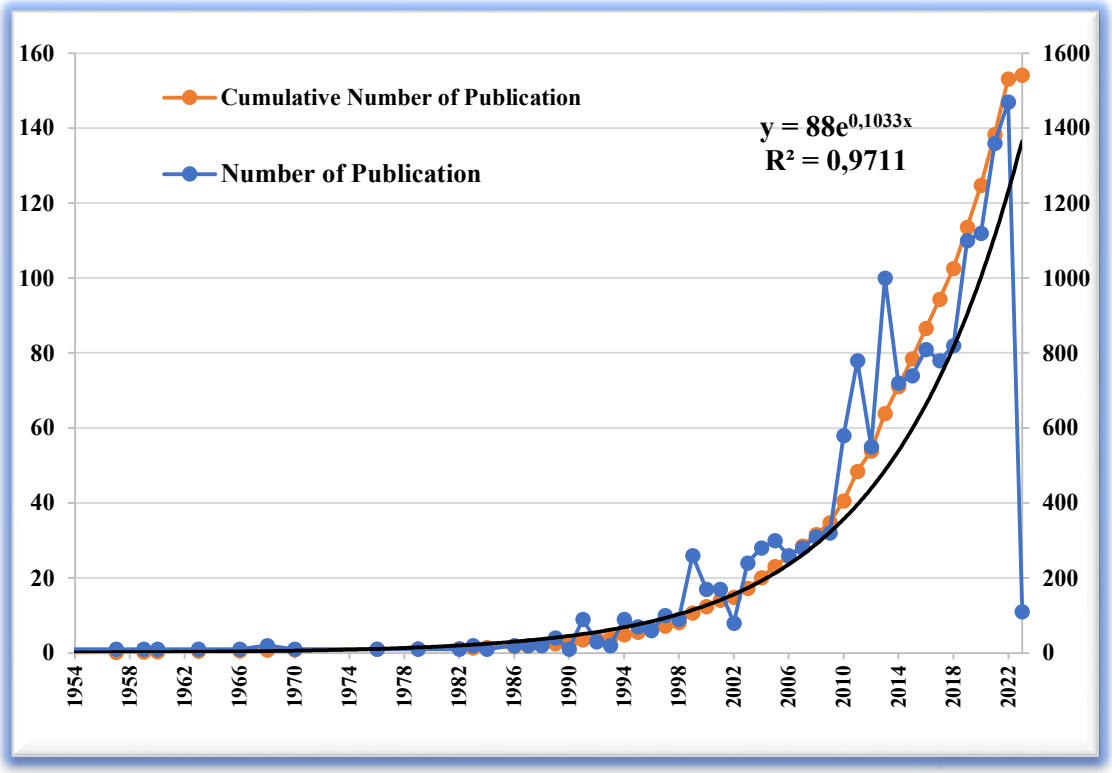
لا يخلو كل عمل أكاديمي من صعوبات تواجه الباحث خلال جميع أطوار بحثه، ولعل أهم الصعوبات في هذا الخصوص، تتعلق بتجميع البيانات ووضعها في قالب مهجي نظرا لفقدان بعضها من جهة، ولعدم توحيد أنماط إصدارها من قبل المؤسسات الناشرة لها واختلاف المعايير المحاسبية المتبعة من جهة أخرى.

11. التطور الزمني للدراسة

بدأت الدراسات حول السياسة المالية سنة 1957، عندما نشر (Warren, 1957) دراسته الأولى التي تناولت السياسة النقدية والمالية والنمو الاقتصادي، حيث أكد فيها على أهمية السياسة المالية والنقدية وأثارهما على النمو الاقتصادي، في الوقت نفسه، ناقش مشكلة تنسيق هذه السياسات بطريقة تحافظ على ميول النمو طويلة المدى للاقتصاد مع متطلبات النمو للتوظيف الكامل، بعيدا عن التضخم، وبحلول سنة

1990، اتسع نطاق الدراسة بشكل أوسع، حيث نُشرت العديد من الدراسات النظرية حول علاقة السياسة المالية بالنمو الاقتصادي، وبعدما شهد الاقتصاد العالمي ظهور النفط منذ منتصف القرن الماضي، والذي تسبب في خلق ثورة هائلة نتج عنها صفة موارد اللعنة، أصبح التنويع الاقتصادي إحدى أهم القضايا المصيرية في البلدان الغنية بالموارد الطبيعية خاصة النفطية منها، ما دفع بالعديد من الباحثين الى توسيع نطاق بحثهم في هذا المجال، بالتوازي مع اتساع أهمية السياسة المالية، إذ أصبحت تعتبر أحد المحركات الرئيسية لدعم التنويع الاقتصادي. حيث نوضح من خلال الشكل 1 التطور الزمني للدراسات التي عُنيت بالسياسة المالية والتنويع الاقتصادي خلال الفترة 1954-2022 على قاعدة بيانات Scopus.

الشكل (1): تطور المنشورات والعدد التراكمي للسياسة المالية والتنويع الاقتصادي خلال الفترة (1954-2022)



المصدر: من إعداد الطالبة: بالاعتماد على قاعدة البيانات (Scopus)، برنامج (VOSviewe) ومخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

اكتسب معدل الإنتاج العلمي المتعلق بالسياسة المالية والتنويع الاقتصادي أهمية متزايدة بين سنتي 2002و2014 ووصل إلى ذروته الأولى سنة 2021 بـ136 دراسة بحثية، حيث يمكن تفسير هذه الزيادة بمختلف الأزمات الاقتصادية الحادة التي ارتبطت بالأحداث السياسية والأمنية والاقتصادية التي يشهدها العالم في السنوات الأخيرة، والتي كان لها أثر كبير على الاقتصاديات النفطية خاصة، مثل الأزمة النفطية في سنة 2014، والأزمة الوبائية كوفيد19، والتي أدت الى تدهور أسعار البترول في السوق العالمية وانخفاض في قيمته الدولار، وهو ما ظهر جليا على نشاط مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية. حيث أصبح التنويع الاقتصادي في هذه الدول ضرورة حتمية، والبحث عن مصادر جديدة، وباعتبار أن السياسة المالية بشقيها هي الركيزة الأساسية

التي يمكن للدولة من خلالها التأثير في الاقتصاد لتحقيق أهدافها المنشودة، اتسع نطاق البحث في دراسة متغيري السياسة المالية والتنويع الاقتصادي للبحث عن مجالات وطرق لتمويل الموازنة العمومية.

12. الدراسات السابقة

خصص الأدب الاقتصادي حيزا واسعا لمسألتي السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، حيث عكفت الأعمال الأولى للرواد الكلاسيك على تقديم العديد من التفسيرات النظرية المختلفة حول أهمية سعي البلدان نحو النمو وتنويع أنشطتها الاقتصادية، كما وضعت الدراسات الحديثة نماذج قياسية لإبراز دور السياسة المالية في تحيق النمو والتنويع الاقتصادي، والتحول الهيكلي لتحقيق التنمية المستدامة، لاسيما في البلدان الغنية بالموارد والنفطية منها خاصة، وبالرغم من تعدد هذه الدراسات، إلا أن أغلبها تناولت موضوع التنويع الاقتصادي والسياسة المالية بشكل مستقل، ومحدودية الأبحاث التي ربطت بينهما، رغم وجود عدد كبير من الدراسات التي ربطت السياسة المالية بالناتج المحلي الإجمالي، والذي يعتبر أحد مؤشرات التنويع الاقتصادي. ومن أهم هذه الدراسات نذكر:

- **الدراسات الأجنبية:** وهي مجموعة الدراسات الأصيلة التي مثلت منطلقا للكثير من الباحثين والاقتصاديين في شتى أنحاء العالم لدراسة العلاقة بين متغيري السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، وهي كالاتي:

- **دراسة(Kolawole & Eleanyat, 2018) :** هدف الباحثان إلى دراسة فعالية السياسة المالية للتنويع في نيجيريا من خلال تحليل بيانات السلاسل الزمنية التي تغطي الفترة (1981-2015)، باستخدام تقنيات (OLS وECM). حيث قاما بتقييم متوسط آثار الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومؤشر الحرية المالية على تنويع الصادرات في الدولة، وتم خلالها التأكد من إمكانية وجود علاقة طويلة المدى بين المتغيرات، وكشف تقدير المربعات الصغرى (OLS) عن علاقة إيجابية بين مؤشر التنويع وكل من ضريبة الأرباح البترولية والنفقات الرأسمالية والحرية المالية في نيجيريا خلال فترة الدراسة، كما توصل الباحثان إلى أن متغيرات السياسة المالية فعالة في دفع التنويع في نيجيريا، ومع ذلك يجب على الحكومة تعزيز استراتيجيتها لتحصيل ضريبة أرباح البترول. أيضا، يجب على الحكومة توجيه الإنفاق الرأسمالي إلى توفير مرافق البنية التحتية لتعزيز الصادرات الصناعية.
- **دراسة(Guendouz & King, 2020) :** جاءت هذه الدراسة بعنوان التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية في ظل الرؤية الاستراتيجية 2030، وكان الهدف منها دراسة عوامل الاقتصاد الكلي الرئيسية التي تؤثر على التنويع الاقتصادي في المملكة، ودراسة الاستراتيجيات المتعلقة باقتصادها وتحليلها، وكذلك تحديد مستوى النجاح الذي تم تحقيقه بعيدا عن تصدير نفط، كما هدفت الدراسة التجريبية لتحليل تنويع الاقتصاد السعودي باستخدام تحليل الانحدار المتعدد للفترة (1991-2016)، وأظهرت النتائج وجود علاقة مباشرة بين مؤشر التنويع الاقتصادي والناتج المحلي الإجمالي، وتكوين رأس المال الثابت الإجمالي، ونسبة مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في الناتج المحلي الإجمالي. كما أن الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى الناتج المحلي الإجمالي، والنسبة المئوية لمساهمة الإيرادات الحكومية غير النفطية كنسبة

من إجمالي الإيرادات الحكومية، ونسبة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، تشير إلى وجود علاقة سلبية مع التنويع الاقتصادي، ويعتقد الباحثان كذلك أن النتائج يمكن أن توفر مقياسا يمكن لصانعي السياسات استخدامه لوضع الاستراتيجيات اللازمة لقياس التنوع الاقتصادي المستهدف باعتباره أحد أعمدة رؤية 2030، لضمان اقتصاد قوي ومستدام.

- دراسة**(Siyanbola, 2020)** : هدفت هذه الدراسة إلى فحص تأثير استدامة السياسة المالية على النمو الاقتصادي، حيث كشفت نتيجة اختبار تقدير انحدار المربعات الصغرى المعمم الذي تم إجراؤه باستخدام بيانات السلاسل الزمنية لمدة 38 عاما (1981-2018) أن استدامة السياسة المالية تؤثر بشكل كبير على النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لنيجيريا، كما استنتج الباحث وجود نمو في الإيرادات الضريبية إيجابي وكبير على نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي النيجيري، وأن النمو في أثر الإنفاق العام على نمو إجمالي الناتج المحلي إيجابي وكبير، بينما مع نمو الدين العام، انخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وبالتالي أثر نمو الدين العام عكسيا على نمو RGDP، على الرغم من عدم أهميته، وبشكل قاطع، تؤثر استدامة السياسة المالية بشكل كبير على النمو الاقتصادي في نيجيريا، كما رأت الدراسة أن هناك حاجة لاستراتيجيات التنويع الاقتصادي من قبل الحكومة، والتي تهدف إلى تعزيز نمو البلاد، ويجب وضع استراتيجيات للتخفيف من الفساد والتسربات الأخرى في موارد الدولة، وأخيرا، يجب النظر في الديون فقط إذا كانت موجهة نحو مشاريع بنية تحتية محددة لتوسيع الاقتصاد، وتنفيذ ذلك يجب أن يكون صارمًا كما يجب ومراقبته بشكل نقدي.
- دراسة **(DJORF و Mékhane، 2022)**: جاءت هذه الدراسة بعنوان أثر برامج الإنعاش الاقتصادي على مؤشرات الرفاه الاقتصادي في الجزائر - دراسة اقتصادية قياسية، طبقا للفوائض المالية التي حققها الاقتصاد الجزائري نتيجة ارتفاع أسعار النفط. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة قصيرة وطويلة المدى بين الإنفاق العام ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (مؤشر الرفاهية) خلال الفترة (2000-2020) باستخدام نموذج ARDL، وخلصت الدراسة الاقتصادية القياسية إلى أن الإنفاق العام له تأثير إيجابي على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فقط على المدى الطويل بنسبة 55%، بالإضافة إلى أن النموذج المقدر لا يعاني من مشاكل اقتصادية قياسية.
- **(Kadhim & Dhargham , 2022)**: هدفت هذه الدراسة الى قياس اثر السياسة المالية على التنويع الاقتصادي في العراق للفترة (2004-2020) بالاعتماد على دراسة قياسية باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية (ARDL)، وكذلك مراجعة أسباب الحاجة إلى الاهتمام بتنويع الاقتصاد، حيث بينت الدراسة التحليلية هيمنة الإنفاق العام الجاري على حساب الإنفاق الاستثماري في الموازنة العامة للحكومة العراقية، ووضحت الدراسة أهمية هذا النوع من الإنفاق العام الذي يعتبر مصدر مدخرات خارجية تحفز الاستثمار الخاص وتنوع الاقتصاد وتزيد من النمو الفرص على المدى الطويل في الاقتصاد العراقي، كما بينت نتائج الدراسة القياسية ضعف تأثير السياسة المالية بأدواتها المختلفة في إحداث التنويع المطلوب في الاقتصاد العراقي، لما تعانيه من مشكلة أحادية الجانب من المورد النفطي من ناحية

الإيرادات والمصروفات، مع وجود علاقة إيجابية طويلة المدى بين متغيرات السياسة المالية ومؤشر التنويع الاقتصادي، وضعف التأثير الإيجابي للسياسة المالية على التنويع الاقتصادي في العراق، لأن معايير متغيرات السياسة المالية قريبة من الصفر على الرغم من أهميتها الإحصائية.

- **(Boualleg, 2023):** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الآثار الطويلة والقصيرة المدى للسياسة المالية على التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)، باستخدام مؤشر هيرفندال هيرشمان كمتغير تابع والنفقات والإيرادات العامة كمتغيرات مستقلة، باستخدام نموذج ARDL، حيث أظهرت نتائج اختبار الحدود وجود علاقة توازن طويلة الأمد بين السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، بالإضافة إلى تأثير سلبي كبير طويل الأجل للنفقات العامة على مؤشر (Herfindahl-Hirschman) على وجه التحديد، كما أن زيادة النفقات العامة بنسبة 1% يؤدي إلى انخفاض بنسبة 0.001% في مؤشر (Herfindahl-Hirschman، كذلك وجدت الدراسة أثرا إيجابيا للإيرادات العامة على مؤشر(Herfindahl-Hirschman)، مع زيادة الإيرادات العامة بنسبة 1% مما أدى إلى زيادة بنسبة 0.0001٪ في المؤشر.

✍ **الدراسات العربية**

من أهم الدراسات العربية التي تناولت موضوع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي ما يلي:

- **دراسة (هواري ونقال ، 2021):** هدفت الدراسة لمعرفة مدى فعالية السياسة الضريبية كإحدى أدوات السياسة المالية في تحقيق النمو الاقتصادي خلال الفترة (1990-2019) بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى (OLS)، حيث توصلت الدراسة إلى أن الإيرادات الجبائية تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي بالاعتماد شبه الكلي على الجباية البترولية كونها تغطي النفقات العامة، سواء في الأجل القصير أو الطويل، كما بينت النتائج أن الجباية العادية غير معنوية فهي غير مؤثرة في الناتج المحلي، أي أنها لا تساهم في دفع عجلة التنمية على الرغم من الإصلاحات التي اعتمدتها الجزائر منذ 1992، بالمقابل فالجباية البترولية معنوية وذات علاقة طردية إيجابية مع الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يدل على تأثيرها الإيجابي على الميزانية والاقتصاد والناتج كون الاقتصاد الجزائري ريعي، كما بينت الدراسة من خلال نموذج تصحيح الخطأ وجود علاقة طويلة الأجل.
- **دراسة (بللعما، 2017-2018):** تناولت الدراسة مقدرة السياسة الضريبية في الجزائر على تحقيق التنويع الاقتصادي. حيث تم التطرق من خلال هذه الدراسة إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالتنويع الاقتصادي وأهميته بالنسبة للاقتصادات النفطية مع استعراض بعض التجارب الدولية في مجال تنويع الاقتصاد، كما تم التطرق أيضا إلى أهم محاور إصلاح النظام الضريبي في الجزائر، بالإضافة إلى تقييم تطور أداء السياسة الضريبية في الجزائر خلال الفترة (1992-2016)، ثم تناولت الدراسة تحليل واقع التنويع الاقتصادي واتجاهاته في الجزائر من خلال السياسة الضريبية، وذلك بالتركيز على تقييم مدى انعكاس السياسة الضريبية على تنويع الاقتصاد الجزائري، كما تم تدعيم ذلك بقياس أثر بعض الضرائب على التنويع الاقتصادي. حيث بينت الدراسة من خلال قياس أثر كل من الضريبة على الدخل الإجمالي، الضريبة على أرباح الشركات والرسم على القيمة المضافة على الناتج المحلي الإجمالي خارج المحروقات في

الجزائر للفترة (1993-2016)، أن هاته الضرائب لها تأثير على الناتج المحلي الإجمالي خارج المحروقات، عدا الضريبة على أرباح الشركات التي كان لها تأثير بسيط، وبالتالي فإن أداء السياسة الضريبية كان متواضعا جدا في تفعيل الاستثمار خارج المحروقات والرفع من مستويات التشغيل، ولم يكن أيضا لنظام التحفيز المتبع القدرة على تنويع الاقتصاد الجزائري.

- **دراسة (بن نية، 2020):** جاءت هذه الدراسة بعنوان أثر السياسات الاقتصادية على التنويع الاقتصادي دراسة تحليلية واستشرافية لحالة الجزائر، سعى الباحث من خلالها إلى تحديد أدوات السياسات الاقتصادية الكلية التي لها أثر فعال وقوي على تنويع الاقتصاد الوطني وذلك بالاعتماد على استراتيجية تنويع الصادرات خارج قطاع المحروقات من خلال جعل القطاع الصناعي محرك للاقتصاد الوطني. حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال العرض النظري للبحث والدراسة القياسية باتباع نموذج VAR الذي يختص في تحليل وتقييم السياسات الاقتصادية ومسائل التنبؤ، توصل خلالها إلى أن كل من السياسة المالية، السياسة النقدية، سياسة الاستثمار لها أثر إيجابي على تنويع الصادرات خارج قطاع المحروقات وذلك من خلال أداة العرض النقدي، أداة الإيرادات الحكومية ورأس المال الثابت التي تعتبر أساس لتنويع الصادرات الوطنية خارج قطاع المحروقات، كما خلصت الدراسة إلى وجود صعف في مساهمة الإنفاق الحكومي في تنويع الصادرات غير النفطية لكون الإنفاق الحكومي في الجزائر غير موجه لدعم القطاعات الإنتاجية، والتي تتميز بضعف مشاركتها في تكوين الصادرات، بالإضافة لعدم ارتباط الإنفاق الاستثماري بتنويع المنتجات.
- **دراسة (العمراوي، 2018):** جاءت هذه الدراسة بعنوان مساهمة سياسة الإنفاق العام بالجزائر في تحقيق النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات دراسة اقتصادية قياسية للفترة (1980-2015). ولتحقيق أهداف الدراسة، استعمل الباحث أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي، وأساليب القياس الاقتصادي متمثلة في أسلوب التكامل المشترك وتصحيح الخطأ باعتماد على مخرجات برمجية (EVIEWS) في تقدير العلاقات التوازنية القصيرة والطويلة الأجل بين مختلف متغيرات الدراسة من أجل قياس وتحليل محددات الإنفاق العام وأثره على النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات وعلى التنويع الاقتصادي في الجزائر، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن سياسة الإنفاق العام أثرت سلبا على النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (1980-2015)، ما يعني أن السياسة الاقتصادية الكينزية المبنية على التوسع في الاتفاق العام لا تتماشى وطبيعة الاقتصاد الجزائري لعدم امتلاكه اقتصادًا ذو جهاز إنتاجي مرن قادر على دفع عملية النمو وتحقيق القيمة المضافة في قطاعات الاقتصاد بعيدا عن ربع المحروقات، كما توصل الباحث من خلال نتائج الدراسة القياسية لعدم وجود علاقة تكامل مشترك بين الإنفاق العام والتنويع الاقتصادي، أي عدم وجود علاقة سببية توضح أثر الإنفاق العام على التنويع الاقتصادي في الجزائر.
- **دراسة (بدروني، 2021):** جاءت هذه الدراسة بعنوان قياس أثر النفقات العامة على التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1980-2017)، ولتحقيق ذلك تم استعمال أساليب الإحصاء الوصفي

والاستدلالي، وأساليب القياس الاقتصادي متمثلة في نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية المتباطئة (نموذج ARDL)، للتقدير العلاقات التوازنية القصيرة والطويلة الأجل بين مختلف متغيرات الدراسة، وتوصل الباحث إلى وجود أثر معنوي للنفقات العامة على التنويع الاقتصادي في الأجل الطويل، ما يعني أن التوسع في النفقات العامة له القدرة على تحقيق القيمة المضافة في قطاعات الاقتصاد الحقيقي بعيدا عن ريع المحروقات.

- **دراسة (باي و بر ايس ، 2023):** هدفت هذه الدراسة لإيضاح انعكاسات السياسة الضريبية على تنويع الاقتصاد الوطني، من خلال تحفيز ودعم القطاعات المنتجة للقيمة المضافة لتحقيق مستويات مرغوبة من المساهمة في الناتج المحلي الخام من طرف القطاعات الاقتصادية الكبرى، وإبراز أهمية قانون الاستثمار، حيث توصل الباحث إلى أن تنويع الاقتصاد الجزائري يعتبر الطريق الأمثل للخروج من وضعية التبعية لقطاع المحروقات، وأن السياسة الضريبية هي أحد أهم الوسائل المثلى التي يمكن أن تستخدمها الدولة لتشجيع مسعى تنويع الاقتصاد خارج قطاع المحروقات، فبواسطة الإجراءات التحفيزية والإعفاءات الضريبية المنتهجة يمكن تشجيع الاستثمار باعتبار هذه الإجراءات عبارة عن دعم مالي بطرق غير مباشرة، يساهم في ترقية وتنويع الاستثمارات الوطنية، وتتضح الانعكاسات السلبية لسياسة التنويع الاقتصادي من خلال ضعف مساهمة القطاعات الكبرى في الاقتصاد الوطني بالمقارنة بمساهمة القطاع الأساسي المتمثل في قطاع المحروقات بالرغم من التحفيزات والإعفاءات المقدمة من طرف الدولة، وأنه أصبح من واجبها أن تلجأ إلى صياغة وتصميم أهداف دقيقة ومحددة لسياستها الضريبية، باعتبارها أحد الركائز لبلوغ أهداف السياسة الاقتصادية المسطرة وخاصة تنويع الاقتصاد.

✍ التعليق عل الدراسات السابقة

بعد عرض الدراسات السابقة والتي تمحورت حول مساهمة متغيرات السياسة المالية في تحقيق التنويع الاقتصادي، يمكن القول بأن هذه الدراسات اتفقت في جملها على أهمية التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري والاقتصادات التي أجريت بها، وأنه وسيلة مثلى لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، مع ضعف محاولات الحكومة الجزائرية لتنويع الاقتصاد ودعم القطاعات الأخرى لرفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وبشكل غير مباشر تطرقت الدراسات لدور السياسات المالية وخاصة الإنفاق الحكومي وأثره السلبي على تحقيق التقدم في مسيرة التنويع الاقتصادي في الدول النفطية.

✍ موقع الدراسة من الدراسات السابقة

من خلال تتبعنا لهذه الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع دراستنا في كثير مما تم تناوله وتشخيصه سواء عن ماهية السياسة المالية وأهميتها وأدواتها، أو من واقع برامج الاتفاق الحكومي في الجزائر وارتباط إيرادات الاقتصاد الجزائري بأسعار النفط بشكل عام، كذلك من حيث دراسة التغيرات التي عرفتها السياسة المالية والتنويع الاقتصادي على اقتصادات الدول النفطية عامةً والاقتصاد الجزائري خاصةً، وكيف واجهت الجزائر الصدمات الناجمة عن تغيرات أسعار البترول من خلال استخدام أدوات السياسة المالية، فيما تختلف الدراسات السابقة من هذه الدراسة في كون أن أغلب هذه الدراسات، ورغم حداثتها، اقتصرت على

تقييم بعض مؤشرات التنويع الاقتصادي دون التفصيل فيا ودراسة أثر السياسات المالية فيها على وجه التحديد وحجم الإنفاق على القطاعات غير النفطية والبرامج والمشاريع الهادفة لتعزيز التنويع الاقتصادي، أي اختلفت مع دراستنا من ناحية البحث في موضوع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي بشكل مفصل، وهذا ما نلمسه من خلال دراستنا للتجارب الدولية في تعدد واختلاف المؤشرات المستخدمة في عملية التقييم، كما يكمن الاختلاف كذلك في ما قمنا به في إعطاء نظرية تحليلية توسعية لواقع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة(2000-2021)، ودراسة إحصائية متعددة الأبعاد، متمثلة في طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP)، لدراسة الارتباط بين مختلف متغيرات الدراسة، ودراسة قياسية باستخدام نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL)، لإعطاء صورة قياسية للعلاقة والأثر المتبادل بين هذه المتغيرات خلال الفترة المنتقاة، كما تتميز دراستنا بمحولة إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية في الجزائر ظل ظروفه الربعية الحالية.

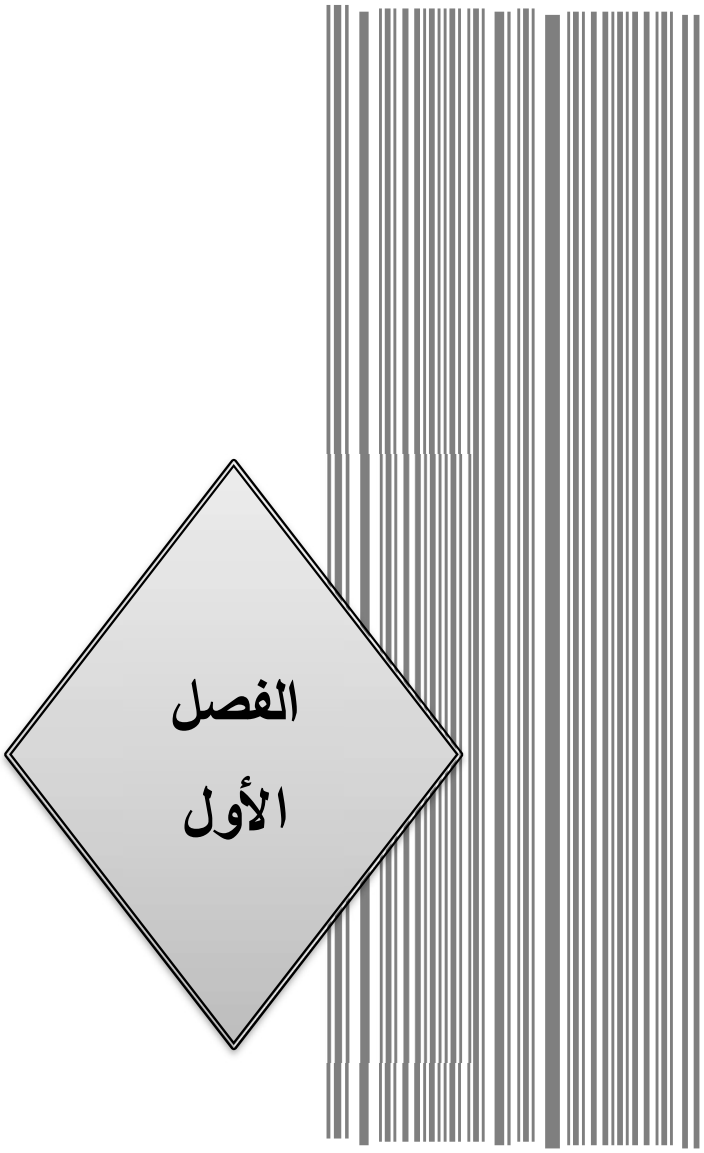
13. هيكل الدراسة

للإحاطة بالموضوع من جوانبه الثلاث نظري، تحليلي، قياسي، وحرصا على تقديم بحث موضوعي وفق منهج علمي سليم، وتحقيق الهدف الذي يصبوا إليه البحث في ظل الفرضيات الموضوعة، ومن ثم معالجة الإشكالية المطروحة، جاءت الدراسة متضمنة لمقدمة وأربعة فصول تتبعها خاتمة على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** النظريات الأدبية للتنويع الاقتصادي، خصص لعرض الإطار النظري للتنويع الاقتصادي وأهم النظريات المفسرة له، وقسم إلى أربع مباحث، فكان المبحث الأول محاولة لعرض أهم الأسس النظرية للتنويع الاقتصادي؛ فيما احتوى المبحث الثاني على إستراتيجيات ومحددات التنويع الاقتصادي؛ كما تطرق المبحث الثالث إلى نظريات التنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه؛ أما البحث الرابع فقد تطرق الى تجارب دولية رائدة في مجال التنويع الاقتصادي وكيفية الاستفادة منها؛
- **الفصل الثاني:** المقـــاربة النظـــرية للســـياسة المالية، حيث خصص هذا الفصل لعرض الإطار النظري للسياسة المالية وأثرها على التنويع الاقتصادي، وقسم إلى أربع مباحث، فكان المبحث الأول محاولة لعرض مفهوم السياسة المالية وتطورها في الفكر الاقتصادي؛ فيما احتوى المبحث الثاني مكونات السياسة وأثرها على النشاط الاقتصادي؛ كما تطرق المبحث الثالث إلى التأصيل النظري والتطبيقي لعلاقة السياسة المالية بالنمو والتنويع الاقتصادي؛ أما البحث الرابع فقد تطرق الى واقع السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية؛
- **الفصل الثالث:** تحليل واقع تطور متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)، خصص لتقييم أهم التغيرات التي مست الاقتصاد الجزائري، فكان المبحث الأول محاولة لعرض تقييم فعالية البرنامج التنموية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفتر (2000-2021) ؛ فيما احتوى المبحث الثاني على تقييم واقع تطور متغيرات السياسة المالية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛ كما تطرق المبحث الثالث إلى تقييم واقع تطور مؤشرات التنويع

الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة(2000-2021)؛ أما البحث الرابع فقد تطرق إلى تقييم واقع تنافسية الاقتصاد الجزائري وفق مؤشرات دولية مختارة؛

- **الفصل الرابع:** قياس وتحليل أثر أدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)، حيث خصص هذا الفصل القيام بدراسة إحصائية تحليلية وقياسية متعددة الأبعاد، لإعطاء صورة قياسية للعلاقة والأثر المتبادل بين متغيرات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، مع إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر، وقسم هذا الفصل إلى أربع مباحث، فكان المبحث الأول محاولة لعرض الإطار النظري للأساليب الإحصائية والاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير، فيما احتوى المبحث الثاني التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام طريقة (ACP) خلال الفترة (2000-2021)؛ كما تطرق المبحث الثالث إلى التحليل القياسي والاقتصادي لأثر متغيرات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)؛ أما البحث الرابع فقد تطرق إلى محاولة إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر.



النظريات الأدبية للتنويع الاقتصادي

تمهيد

منذ أن طرح ساكس ووارنر (Sachs & Warner, 1995) عملهما الأساسي حول لعنة الموارد الطبيعية، كان تأثير ريع الموارد الطبيعية على النمو الاقتصادي موضوع خلاف بين الخبراء، حيث أثبتت غالبية الدراسات المأخوذة من الأدبيات الموجودة وأنتقدت النموذج الريعي للبلدان الغنية بالموارد الطبيعية وأكدت وجود علاقة عكسية بين النمو الاقتصادي وإيجارات الموارد الطبيعية. أي أنها اقتصادات ريعية تعتمد على عائدات تصدير النفط على وجه التحديد، كما صاغ كوردن (Corden, 1984) مصطلح "المرض الهولندي"، بحجة أن البلدان التي تعمل بشكل رئيسي في تصدير الموارد الطبيعية تعاني من نقص في التنمية في قطاعات أخرى مثل التصنيع، لذا أصبح التنويع الاقتصادي يمثل قضية جوهرية يتوقف عليها نجاح واستمرارية التنمية في هذه الدول، كونه يهدف إلى تقليل الاعتماد على قطاع بعينه دون القطاعات الأخرى (كالإعتماد على قطاع النفط لتمويل موازنة الدولة)، وكذا توسيع فرص الإستثمار وتقوية أوجه الترابط في الاقتصاد، وانطلاقا من هذا الواقع كان إلزاما على الدول ذات الاقتصاديات الأحادية أو بالأخص الدول التي تعتمد بشكل رهيب على عائدات النفط إحداث تحولات وتغيرات جذرية وجوهرية في هيكل اقتصادياتها على كافة الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمؤسساتية، وعلى مختلف المستويات الوطنية والجهوية والإقليمية، من خلال تبني مسار متكامل ومترابط، وتجارب وأفكار دولية للعملية التنموية تقوم على أساس التنويع الاقتصادي، والهدف منها إعادة هيكلة الاقتصاد ورفع مستوى مساهمة القطاعات الاقتصادية البديلة في الناتج المحلي، وتحسين كفاءات فاعلية هذه القطاعات. وللإحاطة بمختلف هذه الجوانب التي أشرنا إليها، إرتأينا الى تقسيم هذا الفصل الى المباحث التالية:

- **المبحث الأول: الأسـس النظـرية للتنـويع الاقتصـادي؛**
- **المبحث الثاني: إستراتيجيات ومحددات التنويع الاقتصادي؛**
- **المبحث الثالث: نظريات التنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه؛**
- **المبحث الرابع: تجارب دولية رائدة في مجال التنويع الاقتصادي.**

المبحث الأول: الأسس النظرية للتنويع الاقتصادي

يعتبر التنويع الاقتصادي بأنه العملية التي تصبح فيها الاقتصادات أكثر تنوعا من حيث السلع والخدمات التي تنتجها، من أجل ضمان استقرار إيرادات الدولة وعدم التعرض للصدمات والأزمات الناتجة عن الاعتماد على سلعة واحدة كمصدر رئيسي لتلك الإيرادات، فهو من الوسائل التي تعتمدها الدول من أجل توسيع القاعدة الإنتاجية، وإقامة ركائز لاقتصاد حقيقي يساهم في إيجاد مصادر متعددة للدخل المستدام، من أجل الحد من مخاطر الاعتماد المفرط على مورد واحد أو قطاع واحد، فالهدف من انتهاج إستراتيجية التنويع الاقتصادي هو المقدرة على التعامل مع الأزمات والصدمات الخارجية مثل تقلبات أسعار المواد الأولية مثل النفط أو الجفاف أو تدهور النشاط الاقتصادي في الأسواق العالمية، كما تهدف إلى السعي نحو ضمان إستمرار وتيرة التنمية من خلال تطوير قطاعات متعددة ومتنوعة كمصدر للدخل و العملة الأجنبية، تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع و الخدمات في أكثر من قطاع، والعمل على زيادة الصادرات، مع توفير فرص عمل، وبالتالي تحسين معيشة الأفراد. وللتفصيل في هذا الشأن، حاولنا من خلال هذا المبحث التطرق إلى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: مفهوم لعنة الموارد والتنويع الاقتصادي؛**
- **المطلب الثاني: نشأة التنويع الاقتصادي في الأدبيات الاقتصادية؛**
- **المطلب الثالث: دواعي ومبررات التنـويع الاقـتصـادي؛**
- **المطلب الرابع: أشـكال التنـويـع الاقتصـادي؛**
- **المطلب الخامس: معوقات التنويع الاقتصادي.**

المطلب الأول: مفهوم لعنة الموارد والتنويع الاقتصادي

أصبح موضوع لعنة الموارد والتنويع الاقتصادي على نطاق واسع في الأدبيات الاقتصادية، حيث إكتسبا أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة، بسبب التطورات في الاقتصاديات الحالية، باعتبار أن العامل الرئيسي في لعنة الموارد هو الإفراط في الاعتماد على ربع الصادرات المرتفعة، وقد تم التركيز على معضلة "لعنة الموارد " وبشكل حصري تقريبا في الدول التي تعتمد على صادرات المعادن والنفط، وفي هذا الصدد كان ظهور مصطلح "لعنة الموارد "، كنتيجة لملاحظة مفادها أن الدول الغنية بالموارد المعدنية أو النفطية لا تحقق معدلات أعلى من النمو الاقتصادي، حيث اصبح تنويع القاعدة الإنتاجية من أهم الأهداف الاقتصادية لإستراتيجية التنمية التي إعتمدتها الدول النفطية لضمان تحقيق الاستقرار الاقتصادي ورفع معدلات النمو الاقتصادي، لذا حدثت العديد من النقاشات بين الاقتصاديين حول سياسة التنويع الاقتصادي ومدى أهميتها. وأختلفت بعضها عن البعض الآخر باختلاف الرؤية التي ينظر من خلالها إلى هذه الظاهرة. غير أن الجدل القائم بشأن "لعنة الموارد " لم يتوصل إلى إجماع نهائي بشأن هذه الإشكالية.

الفرع الأول: مفهوم لعنة الموارد

لعنة الموارد التي تسمى أيضا مصيدة الموارد أو مفارقة الوفرة، هي مفهوم يشير إلى ظاهرة متناقضة يكون فيها أداء بلد لديه وفرة من الموارد الطبيعية القيمة دون المستوى الاقتصادي، حيث تصبح البلدان عرضة لانخفاض أسعار الموارد الطبيعية، وبالتالي إلى ضعف الأداء الاقتصادي على المدى الطويل عندما تفشل في القيام باستثمارات كافية في القطاعات غير المرتبطة بالموارد ولا سيما التصنيع.

تم فحص لعنة الموارد أو العلاقة بين وفرة الموارد الطبيعية والتنمية الاقتصادية، على نطاق واسع في الأدبيات. تشير الدراسات إلى أنه يتسبب في ارتفاع قيمة اسمية كبيرة وحقيقية للعملة إذا كان للعملة سعر صرف عائم(Jeffrey A , 2010) ، على سبيل المثال، أنغولا ثاني أكبر مصدر للنفط في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد نيجيريا ، تعرضت لضغوط في أسعار الصرف وزيادة في حصص النفط على إجمالي الصادرات، وبالتالي انخفاض في الصادرات من غير الموارد، كما أفادت الأدبيات أن الهياكل الاقتصادية للعديد من البلدان قد تأثرت سلبا بوفرة الموارد على المدى الطويل، على الرغم من أن قلة فقط استفادت منها (Frederick & Poelhekke, 2017). حيث تتم تفسير لعنة الموارد اقتصاديا من خلال المرض الهولندي، أو دورية السياسة المالية كالتالي:

1. نظرية المرض الهولندي:

يشير المرض الهولندي على تلك الحالة للموارد الطبيعية التي تكون فيها ثروة الدولة المصدرة في الذرة، حيث يؤدي إلى تقليص الأنشطة التجارية الأخرى عن طريق زيادة التقدير الحقيقي من العملة المحلية (Naoko, 2015, p. 02)، أي يشير إلى الآثار السلبية المحتملة للمكاسب غير المتوقعة للموارد الطبيعية وما يصاحبها من تقدير لأسعار الصرف على بقية الاقتصاد. أي أنه أحد المخاطر المحتملة لطفرة النفط، على سبيل المثال، هو أن إرتفاع سعر الصرف يجعل القطاعات غير القابلة للتداول في النفط مثل التصنيع أقل قدرة على المنافسة، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى تراجع التصنيع.(Jonathan , 2021)

إن المرض الهولندي ليس ظاهرة جديدة، قد يصف نموذج المرض الهولندي تدفقات الكنوز إلى إسبانيا والبرتغال في القرن السادس عشر أو اندفاع الذهب الأسترالي في خمسينيات القرن التاسع عشر، الورقة الأولى المتعلقة بهذه العلاقة في أستراليا كتبها روسال وميد (Russell and Meade) سنة 1957. كما نجد في السبعينيات من القرن الماضي، نفس التطور الذي حدث في النرويج في بريطانيا العظمى. مثال نموذجي للمرض الهولندي هو ناورو، التي يعتمد اقتصادها بالكامل تقريبا على الفوسفات، أو أنغولا والجابون، حيث تم قمع الصناعات التقليدية من خلال احتساب النفط بنسبة 97% من صادراتها. (Zuzana , 2016, p. 96)

كما نشأت عبارة "المرض الهولندي" من الأزمة الاقتصادية الهولندية في الستينيات بعد اكتشاف رواسب الغاز الطبيعي في بحر الشمال مما أدى إلى زيادة ثروة هولندا، ولكنه أثر بشكل ضار على قطاعات أخرى من الاقتصاد وأدى إلى تنمية اقتصادية سلبية، لا سيما تراجع التصنيع والزراعة. حيث أستخدم هذا المصطلح لأول مرة في مجلة "The Economist" عام 1977 (Zuzana , 2016, p. 96). يشير إلى مشكلات الهيكلية الخطيرة التي تعرض لها الاقتصاد الهولندي نتيجة للازدهار الكبير في العوائد النفطية بعد تطوير

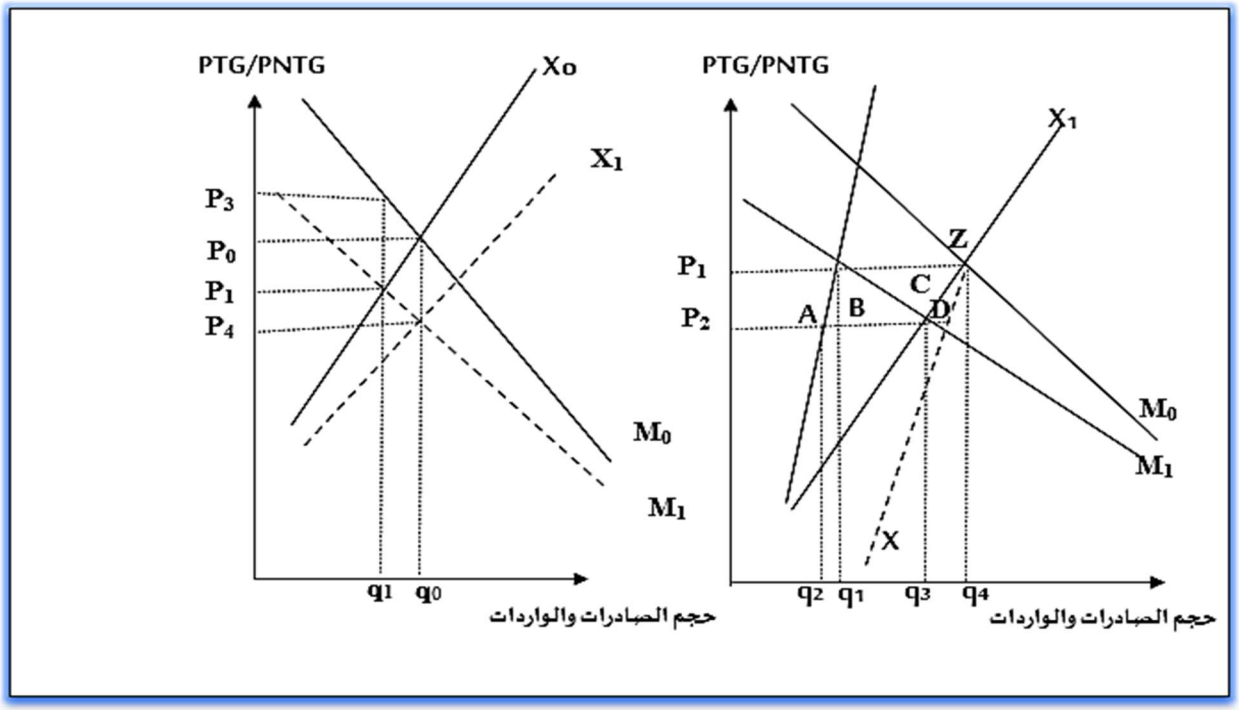
حقول محروقات فيها، والتي أدت إلى تباطؤ كبير في نشاطات الصادرات التقليدية، مما يجعل الصادرات الهولندية من جميع المنتجات غير النفطية أقل قدرة على المنافسة في السوق العالمية. إرتفعت خلاله البطالة من 1,1% إلى 5,1%، وأنخفض الإستثمار الرأسمالي بشكل كبير في البلاد (Chen, 2021)، كما رافقت زيادة عائدات الغاز زيادة الإنفاق العام، حيث كانت نسبته على الناتج المحلي الإجمالي أعلى مقارنة بكل الدول الأوروبية. خصص قسم هام من هذه النفقات لزيادة الرواتب ما تسبب بارتفاع تكلفة اليد العاملة لكل وحدة من المنتج، تبعه إرتفاع في المداخيل الحقيقة وإنكماش هوامش ربح المؤسسات، وأصبحت العملة أقل تنافسية لأن العائدات من الغاز تغذي الحساب الجاري وتمنع سعر الصرف، مما يعكس الحالة الفعلية لمعدلات للتضخم في البلد، مع العلم أنه نسبت عملية عدم التصنيع للضغط الكبير على "الفلورين"*، وعلى معدلات الأجور مع التوسع في صادرات الغاز. ومنذ تلك الفترة، أستخدم مصطلح المرض على نطاق واسع (منصور، 2015، صفحة 186، 188). ومن أبرز النماذج التي أعطت تفسيرا لهذه الظاهرة نموذج (corden & neary, 1984)، (gregory,1976):

1.1 نموذج كريجوري (gregory,1976):

وضع كريجوري تفسيرات لأثار الانتعاش الكبير في تصدير الموارد الطبيعية، حيث ركز على التغيرات الهيكلية التي طرأت على الاقتصاد الأسترالي، بعد التطور الذي شهده قطاع المناجم، أين أعتبر البلد صغيرا والأسعار هي أسعار السلع المتداولة في التجارة العالمية أي السلع القابلة للتبادل التجاري(سعر ثابت في السوق العالمية)، بالنسبة لأسعار السلع غير التجارية أي السلع غير القابلة للتبادل التجاري (سعر ثابت في السوق المحلية)، وافترض أنه تم اكتشاف مورد طبيعي، مما أظهر قطاع جديد (إنه القطاع المنتعش)، هذا الاكتشاف رفع الصادرات وأبقى الواردات ثابتة في البداية، ليتم التعديل بفضل حركة سعر الصرف مما يخلق نقص بحجم صادرات القطاع غير المنتعش عليه، القطاع المنتعش ينقص حجم الصناعات البديلة للواردات و قطاع الصادرات خارج الموارد المنجمية. حيث يبين الشكل الموالي النموذج العام لكريجوري:

* يمثل "**فلورن**" العملة الوطنية الخاصة بدولة جزيرة أروبا الكاريبية، رمز العملة هو الرمز (AWG) يصدر البنك المركزي في أروبا فلورن أروبا، الذي ينقسم إلى 100 سنت ويعرف أيضًا باسم جيلدر أروبا. أتت عملة الفلورين الأروبي لتحل محل جلدر جزر الأنتيل الهولندية على قدم المساواة.

الشكل رقم (1- 1): نموذج Gregory 1976



Source: (Gregory, 1976, p. 79)

حيث أن:

- Xo: منحنى الصادرات؛
- Mo: منحنى الطلب على الواردات؛
- PTG/PNTG: تمثل الأسعار النسبية للسلع القابلة للمتاجرة، وبمعنى آخر تمثل هذه النسبة سعر الصرف الحقيقي.

تتساوى الصادرات مع الواردات عند نقطة تقاطع (Xo)مع (Mo)عند النقطة(Po)، ومع اكتشاف موارد طبيعية يتضاعف حجم الصادرات المحلية (الإستخراجية وغير الإستخراجية) فينتقل منحى الصادرات من (Xo) إلى(X_1)، وبالمقابل يبقى منحى الطلب على الواردات Mo بدون تغيير في المرحلة أولى، وتسمح حركية سعر الصرف (عند الوحدات من العملة الأجنبية مقابل وحدة واحدة من العملة المحلية) بتصحيح هذا الوضع لأن ارتفاع سعر الصرف يؤثر سلباً على الصادرات المحلية، ويحفز الواردات التي يصبح سعرها أكثر إنخفاضا بالعملة الصعبة، وفي الحالة العامة فإن ارتفاع سعر الواردات خارج القطاع المزدهر من(q_o) إلى (q_1)أو من(B)إلى (C). ويضيف Gregory، أن انتعاش قطاع الموارد الإستخراجية يترتب عليها تراجع في نشاط الصناعة التي تنتج، لإحلال الواردات، والصناعات المصدرة التي كانت موجودة من قبل الاقتصاد قبل اكتشاف الموارد الطبيعية وزيادة في حجم الواردات من خلال حركة سعر الصرف الحقيقي.

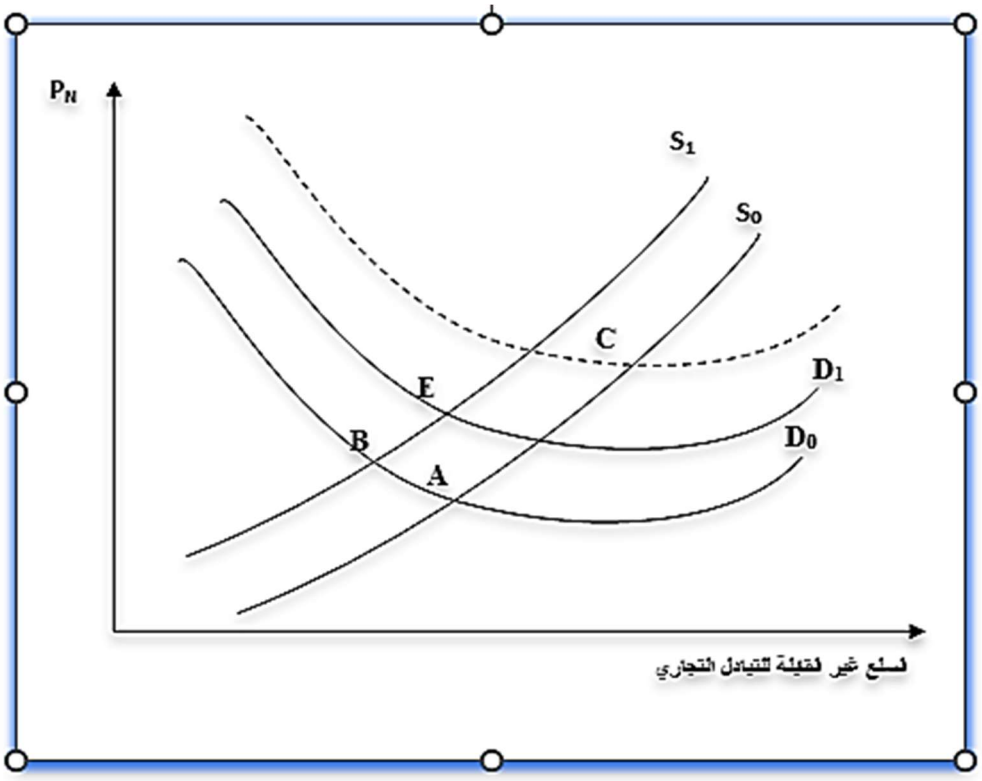
كما يعتقد Gregory، أن هذه التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد الأسترالي، يمكن أن تدفع في المدى القصير الحكومات للتدخل، سواء من خلال سياسة تخفيض العملة المحلية أو الرغبة في تقديم إعانات خاصة لقطاع سلع التبادل التجاري. ويترتب على ذلك أن المساعدة الحكومية المقدمة لقطاع المنافس

للواردات ودفع ثمنها في جزء منه، من قبل قطاع الصادرات و أن الزيادة في المساعدة للصادرات الصناعية سوف يقلل من كمية الموارد المستخدمة في الصناعات المنافسة للواردات. ونتيجة لذلك، فإن النمو السريع في قطاع التصدير الجديد سوف يؤدي إلى تعديلات على مستوى قطاع التصدير التقليدي والقطاعات المنافسة للواردات أي خفض في تعديل قطاع واحد، الناجمة عن التدخل الحكومي، وزيادة التكاليف التي يجب أن تحدث في الأخير. ومن خلال وضعه لهذا النموذج البسيط فإن هذا الإقتصادي سعى لتوضيح الصعوبات التي يمكن أن يواجهها قطاع المنتجات الصناعية في الاقتصاد ذو الوفرة في الموارد الطبيعية. (باهي، 2018/2019، صفحة 101)

2.1 نموذج كوردن و نيري (Corden & Neary,1982/1984):

تم تشخيص أعراض المرض الهولندي من قبل كوردن ونيري، حيث أعتبر كوردن عام 1984 وجود اقتصاد صغير مفتوح يتكون من ثلاثة قطاعات: القطاع المزدهر (The booming sector)، والذي يمكن أن يكون قطاع النفط أو أي قطاع أخر للمادة أولية، من خلال فترة ارتفاع الأسعار، إستغلال اكتشاف منجمي، أو تغير تكنولوجي منخفض مصدر التكلفة، والقطاع المتأخر (The lagging sector) أو قطاع السلع الأخرى القابلة للمتاجرة (للتصدير والاستيراد)، والذي يمكن أن يضم صادرات أخرى أو سلع معوضة للواردات سواء كانت صناعية أم زراعية. وقطاع السلع غير قابلة للمتاجرة Non Trade Ables Sector) الذي يضم الخدمات العمومية، المنافع العامة، النقل.... إلخ (Corden, 1984, p. 360). الشكل التالي يوضح هذا النموذج:

الشكل رقم (1- 2): نموذجCorden 1984



Source:(Corden, 1984, p. 361)

توصل النموذج إلى أن إنتعاش القطاع المصدر للموارد يولد نوعين من الآثار، أثر النفقات وأثر حركة الموارد: يظهر الأول مع ارتفاع مداخيل القطاع المنتعش، وبسبب إنفاق جزء من هذه الأخيرة مع مرونة موجبة للدخل (Corden, 1984, p. 361). بالنسبة للطلب على منتجات القطاع (N) فان أسعارها سترتفع بالنسبة لأسعار سلع التبادل التجاري، مما يرفع من سعر الصرف الحقيقي والطلب على منتجات القطاع(N). أما الأثر الثاني (أثر حركة الموارد)، فيظهر عند انتعاش القطاع (B) الذي يؤدي لزيادة الإنتاجية الحدية للعمل فيه، فتتحول اليد العاملة من القطاع (N) للقطاع B، ويؤدي هذا التأثير من جهة لتحول اليد العاملة للقطاع (B)، يجعل إنتاج القطاع ينخفض (الأثر المباشر لتراجع القطاع الصناعي)، فالإنخفاض لم يكن بسبب إرتفاع سعر الصرف الحقيقي لهذا فهو مباشر لأن القطاع (N) لم يكن له دخل. من جهة أخرى، فيؤدي تحول اليد العاملة كذلك لانخفاض إنتاج القطاع (N) بسبب تحول الموارد منه نحو القطاع (B)، بالتالي خلق طلب إضافي على السلع خارج التبادل التجاري يضاف للطلب الناتج عن أثر النفقات، كما أن الأثرين يخفضان المداخيل الحقيقية لعامل الإنتاج الخاص بالقطاع المتأخر، و هي أهم مشكلة في المرض الهولندي، لأن ارتفاع أسعار ما لا يقبل التداول دوليا يرافق ارتفاع معدل الربح فيها ما يدفع بالمستثمرين للاستثمار في قطاعات السلع و الخدمات التي يصعب استيرادها، و هو من أهم أسباب اختلاف النمو لصالح القطاعات التي لا تقبل المتاجرة دوليا.

كما يرى كوردن ونيري (1982)، أن فعالية أثر النفقات تتوقف على مدى الميل لاستهلاك الخدمات في الاقتصاد، أما أثر حركة الموارد فيرتبط بكثافة إستخدام عوامل الإنتاج في القطاعات الاقتصادية، فاذا تميز قطاع الموارد بكثافة رأس المال، وهو حال الدول المصدرة للبترول فسيهيمن أثر النفقات على أثر حركة الموارد. ما نخلص بقولنا أن آثار المرض الهولندي تترجم بانخفاض الحصة النسبية (في القيمة المضافة والعمل) للقطاعات التقليدية (تصنيع وزراعة)، اللذان يصبحان أقل تنافسية مع زيادة الأجور الحقيقية للقطاع المتأخر و الضغوط التضخمية الداخلية. (منصور، 2015، صفحة 188)

2. دورية السياسة المالية:

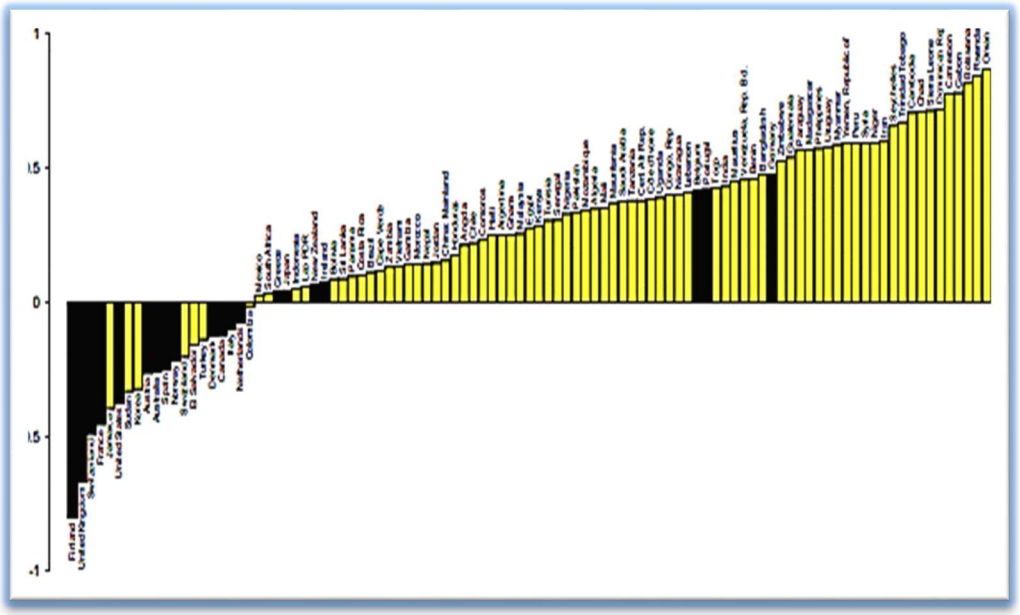
ينتج عن عدم استقرار عوائد النفط تقلب سياسة الإنفاق العام دورية السياسة المالية المتمثلة في سياسة الإنفاق التوسعية عند الانتعاش (زيادة العوائد) أو الانكماشية عند الركود تراجع العوائد، ويترتب عن هذه الدورية تقلبات في المتغيرات الاقتصادية: تراجع الاستثمار في رأس المال المادي والبشري وانخفاض النمو الاقتصادي.

لقد وثق العديد من المؤلفين أن السياسة المالية تميل إلى أن تكون مسايرة للاتجاهات الدورية في البلدان النامية، لا سيما بالمقارنة مع البلدان الصناعية، حيث تنظر معظم الدراسات إلى مسايرة الإنفاق الحكومي للدورات الاقتصادية، لأن الإيرادات الضريبية داخلية بشكل خاص فيما يتعلق بدورة الأعمال. أحد الأسباب المهمة للإنفاق المساير للاتجاهات الدورية هو على وجه التحديد أن الإيرادات الحكومية من الضرائب أو الإتاوات ترتفع في فترات الازدهار، ولا تستطيع الحكومة مقاومة الضغط لزيادة الإنفاق بشكل متناسب. تتجلى التقلبات الدورية بشكل واضح في البلدان التي تمتلك موارد طبيعية، يميل الدخل من تلك الموارد إلى السيطرة على دورة الأعمال. من بين أولئك الذين يركزون على العلاقة بين طفرات السلع الأساسية

وازدهار الإنفاق (Cuddington ,1989)، ووجد (Sinnott,2009) أن بلدان أمريكا اللاتينية تعتمد بشكل كاف على السلع الأساسية بحيث تستجيب الإيرادات الحكومية بشكل كبير لأسعار السلع الأساسية.

يستجيب الإنفاق أيضا بشكل إيجابي في حالة منتجي الهيدروكربونات (Frankel , 2011, p. 20)،كما تعتبر الدول المنتجة للنفط من بين أهم الدول الغنية بالموارد، ووفي أغلب الأحيان فاستجابة السياسة المالية فيها لارتفاع عائدات النفط يكون برفع نفقاتها العامة يترتب على ذلك في فترة قصيرة انخفاض نوعية الإنفاق وتراجع فاعلية النفقات العامة بسبب إرتفاع نسبة المشاريع التي لم يتم إنشاؤها بسبب المدة القصيرة لهذه العوائد والتي ستتراجع بمجرد تراجع الأسعار. إضافة لذلك، تؤدي تقلبات أسعار النفط لتقلبات مماثلة في التدفقات المالية لميزانية الدولة. هذا الإرتباط للعائدات بقطاع النفط يجعل النفقات العامة عرضة لتقلبات عوامل خارجية. كما أن التقلبات غير المتوقعة للنفقات العامة يؤدي لتقلبات سعر الصرف زيادة المخاطر على المستثمرين في القطاعات خارج الموارد، كما تجعل القطاع الخاص يواجه صعوبات في تخطيط استثماراته بالمدى الطويل، ما ينتج عنه من آثار سلبية على الاستثمار الخاص والنمو في قطاعات الاقتصاد الأخرى خارج قطاع النفط ، من جهة أخرى تؤثر كذلك تقلبات أسعار النفط على تقلبات سعر الصرف من خلال أثر النفقات الناتج عن المرض الهولندي، كما تعتبر التقلبات الدورية للنفقات الحكومية من أهم القنوات الناقلة للتقلبات الخارجية لسعر الصرف، بالتالي التأثير على قطاع السلع القابلة للتبادل التجاري. أي أن تأثير تقلبات عوائد النفط على الاقتصاد يتجلى في العلاقة الموجبة بين العوائد والنفقات العامة، بالتالي فالتقلبات في المداخيل المرافقة لتقلبات الإنفاق العام والخاص تؤدي لتقلبات سعر الصرف، بالتالي عدم استقرار ربحية قطاع السلع القابلة للتبادل التجاري، مما يثبط الحافز على الاستثماري هذا القطاع. حيث نبين من خلال الشكل الموالي دراسة العلاقة بين المكونات الدورية للنفقات الحكومية والناتج المحلي الإجمالي: (Kaminsky, 2004, p. 38)

الشكل رقم (1- 3): العلاقة بين المكونات الدورية للنفقات الحكومية والناتج المحلي الإجمالي



Source: (Kaminsky, 2004, p. 38)

هناك بندان كبيران في الميزانية يمثلان الكثير من الإنفاق المتزايد من طفرات النفط وهما المشاريع الاستثمارية وفاتورة الأجور الحكومية. فيما يتعلق بالبند الأول من الميزانية، يمكن أن يكون للاستثمار في البنية التحتية مردود كبير طويل الأجل إذا تم تصميمه جيدا، حيث في كثير من الأحيان، في الممارسة العملية تأخذ شكل مشاريع الفيل الأبيض(White Elephants) *، فإنهم يرفعون إجمالي فاتورة أجور القطاع العام، وهو أمر يصعب عكسه عندما تتراجع أسعار النفط. (Frankel , 2011, p. 20)

في النهاية يمكن القول أن أهم ما يميز أسعار النفط هو تقلبها الدائم وعدم إمكانية التنبؤ بأسعارها في المستقبل، وفي معظم الأحيان يرجع الطابع الدوري للنشاط الاقتصادي بنسبة كبيرة لتقلبات أسعار النفط، كما أن تقلب أسعار النفط تجعل من العملية الاقتصادية عملية صعبة ومعقدة وخاصة في الحالة التي لا يمكن التنبؤ بتغيراتها الدورية. ويتجلى تأثير هذه التقلبات في مداخيل النفط على الاقتصاد، في العلاقة الموجبة بين المداخيل المحصلة والنفقات العامة. وبالتالي فإن تقلبات المداخيل سيرافقها تقلبات في مجمعات الإنفاق العام والخاص والذي سوف يؤدي إلى تقلبات في سعر الصرف الحقيقي، والتي بدورها تؤدي إلى عدم استقرار ربحية قطاع السلع القابلة للتبادل التجاري الخارجي، مما يثبط الاستثمار في هذا القطاع. أما التقلبات في أسعار البترول فتحكمها مجموعة معقدة من العوامل منها ما هو مرتبط بالعرض والطلب، ومنها ما يعود إلى عوامل سياسية وأمنية وعدم استقرار، وعمليات المضاربة، بالإضافة إلى تقلبات سعر صرف الدولار. فعدم الاستقرار والتذبذب في عائدات الموارد الطبيعية ينتج عنه تقلب في سياسة الإنفاق العام أو ما يسمى بدورية السياسة المالية، حيث تكون سياسة إنفاق الدولة توسعية عندما تكون عائدات الموارد كبيرة، وتكون سياسة الإنفاق الدولة إنكماشية عندما تكون عائدات الموارد قليلة. ويترتب على ذلك تقلبات اقتصادية، وانحصار الاستثمار في رأس المال المادي والبشري وإنخفاض في النمو الاقتصادي، نتيجة إعتماد الدولة المباشر على تصدير الموارد الطبيعية بكميات كبيرة.

3. الأسس السياسة للعنة الموارد

حاول كلا من ريكي لام (Rickey Lam) و ليونارد وانتشيكون (Leonard Wantchekon) في عام 2003، محاولة فهم تأثير الأنظمة السياسية في القطاعات الاقتصادية وخاصة في قطاع إنتعاش الموارد الطبيعية، فوجد كلا من الباحثين أن الإنتعاش في الموارد الطبيعية يؤدي إلى خلق فجوة كبيرة بين الشعب والزمرة الحاكمة، وسوف يؤدي إلى مضاعفة عدم المساواة في توزيع الدخل بسبب تأثيرين، الأول: بسبب رقابة الدولة المباشرة على الموارد الذي يسمح لها بالحصول على الريع الأكبر من الموارد أما الثاني: فسببه تراجع الأداء الاقتصادي بسبب أعراض المرض الاقتصادي الهولندي , Ricky & Leonard) (2003، ويرى (Rickey Lam, Leonard Wantchekon)، أن إنتعاش الموارد الطبيعية يؤدي إلى خلق

* يشير مصطلح **"الفيل الأبيض"** إلى أي استثمار أو عقار ذي تكلفة صيانة مرتفعة، ولا يحقق في المقابل أي فائدة أو أرباح مادية تذكر، فمن منظور اقتصادي يعدّ "الفيل الأبيض" مكلفا للغاية من ناحية التشغيل والصيانة، ويصعب تحقيق الربح منه ويشكل عالة على مالكه. في الغالب تكون "الفيلة البيضاء" أصولا غير سائلة، بمعنى أنه يصعب استبدالها أو بيعها نقدا من دون التعرض لخسائر كبيرة، وبات مصطلح "الفيل الأبيض" يستخدم اليوم للإشارة إلى أي عقار غير مربح بغض النظر عن نوعه.

أنظمة حكم مستبدة، تستغل السطلة في أخذ أكبر قدر ممكن من ريع الموارد الطبيعية، وهذه النتائج تظهر في الأنظمة المستبدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وترجع أيضا إلى هيكلة اقتصادها، كما يدعم الاقتصادي ميشيل روس (Michael , 1999) فكرة التفسير السياسي لنقمة الموارد، الذي صنفه على ثلاث نظريات: (كصب الجبوري، 2014، صفحة 56)

- **النظرية الإدراكية:** ترجح هذه النظرية الى أن التدفقات المفاجئة لعائدات الموارد تؤدي إلى أفق سياسي قصير الأجل بين الفاعلين السياسيين، وهذا ما يفسر فشل عدة حكومات في تنويع سياساتها واستقرار السياسات، وضعف القطاع الخاص، الأمر الذي جعلها عرضة للمرض الهولندي.
- **النظرية الاجتماعية :**ترى هذه النظرية الى أن وفرة الموارد وارتفاع عائداتها يقوي مجموعات المصالح الآنومية، التي تسعى لعرقلة الإصلاحات الداعمة للإصلاح الاقتصادي، مما يؤثر سلباً على النمو وعلى نوعية سياسة الدولة.
- **مقاربة المؤسسات:** تفسر هذه المقاربة، الى أن العائدات الكبيرة من الموارد تضعف مؤسسات الدولة، التي لها دور كبير في دعم التنمية الاقتصادية المستدامة، لذا نجد أنَّ معظم الدول التي تمتلك الموارد تكون مؤسساتها ضعيفة وغير قادرة على التخطيط الاستراتيجي.

الفرع الثاني: تناقضات لعنة الموارد

كشفت العديد من الدراسات التجريبية عن تناقض واضح في الاقتصادات الوفيرة بالموارد الطبيعية، حيث غالبا ما تنمو بشكل أبطأ من الاقتصادات التي لا تمتلك موارد كبيرة، أي أن البلدان الوفيرة بالمواد تتخلف عن البلدان ذات الموارد الأقل، حيث نناقش مثالين متناقضين لـ "لعنة الموارد" كالتالي: (Barry , 2020)

تنعم **فنزويلا** بوفرة النفط، حيث نجدها هي الأولى في قائمة البلدان التي لديها إحتياطيات مؤكدة من النفط الخام، وهي واحدة من أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم، حيث تمثل صادرات النفط أكثر من 95% من صادرات فنزويلا، و50% من الإيرادات الحكومية، و30% من الناتج المحلي الإجمالي، من الواضح أن النفط يمثل مصدر رزق الحياة في فنزويلا. كما تدور الحكومة والسياسة والاقتصاد حول هذا المورد الطبيعي، ومع ذلك فإن فنزويلا تعيش ربما أصعب فترة لها منذ استقلالها. حيث في أواخر عام 2010، اتسمت التحديات في فنزويلا بأداء اقتصادي ضعيف، وهو الأسوء في أمريكا الجنوبية، إلى جانب الإفتقار إلى المؤسسات السياسية المستقرة، وأزمة السلطة.

حدث "المرض الهولندي" في فنزويلا في سبعينيات القرن الماضي عندما اتخذت الحكومة قرارا بإلغاء جميع الديون المتعلقة بالزراعة، مستخدمة الأموال المتأتية من صادرات النفط، على أمل التخلص من هذا العبء المالي وزيادة الإنتاج الزراعي، ومع ذلك، حدث التأثير المعاكس، حيث قام معظم مالكي الأراضي في المزارع الكبيرة ببيع أو إغلاق أماكن الإقامة الخاصة بهم (المزارع الكبيرة)، وأنتقلوا إلى البيئات الحضرية حيث أسسوا أعمالا أخرى لا علاقة لها بالزراع، وبالتالي فقدت فنزويلا الكثير من قطاعها الزراعي بسبب ثروتها من الموارد. أدى سقوط القطاع الزراعي وصعود صناعة النفط وقطاعات الخدمات الأخرى، إلى خلق مستويات

عالية من الهجرة والهجرات الداخلية من المناطق الريفية إلى المدن الرئيسية، حيث أدت هذه التدفقات من الوافدين الجدد على مر السنين إلى ارتفاع مستويات الجريمة والعنف والبطالة والفقر في هذه المدن.

تتمتع دولة **تشيلي** بأداء اقتصادي متميز، حيث استفادت من الموارد الطبيعية التي تمتلكها، تنتج ثلث النحاس المستخدم في العالم. في سنوات الأربعين الماضية، تعاملت باقتدار ووجهت عائدات بيع النحاس، مع الدخل من تصدير النحاس، دفعت إلى تطوير الأنشطة الاقتصادية الأخرى. وبالمثل سمحت القرارات التي اتخذتها السلطات خلال هذا الوقت لشيلي بأن تقود بنجاح الانتقال من الفقر إلى التنمية، بالإضافة إلى ذلك، حالت هذه القرارات نفسها دون تأثر تشيلي بلعنة الموارد.

في البداية، نظرا لأن قطاع التعدين كان بالغ الأهمية بالنسبة لشيلي، فقد إتخذت الحكومة تدابير لتعزيز هذا القطاع، حيث سعت الإجراءات إلى خلق بيئة جاذبة للاستثمار في التعدين ولا سيما رأس المال القادم من الخارج . ومع ذلك لم تكن الإجراءات الوحيدة التي تم إتخاذها، تبنت حكومة تشيلي هيكلا اقتصاديا يتكون من أربع ركائز: الأول هو إعتماد سياسة مالية يمكن التنبؤ بها، ومسؤولة على تحقق التوازن بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي، الركيزة الثانية: هي إعتماد سياسة نقدية تسترشد بهدف تضخم واضح، أما السبب الثالث: هو الانفتاح التدريجي للقطاعات المالية والتجارية، وأخيرا، تمثلت الركيزة الرابعة: في إنشاء نظام مالي قوي ومصارف خاصة وسياسات تنظيمية مناسبة.

تظهر هذه التجارب أن الاقتصادات ذات الإمداد المنخفض من الموارد الطبيعية كان عليها أن تتعامل مع الموارد المحدودة، وهذا الوضع دفعها إلى البحث عن مسارات تنمية بديلة وكانت طرق النمو والتنمية، تلك تستند إلى الأنشطة الإنتاجية وليس الأنشطة الاستخراجية، إذن من المرجح أن يكون هذا المسار أكثر تعقيدا وصعوبة أكثر من المتوقع، أي أن التعقيد والصعوبات ناتجة عن العديد من الآثار غير المرغوب فيها التي تنطوي عليها حيث توجد وفرة في الموارد. ربما يكون أحد الأسباب هو أنه عندما يكون هناك الكثير من الموارد ويبدو أن الأمور تسير على ما يرام بالنسبة لبلد ما، فإن السلطات تصبح راضية . لذلك لا يعتقد مجتمع أي بلد أنه بحاجة إلى التفكير في أكثر من إستخراج الموارد وتصديرها، لا يحتاجون إلى التفكير على المدى الطويل بهدف إنشاء أنشطة اقتصادية أكثر تطورا، لذلك فإن لعنة الموارد ليست مسارا يجب على الاقتصادات اتباعه، يمكن للمجتمع أن يستفيد إستفادة كاملة من ثروة الموارد، ومع ذلك قد يكون إتباع هذا المسار صعبا ويستغرق عقودا من الزمن.

تماشيا مع النتائج التجريبية القوية في الأدبيات مثل (Ahmadov , 2014)، فإن أحد الحلول المحتملة الواعدة لإنهاء لعنة الموارد هو التنويع بعيدا عن السلع الأولية إلى قطاعات وصناعات جديدة من خلال تشجيع المواطنين بنشاط في العمل المنتج وأنشطة ريادة الأعمال، من أجل تجنب لعنة الموارد، ينصح الاقتصادات بتوليد الدخل من مصادر مختلفة لا تعتمد على مورد وحيد مثل النفط والغاز الطبيعي .في هذا الصدد، من المتوقع أن تنتقل الاقتصادات إلى شكل إنتاج أكثر تنوعا، من خلال الحصول على المعرفة الفنية المطلوبة أو تطويرها لتصنيع منتجات ذات قيمة مضافة عالية وتقديم الخدمات، كما توضح الأدبيات أن التنويع الاقتصادي والتحول الهيكلي مرتبطان بالنمو الاقتصادي، لا سيما في مراحل التنمية الأولية مما

يشير إلى إعادة تخصيص الموارد ديناميكيا للأعمال الإنتاجية والصناعات والقطاعات القائمة على التكنولوجيا / المعرفة من خلال التحول الهيكلي المتزامن والتنويع.

الفرع الثالث: التنويع الاقتصادي

التنويع الاقتصادي عملية معقدة وطويلة تتطلب تغييرات هيكلية من خلال فتح قطاعات اقتصادية جديدة غير هيدروكربونية للتنمية مثل الخدمات والتمويل والسياحة أو عن طريق تحويل الاستثمار من قطاع إلى آخر، غالبا من القطاع الأولي إلى الثانوي(Mishrif & Al Balushi, 2018, p. 4) . حيث إختلف العديد من الاقتصاديين حول إعطاء تعريف دقيق للتنويع، وذلك راجع لإختلاف الرؤية التي ينظر من خلالها، ومن أهم التعاريف نذكر:

- التنويع الاقتصادي(Economic Diversity) : هو تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد الكبير على النفط والغاز الطبيعي، من خلال تنمية الاقتصاد غير النفطي والصادرات والعائدات غير النفطية، (Medjdoub, 2022, p. 187). فهو مجموعة من السياسات الهادفة إلى تقليل من الإعتماد على عدد محدود من السلع التصديرية، وخصوصا تلك السلع إلى تتعرض إلى الكثير من التقلبات سواء أكانت هذه التقلبات داخلية أو بفعل سياسات خارجية (Hvidt, 2013, p. 04). أي أن التنويع الاقتصادي بالنسبة للبلدان النفطية يعني الحد من الإعتماد الشديد على صادرات والإيرادات المتأتية من القطاع النفطي، وتطوير اقتصاد غير نفطي واستحداث صادرات غير نفطية (المرزوقي، 2022) . إذن هو عملية إحداث تغيرات هيكلية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الإنتاجية التي ترافق النمو الكمي، بهدف تحقيق الرفاهية أو تنويع مصادر الدخل عن طريق تبني أسلوب متوازن للتنمية الاقتصادية قائم على التكامل المدروس بين القطاعات والنشاطات المختلفة؛
- يعرف (Tim Callen & Cherif, 2014, p. 05) التنويع الاقتصادي: أنه تخفيض الاعتماد على قطاع النفط وعائداته عن طريق تطوير اقتصاد غير نفطي، وصادرات غير نفطية ومصادر إيرادات متنوعة في الوقت نفسه تخفيض دور القطاع العام وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية. إذا فإنه سياسة تنويعية تستخدم لدعم الجوانب الاقتصادية والتجارية وزيادة إمكانياتها والميزة التنافسية للبلد، كما وأنها تقلل من مخاطر التركيز على قطاع واحد أو تجارة واحدة ووسيلة مهمة للتنمية الاقتصادية. علاوة على ذلك، أي تنويع الصادرات، خاصة للسياسات التي تحد من الإعتماد على عدد محدود من منتجات التصدير التي قد تكون عرضة التقلبات الأسعار أو الحجم أو انخفاض الطلب عليها (Belhia & Tchiko, 2021, p. 93)؛
- على مستوى الاقتصاد الجزئي يعرف التنويع الاقتصادي: أنه إستراتيجية تطوير الشركات التي تتميز بتوسيع نطاق منتجاتها، وبشكل أكثر تحديدا، يعرف(Ansoff, 1958) ، بأنه دخول الشركات إلى أسواق جديدة بمنتجات جديدة في وقت واحد للاستمرار على نفس المنوال. أي أنه استراتيجية تتكون من الاستثمار في منتج أو خدمة جديدة، أو في عملاء مستهدفين جدد أو سوق جغرافي جديد. كما يعرف التنويع (Ramanujam & Varadarajan, 1989)، بأنه توغل شركة في خطوط أعمال جديدة، من خلال عملية تطوير الأعمال الداخلية أو من خلال عمليات الدمج والاستحواذ. أي باختصار، التنويع من وجهة

نظر الاقتصاد الجزئي هو استراتيجية يتميز تطور الشركة بالتوسع في عرض المنتجات والخدمات في قطاعات السوق الجديدة أو عرض منتجات جديدة والخدمات في قطاعات السوق التي تم احتلالها بالفعل؛

- على مستوى الاقتصاد الكلي يعرف التنويع الاقتصادي: أنه عملية التحول الهيكلي لاقتصاد يهاجر من نسيج اقتصادي يسيطر عليه من قبل قطاعات النشاط الأساسي (الموارد الطبيعية، الزراعة،...إلخ)، إلى الثانوية (الصناعة التحويلية، التصنيع .... إلخ)، والثالث (التجارة، السياحة،...إلخ). ومع ذلك، فإن هذه العملية الديناميكية والمعيارية لا تؤدي بالضرورة إلى اختفاء القطاعات الأولية، ولكنها تتميز بها من خلال تقليل الميزة النسبية لمساهمتهم في تكوين الثروة في الاقتصاد. (Nadjambou, 2013, p. 81)

من خلال ما تقدم يتضح أن التنويع الاقتصادي عملية معقدة وطويلة، تتطلب تغييرات هيكلية من خلال فتح قطاعات اقتصادية جديدة غير هيدروكربونية للتنمية، مثل الخدمات والتمويل والسياحة، أو عن طريق تحويل الاستثمار من قطاع إلى آخر، غالبا من القطاع الأولي إلى الثانوي. وبشكل خاص هو التحديات المرتبطة بوضع البلدان المصدرة للنفط ذات الفائض الرأسمالي، أي عملية تستهدف تقليل المساهمة النفط في الناتج المحلي الإجمالي، وفي الإيرادات الحكومية من خلال تنمية القطاعات غير النفطية، وتقليص دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي. أي أنه عبارة عن سياسة تنموية تهدف إلى التقليل من نسبة المخاطر الاقتصادية، ورفع القيمة المضافة، وتحقيق مستوى الدخل، وذلك عن طريق توجيه الاقتصاد نحو قطاعات أو أسواق متنوعة أو جديدة عوض الإعتماد على قطاع أو منتوج واحد.

المطلب الثاني: نشأة التنويع الاقتصادي في الأدبيات الاقتصادية

يقودنا التحليل التاريخي لتطور التنويع الاقتصادي، إلى تتبع مساره على مستوى الاقتصاد الجزئي قبل رؤيته على مستوى الاقتصاد الكلي. حيث بالنظر إلى أن التنويع هو استراتيجية لتطوير الأعمال على مستوى الاقتصاد الجزئي، فإن وصف نشأتها وتطورها يمر من خلال تسليط الضوء على ثلاث مراحل مختلفة من الاتجاه الاستراتيجي، المرحلة الأولى التي تمتد من 1910 الى 1950، والتي تتميز باتجاهين استراتيجيين، وهما التخصص (للاستفادة من الأنشطة الأساسية)، والتكامل الرأسي (لتطوير الربحية)، أما المرحلة الثانية التي تمتد من 1950 إلى 1980، مع حقبة ظهور استراتيجية التنويع التي سهلت فترة الازدهار المعروفة باسم "Trente Glorieuses"*. ومع ذلك فإن هذا النوع من الاستراتيجية كان موضع تساؤل بسبب الأزمة الاقتصادية، وتميزت الثمانينيات إلى التسعينيات باستراتيجيات الشبكة (إعادة التركيز على المهنة والمهارات الأساسية، وممارسات التعاون)، أما على مستوى الاقتصاد الكلي، يعود نشأة التنويع إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية خلال أزمة الثلاثينيات مع الإنخفاض المذهل في أسعار المواد الخام .(Nadjambou, 2013, p. 83)، وهوما سنوضحه من خلال النقاط التالية:

* فترة"**Trente Glorieuses**"، عبارة عن ثورة صامتة جلبت تغيرات اقتصادية واجتماعية كبرى. عرفت بالفترة النمو الاقتصادي القوي والزيادة في مستويات المعيشة التي شهدتها الغالبية العظمى من البلدان المتقدمة بين عامي 1945 و1975.

مسالة التنويع الاقتصادي ليست حديثة في الأدب الاقتصادي، لقد كانت في أزمة الكساد الاقتصادي عام 1930 من طرف الاقتصادي ماك لوغلين (Mac Laughlin)، حيث حاول شرح الدورات الاقتصادية في المدن الأمريكية حسب درجة تركز النشاطات الاقتصادية، أين بينت دراسته أن المدن التي تتصف بمستوى تركز عالي هي الأكثر تضررا من الأزمة الاقتصادية بين الحربي العالميتين، كما طرحت هذه الإشكالية خلال نفس الفترة عندما إنهارت أسعار المواد الأولية كالبن في بلدان أمريكا اللاتينية، وكانت هذه الأعمال الشرارة الأولى للانطلاق والتفكير في التغيير الهيكلي في اقتصاديات هذه الدول وتكوين الرغبة لديها في عدم التخصص في إنتاج المواد الأولية. (حجيرة و مزيان، 2019، صفحة 45)

كما توسعت أيضا البحوث في التنويع الاقتصادي خلال سنوات(1940-1950)، حيث إرتبطت إشكالية التنويع الاقتصادي بمصطلحي النمو والتطور الاقتصادي إلى غاية نهاية سنوات 1970 من القرن الماضي، ويمكن ذكر على سبيل المثال، بعض الأبحاث التي قام بها الاقتصاد (Rosenstein, 1943)، بمعالجة موضوعي أثر التعليم (effet d'entrainement)، وكثافة مصفوفة ما بين القطاعات، أين توصلت هذه الدراسة، إلى أن تنويع اقتصاديات الدول النامية يجب أن يترجم بتسويد مصفوفة ما بين القطاعات، وذلك نظرا للتطور الكبير الذي تشهده المبادلات بين مختلف القطاعات الاقتصادية نتيجة التكامل الكبير بينها، فقد حاول تحديد الأنشطة الصناعية التي لها دور كبير في تسريع المبادلات الداخلية، هذه الدراسة حول أثر التعليم والصناعات المنشطة للتبادل الداخلي بين القطاعات شغلت الفكر الاقتصادي المتعلق بالدول النامية إلى سبعينات القرن الماضي. أما بالنسبة للاهتمامات الحديثة، شهدت السنوات الأخيرة عودة قوية لمسألة التنويع الاقتصادي وذلك لتوافر العديد من الأسباب منها ضعف نجاعة اقتصاديات الدول النامية، عدم استفادة هذه الدول من المعاملات التفضيلية التي تمنحها الدول المتقدمة، كما أن كثيرا من الدراسة أشار إلى القيود المفروضة على العرض وضعف التنويع الاقتصادي، وان العوائد المتأتية من الانفتاح التجاري ضئيلة جدا. حيث عالجت الأدبيات الاقتصادية الحديثة موضوع التنويع الاقتصادي والعوامل المفسرة له، أهمها دراسة (Imbs & Wacziarg, 2003) الذين استعملا البيانات المتعلقة بالإنتاج، واليد العاملة الوطنية لدراسة العلاقة بين تركز القطاعات الوطنية وبنية الدخل حسب الفرد في عدة دول، خلصت نتائج دراستهما إلى وجود نموذج غير خطي بين التنويع والإنتاج والتشغيل والنمو الاقتصادي، بالإستعمال البيانات المتعلقة بالتشغيل والقيمة المضافة حسب القطاعات التي تغطي الكثير من البلدان ومستويات متنوعة من التقسيمات القطاعية، أستنتج الباحثان أن مسار التطور يتميز بمرحلتين من التنوع : الأولى النمو الاقتصادي يفسر بتزايد التنوع في القطاعات، كما تشهد هذه المرحلة تزايد الدخل حسب الفرد، المرحلة الثانية : التوزيع القطاعي للنشاط الاقتصادي يبدأ في التركز، وعليه فإنه حسب الباحثين، فإن التركز القطاعي يبدأ بمنحنى متناقص ثم يأخذ في التزايد. في دراسة لهما برهن (Klinger & Lederman, 2004)على صحة ما توصل إليه الباحثان (Imbs & Wacziarg, 2003) في حالة إستبدال التنويع الاقتصادي بتنويع الصادرات، وذلك باستعمال البيانات المتعلقة بالصادرات، الباحثان خلصا إلى أن التنويع يزيد عند الدول الأقل تطورا ثم ينحصر التنويع عند بلوغ مستوى معين من التطور، كما درس الباحثان العلاقة بين المنتجات الجديدة المصدرة ومستوى التطور، فخلصا إلى أن عدد المنتجات الجديدة المصدرة تتبع منحنى متزايد، ثم

تأخذ في التناقص بالنسبة للدخل ما يدل على أن الاقتصاد يصبح أقل تركزا وأكثر تنوعا تناسبا مع تزايد الدخل. (Ben Hammouda & Karingi, 2006, p. 17)

المطلب الثالث: دواعي ومبررات التنويع الاقتصادي

التنويع الاقتصادي هو عنصر أساسي في التنمية الاقتصادية حيث ينتقل بلد ما إلى هيكل إنتاج وتجارة أقل تركيزا. يرتبط الإفتقار إلى التنويع الاقتصادي بزيادة الضعف الاقتصادي بحيث يمكن للصدمات الخارجية أن تقوض عملية التنمية. البلدان منخفضة الدخل لديها الهياكل الاقتصادية الأقل تنوعا، مع إعتماد كبير على الزراعة أو المعادن، مثل زيوت الوقود والغاز والنحاس والمعادن الأخرى. وهذا يخلق تحديات من حيث التعرض لصدمات قطاع معين، مثل الصدمات المرتبطة بالطقس في الزراعة (الجفاف والفيضانات وتفشي الآفات وتفشي الأمراض) وصدمات أسعار المعادن المفاجئة، كما يحدث الآن مع تباطؤ النمو في الأسواق الناشئة، كما يميل النمو أيضا إلى أن يكون غير متوازن في حالة البلدان المعتمدة على المعادن أو بطيء، أو يصعب الحفاظ عليه في الإقتصادات الزراعية. حيث كان من الصعب بشكل خاص تحقيق النمو الذي يحد من الفقر والذي تحركه التجارة في البلدان التي يتركز اقتصاداتها على السلع الأساسية والموارد الطبيعية، كما يساعد التنويع في إدارة التقلبات ويوفر مسارا أكثر استقرارا للنمو والتنمية المنصفين (world Bank, 2017).

كما نجد أن هناك تحديات كبيرة أخرى تواجه الدول المنتجة للنفط في إدارة اقتصاداتها الريعية، والمعتمدة على سلعة شبه وحيدة في الصادرات هي النفط، لأن أسعار وإيرادات النفط شديدة التقلب ومن الصعب التنبؤ بها، فضلا عن ذلك أن هذه الدول يتعين عليها أن تخطط للمستقبل وتضع في إعتبارها أن النفط سلعة ناضبة. تلجا معظمها إلى إتباع سياسة التنويع الاقتصادي، لتحقيق مرونتها الاقتصادية وللتكيف مع تغير هذه الظروف. حيث يمكن إيجاز أهم دواعي ومبررات التنويع الاقتصادي فيما يلي:

- يوفر التنويع الاقتصادي حماية ضد الظاهرة الطبيعية التي يطلق عليها بالمرض الهولندي، وتحدث هذه الظاهرة عندما تقوم الدول النفطية باستغلال ثرواتها الطبيعية بما فيها النفط مما يؤدى إلى زيادة صادراتها النفطية، وبالتالي يؤدي إلى إرتفاع قيمة العملة المحلية قياساً بالعملة الأجنبية، ومن ثم يؤثر سلباً على إرتفاع أسعار السلع المحلية، وبالمقابل يؤدي إلى إنخفاض قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية، ونتيجة لذلك ترتفع الواردات وتنخفض الصادرات من المنتجات غير النفطية (الجوارين، 2020)؛
- يساهم التنويع الاقتصادي في تعزيز التكامل الاقتصادي بين القطاعات من خلال تقوية الروابط بين القطاعات الاقتصادية، مثال أستراليا وكندا تمتلكان موارد وفي الوقت نفسه تتمتعان باقتصاد قوي ذو إنتاجية عالية ناتج عن الترابط الأمامي والخلفي بين القطاعات الإنتاجية، تفسير العلاقات المتبادلة والوثيقة في نمو مختلف القطاعات الاقتصادي، بوجود الأثر الارتباطي والتكامل بين الفروع والأنشطة والوفورات الخارجية، وتعد الوفورات الخارجية والداخلية من النتائج المهمة للتنويع الاقتصادي، فالوفورات الداخلية تنشئ أثرا ترابطا بحيث يعد كل قطاع مصدرا لإمداد القطاعات الأخرى بما يحتاجه

من منتجات، وهذا ما يوفر سوقا لهذه المنتجات، في حين تنطوي فكرة التكامل على أن كل قطاع يعتمد في نموه على القطاعات الأخرى. أما أثر الوفورات الخارجية فهو أن قطاع معين أو منتج معين، قد يحدث أثرا محدودا يمكن لمس نتائجه خارج نطاق ذلك القطاع، أو الصناعة وقد يمثل هذا الأثر في إنخفاض تكلفة الإنتاج أو في توسيع نطاق الإنتاج؛ (سعود و جفان، 2021، صفحة 250)

- يساهم التنويع الاقتصادي في توفير ما يعرف بالأمن الغذائي والتي يحتاجها البلد دائما، خاصة في الحالات الطارئة والحروب وما تتعرض له العلاقات الدولية بين البلدان من خلافات وتوترات ومقاطعة وعقوبات اقتصادية. أي أن التنويع الاقتصادي يؤدي إلى إرتفاع مساهمة القطاعات غير النفطية في الإستثمار والصادرات والإنتاج، ودعم قدرة اقتصاد البلد في مواجهة الصدمات الخارجية وذلك من خلال امتصاص الآثار السلبية التغييرات أسعار النفط والتي غالبا ما تشهد تقلبات متكررة في فترات زمنية قصيرة، كما يساهم التنويع في تحفيز المشاريع وتنمية القطاع الخاص، تنمية وتطوير الإنتاجية، بناء قدرات الابتكار والاكتشاف، تعزيز الاندماج الإقليمي والعالمي، إعداد سياسة وطنية لجذب الاستثمار الأجنبي؛ (مايح، 2016، صفحة 31)
- يساهم التنويع الاقتصادي من الحد من المخاطر ووضع عدم اليقين، الذي يكون فيه الاقتصاد من جراء إعتماده على إنتاج وتصدير السلع الرئيسة (سلعة واحدة)، وتوفير المزيد من الإستقرار الإقتصادي وتقليل الإعتماد على مجالات النشاط الاقتصادي، التي يمكن أن تخضع للتقلبات الدورية والصدمات الخارجية. كما أن التنويع يوفر أنواع مختلفة من الأنشطة الاقتصادية، في شكل وفورات الحجم والنطاق، وكذلك يحقق الإستفادة من الروابط الأمامية والخلفية بين هذه الأنشطة والصناعات، ونشر التكنلوجيا وتطوير المهارات التنظيمية والإدارية، وكذلك يؤدي إلى زيادة مرونة سوق العمل وسوق رأس المال. (Berthelemy & Soderling, 2001, p. 335)

على الرغم من الإجماع على أهمية التنويع للتنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة الشاملة، إلا أن هناك فهما محدودا للعوامل المحددة التي تدفع التنويع الاقتصادي، لا سيما في سياق الاقتصادات الغنية بالموارد، بحيث يمكن أن تكون استراتيجيات التنويع الدقيقة والموثوقة والقابلة للتكرار، مصممة بأقل قدر من الغموض. قام بلوج (van der Ploeg, 2011) بالتحقيق في فرضيات مختلفة في عمله الأساسي عن الآثار الإيجابية والسلبية لإستخراج الموارد الطبيعية لأغراض التصدير على اقتصادات البلدان الغنية بالموارد، وذكر أن البلدان التي تعتمد على الصادرات الأولية للموارد الطبيعية توضح معدلات نمو منخفضة وتفاوتا أعلى في الدخل، لا سيما إذا كانت سيادة القانون، ونوعية المؤسسات، ومستويات الفساد واسعة وعميقة في المجتمع . تؤكد هذه الدراسة على أهمية مؤسسات الجودة والانفتاح التجاري، والإستثمار في البحث والتطوير في إستكشاف التكنولوجيا للدول الريعية، للتمتع بفوائد ثروة الموارد الطبيعية، ومع ذلك، فإن البلدان الغنية بالموارد تقدم أنماطا مختلفة ومميزة فيما يتعلق بهياكلها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لمواجهة تحديات التنويع. كما يؤدي التقلب المتكرر في أسعار سلع الطاقة إلى ممارسة الضغط على البلدان الغنية بالطاقة وتحفيز صانعي السياسات على إعطاء الأهمية والأولوية للتنويع الاقتصادي. في الواقع، من المفترض أن تكون البلدان الغنية بالنفط في وضع مفيد لتطوير مصادر مستدامة وتنافسية

ومبتكرة للنمو الاقتصادي لأنها تمتلك رأس مال كبير بسبب ريع الموارد التي يمكن استثمارها في التنويع، لكنها لم تحقق ذلك بعد على الرغم من تحقيقها، كانت في جدول أعمالهم الإستراتيجية لعدة عقود. (Jolo, 2022, p. 02)

المطلب الرابع: أشكال التنويع الاقتصادي

تبرز أشكال التنويع بطريقة شمولية من حيث الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي، فمن خلال تصنيفات (Ansoff, 1958)، وباحثين آخرين نميز عدة أشكال للتنويع الاقتصادي، والتي يمكن إستعمالها من طرف المؤسسات والسلطات بهدف تأمين تموضعها وإنتشارها مع استمرارية بقاءها.

1. التنويع على مستوى الاقتصاد الجزئي:

التنويع على مستوى الاقتصاد الجزئي يشير إلى تحقيق تنوع في قطاعات الاقتصاد الوطني. عندما يكون الاقتصاد متنوعا، فإنه يعتمد على مجموعة متنوعة من القطاعات والصناعات بدلا من الاعتماد على قطاع واحد أو قلة من القطاعات فقط. كما يعد التنويع الاقتصادي جزءا مهما من استراتيجيات التنمية الاقتصادية للدول. حيث يشتمل هذا التصنيف على أربعة أشكال: (Nadjambou, 2013, pp. 86-85)

- **التنويع الرأسي:** هو شكل من أشكال التنويع في مؤسسة ما أو مجموعات فرعية، تصنع إما قطع غيار، أو المواد التي تدخل في إنشاء منتوجات موجودة، أو منتجات جديدة بمنتجات موجودة تحتوي على مواد أولية، أو مكونات هذا الصنف من التنويع، يمكن أن يكون المصدر الرئيسي في سلسلة الإنتاج، حيث توسع المؤسسة أنشطتها إلى مراحل جديدة في عملية الإنتاج سواء قبلية أو بعدية، وهذا الشكل يسمح للمؤسسة من اكتساب مهارات جديدة ويقوي قدراتها التنافسية في فضاء النشاط من أجل تحقيق التوسع؛
- **التنويع الأفقي:** هو شكل من التنويع في مؤسسة تصنع منتجات، أو خدمات جديدة والتي تتلاءم أو تكمل خبرتها الحالية، من حيث الخبرة وتقنية الإنتاج، حيث ترتكز هذه الأنشطة الجديدة خاصة من خلال التآزر والتكامل داخل المنظمة، بمعنى أن نشاط المؤسسة يمتد نحو ثنائية (الإنتاج / السوق) التي تتطلب مهارات وظيفية متطابقة مع تلك التي تم الحصول عليها؛
- **التنويع الجانبي:** هو شكل من أشكال التنويع حيث تدخل المؤسسة في مجال نشاط جديد من خلال صناعة منتجات جديدة ليس له علاقة بالمنتجات أو الخدمات الحالية، أو مع أسواقها الحالية، لكن تكون موجهة نحو أسواق جديدة، هذا الشكل من التنويع يدعى أيضا التنويع غير المتجانس أو التنويع التكتلي؛
- **التنويع المركز:** هو شكل من التنويع الذي تبحث فيه المؤسسة في البداية الأمر عن زيادة نطاق المنتجات التي تقدمها للزبائن العاديين، وفي مرحلة تالية تسعى للوصول إلى عملاء مغايرين لمنتجاتها التقليدية، والتنويع التركز مع التنويع الإجمالي " La diversification totale "، يعمل على تنمية بعض أوجه النشاط التوافقي داخل المؤسسة؛

- **التنويع الجغرافي:** هو شكل من التنويع لا يتضمن فقط تصدير المنتجات إلى بلدان وأقاليم أخرى، ولكن يسمح كذلك للمؤسسة بالخروج من أسواقها التقليدية، وغزو مناطق أخرى، حيث تكون عوامل النجاح متاحة للقيام بذلك، يتطلب من المؤسسة التكيف مع البيئة الجديدة التي تخترقها، وإجراء التعديلات في سياق التنويع الجغرافي، بهدف تعظيم الإنتاج بما يسمح بظهور أقطاب التنمية الإقليمية والتي تسمى عموما به العناقيد؛
- **التنويع المالي:** هو أحد أشكال التنويع، يهدف للحد من المخاطر التي يتعرض لها المستثمر من خلال توزيع رؤوس الأموال بين مختلف الأوراق المالية التي من المفترض ألا تتغير قيمها كلها في نفس الوقت، حيث الآثار المترتبة على التنويع، تقلص من خطر مجموع المحفظة، ويكون أقل في المتوسط من المخاطر الأحادية المرجحة بالأهمية النسبية لكل سند من مجمل المحفظة، هذا الشكل من التنويع يدعى أيضا بتنويع المحفظة الدولية"la diversification du portefeuille international".

2. التنويع مستوى الاقتصاد الكلي

توجد عدة مستويات وأنماط للتنويع، فقد يكون التنويع على مستوى الهيكل الإنتاجي الصناعي المحلي للبلد، وكذلك على مستوى الصعيد الخارجي، أي فيما يخص الصادرات، أي أن التنويع قد يكون من خلال توسيع سلة صادرات البلد، أو عن طريق دخول أسواق جديدة للتصدير بوجه عام، حيث يمكن أن نميز على مستوى الاقتصاد الكلي: (Nations United, 2015)

- **تنويع الهيكل الإنتاجي:** متعلق هذا النوع من التنويع بشكل خاص بتحقيق مكاسب الإنتاجية، حيث يتطبق على الاقتصادات الوفيرة الموارد المرتكزة على إنتاج وتصدير المنتجات الأولية، وبشكل خاص الهدف من تنويع الإنتاج تسهيل إحداث التغير الهيكلي نحو أنشطة ذات مستويات تكنولوجيا ومهارات عالية، أي هو التهيؤ للدخول في سلة فضاءات جديدة للإنتاج، مما يساعد في الحد من الاعتماد على مجموعة محدودة من الأنشطة الإنتاجية، مع تقادي الظواهر غير المرغوب فيها من ذلك "لعنة الموارد الطبيعية أو المرض الهولندي"؛
- **تنويع الأسواق التنويع الخارجي:** إن الاعتماد المفرط على سوق واحدة، أو عدد قليل جدا من الأسواق، ينتج عنه مساوئ عديدة، فالإنخفاض في الطلب يمكن أن يؤثر عكسيا على الاقتصاد، بعكس إذا كان هناك مزيجا متنوعا من الأسواق، من شأنها أن تحافظ على وجود طلب أكثر استقرارا، بالإضافة إلى الوفورات الخارجية التي يمكن تحقيقها نتيجة الوصول إلى أسواق جديدة وبمنتجات جديدة، تعمل على رفع القدرة التنافسية الصناعية كالمهارات التكنولوجية، وإنشاء قنوات تسويق، وفتح منافذ محتملة للصادرات.

المطلب الخامس: معوقات التنويع الاقتصادي

إن العراقيل والمعوقات التي تحد من سرعة إنجاز ونجاح التنويع الاقتصادي في الدول ذات الاقتصاديات الأحادية، كالدول النفطية تعتبر بشكل مباشر معوقات تقف في طريق تحقيق التنمية المستدامة في هذه الدول، والتي يقع على عاتقها بذل المزيد من الجهود لتجاوزها، ولعل أهم هذه العراقيل تتمثل فيما يلي: (Esanov, 2009, p. 10)

- ندرة الموارد الزراعية وموارد المياه الطبيعية في بعض الدول النفطية، وهو ما حد من نجاح فرص تعزيز دور القطاع الزراعي في بناء التنويع الاقتصادي؛
- بعض الدول النفطية تعاني من فقر عام في الموارد البشرية المحلية، كدول الخليج العربي مثلا، والإفراط في الاعتماد على العمالة الأجنبية من جهة أخرى، خاصة في ظل الإرتفاع الكبير لتكاليفها؛
- تخلف أسواق رأس المال في الكثير من هذه الدول، مما حد من دورها وإمكانياتها في تمويل مشاريع التنويع ضمن القطاعين العام والخاص؛
- القيود المفروضة على الإستثمار الأجنبي، والإفتقار إلى المناخ الملائم، والضمانات القانونية لهذا الإستثمار؛
- غياب الإستقرار السياسي في بعض الدول النفطية، ما جعل مسألة الحفاظ على الأمن في بعضها وتأمين الحدود في البعض الآخر، يستنزف موارد مالية ضخمة في بعض الأحيان، والتي كان يمكن إستغلالها في تمويل مشاريع التنويع الاقتصادي والعملية التنموية؛
- تعاني العديد من الدول أحادية الاقتصاد، عدم توافق كبير بين نوعية مخرجات التعليم والتكوين، وإحتياجات الاقتصاد الوطني من العمالة؛

كما ترجع أسباب عدم فاعلية سياسات التنويع إلى المخاوف بشأن التحديات والفرص التي قد يفرضها قطاع الصناعات الإستخراجية في المستقبل، حيث نصت خطة التنمية الإستراتيجية على أنه في حين أن توافر موارد هائلة غير متوقعة، يساعد على دفع تكاليف مشاريع التنمية، إلا أنه يحد من القدرة التنافسية للقطاع التجاري ويجعل الدولة أكثر إعتمادا على قطاع الموارد، لذلك تم تصميم إستراتيجية التنمية لإستخدام ريع الموارد التي تراكمت على الحكومة لتعزيز عملية التنويع. أدركت الحكومة أيضا، أن التنويع ضروري للتنمية المستدامة، وأن المكاسب غير المتوقعة للموارد على المدى القصير تمثل تحديات كبيرة لرسم السياسات في غياب استراتيجية تنمية محددة جيدا. ونتيجة لذلك، جعلت إستراتيجية التنمية قطاع الموارد محركا لعملية التحول الهيكلي، ومع ذلك أسفرت الجهود التي إستمرت عقدا من الزمن لتقليل إعتماد الدولة على قطاع الصناعات الاستخراجية عن نتائج باهتة. أي أن العوامل التي أعاقت التنويع الاقتصادي سياسات اقتصادية غير متوازنة وضعف تنظيم القطاع المالي، إعتماد إستراتيجية تنويع غير مناسبة، تخلف المؤسسات السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني: إستراتيجيات ومحددات التنويع الاقتصادي

أصبح التنويع الاقتصادي كمحرك رئيسي للنمو والتنمية المستدامين في جميع أنحاء العالم، حيث تم إستخدامه كاستراتيجية لتحويل الاقتصاد من إستخدام مصدر واحد، إلى مصادر متعددة للدخل موزعة على القطاعات الأولية والثانوية والثالثية، لتقليل الإعتماد على قطاع أو منتج واحد، وتعزيز المرونة في مواجهة الصدمات الاقتصادية والتحديات العالمية، وإدراكا أن التنويع الاقتصادي يساهم بشكل إيجابي في الأداء الاقتصادي، فإن الكثير من مناقشة سياسة النمو الإقتصادي والمستدام تدور حول تطوير الإستراتيجيات المصممة للحث على مزيد من التنويع الاقتصادي. حيث يجري الباحثون باستمرار دراسات لفهم التعقيدات والروابط وأداء سياسات التنويع الاقتصادي المنفذة، كذلك في فهم أداء المحددات المختلفة التي تقود التنويع الاقتصادي، أي أن تحقيق التنويع الاقتصادي عملية معقدة طويلة المدى، تتطلب مجموعة من الإستراتيجيات والسياسات المصممة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المحددة لكل بلد. لذا نجد أن الكثير من الدول لم تنجح في الوصول لهذا الهدف برغم وجود النية والرغبة، وهذا ما يدعونا للتساؤل عن العوامل الرئيسية التي تحدد من نجاح هذه استراتيجيات ووجود محددات مواتية. والظروف والعوامل الأساسية التي تمكن أو تقيد قدرة البلدان على تنويع اقتصاداتها، والتي يمكن أن تؤثر على درجة التنويع أو التخصص الاقتصادي فيها. حيث سنقوم في هذا المبحث عرض لأهم المحددات والإستراتيجيات الدافعة للتنويع الاقتصادي، من خلال العناصر التالية:

- **المطلب الأول: إستراتيجية التنويع الزراعي والتنمية بالتصنيع؛**
- **المطلب الثاني: إستراتيجية الدفعة القوية؛**
- **المطلب الثالث: إستراتيجية النمو المتوازن والنمو غير المتوازن؛**
- **المطلب الرابع: كيفية تحديد الإستراتيجيات الصحيحة للتنويع الاقتصادي:**
- **المطلب الخامس: محددات التنويع الاقتصادي.**

المطلب الأول: إستراتيجية التنويع الزراعي والتنمية بالتصنيع

من أجل تنويع البنية الاقتصادية لأي بلد لا بد من وضع وتنفيذ إستراتيجيات إنمائية قائمة على مفهوم التنويع الاقتصادي، لذلك فإن الهدف من هذا المطلب، هو تقديم هذه الإستراتيجيات التي قمنا بتجميعها في فئتين، وهما تنويع الإنتاج الزراعي والتصنيع.

الفرع الأول: التنويع الاقتصادي من خلال الإنتاج الزراعي

هو إستراتيجية تنموية معروفة باسم "الثورة الخضراء"، مرت بمرحلتين من التطوير، وهما "الثورة الخضراء العلمية والتقنية"، و"الزراعة العضوية والزراعية البيئية". بالنسبة للثروة الخضراء العلمية والتقنية، هي إستراتيجية، ولدت بفضل العمل البحثي الذي قام به المهندس الزراعي الأمريكي، والحائز على جائزة نوبل للسلام نورمان بورلوج (Norman Borlaug)، والذي سمح بتكثيف وإستخدام أنواع جديدة من الحبوب (الأرز والذرة والقمح)، مع عائدات مرتفعة، حيث أصبح ممكنا بفضل القدرة العلمية والتقنية على تعديل البيئة بتقنيات، مثل إستخدام الأسمدة للتربة غير الخصبة ومنتجات الصحة النباتية للقضاء على

الآفات، لزيادة الإنتاجية والري في أوقات الجفاف. يوضح هذا الوصف مبادئ التنويع المركز، أي أن إنشاء أنواع جديدة من الحبوب الأساسية، جعل من الممكن تقديم عدة نطاقات من نفس المنتج، إلى السكان الذين تمكنوا من الوصول إليها، والوصول إلى الآخرين الذين لم يتمكنوا من الوصول إليها.

عاشت تجارب "الثورة الخضراء" الأولى في آسيا (أفغانستان، الصين، الهند، إندونيسيا، تايلاند، باكستان، الفلبين، فيتنام)، في أمريكا اللاتينية (الأرجنتين، البرازيل، كولومبيا ، المكسيك...)، في أفريقيا من الشرق (كينيا وزيمبابوي). حيث سمحت "الثورة الخضراء" الأولى للإنسان بتحقيق نجاح مؤقت في محاربة الجوع وسوء التغذية. أما الشكل الثاني من "الثورة الخضراء"، الذي تطبق الزراعة فيه مبادئ التنويع الأفقي، بمعنى أنها تسمح لكيان إقليمي بتنويع قطاعه الزراعي من خلال تقديم العديد من المنتجات الغذائية لسكانه، كما أنه يطبق مبدأ التنويع البيولوجي، الذي يعترف بقدرة النظام البيئي على التنظيم الذاتي، هذا الشكل الثاني من "الثورة الخضراء" قيد التنفيذ في العديد من البلدان المتقدمة، حيث يرغب المستهلكون بشكل متزايد في الحصول على منتجات عضوية معتمدة من أجل تناول طعام صحي. وتعد كندا واحدة من الدول الرائدة في هذا المجال، حيث يتم تصدير 85 % من الإنتاج الكندي، ويتزايد الطلب على منتجات معينة مثل الحبوب والبذور الزيتية. (Frédéric, 2001)

الفرع الثاني: التنويع الاقتصادي من خلال التصنيع

التنويع الاقتصادي من خلال التصنيع يشير إلى تعزيز وتطوير قطاع التصنيع في الاقتصاد. حيث تم التمييز بين ثلاثة أبعاد من خلال هذه الإستراتيجية، وهي إحلال الواردات، والصناعات التحويلية، وإحلال الصادرات، والتي نوضحها كما يلي:

1. البعد الأول إستراتيجية التصنيع (التصنيع البديل للاستيراد (ISI)):

هو إستراتيجية تنموية تتكون من تلبية الطلب المحلي عن طريق إستبدال المنتجات الإستهلاكية المستوردة بتطوير الإنتاج المحلي. يسمح هذا النهج بتطوير الصناعات الوليدة عندما تضع الدولة سياسة صناعية نشطة، تقوم على الإعانات والقروض المدعومة لأصحاب المشاريع المحليين، والعملة الصعبة لتشجيع إستيراد السلع الرأسمالية من قبل المنتجين المحليين، أي أن (ISI) لديها هدف ثلاثي: الشروع في عملية تنمية صناعية مستدامة ذاتيا، لتشغيل ارتفاع في القطاعات، وتقليل الاعتماد على العالم الخارجي. تطبيق الاقتصاد الكلي لهذه الإستراتيجية يسلط الضوء على نوع واحد على الأقل من التنويع الجانبي، هو الذي يكون دليله ملحوظا، بمعنى أن الاقتصاد يبدأ في الإنتاج المحلي للسلع الاستهلاكية التي كان يستوردها سابقا، مما يؤدي إلى تكثيف نسيجه الاقتصادي مع ظهور قطاعات أعمال جديدة، حيث تم توضيح تطبيق الإستراتيجية جيدا بواسطة الاقتصادي باير (Baer)، أي أن جميع البلدان التي تحولت إلى التصنيع بعد المملكة المتحدة، مرت بمرحلة تصنيع استبدال الواردات، حيث تم توجيه معظم الإستثمار في الصناعة إلى إستبدال الواردات(Baer, 1972) ، كما أجريت عدة تجارب لهذه الإستراتيجية في أمريكا اللاتينية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين في أعقاب الكساد الكبير، أين حققت نجاحا نسبيا في دول مثل الأرجنتين والمكسيك والبرازيل، من خلال تركيز الإستثمارات على الصناعات للتصدير، وليس فقط للسوق المحلي، تم

تطبيقها بنجاح في كوريا الجنوبية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، هذا البلد الذي هو جزء من البلدان الصناعية الحديثة، منذ ذلك الحين دخلت آسيا عصر التنمية.

2. البعد الثاني لإستراتيجية التصنيع (التصنيع عن طريق التصنيع (III)):

ينسب تأليف هذه الاستراتيجية إلى الاقتصادي الفرنسي ديستان دي بيرنيس (Destanne de Bernis)، مستوحى من فكرة أن نشر الصناعات الثقيلة (الطاقة والصلب والمعادن والآلات ومعدات النقل)، سيكون لها تأثيرات مضاعفة على القطاعات الأخرى، أي أن التصنيع من خلال الصناعات التحويلية، هو جزء من منطق التنويع الرأسي، الذي يؤيد مبادئ مفاهيم التأثيرات المتتالية، وتكثيف المصفوفات المشتركة بين القطاعات التي روج لها على عكس الاستراتيجية الأولى، التي لا تركز بالضرورة على التكامل بين الصناعات الناشئة، كانت هذه الاستراتيجية مركزية لتنمية الدول الغربية والصين وكوريا الجنوبية والجزائر ودول أخرى، مع نجاح أكثر انتقلت كوريا الجنوبية خلالها من صناعة النسيج إلى صناعة الصلب (أحواض بناء السفن والمواد الكيميائية لتنتهي) إلى صناعة السيارات والإلكترونيات. (Nadjambou, 2013, p. 93)

3. البعد الثالث لإستراتيجية التصنيع (التصنيع بديل للتصدير (ISE))

يعمل في منطق التنويع الاقتصادي هو التصنيع البديل للتصدير (ISE)، المعروف أيضا باسم ترويج الصادرات، يتمثل في إستبدال الصادرات من المنتجات الأولية، مع القليل من المعالجة السلع، المواد الخام بصادرات المنتجات غير التقليدية المنتجات المصنعة، المنتجات شبه المصنعة، المنتجات الأولية المصنعة. بمعنى آخر، إنها مسألة تشجيع الفروع الصناعية على تصدير إنتاجها من أجل زيادة عائدات التصدير في البلاد، وبالتالي تحقيق نمو سريع من شأنه أن يرفع مستوى معيشة السكان. كما تعتمد هذه الإستراتيجية على مزايا نسبية معينة مرتبطة بكل إقليم، مثل عوامل الإنتاج العمالة الرخيصة والمؤهلة، وتوافر الموارد الطبيعية، وما إلى ذلك)، على عكس البعدين السابقين ليعتبر التصنيع البديل للتصدير إحدى الإستراتيجيات التي يدمج تطبيقها عدة أنواع من التنويع. أولا، يتم تعزيز التنويع الرأسي من خلال هجرة الصادرات من السلع الأساسية إلى السلع المصنعة. ثانيا، يتم تحويل السلع غير المصنعة إلى منتجات مصنعة وفقا لمبادئ التنويع الأفقي. ثالثا، يستجيب تصدير السلع المصنعة إلى البلدان والقارات الأخرى للتنوع الجغرافي. رابعا، يعد الحد من مخاطر البلاد على الآثار السلبية لصدمات التجارة الخارجية من خلال تصدير عدة أنواع من المنتجات جزء من منطق التنويع المالي.

ISE تم تبنيها في عدة دول، لكنها حققت نجاحا حقيقيا في بعضها، مثل كوريا الجنوبية وماليزيا، تايلاند إندونيسيا، البرازيل، تشيلي، أوغندا،...إلخ. في حالة ماليزيا وتايلاند SE، من خلال إعادة توجيه الصادرات نحو المنتجات الصناعية (المنسوجات والإلكترونيات)، مع الإستمرار في تطوير وتحويل المنتجات الأولية، إلى منتجات ذات قيمة مضافة عالية زيت النخيل والمطاط في حالة ماليزيا، والزراعة وصيد الأسماك في تايلاند. في حالة شيلي، فإن ميزة البيئة الزراعية الإيكولوجية هي التي مكنت البلاد من تصدير منتجات مثل السلمون أو الفاكهة أو منتجات الغابات. يتمتع هذا البعد من استراتيجية التصنيع بميزة المساهمة في تقليل الضعف الاقتصادي للبلدان النامية المعتمدة على السلع الأساسية، وزيادة القيمة المضافة التي يتم إنشاؤها، والإحتفاظ بها في البلد.(Nadjambou, 2013, p. 94)

يمكننا أن نؤكد أن إستراتيجيات وتجارب التنويع من خلال الإنتاج الزراعي والتصنيع في العالم قد دمجت بشكل عام المبادئ التي تقوم عليها أنماط هذه الظاهرة. من المؤكد أن فهم التوافق بين استراتيجيات التنويع والأنماط أمر مهم، ولكن معرفة النظريات التأسيسية للتنويع هو أكثر من ذلك لتأسيس رسوخها النموذجي. كما نلخص من خلال الجدول الموالي إستراتيجية التنويع الزراعي والتنمية بالتصنيع:

الجدول (1- 1): إستر اتيجيات وخبرات التنويع الاقتصادي

الدولة	الإستر اتيجية المنتهجة	النشاط/ المنتج
ماليزيا	البعد الثالث لإستر اتيجية التصنيع (ISE)	▪ صناعة النسيج ▪ الزراعة (زيت النخيل) ▪ صناعة الإلكترونيات
تايلندا	التنويع الاقتصادي من خلال الإنتاج الزراعي البعد الثالث لإستر اتيجية التصنيع (ISE)	▪ صيد السمك ▪ زراعة
تشيلي	البعد الثالث لإستر اتيجية التصنيع (ISE)	▪ الزراعة (الفاكهة) ▪ منتجات الغابة
الجز ائر	البعد الثاني لإستر اتيجية التصنيع (III)	▪ هيدروكربونات (البترول والغاز الطبيعي) ▪ البتروكيماويات والصلب والإسمنت
كوري الجنوبية	البعد الأول لإستر اتيجية التصنيع (ISI) البعد الثاني لإستر اتيجية التصنيع (III)	▪ الغزل والنسيج ▪ أحواض بناء السفن والمواد الكيميائية ▪ السيارات والإلكترونيات

Source :(Nadjambou, 2013, p. 93)

المطلب الثاني: إستر اتيجية الدفعة القوية

تعتمد نظرية "Rodan" على التصنيع في دفع عجلة التنمية في البلدان النامية، وإعتبرها المجال الذي يمكن أن يمتص البطالة المتفشية فيها باعتبار الزراعة ريفية وغير متطورة، ولكي تنجح هذه البلدان عليها البدء بعملية التصنيع بتوجيه إستثمارات ضخمة في بناء مرافق رأس المال الاجتماعي من طرق ومواصلات، ووسائل نقل وقوى محركة، وتدريب لليد العاملة، وهي مشروعات ضخمة غير قابلة للتجزئة، تؤدي إلى خلق وفرات اقتصادية خارجية، تتمثل في توفير خدمات إنتاجية بتكلفة منخفضة تكون ضرورية لقيام مشروعات صناعية.

من جهة أخرى يعتقد "Rodan"، أن الاستثمارات الضخمة يجب توجيهها إلى مجموعة من الصناعات تكون مشروعاتها متكاملة لتحقق التشابك الأفقي والعمودي، مما يؤدي إلى تخفيض تكاليف الإنتاج، وأهمها الصناعات الاستهلاكية الخفيفة التي تدعم بعضها البعض، مما يخلق مكاسب الجدوى الاقتصادية لإقامتها

في وقت واحد، وهذا بدون الاستغناء عن الاستثمار في البنية التحتية، لأنها مهمة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ووصول السلع الإنتاجية المستوردة إلى كافة أنحاء البلد.

إن الاستثمار على نطاق واسع يؤدي إلى زيادة سريعة في الدخل القومي، ومن ثم زيادة في الميل الحدي للادخار، وبالتالي إرتفاع حجم الادخار مع التقدم في عملية التنمية، والإعتماد على الموارد المحلية الذي يكون للدولة دور مهم فيه خصوصا عملية التخطيط، وتنفيذ المشروعات التي تتطلب رؤوس أموال ضخمة وتكنولوجيا عالية، يعجز المستثمر الخاص المحلي الدخول فيها، كتلك المشروعات التي ينعدم فيها الربح، أو تحقق سيادة الدولة، مثل بناء السدود وإنشاء الطرق والمواصلات...الخ. كما تتطلب نظرية الدفعة القوية ثلاثة شروط متعلقة بعدم التجزئة وهي: (كبداني، 2012/2013، صفحة 63،64)

- **عدم التجزئة في دالة الإنتاج:** بمعنى عدم تجزئة مستلزمات الإنتاج أو العمليات التصنيعية، التي تعتبر السبب المباشر في زيادة العوائد، كما أن رأس المال الاجتماعي المشتمل على الصناعات الأساسية، مثل الطاقة والنقل والمواصلات، يتطلب فترة إنجاز طويلة المدى، مما يجعل تجزئته تخفض من العوائد؛
- **عدم التجزئة في الطلب:** حيث أن المشروعات المتكاملة تخلق طلبا متكاملا، وهو ما تبحث عنه البلدان النامية؛
- **عدم التجزئة في جانب العرض من المدخرات:** تتطلب الإستثمارات الضخمة تعينه كل المدخرات، وهو ما تفتقده البلدان النامية لضعف الدخل الفردي، مما يجعل الميل الحمدي للادخار أقل من الميل المتوسط اله، وهو ما يشكل عقبة في عدم كفاية عرض المدخرات في مواجهة المتطلبات المالية للاستثمارات الكبرى.

أما بالنسبة لجملة النقائص التي وجهت لهذه النظرية ما يلي: تميز البلدان النامية بالعجز الكبير في تحويل المشاريع التنموية ذات رؤوس أموال ضخمة، وهو ما تتطلبه الدفعة القوية، كما أنها تحتاج إلى الإطارات والبرامج العلمية للمؤهلة لتسيير هذه المشروعات وهي غير متوفرة لديها. كما أن النظرية أهملت النشاط الزراعي الذي يعتبر النشاط السائد في هذه البلدان واهتمت بالصناعة التي تعتبر متأخرة جدا فيها.

إن مشكلة ضيق السوق التي اعتقدها "Rodan" لا يمكن حلها فقط بزيادة الصناعات الاستهلاكية، بل قد يؤدي توجيه الاستثمارات الضخمة الى مثل هذا النوع من الصناعات إلى صغر حجم الوحدات الإنتاجية، مما يصعب عليها الإستفادة من مزايا الإنتاج الكبير، ووفراته الخارجية، إن زيادة الطلب على العديد من السلع والمواد ومستلزمات الإنتاج يولد ضغوطا تضخمية في الاقتصاد.

المطلب الثالث: إستراتيجية النمو المتوازن والنمو غير المتوازن

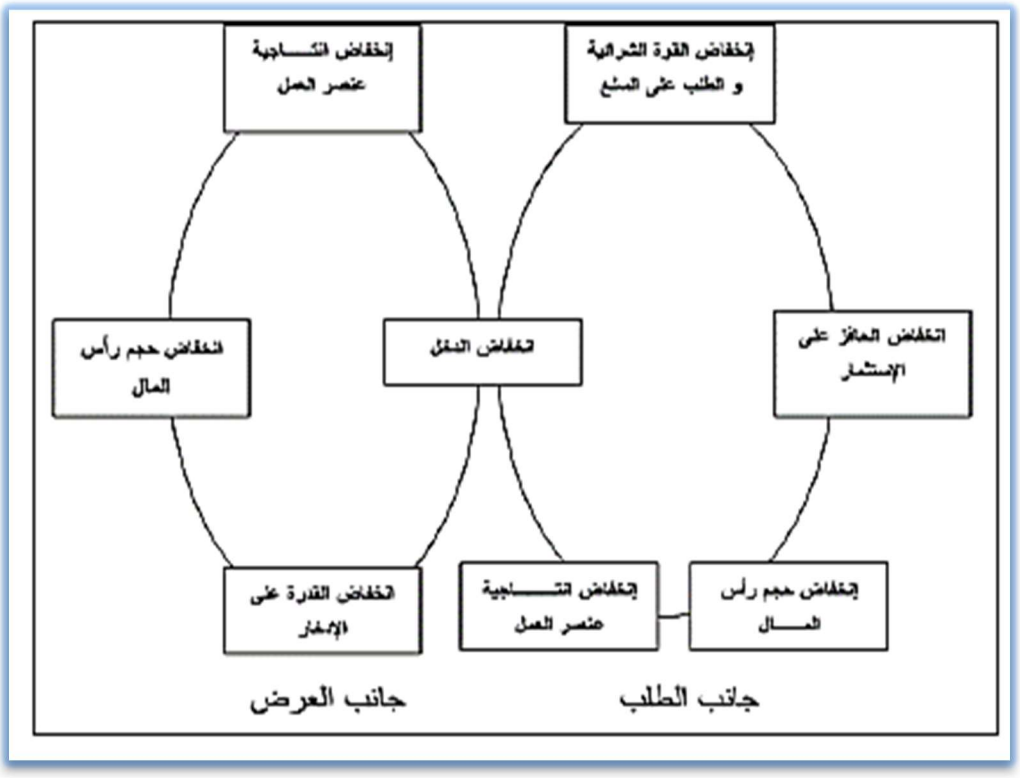
تأخذ نظرية النمو غير المتوازن اتجاها مغايرا لفكرة النمو المتوازن، حيث نجد أن النمو المتوازن يتطلب التوازن بين مختلف صناعات سلع الاستهلاك، وبين صناعات السلع الرأسمالية والاستهلاكية، كذلك تتضمن التوازن بين الصناعة والزراعة، أما نظرية النمو المتوازن قدمت أسلوبا جديدا للتنمية اتجاها مغايرا لفكرة النمو المتوازن، حيث أن الاستثمارات في هذه الحالة تخصص لقطاعات معينة بدلا من توزيعها بالتزامن على جميع قطاعات الاقتصاد الوطني.

الفرع الأول: إستراتيجية النمو المتوازن

يرجع عرضها الى راغنار نوركسي (Ragnar Nurkse's)، حيث يفترض أن الحكومة في أي بلد غير متطور بحاجة إلى القيام باستثمارات كبيرة في عدد من الصناعات في وقت واحد، سيؤدي ذلك إلى توسيع حجم السوق وزيادة الإنتاجية وتوفير الحافز لدى القطاع الخاص للاستثمار. أي ضرورة توجيه دفعة قوية الى مجموعة من الصناعات الإستهلاكية المتكاملة أفقيا، وذلك لمواجهة عقبة ضيق نطاق السوق المحلي للدول النامية، وكسر الدوائر المفرغة المؤدية للفقر، وحسب نوركسي فإن كسر الدوائر المفرغة للفقر، يمكن تفسيرها من جانب العرض والطلب، وبالتالي لا بد من إنشاء العديد من الصناعات الاستهلاكية المتزامنة، حيث تؤدي الى توسيع نطاق السوق، وخلق العديد من الصناعات المتكاملة، حتى ولو كانت مشكلة تمويل هذه الصناعات وأيضا قطاعي الزراعة والصناعة، تمثل عقبة أمام نجاح هذه الإستراتيجية. (الموسوي، 2019)

صاغ نوركسي جوهر فكرة الدفعة القوية التي قدمها "روزنشتين-رودان" في صيغة حديثة متكاملة سميت بإستراتيجية النمو المتوازن. فهو يرى أن التنمية في الدول النامية تعوقها حلقات مفرغة تلتقي فيها الأسباب مع النتائج حلقة في جانب الطلب وحلقة في جانب العرض، كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (1- 4): حلقات الفقر المفرغة في الدول النامية



المصدر: (هواري، 2019/2020، صفحة 30)

يرى نوركسي (Ragnar Nurkse's)، أنه لا يمكن التغلب على هذه الحلقات المفرغة التي تعوق التنمية إلا من خلال برنامج استثماري ضخم يضم كافة قطاعات وأنشطة الاقتصاد الوطني. لكن يؤخذ على هذه النظرية أنه يستحيل تطبيق إستراتيجية الدفعة القوية في الدول النامية نظرا لمحدودية الإمكانيات وعدم

القدرة على طرح برنامج إستثماري ضخم يشمل كافة القطاعات. ففرضية توفر العرض من عوامل الإنتاج في هذه الدول هي غير واقعية، لأنه في حال لم تكن هذه العوامل الإنتاجية لا نهائية المرونة، فإن برامج الدفعة القوية ترفع من تكاليف الإنتاج، وبالتالي تراجع الطلب على المنتجات بشكل أكثر تأثيرا من ارتفاع المداخيل والأجور على زيادة الطلب، وهو ما يحد من تأثيرات الدفعة القوية على النمو. (هواري، 2019/2020، صفحة 30)

الفرع الثاني: إستراتيجية النمو غير المتوازن

بخصوص فكرة النمو غير المتوازن فقد بلور ألبرت أوتو هيرشمان (Albert O. Hirschman) معالمها بعدما إنتقد أقطاب النمو المتوازن، وأكد أن الخطة التنموية التي تطبق إستراتيجية النمو غير المتوازن، المقصود هي أفضل طريقة لتحقيق التقدم، ذلك لأن الاستثمار في القطاعات الإستراتيجية الرائدة، هو الذي يقود إستثمارات جديدة، وأن عملية التنمية تحتاج إلى عدم التوازن في بداية مراحلها، حيث ينتقل النمو من القطاعات القائدة إلى القطاعات التابعة، وهذا لخلقها الوفرات الخارجية التي تستفيد منها باقي القطاعات، وكل مشروع جديد من شأنه أن يولد وفرات ومزايا، وأرباح المنظمين الخواص، والأرباح الاجتماعية، يستفيد منها كل مشروع آخر جديد، وهكذا، كما أن البلدان النامية تحتاج إلى دفعة قوية لتمويل البرنامج الإستثماري الضخم المخصص لبعض الصناعات، وليس كلها، وهو ما حدث في الولايات المتحدة أو اليابان، حيث أنه لا يوجد أي بلد قادر على توفير التمويل اللازم لكل القطاعات، يتوجب على المخطط الوطني توجيه الإستثمارات لبناء رأس المال الإجتماعي، أو لإقامة النشاطات الإنتاجية المباشرة؛ يخلق أحدها وفرات خارجية، بينما يستفيد منها الآخر، وكل تطور للأول يشجع الإستثمار الخاص، وهذا العمل من شأنه أن يخلق عدم التوازن الاقتصادي الذي يعتبر القوة الدافعة للنمو، وهو يحدث في مستويين، إما إختلال التوازن بين قطاع رأس المال الإجتماعي وقطاع الإنتاج المباشر، أو الإختلال داخل القطاع نفسه، مع إشتراط أن يكون القطاع الرائد يحتوي على أكبر قدر من قوة الدفع للأمام والخلف، فمثلا، يؤدي إنشاء صناعة السيارات إلى خلق صناعة الإطارات والزجاج والبطاريات، كما يؤدي إلى دفع المستثمرين لإنشاء الصناعات الوسيطة.

ويقوم جوهر إستراتيجية هيرشمان في عدم التوازن على أساس مسارين، يتمثل المسار الأول في المفاضلة في أولوية الإستثمار ما بين قطاع رأس المال الاجتماعي (البنى التحتية)، والقطاعات التي تقوم بالإنتاج المباشر، أما المسار الثاني تمثل في المفاضلة في أولوية الإستثمار بين مشروعات القطاعات الإنتاجية المباشرة. ويؤيد هيرشمان ضرورة الاستثمار في مشاريع رأس المال الإجتماعي، لأنها تحفز وتشجع الإستثمارات الخاصة على زيادة الإستثمار في القطاعات الإنتاجية المباشرة بسبب وفرة الوفورات الخارجية التي تنتجها، وهذا النوع من المشاريع يعطي إعانات مالية غير مباشرة للقطاعات الأخرى، نتيجة إنخفاض تكاليف إنتاجه. ولغرض تطبيق استراتيجية النمو غير المتوازن لهيرشمان، أكدت هذه الاستراتيجية على ما يأتي: (دهش و الغراوي، 2020، صفحة 82)

- لابد من وجود جهاز إنتاجي كبير ومرن؛
- إن يعتمد أصحاب القرار على صناعة أو مجموعة من الصناعات المختلفة تحل محل الواردات؛

- التوجه نحو الإستثمار في صناعات أو قطاعات لها القدرة على التطور بصورة طبيعية ولها روابط أمامية وخلفية؛
- تنطلق الإستراتيجية من نقطة يكون فيها الاقتصاد القومي متوازنا عند نقطة الركود والتخلف؛
- الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة المحدودة من خلال التركيز على بعض المشروعات الاقتصادية؛
- يكون الإختيار للمشروعات الاقتصادية على أساس حجم المشاريع التي تحقق أكبر مساهمة في التنمية مقارنة مع تكاليفها. وأن هناك نوعان من الاختيارات لنجاحها، إختيارات بديلة إذ يتقرر اختيار المشروع (أ وب)، مثلا على أساس حجم المساهمة في عملية التنمية، وإختيارات التأجيل يتم ترتيب المشاريع حسب ما أسماه هيرشمان (قوة التأثير التنموي)، الذي يحدثه قطاع معين على قطاع أخر أي هناك روابط أمامية أو روابط خلفية، مثلا الاستثمار في صناعات الحديد سينشط العديد من الصناعات قبل التصنيع أو بعده.

يعاب على النظرية إفتراضها تماثل الظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بين كل البلدان، أو بعضها خاصة بين البلدان النامية والصناعية(، هذه الأخيرة التي ورثت نظامًا اقتصاديا هشا، لعب الإستعمار والظروف التاريخية المرتبطة بنشأة النشاط الاقتصادي دورا مهما في حالة التخلف التي تعاني منها هذه البلدان، كما أنها أهملت الأخطاء التخطيطية في دراسة العلاقات التبادلية بين القطاعات، التي يمكن أن تقود إلى الأتجاه السلبي في تطور القطاعات نفسها، أو باقي القطاعات التابعة لها، بمعنى: قد تكون قوة الدفع للأمام والخلف ذات أثر سلبي، يعمق أزمة التنمية فيها أكثر فأكثر.

المطلب الرابع: كيفية تحديد الإستراتيجيات الصحيحة للتنويع الاقتصادي

أحد التحديات الأبدية للتنمية الاقتصادية، هو كيفية تحديد الأنشطة الاقتصادية التي يجب أن تستهدفها دولة، أو مدينة أو منطقة. خلال السنوات الأخيرة، أظهرت مجموعة كبيرة من الأبحاث أن البلدان والمناطق والمدن من المرجح أن تدخل الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالأنشطة التي لديها بالفعل. على سبيل المثال، يمكن لمنطقة متخصصة في تصدير الأسماك المجمدة أن تبدأ في تصدير الأسماك الطازجة بسهولة أكبر من تصدير الآلات الثقيلة، ألقى هذا البحث الضوء على فصل جديد في أدبيات التنمية الاقتصادية، لكنه ترك سؤالا مهما دون إجابة: ما هي الاستراتيجية الصحيحة للبلدان التي أصبح التنويع الاقتصادي هدفا إنمائيا هاما بين البلدان المتوسطة الدخل؟ ولا سيما بين البلدان التي تعتمد على تصدير السلع مثل تشيلي، وبيرو، والمملكة العربية السعودية، وكازاخستان. حيث استخدمت النماذج والمحاكاة الرياضية لمقارنة إستراتيجيات التنويع الاقتصادي المتعددة. ما وجدوه هو أن إستهداف "الفاكهة المتدلية" الأنشطة ذات الصلة ليس هو الخيار الأمثل، وبدلا من ذلك، وجد الباحثون أنه يمكن للبلدان أن تعمل بشكل أفضل من خلال إستخدام الاستراتيجيات الديناميكية، وإستهداف المنتجات ذات الصلة في بداية ونهاية عملية التطوير، ولكن التحول إلى إستهداف المزيد من الأنشطة غير ذات الصلة عندما تصل إلى مستوى متوسط من التنمية. في هذه المرحلة الحرجة، تعوض فرص التنويع المستقبلية التي يفتحها نشاط غير ذي صلة، عن احتمالية انخفاض نجاح الدولة فيها. على الرغم من أنه غير بديهي، إلا أن إستهداف نشاط ليس من الأسهل تطويره يؤدي في بعض الأحيان إلى تسريع عملية التنويع الاقتصادي. أما في المستويات المنخفضة من التنمية الاقتصادية،

قد يكون إستهداف الأنشطة غير ذات الصلة أمرا مفرط الأمل، ولكن عندما تدخل الاقتصادات مستوى متوسط من التنمية، فمن الأفضل أن تخاطر بشكل أكبر وأن تستهدف الأنشطة غير المرتبطة نسبيا. لذا فإن السؤال المهم بالنسبة للبلدان هو متى يجب تبديل الاستراتيجيات. (Alshamsi, Pinheiro, & Hidalgo, 2019)

تعد ألمانيا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية أمثلة على ثلاث اقتصادات ذات مستويات عالية من التعقيد وحافظات منتجات كبيرة ومتنوعة، وعلى العكس من ذلك، تعد أنغولا وباراغواي وبنغلاديش اقتصادات منخفضة التعقيد مع القليل من المنتجات المتقدمة. وفقا للنتائج التي توصلنا إليها، يجب على البلدان في هذين الطرفين أن تستمر في تطوير المنتجات أو الأنشطة التي تناسبها. على سبيل المثال، ستستفيد ألمانيا من التطوير المستمر في المجالات التي أظهرت فيها نجاحا: المواد الكيميائية، والمنتجات الصحية، وأجزاء الطائرات، بينما يجب أن تستمر بنغلاديش في استهداف المنتجات في قطاعات الملابس والمنسوجات والزراعة. يمكن القول إن الأسباب التي تجعل البلدان في هذين الطرفين المتناقضين ستستفيد من نفس استراتيجية التنمية مختلفة: الاقتصادات عالية التطور تتطلع إلى تخصيص قدراتها الصناعية، المتخلفة لتعزيز المعرفة المحلية قبل المخاطرة، في المقابل، تقع دول مثل ماليزيا وتركيا بين هذين النقيضين. في المرحلة المتوسطة من التنويع، ستستفيد هذه البلدان من تطوير أنشطة لا علاقة لها بحافظات منتجاتها الحالية، وهذا يعني الإبتعاد عن صناعة الملابس وربما الاستثمار في الآلات والمواد الكيميائية أو المنتجات المتعلقة بالصحة.

بالنظر إلى تطور البلدان، هناك أمثلة على البلدان التي نجحت أو فشلت في الدخول في أنشطة غير ذات صلة في المرحلة الصحيحة، وكيف أثر ذلك على تنميتها الاقتصادية. على سبيل المثال، شهدت كوريا الجنوبية تحولا صناعيا على مدار الخمسين عاما الماضية، حيث أبتعدت عن المنسوجات في أوائل السبعينيات إلى واحدة تهيمن عليها المنتجات في مجال الإلكترونيات والآلات. تزامن الإزدهار في الاقتصاد الكوري الجنوبي، وتسريع تعقيده الاقتصادي، مع سلسلة من التطورات غير ذات الصلة في أواخر التسعينيات، والتي إستهدفت المنتجات في قطاع الآلات، على سبيل المثال، السيارات، هياكل السيارات، قطع غيار الآلات غير الكهربائية. (Alshamsi, Pinheiro, & Hidalgo, 2019)

المطلب الخامس: محددات التنويع الاقتصادي

لنجاح عملية التنويع الاقتصادي في الدول، وخاصة دول التي تمتاز بأنها ذات اقتصاد ريعي، توفرها على بيئة مساعدة على تحقيق أسس داعمة تتصف بالاستقرار والديمومة، ومن خلال هذا المنطلق يمكن لتحديد محددات التنويع الاقتصادي والتي في عمومها تتمثل في الركائز الآتية:

1. مؤشرات الحوكمة:

الحكم الرشيد شرط مسبق لبناء بيئة مواتية للتنويع الاقتصادي. يتضمن ذلك تصميم وتنفيذ سياسات لرعاية القطاعات الوليدة، والتأكد من إمكانية تطويرها في بيئة تسمح لها بالازدهار والمساهمة بشكل أكبر في الاقتصاد الوطني، أما على المستوى الإقليمي، يجب أن يكون هناك تنسيق فعال بين مختلف صناع القرار وأصحاب المصلحة في البيئة الاقتصادية الإقليمية والعالمية، فتلك القيادات الوطنية

الإقليمية من أفراد و مؤسسات تشكل القاطرة ، والقيادة التنفيذية التي ترسم إطارا للتنويع الاقتصادي، فوجود القيادة التنفيذية ضروري لسياسة التنويع الاقتصادي في إتجاهات مختلفة، ينعكس من خلال وجود إدارة اقتصادية رشيدة للموارد الطبيعة، وكذا وجود إطار قانوني تشريعي مستقر يدعم النشاط الاقتصادي و يوفر مناخ ملائم للاستثمار. (united nations, 2011, p. 15)

2. القطاع الخاص:

يلعب القطاع الخاص دور مهم في التنويع الاقتصادي وذلك بقيادة وتسيير الابتكارات والنشاط الاقتصادي، فعلى سبيل المثال الاستثمار في البحث والتنمية للنشاطات الجديدة، حيث يواجه القطاع الخاص مجموعة من العراقيل، مما يستوجب على الحكومة إيجاد سبل للتعزيز روح المبادرة عن طريق وضع السياسات الصناعية، والتجارية المواتية، وإزالة العقبات البيروقراطية أمام الشركات الخاصة، لذا الضروري على الحكومات أن تكون مدركة لاحتياجات القطاع الخاص، مثل تحسين مناخ الأعمال من خلال التواصل لإقامة شراكات بناءة مع القطاع الخاص، هذا الأخير يمكن أن يلعب دورا رياديا من خلال الابتكار، واستغلال الفرص في القطاعات غير المستغلة، حيث يمكنه على سبيل المثال الاستثمار في مجالات البحث والتطوير للأنشطة الجديدة، إضافة الى ذلك فالشركات الخاصة غالبا ما تعمل في حدود قطاعات جديدة و تحديث ابتكارا و تميزا في أعمالها، الأمر الذي يحتم على الحكومة توفير سبل تعزيز ريادة الأعمال، من خلال رسم سياسات صناعية، و تجارية، و إزالة العقبات والعوائق البيروقراطية من أمام الشركات، و إزالة الفوارق بين القطاع العام و القطاع، و معاملتهم على قدم المساواة، فالهدف واحد: هو المساهمة في التنويع الاقتصادي للبلد. (عبد الرزاقبن و راشدي، 2016، صفحة 06)

3. الموارد الطبيعية:

تعتبر من اهم العوامل المحددة للتنويع الاقتصادي، يمكن إستعمالها في رفع الإنتاجية، حيث يمكن إستغلال هذه الموارد لزيادة حجم الصادرات والسلع المنتجة محليا، وتقديم قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، أي الرفع من السلع الإنتاجية المصدرة (بدروني، 2021-2022، صفحة 23)، فهي كخطوة أولى تسمح بالحصول على العملة الصعبة التي يعاد إستثمارها في قطاعات أخرى على وجه التحديد القطاعين الصناعي والفلاحي، والتجربة النرويجية في إدارة عوائد النفط خير دليل على ذلك. كما يسمح امتلاك الموارد الطبيعية بتقليل تكاليف الإنتاج في حال إستخدامها كمدخلات في العملية الإنتاجية، وبالتالي إكتساب الصادرات الوطنية ميزة نسبية. في جانب آخر قد يكون تطوير قطاع الموارد الطبيعية جزءا من استراتيجية التنويع الاقتصادي، فامتلاك بعض الدول للنفط مثلا، يساعد على تبني بيتروكيميائية من خلال إنتاج مشتقات نفطية جديدة، وفي دراسة قام بها (Esanov, 2011)، حول محددات التنويع الاقتصادي على مجموعة من الدول أكد فيها على أهمية وفرة الموارد الطبيعية في خلق ظروف أفضل للتنويع الاقتصادي. (بوصالح، 2017/2018، صفحة 09)

إن البلدان التي تعتمد على عدد قليل من السلع الأساسية في مداخيلها تبقى عرضة لتقلبات الدورات الاقتصادية، على اعتبار أن أسعار هذه السلع تخضع لتقلبات واسعة، ولذلك فإن الحاجة إلى التوسع في إثراء هذه المنتجات، والسعي المستدام لإستخدامها أينما وحيثما كان ذلك أمرا ممكنا، يعتبر أولوية لتحقيق النمو والتنويع الاقتصادي، خاصة في الدول التي تعتمد على الموارد الطبيعية في هياكلها الاقتصادية، وإذا كان هذا الأخير مصحوبا بسياسات تشجع التجارة والتصدير، فان استغلال الموارد الطبيعية يمكن أن يوفر فرصا أفضل للإنتاج وذلك بخلق تجارة متنوعة من البضائع ضمن إقليم هذه الدول وفي الأسواق العالمية. (united nations, 2011, p. 19)

4. الإطار الدولي:

المقصود هنا بالإطار الدولي درجة الانفتاح على الأسواق الخارجية من خلال إلغاء الحواجز الجمركية وتطوير السوق المالية، حيث ظهر مصطلح الإنفتاح الاقتصادي لأول مرة في أدبيات الاقتصاد السياسي في أوائل الثمانينيات(Munro & Hans, 2013) ، حيث يلعب دورا هاما بالنسبة لمجموع الدول الهادفة إلى تنويع اقتصادياتها سواء كان ذلك بالنسبة للدول على انفراد أو فيما يخص التكتلات الاقتصادية، والتي من شأنها التأثير عليها فاقتصاديات عملاقة، كالصين، الهند، اليابان، والاتحاد الأوروبي، إضافة الى الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن لها أن تلعب دور شركاء أساسيين بالنسبة لهذه الدول الراغبة في تنويع اقتصادياتها. بفعل هذه الشراكات يمكن أن تأخذ عددا من الطرق، بما في ذلك المشاريع التجارية المشتركة اتفاقات الإستثمار والتجارة، نقل التكنولوجيا، وبناء القدرات لتحسين مناخ الأعمال. فدورها في خلق أسواق موسعة للمنتجات الجديدة، يأخذ أهمية خاصة لتحسين التنويع بالنسبة لهذه الدول لكن هذا يبقى معقدا من حيث قضايا الوصول إلى أسواق جديدة، وفرص التجارة الدولية، كذلك هناك جوانب أخرى وفرص أخرى من التعاون الدولي التي يمكن أن تكون لها تأثير على التنويع الاقتصادي. فلقد أكدت مختلف الدراسات لبرامج المساعدة الدولية الرامية لتوطيد هذا الأخير على أن تعزيز حجم الأنشطة التجارية، يمثل هدفا رئيسيا باعتبار أن هذا من شأنه تعزيز القدرات لاستغلال أفضل للفرص المتاحة في السوق. (هواري، 2019/2020، صفحة 45)

5. القدرات المؤسسية والموارد البشرية:

تسهم الموارد البشرية و القدرات المؤسسية بقسط معتبر في عملية التنويع الاقتصادي، فهي بمثابة عوامل مساعدة و الدافعة لإثراء المنتجات المصدرة للخارج، كما أن للموارد البشرية المؤهلة والكفاءة دورا بارز في تعزيز روح المبادرة و الابتكار لدى المؤسسات الاقتصادية الخاصة و العامة، كل هذا بطبيعة الحال ينعكس على جودة المنتجات الموجهة للتصدير، الأمر الذي يعطي لها تنافسية في الأسواق الإقليمية والدولية، حيث هناك مجموعة كبيرة من الدراسات، على سبيل المثال يشير (Mehlun, 2006)، إلى أن الاختلالات في نوعية المؤسسات يعتبر بالغ الأهمية في تحديد ما إذا كانت البلدان تتجنب لعنة الموارد الطبيعية، كما توصل (Kall,2004) أن البلدان التي تعتمد على المداخيل النفطية غالبا ما تتميز بالفساد والحكم السيء وارتفاع نسبة الحروب الأهلية ، فالدول الربعية تعاني من التقلبات أسعار النفط الذي يشهد انخفاضات متتالية تؤثر بالسلب على التنمية الاقتصادية والتنويع الاقتصادي هو وسيلة الوحيدة

التي تمكن من الخروج من هذا الوضع الذي سماه (Wthisns, 1963) في حالة كندا بفخ المنتجات الأولية الأساسية. (صفيق و عامر، 2018، صفحة 05)

6. سياسات الدعم والتحفيز:

إن سياسات الإعانات والدعم المقدمة للقطاع العام على حساب القطاع الخاص لها نتائج سلبية على فعالية القوى العاملة الإبداعية، فوفق لصندوق النقد الدولي "إن استمرار توفير وظائف بالقطاع العام يخفض من سعي المواطنين وراء ريادة الأعمال في القطاع الخاص". ولتدارك هذا الخلل وجب على الحكومات أن تبادر إلى خلق بيئة، ومناخ أعمال مساعد على جذب الإستثمار في القطاع الخاص، وذلك من خلال تطوير النظام التعليمي مع التركيز على جوانب التأطير، والتكوين المتخصص وبرامج البحث والتطوير، وهذا من أجل رفع من مستوى وقيمة مؤهلات الموارد البشرية المتخصصة، كذلك الدعم المقدم عن طرق فرض إجراءات جمركية على الواردات، من أجل حماية الصناعات والمنتجات المحلية من المنافسة الأجنبية، حتى تتمكن من تحقيق ميزة تنافسيها لها والقدرة على الدخول مجال التصدير (خمخام، 2022/2021، صفحة 82)

7. السياسة المالية:

إن التحدي الكبير الذي تواجهه الدول النفطية هو تسخير السياسة المالية لتحقيق أهداف التنويع الاقتصادي. حيث يمكن للسياسة المالية أن تؤثر في التنويع الاقتصادي من خلال بنية الإنفاق العام وطريقة تدبيره، إذ أن الاستثمار في التعليم والبنية التحتية مثلا لها أهمية بالغة في تشجيع القطاع الخاص وتحسين العائد على الاستثمار مستقبلا، من جهة أخرى إذا كانت الخيارات في مجال الإنفاق العام مقيدة بسبب ضخامة موازنة دعم الاستهلاك يكون الحيز المالي للإستثمار محددا، ويميل الإنفاق الزائد على قطاع المحروقات إلى تخفيض الحوافز الاستثمارية لفائدة القطاعات الأخرى، كما يمكن للقطاع المالي أن يسهم في جهود التنويع من خلال توجيه القروض للقطاع الخاص، والتركيز على القطاعات التي ترتكز عليها إستراتيجية التنويع الاقتصادي، خاصة القروض الصناعية التي أثبتت أثرها الإيجابي على عملية التنويع في العديد من الدول. كما يمكن أيضا التركيز على القروض طويلة المدى بدلا من القروض قصيرة الأجل، ذلك أن عملية التنويع هي عملية طويلة المدى تتطلب رأس مال مستدام لضمان التمويل المستمر للإستراتيجية وضمان تحقيق أهدافها ويمكن أيضا استخدام أموال صناديق النفط في استثمارات في القطاعات الإنتاجية لتحقيق التنويع الاقتصادي. (نوي، 2017/2016، صفحة 80)

كما تجدر الإشارة الى أنه توجد العديد من الدراسات الاقتصادية التي تطرقت إلى جوانب عديدة للمحددات التنويع الاقتصادي كالبعد السياسي، والتكنولوجي، والبعد الجغرافي والديمغرافية، وحديثا أدخل عامل المؤسساتي كمحرك قوي لعملية التنويع. حيث يلخص الجدول الآتي أهم الدراسات والنماذج المعاصرة التي بحثت في هذه المحددات:

الجدول رقم (1 - 2): الدراسات التجريبية حول محددات التنويع الاقتصادي

الدراسة التجريبية	السنة	النماذج
Murphy Shleifer & Vishny	1993	وجود ثلاث قنوات رئيسية من خلالها يؤثر البحث عن الريع على التنويع الناجح: ▪ التأثير السياسي للنخبة الحاكمة على الإبتكار والمبتكرين. ▪ الإعتماد على الريع يضيف تكلفة لإطلاق منتج جديد. ▪ الإبتكارات تمثل مشاريع طويلة الأجل والمحتمل أنها تتضمن المزيد من المراحل ومن ثم المزيد من البحث الريع.
Acemoglu and Zilibotti	1997	البلدان ذات الهياكل الإنتاجية المفرطة التركيز، المقاولون وأصحاب المشاريع فيها يفتقرو لحوافز الابتكار لأنها محفوفة بالمخاطر ومكلفة.
David E. Bloom and Jeffrey D. Sachs	1998	مشاكل قطاع التصنيع في البلدان الإفريقية يمكن تفسيرها إلى حد كبير بالآثار العكسية الجغرافية، كالمناخ الحار، الأمراض المعدية، التضاريس...الخ.
Dennis and Shepherd	2007	الانخفاض بالنسبة 10% في قيمة الصادرات يرتبط بالتكاليف النقل أو دخول السوق الدولية.
Cimoli and Rovira	2008	وجد أن الهيكل الصناعي كان متغيرا رئيسيا مؤثر في النمو الاقتصادي في أمريكا اللاتينية، وتم الربط بين هيكل الإنتاج القائم على السلع الأولية والحصول على الريع، والذي بدوره له تأثير سلبي على فرص التغير الهيكلي وبالتالي على التنويع الاقتصادي.
Jermanowsk &Cuberes	2009	نوع النظام السياسي الذي يقيس بصورة عامة بالديمقراطية مقابل الأنظمة غير الديمقراطية، يعد مؤشرا قويا للتنويع، مع ذلك البحث في إذا كان النظام السياسي له تأثير على التنويع الاقتصادي من خلال الموارد الطبيعية ظل غير واضح، فانه لا يمكن تجزئة خصائص نظام معين والتي قد تكون لها تأثير على اختمال التنويع الناجح.
Klinger and Lederman	2010	فرص التنويع الاقتصادي تتأثر بإخفاقات السوق، والتي تعد كابحا للإستثمار فب الأنشطة الاقتصادية الجديدة.′

المصدر: (خمخام، 2022/2021، صفحة 77)

المبحث الثالث: نظريات التنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه

أثبتت عدة أبحاث أن التنويع الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في السيطرة على التقلبات الاقتصادية، ولا سيما التقلب في أسعار المواد الخام للبلدان النامية، كما أنه يعتبر ممرا ضروريا لتحقيق النمو المستدام، حيث نجد أن مسألة التنويع لم تكن جديدة في الأدبيات الاقتصادية، فالأعمال الأولى حول هذه المشكلة كانت من طرف ماك لوغلين (Mac Laughlin) خلال أزمة ثلاثينيات القرن الماضي، إذ سعى لشرح الدورات الاقتصادية في المدن الأميركية من خلال قياس درجة تركيز الأنشطة الاقتصادية، ثم أصبح التنويع إحدى سلسلة الخيارات الاستراتيجية للتنمية، وعلى الأخص إستراتيجيات إحلال الواردات التي نفذتها معظم البلدان النامية في الستينيات والسبعينيات. ولكن سنوات الأخيرة شهدت عودة قوية له، جددت النقاش بشأن التنويع سواء في الدراسات الفكرية أو الأبحاث التجريبية، إعتمدت خلالها على مجموعة من نظريات ومؤشرات التنويع الاقتصادي لتحديد القطاعات الاقتصادية الرئيسية في البلد، وكيفية دعمها وتنشيطها، ومن ثم دعمها للتحقيق التنويع الاقتصادي. ومن أجل تبرير هذا التوجه بشكل أفضل، سنقدم الآن بدراسة إهم النظريات التأسيسية المفسرة للتنويع الاقتصادي ومؤشرات قياسه. حيث تم تقسيم هذا المبحث الى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: نظرية المحفظة المالية الحديثة؛**
- **المطلب الثاني: نظرية التجارة داخل القطاع؛**
- **المطلب الثالث: نظرية النمو الداخلي؛**
- **المطلب الرابع: نظرية دورة الأعمال؛**
- **المطلب الخامس: مؤشرات قياس التنويع الاقتصادي.**

المطلب الأول: نظرية المحفظة المالية الحديثة

هي نهج متقدم بفضل العمل الذي أنجزه الأب المؤسس لها في الخمسينيات من القرن الماضي، غير أن البروفيسور هاري ماركويتز (Harry Markowitz) من جامعة شيكاغو، مكنه عمله أيضامن الحصول على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1990، جنبا إلى جنب مع ميرتون ميلر ووليام شارب (Merton Miller et William Sharpe)، عن الأسس الأساسية التي يبني عليها المستثمرون المؤسسون المعاصرون محافظهم الإستثمارية. (Nadjambou, 2013, pp. 97-95)

كان المؤرخون منقسمين حول أصل العصر الحديث، بين إختراع المطبعة المطبعية من قبل جوتنبرج (Gutenberg)حوالي عام 1440، وإكتشاف كريستوفر كولومبوس لأمريكا عام 1492، فإن الممولين متفقون على القول، بأن التمويل الحديث يجد أصله بعد الحرب العالمية الثانية في الخمسينيات، مع أعمال ماركويتز (Markowitz :1952،1959)، وبواسطة موديلياني وميلر (Modigliani et Miller,1958)، ووفقاً لي قوفين (Goffin, 2004)، أن التمويل الحديث هو أحد الأدوات التي يستخدمها المستثمرون (الحكومات، وكبار رجال الأعمال، والمساهمون ووسطاء الأوراق المالية ...الخ)، لإتخاذ القرارات في سياق العولمة المالية، والرقمية التي تتميز بهيمنة الاقتصاد المالية، والمضاربة على الاقتصاد الحقيقي.

تستند نظرية المحفظة الحديثة على مفهوم التنويع، الذي يفترض أن مجموعة مختارة بشكل صحيح من الأصول المالية الأسهم والسندات، وأذونات الخزينة، وما إلى ذلك يمكن أن تحقق أداء أفضل مع مخاطر أقل من العزلة المالية، بمعنى آخر عندما يقوم المستثمر بتجميع محفظة من الأوراق المالية غير المرتبطة، أي الأوراق المالية التي تتحرك دوراتها أو أسعارها بشكل غير مبال عن بعضها البعض، فإن ذلك يمكنه من تقليل مخاطره والحصول على أداء متفوق.

ثم لتتطور نظرية المحفظة الحديثة، أسس ماركويتز (Markowitz:1952،1959)، حيث كان تفكيره على مبدأ النفور من المخاطرة، أين أعتمد مبداه الأول على أفتراض أنه بين إستثمارين لهما نفس العائد المتوقع، سيفضل المستثمر الإستثمار الأقل خطورة، كما يفترض الثاني أنه بين إستثمارين لهما نفس المخاطرة، سيفضل المستثمر الإستثمار الذي يكون عائده المتوقع أكبر. وهو ما يؤكد أن النظرية الحديثة للمحفظة تجد صدى في القول الشائع الذي يقول "لا تضع كل بيضك في سلة واحدة "، أي أن تنويع الأصول المالية يقلل بشكل فعال من المخاطر، بمعنى أن تقلب المحفظة المتنوعة أقل من متوسط تقلبات هذه المكونات، وبالتالي فإن أصولها المالية مأخوذة بشكل فردي. وعلى الرغم من الانتقادات التي عانى منها ماركويتز بسبب الطبيعة الثابتة لنظريته، فإنها تظل غنية بالدروس لدراسة التنويع في العديد من المجالات.

تعتبر نظرية المحفظة الحديثة لماركويتز أولا غنية بالدروس، إذا تم تطبيقها على حالة الموظف الذي يرغب في تقليل مخاطره، في حالة فقدان الوظيفة في سياق دولي، حيث تتزايد الأزمات بشكل دوري إن تنويع محفظة الدخل (دخل العمل ودخل الاستثمار)، من شأنه أن يساعد هذا الموظف، في حالة الفصل على العيش على دخله الإستثماري حتى يجد وظيفة جديدة. ثانيا، يمكن تطبيق نفس المبدأ على شركة ذات محفظة منتجات متنوعة جانبيا لن تعرض الخسائر التي يتكبدها خط الإنتاج المتعثر مستقبل، إذا لم تكن خطوط الإنتاج الأخرى مرتبطة بأي شكل من الأشكال بتلك التي تمر بفترة محنة في سياق اقتصادي غير موات. ثالثا، على مستوى الاقتصاد الكلي، يكون أي كيان إقليمي، يتكون نسيجه الاقتصادي من قطاعات نشاط مختلفة، أقل عرضة للإضطرابات الداخلية والخارجية عندما يكون لقطاعات النشاط درجة منخفضة من الإرتباط. إذا وجدت نظرية المحفظة الحديثة، في سياق العولمة المالية، تطبيقها المباشر في التنويع المالي الدولي وغير المباشر في تنويع الصادرات. (Nadjambou, 2013, p. 97)

المطلب الثاني: نظرية التجارة داخل القطاع

لا يمكننا الحديث عن نظريات التجارة الدولية دون التفكير في التخصص الدولي، الذي تروج له النظريات الكلاسيكية للمزايا المطلقة لآدم سميث (Adam Smith,1776)، والمزايا النسبية لديفيد ريكاردو (David Ricardo,1817)، وقانون نسب عوامل النظريات أعمال كلاسيكية جديدة لهيكشر (Heckscher,1919)، وأوهلين (Ohlin,1933)، وساموبلسون (Samuelson,1941). ولكن في مواجهة عجز هذه النظريات عن تفسير الظاهرة المعاصرة التي تتميز بالتبادلات الدولية بين الدول الصناعية التي لديها القليل من العوامل المختلفة، وواجهت تكثيف التجارة البينية والتحرير التدريجي للتجارة بعد الحرب العالمية الثانية مع العالم، تطورت نظريات جديدة للتجارة الدولية.

مصطلح التبادل داخل الصناعة له دلالات دلالة، حيث يشير الدلالة الأولى للتبادل داخل الصناعة إلى الواردات والصادرات من المنتجات المماثلة بين البلدان، على سبيل المثال، يستورد الفرنسيون السيارات الألمانية ويستورد الألمان السيارات الفرنسي، الدلالة الثانية تمثل الواردات والصادرات من المنتجات الوسيطة التي أعيد إدخالها في عملية الإنتاج لصنع منتجات تامة الصنع، لذلك فهي مكونات وقطع غيار مدمجة في الإنتاج، يعتبر تصنيع الحواسيب الصغيرة مثالا نموذجيا بمعنى أنه يتم تنظيمه في مراحل الإنتاج المتتالية (التصميم ، تصنيع المكونات ، التجميع).

نظرية هي أعمال ليندر (Linder, 1961) الذي شكل أساس نظرية التبادل داخل الصناعة، التي تنص على أن قرب البلدان من حيث مستوى التنمية يسمح بتبادل المنتجات المتشابهة، بمعنى أن الطلب المحلي يحفز الإنتاج المحلي، مما يسمح بتحقيق وفورات الحجم وإتقان المعرفة الفنية، كما يشجع تحقيق وفورات الحجم المنتجين المحليين على البحث عن منافذ في الأسواق الخارجية، حيث يوجد بالفعل طلب على هذا النوع من المنتجات، أي أن من خلال هذا السيناريو لم تعد عوامل الإنتاج العمالة، رأس المال... إلخ، هي التي تحدد التجارة الدولية ولكن الطلب على المنتج، لأن السوق الخارجي ليس سوى امتداد للسوق الداخلي. تم تحسين نهج أعمال ليندر بواسطة (Lassudrie-Duchêne,1971)، الذي ينص على أنه إذا كانت التجارة بين البلدين تتعلق بمنتجات مماثلة، فهذه ليست متطابقة تماما، يمكن تمييزها حسب جودتها أو بخصائصها الفعلية، وبالتالي فإن مشاركة الدولة في التجارة داخل الصناعة ستسمح لها بتلبية الطلب المحلي للمستهلكين الذين يرغبون في التفريق بين استهلاكهم واستهلاك المواطنين، كما أن هذه المشاركة في التبادل داخل الصناعة ستجعل من الممكن توسيع السوق المحتمل للشركات المحلية في الخارج.

أما من منظور السلع الوسيطة أظهر (Lassudrie-Duchêne and Mucchielli,1979)، أن الشركة المصنعة للمنتجات المتقدمة تقنياً والمكثفة في رأس المال التقني والمعرفة البشرية، لها مزايا مقارنة بالدول النامية وعيوب مقارنة بالدول المتقدمة. هذا هو مبدأ المزايا النسبية التي تجعل من الممكن فهم ظهور خطط التأثير غير المسبوق مقارنة بالدول النامية ولحاقها بالركب مقارنة بالدول المتقدمة. ثم جاء تنقيح هذا التحليل من طرف (Lassudrie-Duchêne, 1982)، حيث طور مفهوم التحلل الدولي للعمليات الإنتاجية (DIPP)، والذي يبدو أنه يجعل تحليل التنويع متوافقا مع النظريات الجديدة للتجارة الدولية. أي أن الإنهيار الدولي للعمليات الإنتاجية هو أصل التنويع الأفقي في نفس الصناعة بسبب الواردات والصادرات من السلع الوسيطة، وبالتالي فإن (DIPP)، سيسمح للبلدان المشاركة في التجارة الدولية للتعويض عن معوقاتها في سلسلة الإنتاج من خلال التبادل داخل الصناعة للمكونات التي هم أقل قدرة على المنافسة، والتي ينعكس في تنوع الهيكل الصناعي مع خلق صناعة تنافسية جديدة، يتم تسهيل ذلك من خلال تجزئة سلسلة القيمة وعمليات النقل الصناعية التي تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات. لوحظ التطابق بين التنويع والتنمية الدولية للتبادلات بين الفروع من خلال تنوع محتمل أكبر للصادرات. (Nadjambou, 2013, pp. 99-98)

المطلب الثالث: نظرية النمو الداخلي

النموذج الأول للنمو الداخلي هو نموذج لوكاس (Lucas،1988)، الذي يدعو إلى الإستثمار في رأس المال البشري لأن الإختلافات في النمو بين البلدان والمناطق يمكن تفسيرها من خلال الهبات في نوعية رأس المال البشري. علاوة على ذلك، فإن رأس المال البشري المدرب جيدا والمزود بمهارات ومعارف قيمة من شأنه أن يسلط الضوء على الإبتكار وينشره في عملية الإنتاج. والنموذج الثاني هو نموذج بارو (Barro,1990) الذي يرى أنه من المناسب الاستثمار في رأس المال العام، البنية التحتية، والصحة والتعليم، الذي يمكن أن يكون له تأثيرات خارجية إيجابية على النمو طويل الأجل، أخيرا النموذج الثالث هو نموذج رومر (1986،1990, Romer)، الذي ترتكز أسس النمو عليه، من ناحية أخرى رأس المال المادي وعوامله الخارجية المرتبطة بتكامل ونشر المعرفة بين الشركات، ومن ناحية أخرى بالتقدم التقني والتكنولوجيا التي تجد جوهرها في الإبتكار والبحث والتطوير، كما تعترف نماذج نظرية النمو الثلاثة هذه بتدخل الدولة في الإستثمار في البحث والتطوير، في توفير السلع العامة، البنية التحتية، في تنظيم السوق في سياق المنافسة غير الكاملة. من خلال البحث عن المصادر الأساسية للنمو طويل الأجل، فإن هذه النماذج بشكل عام ونموذج رومر على وجه الخصوص قد دمجتا التنويع كأحد عوامل النمو الاقتصادي ككل، كما قدم رومر (1990) حجة إضافية مفادها أن تنويع المدخلات السلع الوسيطة في الإنتاج يمكن أن يكون مفيداً للنمو. (Nadjambou, 2013, p. 100). حيث نلخص من خلال الجدول الموالي أهم ما جاءت به هذه النماذج:

الجدول رقم (1- 3): أهم النماذج المفسرة لنظرية النمو الداخلي

نموذج: Romer	نموذج:Lucass	نموذج:Barro
تراكم رأسمال المادي (1986) تراكم رأسمال التكنولوجي (1990)	رأسمال البشري (1988)	راس المال العام (1990)
▪ نموذج تراكم رأسمال المادي: هو نموذج الذي يعتمد على تراكم المعرفة، وبافتراض أن المعرفة ورأس المال المادي يمكن مقارنتهما ببعضهما البعض، أي أن هذا النموذج يفترض أن تكون المعرفة من مدخلات الإنتاج التي تزيد الإنتاجية الحدية، حيث يمكن أن تتزايد معدلات النمو بمرور الوقت، كما يفترض أن تكون المعلومات الواردة في الإختراعات والاكتشافات لها خاصية أن تكون متاحة لأي شخص للإستفادة منها في نفس الوقت. ▪ نموذج تراكم رأسمال التكنولوجي: هو كعامل لزيادة إنتاجية العمل ورأس المال البشري ويقوم Romer بتطويره ويتضمن نموذجه أربعة عوامل إنتاج رأس المال، رأس المال البشري، العمالة، ومؤشر تكنولوجي) وثلاثة قطاعات قطاع البحث	رأس المال البشري كما هو محدد من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يشير إلى المعرفة والمهارات والكفاءات والصفات الأخرى للفرد الذي يعزز الرفاهية الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، حيث اشتمل نموذجه على إثنين من التعديلات لهذا النموذج القياسي ليشمل آثار تراكم رأس المال البشري و يحتفظ الأول بطابع قطاع واحد من النموذج الأصلي ويركز على التفاعل بين تراكم رأس المال المادي والبشري. أما التعديل الثاني فيتناول نظاما جديدا	ركزBarro بأول محاولة لإدراج الدور المنتج للبنية التحتية العامة في نموذج نمو داخلي، كما يحدد ويحلل خصائص ضريبة الدخل المثلى المستخدمة لتمويل هذا الإنفاق العام المنتج. كما يرى هذا النموذج أن البلدان ذات رأس المال البشري الأعلى لديها معدلات خصوبة أقل ونسب أعلى للاستثمار المادي في الناتج المحلي الإجمالي. ويرتبط النمو عكسيا بحصة الاستهلاك الحكومي في الناتج المحلي الإجمالي، ولكنه يرتبط إرتباطا كبيرا بحصة الإستثمار العام،

والتطوير الذي يستخدم رأس المال البشري والمخزون الحالي من المعرفة لإنتاج المزيد من المعرفة (أي تصاميم جديدة)؛ وقطاع السلع الوسيطة التي تستغل هذه التصاميم الجديدة لإنتاج مجموعة كبيرة من السلع الوسيطة؛ وأخيراً قطاع السلع النهائية التي تستخدم هذه المنتجات لتوفير السلع الإستهلاكية.	يعترف برأس المال البشري المتخصص من مختلف الأنواع ويوفر إمكانيات مثيرة للإهتمام لتفاعل التجارة والتنمية. كما ركز Lucassعلى إستخدام مصطلح "التكنولوجيا، مع الأخذ بعين الإعتبار النمو السكاني في جميع أنحاء العالم.	كما يرتبط ارتباطا إيجابيا بتدابير الإستقرار.

من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(Barro, 1991), (Bruno, 2000, p. 4) (Romer, 1990, p. 71)

إضافة إلى هذه النظريات السابقة ظهرت نظريات أخرى حديثة، والتي تضمنت عوامل متنوعة أخرى الأكثر تأثيرا على النمو مثل العامل الجغرافي والمؤسساتي، وغير ذلك من العوامل، أمثال نموذج (1991 ,Grossman&Helpman)، الذي يحلل نموذج "دور الابتكار في النمو"، حيث يفترض النموذج عوائد ثابتة لقياس الحجم، كما طور نموذجا يتصور كل من التكنولوجيا والتجارة الخارجية المشاركة بطريقة داخلية. إن النموذج الخاص بهم لبلد مفتوح صغير ينتج سلعتين قابلتين للتداول، يستخدم لإنتاج هذه السلع القابلة للتداول مدخلات وسيطة غير قابلة للتداول، ويقتصر الإبتكار على القطاع الذي ينتج المدخلات الوسيطة غير المتداولة المستخدمة لإنتاج سلعتين قابلة للتداول مع العوامل الأساسية المعتادة للإنتاج - العمالة غير الماهرة ورأس المال البشري. كما جاء نموذج (Howitt & Aghion 1992)، يعطي أهمية لقطاع البحث والتطوير، وعلى أساس التقدم التكنولوجي وتطوير منتجات جديدة أو تحسين نوعية تلك القائمة، تعطي هذه النظرية لقطاع البحث والتطوير دورا أساسيا في تكوين الثروات، كما يشدد على الأهمية الأساسية للعلاقة بين الابتكار وقوة السوق، ويشير إلى أن الحافز على الابتكار تأتي من الحقوق الاحتكارية على المنتجات أو العمليات الجديدة، وهو الإحتكار الذي يخلق فوائد جديدة. وقد فتح وجود هذه الاحتكارات مناقشات رائعة وجذرية بشأن سياسات حماية البراءات والمستوى الأمثل لتمويل البحوث". كما تتمثل الفكرة الأساسية لنموذج (Howitt& Aghion 1992)، في أن رجال الأعمال يستثمرون في عمليات البحث والتطوير التي تعزز إنتاجية السلع المتوسطة (رأس المال) المستخدمة في إنتاج السلع النهائية، حيث أن هذه الإبتكارات للمعززة للإنتاجية تدفع وتيرة التقدم التقني وبالتالي فهي مصدر رئيسي للنمو الاقتصادي، لكن التكنولوجيات الجديدة التي تنتجها صناعة الأبحاث والتطوير تجعل التكنولوجيات السابقة قديمة، بحيث أن أولئك الذين يستثمرون في هذه الصناعة يخاطرون بأن تكون ربحية إبتكاراتهم قصيرة الأجل نسبيا، ولما كان الحد الأقصى للربح، فإن مقدار الاستثمار الذي يكمن وراء اكتشاف الابتكارات هو نتيجة لقرار تجاري وبالتالي فهو داخلي بالنسبة إلى الأعمال الداخلية للاقتصاد، وبالتالي تفكر في البحث والتطوير كإنتاج سلسلة من الإبتكارات التي تنعكس في الخصائص الخاصة بالسلعة الوسيطة. (مزوزي، 2021/2020)

المطلب الرابع: نظرية دورة الأعمال

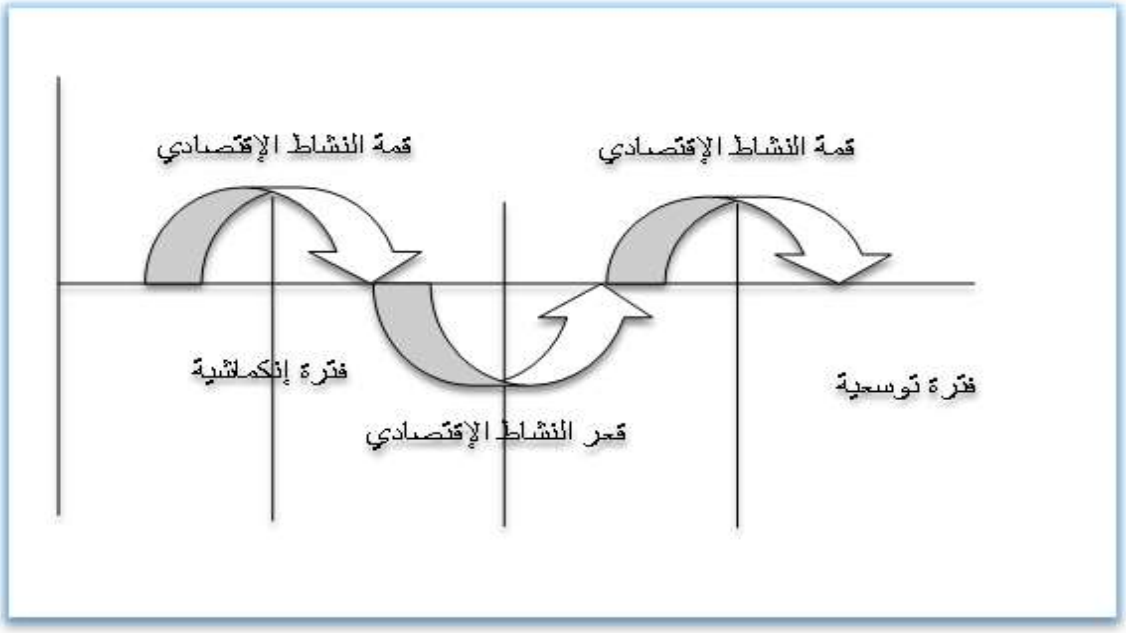
لم يكن الاقتصاديين في القرن التاسع عشر إعتقادا راسخا بدورات الأعمال، إذ تعاملوا معها باعتبارها أزمة ومع حلول القرن العشرين، بدأ العديد من الاقتصاديين يلاحظون إنتظام الأزمات الاقتصادية، فبدأ الإهتمام بدراسة دورات الأعمال، حيث واجه منظرو دورات الأعمال صعوبة كبيرة في تحليلها، وتحديد أسبابها وأساليب التنبؤ وكنتيجة لهذا الخلاف، وردت العديد من التعريفات لدورات الأعمال حيث عرفها (Wesley mitchell,1927)، على أنها إرتفاع وأنخفاض شبه متزامن في أغلب مؤشرات الاقتصاد، وهذه التقلبات تميل إلى التكرار بشكل شبه منتظم بين حين وآخر، وتعرف أيضا بأنها التذبذب الدوري في النشاط الاقتصادي، عادة ما يقاس بالإرتفاع والإنخفاض في الناتج المحلي الإجمالي.

كما يفترض أن عدم الإستقرار الاقتصادي الإقليمي في نظرية دورة الأعمال الإقليمية ناتج عن التقلبات في الطلب على الصادرات، خاصة تلك ذات مرونة الطلب المرتفعة الدخل (مثل السلع الفاخرة). لقد تم الافتراض بأن عدم الإستقرار الاقتصادي يمكن تفسيره من حيث الاختلافات في مزيج القطاعات المستقرة وغير المستقرة. لإختبار هذه العلاقة، تم استخدام حصة المنطقة من القطاعات المستقرة، أو غير المستقرة كمقياس للتنوع الاقتصادي.

تميل السلع المعمرة عموما إلى الحصول على مرونة عالية في الطلب على المدى القصير، ومن ثم يفترض أن منطقة ما ستشهد تقلبات دورية أكثر كلما زادت حصة السلع المعمرة في مزيج صادراتها، أو زادت حصة العمالة أو الدخل في السلع المعمرة القطاعات، وبالتالي فإن حصة العمالة أو الدخل في المنطقة في قطاعات السلع المعمرة، قد تم استخدامها أيضًا على نطاق واسع كمقياس للتنوع الاقتصادي، حيث تشير حصة أصغر من السلع المعمرة في إجمالي النشاط الاقتصادي إلى تنوع أعلى أو العكس (Bruce, 1980). كما تدعي فرضية أخرى في إطار نظرية دورة الأعمال الإقليمية، هي أنه كلما كان التركيب القطاعي للمنطقة أكثر تشابها مع التركيبة القطاعية للبلد، كلما كان الإستقرار الاقتصادي أعلى. (State of Hawall, 2008, p. 06)

تتكون دورة الأعمال الواحدة من أربعة مراحل وهي الرواج (Boom)، الكساد (Depression)، والانتعاش (Recovery)، حيث تأتي هذه المراحل على شكل مدتين تسمى الأولى التوسع وتضم مرحلتين هما الانتعاش والرواج، فيما تسمى الأخرى الإنكماش وتضم مرحلتين هما الركود والكساد، وتدعى قمة الذروة(Peak)، وتأتي في نقطة التحول في مرحلة الزواج، أما قعر الذروة فيسمى(Trough). وتأتي في نقطة التحول في مرحلة الكساد كما هي موضحة في الشكل الآتي: (نوي، 2017/2016، صفحة 101)

الشكل رقم (1- 5): يوضح مراحل دورة الأعمال الواحدة



المصدر: (نوي، 2017/2016، صفحة 102)

جاءت العديد الدراسات التي ركزت على دورات الأعمال في الدول النفطية منها دراسة Spat fora and Wamer (1999)، ودراسة Rautava (2004)، حيث بينت، أن دورات الأعمال في هذه الدول سببها شروط التبادل التجاري وتقلبات أسعار النفط، كما توصلت أيضا إلى أن طبيعة السلعة المصدرة النفط، وكونها مادة خام شديدة التقلب في أسعارها، هو سبب دورات الأعمال. والدليل على ذلك أزمة انخفاض أسعار النفط التي يشهدها العالم حاليا والتي تضع الدول النفطية في الجانب المنحدر للدورة، أي حالة الركود. حيث أخذت معظم الدول المصدرة للنفط تتبع سياسة انكماشية بعد حالة الرواج التي شهدتها في المرحلة السابقة، والتي اتبعت خلالها سياسة توسعية. كما أن الدول النفطية لم يسبق لها وان اتبعت سياسة معينة لإدارة دورة الأعمال رغم تكرار دورات الأعمال بسبب الصدمات النفطية، وقد كانت دائما تكتفي في مواجهة الركود من خلال خفض الإنفاق الحكومي، في حالة تقلص مدا خيل النفط وزيادته في حالة إرتفاعها.

المطلب الخامس: مؤشرات قياس التنويع الاقتصادي

هناك العديد من الأساليب والمنهجيات المعتمدة لقياس التنويع الاقتصادي، وهي تتراوح بين البسيطة جدا والأكثر تعقيدا، حيث تتفاوت في درجة كفاءتها وملائمتها لأغراض القياس، ولكنها تعطي نتائج متقاربة في اتجاهها وتغيراتها، عند تقديرها الكمي لظاهرة التنويع الاقتصادي. حيث سوف نتطرق من خلال هذا المطلب بشكل مفصل لأهم المؤشرات المستخدمة في قياس التنويع الاقتصادي.

الفرع الأول: مؤشرات التخصص المطلق

تفترض نظرية التنظيم الصناعي أن يكون القطاع الأكثر تنوعا (أي أقل تركيزا) أكثر تنافسية (Scherer, 1980) ، حيث ترتبط المنطقة التي بها عدد أكبر من القطاعات و / أو توزيع أكثر عدالة للنشاط الاقتصادي بتنوع أعلى(Malizia & Shanzi , 1993) . بناءا على هذا التعريف تم إستخدام مقاييس نسب التركيز، كمؤشرات للتنويع الاقتصادي، حيث نجد عدة أساليب شائعة في إطار هذه النظرية أهمها: مؤشر مؤشر هرفندل- هيرشمان، مؤشر الكون، مؤشر إوجيف، المؤشر الإجمالي للتخصص،...الخ، والتي سوف نتطرق إلها بشكل مفصل من خلال هذا العنصر.

1. هرفندل- هيرشمان(Herrfindal- Hirshman):

تم تصميم مؤشر هيرشمان في البداية، من قبل الاقتصادي الألماني ألبرت هيرشمان عام 1945 بعنوان القوة الوطنية وهيكل التجارة الخارجي. إختلفت الطريقة التي أقترحها هيرشمان عن مقاييس التركيز الحالية من خلال وضع ترجيح أكبر على الشركات الأكبر حجما، التي يكون لحصتها السوقية الأكبر تأثير أكبر على مستوى القدرة التنافسية في السوق، ثم بعد سنوات قليلة، أعاد الاقتصادي الأمريكي Orris C. Herfindahl، صياغة الفكرة في رسالته لنيل الدكتوراه عام 1950، بعنوان " التركيز في صناعة الصلب الأمريكية(Bromberg, 2023) . حيث يعتبر اليوم، من أشهر المؤشرات والأكثر تطورا وشيوعا في قياس درجة التنويع الاقتصادي، فهو يعتمد على قياس تركيب وبنية أي قطاع ومدى تنوعه، كما أنه تم تصميمه خصيصا لقياس مقدار التركز في قطاع الصناعة أو أي قطاع آخر. أي أنه يساعد على تحديد مدى تنوع النظام الصناعي للبلد في قطاعات صناعية مختلفة، ويعطى المؤشر بالصيغة التالية: (Laskiene & Venckuviene, 2014, p. 681)

$$H.H = \frac{\sqrt{\sum_{i=1}^{N}(Xi/X)^2} - \sqrt{1/N}}{1 - \sqrt{1/N}}$$

حيث:

- Xi : الناتج المحلي الإجمالي في القطاع i؛
- X : الناتج المحلي الإجمالي PIB؛
- N : عدد مكونات الناتج (عدد القطاعات التي يتكون منها التركيب الهيكلي المدروس).

تتراوح قيمة معامل هرفندل - هيرشمان بين الصفر والواحد ($0 \leq HHI \leq 1$)، إذا كانت قيمة المعامل مساوية للواحد فإن مقدار التنويع في هذه الحالة يكون معدوما، وهي الحالة التي يكون فيها الإنتاج متركزا في نشاط واحد الأنشطة الاقتصادية، بينما لا تسهم بقية القطاعات بأي حصة من الناتج المحلي الإجمالي، وتعكس هذه الوضعية ضعف الاقتصاد في توزيع نشاطاته بشكل متكافئ على عدد كبير من القطاعات)، في حين تمثل القيمة المعامل مساوية للصفر، فان هناك تنوعا كاملا للنشاط الاقتصادي.

2. مؤشر الكون (Entropy Index):

هو شكل من أشكال القياس، يؤثر تطبيقه على عدة نطاقات منها البيولوجيا وعلم النفس، التجارة، الإدارة، والاقتصاد (Nadjambou, 2013, p. 118). ظهر تطبيقه في علم الإحصاء في أواخر الستينيات كمقياس للتنوع، حيث يعتبر من المؤشرات الأكثر شيوعا للتركيز القطاعي، يقارن التوظيف الحالي أو توزيعات الدخل بين الصناعات في منطقة ما إلى توزيع متساوي، أي أن القيم الأعلى لمؤشر الأنتروبيا تشير إلى تنوع نسبي أكبر، بينما تشير القيم الأقل إلى مزيد من التخصص نسبيا، حيث يحسب هذا المؤشر بالعلاقة التالية: (United Nations, The concept of economic diversification in the context of response measures, 2016, p. 21):

$$\boldsymbol{Entropy\ Index} = \sum_{\boldsymbol{i=1}}^{\boldsymbol{N}} \boldsymbol{Si} \ln\left(\frac{\mathbf{1}}{\boldsymbol{Si}}\right) = -\sum_{\boldsymbol{i=1}}^{\boldsymbol{n}} \boldsymbol{Si\ Ln\ (Si)}$$

حيث:

- $\boldsymbol{N}$: عدد القطاعات؛
- $\boldsymbol{Si}$: حصة النشاط الاقتصادي في الصناعة؛
- $\boldsymbol{Ln}$:اللوغاريتم الطبيعي.

يعبر التوزيع المتساوي للنشاط الاقتصادي على الأكثر تنوعا، حيث تؤدي القيمة القصوى للمقياس (Entropy Index)، إلى مزيد من التنويع النسبي، بينما تشير القيمة الأقل إلى قدر أكبر من التخصص النسبي. إذا كمثال عند استعمال العمالة كمؤشر للنشاط الاقتصاد، التوزيع المتساوي للعمل بين جميع الصناعات سيؤدي إلى مؤشر كون عالي (higher entropy index). القيمة الأدنى صفر تحقق إذا كانت العمالة تتركز في صناعة واحدة (أي الحد الأقصى التخصص). (State of Hawall, 2008, p. 04)

3. مؤشر أوجيف (Ogive Index):

يعتبر من المقاييس الحساسة لمستوى التجميع القطاعي، (أي عدد القطاعات المختارة N)، المستخدمة لتنظيم البيانات. حيث أظهر (JACKSON , 1982) أنه بناءا على قيمة N، يمكن تعريف الهيكل الاقتصادي للمنطقة على أنه إما متنوع أو متخصص (State of Hawall, 2008). حيث يحسب هذا المؤشر على النحو التالي: (State of Hawall, 2008, p. 03)

$$\boldsymbol{ogive\ Index} = \sum_{\boldsymbol{i=1}}^{\boldsymbol{N}} \frac{(\boldsymbol{Si} - \mathbf{1}/\boldsymbol{N})^{\mathbf{2}}}{\mathbf{1}/\boldsymbol{N}}$$

حيث:

- N: عدد القطاعات في الاقتصاد؛
- Si : الحصة القطاعية للنشاط الاقتصادي للقطاع.

يعني التوزيع المتساوي أن Si تساوي $1/N$، والحصة المثالية لكل قطاع، وأن مؤشر ogive يساوي صفرًا، مما يعني تنوعًا مثاليا.

4. المؤشر الإجمالي للتخصص (Indice agrégatif de spécialisation):

يستخدم المؤشر الإجمالي للتخصص لقياس تنويع الصادرات، حيث يعد مؤشر لتركيز توزيع الصادرات حسب المنتجات، كما يعتبر من المؤشرات القريبة جدا لمؤشر هير فندال للتركيز الصناعي ومؤشر هيرشمان للتركيز التجاري من أجل قياس تنوع الصادرات، يعبر عنه بالصيغة التالية: (Ben Hammouda & Karingi, 2006, p. 32)

$$SPE = \sum_{i=1}^{N} (Xi/X)^2$$

حيث:

- Xi : تمثل الصادرات من المنتوج i؛
- X : المبلغ الإجمالي للصادرات؛
- N : يرمز إلى عدد المنتجات المصدرة.

عندما تقترب قيمة SPE من الواحد (1) هذا يعني وجود منتوج وحيد للتصدير، أي مستوى مرتفع من التخصص، أما عندما يميل نحو الصفر (0)، هذا يدل على مستوى مرتفع من التنويع في الصادرات. وعندما تكون حصة الصادرات موزعة بشكل متساوي بين مختلف المنتجات، قيمة SPE تساوي 1/ N والتي تعادل القيمة الدنيا.

الفرع الثاني: قياس التنويع الاقتصادي حسب نظرية دورة الأعمال الإقليمية

في إطار نظرية دورة الأعمال الإقليمية هي أنه كلما كان التركيب القطاعي للمنطقة أكثر تشابها مع التركيبة القطاعية للبلد، كلما كان الاستقرار الاقتصادي أعلى. يتم اختبار هذه الفرضية باستخدام مؤشر المتوسطات الوطنية (NAI) والمحسوبة على النحو التالي: (State of Hawall, 2008, p. 06)

$$NAI = \sum_{i=1}^{N} \frac{\left(S_i^{Reg} - S_i^{US}\right)^2}{S_i^{US}}$$

حيث:

- S_i^{Reg} :حصة القطاع من النشاط الاقتصادي في المنطقة؛
- S_i^{US} : متوسط حصة النشاط الاقتصادي في القطاعi ؛
- N: عدد القطاعات.

إذا اقتربت حصة الإقليم من النشاط الاقتصادي من حصة البلاد في جميع القطاعات، فإن NAI تقترب من الصف، وكلما ابتعدت حصة الإقليم عن حصة اقتصاد البلاد، فإن NAI يصبح متزايد بشكل أكبر. ويمكن اعتبار NAI مقياس نسبي للتنويع الاقتصادي لأنه يقيس مقدار التفاوت في التوزيع الصناعي بين البلاد والإقليم.

الفرع الثالث: قياس التنويع الاقتصادي حسب نظرية المحفظة

يساعد إطار عمل المحفظة صانعي السياسات في تطوير استراتيجيات التنويع المناسبة التي يمكن أن تخدم الغرض المزدوج المتمثل في تحفيز النمو الاقتصادي واستقرار الاقتصاد، حيث يمكن حساب تباين حافظة المنطقة (σ_p^2)على النحو التالي: (State of Hawall, 2008, p. 08)

$$\sigma_p^2 = \sum_{i=1}^{N} S_i^2 \sigma_i^2(X_i) + \sum_{i=1}^{N} \sum_{j=1\, j\neq i} S_i S_j \sigma_{ij}(X_i, X_j)$$

حيث:

- $S_i S_j$: حصص النشاط الاقتصادي (العمالة أو الدخل أو الإنتاج) في القطاعين X_jو X_i ؛
- σ_i^2: تباين النشاط الاقتصادي للقطاعi ؛
- σ_{ij} :هو التباين في الأنشطة الاقتصادية لـ قطاعات i و j.

تباين المحفظة لأي منطقة معينة (أي عدم الاستقرار الإقليمي) هو المجموع المرجح للفروق (تقلبات القطاعات الفردية) والتغيرات (التقلبات بين القطاعات) لنشاط اقتصادي معين، وبالتالي فإن الإستقرار الاقتصادي الإقليمي ليس فقط حساسا لتقلبات القطاعات الفردية، ولكن أيضا لترابط التقلبات بين القطاعات.

الفرع الرابع: نموذج المدخلات والمخرجات

إدراكا للحاجة إلى إطار أفضل قادر على الجمع بين وجهات النظر المتنوعة للتنوع الاقتصادي والأداء المقدم أعلاه في ظل نظريات اقتصادية مختلفة (Siegel, Johnson, & Jeffrey, 1995)، نهجا بديلا يعتمد على نموذج (I-O) لتحليل التنوع الاقتصادي والتنويع. حيث يوفر نموذج (I-O) إطارا شاملا النمذجة ليس فقط الهيكل الاقتصادي للمنطقة من حيث الإنتاج والإستهلاك والعلاقات التجارية، بما في ذلك المستوى والمزيج من الطلبات النهائية الخارجية، ولكن أيضا الأداء الاقتصادي للمنطقة كدالة مباشرة لهيكلها الاقتصادي.

كما يتيح إطار (I-O) للباحث مقارنة تأثيرات النمو والاستقرار لاستراتيجيات التنويع المختلفة، التي تتضمن تغييرات في مستوى ومزيج الطلبات النهائية الخارجية، على سبيل المثال، برنامج ترويج الصادرات، من الممكن أيضا تحديد التأثيرات المماثلة الناتجة عن التغييرات في علاقات المدخلات والمخرجات في مصفوفة الإدخال والإخراج. استبدال الواردات، هو استراتيجية تنويع شائعة ويمكن نمذجة آثارها باستخدام نموذج الإدخال والإخراج. يمكن قياس هذه الآثار بالنسبة للاقتصاد ككل وكذلك لقطاعات محددة. يمكن أيضا اشتقاق التوزيع القطاعي لتأثيرات النمو والاستقرار، سيسمح ذلك لصانعي السياسات بتصنيف السياسات المختلفة بناءا على أهداف النمو والاستقرار والتفضيلات فيما يتعلق بمقايضات النمو والاستقرار. (State of Hawall, 2008, p. 10)

المبحث الرابع: تجارب دولية رائدة في مجال التنويع الاقتصادي

أخذ موضوع التنويع الاقتصادي أهمية كبرى بعد أن أدركت الدول الريعية التي تعاني من إختلالات وتشوهات كبيرة في هيكل اقتصادياتها الناجم عن اعتمادها على مصدر دخل وحيد، والناتج عن إمتلاكها لثروات طبيعية كبيرة ومتنوعة، يقع في مقدمتها النفط. فقد سعت إلى تطبيق إستراتيجية التنويع الاقتصادي وإنجاحها من خلال إتباع كافة السبل والوسائل والإعتماد على خبرات وكفاءات اقتصاديها ومخططيها، بهدف إعادة هيكلة اقتصادياتها ورفع مستوى مساهمة القطاعات الاقتصادية البديلة في الناتج المحلي، وخاصة قطاع الصناعات التحويلية، في ظل أهمية تنويع القاعدة الإنتاجية لضمان استمرارية وديمومة النمو الاقتصادي في البلد. حيث برزت دولة الإمارات العربية المتحدة وماليزيا من أكثر الدول ثراء وازدهارا على المستويين الإقليمي والعالمي، وقصة نجاح يجب إتباعها، كما تعد كوريا الجنوبية قوة إقليمية في شرق آسيا، بعدما كانت مدمرة كليا على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، بسبب الحروب التي عرفتها، استطاعت أن تنتهج سياسات اقتصادية تنموية ناجحة، تحولت من بلد يتلقى المساعدات إلى بلد يقدم المساعدات المالية والمادية، حتى أطلق عليها بمعجزة "نهر الهان"، وتحولت من الصناعات الخفيفة التي ترتكز على اليد العاملة الكثيفة، إلى صناعات ثقيلة وذات تطور تكنولوجي. هذا الطرح يقودنا الى تقسيم هذا المبحث الى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: الدول العشر الأولى حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI) ؛**
- **المطلب الثاني: التجربة الإماراتية في مجال التنويع الاقتصادي؛**
- **المطلب الثالث: التجربة الكورية في مجال التنويع الاقتصادي؛**
- **المطلب الرابع: التجربة الماليزية في مجال التنويع الاقتصادي؛**
- **المطلب الخامس: النتائج المستخلصة من تجارب التنويع الاقتصادي.**

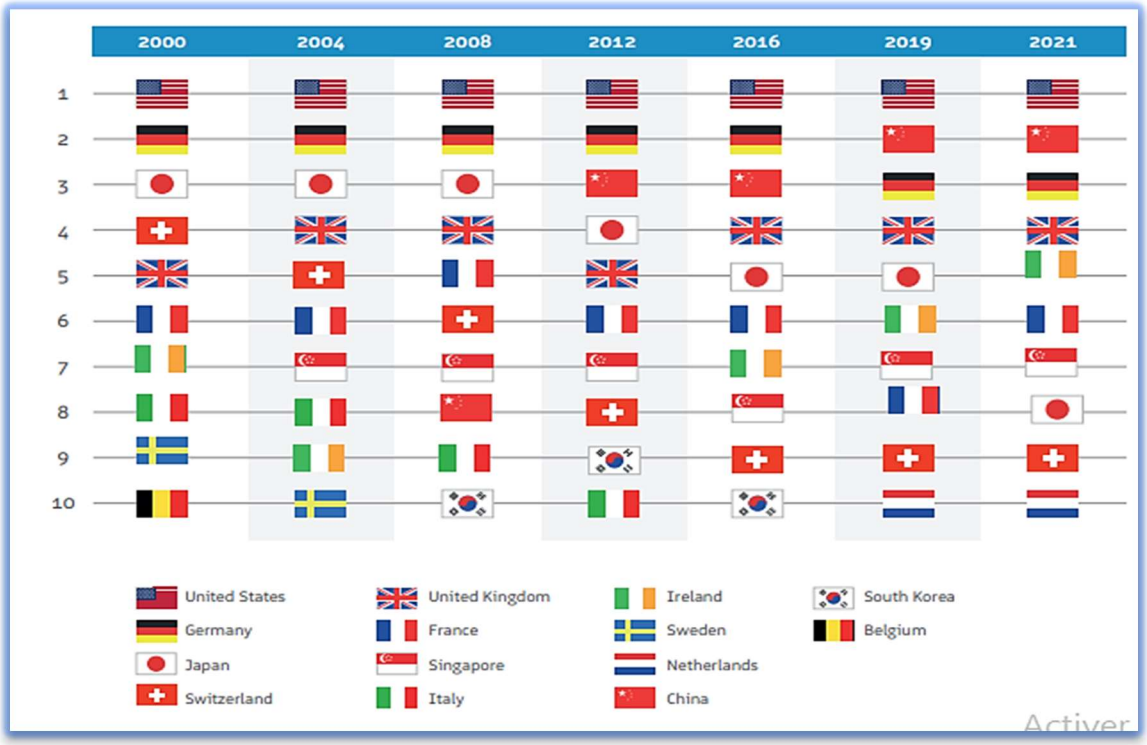
المطلب الأول: الدول العشر الأولى حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI)

أطلق مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي (EDI) لتقييم مستوى التنويع الاقتصادي في البلدان حول العالم وترتيبها بناءا على وضعها وتقدمه. يهدف إلى فهم طبيعة التنويع الاقتصادي والعوامل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المستوى العام للتنويع الدولي، من خلال توفير معيار كمي، وتصنيف جهود التنويع الاقتصادي للبلد، كما يقدم نظرة عامة وملخصا لأداء التنويع الاقتصادي للبلد، مما يسمح بمقارنة النتائج بين البلدان. حيث يساعد في تحديد مستوى ونطاق التنويع الاقتصادي لبلد معين، من خلال تقييم عدة عناصر: تنويع الإنتاج، المخرجات، تنويع التجارة، وتنويع الإيرادات الحكومية.

نشر المؤشر لأول مرة في عام 2020، ثم مراجعته وتحديثه كل عام لتتبع التقدم الذي تحرزه البلدان في جهود التنويع، أي أن المؤشر قد تم إطلاقه في الوقت المناسب، نظرا للضغوط الاقتصادية المتزايدة، والإنخفاض الحاد في أسعار النفط والسلع، والتحديات الهائلة الناجمة عن جائحة COVID-19 الأخيرة. أي أن ما حدث في عام 2020 قلب الموازين وأثر على اقتصاد أقوى دول العالم، فالجميع دخل في حجر صحي لمدة شهور وتوقفت الأعمال والخدمات والتجارة والصناعة، وكل مقومات الاقتصاد كادت أن تنهار مع الأيام

الأخيرة قبل إنهاء الحجر الصحي، لذلك أراد الجميع أن يتعرف على ترتيب دول العالم اقتصاديا في 2020، وما الدول التي تأثرت من جائحة فيروس كورونا المستجد، وما الدول التي استطاعت أن تحافظ على اقتصادها وقوتها (Global Economic Diversification Index, 2023). حيث يوضح الشكل الموالي الدول العشر في مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI) :

الشكل رقم (1-6): تصنيف الدول العشر الأوائل حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي(EDI)



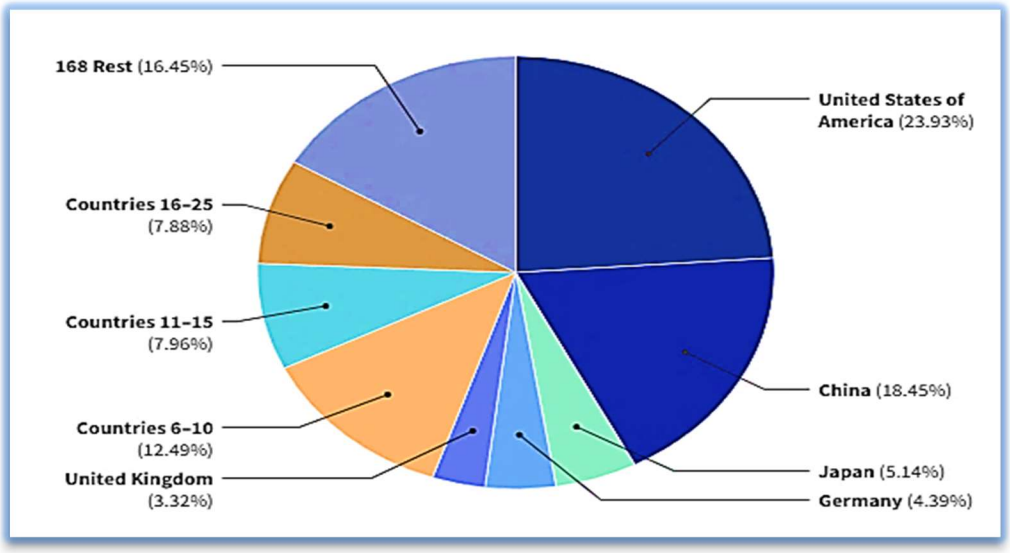
Source:(Global Economic Diversification Index, 2023, p. 20)

يبين الشكل أعلاه ترتيب الدول العشرة الأوائل حسب مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي (EDI)، حيث كشفت تصنيفات هذا المؤشر عن الدول العشر الأولى، أين ظلت كما هي رغم وجود تغييرات في التصنيفات المحددة، وتأثر الاقتصادات بأزمة كوفيد 19، وهذه نتيجة بديهية، إذ يمكن للاقتصادات المتنوعة تنويعا جيدا أن تتغلب على الصدمات، وتكون أكثر صمودا في مواجهة الأحداث غير المتوقعة كالجوائح والأوبئة، وأزمات الأسواق النفطية، فنجد مثلا الولايات المتحدة والصين وألمانيا، حافظت على مراكزها الثلاثة الأولى، بينما كان الفارق 21.6 نقطة بين الولايات المتحدة والصين في المرتبة الثانية في سنة 2019، ضاقت هذه الفجوة بحلول عام 2021، ولم يكن هناك فارق إلا ست نقاط فقط بين الدولتين، أين تصدرت الولايات المتحدة المؤشر العام، بفضل قوتها على المؤشر الفرعي لتنويع الإنتاج والمؤشر الفرعي لتنويع التجارة، حيث قدر الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي لسنة 2021 حوالي 23 تريليون دولار أمريكي، أي بمعدل نمو قدره 5.72 %، وهذا يرجع الى أن اقتصاد الولايات المتحدة الأكبر في العالم وفقا لإجمالي الناتج المحلي الاسمي، يعتبر قطاع الخدمات المساهم الأكبر فيه في الاقتصاد، والذي يشمل على التمويل والعقارات والتأمين والخدمات المهنية والتجارية والرعاية الصحية، كما تتمتع الولايات المتحدة باقتصاد مفتوح نسبيا، مما يسهل الإستثمار التجاري المرن والإستثمار الأجنبي المباشر في البلاد، أي أنها القوة الجيوسياسية المهيمنة

في العالم والقادرة على الحفاظ على الإستقرار الاقتصادي الوطني الخارجي كمنتج لعملة الإحتياطي الأولية في العالم ، بالإضافة إلى أنه يحتل الصدارة التكنولوجية في العديد من الصناعات، وهو ما مكنه التربع على المراكز الأولى للتنويع الاقتصادي العالمي.

كما تمكنت الصين سنة 2021 من سد الفجوة بفضل المكاسب التي أحرزتها على المؤشر الفرعي لتنويع التجارة، إذ نجحت الصين في تخطي الولايات المتحدة لتصبح الأفضل أداء على المؤشر الفرعي لتنويع التجارة سنة 2021، وظهور الصين كقوة اقتصادية، جاء نتيجة إنضمامها إلى منظمة التجارة العالمية سنة 2000، يعني أن ترتيب الدولة على المؤشر الفرعي لتنويع التجارة إستمر في التحسن على مر السنين، ورغم مجيء الصين من بين أكبر 15 دولة متنوعة اقتصاديا في سنة 2006، وأعلى 10 دول في سنة 2007، فإنها كانت من بين الدول العشر الأولى في التصنيف التجاري الفرعي خلال كامل الفترة (2000-2021)، كما قدر الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الصيني لسنة 2021حوالي 17.7% تريليون دولار أمريكي، أي بمعدل نمو قدره 8,1 % (Caleb, Erika, & Yarilet, 2022) . حيث تعتبر الصين اليوم ثاني أكبر الناتج المحلي الإجمالي الإسمي في العالم، والأكبر من حيث تعادل القوة الشرائية، مع النمو السنوي الذي يفوق باستمرار نمو الولايات المتحدة. تحسنت التنمية الاقتصادية ومستويات المعيشة فيها بشكل كبير نظرا لأن الحكومة ألغت تدريجيا الزراعة والصناعة الجماعية، وسمحت بقدر أكبر من المرونة لأسعار السوق، وزادت من إستقلالية الشركات، كما انطلقت التجارة الخارجية والمحلية والإستثمار، التي دفعت بها إلى تحقيق مستويات أعلى لتنويع الاقتصادي، إلى جانب سياسة صناعية تشجع التصنيع المحلي، هذا ما جعل الصين المصدر الأول في العالم.

الشكل رقم (1- 7): ترتيب دول العالم الأعلى اقتصاديا لسنة2021



Source: (Caleb, Erika, & Yarilet, 2022)

أما الاقتصاد الألماني احتل المرتبة الرابعة في نمو الناتج المحلي الإجمالي سنة 2021 بقيمة 4.2 تريليون دولار أمريكي، أي بمعدل نمو قدر2.9% ، حيث يعد أكبر اقتصاد في أوروبا وأكبر مُصدر للمركبات والآلات والمواد الكيميائية والسلع المصنعة الأخرى ولديها قوة عاملة عالية المهارة، ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة في

إصدار مؤشر التويع العالمي، أي أنها من الدول ذات التصنيف العالي المبتكر، ومن أوائل الدول التي اعتمدت التكنولوجيا الحديثة. كما تنبع قوة ألمانيا من أدائها على المؤشر الفرعي لتنويع التجارة قبل أي شيء، نظرا لموقعها كواحدة من أكبر الدول العالمية المصدرة. أي أن الولايات المتحدة والصين وألمانيا ظلت محتفظة بالمراتب الثلاث الأولى في مؤشر التنويع الاقتصادي. أما الدول التي جاءت في المرتبة من الرابعة إلى العاشرة فلم يكن فيما بينها فارق إلا ست نقاط فقط، مما يبرز قوة التنويع بين الدول ذات التصنيف العالي (يوجد إختلاف طفيف جدا في أدائها الأساسي)، إذ أن العديد من الدول العشرة الأولى هي دول ذات اقتصادات صغيرة نسبيا، ومع هذا تمكنت من تنويع قاعدة ناتجها الاقتصادي ومن تنويع تجارتها.

المطلب الثاني: التجربة الإماراتية في مجال التنويع الاقتصادي

تعتبر تجربة الإمارات العربية المتحدة نموذجا للتنويع الاقتصادي في الدول العربية النفطية، حيث تمكنت من احتلال المراتب الأولى عالميا حسب بعض التقارير العالمية، من خلال مؤشراتها التي تؤكد نجاحها في التخلص من التبعية النفطية، إلى اقتصاد يعتمد على تشكيلة متنوعة من القطاعات، من خلال تميزه ببنية تحتية ذات أداء مستقر ومتوازن، على الرغم من التحديات الخارجية التي تواجها، سواء على الجانب الاقتصادي الممثل في المستويات الاقتصادية الدولية، والتراجع غير المسبوق في أسعار النفط العالمية، أو ما يحيط بالمنطقة من إضطرابات.

الفرع الأول: مميزات البيئة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة

من مميزات البيئة الاقتصادية للدولة تمتعها بموقع إستراتيجي واحتياطيات مالية قوية، وصناديق سيادية، وإنفاق حكومي مستمر، وزيادة في جحم الإستثمار الأجنبي المباشر. كما تتمتع دولة الإمارات ببيئة إستثمارية مستقرة قادرة على مواصلة النمو الاقتصادي، رغم حالات الركود التي يشهدها الاقتصاد العالمي عبر فترات مختلفة، والتذبذب في أسعار النفط، ويعود ذلك لعدة أسباب منها:(U-Ask, 2023)

- **موقع استراتيجي**: تتمتع دولة الإمارات بموقع استراتيجي هام بين مراكز الأعمال الرئيسية في آسيا، وأوروبا وإفريقيا، يمكن لـ 33% من سكان العالم الوصول إلى دولة الإمارات في غضون 4 ساعات طيران، و66% منهم في غضون 8 ساعات؛
- **إحتياطيات مالية قوية**: ارتفع إجمالي رأس مال واحتياطيات البنوك العاملة في الدولة على أساس سنوي بنحو 34.3 مليار درهم أو ما نسبته 8.5 % سنة2021، حيث إستحوذت البنوك الوطنية على نحو 86.5% من إجمالي رأسمال واحتياطيات البنوك العاملة في الدولة؛
- **صناديق سيادية**: وفقا لتصنيفات مؤسسة الصناديق السيادية (SWFI) المتخصصة في دراسة إستثمارات الحكومات، وإحصاءات أكبر الصناديق السيادية في العالم، يعتبر جهاز أبوظبي للإستثمار من أكبر الصناديق السيادية في منطقة الشرق الأوسط، وأكبر رابع صندوق في العالم بمبلغ يقدر بـ790 مليار دولار أمريكي؛
- **سياسات اقتصادية تدريجية**: تستمر السياسات المتعلقة بالتنويع الاقتصادي والاقتصاد الدائري في تحفيز وقيادة اقتصاد دولة الإمارات، حيث بلغت نسبة مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي للدولة خلال العام 2021 نحو 72.3%؛

- **مناطق حرة:** يوجد في دولة الإمارات العديد من المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية المتخصصة، والتي تطرح حوافز ومزايا اقتصادية عدة مثل الإعفاء الضريبي للشركات، ورسوم الإستيراد والتصدير، حيث يوجد فيها حوالي 45 منطقة حرة؛
- **ثورة في الاقتصاد الكلي:** تشهد الإمارات العربية المتحدة إلى حد ما في السنوات الأخيرة ثورة في الاقتصاد الكلي، مدفوعة بالرغبة الضرورية في الإنتقال من اقتصاد سلعي واحد كان معروفا به في السابق، ساهم إدخال ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5% في عام 2018، والإستثمارات الضخمة القائمة على المبادرات في البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية ومصادر الطاقة المتجددة من بين قطاعات أخرى، في زيادة التنوع في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهذا بدوره مكن الإمارات من الصمود أمام اختبار التقلبات الحادة في أسعار النفط والغاز، لكن طريقها إلى التنويع لم ينته بعد، حيث لا يزال النفط هو أكبر مصدر دخل لها حتى الآن، وفي محاولة للحد من هذا الاعتماد بشكل أكبر، فإنها تواصل دفعها لإعادة تعريف نفسها كمدينة المستقبل من خلال بناء "بيئة أعمال نابضة بالحياة ومستدامة وآمنة"؛
- **مرونة حكومة الإمارات:** تم الإعتراف بهذا التقدم في مراجعة السياسة التجارية لمنظمة التجارة العالمية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2016، والتي حددت مرونة حكومة الإمارات في تبني نماذج اقتصادية جديدة والإستفادة من الشراكات الاقتصادية العالمية لضمان الإزدهار على المدى الطويل، كما حددت أيضا أنه يجب عليها الإستثمار في توسيع الصناعات والخدمات الإستراتيجية الجديدة لبناء ميزة تنافسية طويلة الأجل؛
- **تشجيع الإستثمار:** شجعت حكومة الإمارات العربية المتحدة البنوك على زيادة النشاط الائتماني في القطاعات غير النفطية مع تعزيز الأطر التنظيمية لكل صناعة رئيسية، تهدف كلتا الإستراتيجيتين إلى زيادة المنافسة التجارية وجذب الإستثمار، كما واصلت دولة الإمارات العربية المتحدة ترسيخ مكانتها كواحدة من بين الاقتصادات الأكثر تنافسية وتقدما في العالم من خلال صياغة إستراتيجيات مبتكرة تستهدف دعم النمو والتنويع الاقتصادي، ما يحسن نتائج مؤشرات التنمية الاقتصادية الرئيسية التي تشيد باستقرار النظام المالي وقوة ومرونة الاقتصاد الوطني ؛
- **قدرة عالية على الاستيفاء بالدين:** تستمر الإحتياطيات المالية لدولة الإمارات العربية المتحدة في النمو بشكل كبير، وفقا لمصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، مما يعكس النظام المصرفي القوي في الدولة والملاءة المالية العالية، وهو ما يضمن قدرتها على التغلب على التحولات المفاجئة في المشهد المالي والاقتصادي؛
- **إقتصاد تنافسي متنوع:** أحرزت دولة الإمارات تقدما هائلا في تقليل إعتمادها على النفط والتحول نحو اقتصاد تنافسي قائم على المعرفة والإبتكار، وذلك بفضل الجهود الحثيثة والمتواصلة التي تبذلها الحكومة على صعيد التنويع الاقتصادي، حيث تساهم القطاعات غير النفطية بأكثر من 70% من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات الأخيرة؛

- **التصنيف الائتماني العالمي لدولة الإمارات:** تحقق دولة الإمارات مراكز متقدمة في التصنيف الائتماني لمؤسسات دولية رائدة، وتعكس تلك التصنيفات الائتمانية العالية الجدارة الائتمانية لمؤسسات الحكومة الاتحادية حيث ترتبط نقاط القوة الائتمانية لدولة الإمارات بارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، والعلاقات الدولية القوية والواسعة، وصياغة السياسات المبتكرة التي تدعم خطط التنمية المستدامة بالإضافة إلى عوامل القوة الأخرى التي تدعم قدرة الدولة ومرونتها في التعامل مع الأزمات والتحديات الاقتصادية والمالية. (U-Ask, 2023)

الفرع الثاني: إستراتيجية التنويع الاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة

تمثل الإمارات العربية المتحدة ما يقرب من 10% من النفط الخام في العالم، و4% من إحتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، لكنها حولت لعنة مواردها إلى نعمة، أين أصبح دينها الحكومي شبه منعدم، والتضخم منخفض، وأصبحت الثروة الهيدروكربونية تستخدم لتحديث البنية التحتية، وخلق فرص العمل، وإنشاء نظام رعاية إجتماعي سخي. هذا كله تم من خلال قطع أشواط كبيرة في متوسط العمر المتوقع ومحو الأمية وعبر الوصول الشامل والمجاني إلى التعليم والرعاية الصحية، تحسبا لنضوب مواردها الطبيعية، حيث شددت أبوظبي الغنية بالنفط على البتروكيماويات والأسمدة، ونوعت دبي في التصنيع الخفيف والاتصالات والتمويل والسياحة، كما ركزت على التصنيع الصغير والزراعة واستغلال المحاجر والأسمنت والشحن، (Frederick, 2010, pp. 2-4) ، وتنفذ الإمارات استراتيجية إنمائية اقتصادية واجتماعية شاملة تتم مراجعتها وتحديثها تماشيا مع المستجدات الاقتصادية المحلية الإقليمية والدولية ووفقا للمصلحة الاقتصادية العامة للدولة، وتتضمن السياسة الاقتصادية الكلية الهادفة بالدرجة الأولى لتحقيق معدلات نمو عالية على المستويين الكلي والجزئي، مجموعة من السياسات العامة القطاعية في مقدمتها تبني سياسة الاقتصاد الحر وسياسة تنويع مصادر الدخل (محمودي، 2023، صفحة 346). حيث يمكن توضيح أهم خطوات التنويع الاقتصادي لدولة الإمارات كالآتي:

- **الجانب الصناعي:** كانت أولى الخطوات الإهتمام بإنشاء المدن الصناعية، ومتابعة تطويرها عن كتب ومن ثم إستقدام الخبرات الأجنبية لتأسيس صناعات محلية قادرة على المنافسة واستقطاب الإستثمارات، بالتزامن مع إنشاء المعاهد الصناعية لإعداد وتدريب اليد العاملة، وإنشاء مراكز أبحاث متخصصة؛
- **جانب التجارة الخارجية:** تطبق الإمارات تعريفة منخفضة على الواردات تنسجم مع التعريفة الجمركية المشتركة لدولة مجلس التعاون الخليجي، مع إعفاء 421 سلعة من التعريفة، والتحرير من القيود الكمية في شكل حصص، كما تطبق الإمارات معايير التقييم وتصنيف الواردات تتفق مع المعايير العالمية وتتم إجراءات تسديد الواردات بالبساطة والسرعة، حيث يتم تسديد حوالي 90% من الواردات إلكترونيا، أما من ناحية الصادرات فتقدم إعفاءات للشركات العاملة في 23 منطقة حرة؛
- **جانب الإستثمار:** في إطار حماية وتشجيع الإستثمار الأجنبي وقعت الإمارات إتفاقيات إستثمار ثنائية مع أكثر من 30 دولة، كما وقعت إتفاقيات ضرائب مزدوجة مع أكثر من 45 دولة لخفض الضرائب التي تفرضها هذه الدولة على الأرباح التي تحققها شركاتها وتقوم بتحويلها إلى دولة المقر في ضوء غياب

الضرائب على الأعمال في الإمارات، ونتج عن ذلك كله إتجاه عدد كبير من الشركات للإستثمار في الإمارات خاصة في القطاعات غير النفطية كقطاعات التشييد والعقارات والتجارة والخدمات؛

- **جانب السياسة المالية:** تبنت الإمارات سياسة مالية توسعية ركزت على ضخ مبالغ كبيرة من الإيرادات النفطية في تطوير وترقية البنية التحتية من أجل خلق فرص للقطاع الخاص وتخفيض كلفة ممارسة الأعمال، بالإضافة إلى بنية تحتية متطورة أسهمت السياسة المالية من خلال الإعفاءات الضريبية في رفع ربحية مشاريع القطاع الخاص، ومن ثمة تنويع الاقتصاد كما بذلت الإمارات جهودا لزيادة كفاءتها على جانبي الإيرادات والنفقات، بحيث تم تعزيز مصادر الإيرادات الحكومية وتوفير الموارد اللازمة لتطوير وصيانة البنية التحتية، من خلال إنتهاج نظم حديثة لتحصيل رسوم الخدمات الحكومية الأساسية كتطوير شبكات متميزة من المواصلات العامة والعمل على تطوير خطوط السكك الحديدية (عبد الرزاقبن و راشدي، 2016)، كما تجدر الإشارة إلى أنه في عام 2000 تم تبني نظام مالي جديد لإدارة النفقات العامة يعتمد على أسلوب الكفاءة في إستخدام الموارد بدلا من أسلوب التنمية الشاملة، وذلك بهدف ترشيد النفقات وزيادة فاعليتها؛ (عبد الرحمن، 2016)
- **تنمية القطاعات غير النفطية:** تستثمر الإمارات فوائضها النفطية في تطوير القطاع في النقطي، فعلى وجه التحديد نجحت في تنمية المركزين المالي والعقاري في دبي، ومركزي شركات الطيران الدولية في دبي وأبو ظبي، بالإضافة إلى السياحة الرياضية والصناعات الخفيفة، وكذا خدمات النقل وتجارة التجزئة؛
- **صناديق الثروة السيادية:** عملت الدولة على التعامل مع الفوائض المالية المتحققة من النقط بصورة تسمح بتجنب سلبيات تراجع أسعاره وتحقيق العدالة في توزيع العوائد بين الأجيال، من خلال إستثمارات صناديق الثروة السيادية التي تعتبر الأكبر عالميا، والتي تسمح بتوزيع مصادر الدخل وتحمي الدولة من تقلبات أسعار النفط وتحافظ على الثروة وتنميتها للأجيال المستقبلية؛
- **وضع مخططات مستقبلية:** سعت الإمارات العربية المتحدة إلى تحقيق تنويع أكبر وفق مخططات مستقبلية، كرؤية الإمارات 2021 ورؤية أبو ظبي 2030، بعد نجاح إستراتيجيتها لسنة 2015، بالإضافة إلى إستراتيجية الطاقة 2050 التي تستهدف التوازن بين مشروع دبي الإنتاج والإستهلاك والإلتزامات البيئية العالمية، وتضمن بيئة اقتصادية مريحة للنمو في القطاعات، وكذا تنويع مصادر الطاقة.

الفرع الثالث: تحليل المؤشرات الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة

تمكنت الإمارات العربية المتحدة حاليا من الحد بشكل كبير من الإعتماد على قطاع المحروقات، حيث انخفضت حصة قطاع النفط في إجمالي الناتج المحلي بشكل كبير فيها خلال السنوات الماضية من 46.9% سنة 1980 إلى 16.75% سنة 2019، نفذت خلالها العديد من مبادرات التنمية والتنويع، مثل رؤية 2021 الذي تم الإعلان عنها سنة2010، ركزت بشكل أساسي على أن تصبح واحدة من أكبر المراكز المالية والتجارية والسياحية في العالم، أين تمكنت أيضا من الظهور كوجهة استثمارية الأسرع نموا في منطقة الشرق الأوسط 2021 (Mizanur & Amr , 2023, p. 416). حيث سنحاول من خلال هذا العنصر محاولة تقييم أداء الاقتصاد الإماراتي، لمعرفة مدى نجاعة السياسات الرامية للتنويع الاقتصادي فيها.

1. تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في الإمارات العربية المتحدة

تعتبر الإمارات العربية المتحدة حاليا أكثر الاقتصادات تنوعا في دول مجلس التعاون الخليجي، انخفضت حصة قطاع النفط في إجمالي الناتج المحلي فيها بشكل كبير خلال السنوات الماضية، من خلال تبني العديد من مبادرات التنويع الاقتصادي، وخطط التنمية التي مكمتها من التخلص من التبعية النفطية. حيث يلخص الجدول الموالي، الأداء الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي، من خلال بعض مؤشرات الاقتصادية الهامة:

الجدول رقم(1- 4) : بيانات لمؤشرات اقتصادية كلية مختارة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي

الدول	إجمالي ربع الموارد الطبيعية من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2000 (%)	إجمالي ربع الموارد الطبيعية من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2021 (%)	حصة النفط من إجمالي الصادرات سنة 2000 (%)	حصة النفط من إجمالي الصادرات سنة 2021 (%)	إجمالي عدد السكان في سنة 2000 (مليون)	إجمالي عدد السكان في سنة 2021 (مليون)
الإمارات العربية المتحدة	22,4	17.6	94	70	3275333,00	9365145,00
المملكة العربية السعودية	42,7	25,6	92	77	21547390,00	35950396,00
الكويت	51,4	29,3	94	93	1934901,00	4250114,00
البحرين	22,6	16,6	-	-	711442,00	1464365,00
قطر	46,6	27,3	84	91	1645937,00	1463265,00

من إعداد الطالبة بالاعتماد على :(The World Bank, 2023)

من خلال بيانات الجدول رقم (1-4)، نلاحظ تراجع نسبة إجمالي ريع الموارد الطبيعية لدول مجلس التعاون الخليجي في إجمالي الناتج المحلي بشكل كبير بين عامي 2000 و 2021، حيث حصلت الكويت على الحصة الأكبر من ريع الموارد الطبيعية، بنسبة 29,3% في سنة 2021، في حين حصلت البحرين على أصغر نصيب 16,6% خلال نفس السنة، كما أن هناك أداء مماثل لدول مجلس التعاون الخليجي من حيث إجمالي عدد السكان، حيث كان هناك ارتفاع كبير في عدد السكان في جميع دول مجلس التعاون الخليجي بين الفترة 2000 و 2021، إحتلت خلالها المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى مقارنة ببقية دول مجلس التعاون الخليج، كما سجلت الإمارات إرتفاعا ملحوضا، من 3275333,00 مليون نسمة سنة 2000، إلى

9365145,00 سنة 2021، وإنخفاضا ملحوظا في حصة الصادرات النفطية، أين انخفضت الحصة من 94% سنة 2000، إلى 70% في سنة 2021، وهذا يشير إلى أن الإمارات قد نوعت صادراتها إلى حد معين، من خلال تنفيذها العديد من مبادرات التنمية والتنويع، مثل رؤية 2021 التي تم الإعلان عنها سنة 2010، ركزت خلالها بشكل أساسي على أن تصبح واحدة من أكبر المراكز المالية والتجارية والسياحية في العالم، وتمكنت أيضا من الظهور كوجهة استثمارية الأسرع نموا في منطقة الشرق الأوسط، كما فرضت الحكومة بشكل نشط ضرائب غير مباشرة مختلفة، للحصول على الإيرادات غير النفطية، مثل ضريبة القيمة المضافة وضرائب الإنتاج، أين انخفضت حصة إجمالي ريع الموارد الطبيعية كنسبة مئوية من الناتج المحلي من 22,4% في سنة 2000، الى 17,6% سنة2021 (U.ae, 2022)، وتراجعت مساهمة الصناعات الاستخراجية في الناتج المحلي من 29.1% سنة 2019، لتصبح 27.7% في سنة 2021، وهو ما ينسجم مع سياسات دولة الإمارات الاقتصادية في تقليص الاعتماد على اقتصاد النفط، وترسيخ الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار، وتعزيز الصناعات الوطنية غير النفطية. كما ترجع هذه القيم الإيجابية الى نمو الناتج المحلي غير النفطي الذي تجاوز 5.31% خلال سنة 2021، أي الى الأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية غير النفطية المساهمة بشكل رئيسي تنويع ونمو الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الإماراتي، والذي يعكس نجاح سياسة الإمارات في التنويع الاقتصادي وتقليص الاعتماد على الريع النفطي. حيث نوضح من خلال الجدول الموالي التوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة:

الجدول رقم (1- 5): التوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الإمارات العربية المتحدة خلال سنة 2020

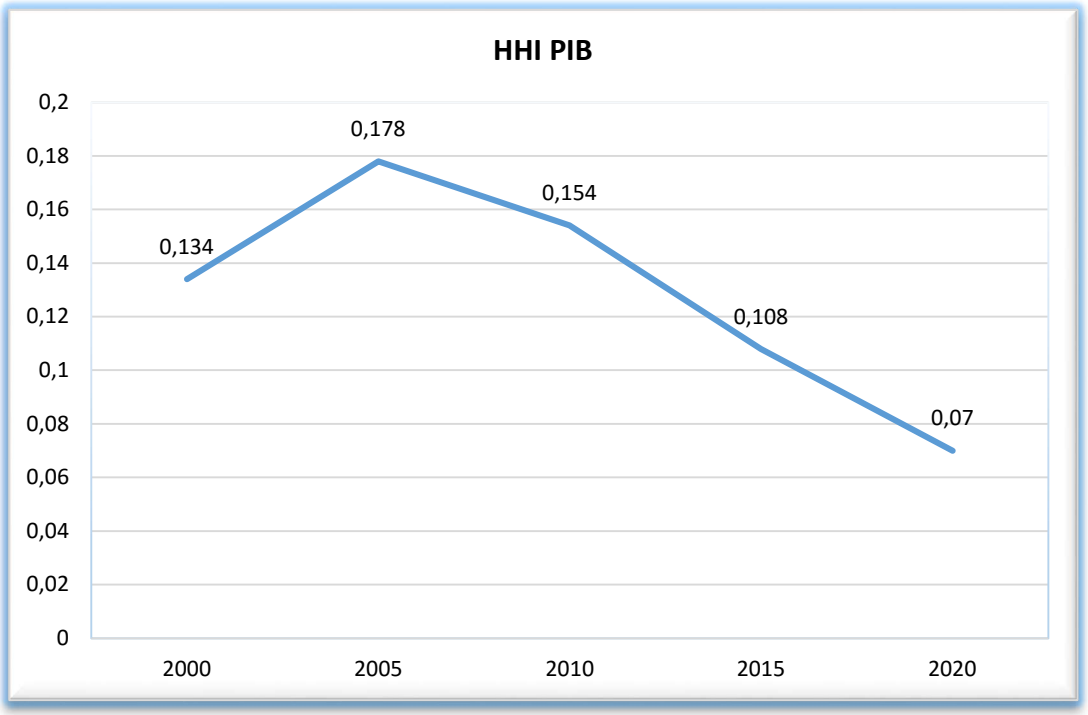
القطاعات	نسبة المساهمة في الناتج المحلي الجمالي بالأسعار الثابتة (%)
الصناعات الاستخراجية	29,1
تجارة الجملة والتجزئة	12,0
الصناعات التحويلية	8,8
التشييد والبناء	8,3
الأنشطة المالية و أنشطة التامين	8,2
الإدارة العامة والدفاع، الضمان الاجتماعي الإجباري	5,6
الأنشطة العقارية	5,4
النقل والتخزين	5,1
المعلومات والاتصالات	3,3
الكهرباء والغازوالمياه و أنشطة إدارة النفايات	3,0
الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية	2,7
أنشطة الإقامة والخدمات الغذائية	1,8
أنشطة الخدمات الإدارية وخدمات الدعم	1,8
أنشطة الصحة البشرية والخدمة الاجتماعية	1,5
التعليم	1,5
أخرى	2,0

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (وزارة الاقتصاد، 2021)

وفقا للتوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي في الجدول أعلاه لسنة 2020 في الإمارات العربية المتحدة، فقد إستحوذت القطاعات غير النفطية المتنوعة على 70.9 % من الناتج المحلي الإجمالي، بينما بلغت نسبة مساهمة القطاع النفطي 29.1% من الناتج المحلي الإجمالي، ومن بين القطاعات غير النفطية فقد إستحوذ قطاع تجارة الجملة والتجزئة على النصيب الأكبر بنسبة 12%، تلاها كل من قطاع الصناعات التحويلية بنسبة 8.8 %، وقطاع التشييد والبناء بنسبة 8.3 % وقطاع الأنشطة المالية وأنشطة التأمين بنسبة8.2%، أي أن القطاعات غير النفطية في الانكماش الاقتصادي لسنة 2020، كانت المساهم الأكبر. كما أسهم تفعيل المبادرات الاقتصادية المبتكرة والمتعلقة بالقطاعات والأنشطة غير النفطية بشكل إيجابي في تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي للدولة لسنة 2021، والذي بلغ بالأسعار الثابتة 1,492,639 درهم (تريليون و492 مليار و639 مليون درهم)، فيما بلغ الناتج المحلي غير النفطي بالأسعار الثابتة1,079,774 درهم (تريليون و79 مليار و774 مليون درهم) محققا نموا إيجابيا في كافة القطاعات الحيوية، حيث نمت القيمة المضافة لتجارة الجملة والتجزئة في الناتج المحلي بالأسعار الثابتة بنسبة 14.1%، بالمقارنة مع سنة 2020، وبنسبة 8.1% عن سنة2019، متخطية بذلك أرقام ما قبل الجائحة.

كما حقق قطاع الصناعات التحويلية نمواً كبيراً بلغ 7.5% عن سنة 2020، وبنسبة 10.1% عن سنة 2019، مما يثبت نجاح الخطط الاستراتيجية التي انتهجتها حكومة دولة الإمارات لتطوير القطاع الصناعي وتحفيز الصناعة الوطنية. كما ساهمت الأنشطة العقارية كذلك في دعم الاقتصاد الوطني، حيث حققت في سنة 2021 نموا قدره 5.7%، بالمقارنة مع سنة 2020، وبنسبة 8.6% عن سنة 2019، لتؤكد تعافي القطاع وتجاوزه أرقام نمو ما قبل الجائحة، كما إنضمت أنشطة المالية والتأمين إلى قائمة النمو المضطرد، حيث حققت نموا بلغ 3.7% في سنة 2021، وحقق نشاط الإقامة والخدمات الغذائية الحصة الأكبر من نسب النمو في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة، أين وصلت نسبة نموه في سنة 2021 إلى 21.2%، محققة بذلك أعلى نسبة نمو يشهدها هذا القطاع المرتبط بالسياحة خلال عام واحد، وحقق نشاط الصحة والخدمات الاجتماعية في سنة2021 نسبة نمو تجاوزت 13.8% عن سنة 2020، ونسبة 25.2% عن سنة2019 (سكاي نيوز، 2022). وتعتبر القطاعات الأساسية ورفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، من أهم المؤشرات التي تبين مدى تنوع الاقتصاد الإماراتي. حيث الجدول الموالي يبين تطور التنويع الاقتصادي باستخدام مؤشر هيرفندل-ميرشمان في الإمارات العربية المتحدة للفترة الزمنية (2000-2020):

الشكل رقم (1- 8): تطور معامل هارفندال هيرشمان لتنوع الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الإماراتي خلال الفترة (2000-2020)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (صندوق النقد العربي، 2002-2021)

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن مؤشر تنويع الناتج المحلي في الإمارات العربية المتحدة إنتقلت قيمته من 0,134 سنة 2000، إلى 0,154 سنة 2010، وبالتالي يمكن إرجاع هذا الارتفاع نتيجة تحسن أسعار النفط التي شهدت إرتفاعا ووصلت إلى حوالي 80 دولار للبرميل، الأمر الذي رفع من مساهمة القطاع النفطي مما خفض من مساهمة القطاعات الأخرى في الاقتصاد، ولكن عاود المؤشر إلى الإنخفاض من 0,108 سنة 2015، إلى 0,07 سنة 2020، رغم إرتفاع أسعار النفط التي بلغت 70 دولار للبرميل سنة 2019، بعدما كانت 52 دولار سنة2015. ومنه يمكن القول أنه على الرغم من تحسن أسعار النفط إلا أن مستوى التنويع الاقتصادي بقي مرتفعا، وذلك نتيجة نجاح مبادرات التنمية والتنويع التي تم الإعلان عنها سنة 2010، والتي أدت الى تحسن أداء القطاعات الأخرى وارتفاع نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي الانخفاض الكبير في إيرادات قطاع المحروقات، وتذبذب عوائده شكل دافعا قويا لعملية التنويع الاقتصادي في الإمارات العربية المتحدة، وذلك في ظل إستغلال فوائضها النفطية في استثمارات إنتاجية التي زادت من مستوى التنويع الاقتصادي، والتخفيض من التبعية لقطاع النفط بإنشاء مصادر بديلة لتمويل الميزانية، حيث تمكنت خالها الإمارات العربية المتحدة أن تمتلك صناديق سيادية باستثمارات هامة.

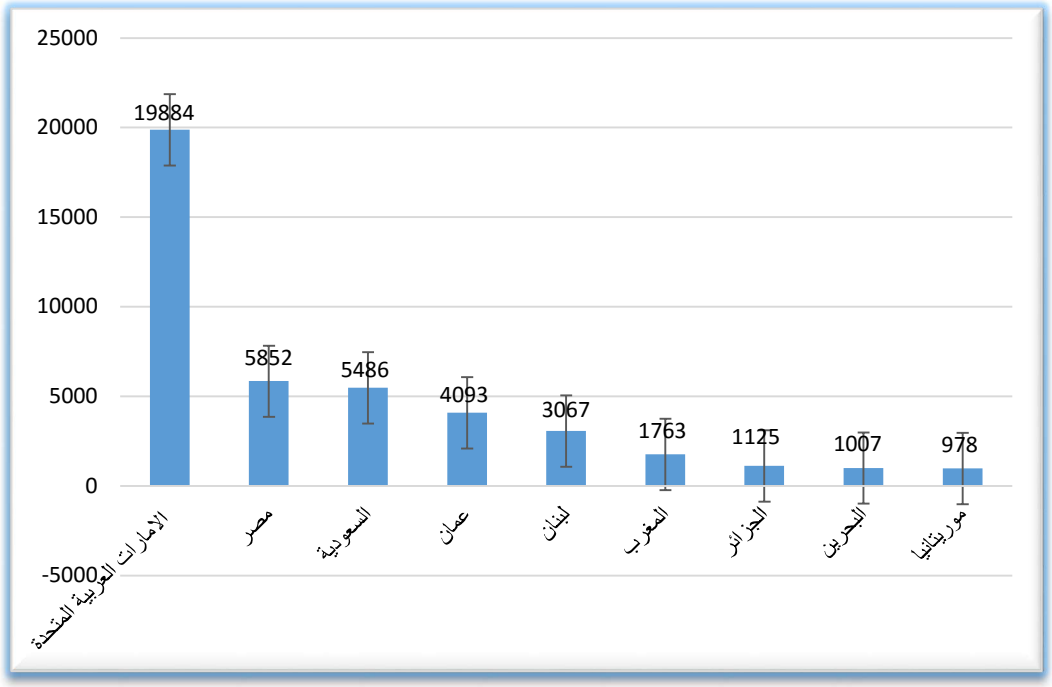
2. تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لدولة الإمارات العربية المتحدة

تساهم دولة الإمارات من خلال إستثماراتها الاستراتيجية التي تتسم بالديمومة في الخارج التي تغطي معظم بلدان العالم في لعب دور هام وفعال في دفع حركة التنمية الاقتصادية بتلك البلدان الشريكة مع المساهمة في خفض نسبة البطالة، وتغطي تلك الإستثمارات عدة قطاعات، حيث تقدمت دولة الإمارات تقدمت 9 مراتب لتحتل المرتبة 15 عالميا في سنة 2020، بالنسبة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادر

الى دول العالم، وأحتلت المرتبة الأولى عربيا. حيث نوضح من خلال الشكل الموالي تصدرها على مجموعة الدول العربية في إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر:

الشكل رقم (1- 9): إجمالي تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر لمجموعة الدول العربية خلال سنة 2000

الوحدة: مليار دولار



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (وزارة الاقتصاد، 2021)

وفقا لتقرير الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي 2021 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد"، فقد ارتفعت قيمة الإستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى دولة الإمارات خلال سنة 2020 بمقدار 2.01 مليار دولار، أي بمقدار 7.38 مليار درهم، وبنسبة نمو 11.24 %، وبهذا تكون دولة الإمارات تقدمت 9 مراتب لتحتل المرتبة 15 عالميا في سنة 2020، وبذلك تفوقت دولة الإمارات أيضا على اقتصادات متقدمة، مثل بريطانيا التي حلت في المركز 16 عالميا، وفرنسا التي جاءت في المرتبة 18 واليابان في المركز 20 عالميا. حيث بلغ إجمالي تدفق الإستثمار الأجنبي الداخل في سنة 2020 ما مجموعه 19.884 مليار دولار (73.04 مليار درهم)، مقارنة مع 17.875 مليار دولار 2019 (65.66 مليار درهم). كما إحتلت دولة الإمارات المرتبة الأولى في تدفق الإستثمار الأجنبي المباشر الخارج على مستوى منطقة غرب آسيا وبنسبة 65.5% من إجمالي التدفقات من المنطقة، والتي بلغت 33.5027 مليار دولار، حيث إنخفضت التدفقات الصادرة من المنطقة بنسبة 17.7% عن سنة 2019، وقد جاءت السعودية بالمرتبة الثانية بنسبة 14.5% وبمقدار 4.854 مليار دولار، وفي المرتبة الثالثة جاءت تركيا بنسبة 9.65 % وبمقدار 3.240 مليار دولار.

الجدول رقم (1-6): التدفقات والرصيد التراكمي للاستثمار الأجنبي الداخل والخارج لدولة الإمارات خلال الفترة (2016-2020)

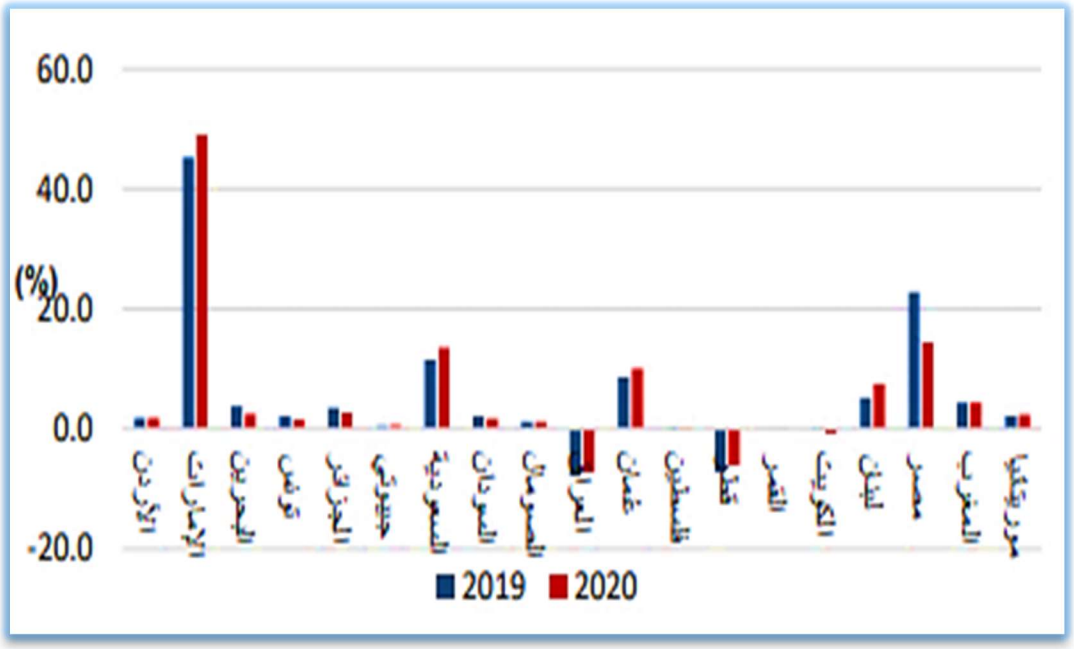
البيان	2016	2017	2018	2019	2020
تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى داخل الدولة (مليار دولار)	9,605	10,354	10,385	17,875	19,884
نسبة إلى إجمالي تكوين رأسمال الثابت (%)	11	14,15	14,20	23,28	28,16
نسبة نمو تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر السنوية (%)	-	7,80	0,30	72,12	11,24
الرصيد التراكمي للاستثمار الأجنبي المباشر الداخل (مليار دولار)	119,054	121,654	127,914	131,011	150,896
نسبة النمو الرصيد التراكمي للإستثمار الأجنبي الداخل (%)	-	2,18	5,15	2,42	15,18
نسبة رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الناتج المحلي الإجمالي (%)	33,34	31,55	30,30	31,40	42,05
تدفقات الإستثمارات الإماراتية الى دول العالم (مليار دولار)	15,711	14,059	15,079	21,226	18,937
الرصيد التراكمي للإستثمارات الإماراتية الى دول العالم (مليار دولار)	110,493	124,449	16,811	184,79	203,727
نسبة نمو الرصيد التراكمي للإستثمارات الإماراتية الى دول العالم (%)	-	12,63%	34,04	10,78	10,25
عدد المشاريع الإستثمارية الجديدة المعلنة حسب المصدر	277	178	288	256	178

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (وزارة الاقتصاد، 2021)

من خلال الجدول رقم (1-6)، نلاحظ أن تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر التراكمي الداخل الى دولة الإمارات العربية المتحدة إرتفعت من 9,605 مليار دولار سنة 2016، الى 19,884 مليار دولار سنة 2020، أي نمو قدره 1,24%، كما إرتفع رصيد الإستثمار الأجنبي المباشر التراكمي بنسبة 18.15% عن سنة 2019، والذي بلغ 150.896 مليار دولار في سنة 2020 مقابل 131.011 مليار دولار في العام 2019. حيث تساهم دولة الإمارات المتحدة من خلال إستثماراتها الإستراتيجية التي تتسم بالديمومة في الخارج التي تغطي معظم بلدان العالم، في لعب دور هام وفعال في دفع حركة التنمية الاقتصادية بتلك البلدان الشريكة مع المساهمة في خفض نسبة البطالة، وتغطي تلك الإستثمارات عدة قطاعات، مثل البنية التحتية والتكنولوجيا المتقدمة والموانئ والشحن والتخزين والخدمات اللوجستية، بالإضافة لقطاع الطاقة المتجددة والبديلة والصناعات التحويلية والخدمات الصحية والزراعة والإنشاءات والعقارات وغيرها، ولكن إنخفضت قيمة الإستثمار

الأجنبي المباشر الخارج خلال سنة 2020، بمقدار 2.28 مليار دولار، وبنسبة تراجع 10.7 %، حيث بلغ إجمالي تدفق الاستثمار الأجنبي الخارج في سنة 2020 ما مجموعه 18.937 مليار دولار، مقارنة ب21.226 مليار دولار سنة 2019، بسبب الأزمة الوبائية الصحية كوفيد 19.

الشكل رقم (1- 10): حصة تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدول العربية قبل جائحة كوفيد (2019) وخلال الجائحة (2020)



المصدر: (صندوق النقد العربي، الاستثمار الاجنبي المباشر، 2022، صفحة 21)

3. مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الإماراتي

تستمر دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على ريادتها الإقليمية والعالمية كوجهة سياحية متميزة ومكان مفضل للحياة والعمل والزيارة، حيث شهد القطاع السياحي بفضل توجيهات القيادة الرشيدة للدولة نقلة نوعية في النتائج والمؤشرات، التي أكدت التعافي من الجائحة والدخول في مرحلة جديدة من النمو والازدهار، ومن خلال المساعي المتواصلة لتنمية قطاع السياحة الوطني، حيث عززت دولة الإمارات مكانتها على خريطة السياحة العالمية، لتصبح واحدة من أهم الوجهات السياحية العالمية، أين جاءت ضمن الـ10 الكبار عالميا في عدد من مؤشرات التنافسية العالمية المرتبطة بقطاع السياحة والسفر والفندقة في سنة 2021، كما شهد نقلة نوعية في المؤشرات والنتائج عززت مكانة الإمارات كوجهة سياحية عالمية إستراتيجية الدولة للسياحة الداخلية، لعبت دورا بارزا في زيادة حجم إستثمارات القطاع السياحي، ودعمت نموه منذ إنطلاقها سنة 2020، بلغت خلالها مساهمة قطاع السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي نسبة 11.6%، فيما بلغت عائداته قرابة 180.4 مليار درهم في سنة 2019، كما سجلت مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الماضية تناميا، وبلغ إجمالي إنفاق السياح القادمين من الخارج في سنة 2019، ما قيمته 143.1 مليار درهم، أما عدد الفنادق الجديدة خلال العقد الحالي عرفت تناميا كبيرا حيث وصل عدد الفنادق في الإمارات إلى 1089 فندقا في سنة 2020، فيما بلغت السعة الفندقية في الدولة 180 ألف

غرفة فندقية (وزارة الاقتصاد، مؤشرات السياحة، 2021). حيث يوضح الجدول الموالي تطور مساهمة بعض مؤشرات القطاع السياحي في الاقتصاد الإماراتي خلال الفترة (2016-2019):

الجدول رقم (1-7): تطور مؤشرات القطاع السياحي الإماراتي خلال الفترة (2016-2019)

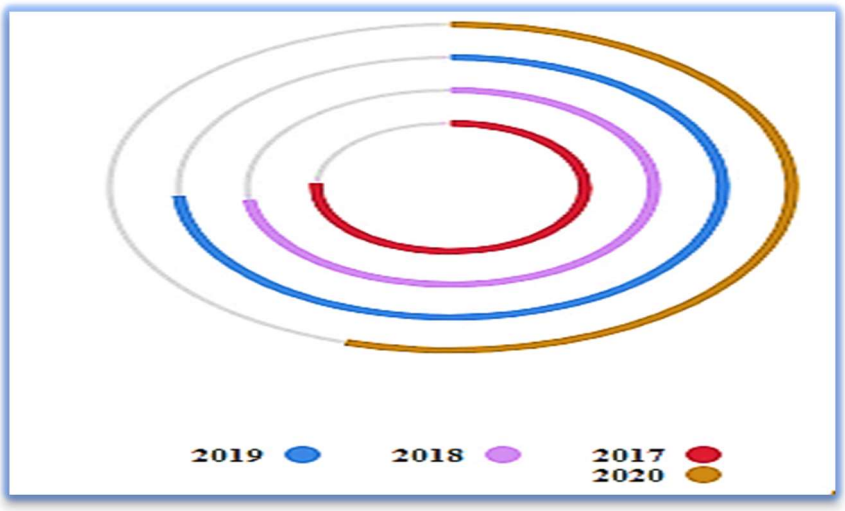
الوحدة: مليار درهم

السنوات / المؤشر	2016	2017	2018	2019
إجمالي إيرادات الفنادق	31,6	31,7	31,3	30,7
عدد الليالي الفندقية	73,9	78,20	80,3	85
عدد النزلاء في الفنادق	22,9	24,6	25,5	27,

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (وزارة الاقتصاد، مؤشرات السياحة، 2021)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجمالي إيراد الفنادق لدولة الإمارات بلغ 31,6مليار درهم في سنة 2016درهم، مقابل نسبة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي 68.5 مليار درهم (18.7 مليار دولار أمريكي)، أي ما يعادل 5.2% من إجمالي الناتج المحلي. أما نسبة المساهمة الإجمالية للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للدولة فبلغت 159.1 مليار درهم (43.3 مليار دولار أمريكي)، أي ما يعادل 12.1% من الناتج المحلي الإجمالي. ويوفر القطاع بشكل مباشر 317,500 فرصة عمل في الدولة، أي ما يعادل 5.4% من إجمالي الوظائف، كما بلغت مساهمة قطاع السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي نسبة 11.6%، فيما بلغت عائداته قرابة 180.4 مليار درهم في سنة 2019، وبلغ إجمالي إنفاق السياح القادمين من الخارج في سنة 2019 ما قيمته 143.1 مليار درهم، وقد سجلت أعداد الفنادق الجديدة خلال العقد الحالي تناميا في دولة الإمارات، حيث وصل عدد الفنادق في الإمارات إلى 1089 فندقا في سنة 2020، فيما بلغت السعة الفندقية في الدولة 180 ألف غرفة فندقية.

الشكل رقم (1- 11): تطور معدل نمو التوظيف في الفنادق الإماراتية

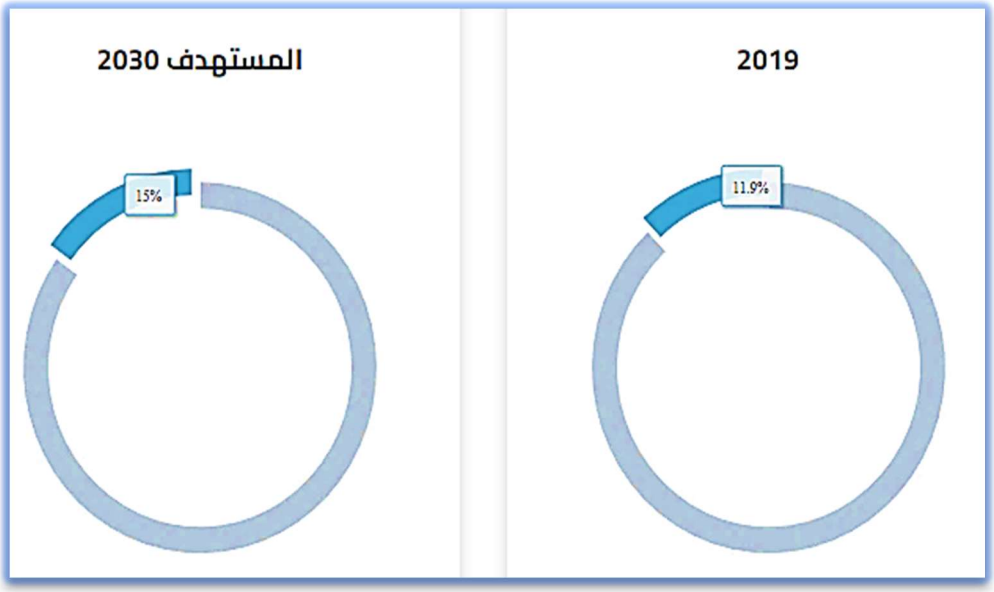


المصدر: (وزارة الاقتصاد، مؤشرات السياحة، 2021)

تعكس هذه المؤشرات الريادية مدى الثقة المتزايدة بقطاع السياحة الوطني والسمعة الرائدة التي حققتها بيئة السياحة في الدولة، سواء على مستوى السياحة الداخلية أو من قبل السياح والزوار الدوليين،

كما تؤكد كفاءة السياسات السياحية المستدامة التي تتبناها دولة الإمارات، ونجاح المبادرات والحملات والمعارض التي تصب في خدمة قطاع السياحة وتعزيزه بصورة مستمرة، وقوة المنتج السياحي الوطني وما تمتلكه الدولة من خدمات رائدة ومقاصد سياحية جاذبة وبنية تحتية سياحية متطورة. حيث إستطاعت أن تصل إلى تحقيق نسب مساهمة معتبرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي11,8% سنة 2019، وهي نسبة تكاد تقترب من المساهمة المستهدفة لسنة 2030 والمقدرة ب 15%.

الشكل رقم (1- 12): مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الإماراتي



المصدر: (وزارة الاقتصاد، مؤشرات السياحة، 2021)

كما جاءت السياحة الداخلية مكملا وداعما للإستراتيجية الوطنية لتنمية السياحة في الدولة الإمارات العربية المتحدة، نظرا لدورها البارز والهام في زيادة حجم الإستثمارات السياحية والدخل السياحي، بما ساهم في تعزيز نمو القطاع السياحي، حيث شهد القطاع ارتفاعا في حصة مساهمة الإنفاق المحلي على السياحة الداخلية خلال سنة 2020، والتي بلغت 33% مقابل 67% للإنفاق الدولي، مقارنة بـ 22% في سنة 2019، و78% للسياحة الدولية. ومن أهم ملامح الإستراتيجية السياحة الداخلية التي تم إطلاقها سنة 2020، التسويق لأهم المناطق الجاذبة الطبيعية والثقافية والتراثية والتاريخية في الدولة، وتطوير المنتج السياحي مع إبراز جمال وخصوصية التجربة السياحية في كل إمارة من إمارات الدولة، والترويج للفعاليات الترفيهية والأنشطة الثقافية والمجتمعية، بما يعزز من الجاذبية السياحية الخاصة بكل إمارة.

4. تقييم الابتكار في الإمارات العربية المتحدة

يتأثر الأداء الاقتصادي والقدرة التنافسية لدولة ما بشكل كبير باعتماد الإبتكار والتكنولوجيا. علاوة على ذلك تساهم الاستثمارات في هذه المجالات أيضا في تنويع اقتصاد الدولة، ولكي يحدث هذا تحتاج المؤسسات إلى توفير البنية التحتية اللازمة في مجالات مثل رأس المال البشري، والبحوث، وتطور السوق والأعمال، ونشر المعرفة للتأثير بشكل إيجابي على الإبتكار والتكنولوجيا، ومع ذلك يصعب قياس الإبتكار والتطور التكنولوجي بشكل مباشر، لا سيما في البلدان الريعية، حيث تكون هذه المجالات حاسمة في التغيير الاقتصادي للبلد، لذلك سيكون من المنطقي استخدام مؤشر الابتكار العالمي الذي أنشأته المنظمة العالمية

للممتلكات، من أجل تقييم الإبتكار في الإمارات العربية المتحدة من خلال النظر في عوامل مثل المؤسسات ورأس المال البشري والبحوث والبنية التحتية، وتطور السوق وتطور الأعمال والمعرفة ومخرجات التكنولوجيا، والمخرجات الإبداعية (Mizanur & Amr , 2023, p. 405). والتي نلخصها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (1- 8): ترتيب الدول العربية النفطية حسب مؤشر الإبتكار العالمي 2021

الدول / المؤشر	الإمارات العربية المتحدة	البحرين	الكويت	سلطة عمان	قطر	المملكة العربية السعودية
المؤسسات	30	49	86	71	57	101
رأسمال البشري والبحث	22	83	69	45	75	32
البنية التحتية	14	38	43	56	34	54
تطور السوق	26	78	94	84	83	39
تطور بيئة الأعمال	22	90	100	94	96	89
مخرجات المعرفة والتكنولوجيا	59	82	60	107	79	69
مخرجات إبداعية	40	106	89	71	63	78

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Global Innovation Index, wipo, 2022)

يعرض الجدول أعلاه مكونات مؤشر الابتكار العالمي لبعض الدول العربية النفطية لسنة2021، حيث تظهر المؤسسات ورأس المال البشري والبحوث والبنية التحتية وتطور السوق وتطور الأعمال كمدخلات إبتكار، بينما تظهر مخرجات المعرفة والتكنولوجيا والمخرجات الإبداعية كمخرجات إبتكارية على أساس كل عنصر على حدة، نلاحظ من خلالها أن الإمارات العربية المتحدة تحتل المرتبة 30 في ركيزة المؤسسة، والتي تقوم بتقييم البيئة السياسية، البيئة التنظيمية وبيئة الأعمال، بينما تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة 101، أما فيما يتعلق برأس المال البشري ومكون البحث، الذي يقيم عوامل مثل التعليم والتعليم العالي والبحث والتطوير، تحتل الإمارات المرتبة 22 من أصل 145 دولة، بينما تحتل البحرين المرتبة 83. ووفقًا لمكون البنية التحتية الذي يقيم عوامل مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبنية التحتية العامة، والاستدامة البيئية، كان أداء الإمارات العربية المتحدة هو الأفضل، بينما كان أداء عمان ضعيفا، أما على أساس مكون تطور السوق، والذي يأخذ عوامل مثل الائتمان والاستثمار والمنافسة التجارية والسوق، كانت الإمارات العربية المتحدة هي الدولة الأعلى أداءا في مجلس التعاون الخليجي، بينما كانت الكويت صاحبة الأداء الأدنى، ووفقا لعنصر تطور بيئة الأعمال الذي يقيم عوامل مثل العاملين في مجال المعرفة والإبتكار واستيعاب المعرفة، تم تصنيف الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى، بينما إحتلت الكويت المرتبة الأدنى،

ومن أجل المعرفة و مكون مخرجات التكنولوجيا الذي يقيس عوامل مثل خلق المعرفة ويعتبر من مخرجات الابتكار، كانت دولة الإمارات العربية المتحدة هي الأفضل أداء، بينما كان أداء البحرين هو الأدنى. أي أن الإمارات هي الدولة الأكثر نجاحا، وهو وما أكدته نتائج مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي لعام 2022، على أن دولة الإمارات العربية المتحدة لاتزال في صدارة الدول العربية من حيث الأداء برصيد 75.07 نقطة، وبفارق 5.6 نقطة من الدولة التي تحتل المرتبة الثانية السعودية.

المطلب الثالث: التجربة الكورية في مجال التنويع الاقتصادي

شكلت كوريا الجنوبية تجربة رائدة في التنويع الاقتصادي، حيث استطاعت هذه الدولة وخلال فترة قصيرة نسبيا لم تتجاوز الثلاثة عقود من أن تحقق نموا هائلا وتطورا كبيرا، إذ انتقلت كوريا من بلد متخلف لم يتجاوز متوسط دخل الفرد فيه 100 دولار سنة 1965، إلى بلد متطور وصل متوسط دخل الفرد فيه إلى أكثر من 10.000 دولار سنة 1995. من خلال تحويل اقتصادها من اقتصاد مستند إلى الصناعات الثقيلة والتصديرات القليلة إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الابتكار والتكنولوجيا والخدمات.

الفرع الأول: النظام الاقتصادي في جمهورية كوريا

كان سعي جمهورية كوريا للتصنيع الموجه للتصدير خلال الستينيات يدور في البداية حول تطوير الصناعات التحويلية كثيفة العمالة، ثم تعاونت الحكومة والقطاع الخاص لملء الحلقات المفقودة في سلسلة القيمة المحلية، والارتقاء في سلم الجودة، وتحسين الميزة النسبية للبلد في المنتجات الأكثر تطورا. علاوة على ذلك، لتعظيم الآثار غير المباشرة، حيث سعت الحكومة باستمرار إلى زيادة الروابط بين القطاعات ذات الإنتاجية العالية وبقية الاقتصاد. (Jesus & Changyong, 2013, p. 45)

أثناء التصنيع المبكر في الستينيات، كانت حكومة جمهورية كوريا نشطة للغاية في اختيار قطاعات الصناعة من أجل التنمية، كما شارك القطاع الخاص في صنع القرار وفي إقامة الصناعات الموجهة للتصدير، بينما قدمت الحكومة الإعانات والحوافز إذا تمكنت من تحقيق أهداف معينة. حيث تعد مراحل السياسة الصناعية للدولة مثالا جيدا على الدور المتغير للحكومة في تعزيز الصناعات الجديدة، مر الاقتصاد بمراحل تنمية مختلفة، كما هو موضح في الجدول رقم (1-9)، وازدادت مشاركة القطاع الخاص في صنع القرار وظلت حاسمة في خطة جمهورية كوريا لتطوير الصناعات الثقيلة والكيميائية. وفي السبعينيات عملت الحكومة بشكل وثيق مع القطاع الخاص لتحقيق هذا الهدف، حيث تقدم الاقتصاد لدرجة أنه بحلول التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان من الصعب بشكل متزايد على الحكومة اختيار وحدات صناعية معينة ودعمها بشكل مباشر، بسبب عدم كفاية المعرفة التكنولوجية والمخاوف بشأن احتمال نشوب صراعات تجارية دولية، في هذا العصر قاد القطاع الخاص الانتقال إلى صناعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إقتصرت المساعدة الحكومية على جهود البحث والتطوير التي كانت تتعلق عادة بصناعات ذات تقنية عالية مختارة والضمانات المالية لدعم القروض الخاصة من المؤسسات المالية، أين تم تشكيل لجنة خاصة تتألف من مسؤولين حكوميين وخبراء أكاديميين وممثلين عن الأعمال ومهندسين لتحديد صناعات التكنولوجيا الفائقة الإرشادية. (Anderson, Capannelli, Ginting, & Taniguchi, 2018, p. 106)

الجدول رقم (1- 9): مراحل السياسة الصناعية في جمهورية كوريا

السنوات	1960	1970	1980	1990	2000
مرحلة التنمية سياسة الصناعة	دعم تنمية الصادرات	تشجيع الصناعات الثقيلة والكيميائية	التحول من استهداف الصناعة إلى دعم البحث والتطوير	توفير البنية التحتية للمعلومات ودعم البحث والتطوير	تعزيز محركات النمو الجديدة ورفع مستوى البحث والتطوير
سياسة العلوم والتكنولوجيا	▪ وزارة العلوم والتكنولوجيا: المعهد الكوري للعلوم والتكنولوجيا ▪ قانون ترويج سياسة العلوم والتكنولوجيا ▪ خطة اقتصادية لمدة 5 سنوات بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا	▪ معاهد البحث الحكومية ▪ المدارس الفنية والمهنية ▪ قانون تعزيز البحث والتطوير ▪ دينة دايديوك للعلوم	▪ خطة البحث والتطوير الوطنية ▪ مبادرات القطاع الخاص في مجال البحث والتطوير	▪ الحكومة الإلكترونية ▪ إعادة هيكلة معاهد البحوث الحكومية ▪ الجامعة وصناعة الروابط الحكومية	▪ دور قيادي للجامعات ▪ نظام ابتكار وطني فعال ▪ نظام الابتكار الإقليمي ومجموعات الابتكار

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Anderson, Capannelli, Ginting, & Taniguchi, 2018, p. 105)

الفرع الثاني: أدوات تطوير التصنيع في جمهورية كوريا

يتمثل أحد الجوانب المهمة للسياسات الصناعية لجمهورية كوريا في أن الحكومة، أنها لم تقدم فقط حوافز مختلفة مثل التفضيلات الضريبية وإعانات أسعار الفائدة للمصدرين، ولكنها ساعدت أيضا من خلال توفير البنية التحتية الأساسية وتطوير الصناعات الرئيسية التي تزود المواد الخام والمتوسطة وبالمثل تم تطبيق قيود الاستيراد الموجهة لحماية الصناعات الناشئة حتى أصبحت قادرة على المنافسة بما يكفي لتصدير أو توريد المدخلات للمصنوعات المحلية بشكل تنافسي. (Jesus & Changyong, 2013)

تكشف تجربة جمهورية كوريا عن أهمية السياسة الصناعية التي تتغير مع مستوى التنمية، حيث يمكن للاقتصادات المتقدمة والنامية تطبيق مجموعة من أدوات السياسة الصناعية مع فرض سياسة معينة للارتقاء الصناعي، يمكن تصنيفها على نطاق واسع إلى ثماني فئات: الحوافز المالية، برامج جذب الاستثمار، سياسات التدريب، دعم البنية التحتية، التدابير التجارية، المشتريات العامة، المالية الآليات، ومخططات إعادة الهيكلة الصناعية.

خلال الستينيات، قدمت جمهورية كوريا حوافز ضريبية بما في ذلك ائتمانيات وإمتيازات ضريبية تفضيلية، وسمحت للشركات المصدرة بالإحتفاظ بعائدات النقد الأجنبي لشراء الواردات، وبالمثل منحت

ائتمانيات التصدير لتشجيع تصدير الصناعات الثقيلة والكيميائية في السبعينيات لجذب الإستثمار، كما أنشأت الحكومة في الستينيات منطقة صناعية خاصة موجهة للتصدير، تقدم العمالة المؤهلة والبنية التحتية المحسنة، ولتحقيق هذه الأهداف وتعزيز الصادرات للصناعات الثقيلة والكيماوية، وضعت الحكومة خطة شاملة لتنمية الموارد البشرية، وتم توسيع مرافق التدريب الفني والمهني بشكل كبير، كما أنشأت الحكومة عدة معاهد بحثية للترويج لها العلوم والتكنولوجيا، وكذلك المعاهد الخاصة بالصناعة والمجمعات العلمية، كل هذا ساعد هذا في زيادة عدد الفنيين ذوي الجودة العالية اللازمين للمهام الثقيلة و الصناعات الكيماوية.

أما بالنسبة لتوفير بنية تحتية عالية الجودة وتطوير الصناعة، أنشأت الحكومة العديد من المجمعات الصناعية في السبعينيات، بما في ذلك جودة النقل والبنية التحتية للطاقة، ساعد هذا في تطوير سلاسل التوريد المحلية لصناعات محددة، كما أستخدمت جمهورية كوريا تدابير التجارة الدولية كعنصر أساسي في سياستها الإنمائية، بما في ذلك تحديد أهداف التصدير التي تؤثر على سلوك الشركات، حيث تم تحديد تعريفات إستيراد منخفضة للسلع الرأسمالية التي تستخدمها الصناعات التصديرية، مما ساعد تطوير قطاع تصدير تنافسي البلاد على إكتشاف ميزتها النسبية الناشئة في المنتجات عالية القيمة المضافة، وتجاوز حدود سوقها المحلي الصغير واستغلال وفورات الحجم، كما دفع ترويج الصادرات النمو من خلال المساعدة في تطوير البنية التحتية، والارتقاء الصناعي، وتنمية الموارد البشرية.

لعبت المشتريات العامة أيضا دورا مهما، حيث كان من المتوقع أن توفر المجمعات الصناعية التي تم إنشاؤها في إطار برنامج الصناعات الثقيلة والكيميائية 30 %من المنتجات المصنعة للجيش، وهي بمثابة مقياس لإستقرار الإيرادات للشركات في الصناعة، وبالمثل تم تقديم الدعم المالي لتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة. كما تم إستخدام مخططات إعادة الهيكلة المالية من قبل الحكومة عندما قوض تأثير صدمات أسعار النفط خلال السبعينيات والثمانينيات الصناعات الثقيلة والكيماوية، كما كانت الصناعة تعاني في ذلك الوقت من صعوبات هيكلية ، ويرجع ذلك أساسا إلى الإفراط في الإستثمار والمنافسة، مما أدى إلى زيادة قدرة العرض لأن الطلب على الصادرات لم يكن يتزايد بنفس الوتيرة، ساعدت الحكومة خلالها في إعادة هيكلة الصناعة من خلال إغلاق أو دمج وحدات غير قادرة على المنافسة، مما أدى إلى إنقاذ البلاد من التخلف عن سداد الديون، كما قدمت الحكومة أيضا العديد من الحوافز المالية مثل القروض منخفضة الفائدة للشركات الباقية، وخفضت سعر الصرف لمساعدة الصادرات. (Anderson, Capannelli, Ginting, & Taniguchi, 2018, p. 108)

الفرع الثالث: إستراتيجية التنويع الاقتصادي في جمهورية كوريا

شكلت كوريا الجنوبية تجربة رائدة في التنمية الاقتصادية، حيث أستطاعت خلال فترة قصيرة لم تتجاوز ثلاثة عقود من أن تحقق نموا هائلا وتطورا كبيرا، من خلال إستثمار الأوضاع الداخلية والخارجية التي أحاطت به خلال فترة الستينيات والسبعينيات للخروج من دائرة الدول المتخلفة والدخول في دائرة الدول المتطورة، وهذا من خلال تبني خطط تنموية نلخصها كما يلي: (زعيش، 2019، صفحة 295)

- **خطة التنمية الاقتصادي الأولى (1962-1966):** شملت الخطوات الأولى نحو بناء هيل صناعي مكثف ذاتيا، الذي لا يكون موجه للاستهلاك، والتأكيد على إقامة بعض الصناعات الضرورية مثل صناعة الأسمدة وتكرير النفط...الخ؛
- **خطة التنمية الاقتصادية الثانية (1967-1971):** أكدت على تحديث الهيكل الصناعي، وتبني إصلاحات حلال الواردات بسرعة، ومن ضمن ذلك صناعة الفولاذ، المكائن، والصناعات الكيماوية؛
- **خطة التنمية الاقتصادية الثالثة (1972-1976):** حققت تقدما سريعا في بناء تركيب التصدير الموجه بتشجيع الصناعات الثقيلة والصناعات الكيماوية، وقد منحت بعض الصناعات عناية خاصة، مثل الحديد والفولاذ، والإلكترونيات...الخ؛
- **خطة التنمية الاقتصادية الرابعة (1977-1981):** عززت تطوير الصناعات لتكون قادرة على المنافسة بشكل فعال في أسواق التصدير الصناعية العالمية، هذه الصناعات الإستراتيجية الرئيسية شملت صناعات كثيفة التكنولوجيا وكثيفة العمالة الماهرة، كما شددت الخطة على الصناعات الثقيلة والصناعات الكيماوية، حيث أصبح بالإمكان تصنيع المنتجات الرخيصة العالية الجودة. لتعرف بعدها خلال أواخر السبعينيات كساد عالمي بسبب ارتفاع أسعار الوقود وارتفعت معدلات التضخم، وأصبح الهيكل الصناعي غير متوازن بعض الشيء؛
- **خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخماسية (1982-1986):** نقل التركيز بعيدا من الصناعات الثقيلة والكيماوية، إلى صناعات التكنولوجيا الكثيفة، مثل الآلات الدقيقة، الإلكترونيات...الخ، وتم التركيز على تكريس عناية أكثر لبناء منتجات ذات التقنية المتطورة التي عليها طلب كبير في السوق العالمية؛
- **الخطة الخماسية السادسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (1987-1991):** واصلت تطبيق أهداف الخطة السابقة، حيث عزمت على تعجيل تحرير الاستيراد وإزالة مختلف أنواع القيود والعوائق الجمركية على الاستيراد، كما سعت الى تطوير العلم والتكنولوجيا من خلال رفع نسبة الإستثمار في البحث والتطوير من2,4%من الناتج القومي الإجمالي الى اكثر 3% بحول عام 1991؛
- **الخطة الخماسية السابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (1992-1996):** بلغت كوريا الجنوبية مرحلة متقدمة من التطور الصناعي باتت فيه قادرة على المنافسة الدولية، وبات من لازم تحديث التوجه الصناعي بما يتماشى ومتطلبات تلك الفترة، حيث أن السلع المتطورة تقنيا باتت الأكثر طليا بالسوق العالمية، وبالتالي قامت كوريا الجنوبية بصياغة الحقول التقنية المتطورة منذ1989، وتوجهت لتطويرها في ظل الخطة السابعة وجعلها في المستوى المطلوب مثل: الهندسة الحيوية والإلكترونيات الدقيقة والتقنيات الفضائية. (زعيش، 2019، صفحة 296)

الفرع الرابع: تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في جمهورية كوريا

بفعل عقود من النمو الاقتصادي أصبحت كوريا الجنوبية قوة عالمية من الحجم المتوسط وتحولت من بلد كان يعيش على المساعدات إلى بلد مانح لها، وذلك باعتمادها على التعليم والتدريب لتحسين القدرة على المنافسة وتحسين الإنتاجية، حيث لعبت الدولة دورا تنمويا بالتخطيط الاقتصادي وتحقيق التعاون بين القطاعين العام والخاص، أدى إلى نموا اقتصاديا سريعا خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ما سمح لها بتحقيق تنمية شاملة في مؤشراتها الاقتصادية، أصبحت خلالها قوة اقتصادية وتجارية وصناعية وتكنولوجية لتسطر بذلك واحدة من أنجح قصص التنمية في عصرنا الحديث.

1. معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في جمهورية كوريا:

كوريا الجنوبية اقتصاد سوق ترتيبه الخامس عشر عالميا وفق إلى الناتج المحلي الإجمالي والثاني عشر وفق تعادل القدرة الشرائية، وهذا ما يجعل كوريا الجنوبية ضمن مجموعة العشرين لأكبر اقتصادات العالم، حيث تصنف كوريا الجنوبية ضمن البلدان المتقدمة والأسواق المتقدمة عالية الدخل، وهي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كما يتم تصنيفها كدولة ذات دخل مرتفع من قبل البنك الدولي، وهي مدعومة بشكل كبير من قبل قطاع الصناعة والخدمات الذي يساهم بنسبة 38%و 59% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. حيث يوضح الجدول الموالي نسبة نمو الناتج المحل الإجمالي في الاقتصاد جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021):

الجدول رقم (1- 10): نمو إجمالي الناتج المحلي في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)

السنوات	1961	1971	1981	1991	2001	2011	2021
الناتج المحلى الإجمالي (مليار دولار)	242	990	7293	33065	54766	125322	181096
معدل النمو (%)	6,94	10,05	7,25	10,78	4,85	3,69	4,15

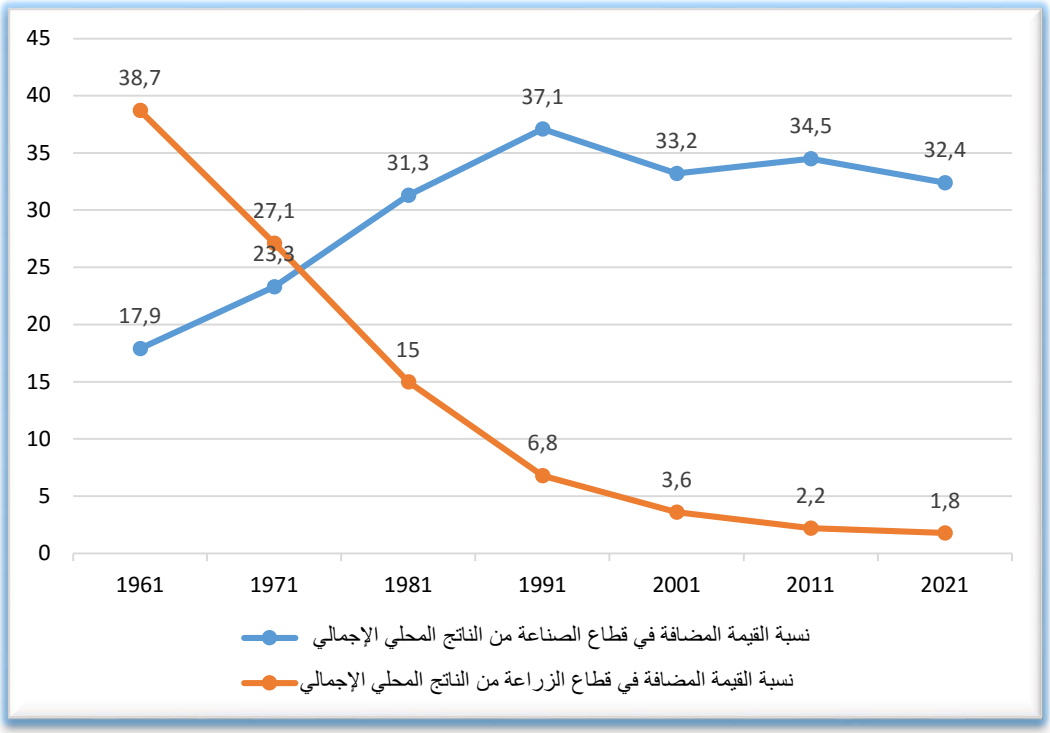
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Macrotrends, 2023)

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ على العموم ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي في كوريا الجنوبية، حيث في سنة 1961 كان الناتج ضعيف جدا قدر ب 242 مليار دولار أمريكي، أي بمعدل نمو 6,94%، وهذا جراء الأوضاع التي كانت تعيشها جمهورية كورية، لتتحسن بعض الشيء سنة 1981، بالمعدل نمو قدره 7,25%، أي ما قيمته 7293مليار دولار أمريكي، لتسجل زيادة معتبرة سنة 1991 بمعدل 10,78% أي بقيمة 33065 مليار دولار أمريكي وتواصل في هذه الزيادة لغاية سنة 2021، حيث بلغت 181096 مليار دولار أمريكي، أي على العموم كان هناك تفاوت في معدل النمو من سنة الى أخرى، وهناك فرق كبير جدا بين قيمة الناتج المحلي الإجمالي في كوريا الجنوبية سنة 1961 و2021، وهو ما يعكس جليا نجاح المجهودات الكورية في تحقيق التنمية والتنويع الاقتصادي.

2. مساهمة قطاع التصنيع في الناتج المحلي الإجمالي في جمهورية كوريا:

انتقل اقتصاد جمهورية كوريا من القطاع الزراعي الى القطاع الصناعي، بالضبط في بداية سنة 1970، حيث انتقلت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي من 38,7% سنة 1961، الى27,10 % سنة 1971، إلى أن بلغت ادنى مستوياتها ب 1,8% سنة 2021، على عكس القطاع الصناعي، حيث إنتقلت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من 17,9 % سنة 1961، الى 37,1 سنة 1991، و 32,4 سنة 2021، أي أن الحكومة الكورية كانت سريعة في تحويل قاعدتها إلى القطاع الصناعي بفارق كبير بين القطاعين وهو ما نوضحه خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1-13): القيمة المضافة لقطاع الصناعة والزراعة من الناتج المحلي الإجمالي في فجمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(The World Bank, 2023)

الجدول رقم (1- 11): مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي في اقتصاد كوريا خلال الفترة (1961-2021)

السنوات	1961	1971	1981	1991	2001	2011	2021
إجمالي مخرجات التصنيع (مليار دولار)	0,45	1,65	15,92	83,29	136,25	353,87	**461,1**
نسبة التصنيع من الناتج المحلي الإجمالي(%)	17,9	23,3	31,3	37,10	33,20	34,50	**32,40**

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Macrotrends, 2023), (The World Bank, 2023)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي ب17,9 % سنة 1961 لكن خلال الثمانينات إرتفعت الى 31,3%، أي ما قيمته 15,92مليار دولار، يرجع هذا الارتفاع الى

إهتمام الحكومة الكورية بالتصدير، وضعت خلالها إستراتيجية الاقتصاد القائم على الصادرات، لا سيما مع عدد المصدرين القليل الموجود في السوق العالمي آنذاك. حيث أن في منتصف الستينات كان الاقتصاد الكوري لا يزال ضعيفا، فقررت البدء بالصناعات الخفيفة التي لا تحمل مخاطرة كبيرة، ولا تحتاج رأس مال كبير. بدأت كوريا الجنوبية بصناعات النسيج وأعمال الحياكة اليدوية، لتصبح رقم 1 عالميا في صادرات النسيج في فترة وجيزة، وتساهم في تحسن الاقتصاد الكوري. لم يكن الرهان على الصناعات الخفيفة ليستمر طويلا مع قلة أجور العاملين التي قد تعطل منافسة السوق العالمي، فتحولت كوريا للصناعات الثقيلة في السبعينات والثمانينات، من خلال مشروع عملاق تمثل في بدء بناء شركة بوهانج للحديد والصلب سنة 1970، كما شهدت فترة التسعينات دخول كوريا الجنوبية مجال الصناعات التكنولوجية بدون إهمال الصناعات الثقيلة، حيث ارتفعت مخرجات التصنيع الى 83,29 مليار دولار سنة1991، أي ما نسبته 37,1% من الناتج المحلي الإجمالي، إلى أن وصلت الى 461,1 مليار دولار سنة2021.

3. تطور التجارة الخارجية لجمهورية كوريا:

تعتبر كوريا الجنوبية حاليا سادس أكبر دولة مصدرة للبضائع على مستوى العالم، وتاسع أكبر دولة مستوردة (تحتل المرتبة السادسة عشر فيما يتعلق بالخدمات)، وتمثل التجارة ما يقارب 85%، من إجمالي الناتج المحلّي عام (2015)، حيث شهد الميزان التجاري للبلاد فائضا كبيرا منذ سنة 2011، حقق الفائض التجاري رقما قياسيا، إذ بلغ 90 مليار دولار أمريكي في سنة 2015، بتراجع الواردات بوتيرة أسرع من الصادرات. وتمثل الصين واليابان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية الشركاء التجاريين الرئيسيين للبلاد. حيث يوضح الجدول الموالي تطور الميزان التجاري في اقتصاد جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021):

الجدول رقم (1- 12): تطور الميزان التجاري في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)

السنوات	1961	1971	1981	1991	2001	2011	2021
الميزان التجاري	-0,24	-1,02	-5,29	-7,51	7,40	13,90	64,81
الصادرات	0,10	1,26	21,84	78,62	174,09	668,44	761,24
الواردات	0,34	2,28	27,12	86,13	166,69	654,54	696,44

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Macrotrends, 2023)

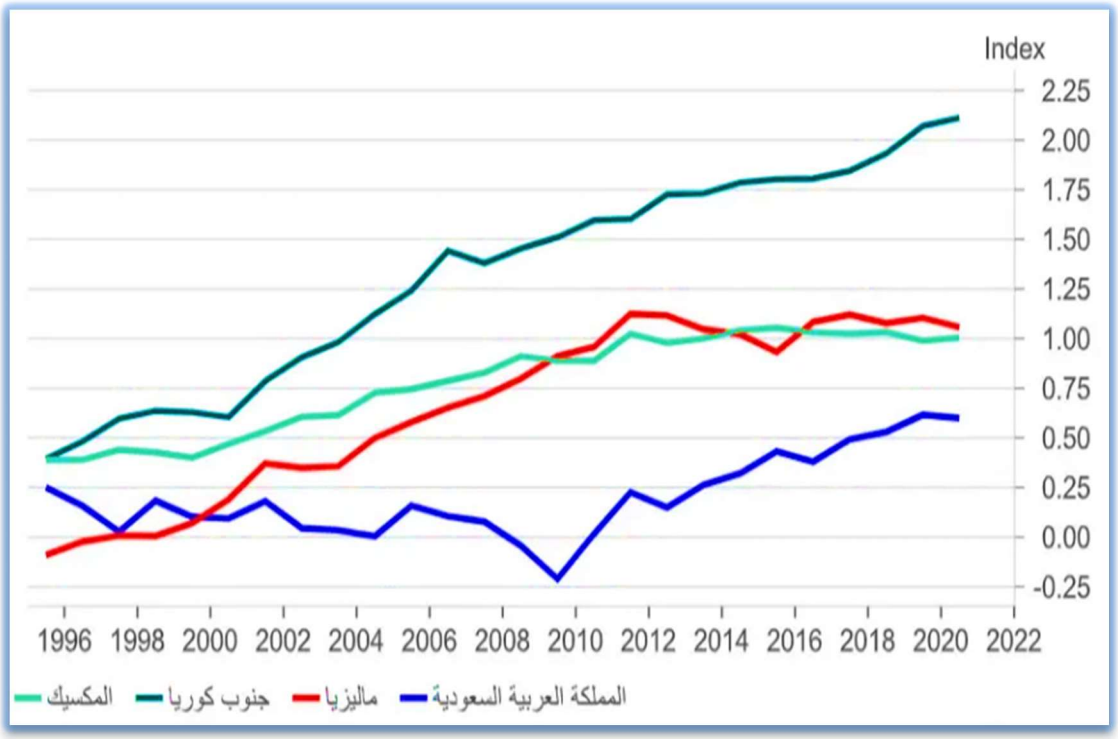
من خلال الجدول السابق نلاحظ تزايد قيمة الصادرات الكورية ابتداءا من سنة 1981، حيث إنتقلت من 0,10 مليار دولار سنة 1961 إلى 21,84 مليار دولار سنة 1981، يرجع ذلك الى أن الحكومة الكورية قدمت حوافز ضريبية ومالية وأنشأت منظمات لتعزيز الصادرات، كما إتبعت الحكومة الكورية سياسة استبدال الواردات في عام 1964، حيث أعلنت الحكومة عن إنتهاج سياسات ترويج الصادرات تحت شعار "التصدير رقم واحد" ، أي أن ترويج الصادرات هو أهم سياسة. بدأت خلالها في زيادة مقدار دعم الصادرات، مع التركيز على صادرات منتجات الصناعات الخفيفة كثيفة العمالة، كذلك خلال تحول الاتجاه الرئيسي للسياسة الصناعية لكوريا إلى تطوير الصناعات الثقيلة والكيميائية ذات القيمة المضافة العالية. وفي عام 1981، بدأت الحكومة في التأكيد على أهمية البحث والتطوير (D & R)، وأعربت عن إستمرارها في استراتيجية النمو

التي تقودها الصادرات. أدى هذا التركيز على البحث والتطوير إلى زيادة صادرات المنتجات الإلكترونية القائمة على التكنولوجيا منذ أواخر الثمانينيات، حيث إرتفعت قيمة الصادرات بشكل ملحوظ، أين وصلت الى78,62 مليار دولار سنة 1991، كما يتضح الزيادة المعتبرة المسجلة في سنة 2011 مقارنة بسنة 2001، حيث إنتقلت من 174,09 مليار دولار، الى 668,44 مليار دولار، واستمرار هذه الزيادة المعتبرة ، لتسجل بعدها ارتفاع بلغ أعلى مستوى لها على الإطلاق ب مليار دولار 761,24 سنة2021، أي ما نسبته 42% من الناتج المحلي، نتيجة الطلب القوي على الرقائق والمنتجات النفطية وسط الإنتعاش العالمي. وأرتفعت الواردات بنسبة 31% على أساس سنوي، لتصل إلى 696,44مليار دولار في عام 2021، مما أدى إلى فائض تجاري قدره 64,81مليار دولار، وبالتالي فإن تجربة النمو الاقتصادي في كوريا تعتبر مثالا على متابعة إستراتيجية التنويع الاقتصادي التي تقودها الصادرات.

4. تطور مؤشر التنويع الاقتصادي(complexity Index) لجمهورية كوريا:

يقيس مؤشر التنويع الاقتصادي، مدى تعقيد لقياس القدرات الإنتاجية للنظام الاقتصادي، والمعرفة المتراكمة للدولة، تم إعداده من قبل مركز هارفرد للتنمية، حيث يعتمد على عدة أبعاد والتي يتم التعبير عنها في ترابط الأنشطة الاقتصادية في 127 دولة (Arnault, 2020)، تتمثل في عدد أو تنويع المنتجات في سلة الصادرات، وجودة أو انتشار المنتجات في سلة الصادرات (Esteban & Beltekian, 2018)، ومن المعروف أن كوريا الجنوبية تعتبر واحدة من الدول الأكثر تطورا في آسيا، حيث تمتلك اقتصادا قويا ومتنوعا، ويعتمد بشكل كبير على الصناعات الثقيلة والتكنولوجيا العالية. حيث بين الشكل الموالي تطور المؤشر فيها مقارنة بدول أخرى:

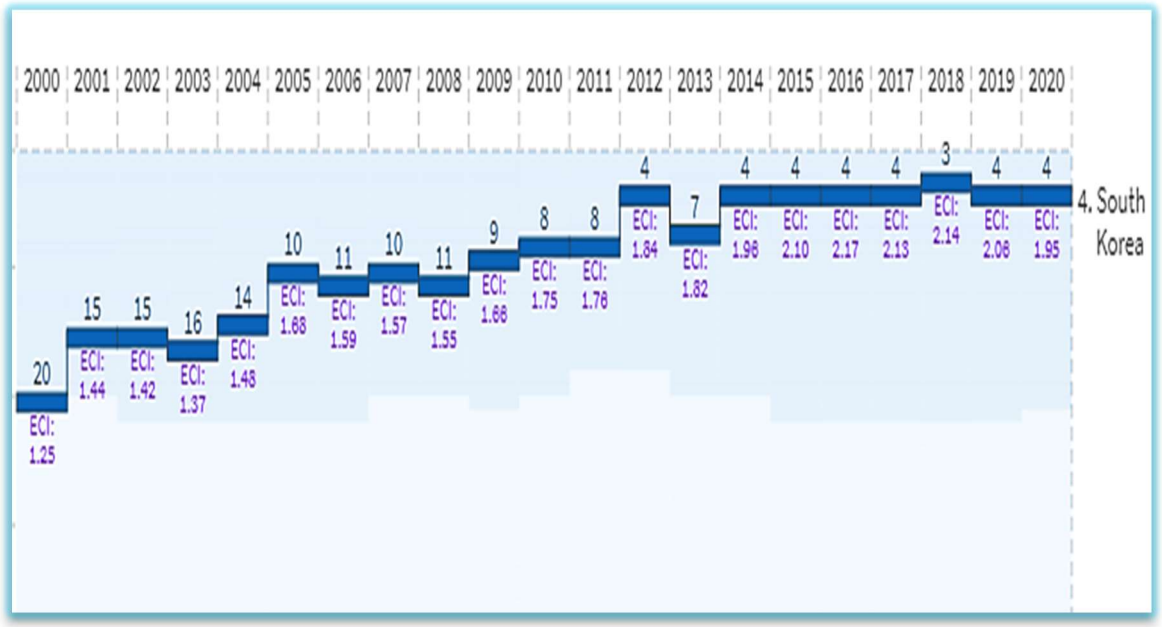
الشكل رقم (1- 14): مؤشر التنويع الاقتصادي(complexity Index) في جمهورية كوريا ودول أخرى



المصدر: (سعيد ، 2022)

يوضح الشكل أعلاه تطور مؤشر التعقيد الاقتصادي لجمهورية كوريا الجنوبية، المملكة العربية السعودية، ماليزيا، والمكسيك، حي نلاحظ أن خلال الفترة (1996- 2021)، شهدت خلالها المملكة العربية السعودية تحسنا وتطورا في درجة التعقيد الاقتصادي، إلا أن ماليزيا التي ابتدأت من مستوى أدنى من مستوى المملكة في هذا المؤشر في عام1996، ثم تجاوزت بعدها المملكة خلال العقدين الماضيين، حيث اتسعت الفجوة ليبلغ تقييم مؤشر ماليزيا (1.1) في 2021، و كذلك المكسيك والتي هي دولة نفطية، فقد قارب مقياس هذا المؤشر مستوى ماليزيا، أما بالنسبة لاقتصاد كوريا الجنوبية، فقد بلغ المؤشر (2.1)، هذه النتائج نبين أن ارتفاع مؤشر التعقيد في كوريا مرتبط بالعمليات الإنتاج التي تستعمل تكنولوجيا متقدمة واكثر تطور، مع كثافة عالية في المهارات، والتي تعكس أداء المرتفع للقدرات الصناعية في جمهورية كوريا، حيث تركز على الأنشطة الصناعية الأعلى إنتاجية وذات القيمة المضافة العالية، والتي مكنتها من المنافسة في الأجل الطويل، وهو ما يؤكد على أنها تمتلك اقتصادا قويا ومتنوعا، فهو من البلدان أكثر ثراء بكثير مما هو متوقع حسب مؤشر تعقيدها الاقتصادي نتيجة لارتفاع صادراتها نسبيا من الموارد الطبيعية. حيث يوضح الشكل الموالي ترتيبها دوليا من حيث درجة تعقيد المنتج.

الشكل رقم (1- 15): ترتيب جمهورية كوريا حسب درجة تعقيد المنتج خلال الفترة (2000-2020)



Source: (Atlas of economic complexity, 2023)

5. تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر لجمهورية كوريا:

تحرص كوريا الجنوبية على تعزيز موقعها التنافسي في سوق الاستثمارات الأجنبية وبالأخص المباشرة لكونها تمثل إفادة حقيقية للاقتصاد الكوري الجنوبي، من خلال إقامة مشاريع جديدة وتشغيل الأيدي العاملة والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وتقنيات الاتصال ومهارات التنمية البشرية، لذلك تقوم الحكومة الكورية باستمرار بمراجعة إجراءات وقوانين ومنظومة تشجيع الإستثمار، وعلى هذا الأساس اتخذت العديد من التدابير وسن القوانين بهدف تشجيع وتحفيز معدلات الاستثمار وزيادة مساهمته في رفع

مستويات التشغيل والنمو الاقتصادي، أي أن أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للاقتصاد الكوري يمكن قياسها بواسطة معدل الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي، حيث يلخص الجدول الموالي واقع تطور مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في اقتصاد جمهورية كوريا خلال الفترة(1971-2021):

الجدول رقم (1-13): تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر في جمهورية كوريا خلال الفترة (1961-2021)

السنوات	1971	1981	1991	2001	2011	2021
التدفقات الداخلة للإستثمار الأجنبي المباشر (مليار دولار)	0,04	0,16	1,64	6,52	9,77	16,82
نسبة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	0,42	0,21	0,44	1,19	0,78	0,93

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Macrotrends, 2023)

من خلال الجدول السابق نلاحظ، ارتفاع في إجمالي التدفقات الداخلة للإستثمار الأجنبي المباشرمن 0,04 مليار دولار سنة 1971، أي ما نسبته 0,42% بالنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي، إلى 1,64 مليار دولار سنة 1991، هذا راجع الى العديد من التدابير التي سنتها الحكومة الكورية، متمثلة في قانون حوافز الإستثمار الأجنبي الذي صدر عام 1984 القانون الأساسي الذي يحكم ويقيم الاستثمار الأجنبي، حيث تضمن هذا القانون العديد من الملامح أهمها التوسع في القطاعات الصناعية المتاحة للاستثمار الأجنبي لتبلغ 788 سنة 1990، مقابل 521 مليون دولار سنة 1982، كما تم إصدار قانون سنة 1986 متعلق بتشجيع الإستثمارات في قطاعات صناعية معينة لدعم التنمية التقنية في القطاع الصناعي الكوري، وتحسين الوضع التنافسي على المستوى الدولي. ليواصل هذا الإرتفاع ولكن بوتيرة أكبر على مدار سنتي 2000 و2011، ثم ارتفاع ملحوظ في سنة 2021 قدر ب مليون دولار 16,82، وهذا بسبب نتيجة تدفق الإستثمارات الأجنبية في مجال التكنولوجيا الحيوية وغيره من القطاعات الصناعية الجديدة، حيث إرتفعت تعهدات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى كوريا الجنوبية بنسبة 71.5%، أين شهد قطاع الخدمات مضاعفة تعهدات الإستثمار الأجنبي المباشر تقريبا، لتصل إلى 10.3 مليار دولار، مع إطلاق كوريا الجنوبية للمشاريع المدعومة من الدولة، أدى أيضا إلى زيادة الاستثمار من الخارج، كما تروج كوريا الجنوبية لمشاريع الصفقة الرقمية والخضراء الجديدة، والتي تهدف إلى تعزيز النمو المستقبلي من خلال تعزيز الابتكار الرقمي والصناعات الخضراء، والتنمية الإقليمية المتوازنة. أي أن تعهدات الإستثمار الأجنبي المباشر المتعلقة بهذه المشاريع بلغت 3.3 مليار دولار، وهي تضاعفت سنة 2019. أما بحسب الدول إرتفعت تعهدات الاستثمار الأجنبي المباشر من الولايات المتحدة بنسبة 20.3% خلال سنة 2020 (Yonahap, 2021) ، كما بلغ الإستثمار من الإتحاد الأوروبي وبريطانيا 6.2 مليار دولار في النصف الأول، بزيادة خمسة أضعاف تقريبا على أساس سنوي. ومن اليابان، فازت كوريا الجنوبية بتعهدات الاستثمار بقيمة 460 مليون دولار، أي بزيادة 1.4% عن سنة2019.(Yonahap, 2021)

إن هذه المؤشرات تعكس قدرة الاقتصاد الكوري على جذب المزيد من الإستثمارات الأجنبية، وخاصة المباشرة منها، ويرجع ذلك إلى رسم سياسات إستثمارية، وتشجيعية تتماشى مع القواعد والمعايير الدولية، من خلال تطوير قانون جذب الإستثمار الأجنبي الذي بموجبه تم توسيع مفهوم الإستثمار الأجنبي المباشر ومجالاته، كما تم تشجيع حالات الإندماج، والاتحاد والسيطرة بالإضافة إلى تقديم العديد من الحوافز

التشجيعية والضريبية، ورفع القيود على التحويلات المالية وغيرها من الإجراءات التحفيزية، وذلك للنهوض بهذا الإستثمار وتحسين الموقع التنافسي لكوريا الجنوبية.

6. تقييم الإبتكارلجمهورية كوريا

شكل مؤشر الإبتكار العالمي، منذ إنشائه في 2007، لقياس الابتكار وأصبح إحدى الركائز التي يستند عليها وضع السياسات الاقتصادية، يصنف مؤشر الابتكار العالمي (GII) اقتصادات العالم وفقا لابتكاراتها قدرات، حيث تتكون من حوالي 80 مؤشرا، مجمعة في مدخلات الابتكار والمخرجات، كما يهدف GII إلى التقاط الجوانب متعددة الأبعاد للإبتكار (Global Innovation Index, 2021, p. 02). ويدور جوهر مؤشر الابتكار العالمي، إذ يقيس المؤشر الفرعي لمدخلات الابتكار عناصر الاقتصاد التي تمكن وتسل الأنشطة الإبتكارية، وهي ما يمكن جمعه في الركائز الخمس التالية: المؤسسات، رأس المال البشري والبحوث، البنية التحتية، تطور السوق، وتطور الأعمال، أما المؤشر الفرعي لمخرجات الإبتكار، فيرصد النتيجة الفعلية للأنشطة الإبتكارية في الاقتصاد،(wipo.int, 2022) . حيث يوضح نوضح من خلال الجدول الموالي، تصنيف الاقتصاد الكوري في مؤشر الابتكار العالمي خلال الفترة (2019-2021):

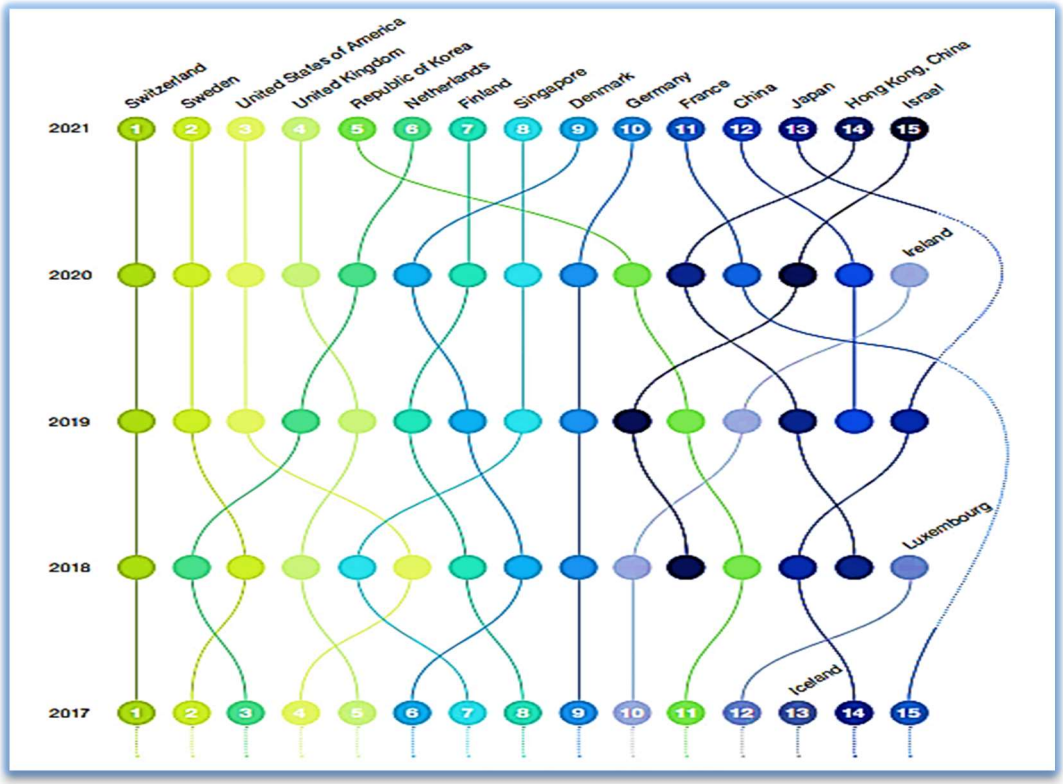
الجدول رقم (1- 14): تصنيف جمهورية كوريا في مؤشر الإبتكار العالمي خلال الفترة (2019-2021)

السنوات	GGI	مدخلات الابتكار	مخرجات الابتكار
2019	5	9	5
2020	10	10	10
2021	11	10	13

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Global Innovation Index, 2021)

يوضح الجدول أعلاه تصنيفات جمهورية كوريا في مؤشر الإبتكار العالمي على مدى السنوات الثلاث الماضية، حيث احتلت بين الرتبتين 3 و5 في مؤشر الابتكار العالمي 2021، أي المرتبة التاسعة في مدخلات الابتكار، كأعلى من كل من عامي 2019 و 2020، كانت أفضل أداء لها في مخرجات الابتكار من أداء مدخلات الابتكار في عام 2021، أما بالنسبة لمخرجات الإبتكار، فقد إحتلت جمهورية كوريا المرتبة الخامسة. هذا الموقف أعلى من كلا عامي 2020 و2019. حيث إستعادت كوريا الجنوبية المركز الأول من ألمانيا التي تراجعت إلى المركز الرابع، وتصدرت الدولة الآسيوية المؤشر لسبع من السنوات التسع التي نشِر فيها، وتعكس تصنيفات 2021 عالما أدت فيه مكافحة فيروس كورونا المستجد إلى بروز الإبتكار، من الجهود الحكومية لاحتواء الجائحة، إلى البنية التحتية الرقمية التي مكنت النشاطات الاقتصادية من العمل والسباق على تطوير لقاحات.

الشكل رقم (1- 16): ترتيب جمهورية كوريا في مؤشر الابتكار العالمي 2021



Source: (Global Innovation Index, 2021)

إحتلت كوريا الجنوبية المرتبة الخامسة في مؤشر الإبتكار العالمي، والمرتبة الأولى في أسيا سنة 2021، هذا يرجع الى تغيير التوجه بترك الصناعات ذات القيمة المنخفضة، والمعتمدة على الأيدي العاملة، نحو الصناعات الأكثر تعقدا، والتي تحمل قيمة إضافية أكبر للاقتصاد المحلي، في خلق منتجات نتاسبهم ومن ثم تتطور لتناسب تطلعات الأسواق العالمية، وبناءا على ذلك فقد زاد الإنفاق قطاع البحث والتطوير أكثر من 4,2% من الناتج المحلي الإجمالي، كما لاحظت الحكومة عائق الكادر البشري قد يشكل تحديا أمام تنامي الطلب الحاد في البحث والتطوير، لذلك أقدمت في السبعينيات والثمانينيات، على التوسع في مؤسسات التعليم العالي، وبناء معاهد حكومية ترتكز على قطاعات معينة، مثل العلوم التقنية، حيث تصرف كوريا أكثر من 4% من ناتجها المحل على التعليم، كما ارتبط الإبتكار بالتحديات، حيث كان أحد اهم التحديات التي تواجه الحكومة الكورية في الوقت السابق، هو نشر ثقافة الإبتكار عند القطاع الخاص، حتى يتبنى تلك المبادرات، وبالتالي تضمن إستمراريتها من الشركات التي تميزت مقارنة بأجهزة الحكومة، لذلك أصدرت الحكومة الكورية عدة قوانين لتحفيز الشركات نحو الإستثمار بشكل أكبر في قطاع البحث والتطور، من خلال عدة تشريعات مثل الإعفاء الضريبي على الإنفاق في البحث والتطوير، أو لاستيراد أي تقنيات أجنبية، قد تقيد هذا القطاع على وجه الخصوص. حيث نتيجة لذلك فقد زادت نسبة إنفاق القطاع الخاص على البحث والتطور الى80% في سنة 2007، من مجموع إنفاق كوريا (الغامدي، 2019).

المطلب الرابع: التجربة الماليزية في مجال التنويع الاقتصادي

ماليزيا لها أهمية خاصة في تنويع اقتصادها، حيث تم اكتشاف حقول النفط فيها في السبعينيات، قبل ذلك، كان يعرف هذا البلد بالاقتصاد الزراعي السيئ. في عام 1960 شكلت المواد الخام (المطاط الطبيعي، الرصاص) 80% من صادرات البلاد، وفي عام 1990 شكلت المواد الخام بالفعل 37% فقط من الصادرات، وكان الجزء الأكبر منها يتكون من النفط الخام، تدريجيا ليتغير هيكل الصادرات من المواد الخام إلى المنتجات المصنعة، كما ازدادت حصة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي بشكل مستمر، حيث كان نجاح ماليزيا مشروطا إلى حد كبير بقرب البلاد من المحيط ووجود ميناء كبير، وأن المساهم الرئيسي هو السياسة العدوانية طويلة الأجل لحكومة البلاد لتوسيع صادرات التصنيع والتكنولوجيا الفائقة بعد الثمانينيات، كما تم تنفيذ سياسات الاقتصاد، مكوناته الرئيسية سياسة العملة الناعمة، وإنشاء مناطق اقتصادية حرة، ودعم الدولة لإنتاج السلع التنافسية، وبناء القدرات في مجال البحث والتطوير (İngilab , 2017, pp. 8-10)

الفرع الأول: النظام الاقتصادي في ماليزيا وكيفية إدارته

في الثمانينيات، بدأت ماليزيا في الترويج للصناعات الثقيلة مثل السيارات، وتجميع الدراجات النارية، والصلب، والأسمنت، والأسمدة في محاولتها لمحاكاة نجاح اليابان وجمهورية كوريا، حيث تطلب ذلك استيراد السلع الوسيطة والرأسمالية للمخرجات التي كانت موجهة نحو الاقتصاد المحلي، ومع ذلك أدى هذا إلى عجز مالي وخارجي كبير، ومع ظهور الركود العالمي وانخفاض أسعار السلع الأساسية في أوائل الثمانينيات، أدى ذلك إلى إعادة النظر في الإستراتيجية وأجبر الحكومة على التركيز على نهج يقوده القطاع الخاص. ثم أطلقت الحكومة برامج لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وتحرير التجارة، أصبحت البلاد أيضا مستفيدة من إعادة توطين اليابانيين وغيرها من إستثمارات شرق آسيا في جنوب شرق أسيا.

وقد إستفادت ماليزيا من أدوات السياسة الصناعية، بما في ذلك الحوافز الضريبية، لإجتذاب الإستثمار الأجنبي المباشر إلى القطاعات المعززة وتحقيق أهداف محددة، على سبيل المثال، تم منح إعفاءات ضريبية للشركات التي منحت مكانة رائدة، وتم تطوير مناطق خاصة مع واردات معفاة من الرسوم الجمركية لتعزيز الصادرات التي كانت تعتمد على المكونات المستوردة لجذب الاستثمار، حيث أنشأت ماليزيا مجمعات تكنولوجية كجزء من ممرها الفائق للوسائط المتعددة، والذي افتتح سنة 1999 كمنطقة متخصصة لجذب الإستثمار الأجنبي المباشر عالي التقنية لتطوير رأس المال البشري في البلاد، ووضعت الحكومة الماليزية متطلبات للقطاعات التي تتلقى دعما حكوميا يتضمن التدريب على المهارات كجزء من سياسات البنية التحتية. فتحت الحكومة "Iskandar Malaysia" في عام 2006، وهي منطقة اقتصادية خاصة في جنوب ماليزيا، لتحفيز النمو في التصنيع والخدمات، أما بالنسبة للتدابير التجارية، مارست ماليزيا إحلال الواردات قبل التحول إلى التصنيع الموجه للتصدير بسبب السوق المحلية المحدودة والحاجة إلى خلق فرص عمل. كما وفرت الحماية الجمركية، على الرغم من أنها استخدمت بشكل معتدل مقارنة بالبلدان النامية الأخرى. (Anderson, Capannelli, Ginting, & Taniguchi, 2018, p. 108)

إجتذبت ماليزيا الإستثمار الأجنبي المباشر للحصول على التكنولوجيا المتقدمة، مما أدى إلى نقل التكنولوجيا بدرجة علمية حيث إرتبطت بعض الشركات الماليزية كموردين في سلاسل التوريد العالمية، ومع

ذلك لم ينتج نهج ماليزيا العديد من المنتجات المتطورة المملوكة والمصممة محليا والتي تم تصديرها على نطاق عالمي كما فعلت جمهورية كوريا، على الرغم من أن ماليزيا قد خضعت بشكل كبير التحول الصناعي ووصل إلى وضع الدولة ذات الدخل المتوسط، ولا يزال اقتصادها يعتمد على التكنولوجيا ورؤوس الأموال المستوردة، ويواجه قطاع التصنيع تراجعا في التصنيع سابقا لأوانه. قدمت الحكومة حوافز وإعفاءات للشركات متعددة الجنسيات، مما أدى إلى زيادة تدفقات رأس المال وربحية الشركات متعددة الجنسيات العاملة في ماليزيا، ولكن هذا لم ينتج عنه تلقائيًا نقل التكنولوجيا إلى الشركات المحلية، حافظت الشركات متعددة الجنسيات على رقابة صارمة على التكنولوجيا، مما كان له آثار سلبية على تنويع الصادرات والارتقاء بها. (Bedassa & Shukralla, 2013, p. 54). أما بالنسبة لآليات المراقبة والتقييم الخاصة بالسياسة الصناعية في دولة ماليزيا، توفر خطة التحول الاقتصادي الماليزي للفترة 2010-2020 تحديثات دورية على المشاريع والاستثمارات الجديدة في 12 مجالا مستهدفا، بالإضافة إلى تقرير سنوي متاح للجمهور. أي بشكل عام توجد شفافية أكبر في عملية مراجعة أداء القطاع في إطار خطة التحول الاقتصادي. (Anderson, Capannelli, Ginting, & Taniguchi, 2018, p. 109)

الفرع الثاني: السياسات الإصلاحية في الاقتصاد الماليزي

صممت ماليزيا عددا من السياسات في إطار إصلاح اقتصادها، وقد كانت هذه الخطط من أجل توجيه إدارة القومية في الفترة (1970-2010)، وتضمن بذلك خططا تنموية على آجال طويلة ومتوسطة وقصيرة الأجل، ونذكر أهم الخطط والإجراءات التي طبقتها ماليزيا خلال هذه الفترة فيما يلي: (بوشول، جرمون ، و قاوي ، 2020، صفحة 104،103)

- **السياسة الاقتصادية الجديدة (1971-1990):** وضعت هذه السياسة عقب أحداث 13 ماي 1969، والتي ركزت على تحسين الأوضاع الاقتصادية الماليزية و العمل على معالجة مشكلة الفقر، مع إعطاء الأولوية للماليزيين من أصول مالية، و إدماجهم في الأنشطة الاقتصادية و اشتمل الاطار الاقتصادي لهذا المنظور على التنمية الاقتصادية، مع الحرص على الاقتصاد وتنويعه، بهدف تحقيق التوازن الاقتصادي، أما استراتيجية التصنيع فاستهدفت التحول من إحلال الواردات الى الاعتماد على التصدير و مشاركة البيومترا في التنمية الصناعية، و الربط بين التنمية الاقتصادية و العدالة في توزيع الثروة وتعزيز تنمية الموارد البشرية؛
- **السياسة الوطنية (1991-2000):** جاءت هذه السياسة بمثابة إستمرار للسياسة الاقتصادية الجديدة، فاستهدفت تطوير الموارد البشرية وتنميتها، إلى جانب فعالية الاستثمار، فضلا عن إستهداف الحفاظ على النمو المتوازن وتعزيز التكنولوجيا الصناعية، وزيادة الإستثمار في البحث والتطوير وتحسين القدرة التنافسية الدولية، بينما ظلت الأهداف الوطنية تركز على محاربة الفقر و تنمية الموارد البشرية؛
- **سياسة الرؤية الجديدة (2000-2010):** ركزت هذه السياسة على بناء الأمة الماليزية وترصيص أعراقها وتعزيز العدالة الاجتماعية والمشاركة الإيجابية في المنافسة العالمية وتطوير الاقتصاد القائم على المعرفة وتعزيز الموارد البشرية، والمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. وقد استهدفت خطط هذه

السياسة تحقيق الأهداف التالية: استقرار الاقتصاد الكلي، محاربة الفقر وإعادة هيكلة المجتمع، مع توسيع أستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإنجاز تنمية مستديمة، بالإضافة الى تفعيل القيم الأخلاقية في العمل؛

- **الرؤية المستقبلية الإستراتيجية 2020:** تعكس الرؤية الإستراتيجية والتصور المستقبلي لماليزيا بحلول عام 2020، التحديات التي يجب الاستجابة لها لتحقيق الطموحات القومية ترمي لبناء دولة ماليزية متحدة وقوية، ومجتمع ماليزي متقدم ناضج ديمقراطيا، مع تحقيق التنمية الشاملة في البلاد، حيث سطرت أولى الأهداف المتوقعة، هو أن تكون ماليزيا واحدة من الدول القليلة في العالم التي تضع خطة إستراتيجية تشمل ثلاثين عاما، وهو ما يحقق التنمية المستدامة في جميع القطاعات على مدار هذه السنوات وما بعدها، لدعم القدرة التنافسية الماليزية في مقابل الدول المتقدمة، والتغلب على نقاط الضعف الاقتصادية والاستثمار في القدرات والإمكانيات المتاحة، مع إعطاء الأولوية للحفاظ على الموارد الطبيعية لماليزيا ودعم النمو الاقتصادي وتحسين ورفع مستوى الدخل، كما تستهدف هذه الخطة خلق مجتمع رقمي فعال قائم على أحدث التكنولوجيات؛ السعي لتأسيس اقتصاد قادر على المنافسة ويكون قادرا على دعم نفسه ذاتيا على المدى طويل الأجل. (بوشول، جرمون ، و قاوي ، 2020، صفحة 104)

كما أن ماليزيا طورت صناعتها من تلك التي تعتمد على كثافة العمل الى صناعات تعتمد على كثافة راس المال وتحديدا الصناعات التكنولوجية التي لها قيمه مضافه كبيره، حيث تعد من الدول التي لها تجربه رائده في عملية التصنيع، فقد مثلت اليابان القدوة الصناعية التي اخذ منها الماليزيون كيفية إعداد الخطط، وقد مرت تجربة ماليزيا في التصنيع بمراحل هي: (درج، 2015، صفحة 1368)

- **مرحلة صناعات إحلال الواردات:** بدأت في مطلع الستينيات، إذ تم تطبيق سياسة إحلال الواردات وعلى أساسها قامت صناعات صغيرة الحجم، وأخرى لإنتاج السلع التي تحل محل السلع المستوردة كالصناعات الغذائية ومواد البناء والتبغ والبلاستك والكيميائيات، وتم إصدار قانون تشجيع الاستثمار عام 1968 لجذب الإستثمارات الأجنبية في تلك المجالات؛
- **مرحلة الصناعات التصديرية:** بدأت في مطلع السبعينيات إذ شجعت الحكومة دخول الاستثمارات في مجال الإلكترونيات وصناعات النسيج من خلال توفر العمالة الرخيصة وحوافز ضريبيه مغريه، وإصدار تراخيص منتجات اجنبيه، وإنشاء مناطق تجاره حرة، وعملت الحكومة على استضافة شركات متعددة الجنسية لتشغيل خطوط الإنتاج في ماليزيا، كما سمحت للشركات الأجنبية التي تنتج سلع للتصدير للتملك ملكيه تامه دون اشتراط المساهمة المحلية؛
- **مراحل التصنيع الثقيل والصناعات المعتمدة على الموارد الماليزية:** بدأت هذه الفترة في مطلع الثمانينيات، إذ شجعت الحكومة على مثل هذه الصناعات كما شجعت على تصنيع السيارة الماليزية الوطنية(بروتون)، ثم التوسع في صناعات الإسمنت والحديد والصلب والتركيز على صناعة الإلكترونيات والنسيج التي بدأت تساهم بثلثي القيمة المضافة للقطاع الصناعي وتستوعب 40 بالمئة من العمالة. ويلاحظ في هذه الفترة تمتع الصناعات الوطنية بالحماية الحكومية ودخول الدولة في مشروعات كثيرة

تغطي كافة النشاطات الاقتصادية، مرحلة تشجيع الصناعات عالية التقنية ذات القيمة المضافة، بدأت هذه الفترة في بداية التسعينيات، إذ شجعت الحكومة على مثل هذه الصناعات وهي صناعات عالية التقنية تتطلب رأس مال كبير ومهارة عالية، وذلك من أجل زيادة تنافس المنتجات الماليزية وتوسيع دائرة أسواقها المحلية.

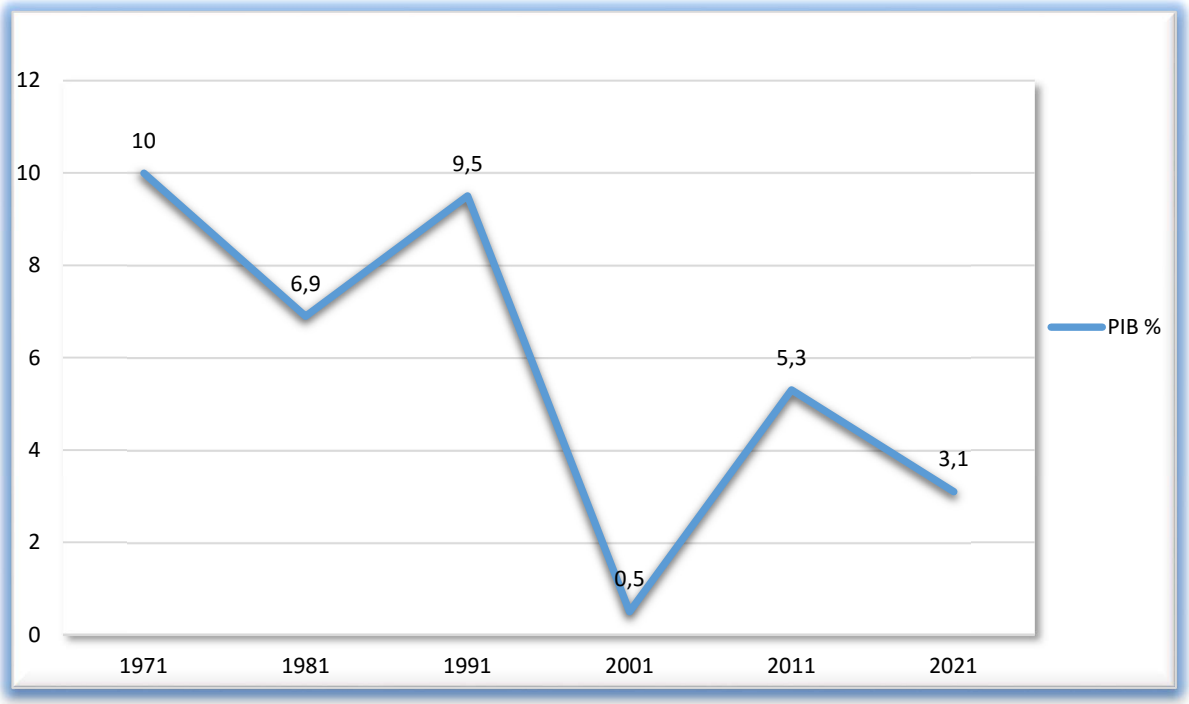
الفرع الثالث: تحليل المؤشرات الاقتصادية لدولة ماليزيا

ماليزيا مثال على البلدان النامية التي بنت اقتصادا متنوعة من الظروف الأولية للتركيز القوى في قطاع المعادن، إنها تظهر مثالا جيدا على جهود السياسة والنجاح النسبي، منذ استقلالها، حيث عززت الحكومة الماليزية قطاع التصنيع بهدف تنويع اقتصادها القائم على الزراعة، أدى التحول الهيكلي في الاقتصاد الماليزي إلى تحويل البلاد من دولة مصدرة للسلع الأولية إلى دولة مصدرة للمنتجات المصنعة عالية القيمة. حيث سنطرق الى هذا العنصر الى تقييم أداء الاقتصاد الماليزي في التنويع الاقتصادي وفق بعض مؤشرات اقتصادية مختارة.

1. مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الماليزي:

منذ حصولها على الاستقلال في عام 1957، نجحت ماليزيا في تنويع اقتصادها من اقتصاد كان يعتمد في البداية على الزراعة والسلع الأساسية، إلى اقتصاد يستضيف قطاعي التصنيع والخدمات القوي، مما دفع البلاد إلى أن تصبح مصدرًا رائدًا للأجهزة الكهربائية، الأجزاء والمكونات...الخ،حيث تعد واحدة من أكثر الاقتصادات انفتاحا في العالم، بلغ متوسط نسبة التجارة إلى الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 130% منذ عام 2010، وكان الانفتاح على التجارة والاستثمار أساسيًا في خلق فرص العمل ونمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث يوضح الشكل التالي تطور نمو إجمالي الناتج المحلي الماليزي خلال الفترة(1971-2021):

الشكل رقم (1-17): نمو إجمالي الناتج المحلي في الاقتصاد الماليزي خلال الفترة (1971- 2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (The World Bank, 2023)

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، عدم الإستقرار في الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الماليزي خلال الفترة (1971-2021)، حيث تأرجحت قيم الناتج المحلى الإجمالي بين الزيادة والإنخفاض خلال تلك الفترة، وتراوحت معدلات التغير ما بين 10% سنة 1971 و 3,1% سنة 2021، برغم من أثار جائحة كرونا التي عرفها الاقتصاد العالمي، إلا انه نلاحظ الناتج المحلي الإجمالي الماليزي، عرف معدلات نمو إيجابية طيلة فترة الدراسة، وهو أمر يعكس الإستراتيجية الاقتصادية الجيدة التي تبنتها الحكومة الماليزية، أين استعاد الاقتصاد الماليزي زخمه في سنة 2021 مع نمو بنسبة3,1 %، جاء هذا الأداء مدفوعا بقطاعي الخدمات والتصنيع، اللذين شكلا 81.3% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي. حيث نوضح من خلال الجدول التالي حصة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الجمالي خلال الفترة (1971-2021):

الجدول رقم (1- 15): حصة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الماليزي خلال الفترة (1971-2021)

القطاعات السنوات	الخدمات (%)	الصناعة (%)	الفلاحة (%)
1971	43,6	14,3	28
2005	46,1	28	8,1
2011	47,77	39,82	11,45
2015	52,01	38,45	8,29
2018	52,99	38,29	7,51
2021	51,55	37,76	9,5

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (statista, 2023)

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن قطاع الخدمات يكتسب حصة متزايدة من الناتج المحلي الإجمالي كما هو واضح في حالة البلدان المتقدمة، حيث ساهم قطاع الخدمات ب 43,6 % سنة 1971، ثم تنتقل قيمته الى 47,77% سنة 2011، و51,55% سنة 2021، وهو ما يؤكد أن ماليزيا تتحرك صوب أن تصبح دولة متقدمة من خلال التركيز بدرجة أكبر على تطوير قطاع الخدمات ليكون بمثابة محرك النمو لدفع الاقتصاد والحفاظ عليه، وهو ما أدرجته في خطة ماليزيا المستقبلية لسنة 2020،على أن قطاع الخدمات سيظل هو المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي، وضعت الإستراتيجيات لتعزيز القدرة التنافسية والمرونة في قطاع الخدمات وتشجيع الهجرة إلى أنشطة الخدمات ذات القيمة العالية والمعرفة المكثفة، وسيكون المساهمون الرئيسيون في النمو هم قطاعات تجارة الجملة والتجزئة والخدمات المالية والإتصالات الفرعية، مدعومة بالنفقات الأسرية القوية وحالة سوق العمل المستقرة، كما سيتم التركيز بشكل أكبر على الصناعات الحديثة والمكثفة على المعرفة، بما في ذلك الحلال، والسياحة البيئية والمعلومات والاتصالات والتكنولوجيا (ICT)، كذلك سوف يسترشد تطوير قطاع الخدمات بمخطط قطاع الخدمات الذي تم إطلاقه في عام 2015، ويهدف المخطط إلى إطلاق العنان لإمكانيات هذا القطاع وتحويله ليصبح أكثر كثافة في المعرفة والقيادة، وفي إطار دعم وتيسير تطوير قطاع الخدمات، قدمت الحكومة عددا من المبادرات والمرافق مثل صندوق تصدير

الخدمات، وبرنامج تطوير الشركات من المستوى المتوسط، وبرنامج GO-EX بالإضافة إلى أنشطة ترويج الصادرات.

كما نلاحظ من معطيات الجدول كذلك، إنخفاض في القيمة المضافة في قطاع الزراعة كنسبة من الناتج المحلي، حيث إنخفضت من28% سنة 1971، الى 11,45% سنة 2011 و9,5% سنة 2021، هذا الإنخفاض راجع الى أن الدولة ركزت جهودها أكثر في مخططاتها التنموية على زيادة الصادرات الصناعية وبالتالي تشجيع الصناعة كما فتحت المجال للإستثمار الخاص ومنحه المزيد من الحوافز للمساهمة في التنمية الاقتصادية وهو ما يفسر كون القيمة المضافة في قطاع الصناعة أكبر بكثير منه في قطاع الزراعة، إنتقلت قيمته من 14,3% سنة 1971، الى 37,76%سنة2021، حيث إرتفعت حصة هذا القطاع في الناتج الوطني الإجمالي من حوالي 20% في أوائل ثمانينيات إلى 26% في سنة 1989، وكانت النشاطات الصناعية الكبرى هي قطاع الإلكترونيات، وصناعات البلاستيك والأقمشة، والمطاط ومنتجات الأخشاب. وتؤدي المواد الكيميائية والنفط والصناعات التقنية المتطورة دورا متزايد الأهمية في الاقتصاد. أما في السبعينيات من القرن العشرين أقامت الشركات الأمريكية واليابانية الإلكترونية مصانع في ماليزيا نظرا لإستقرارها الاجتماعي والسياسي، ووجود العمالة المدربة والمناخ الاقتصادي الملائم، وأصبحت خلالها هذه الصناعة الآن أكبر الصناعات في البلاد، وماليزيا ثالثة أكبر منتج للدوائر الإلكترونية المتكاملة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، بل وأكبر مصدر للدوائر الإلكترونية المتكاملة على مستوى العالم.

2. أداء الصادرات في الاقتصاد الماليزي:

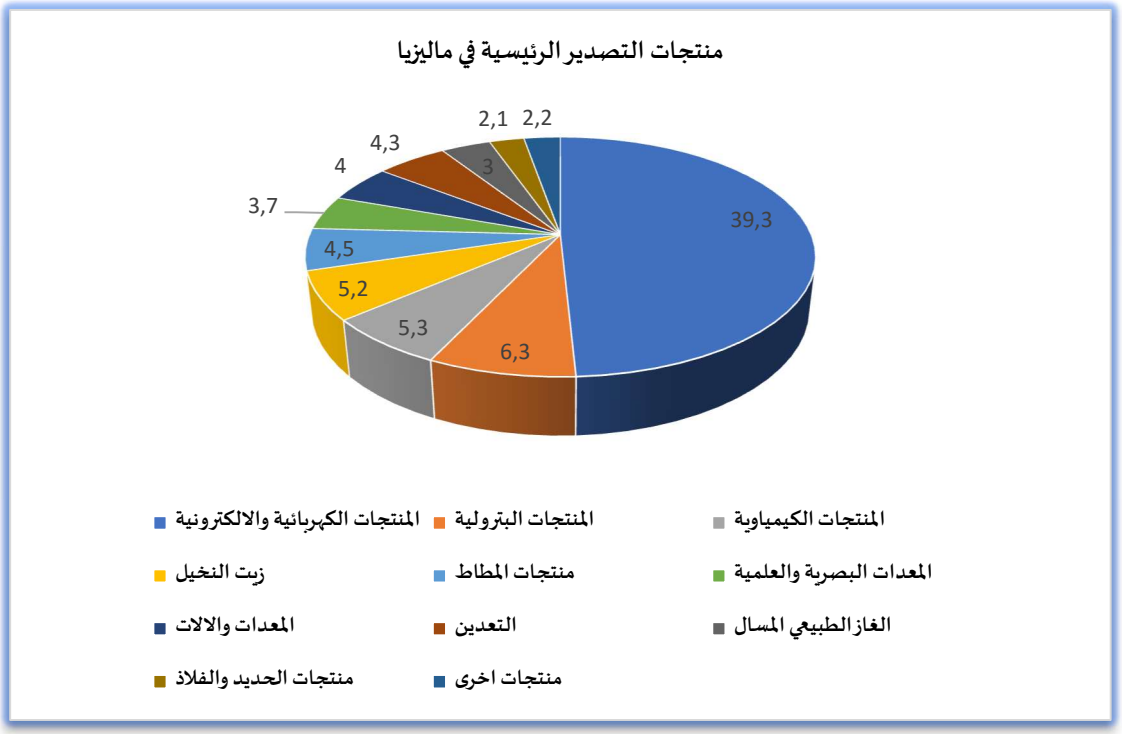
تمتلك ماليزيا عددا كبيرا من المنتجات ذات الجودة العالية والتي تصنع بواسطة الشركات الماليزية، وتصدر إلى جميع أنحاء العالم، من الكهربائيات، والإلكترونيات، إلى الأثاث، قطع السيارات، الأغذية، والبلاستيك وحتى المجوهرات والألبسة، وبحسب إحصائيات وزارة التجارة الماليزية فإن المنتجات الماليزية وجدت طريقها لأكثر من 200 دولة في العالم . وفيما يلي نبذة عن أهم المنتجات الماليزية: (MAHIDIN, 2022)

- **المنتجات الخشبية الماليزي:** يبلغ إنتاج ماليزيا من الأخشاب 18 مليون متر مكعب في السنة، وذلك بعد توجه الحكومة الماليزية لتطبيق إدارة الغابات المتجددة، اهم المنتجات الخشبية الماليزية هي الأثاث، الخشب الصناع(plywood) ، الألواح الخشبية(veneers) (fiberboard)، ويعتبر الأثاث الماليزي أهم الصادرات إلى أسواق مثل سنغافورة، اليابان، والولايات المتحدة؛
- **منتجات المطاط الماليزي**: ما زالت ماليزيا أول دولة على مستوى العالم في تصنيع و تصدير المنتجات المطاطية مثل القفازات (gloves)، الخيوط المطاطية (thread)، القساطر (catheters)، وهذا على الرغم من تراجع ماليزيا كأول منتج للمطاط الطبيعي في العالم، تحتفظ ماليزيا بهذه المكانة و تصدر منتجات المطاط الى دول مثل اليابان و بريطانيا و الولايات المتحدة، بسبب ما تتمتع به صناعة المطاط في ماليزيا من جودة عالية استقطب المشترين من اكثر من 190 دولة في العالم، وتجاوزت صادرات ماليزيا من منتجات المطاط الطبيعي 8 مليارات سنة 2009، وتسيطر ماليزيا على اكثر من 60 %، من سوق القفازات الطبية و الصناعية في العالم؛

- **زيت النخيل الماليزي**: ماليزيا هي أكبر منتج ومصدر لزيت النخيل في العالم بحصة تقدر بـ 17% من الإنتاج العالمي، وتتجاوز صادرات ماليزيا من زيت النخيل 15 مليار في سنة 2009، إلى دول مثل الاتحاد الأوروبي، الصين والهند، وتعد منتجات زيت النخيل الماليزي الصالح للاستهلاك العمود الرئيسي في التصدير؛
- **منتجات النسيج الماليزي**: تعد صناعة النسيج الماليزي ثالث أكبر مصدر للصادرات الصناعية بحجم تجاوز 13 مليار، وأهم الصادرات، هي الألياف، الخيوط القطنية، والبوليستر(polyester) ، بالإضافة الى المنسوجات، وغيرها. لها سوق تصدير، حيث يوجد في ماليزيا عدة ماركات عالمية أسست مصانع في ماليزيا بهدف التصدير مثل أديداس (Adidas) جيس (Guess) كالفين كلين (Calvin Klein) نايكي (Nike) ،ويتوقع المزيد من التطور على صناعة الألبسة الماليزية، من خلال التحسين المستمر في صناعة الأنسجة الأساسية، و الطباعة لتصبح ماليزيا إحدى الدول الرائدة في أسواق الألبسة العالمية؛
- **المنتجات الغذائية الماليزية**: ماليزيا بلد فريد بتنوع ووفرة المصادر الزراعية وتعدد الثقافات الأمر الذي أنتج العديد من الصناعات الغذائية، المنتجات الغذائية الماليزية، تصدر إلى بلدان مثل أمريكا، سنغافورة، أندونيسيا، وهونغ كونغ، ومن أهم تلك الصادرات منتجات المأكولات البحرية، التوابل، منتجات اللحوم...الخ؛
- **الصناعات الكهربائية و الإلكترونية**: صناعة الكهربائيات و الإلكترونيات في ماليزيا تشكل ما يقارب ثلثي الصادرات الصناعية، وتشمل الصناعات الكهربائية الثلاجات، المكيفات والغسالات وغيرها، و تشمل المنتجات الإلكترونية المصدرة، الأجهزة الإلكترونية الدقيقة (semiconductors) المحولات (Transformers)، المكثفات (capacitors)، وغيرها. تعتبر من اعلى عشر دول في صناعة وتصدير الإلكترونيات، حيث احتلت لسنوات المرتبة الأولى عالميا في تصدير الإلكترونيات سابقة بذلك اليابان وأمريكا، كما أحتلت المرتبة الثالثة في صناعة الإلكترونيات بعد أمريكا و اليابان، واليوم صادرات ماليزيا من الكهربائيات و الإلكترونيات تذهب إلى أسواق سنغافورة واليابان والولايات المتحدة الأمريكية؛
- **الصناعات الكيماوية الماليزية:** الصناعات الكيماوية في ماليزيا باتت من أهم الصناعات على رأسها منتجات البترول والبتروكيماويات، والأدوية والغازات الصناعية والبلاستيك، وبسبب غنى ماليزيا بالمصادر الطبيعية من الغاز والبترول، فان صناعة البتروكيماويات ازدهرت ليزيد حجم الصادرات الماليزية عن 14 مليار في السنوات الأخيرة.

ونوضح من خلال الشكلين الموالين سلة الصادرات الرئيسية في الاقتصاد الماليزي على عدة قطاعات ومنتجات. في سنة 2021:

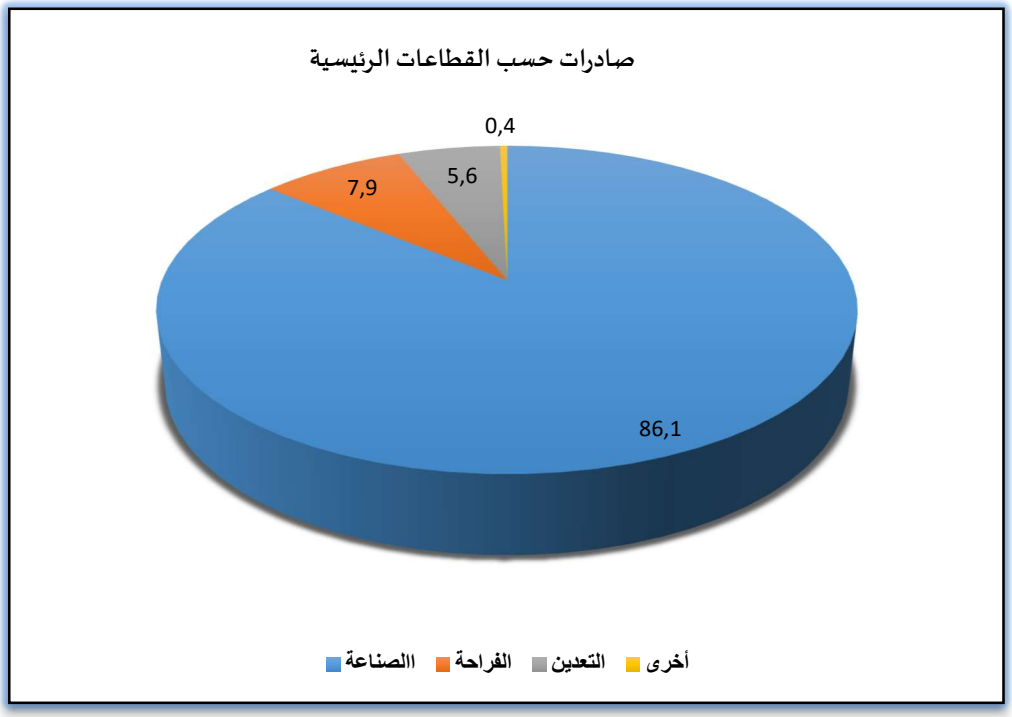
الشكل رقم (1- 18): مكونات سلة الصادرات الرئيسية في الاقتصاد الماليزي في سنة 2021



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Statistics, 2021)

من خلال الشكل رقم (1- 18)، نلاحظ أن الاقتصاد الماليزي حقق أداء تجاري قوي في سنة 2021 يعكس إستعادة الاقتصاد العالمي من تأثيرات جائحة كوفيد-19 وعودة النشاط التجاري. على الرغم من التحديات التي نجمت عن الإضطرابات في سلسلة التوريد العالمية وعدم اليقين الذي ساد الأسواق. إستطاع مجتمع الأعمال الماليزي أن يظل مرنا ومستجيبا للطلب العالمي القوي، حيث شهدت التجارة الخارجية لماليزيا تحسنا ملحوظا، سجلت خلالها أرقاما تاريخية فيما يتعلق بالصادرات والواردات والفائض التجاري، أين وصلت قيمة التجارة الإجمالية لماليزيا إلى مستويات قياسية تجاوزت 2 تريليون رينغيت ماليزي. وقد حققت هذه الأرقام نسبة 99% من توقعات خطة ماليزيا الثانية عشرة (2021-2025) للصادرات، أي قبل أربع سنوات من المهلة المحددة. وبعد تحقيق فائض تجاري لماليزيا لمدة 24 عاما متتالية منذ سنة 1998 إنجازا كبيرا. وقد تم دفع هذه الإنجازات بقوة الطلب الخارجي المتزايد وأرتفاع أسعار السلع الأساسية. يعكس هذا النجاح التفوق الاقتصادي أيضا لماليزيا قدرتها على توفير منتجات وخدمات تلبي احتياجات الأسواق العالمية.

الشكل رقم (1- 19): صادرات ماليزيا حسب القطاعات الرئيسية لسنة 2021



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:(Statistics, 2021)

كما سجلت الصادرات إلى الشركاء التجاريين الرئيسين، وهم الأسيان، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي(EU)، مستويات عالية، مع التوسع قوي ومزدوج الرقم في الوقت نفسه، أي تسجيل الصادرات إلى جميع الأسواق الرئيسية نموا إيجابيا، كما تعافت الصادرات الى اليابان بنمو مزدوج الرقم بعد إنخفاضا لمدة ثلاث سنوات متتالية، وتم تسجيل توسيع الصادرات إلى الأسواق الناشئة مثل كوستاريكا، كينيا، مصر ونيجيريا، حيث أظهرت الصادرات الى الشركاء اتفاقية التجارة الحرة(FTA)، مسارا تصاعديا بقيمة عالية جديدة بعد عامين متتالين من الانكماش، كما ساهم نمو الصادرات بشكل رئيسي في الطلب الخارجي القوي على المنتجات البترولية، والمنتجات الكهربائية(E&E)، ويرجع بالأساس إلى إرتفاع المواد الكهربائية والمنتجات الكيماوية. (The National Trade Promotion Agency of Malaysia, 2021)

3. صادرات التكنولوجيا المتقدمة في الاقتصاد الماليزي:

يتمتع الاقتصاد الماليزي بالصادرات التكنولوجية، وهي منتجات عالية التقنية ذات كثافة البحث والتطوير العالية، مثل في الفضاء الجوي، وأجهزة الكمبيوتر، والمواد الصيدلانية، والآلات العلمية، والآلات الكهربائية. حيث يوضح الجدول الموالي تطور هذه الصادرات خلال الفترة (2010-2020):

الجدول رقم (1- 16): تطور معدل نمو صادرات التكنولوجيا المتقدمة في الاقتصاد الماليزي خلال الفترة (2010-2020)

السنة	صادرات التكنولوجيا المتقدمة (%)
2010	49
2011	47
2012	47
2013	48
2014	49
2015	48
2016	49
2017	51
2018	53
2019	52
2020	54

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (The World Bank, 2023)

إن المتتبع لمعطيات الجدول أعلاه يلاحظ أن صادرات التكنولوجيا المتقدمة تشكل نسبة معتبرة من صادرات السلع المصنوعة، وبشكل عام هي في تزايد حيث ارتفعت من 47.2 سنة 2011 الى 53.3 سنة 2018، لتنخفض بشكل طفيف سنة 2019، حيث أصبحت تشكل 51.8% من صادرات السلع المصنوعة، تعتبر هذه النسبة جيدة إذ أن نصف قيمة الصادرات تتضمن منتجات التكنولوجيا المتقدمة، وهذا أمر ناتج عن الأهمية التي أولتها الدولة للتكنولوجيا، إذ كانت أحد أهم محاور السياسة التنموية خاصة في برامجها التنموية من خلال بناء وتنمية المعارف، وتشجيع الابتكار خاصة في مجال الصناعة الأخيرة.

4. تقييم مؤشر سهولة الأعمال في الاقتصاد الماليزي:

مؤشر سهولة ممارسة الأعمال أنشأه سيمون دانكوف من مجموعة البنك الدولي في سنة 2003، تم إجراء البحث الأكاديمي للتقرير بالاشتراك مع البروفيسورين أوليفر هارت وأندري شليفر، حيث تم ترتيب الاقتصادات في سهولة ممارستها لأنشطة الأعمال من 1 إلى 190، ويعني الترتيب الأعلى أن البيئة التنظيمية للاقتصاد أكثر ملاءمة لبدء وتشغيل شركة محلية، يتم تحديد الترتيب عن طريق فرز نتائج الأداء التجميعية في 10 مواضيع (بوشول، جرمون ، و قاوي ، 2020، صفحة 119). حيث يوضح الجدو الموالي موقع ماليزيا وفق مؤشر سهولة ممارسة الأعمال خلال الفترة خلال الفترة (2015-2019):

الجدول رقم (1- 17): موقع الاقتصاد الماليزي وفق مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال خلال الفترة (2015-2019)

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
مؤشر سهولة أنشطة الأعمال	22	23	24	15	18

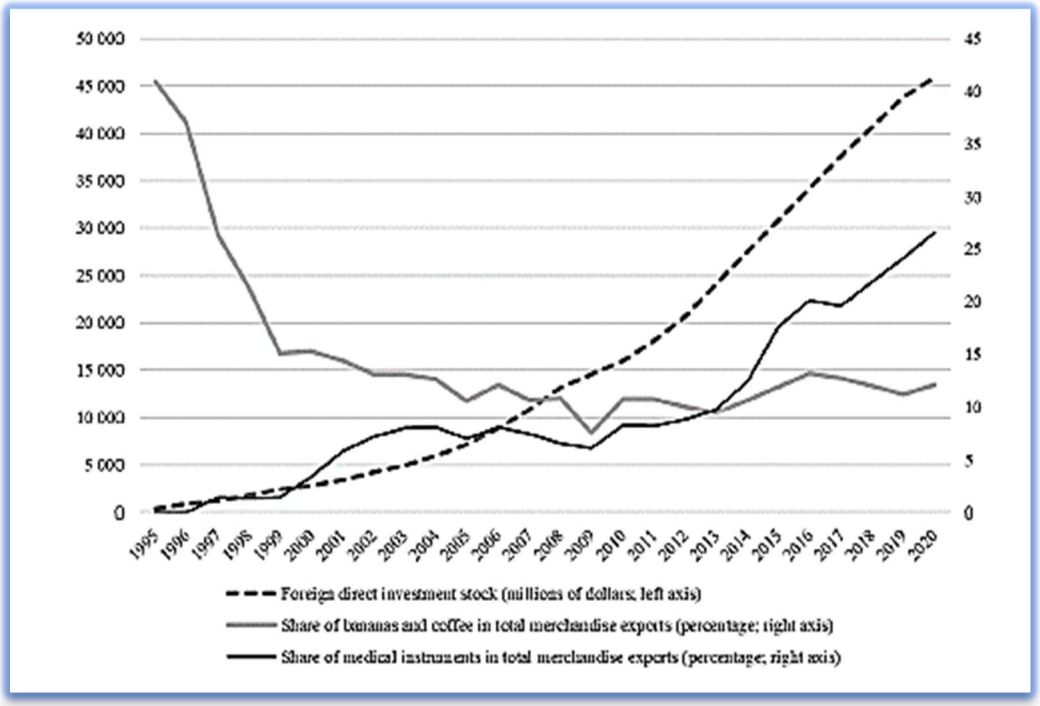
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Trading Economics, 2020)

تقدمت ماليزيا من المركز 22سنة2015، الى المركز 15سنة 2018، ثم الى المركز 12 سنة 2019، في تقرير البنك الدولي لسهولة ممارسة الأعمال سنة 2020، هو شهادة على نجاح حكومة ماليزيا في الائتلاف في إصلاح مؤسسات البلاد، إذ أن هذا الترتيب كان الأفضل لماليزيا منذ سنة 2015، كما يرجع هذا التقدم الى حد كبير إلى التغييرات في اللوائح التي جعلت بدء العمل التجاري والتعامل مع تصاريح البناء أسهل. كما صعدت ماليزيا إلى المرتبة الرابعة الأسهل لممارسة الأعمال التجارية في آسيا بعد سنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية، وهو تقدم عن العام السابق حيث احتلت ماليزيا المرتبة الخامسة. كما أنها كانت من بين أفضل الاقتصاديات المحسنة في مؤشرات البنك الدولي للحوكمة العالمية (WGI) لسنة 2018، الذي يقيس الجودة المؤسسية في 214 دولة من خلال المحاسبة بناء على ستة أبعاد: المساءلة، والاستقرار السياسي، وفعالية الحكومة، والجودة التنظيمية، وسيادة القانون، والفساد.

الفرع الرابع: أمثلة لبلدان نجحت في تنويع الإنتاج والصادرات

بالإضافة إلى التجارب السابقة اعتمدت بعض البلدان التي نجحت في تنويع اقتصاداتها على مجموعة من السياسات والتدابير الأفقية التي تستهدف القطاعات الفردية، منها دولة كوستاريكا التي تعتبر مثالا جيدا في هذا الصدد، حيث في أوائل التسعينيات كان الموز والبن سلعة التصدير الرئيسية، وبعد ذلك بدأت كوستاريكا في جذب الإستثمار الأجنبي المباشر بنشاط، والذي لعب دورا رئيسيا في التحول الاقتصادي (الشكل رقم 1-17) بالتوازي مع تراكم الاستثمار الأجنبي المباشر، انخفضت حصة الموز والقهوة في إجمالي صادرات البضائع من 41% في سنة 1995 إلى 11% في سنة 2005، وشمل بناء القطاعات ذات القيمة المضافة العالية إنتاج الأدوات الطبية، وهو قطاع كان ضئيلا في سنة 1995، وفي سنة 2020 مثل 27%من إجمالي الصادرات. في هذا السياق كان الوصول إلى الأسواق أمرا بالغ الأهمية، حيث إجتذب البلد بشكل أساسي الاستثمار الأجنبي المباشر الباحث عن الكفاءة، مع التركيز على تصدير السلع المنتجة في كوستاريكا، ومن ثم فإن السياسة الصناعية وتشجيع الإستثمار والسياسة التجارية تعمل معا لإتاحة التحول الهيكلي. استثمرت كوستاريكا أيضا في تطوير قطاع السياحة، الذي شكل بشكل مباشر وغير مباشر ما يقدر بنحو 13.2 %من الناتج المحلي الإجمالي و12.9% من إجمالي العمالة على التوالي، في سنة 2019. (United _ Nations, 2022, p. 07)

الشكل رقم (1-20): رصيد الإستثمار الأجنبي المباشروحصة بعض القطاعات في الصادرات في كوستاريكا



Source: (United Nations, 2022, p. 12)

هناك كذلك العديد من الأمثلة الإضافية أيضا لبلدان نجحت في تنويع الإنتاج والصادرات، أو صعود سلسلة القيمة لقطاعات السلع الأساسية. على سبيل المثال أنشأت بوتسوانا صناعة معالجة الماس، والتي تشمل قطع الماس الخام وتلميعه، وتطوير صناعة السياحة المتنامية، طورت شيلي قطاعا متنوعا للتصدير غير المعدني بالتوازي مع نمو إنتاج النحاس وصادراته، عززت أندونيسيا الإثراء المحلي في قطاع المعادن من أجل أن تصبح مصدرا رئيسيا للفولاذ المقاوم للصدأ، حيث زادت قيمة صادرات قطاع الحديد والصلب بأكثر من عشرة أضعاف في غضون خمس سنوات، من 1.8 مليار دولار في سنة 2016 إلى 20.9 مليار دولار في سنة 2021. بالإضافة إلى ذلك تمت صياغة إستراتيجيات التنويع في بلدان نامية أخرى تعتمد على السلع الأساسية، وهذه البلدان في مراحل مختلفة على الطريق نحو التنويع ورفع القيمة، على سبيل المثال يتم تضمين التنويع الاقتصادي في وثائق السياسة التطلعية الرئيسية للاقتصادات المعتمدة على الغاز والنفط في دول مجلس التعاون الخليجي ، كما هو الحال في رؤية 2030، البحرين ؛ رؤية 2035 ، الكويت ؛ رؤية 2040، عمان ؛ الرؤية الوطنية 2030 ، قطر ؛ رؤية 2030 ، المملكة العربية السعودية. (United Nations, 2022, p. 12)

المطلب الخامس: النتائج المستخلصة من تجارب التنويع الاقتصادي

إنطلاقا من تجارب الدولية التي تم عرضها سابقا، للدول التي قامت بوضع سياسات إصلاحية تسمح بالتنويع الاقتصادي، يمكن تقييم واستخلاص أهم الدروس المستفادة كما يلي:

- تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أوائل الدول النفطية في العالم، التي اهتمت بتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط، وأتجهت إلى توسيع إستثماراتها الوطنية في عدد من القطاعات الأخرى، منها البنى التحتية والتجارة والسياحة والخدمات المالية والمصرفية والطاقة المتجددة، فضلا عن الصناعة التحويلية والدقيقة. وقد إستطاعت بفضل ذلك أن توسع القواعد الإنتاجية في هذه القطاعات، وأن تجعل اقتصادها الوطني معتمدا عليها بشكل كبير، سواء تعلق ذلك بتوليد الدخل وتحفيز النمو الاقتصادي، أو بتوليد فرص العمل الجديدة؛
- القطاعات غير النفطية في الإمارات العربية المتحدة، باتت تسهم بما يزيد على ثلثي الناتج المحلي الإجمالي للدولة الآن، كما أصبحت هذه القطاعات المصدر الرئيسي لتحفيز النمو الاقتصادي الكلي في الدولة، فإن مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي تصل إلى قرابة 70%، في حين يشهد القطاع النفطي إستقرارا نسبيا. حيث تؤكد هذه المؤشرات الدور الاقتصادي والتنموي الذي باتت تضطلع به القطاعات غير النفطية في دولة الإمارات العربية المتحدة؛
- شكلت دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا إقتصاديا رائدا يقتدى به في مجال التنويع الاقتصادي رغم أنها دولة نفطية، إلا أنها إستطاعت الدولة من خلال القيادة الرشيدة، أن تجعل لها مركزا إقليميا للمال والأعمال ومحورا عالميا للتجارة.والاستثمار والسياحة، وأن ترسخ من مكانتها في خريطة الاقتصاد العالمي، بفضل الرؤية الواضحة والعزيمة القوية وكفاءة السياسات الإقتصادية المطبقة التي ترتكز على أسس الانفتاح الاقتصادي، تحرير التجارة وزيادة إنتاجية القطاعات غير النفطية، مع مشاركة القطاع الخاص لبناء اقتصاد متنوع معرفي قائم على التكنولوجيات الحديثة ومستدام؛
- تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة ببيئة إستثمارية واقتصادية وسياسية مستقرة، قادرة على مواصلة النمو الاقتصادي، وذلك لعدة عوامل أهمها موقعها الاستراتيجي، إحتياطات مالية قوية، لإمتلاكها لأهم الصناديق السيادية في العالم، ذات بيئة اقتصادية واعدة للإستثمار إستراتيجيات اقتصادية للتنويع الاقتصادي، حيث أنها لم تتأثر بانخفاض أسعار النفط، نظرا لتنوع مواردها الاقتصادية وقوة وضعها المالي، وبالتالي فإنها في وضع أفضل من معظم اقتصاديات الخليج لتجاوز تداعيات انخفاض أسعار النفط، أين أستطاعت أن تتبنى إستراتيجية تنويعها الاقتصادي، من خلال اقتصاد النفط إلى اقتصاد معرفي تنافسي، و تجسد هذا في الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021، التي تضمنت عدة محاور أهمها الوصول إلى نظام تعليمي رفيع المستوى؛ تبني الإستراتيجية الوطنية للإبتكار؛ تكوين اللجنة الوطنية للابتكار؛ إعتماد السياسة العليا في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار؛ وإنشاء وكالة الإمارات للفضاء؛
- توضح حالة جمهورية كوريا أن السياسة الصناعية لا تقتصر على توفير الحوافز المستهدفة فحسب، بل تشمل أيضا إعادة هيكلة الوحدات الصناعية عند الحاجة، ولتعزيز التنمية عالجت الحكومة والقطاع الخاص بشكل مشترك مشاكل الابتكار والتنسيق الخارجي، حيث تعتبر أدوات السياسة

الصناعية التقليدية مثل تعزيز رأس المال البشري، وتحسين البنية التحتية، وتوفير المدخلات الرئيسية مهمة، ومع ذلك لتنويع وتحديث الهيكل الصناعي وزيادة تطور الصادرات، من الضروري إنشاء المزيد من خطط الحوافز المستهدفة؛

- إستطاعت كوريا الجنوبية أن تحقق أهداف تنموية بإتباعها سياسة ترقية صادرتها على تنمية قطاعات خاصة النسيج، التركيب الكهربائي...، وتم تعظيم حصيلة الصادرات بالاعتماد على القاعدة اليد العملة الجيدة؛ المؤسسات العامة والخاصة؛ التمويل رؤوس الأموال الأجنبية. وعليه يتوقف نجاح عملية التنويع الاقتصادي على الآليات التالية تفعيل الدور المحفز والتنموي للدولة، لشراكة الفعالة بين القطاع العام والخاص؛ برامج التعديل الهيكلي؛ وتشجيع الاستثمار الأجنبي والمحلي في القطاعات البديلة؛
- من الجدير بالملاحظة أن إختيار إستراتيجية التصنيع في كوريا لم يكن مجرد إختيار إيديولوجي ولكن إختيار أملته ظروف البلد فهذه الدولة فقيرة الموارد، مهددة في أمنها، ودخل سكانها في البداية لم يكن يسمح بقيام سوق محلي لمساندة صناعات ذات بال جملة القول، إذن هي أنه لا سند من المنطق أو التاريخ للقول بأن النموذج الكوري يمكن أن يطبق في أي دولة أخرى، لأن لكل دولة خصائصها الثقافية والمؤسسة وتطورها التاريخي وخطها المتميز من الوفر في هذا العنصر الإنتاجي أو ذلك، فضلا عن أن المحيط الإقليمي والدولي الذي تسعى فيه لتحقيق أهدافها مختلف حسب توقيت دخولها في مضمار التصنيع أو التنمية، غير أن تجربة هذا البلد، وإن لم تكتمل بعد تدفعنا للقول بأن على قيادات البلدان المعنية بالتنمية أن يجتهدوا في تصور الاستراتيجيات، وقد تتطلب هذه الإستراتيجيات تدخل كثيف للدولة لدعم القطاع الخاص وأحيانا أخرى قد تتطلب أحجام الدولة عن التدخل في شؤون القطاع الخاص، وبهذا المعنى فإنه يجب النظر للحياة الاقتصادية، لا كنموذج مستقر وإنما كعملية مستمرة تمر بمراحل متعاقبة من التطور؛
- تبين لنا أن عناصر القوة في الاقتصاد الكوري كانت عناصر حقيقية تم بناؤها بأساس قوي من خلال الاستفادة من الظروف المحلية والعالمية التي كانت سائدة أثناء مرحلة التطور والتنمية، كما أن الدور الكبير الذي لعبته وتلعبه الدولة من خلال تدخلها في الحياة الاقتصادية قد نجح في تهيئة بيئة صحية للاستثمار والنمو، وقد إستطاع الاقتصاد الكوري إستثمار المورد البشري بأفضل السبل، باعتباره أهم مورد متوفر لديه، كما تبين أن النمر الكوري لم يكن نمرا من ورق كما أطلق عليه بعض الكتاب إبان الأزمة المالية الآسيوية، والدليل على ذلك الأرقام التي ذكرناها وكيف استطاع إرجاع قاطرة النمو إلى مسارها الطبيعي؛
- ماليزيا لها أهمية خاصة في تنويع اقتصادها، حيث تم اكتشاف حقول النفط فيها في السبعينيات قبل ذلك، كان يعرف هذا البلد بالاقتصاد الزراعي السيئ. في عام 1960 شكلت المواد الخام (المطاط الطبيعي، الرصاص) 80% من صادرات البلاد، وفي عام 1990 شكلت المواد الخام بالفعل 37% فقط من الصادرات، وكان الجزء الأكبر منها يتكون من النفط الخام، تدريجيا ليتغير هيكل الصادرات من المواد الخام إلى المنتجات المصنعة، لا سيما تلك التي تتطلب معرفة متطورة، في موازاة ذلك بدأت حصة

المنتجات الصناعية في الناتج المحلي الإجمالي في الزيادة، حيث شكلت منتجات المعالجة في سنة 1971 ما نسبته 12.4% من الناتج المحلي الإجمالي، الى أن وصل هذا الرقم إلى 26% في سنة 1995، كما إزدادت حصة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي بشكل مستمر. حيث كان نجاح ماليزيا مشروطا إلى حد كبير بقرب البلاد من المحيط ووجود ميناء كبير، ومع ذلك فإن عامل الوصول إلى البحر ليس بالغ الأهمية، بل إنها تلعب دورا ترويجيا أكثر، وأن المساهم الرئيسي هو السياسة العدوانية طويلة الأجل لحكومة البلاد لتوسيع صادرات التصنيع والتكنولوجيا الفائقة بعد الثمانينيات. هذا مهد الطريق الى هجرة المعرفة والمهارات وسهل التركيز المستمر على تدريب القوى العاملة، كما تم تنفيذ سياسات الاقتصاد، مكوناته الرئيسية سياسة العملة الناعمة، وإنشاء مناطق اقتصادية حرة، ودعم الدولة لإنتاج السلع التنافسية، وبناء القدرات في مجال البحث والتطوير؛

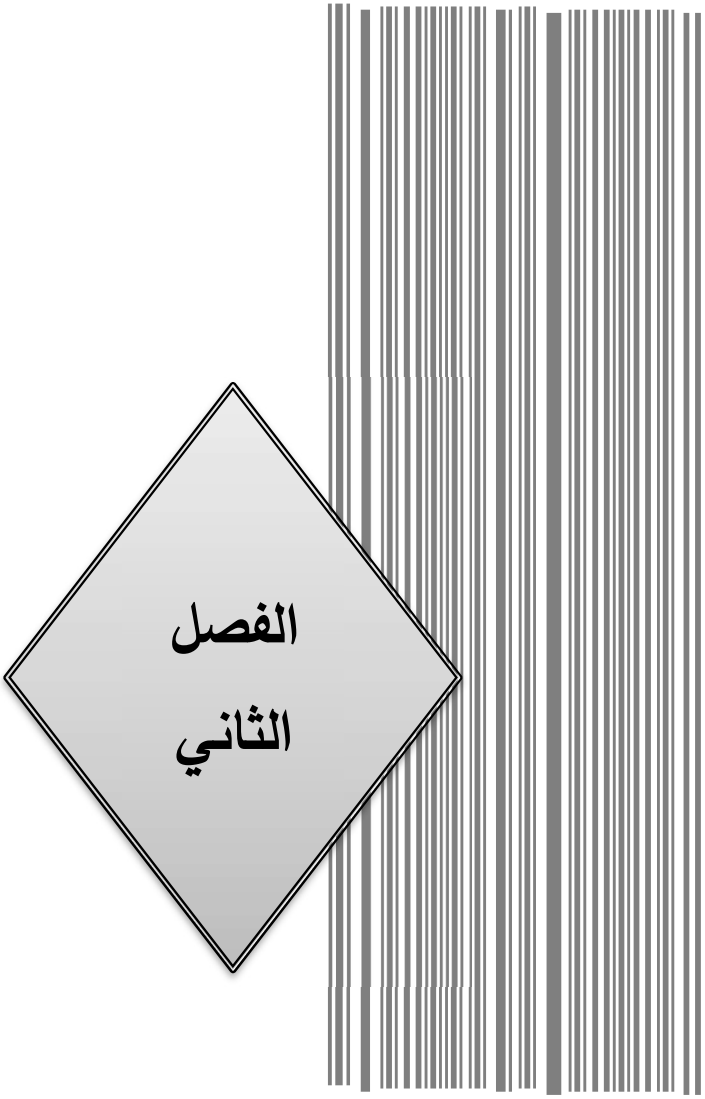
- تم تنويع الاقتصاد الماليزي من هيكل إنتاج وتصدير يعتمد على السلع الأساسية بدرجة عالية في عام 2020، إستحوذ التصنيع على 73 في المئة من قيمة صادرات البضائع، حيث شكلت قطع الغيار والمكونات للسلع الكهربائية والإلكترونية 34 في المائة من إجمالي الصادرات. كما تُظهر التجربة الماليزية الإمكانات المحدودة للاعتماد على الاستثمار الأجنبي المباشر لتحسين الاقتصاد المحلي من خلال نقل التكنولوجيا، دون تعزيز مماثل للبحث والتطوير في القطاع الخاص المحلي، أي بشكل عام كانت تجربة ماليزيا في تطوير التصنيع إيجابية، ولكنها متواضعة نسبيا. ويرجع ذلك أساسا إلى اعتمادها المفرط على الاستثمارات الأجنبية وسياستها الصناعية التي لا ترتبط فيها الحوافز بشكل واضح بالأداء الفعلي للشركات، كما حدث في جمهورية كوريا.

خلاصة الفصل

حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق إلى مختلف المفاهيم النظرية للتنويع الاقتصادي والنظريات المفسرة له، بالإضافة إلى محاولتنا إعطاء إعطاء نظرة تقييمية لبعض الدول الرائدة في مجال التنويع الاقتصادي، وفق مؤشرات اقتصادية مختارة، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- تؤمن نظرية لعنة الموارد بأن الاعتماد على الموارد الطبيعية يؤدي إلى نتائج سيئة للاقتصاد ككل، حيث إن وجود وفرة من تلك الموارد في بلد ما ستكون لها آثار اجتماعية وسياسية واقتصادية سالبة، كما أن أداء الدول التي تتمتع بثروات ضخمة من الموارد الطبيعية يكون أسوأ من تلك الدول التي لا تتمتع بمثل هذا القدر الضخم من الموارد، وطبقا لهذه النظرية فإن الإعتماد على تصدير النفط يكسب الكثير من العملة الأجنبية التي بدورها تؤدي إلى ارتفاع في سعر الصرف للعملة المحلية، وبالتالي عدم قدرة الصادرات من القطاعات الاقتصادية الأخرى على المنافسة في الأسواق العالمية، مما يعني تهميش تلك القطاعات وهيمنة واضحة لقطاع النفط ليس على النشاط الاقتصادي فحسب، بل على هيكل الاقتصاد الكلي؛
- مسألة التنويع الاقتصادي ليست حديثة في الأدب الاقتصادي، فقد كانت أولى الأعمال في هذا المجال في أزمة الكساد الاقتصادي عام 1930 من طرف الاقتصادي "**Mac Laughlin**"، أين حاول شرح الدورات الاقتصادية في المدن الأمريكية حسب درجة تركز النشاطات الاقتصادية فيها، كما طرحت هذه الإشكالية خلال نفس الفترة عند إنهيار أسعار المواد الأولية كالبن في بلدان أمريكا اللاتينية، وكانت هذه الأعمال بداية للتفكير في التغيير الهيكلي في اقتصاديات هذه الدول وتكون الرغبة لديها في عدم التخصص في إنتاج المواد الأولية، كما عرفت البحوث في مجال التنويع الاقتصادي تطورا سريعا خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، حيث إرتبطت مسألة التنويع الاقتصادي بمصطلحي النمو والتطور الاقتصاديين إلى غاية نهاية سنوات السبعينيات من القرن الماضي؛
- التنويع ليس مجرد آلية تأمين يمكن من خلالها للبلدان النامية المعتمدة على السلع الأساسية أن تقلل من تعرضها للتقلبات في أسواق السلع الأساسية الدولية، ولكنه يمكن أن يعمل أيضا كمحرك للنمو الاقتصادي والتنمية. على سبيل المثال، هناك إمكانات كبيرة لكل من التغيير الهيكلي المعزز للإنتاجية ونمو الإنتاجية داخل القطاعات في البلدان النامية المعتمدة على السلع الأساسية، كما أن في الأخير، مهما كان أسلوب التنويع الاقتصادي المتبع، سواء كان تعميق أو توسعة مجال المنتجات من السلع والخدمات أو تنمية وتطوير قطاعات جديدة، أو زيادة الإنتاجية، أو تحسين الكفاءة، أو تقليل التكاليف فان عنصري العلوم والتقنية هما العنصرين الحاكمين لمدى الفاعلية والنجاح المحقق لسياسة التنويع الاقتصادي؛
- تتفاوت تجارب الدول في التنويع، فهناك دول اعتمدت على دور الدولة وأخرى على القطاع الخاص وثالثة على الاستثمار الأجنبي، كما أن نمط الصناعات التحويلية والخدمات التي كانت محلا للتنويع كانت معتمدة على خصوصية كل بلد على حدى، فنجد أن ماليزيا اعتمدت على إيجاد مجموعات صناعية حول زيت النخيل والمطاط والبترول مع الاهتمام بتحسين الريف وتقليل الفجوة بين التنمية الحضارية

والريفية، في حين إعتمدت كوريا الجنوبية على دور أساسي للدولة، فخيار التنويع كان خيارا استراتيجيا، لما حققته من نتائج جيدة على المستوى الاقتصادي، فكانت البداية بحماية صناعاتها الخفيفة المحلية، ثم توجهت إلى الصناعة من أجل التصدير، حيث أصبحت منذ سنة 2000 رائدة في مجال المنتجات التقنية. أما الإمارات العربية المتحدة فقد إستطاعت أن تتبنى إستراتيجية التنويع الاقتصادي، من اقتصاد النفط إلى اقتصاد معرفي تنافسي، تجسد في الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021، التي تضمنت عدة محاور أهمها الوصول إلى نظام تعليمي رفيع المستوى، تبني الإستراتيجية الوطنية للإبتكار، كما اهتمت بالمناطق الحرة لجذب الاستثمارات الأجنبية مع تواضع تنوع صادراتها. حيث أنها لم تتأثر بانخفاض أسعار النفط، نظرا لتنوع مواردها الاقتصادية وقوة وضعها المالي، أصبحت في أفضل وضع في اقتصاديات الخليج. كما نجد أن هذه الدول الناجحة في تحقيق تنويع اقتصادها قد اتفقت في مجال التنويع على نوع من التوطن الصناعي والخدمي الذي يضمن عدم تنافس الأنشطة، بل يعمل على تكاملها.



المقاربة النظرية للسياسة المالية

تمهيد

تسعى النظم الاقتصادية إلى تحقيق الاستغلال التام والأمثل للموارد المتاحة، وتوزيعها توزيعا عادلا بين الأفراد، وذلك ضمن الخطط الاستراتيجية للسياسات الاقتصادية، حيث إختلفت الأدبيات الفكرية والنظريات الاقتصادية منذ القرن الثامن عشر، وحتى اليوم حول حدود النمط التدخلي للدولة ودورها في الاقتصاد، بين مؤيدين ومعارضين لهذا النمط، لاسيما مع مرور النظام العالمي بأزمات اقتصادية مدوية خلال القرن العشرين، فجعلت من صناع القرار يدركون بأن مستوى معين من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي أصبح أمر ضروري لتحقيق الاستقرار الاقتصادي باستخدام الأدوات الأكثر فعالية، ضمن سياستها الاقتصادية كالسياسة المالية، التي تعد ركيزة أساسية هامة في التحليل الاقتصادي الكلي، معتمدة في ذلك على أدواتها المختلفة في تحقيق الأهداف الاقتصادية الوطنية بعيدة المدى، إذ أن تأثيرها يكون على معظم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية قصد تحقيق مستوى أعلى من الدخل الوطني من جهة، والحد من انتشار التضخم والكساد والبطالة من جهة، ومن جهة أخرى جعل منها إحدى الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الإدارة الاقتصادية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، حيث يختلف تطبيقها في الدول الغنية بالموارد عن تلك المطبقة في الدول التي لا تمتلك موارد طبيعية أو حتى تلك الغنية بالموارد، بحيث يتم تصميم السياسة المالية مع الأخذ في الحسبان الخصائص الاقتصادية والمؤسسية الخاصة بكل دولة مثل درجة تبعية الإيرادات العامة للعائدات الموارد. ومن أجل الإلمام بهذا الفصل تم تقسيمه إلى أربعة مباحث على النحو التالي:

- **المبحث الأول: مفهوم السياسة المالية وتطورها في الفكر الاقتصادي؛**
- **المبحث الثاني: مكونات السياسة و أثرها على النشاط الاقتصادي؛**
- **المبحث الثالث: التأصيل النظري والتطبيقي لعلاقة السياسة المالية بالنمو والتنويع الاقتصادي؛**
- **المبحث الرابع: واقع السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية.**

المبحث الأول: مفهوم السياسة المالية وتطورها في الفكر الاقتصادي

تحتل السياسة المالية مكانة هامة بين السياسات، حيث أعطى إنتقال مفهوم الدولة من الدولة الحارسة إلى الدولة المتدخلة أبعاد جديدة للسياسة المالية، أين انتقلت من الدور الحيادي إلى الدور التدخلي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عقب الأزمة الاقتصادية الكبرى عام 1929، ومنذ ذلك الحين أصبحت السياسة المالية أداة رئيسية من أدوات السياسة الاقتصادية في توجيه المسار الاقتصادي، والتأثير بشكل مباشر على اقتصاديات معظم الدول، كما أن السياسة المالية تتأثر بعوامل متعددة منها ما هو سياسي و الآخر إداري، بالإضافة إلى طبيعة النظام الاقتصادي السائد. وعلى هذا الأساس إرتأينا إلى تقسيم هذا المبحث إلى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: مفهوم السياسة المالية**
- **المطلب الثاني: تطور السياسة المالية؛**
- **المطلب الثالث: أنواع السياسة المالية؛**
- **المطلب الرابع: أهداف السياسة المالية؛**
- **المطلب الخامس: محددات السياسة المالية.**

المطلب الأول: مفهوم السياسة المالية

السياسة المالية هي جزء من السياسة الاقتصادية المدرجة في النظام الاقتصادي، تستخدم مجموعة من أدواتها لتحقيق التوازن الاقتصادي، وتحقيق مستويات عالية من التنويع الاقتصادي، حيث تعددت تعريفاتها بشكل كبير، منهم من يركز في تعريفه على أداة معينة من أدواتها، ومنهم من يركز على طريقة أو أسلوب التحكم في هذه الأداة، ولعل أكثر التعريفات شمولا من حيث توضيح طرق التحكم في أدوات السياسة المالية والأهداف التي تبتغيها هذه السياسة هي التعريفات التالية:

- **حسب (Vito , 2006):** يرجع أصل مصطلح السياسة المالية، إلى أصل كلمة "مالي"، وهي كلمة لاتينية مشتقة من"fiscus"، وتعني السلة المستخدمة لتحصيل الأموال. من ناحية أخرى، تعني كلمة "مالي" أيضا الوكالة التي تجمع الضرائب. وعليه، فإن "السياسة المالية" تعني السياسة المتعلقة بالضرائب، أي أنها أي قرار لتغيير تكوين مستوى أو توقيت الإنفاق الحكومي، أو لتغيير عبء دفع الضرائب أو هيكلها أو تكرارها.
- **السياسة المالية في سياسة الاقتصاد الكلي:** هو التوفيق بين التغييرات التي تعدلها الحكومة في الضرائب والنفقات أو البرامج أو لتنظيم سعر التوظيف الكامل، وإجمالي الطلب لإستخدامهما من خلال أدواتها مثل النفقات الحكومية والضرائب وإدارة الديون، لتعزيز الظروف الإقتصادية المؤدية إلى نمو الأعمال التجارية مع ضمان أن أي إجراءات حكومية من هذا القبيل تتوافق مع الاستقرار الاقتصادي. (Matthew Adeolu & Kehinde, 2012, p. 77)
- **السياسة المالية على مستوى الاقتصاد الجزئي:** تعرف السياسة المالية بأنها مجموع التغييرات في الإنفاق الحكومي، وسلوك الإيرادات في محاولة للتأثير على النتائج الاقتصادية، حيث يمكن للحكومة

التأثير على مستوى النشاط الاقتصادي على المدى القصير عن طريق تغيير مستوى إنفاقها وعائداتها الضريبية، أو الانخفاض في الإيرادات الضريبية، أو مزيج من الاثنين يحفز النشاط الاقتصادي، بينما السياسة المالية الانكماشية من المتوقع أن يؤدي إنخفاض الإنفاق الحكومي، أو زيادة الإيرادات الضريبية، أو مزيج من الاثنين يؤدي إلى إبطاء النشاط الاقتصادي (Weinstock, 2021, p. O1). أي أنها إستخدام أداتين رئيسيتين (الضرائب والإنفاق) للتأثير على الاقتصاد لغرض الاستقرار والنمو. يستخدم الإنفاق العام بشكل أساسي للتخصيص والاستقرار والتوزيع، بينما تستخدم السياسة الضريبية لتعزيز الأهداف مثل إعادة التوزيع والتصنيع وتعزيز العمالة وتخصيص الموارد. (Aghanenu & Augustine, 2019, p. 14)

- **السياسة المالية هي خطة عمل الحكومة:** فيما يتعلق بتوليد الإيرادات والنفقات المعتمدة لمراقبة النشاط الاقتصادي والتأثير فيه، حيث يتم إستخدام التغييرات في الضرائب والنفقات كإجراءات لمواجهة التقلبات الدورية لتقليل آثار دورة الأعمال في الاقتصاد. (Kolawole & Eberechukwu, 2018, p. 96). أي أنها جزء من السياسة الاقتصادية المدرجة في النظام الاقتصادي تستخدم إيراداتها ونفقاتها العامة والدين العام لتحقيق التوازن بين جانبي الموازنة العامة للدول، وتحقيق مستويات عالية من التنوع الاقتصادي ومنع الاختلالات الاقتصادية. (Fadhil & Jafar, 2021, p. 61)

من التعريفات السابقة يتأكد لنا بأن جميعها تتفق بأن السياسة المالية هي الأداة التي تستخدمها الدولة لتؤثر في النشاط الاقتصادي، وذلك بغية تحقيق الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وأن أدواتها تؤثر بشكل كبير على متغيرات الاقتصاد الكلي فتؤثر بالدخل القومي وبالإنتاج، وبالعمل، وبالاستثمار وبالأسعار. أي إجمالا هي السياسة التي تخص بدراسة النشاط المالي، وتستخدم الدولة من خلالها أدوات لتحقيق إيرادات عامة تنفقها إنفاقا عاما مكيفا بما يخدم أهدافها الاقتصادية والاجتماعية، كسبيل لتحقيق الإستقرار الاقتصادي والدفع بعجلة النمو.

المطلب الثاني: تطور السياسة المالية

شهدت السياسة المالية تطورا كبيرا، وظل هذا التطور مرافقا لتطور دور الدولة من الدولة الحارسة إلى الدولة المتدخلة خاصة بعد أزمة الكساد العالمي سنة 1929، حيث أصبح للدولة دورا جديدا يختلف عن الأدوار التقليدية التي كانت تقوم بها سابقا، وانعكس تطور دور الدولة وتعدد وظائفها على الفكر المالي وعلى السياسة المالية بالخصوص وأصبحت هذه الأخيرة جزءا هاما من السياسة الاقتصادية. وفيما يلي نستعرض مختلف المراحل التي مرت بها السياسة المالية

الفرع الأول: السياسة المالية في المجتمعات القديمة

اتسمت السياسة المالية في العصور القديمة بتجنب تدخل السلطات الحكومية في شؤون التسيير والغياب التام في إدارة الشؤون الاقتصادية للمجتمعات، حيث تميزت هذه المرحلة بعدم وجود إطار شامل ومنظم ومحدد المعالم حول السياسة المالية للدولة، ونظرا لارتباط الأفكار المالية لدى المفكرين بتطور دور الدولة ومدى تدخلها في الحياة الاقتصادية، فنجد أن كل من أفلاطون وأرسطو، قد ناديا بضرورة تدخل الدولة مباشرة في مراقبة الأسعار ومنع الاحتكار وتحقيق عدالة التوزيع فضلا عن تحديد مجالات الإنفاق

العام التعليم، الأمن، الحروب)، هذا فضلا عن الإنفاق التمويلي والتي أقرها كأخذ بنود الإنفاق العام في حين اعتبرها أرسطو عملية تتم بين الأفراد بدافع الحب والصداقة وبدون أي تدخل من جانب الدولة ولم يتعرض كل من أفلاطون وأرسطو الموضوع. (حدادي، 2017، صفحة 27)

وقد أقر توماس الأكويني (Thomas) بضرورة تدخل الحكومة بصورة مباشرة في مراقبة الأسعار و وضع حدود دنيا وعليا لها، ومنع الاحتكار وكذلك الحد من أي تصرفات شخصية قد تتعارض مع الصالح العام، و هذا ما رفضه أورسم (ORASM)، إذ لا يجوز لجوء الحكومات لمصادرة الملكيات وإدارتها بنفسها بدعوى الصالح العام، كما أضاف أن كان للدولة دوراً في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية فإن أحد عناصر تمويل هذه الدول هي الضرائب، التي يجب أن تتصف بالعدالة واليقين والسهولة والاقتصاد. وهو بهذا الشكل أول من وضع معايير فرض الضرائب في العالم الغربي.

ومع الاتجاه إلى تعظيم دور الدولة في إدارة الشؤون التجارية والاقتصادية في عصر التجاريين، إتجه أنظار المفكرين إلى دور الضرائب في النشاط الاقتصادي، إذ أوضح توماس مين (Thomas Min) خطورة الضرائب نظرا لإمكانية تسببها في عدم الاستقرار الاقتصادي، بل وتدهور في النشاط الاقتصادي، لذلك يعد هذا المصدر غير أساسي لتمويل نشاط الدولة وزيادة قوتها، بل يجب أن تعتمد في التمويل على زيادة قدرتها على التصدير وتحقيق فوائض في موازين المدفوعات باعتبار الدولة المحتكر للتجارة الخارجية. (داي، 2007، صفحة 190)

وعلى العكس من ذلك، يرى ويليام بيتي[*](W.Petty)، أن فرض يمكن أن يؤدي إلى ازدهار النشاط الاقتصادي، لكن مع ضرورة عدم الإفراط في فرض الضرائب وعدم الإسراف في الإنفاق العام أما دور الدولة اقتصر على تقديم الخدمات في السياسة المالية للدولة، أما الفلسفة الفيزيوقراطية فكانت رافضة لأفكار التجاريين والتي كانت تنادي بضرورة الحرية الاقتصادية فلاقتصاد يخضع لقوانين طبيعية تحكمه وتنظمه وتوجهه نحو حالة التوازن، ولم يضف الطبيعيين أي إسهامات أخرى في مجال السياسة المالية، فقد حصروا دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي في أقل الحدود الممكنة، هذا ما جعل السياسة المالية تفقد أثرها الفعال على الاقتصاد الوطني. (سلامة، 2015، صفحة 227)

وفي إطار فلسفة الفيزيوقراط التجاريين، والتي تنادي بضرورة ترك النظام الاقتصادي حرا حتى يمكن للقوانين الطبيعية أن تحركه حركة منتظمة، توجهه نحو التوازن الطبيعي، أكد فرانسوا (Francois Quesnay)[†]، باعتباره من أهم أقطاب تلك المدرسة على وجوب تخلي الدولة عن تدخلها في النشاط الاقتصادي، وضرورة قصر الضرائب على الناتج الصافي لملكية الأراضي، وليس على أجور الأفراد ة لا على

[*] ويليام بيتي: هو اقتصادي إنجليزي وفيزيائي وعالم وفيلسوف، عضوًا مؤسسًا للجمعية الملكية، تعتبر نظرياته حول الاقتصاد وطرقه في الحساب السياسي أفضل ما يُذكر عنه، كما تنسب له فلسفة «مبدأ عدم التدخل» فيما يتعلق بالنشاط الحكومي.

[†] فرانسوا: اقتصادي فرنسي، وطبيبا في المدرسة الفيزيوقراطية، يعرف بنشره «الجدول الاقتصادي» عام 1758 الذي وفر الأساس للأفكار الفيزيوقراطية. ربما كان هذا العمل أول من حاول وصف طريقة عمل الاقتصاد بطريقة تحليلية، ولهذا يمكن النظر إليه على أنه من المساهمات المهمة الأولى في الفكر الاقتصادي.

المنتج، إذ أن ذلك سيؤدي لزيادة تكاليف الإنتاج، ومن ثم الأسعار، وبالتالي الإضرار بالنشاط التجاري والثروة، ومن ثم يجب توحيد الضرائب كلها في ضريبة واحدة على الريوع، كما أكد على ضرورة إعادة ضخ ما يتم جمعه من ضرائب في حركة النشاط الاقتصادي مرة أخرى، و ذلك حتى لا يؤثر هذا الاقتطاع سلبا على دورة النشاط الاقتصادي، ولم يضف الطبيعيين أي إسهامات أخرى في مجال السياسة المالية.

الفرع الثاني: السياسة المالية في الفكر الكلاسيكي

كان دور السياسة المالية في ظل النظرية الكلاسيكية محصور يقتصر على توفير الإيرادات لتغطية اللازمة للنفقات العامة من أجل إشباع الحاجات العامة، التي تقوم بها الدولة من دفاع، أمن داخلي، وخارجي والعدالة، وبعض الأشغال العامة دون أن يكون لهذه الإيرادات والنفقات أي دور آخر غير الهدف التمويلي لا يتعدى التوازن الحسابي بين النفقات والإيرادات بالمفهوم الضيق للمالية العامة ، ولا علاقة لها بالشؤون إقتصادية أو إجتماعية، فالتغير في الإنفاق الحكومي أو الضرائب بالزيادة أو النقصان ليس له أي تأثير على الطلب الكلي أو الناتج أو الأسعار. (عدنان و عبد المجيد، 2016، صفحة 25)

ومن أجل تحقيق مبدأ الحياد المالي يؤكد الكلاسيكيون على ضرورة مبدأ توازن الميزانية فهو يعتبر رمزا للإدارة السليمة وبمثابة حجز الزاوية بالنسبة للمالية العامة الكلاسيكية، ولا ينبغي أن تكون أداة من أدوات السياسة الاقتصادية وليست وسيلة لتنظيم النشاط الاقتصادي، ومن أهم الأسباب التي جعلت المدرسة الكلاسيكية تركز على مبدأ التوازن في الميزانية لأن أي اختلال يدفع بالحكومة إلى الاقتراض العام الذي يؤدي إلى ارتفاع سعر الفائدة السوقي والذي يؤثر سلبا على النشاط الإستثماري الخاص في الاقتصاد ويؤدي كذلك عدم توازن الميزانية إلى عبء الدين العام وتوليد الضغوط التضخمية في الاقتصاد على حساب النفقات العامة المفرطة وخاصة الغير منتجة، وهذا أكد الاقتصاديون الكلاسيك مرارا وتكرارا على أن السياسة المالية يجب أن تكون محايدة في تأثيرها على النظام الاقتصادي، وبخصوص مبدأ التمويل دافعوا على أن أفضل حكومة هي التي تنفق القليل وتفرض أقل مبلغ من الضرائب. (بن عيسى، 2021/2020، صفحة 07)

ونتج عن سيادة أفكار النظرية الكلاسيكية عدة نتائج أهمها:

- عمل الدولة هو القيام فقط بتوفير الأمن، الحماية، والعدالة، والدفاع والحملات العسكرية؛
- إن المبدأ الغالب على مجال المالية العامة هو مبدأ الحياد المالي؛
- أن غرض السياسة المالية والنظام المالي هو إحداث التوازن المالي فقط وترك التوازن الاقتصادي والاجتماعي يدرك من خلال يد خفية، تساوي بين مصالح الأفراد ومصالح المجتمع. أي أن أسس السياسة المالية في الفكر الكلاسيكي تنحصر في النقاط الثلاثة: (اريا لله ، 2011/2010، صفحة 10،9)
  - تحديد أوجه الإنفاق العام؛
  - ضرورة تحقيق مبدأ حياد المالية في كافة النشاطات الاقتصادية للدولة؛
  - الالتزام التام بمبدأ توازن الميزانية العامة سنويا.

الفرع الثالث: السياسة المالية في الفكر الكينزي

إن الأحداث التي وقعت في مطلع العشرين أبرزها والأزمة الاقتصادية سنة 1929، والتي إمتدت إلى غاية سنة 1933، أثبت عجز مفهوم السياسة المالية الذي قدمته النظرية التقليدية الذي يقضي بحيادية الدولة وعدم تدخلها فلم تسطيع أفكار التيار الكلاسيكي بإيجاد حلا لهذه المشكلة التي عصفت بالاقتصاد، وهو ما كان مبررا لظهور تيار جديد و بأفكار لإعادة تنشيط الدورة الاقتصادية فبات لزوما على الدولة التدخل لتحقيق التشغيل الكامل، وهذا ما جاء به (Jon Maynard Keynes)، حيث وضع مجموعة من الأفكار المميزة حينذاك. (الخيكاني و الموسومي، 2014، صفحة 53)

ركز كينز على ضرورة إنعاش الطلب من خلال سياسة الأشغال العامة، ومن ثم ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وهكذا بفعل النظرية الكينزية لم تعد الدولة حيادية، بل أصبحت متدخلة، ولم تعد الدولة حارسة فقط، بل أصبحت لها نشاطات في إطار السياسة الاقتصادية والاجتماعية. ونتيجة لهذه السياسة التدخلية، إرتفعت النفقات العامة بصورة كبيرة، وازدادت الإيرادات العامة تبعا لذلك، ولم يعد شرط توازن الموازنة هو الأساس، بل من وجهة نظر كينز أن الأساس يتمثل بضرورة وجود إقتصاد مستقر خالي من المشاكل والأزمات، حتى لو تمخض عن ذلك أن الإيرادات أعلى من النفقات (فائض مالي)، أو النفقات أعلى من الإيرادات (عجز مالي). أي هنا يلقي كينز على الدولة مسؤولية التدخل في النشاط الاقتصادي بكل ما يتاح لها من أسلحة السياسات الاقتصادية بصفة عامة، والسياسات المالية بصفة خاصة، لتحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكان من الضروري لكي تضطلع الدولة بهذه المسؤوليات الجديدة أن تصمم السياسات المالية أسسا جديدة تتماشى مع هذا المفهوم الجديد، واستنادا إلى ما سبق فإن دور السياسة المالية في النظرية الكينزية يرتبط بالعمل على تحقيق ما يلي: (فليح، 2008، صفحة 31)

- العمل على زيادة الطلب الكلي الفعال لمعالجة حالة الكساد من خلال زيادة الإنفاق العام والتوسع فيه، وبالذات من خلال سياسة الأشغال العامة التي تؤدي إلى زيادة دخول الأفراد والجهات المختلفة في المجتمع وما تؤدي إليه زيادة الدخول هذه من زيادة في الطلب؛
- أن الحاجة للتوسع في الإنفاق العام وزيادته من أجل زيادة الطلب الكلي الفعال لمعالجة الكساد تقتضي التوسع في الإيرادات العامة، وتنويع مصادرها ولذلك لم تعد الإيرادات العامة تقتصر على الضرائب فقط كما هو عليه الحال في النظرية الكلاسيكية، بل إن حالة الاقتصاد وحاجته قد تفرض على الدولة اللجوء إلى مصادر أخرى للإيرادات، كاللجوء إلى القروض وحتى الإصدار النقدي الجديد إذا اقتضت أهداف التدخل الحكومي في النشاطات الاقتصادية ذلك؛
- أن التوازن في الميزانية العامة للدولة لم يعد بمعزل عن التوازن الاقتصادي العام، والذي يتحدد من خلال المساواة بين العرض الكلي والطلب الكلي، وإنما يعتبر جزءا مهما وأساسيا فيه خاصة إذا تم الأخذ في الاعتبار أن النظرية الكينزية لم تعد تعتبر التوازن الاقتصادي هذا محققا للاستخدام الكامل دائما كما ترى النظرية الكلاسيكية، بل إن حالة التوازن بين الطلب الكلي والعرض الكلي التي يتحقق عندها الاستخدام الكامل في الاقتصاد ليس إلا حالة واحدة من بين حالات عديدة لتحقيق التوازن،

هذا وقد تكون الحالة الأكثر ندرة في التحقق من بين الحالات العديدة الأخرى لهذا التوازن، أما الحالات الأخرى فهي حالة التوازن عند مستوى الناتج دون مستوى الناتج المحقق للاستخدام الكامل، وهو الأمر الذي تمثله حالة الكساد ويكون علاجها عن طريق زيادة الطلب الكلي الفعال، من خلال زيادة الإنفاق العام وتقليل الإيرادات العامة، أي إحداث عجز في الميزانية أي أن السياسة المالية تمارس دورا توسعيا في الاقتصاد، والحالة الأخرى هي حالة التضخم، والتي يحصل فيها التوازن عند مستوى الناتج أكبر من مستوى الناتج المحقق للاستخدام التام، وعلاجها يكون عن طريق خفض الطلب الفعال عن طريق تقليل الإنفاق الحكومي وزيادة الإيرادات العامة . أي إحداث فائض في الميزانية أي أن الدولة ومن خلال سياستها المالية تمارس دورا إنكماشيا في الاقتصاد.

ومنه فالنظرية الكينزية، تعتبر نقطة تحول في الفكر الاقتصادي والسياسة المالية، حيث بدأ التحليل الكينزي بنقد التحليل التقليدي ورفض قانون ساي للأسواق الذي يتضمن أن العرض يخلق الطلب المساوي له، وتلقائية التشغيل الكامل، وخلص التحليل الكينزي إلى أن مستوى التشغيل والإنتاج يتوقف على الطلب الكلي الفعال وأن الطلب لا يتحدد تلقائيا عند المستوى الذي يحقق التشغيل الكامل لموارد المجتمع الإنتاجية. (أبو السعود، 2004، صفحة 176)

الفرع الرابع: السياسة المالية عند النقديون

لقد سادت أراء المدرسة الكينزية طوال مدة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، حتى بدأت الملامح الفكرية الأولى للمدرسة النقودية، أو مدرسة شيكاغو، أو اقتصاديات جانب العرض بالظهور في منتصف الخمسينيات، متحدية أراء المدرسة الكينزية، وداعية إلى العودة إلى التعاليم الكلاسيكية التقليدية، والتي كانت سائدة قبل ظهور المدرسة الكينزية، إلا أن أنصار المدرسة النقودية أمثال (ملتون فريدمان، كار برونر، فيليب كاجان، وغيرهم، لم ينجحوا في لفت الأنظار إليهم إلا في السبعينات من القرن الماضي عند بروز ظاهرة التضخم الركودي. (الفتلاوي، 2016/2017، صفحة 11)

يرى النقوديون ، وعلى رأسهم الاقتصادي البارز "ملتون فريدمان" أن الرأسمالية كنظام اقتصادي لا تنطوي على عيوب كثيرة، وأنها كفيلة بتصحيح أخطائها بنفسها، لو إستطاع المجتمع حماية عمل قوانين الاقتصاد الحر والحد من التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي، وتنتمي هذه الجماعة من الناحية الفكرية إلى تيار المدرسة النيوكلاسيكية، ويعتقد فريدمان أن دور الحكومة في النشاط الاقتصادي، يجب أن يكون محدودا ويميل إلى الشك في قدرتها في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية القائمة، وإلى صعوبة ضبط المؤسسات الحكومية، ويؤكد كذلك بأن عودة مبدأ اليد الخفية التي تحدث عنها آدم سميث، ممكن أن تعود للعمل من جديد في ظل سيادة الحرية التامة. (التكريتي، 2010، صفحة 61)

ويعتقد النقدويون بأن السياسة النقدية هي الأمل الوحيد لوضع سياسة فعالة ومضادة للتضخم، وأن السياسة المالية ليس لها أثر في المستوى العام للأسعار وفي النشاط الاقتصادي، وأن عدم إستخدام

السياسة المالية ينطلق من موقفهم المعارض للتدخل الحكومي، وأعتقادهم أن الاقتصاد الحر الخاص مستقر ولا يحتاج إلى تدخل حكومي، ويعتقد أنصار هذه المدرسة أن اليد الخفية التي تحدث عنها آدم

سميث يمكن أن تعود إلى العمل من جديد في ظل سياسة الحرية الاقتصادية التامة، وهم بذلك يعارضون استخدام السياسة المالية، إذ يعتقد النقدويون أن تطبيق سياسة مالية بحتة من شأنه أن يؤدي إلى مزاحمة القطاع الخاص في أسواق المال مما يؤثر سلبا على الإنفاق الاستثماري الخاص، وهذا ما يسميه النقدويون بأثر المزاحمة وبذلك يقلل هذا الأثر من فاعلية السياسة المالية التوسعية، لأن السياسة المالية هنا لا تؤدي سوى آثار توزيعية بين القطاع العام والخاص، نظرا لأن زيادة النفقات الحكومية يصحبها غالبا إنخفاض في النفقات الخاصة بالقدر نفسه، وفي هذه الحالة لا معنى بالمرة للتوسع في النفقات الحكومية سوى تأمين الدعم للتوسع الحكومي. (الدعمي، 2010، صفحة 56)

الفرع الخامس: السياسة المالية في إطار التوقعات الرشيدة

ظهرت فرضية جديدة حديثا بشأن فاعلية السياسة المالية، نجم عنها إستنتاجات جديدة في إطار السياسات الاقتصادية الحكومية، والتي إتخذها معارضي المدرسة الكينزية التابعون إلي مدرسة الكلاسيكيين الجدد، إبان عقد السبعينات من القرن الماضي، بحيث يطلق على هذه المجموعة أصحاب فرضية التوقعات العقلانية، أن جان تينبيرجين [*]"gan Tinbergen" أول من تحدث عن التوقعات الرشيدة ضمن نموذجه للسياسة الاقتصادية لعام 1932، وان [†]"John Muth" هو الذي جعل الفرضية بشكلها المعروف، حيث رأي أن التوقعات الرشيدة يتم صياغتها على أساس النموذج الهيكلي الصحيح للاقتصاد، أدى إحداث تطورات في تحليل الاقتصاد الكلي. (عبد المنعم و نزار، 2004، صفحة 444)

إن مسألة إتباع سياسة مالية مرنة لن تكون ناجحة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وخصوصا إذا ما توفرت توقعات عقلانية، في إتخاذ مثل هذه السياسة غير المعلة قد يتناقض وسلوك الوحدات الاقتصادية التي تقوم على التوقعات العقلانية الرشيدة، إلا أنهم يستخدمون جميع المعلومات المتوفرة لديهم ويعملون وفقا لها، وإذا ما طبقت سياسات جديدة فإن الوحدات الاقتصادية سوف تتصرف بطرق مختلفة، وبالتالي تكون الأثار الفعلية لهذه السياسات مختلفة تماما، وبالتالي فان السياسة المرنة لا تؤدي عرضا نافعا في أغلب الأحيان في الأجور التقنية، والأسعار سوف تتغير إلى أن يعود الناتج والعمالة إلى مستوياتها الأصلية، فضلا عن أن التقلبات في الإجراءات والسياسات تفضي إلى أخطاء في التوقعات، واستنادا لفرضية التوقعات الرشيدة، فان اعتماد سياسة مالية معلنة سواء كانت توسعية أم انكماشية منذ البداية يمكن أن تساعد أصحاب القرار الاقتصادي في جانب التنسيق والتعاون، مع إجراءات السياسة المالية التي تنتهجها الحكومة معا لتحقيق أهدافها، إلا أن هذه النظرية قد تعرضت للانتقادات كان من أهمها أنه في حالة إمتلاك صانعى السياسة لمزيد من المعلومات عن الاقتصاد قد يكون من السهل لهم أن يشتروا المعلومات ، ودعوا الناس لكي يتصرفوا بناء عليها بدلا من تطبيق سياسة جديدة، فضلا عن أن مسالة افتراض النظرية عرض الشرية لمرونة الأسعار والأجور، فإنها قد تكون جامدة، وبالتالي حتى ولو

[*] جان تينبيرجي: اقتصادي هولندي، أول من طور نموذج للاقتصاد الكلي داخل المكتب الإحصائي المركزي بهولندا، حاصل على حاصل على جائزة راجنار فريش، أول ما يُسمى بجائزة نوبل الاقتصاد التي مُنحت في عام 1969 وجائزة إيراسموس في عام 1967 .

[†] خبير اقتصاد كلي أمريكي .على وجه الخصوص، عمل على التوقعات العقلانية، والتي أعلن عنها في مقال في عام 1961، وكذلك في علم الاقتصاد، حيث أصبح مرتبطا لاحقا بالاقتصاد الكلي.

كانت التوقعات الرشيدة فإن الأجور والأسعار قد تتغير ببط لتؤدي الى تغيرات في الناتج والعمالة، وعلى هذا الأساس فان السياسة المرنة يمكنها تغيير النتائج والعمالة على الأقل في الأجل القصير، وعليه يمكن القول أن هذه النظرية تعد محل خلاف بين الاقتصاديين. (الخيكاني و الموسومي، 2014، صفحة 57.58)

المطلب الثالث: أنواع السياسة المالية

تلعب السياسة المالية دورا رئيسيا في إرساء المقومات التي تساعد على النمو الاقتصادي القابل لإستمرار، ذلك لأن هدفها الأساسي هو تحقيق الإستقرار الاقتصادي من خلال تأثيرها على مستوى الإنفاق أو الطلب أو حتى جانب العرض، حيث نجد أن هناك نوعان من السياسة المالية تستخدم حسب الظروف الإقتصادية لتحقيق التوازن النشاط الاقتصادي، وهما، السياسة المالية التوسعية أو السياسة المالية الانكماشية. وفيما يلي سنستعرض هاتين السياستين.

الفرع الأول: السياسة المالية التوسعية (Expansionary Fiscal Policy)

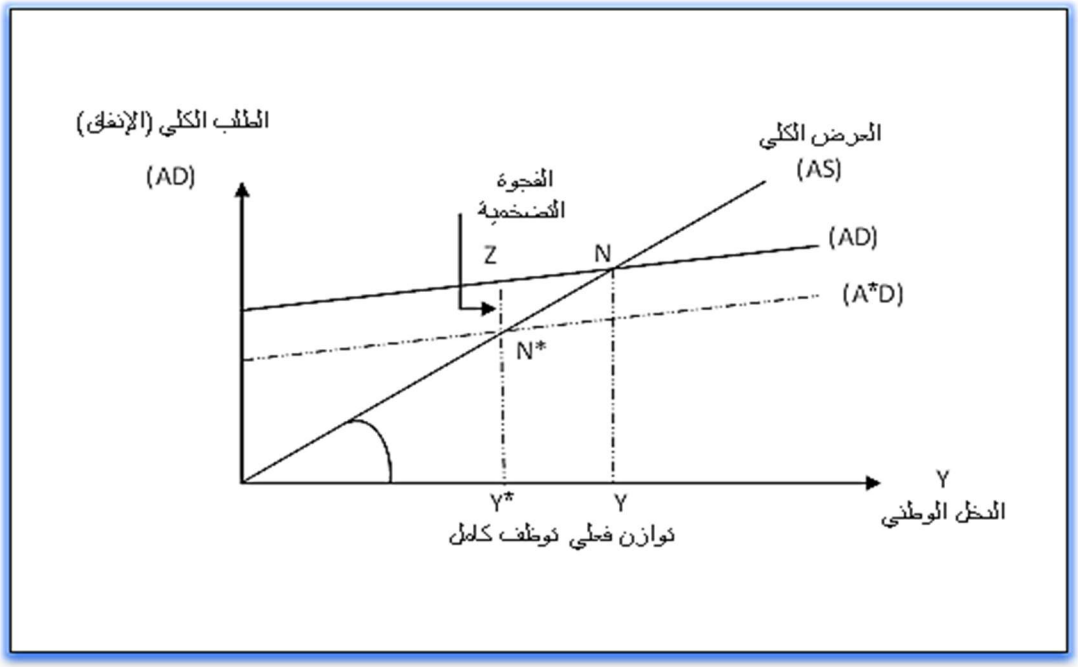
تقوم الحكومة بتطبيق السياسة التوسعية في حالات الركود، وتعتمد هذه السياسة على زيادة السيولة في الدولة عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي أو خفض الضرائب، بهدف تحفيز الاقتصاد من أجل العودة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي، كذلك يطلق عليها "السياسة التسهيلية. (بيرم ، 2021)

تستخدم هذه السياسة عندما يعجز الطلب الكلي عن إمتصاص العرض الكلي المتاح من السلع والخدمات في الاقتصاد، يعني ذلك ضرورة تحفيز الطلب الكلي لسد الفجوة القائمة، وهنا تقوم الحكومة بتفعيل السياسة الضريبية وزيادة حجم الإنفاق العام لوفع مستوى الطلب. هذا التحفيز قد ينتج عنه إقامة المشروعات العامة، وشق الطرق الجديدة وغيرها من الإستثمارات العمومية، أو منح إعانات كإعانة البطالة والشيخوخة. تتم من خلال إستخدام المزيد من الإنفاق الحكومي أو تقليل الضرائب أو الاثنين معا. وتستخدم لمعالجة فجوة انكماشية، وتحسب وفق علاقة التالية: (النسور، 2015، صفحة 271،273)

$$\text{الفجوةالانكماشية} = \frac{\text{دخل التوظيف الكامل} - \text{الدخل الفعلي}}{\text{المضاعف}} = \frac{\boldsymbol{Y - Y^*}}{\boldsymbol{K_e}}$$

تهدف السياسة المالية التوسعية إلى مساعدة الاقتصاد على النمو أو التعافي أو التوسع بشكل عام، كما هو الحال بعد الانحدار أو الانهيار الاقتصادي الكبير، قد يشمل ذلك خفض الضرائب لمنح المستهلكين المزيد من الأموال لإنفاقها أو زيادة الإنفاق الحكومي على المشاريع التي ستساعد في تحفيز الاقتصاد (Connell & Schmidt, 2021). ويمكن توضيح حالة السياسة المالية التوسعية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (2-1): حالة السياسة المالية التوسعية



المصدر: (شهاب، 2014، صفحة 234)

عند نقطة التقاطع (N) تحدد المستوى التوازني للدخل الوطني (Y) حيث حدث تقاطع بين دالة الإنفاق (الطلب) الكلي (AD) مع العرض الكلي (AS) عند مستوى دخل مقداره (Y)، ولكن بما أن حجم الدخل الذي يحقق عند مستوى التوظيف الكامل هو (Y^*) وهو أكبر من مستوى الدخل الفعلي(Y)، مما يعني أن هناك طلب كلي (AD) (أو إنفاق كلي) يقل عن مستوى الطلب (الإنفاق الكلي) اللازم لاستيعاب الإنتاج عند مستوى التوظيف الكامل. وبالتالي ممكن زيادة الطلب من (AD) إلى المستوى الجديد (AD^*) وعندئذ يحدث تقاطع لدالة الطلب الكلي (الإنفاق الوطني) الجديد مع العرض الكلي (AS) عند النقطة (N^*) فإن المستوى التوازني للدخل الوطني في هذه الحالة يتطابق مع إنتاج التوظيف الكامل.

الفرع الثاني: السياسة المالية الانكماشية (Contractionary Fiscal Policy)

تهدف السياسة المالية الانكماشية إلى المساعدة في تهدئة فترات النمو السريع للغاية الذي قد يشكل تهديدا لمعدل نمو اقتصادي ثابت (بالنسبة للسياق، يعتبر الخبراء عموما معدل نمو صحيًا يتراوح بين 2 % إلى 3%)، على الرغم من أنه قد لا يبدو سيئا أن يكون هناك نمو اقتصادي كبير جدا، إلا أنه يمكن أن يؤدي إلى تضخم جامح وفقاعات الأصول، ومستويات بطالة منخفضة للغاية. تترك الشركات غير قادرة على العثور على عدد كاف من الموظفين. كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن تمهد الطريق للركود أو الانهيار الاقتصادي. لمنع ذلك، قد ترفع الحكومة الضرائب لتثبيط إنفاق الأعمال والمستهلكين أو تخفض تدريجيا برامج الإنفاق الحكومي لقمع الاقتصاد مؤقتًا وإعادته إلى مستوى نمو مستقر. (Connell & Schmidt, 2021)

تقوم الحكومة بتطبيق السياسة الانكماشية في حالات الفجوة التضخمية، وتعتمد هذه السياسة على خفض السيولة في الدولة عن طريق تقليل الإنفاق الحكومي أو رفع الضرائب أو الجمع بينهما بهدف

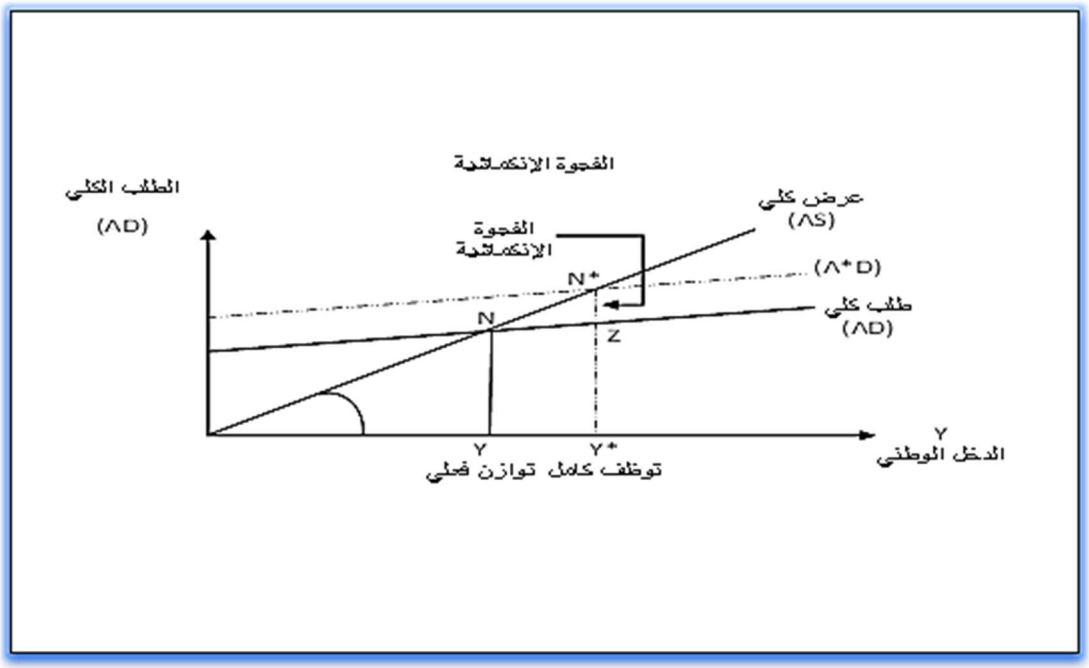
خفض الطلب على من أجل العودة للتوازن الاقتصادي والاجتماعي. كذلك يطلق عليها "السياسة التشديدية (بيرم ، 2021) .

عندما يكون الطلب الكلي أكبر من مستوى العرض الكلي، ويكون الاقتصاد في حالة التشغيل الكامل، عندما يتولد في الاقتصاد ضغوط تضخمية ترفع المستوى العام للأسعار نحو الأعلى، وهنا تقوم الحكومة بمحاولة لامتصاص هده الضغوط من خلال أدوات السياسة المالية، عن طريق زيادة معدلات الضريبة المفروضة بهدف امتصاص جزء من القوة الشرائية للأفراد، والحد من الاستهلاك لتحفيض مستوى الطلب الكلي، وقد يكون التخفيض غير مقصود نحو سلع غير أساسية للحد من الترف الاستهلاكي، كما تقوم الحكومة أيضا بتخفيض النفقات العامة للحج من التضخم. وتستخدم لمعالجة فجوة التضخمية، وتحسب وفق علاقة التالية:

$$\text{الفجوةالتضخمية} = \frac{\text{الدخل الفعلي} - \text{دخل التوظيف الكامل}}{\text{المضاعف}} = \frac{Y^* - Y}{K_e}$$

ويمكن توضيح الفجوة التضخمية والسياسة الانكماشية المعالجة لها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (2-2): حالة السياسة المالية الانكماشية



المصدر: (شهاب، 2014، صفحة 235)

عند نقطة التقاطع (N) تحدد المستوى التوازني للدخل الوطني (Y) حيث حدث تقاطع بين دالة الطلب (الإنفاق) الكلي مع العرض الكلي (AS)، ولكن بما أن حجم الدخل الذي يحقق عند مستوى التوظيف الكامل هو (Y^*) وهو أكبر من مستوى الدخل الفعلي (Y). مما يعني أن هناك طلب كلي (AD) (أو إنفاق كلي) أكبر من مستوى الطلب (الإنفاق الكلي) اللازم لاستيعاب الإنتاج عند مستوى التوظيف الكامل. ولذلك عند خفض الطلب من مستوى (AD) إلى المستوى الجديد (AD^*) فإن ذلك كفيل يجعل المستوى التوازني للدخل الوطني يتطابق وبتساوي مع إنتاج التوظيف الكامل.

المطلب الرابع: أهداف السياسة المالية

تتنوع وتختلف أهداف السياسة المالية من بلد لآخر، وتعتمد على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل بلد، ومع ذلك هناك بعض الأهداف العامة التي يمكن أن تسعى إليها السياسة المالية في معظم البلدان، عن طريق تكييف أدواتها، ولهذا نحاول في هذه العنصر التطرق إلى اهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

الفرع الأول: أهداف السياسة المالية الإصلاحية

تهدف السياسة المالية الإصلاحية وفقا للتحديات والاحتياجات الاقتصادية والمالية لكل بلد، ومع ذلك يمكن تحديد بعض الأهداف العامة التي ترتبط عادة بالسياسة المالية الإصلاحية التي نلخصها كالتالي:

1. تصحيح مسار عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعي:

بما أن السياسة المالية تستطيع التدخل بكل مرحلة من مراحل دورة الاقتصاد، وتستطيع أن تؤثر فيها تأثيرا كبيرا، فإنه من الممكن إستخدام أدواتها للقضاء على بعض العيوب والأمراض التي تشوب مراحل هذه الدورة ومنها: (كنعان، 2003، صفحة 162،164)

- **في مرحلة الإنتاج:** يمكن إستخدام السياسة المالية لزيادة الإنتاج وزيادة الثروات المادية والبشرية بغية تحقيق المصالح الاجتماعية للدولة، حيث تستطيع الدولة تخفيض الضرائب والرسوم على بعض القطاعات والأنشطة التي لا يقدم عليها القطاع الخاص أو القطاعات المتعثرة، كما يمكن إعفاء بعض الفروع بشكل كامل من الضرائب، مثل القطاع الزراعي وذلك لتأمين المزيد من السلع والخدمات الغذائية، وتوجيه الموارد إلى القطاعات التي تريد الدولة تطويرها، وعلى العكس يمكن رفع الضرائب والرسوم على بعض المجالات التي تريد الدولة الحد، منها مثل قطاع المشروبات الروحية والتبغ وغيرها.
- **مرحلة التوزيع**: يمكن توجيه السياسة المالية توجيها صحيحا من شأنه أن يستأصل أسباب العيوب التي تشوب نظام التوزيع، حيث يمكن للدولة زيادة الضرائب على السلع والخدمات الرابحة وتخفيضها على السلع والخدمات التي يتسم سوقها بالجمود.
- **مرحلة الإنفاق:** يمكن للسياسة المالية أن توجه الإدخار والإستهلاك والإستثمار نحو الإستعمالات الأكثر فائدة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فتشجع الإستثمار مثلا في القطاع الزراعي وتقدم المزايا والإعفاءات، أو تقدم المزايا للإستثمارات في قطاع الصناعات الثقيلة لما لها من دور تشابكي وتداخلي مع الصناعات الأخرى، كما يمكنها أن تحد من عملية إستهلاك المصنوعات الأجنبية المستوردة برفع الرسوم الجمركية عليها وزيادة أسعارها.

2. التأثير على الحالة الاقتصادية التي تمر بها البلاد:

تستطيع الحكومة باستخدام أدوات السياسة المالية التأثير على الحالة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ففي حالة الرواج تعمد الحكومة إلى زيادة الضرائب، ورفع سعر الفائدة الذي يخفض الطلب على الاستثمار، وبالتالي تهدأ الحركة التضخمية التي تسير نحوها البلاد، أما في حالة الكساد فتقوم الدولة بتخفيض الضرائب لتشجيع الاستهلاك وزيادة الدخول وتخفيض سعر الفائدة الذي يشجع الطلب على الاستثمار، وبالتالي يعود الاستقرار والتوازن إلى الاقتصاد الوطني.

3. زيادة معدلات النمو الاقتصادي:

تعتبر زيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي من أهم الأهداف التي تسعى الدول لتحقيقها باستخدام أدوات السياسة المالية، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من إختيار التركيبة المناسبة لمفردات السياسة المالية، بحيث تخدم هدف زيادة معدل النمو، حيث أن مفردات السياسة المالية غير المتجانسة قد تؤدي إلى أهداف معاكسة، لذلك لابد من دراسة الحالة الظرفية للاقتصاد واختيار الأدوات المالية المناسبة التي تساهم في تنشيط حجم الطلب الكلي الأمر الذي يدفع لزيادة العرض الكلي في الاقتصاد الوطني.

الفرع الثاني: أهداف السياسة المالية في الدول النامية

قد تختلف أهداف السياسة المالية في البلدان النامية حسب التحديات الاقتصادية والاجتماعية المحددة والأولويات لكل بلد. ومع ذلك، هناك بعض الأهداف العامة التي ترتبط عادة بالسياسة المالية في البلدان النامية، والتي نلخصها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (2-3): أهداف السياسة المالية في الدول النامية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Praguandeepa, 2021)

من خلال الشكل أعلاه يمكن حصر أهداف السياسة المالية في الدول النامية كما يلي: **(Praguandeepa, 2021)**

- **العمالة الكاملة:** يتمثل الهدف الأول والأهم للسياسة المالية في الاقتصاد النامي في تحقيق العمالة الكاملة في الاقتصاد والحفاظ عليها في مثل هذه البلدان، حتى لو لم يتم تحقيق العمالة الكاملة، فإن

الشعار الرئيسي هو تجنب البطالة وتحقيق حالة من العمالة شبه الكاملة، لذلك للحد من البطالة والعمالة الناقصة، يجب على الدولة أن تنفق ما يكفي على النفقات الاجتماعية والاقتصادية. ستساعد هذه النفقات على خلق المزيد من فرص العمل وزيادة الكفاءة الإنتاجية للاقتصاد، وبهذه الطريقة، يلعب الإنفاق العام وإستثمارات القطاع العام دورا خاصا في الدولة الحديثة. لن يؤدي الإستثمار المخطط بشكل صحيح إلى زيادة الدخل والإنتاج والعمالة فحسب، بل سيؤدي أيضا إلى زيادة الطلب الفعال من خلال عملية المضاعف وسيسير الاقتصاد تلقائيا نحو التوظيف الكامل. إلى جانب الإستثمار العام، يمكن أيضا تشجيع الإستثمار الخاص من خلال الإعفاءات الضريبية، والامتيازات والقروض الرخيصة والإعانات وما إلى ذلك في المناطق الريفية يمكن القيام بمحاولات لتشجيع الصناعات المحلية من خلال توفير التدريب والتمويل الرخيص والمعدات والتسهيلات التسويقية، سيساعد الإنفاق على جميع هذه التدابير في القضاء على البطالة؛

- **إستقرار الأسعار**: هناك إتفاق عام على أن النمو الاقتصادي والاستقرار هدفان مشتركان للدول النامية. حيث يتجلى عدم الاستقرار الاقتصادي في شكل تضخم. يعتقد البروفيسور نوركسي أن الضغوط التضخمية متأصلة في عملية الاستثمار، ولكن السبيل لإيقافها ليس وقف الاستثمار، يمكن السيطرة عليها من خلال طرق أخرى مختلفة، يكون فيها الرئيس هو الوسيلة القوية للسياسة المالية، لذلك في الاقتصادات النامية، يعتبر التضخم ظاهرة دائمة حيث يوجد إتجاه لارتفاع الأسعار بسبب إتجاه التوسع في الإنفاق العام، نتيجة لارتفاع الدخل، يتجاوز إجمالي الطلب إجمالي العرض السلع الرأسمالية والسلع الاستهلاكية تفشل في مواكبة ارتفاع الدخل. وبالتالي، فإن هذه تؤدي إلى فجوة تضخمية. يؤدي ارتفاع الأسعار الناتج عن سحب الطلب المعزز بتضخم دفع التكلفة إلى زيادة اتساع الفجوة. كما يؤدي ارتفاع الأسعار إلى زيادة الطلب على المزيد من الأجور، ويؤدي هذا أيضا إلى ظهور دوامات متكررة لأسعار الأجور. إذا لم يتم التحكم في هذا الموقف بشكل فعال، فقد يتحول إلى تضخم مفرط. باختصار، يجب أن تحاول السياسة المالية إزالة الاختناقات والصلابة الهيكلية التي تسبب اختلال التوازن في مختلف قطاعات الاقتصاد. علاوة على ذلك، ينبغي أن تعزز الضوابط المادية للسلع الأساسية، ومنح الامتيازات والإعانات والحماية في الاقتصاد. باختصار تسير الإجراءات المالية والتدابير النقدية جنبا إلى جنب لتحقيق أهداف النمو الاقتصادي والاستقرار؛
- **تسريع معدل النمو الاقتصادي:** لتسريع وتيرة النمو في المقام الأول يجب أن تهدف السياسة المالية في الاقتصاد النامي إلى تحقيق معدل نمو اقتصادي متسارع، لكن لا يمكن تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع والحفاظ عليه دون استقرار في الاقتصاد، لذلك يجب استخدام التدابير المالية مثل الضرائب والاقتراض العام، وتمويل العجز، وما إلى ذلك بشكل صحيح حتى لا يؤثر الإنتاج والاستهلاك والتوزيع سلبا. يجب أن يعزز الاقتصاد ككل مما يساعد بدوره على زيادة الدخل القومي ودخل الفرد؛
- **التخصيص الأمثل للموارد:** يمكن أن تؤثر التدابير المالية مثل الضرائب وبرامج الإنفاق العام بشكل كبير على تخصيص الموارد في مختلف المهن والقطاعات. كما هو صحيح، فإن الدخل القومي ودخل الفرد في البلدان المتخلفة منخفض للغاية. من أجل توجيه الاقتصاد، يمكن للحكومة دفع نمو البنية

التحتية الاجتماعية من خلال التدابير المالية، يمكن أن تؤثر النفقات العامة والإعانات والحوافز بشكل إيجابي على تخصيص الموارد في القنوات المرغوبة. كما قد تساعد الإعفاءات الضريبية والإمتيازات الضريبية كثيرا في جذب الموارد نحو الصناعات المفضلة، على العكس من ذلك، قد تؤدي الضرائب المرتفعة إلى سحب الموارد في قطاع معين. قبل كل شيء، قد يكون التقليص المباشر للإستهلاك والإستثمار غير المنتج إجتماعيا مفيدا في تعبئة الموارد والتحقق الإضافي من الاتجاهات التضخمية في الاقتصاد. في بعض الأحيان تكون سياسة الحماية أداة مفيدة لنمو بعض الصناعات المرغوبة اجتماعيا في بلد متخلف؛

- **التوزيع العادل للدخل والثروة:** لا داعي للتأكيد على أهمية التوزيع العادل للدخل والثروة في اقتصاد متنام. بشكل عام، يستمر عدم المساواة في الثروة في مثل هذه البلدان كما هو الحال في المراحل الأولى من النمو، فهو يتركز في أيد قليلة. هذا أيضا لأن الملكية الخاصة تهيمن على هيكل الاقتصاد بأكمله. إلى جانب ذلك، تؤدي التفاوتات الشديدة إلى إستياء سياسي واجتماعي يؤدي إلى زيادة عدم الإستقرار الاقتصادي. لهذا، يمكن وضع سياسة مالية مناسبة للحكومة لسد الفجوة بين مداخيل مختلف قطاعات المجتمع. للحد من عدم المساواة وتحقيق العدالة التوزيعية، يجب على الحكومة الإستثمار في تلك القنوات الإنتاجية التي تعود بالفائدة على الفئات ذات الدخل المنخفض وتساعد في زيادة إنتاجيتهم وتكنولوجيا هم. لذلك، يجب أن تساعد نفقات إعادة التوزيع في التنمية الاقتصادية، وينبغي أن تساعد التنمية الاقتصادية في إعادة التوزيع. وبالتالي، فإن البرنامج المالي الجيد التخطيط والإنفاق العام يمكن أن يساعد في تنمية رأس المال البشري الذي يمتلك بدوره آثارا إيجابية على توزيع الدخل. يمكن أيضا إزالة الفوارق الإقليمية من خلال توفير الحوافز للمناطق المتخلفة. يجب أن تكون السياسة الضريبية لإعادة التوزيع تصاعدية للغاية وتهدف إلى فرض ضرائب باهظة على الأغنى وإعفاء الشرائح الأفقر من المجتمع. وبالمثل، فإن العناصر الفاخرة، التي يستهلكها القسم الأعلى، قد تخضع لضرائب باهظة؛(Praguandeepa, 2021)
- **الإستقرار الاقتصادي:** تعمل التدابير المالية إلى حد كبير على تعزيز الإستقرار الاقتصادي في مواجهة التقلبات الدورية الدولية قصيرة المدى، تسبب هذه التقلبات اختلافات في شروط التجارة، مما يجعلها الأكثر ملاءمة للبلدان المتقدمة وغير المواتية للاقتصادات النامية. لذلك، لغرض تحقيق الاستقرار الاقتصادي، يجب أن تتضمن الأساليب المالية مرونة مضمنة في نظام الميزانية بحيث يمكن لدخل الحكومة ونفقاتها أن توفر تلقائيا تأثيرا تعويضيا على إرتفاع أو انخفاض دخل الأمة. لذلك، تلعب السياسة المالية دورا رائدا في الحفاظ على الإستقرار الاقتصادي في مواجهة القوى الداخلية والخارجية. يتم تصحيح عدم الاستقرار الناجم عن القوى الخارجية من خلال سياسة، تعرف عموما باسم "سياسة التعريفة الجمركية" بدلا من السياسة المالية الإجمالية. في فترة الازدهار، يجب فرض رسوم على الصادرات والواردات لتقليل تأثير التقلبات الدورية الدولية. للحد من إستخدام القوة الشرائية الإضافية، من الضروري فرض رسوم استيراد ثقيلة على السلع الاستهلاكية وقيود استيراد الكماليات.

خلال فترة الركود، يجب على الحكومة تنفيذ برامج الأشغال العامة من خلال تمويل العجز. باختصار، يجب النظر إلى السياسة المالية من منظور أوسع مع مراعاة النمو المتوازن لمختلف قطاعات الاقتصاد؛

- **تكوين رأس المال ونموه:** يحتل رأس المال مكانة مركزية في أي نشاط إنمائي في أي بلد ويمكن إعتماد السياسة المالية كأداة حاسمة لتعزيز أعلى معدل ممكن لتكوين رأس المال. إن الاقتصاد النامي حديثا محاط بـ"حلقة مفرغة من الفقر". لذلك هناك حاجة إلى نمو متوازن لكسر الحلقة المفرغة التي لا يمكن تحقيقها إلا مع إرتفاع معدل تكوين رأس المال، بمجرد أن يخرج أي بلد من التخلف، فإنه يحفز الاستثمار ويشجع تكوين رأس المال؛
- لتشجيع الإستثمار: تهدف السياسة المالية إلى تسريع معدل الاستثمار في القطاعين العام والخاص في الاقتصاد. ينبغي للسياسة المالية، في المقام الأول، أن تشجع الإستثمار في القطاع العام الذي يؤدي بدوره إلى زيادة حجم الإستثمار في القطاع الخاص. وبعبارة أخرى، يجب أن تهدف السياسة المالية إلى التنمية الاقتصادية السريعة ويجب أن تشجع الإستثمار في تلك القنوات التي تعتبر مرغوبة أكثر من وجهة نظر المجتمع. يجب أن تهدف إلى الحد من الإستهلاك الواضح والإستثمار في القنوات غير المنتجة في المراحل الأولى من التنمية الاقتصادية، يجب على الحكومة محاولة بناء النفقات العامة الاقتصادية والاجتماعية مثل النقل والاتصالات والري والسيطرة على الفيضانات والطاقة والموانئ والتدريب الفني والتعليم والمستشفيات والمرافق الأخرى، حتى يتمكنوا من تقديم خدمات خارجية الاقتصاديات للحث على الاستثمار في القطاعات الصناعية والزراعية للاقتصاد. (Praguandeepa, 2021)

المطلب الخامس: محددات السياسة المالية

يتطلب بناء السياسة المالية مجموعة من العوامل المحددة لفعالية السياسة المالية في الدول، أي جميع العوامل والعناصر التي تؤثر على قرارات الحكومة والبنك المركزي في تحديد السياسة الاقتصادية والمالية. وتشمل هذه المحددات العوامل الاقتصادية مثل معدلات النمو الاقتصادي ومعدلات التضخم ومستوى البطالة، وكذلك العوامل السياسية والاجتماعية التي تؤثر على الاقتصاد. تكون مواكبة للسياسة المالية في تحقيق الأهداف المسطرة، ومن بين هذه العوامل نجد: (عريقات، 2006، صفحة 186)

- **مدى تقدم المؤسسات العامة وكفاءتها:** تتولى المؤسسات العامة مسؤولية النفقات كل في مجال إختصاصها كما يرسم لها في الميزانية على إختلاف تصنيفاتها وتقسيماتها، وبالتالي فإن لمستوى الإدارة في المؤسسات العامة دورا هاما في ترجمة مفردات الميزانية إلى ما تهدف اليهم، وعندما يخطط واضعو السياسة المالية فإنهم يراعون كفاءة هذه المستويات في إختيار السياسات الملائمة، فإذا كانت النفقة التي تحدد لمؤسسة معينة يحسن إستغلالها وتنفق في المجال الذي خصت له دون تبذير أو خطأ، فهذا يدل على كفاءة إدارة المؤسسة نزاهتها وأهليتها؛
- **الإستقرار السياسي:** يعد من أهم الدعائم الأساسية لنجاح أي برنامج تصحيحي، حيث يمكن أن ينظر لهذا التأثير من ناحيتين فمن ناحية تأثر البنيات السياسية نجد أن الطبقة الحاكمة في أي تاريخ تمثل عنصرا هاما للتوجيه المالي للدولة، أي أن السياسة المالية وحجم توزيع النفقات وتحصيل الإيرادات مكيفة حسب النظام السياسي السائد، أي أن الفئة ذات التفوق السياسي تستعمل سلطتها المالية

للمحافظة على سيطرتها في الدولة سواء عن طريق السياسة الضريبية أو حتى عن طريق النفقات العامة، أما من ناحية تأثير الوقائع السياسية، هو أن الأحداث السياسية الهامة لها انعكاسات على السياسة المالية لما لها من تأثير إمكانيات الإيرادات وما تحدثه من تغيرات في قيمة ومحل النفقات العامة ومن هذه الوقائع الأحداث العسكرية وما لها من تأثير على السياسية المالية، فميلاد الضريبة مرتبط بظهور الحملات العسكرية، ومن جهة أخرى نجد أن الحروب تترك خلفها أثار مالية مثل عبئ القروض ونفقات إعادة التعمير، لذلك يجب معالجة هذه النفقات الإستثنائية بطرق إستثنائية؛

- **الإنفتاح الاقتصادي والتعاون الإقليمي:** يقتضي الأمر الزيادة من سرعة انفتاح اقتصادياتها أمام المنافسة وتعميق مع الاقتصاد العالمي، وتعتبر زيادة تحرير نظم الصرف الأجنبي والتجارة أمرا أساسيا، كما يمكن أن يكون التعاون الإقليمي بمثابة نقطة إنطلاق فعالة نحو التحرير الخارجي، وهو يوفر نطاق مفيد يمكن للدول أن تعمل على التنسيق بين سياستها المالية، وتخفيض الرسوم الجمركية وتحرير التجارة الخارجية والتعاون في منع الخلافات وحلها، وفك القيود على الإستثمار الأجنبي وخلق مناصب شغل جديدة؛
- **تعديل الأنظمة الضريبية وكفاءة الجهاز الإداري:** للضريبة دور كبير في الإيرادات العامة لأية دولة، ويهدف تعديل الأنظمة الضريبية إلى خلق حوافز لجذب الاستثمارات الأجنبية، وتشجيع التعامل بالأوراق المالية، وكذلك تبسيطها من أجل ضمان حسن الإدارة والتحصيل، والعمل على توسيع القاعدة الضريبية، وخفض معدلات الضرائب، وتقليص نفقات التحصيل ومحاربة التهرب، كما يساعد كفاءة الجهاز الإداري على التحصيل الجيد للضرائب، وبالتالي تمكين قدرة السياسة المالية على تحقيق أهدافها بالنسبة للاقتصاد؛
- **توسيع الإنفاق الحكومي على الخدمات الرئيسية:** يعتبر الإنفاق الحكومي على البنى التحتية خاصة الاقتصادية ذو أهمية بالغة لتحقيق النمو، وربط البلدان بالأسواق الإقليمية والدولية، حيث تهدف بمجملها إلى تشجيع وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وبالتالي نقل الخبرة وجلب موارد جديدة، وكل هذا يستدعي دعم المؤسسات والتشريعات العامة بما في ذلك الإطار الخاص بوضع السياسة وتنفيذها؛
- **وجود جهاز مصرفي قادر على جعل السياسة النقدية في خدمة السياسة المالية:** يعنى بالجهاز المصرفي البنوك على اختلاف أنواعها التجارية المتخصصة، والمركزية تمر السياسات النقدية والمالية من خلال الجهاز المصرفي، وبالتالي فإن الإطار الذي توضع فيه هذه السياسة يتحدد بقدرة الجهاز المصرفي وكفاءته؛
- **وجود سوق مالي:** من السياسات التي يتبعها البنك المركزي للتأثير على الأوضاع الاقتصادية سياسة السوق المفتوحة، ومنه فإن وجود سوق مالي يوفر أو يفتح مجالا كبيرا أمام واضعي السياسة المالية والنقدية في رسم السياسة المالية المناسبة، وهذا يقودنا إلى أن وجود سوق مالي منظم في بلد معين يؤدي إلى تحديد ووضع سياسات مالية ملائمة لأهداف السياسة الاقتصادية، ولا يمكن إعتماد سياسة مالية ناجحة في بلد يوجد فيه سوق مالي منظم لتطبيقها في بلد لا يوجد فيه سوق مالي،

ويستطيع البنك المركزي باستخدام سياسة السوق المفتوحة أن يؤثر تأثيرا مباشرا وفعالا في وسائل الدفع المتاحة والمتداولة في الاقتصاد، بمعنى التأثير على درجة سيولة سوق النقد والأسواق الأخرى سلع رأس المال، أصول حقيقية) ومن ثم إمكانية خلق نقود إضافية (داخلية) ؛

- **تأثير البنيات الإدارية على السياسة المالية:** هناك بعض البنيات الإدارية تحتاج إلى نفقات كبيرة لأنها تحتوي على عدد كبير من المرافق ما تتطلبه من عنصر بشري ومالي قد لا يكون متوفر في الدولة المعنية، كذلك في حالة اعتماد الأسلوب المركزي على نحو موسع فإنه يؤدي إلى زيادة النفقات لأن الهيئات المحلية ذات الاستقلالية المالية تميل عادة إلى المبالغة في نفقاتها، كما أن هناك إتجاه مفاده أن الإدارة المحلية اقل صلاحية من الإدارة المركزية في تحصيل الضرائب؛
- **الفجوات الزمنية المرتبطة بالسياسة المالية:** تعد الفجوات الزمنية (Time Gaps) المرتبطة بهذه السياسة أحد المحددات الرئيسة لفاعليتها في التأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية، وإذا كانت فجوات (الإدراك والإنجاز والاستجابة) ترتبط بالسياسة النقدية، فإنها تختلف من حيث القياس عند ارتباطها بالسياسة المالية. ففجوة الإنجاز المرتبطة بالسياسة المالية أطول منها في السياسة النقدية، ويكون التغير فيها أكبر عند إجراء تغيرات في جانب الإنفاق الحكومي عنها في حال إجراء تغيرات في المعدلات الضريبية، فهي الأطول لأن التغيرات في الضريبة يمكن أن تولد أثرها بشكل اسرع بالنظر لوجود إمكانية أسهل في تغيير معدلاتها مقارنة وصعوبة تغيير معدلات الإنفاق الحكومي، أما فجوة (الإستجابة) وإن كانت ذا مدة أقل فهي مرتبطة بالسياسة النقدية، إلا أنها تختلف باختلاف نوعية الإجراء المالي حيث تكون الأطول عند الإنفاق الحكومي، كما أن تأثير هذه الفجوات الزمنية قد تساهم في التأثيرات غير الضرورية وربما الأسوء في توليد السياسة المالية على الاقتصاد.، أي أنها في بعض الأحيان قد تشكل قيدا على الاقتصاد وتقلل من إحتمالات سيطرة السياسة المالية على التقلبات الاقتصادية. (كاظم، 2019)

المبحث الثاني: مكونات السياسة المالية و أثرها على النشاط الاقتصادي

تحتل السياسة المالية مكانة هامة من بين السياسات الأخرى للإستقرار الاقتصادي، ويكون ذلك من خلال إستعمالها لأدوات السياسة المالية والمتمثلة في الإيرادات العامة والنفقات العامة وأيضا الموازنة العامة، والتي تتفاعل مع بعضها البعض بشكل مترابط، لتستخدمها السلطة المالية كأدوات لرسم وتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية واجتماعية، من خلال تطبيقها كسياسات مالية انكماشية أو توسعية على شكل فروع، وذلك حسب الخطة الاقتصادية العامة للبلاد، أي بمعنى أن أدوات السياسة المالية كثيرة ومتنوعة، تختلف من بلد إلى أخر من حيث التطبيق. حيث سنتطرق في هذا المبحث إلى هذه الأدوات بشكل مفصل من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: سياسة النفقات العامة؛**
- **الطلب الثاني: سياسة الإيرادات العامة؛**
- **المطلب الثالث: سياسة الموازنة العامة؛**
- **المطلب الرابع: الآثار الاقتصادية لمكونات السياسة المالية.**

المطلب الأول: سياسة النفقات العامة

تعد النفقات العامة أداة مهمة من الأدوات المالية الرئيسية التي تعتمد عليها الدولة لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث تعكس درجة فعالية الحكومة ومدى تأثيرها ومساهمتها في تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للدولة، ومن هنا ازدادت أهمية النفقات العامة، وتطور مفهومها، وأتسع تبعا لتطور واتساع مفهوم دور الدولة.

الفرع الأول: تعريف النفقة العامة

تعرف النفقة العامة على أنها مبلغ ينفق من خزينة الدولة من خلال إداراتها ومؤسساتها وهيئاتها ووزاراتها المختلفة لتلبية احتياجات العامة (Dermechi , 2018, p. 37). أي كم قابل للتقويم النقدي، يأمر بإنفاقه شخص من أشخاص القانون العام، تستعمله الدولة أو إحدى هيئاتها الرسمية، لتحقيق غرض عام (بن سلمان و عرابي، 2020، صفحة 57) ، حيث تقوم على ثلاث ركائز أساسية، وهي: (عصفور ، 2008، صفحة 61)

- **النفقة العامة مبلغ نقدي:** لكي تحصل الدولة على السلع والخدمات اللازمة لممارسة نشاطها يجب عليها إنفاق مبلغ نقدي، وبالتالي فان كلما تنفقه الدولة سواء من أجل الحصول على السلع والخدمات اللازمة لتسير المرافق العامة، أو شراء السلع الرأسمالية اللازمة لعمليات الإنتاج، أو المنح والإعانات والمساعدات. أي لا يمكن إعتبار ما تنفقه الدولة من نفقات غير نقدية (عينية) نفقات عامة حيث لا بد من تأخذ شكل النقود؛
- **صدور النفقة عن جهة أو شخص عام:** معنى ذلك وجوب أن يكون ذلك المبلغ النقدي قد خرج من ذمة الدولة ممثلة بالشخص أو الهيئة العامة، ويقصد بالشخص العام الهيئات الحكومية سواء كانت

محلية أو مركزية، مثل الولاية، الوزارة، البلدية، حيث لا يمكن إعتبار المبالغ المنفقة في سبيل تحقيق المنافع العامة نفقات عامة، إلا إذا كانت صادرة من طرف هيئة عامة وهي الدولة ومؤسساتها التابعة؛

- **النفقة العامة تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة :**يجمع معظم المؤلفين الماليين على أنه يجب أن يهدف الإنفاق إلى تحقيق منفعة عامة، أي لقضاء مصلحة عامة، وليس لإشباع حاجة خاصة، ولذلك تحرص دساتير الدول على وجوب مراقبة الإنفاق العام وترشيده بما يحقق النفع العام.

الفرع الثاني: تقسيمات النفقة العامة

بقصد بتقسيمات النفقات العامة التصنيفات على معايير اقتصادية بهدف معرفة الآثار الإقتصادية للنفقات العامة على الاقتصاد الكلي، وعلى هذا الأساس فإن تقسيمات النفقات العامة كما يلي:

1. حسب معيارطبيعة النفقة:

نميز عنصرين أو نوعين من النفقات: (الهيتي و ،الحشالي، 2005، صفحة 90،91)

- **النفقات الحقيقية:** تعني استخدام الدولة لجزء من القوة الشرائية للحصول على السلع والخدمات المختلفة، حيث يؤدي مثل هذه النفقات إلى زيادة مباشرة في الناتج القومي، إذ أن الموضوع هذا الإنفاق عادة مكافئة الخدمات، أو دفع ثمن السلع التي تحصل عليها الدولة، مؤدية بذلك إلى حرمان القطاع الخاص من تلك السلع والخدمات؛
- **النفقات التحويلية:** هي نفقات ليس لها مقابل مباشر ولا تؤدي إلى زيادة في الناتج القومي بل يؤدي إلى إعادة توزيعه، إذ هي تحويل مبالغ نقدية من فئة إلى أخرى في المجتمع بغرض إحداث تغيير في نمط توزيع الدخل. والنفقات التحويلية منها ما يؤدي إلى زيادة دخل الأفراد إذا إتخذت الشكل النقدي وهي بذلك تعتبر نفقات تحويلية مباشرة، ومنها ما يكون في شكل تقديم خدمات بالمجان وتدعى النفقات التحويلية غير مباشرة فالأولى تؤدي إلى زيادة الدخل النقدي، بينما الثانية تؤدي إلى زيادة الدخل الحقيقي.

2. حسب معياردورية النفقة:

وفقا لهدا المعيار تقسم النفقات العامة الى: (دراز ، 2003، صفحة 78)

- **النفقات الحكومية الجارية (العادية):** وهي النفقات التي تتكرر بشكل منتظم سنويا كالنفقات اللازمة لتسيير العجلة الإدارية للدولة، ورواتب الموظفين وتكرار هذا النوع من النفقات لا يعني التكرار بنفس القيمة، ولكن الإعتبار هنا إلى التكرار السنوي العادي؛
- **النفقات الحكومية الرأسمالية (غير العادية):** وتمول من إيرادات غير العادية (القروض)، ولا تتكرر بانتظام في الميزانية العامة للدولة مثل إنشاء الطرق ونفقات مواجهة أثار الكوارث الطبيعية.

3. حسب معيار الهدف من النفقة:

كما يطلق عليها بالتقسيم الوظيفي، أي تبعا لإختلاف وظائف الدولة، وهي كما يلي:

- **نفقات إدارية:** تتضمن كافة النفقات الحكومية اللازمة لإدارة وتشغيل كافة المرافق الحكومية، وكافة المرافق الاقتصادية والإدارية. أي تكون مخصصة لتسيير المرافق العامة من رواتب وأجور العاملين

في الإدارات الحكومية، والمبالغ المخصصة للجهاز الإداري من أجل إعداده وتدريبه لكي يكون قادرا على أداء الخدمات العامة على أكمل وجه، كما يدخل ضمنها المبالغ اللازمة لتحقيق الأمن الداخلي وإستمرار العلاقات مع الخارج؛ (قناوي، 2006، صفحة 49)

- **نفقات اقتصادية:** وهي النفقات التي تقوم الحكومة بإنفاقها تحقيقا لبعض الأهداف الاقتصادية كتشجيع وحدات القطاع الخاص على زيادة الإنتاج أو تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد وأيضا زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني من خلال زيادة المتاح من إستثمارات البنية الأساسية وزيادة كفاءتها أو زيادة الاستثمارات في القطاع العام؛
- **نفقات إجتماعية:** الغرض من هذه النفقات هو تحقيق هدف إجتماعي محض، وتتمثل فيما تنفقه الدولة من أجل توفير الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، زيادة على ذلك الإعانات التحويلية التي تمنح لبعض فئات المجتمع بحسب الحاجة كإعانات البطالة وإعانات ذوي الدخل المحدود، وإعانات العجزة. (يلس ، 2007، صفحة 58)

الفرع الثالث: ظاهرة تزايد النفقات العامة

أصبحت ظاهرة تزايد النفقات العامة قانونا عاما من قوانين التطور الاجتماعي والاقتصادي في جميع الدول أيا كان نظامها السياسي، الاقتصادي، الإداري، أو الاجتماعي، وسواء كانت متقدمة أو متخلفة اقتصاديا. غير أن زيادة القيمة النقدية لهذه النفقات لا يعني فعليا زيادة في التوسع في الإنفاق العام، فقد تكون هذه الزيادة شكلية أو قد تكون فعلية وحقيقية. وفيما يلي نحاول توضيح أسباب كل من الزيادة الظاهرية والزيادة الحقيقية.

1. الأسباب الظاهرية لتزايد النفقات العامة

تشير الأسباب الظاهرية لتزايد النفقات العامة إلى زيادة الإنفاق العام بشكل عددي، دون أن يتماشى ذلك مع تحسن فعلي وملموس في حجم الخدمات المقدمة، وتتمثل تلك الأسباب بصورة رئيسية فيما يلي: (الخطيب و شامية، 2005، صفحة 80)

- **تدهور قيمة النقود (التضخم):** يقصد به تدهور القوة الشرائية للنقود، أو إزدياد عدد الوحدات النقدية التي تدفع للحصول على سلعة أو خدمة معينة، ويترتب على ذلك تضخما في أرقام النفقات العامة، مما يعني أن الزيادة في النفقات لا ترجع بالضرورة لزيادة السلع والخدمات العامة التي تنتجها النفقات العامة فقط بل تعود لإرتفاع الأسعار؛
- **التغير في أساليب وضع الميزانيات:** كانت الميزانية في السابق تقوم على مبدأ الميزانية الصافية، فلا تسجل النفقات في الميزانية إلا صافي الحساب، أي إستنزال حصيلة الإيرادات من النفقات العامة، أما الآن فإن الميزانيات العامة تعد وتحضر طبقا لمبدأ الناتج الإجمالي، الذي تدرج بموجبه كافة نفقات مرافق الدولة وإيراداتها، أدى ذلك إلى تضخم عددي أو رقمي في حجم العامة المعلنة بصورة ظاهرية وليس إلى زيادة حقيقية في حجم الإنفاق العام؛
- **زيادة عدد السكان:** زيادة عدد السكان يختلف هذا العامل عن بقية العوامل الأخرى، فزيادة النفقات العامة التي تترتب عليه ليست زيادة ظاهرية بحتة، بل انه من الطبيعي أن تزداد نفقات

الدولة بازدياد عدد السكان والزيادة في عدد السكان في الحقيقة، تمنع القيام بمقارنات الفترات المختلفة، ولكي تتابع الزيادة الحقيقية يجب أن تكون المقارنات بين مقدار الإنفاق الذي يعود على الفرد الواحد خلال فترة المقارنة، أي بقسمة الإنفاق الكلي على عدد السكان.

2. الأسباب الحقيقية لتزايد النفقات العامة:

تتمثل في تلك الأسباب التي تؤدي إلى زيادة النفقات العامة، المصحوبة بزيادة فعلية فيما يحصل عليه الفرد من استهلاك للخدمات العامة المقدمة له، أي زيادة نصيب الفرد من النفقات العامة وتحسن مستوى الخدمات المقدمة له. هذا وتتنوع الأسباب الحقيقية لازدياد النفقات العامة إلى أسباب اقتصادية اجتماعية مالية إدارية سياسية، والتي سنعرض كل منها بإيجاز فيما يلي: (العارم، 2018، صفحة 16)

- **الأسباب الاقتصادية:** تتمثل في زيادة الدخل الوطني، وبالتالي زيادة ما تقتطعه من هذا الدخل وهذا يفسح لها المجال لزيادة الإنفاق العام، وكذا زيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية؛
- **الأسباب الاجتماعية:** تتمثل هذه الأسباب في الزيادة في معدل النمو الديمغرافي، وكذا تركز السكان في والمراكز الصناعية، كل هذه الأسباب تؤدي إلى زيادة حجم النفقات العامة، لتغطية الطلب الحاصل على الخدمات التعليمية، الصحية، الثقافية، خدمات النقل...الخ؛
- **الأسباب الإدارية:** يترتب على نمو وظائف الدولة وتنوعها، وتضخم حجم الإدارة الحكومية نتيجة خلق العديد من الوزارات والإدارات، للقيام بتقديم الخدمات العامة، وكذا الإشراف على المشروعات العامة المختلفة، إلى زيادة حجما النفقات العامة؛
- **الأسباب المالية:** يمكن تلخيص الأسباب المالية لزيادة النفقات العامة في عنصرين أساسيين، أولاها سهولة الاقتراض، حيث أصبح من السهل الحصول على القروض من أجل تمويل النفقات مقارنة بما مضى، وثانيا وجود فائض في الإيرادات العامة، والذي بدوره يغري الحكومة بالتوسع في الإنفاق عن طريق تنمية خدماتها وتحسين مستواها؛
- **الأسباب السياسية:** تؤثر بعض العوامل السياسية في حجم النفقات العامة فتؤدي إلى زيادتها، ويمكننا في هذا المجال إدراج بعض العوامل الرئيسية والمتمثلة في إنتشار مبادئ الديمقراطية، حيث يترتب عليها زيادة الاهتمام بالطبقات محدودة الدخل والمحرومة، والتكفل بالكثير من خدماتها. كما أن زيادة نفقات التمثيل الخارجي لتطور العلاقات الدولية وكثرة عدد الدول المستقلة يؤدي إلى تزايد نفقات إشتراك الدول في المنظمات الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى زيادة النفقات العسكرية والذي يمثل إحدى الأسباب الأساسية لتزايد النفقات العامة في عصرنا الحاضر، ويعود ذلك إلى ظهور التكنولوجيا المتطورة في المجال العسكري، مما يؤدي إلى صرف مبالغ ضخمة لأجل الحصول على هذه التكنولوجيا المتطورة.

المطلب الثاني: سياسة الإيرادات العامة

لقد أدى تطور دور الدولة إلى تنوع النفقات العامة وإتساع مجالها، مما أدى إلى زيادة الإيرادات العامة وتعدد أنواعها، فازدادت أهمية أنواع من الإيرادات وانخفضت أهمية أنواع أخرى من الإيرادات. لذلك تطورت الإيرادات العامة، ولم تعد تقتصر وظيفتها على تزويد الخزانة العامة بالأموال اللازمة من إجل تغطية الإنفاق العام، بل أصبحت كذلك أداة بيد الدولة للتأثير على النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

الفرع الأول: تعريف الإيرادات العامة

تعرف الإيرادات العامة على أنها فهي هي المبالغ النقدية التي أذنت السلطة التشريعية يتحصيلها من قبل السلطة التنفيذية خلال السنة المالية (برحماني، 2015، صفحة 63)، تتحصل عليها الدولة من المصادر المختلفة من أجل تغطية نفقاتها العامة (شوبار، 2021، صفحة 518). أي أنها الأموال التي تحصل عليها الحكومة سواء بصفتها السيادية أو من أنشطتها وأملاكها الذاتية، أو من مصادر خارجية عن ذلك، سواء أكانت قروضا داخلية أو خارجية، أو مصادر تضخمية لتغطية الإنفاق العام خلال فترة زمنية معينة، وذلك للوصول إلى تحقق عدد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والمالية.

ومن المعروف أن الدول لا تعتمد على مصدر واحد من الإيرادات، فهي تتلقى إيرادات جراء القيام على الخدمات العامة للمواطنين وتنقسم إلى نوعين: (خصاونة ، 2010، صفحة 32،34)

- **خدمات قابلة للتجزئة:** وهي التي بالإمكان تقدير قيمة ما يحصل عليه كل شخص منها، مثل خدمة النقل العام والتعليم والصحة وغيرها، تقوم بها الدول من أجل تحقيق بعض الأهداف الإقتصادية أو الإجتماعية أو السياسية المرتبطة بالمصلحة العامة، وبمقابل منفعة خاصة لكل مستفيد من الخدمات على حدة؛
- **الخدمات غير قابلة للتجزئة:** وهي التي لا يمكن تحديد نصيب كل فرد من الاستفادة منها، ومثالها خدمات الدفاع الخارجي والأمن الداخلي فهذه الخدمات ذات نفع عام يعود على كافة أفراد المجتمع دون استثناء ولا يمكن تحديد ما يعود على كل فرد بشأنها من نفع خاص وبالتالي يتعذر محاسبته عما استفادة شخصيا، ولذلك فإن الدولة تتقاضى منه مقابل هذه الخدمات بصورة غير قياسية ويتمثل هذا المقابل "الضرائب.

الفرع الثاني: أنواع الإيرادات العامة

إن اتساع دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتطورها من الدولة الحارسة إلى الدولة المتدخلة، أدى إلى اتساع وزيادة حجم النفقات العمومية ومن ثم وعلى نحو حتمي إتسع نطاق الإيرادات العامة لتتمكن من تغطية النفقات العامة وترتب على ذلك تطور في هيكل الإيرادات العامة وأصبحت الدولة تحصل على إيراداتها من مصادر متعددة.

1. الإيرادات الاقتصادية:

يقصد بها الإيرادات التي تحصل عليها الدولة مقابل الخدمات التي تقدمها للأفراد ويحصلون على نفع منها، سواء كان نفعا عاما أو خاصا. وهي تلك الإيرادات التي تحصل عليها الدولة بصفتها شخص إعتباري

قانوني يملك ثروة ويقدم خدمات عامة، ومن هذه الإيرادات إيرادات الدومين؛ الثمن العام؛ والخدمات العامة للمواطنين، وتنقسم إلى نوعين: (خصاونة ، 2010، صفحة 32،34)

- **إيرادات أملاك الدولة (الدومين):** يطلق لفظ الدومين على ممتلكات الدولة أيا كانت طبيعتها؛ عقارية أو منقولة، وأيا كان نوع ملكية الدولة لها عامة أم خاصة، حيث تنقسم ممتلكات الدولة (الدومين) إلى قسمين دومين عام، والذي يعرف أملاك الدولة العامة يتكون هذا النوع من كل ما تمتلكه الدولة ويخضع للقانون العام، ويختص أيضا بتلبية الحاجات العامة مثل الطرق والمطارات والموانئ والحدائق العامة ... الخ. أما النوع الثاني يعرف بالدومين الخاص بأملاك الدولة، وهو ما تملكه الدولة ملكية خاصة التي تخضع لأحكام القانون الخاص، شأنها في ذلك شأن الأفراد والمشروعات الخاصة، والدومين الخاص لا يخصص للمنفعة العامة (دراوسي ، 2005/2006، صفحة 177،176)
- **الثمن العام:** يعتبر الثمن العام مصدر من مصادر إيرادات الدولة الاقتصادية، ويمكن تعريفه بأنه مبلغ يدفعه بعض الأفراد مقابل انتفاعهم ببعض المنتجات والخدمات العامة التي تقدمها الحكومة، بمعنى آخر هو تلك المبالغ التي تحصل عليها الدولة بعد تقديمها لخدمات عامة تعود على الأفراد بمنفعة خاصة، حيث يمكن تحديد المنتفع بها مثل خدمات البريد، الكهرباء، المياه...الخ. حيث أن الثمن العام يدفع إختياريا حيث لا يدفعه إلا من ينتفع بالخدمة العامة عكس الضريبة التي تدفع جبرا.

2. الإيرادات السيادية:

تعني الإيرادات التي تحصل عليها الدولة جبرا من الأفراد، وتعتمد في ذلك على عنصر الأجبار لما لها من سلطة على الأفراد وحق السيادة، وأهم هذه الإيرادات هي الضرائب والرسوم، والغرامات، والإتاوة والهبات.

1.2 الإيرادات الضريبية:

تعرف الضريبة على أنها فريضة إلزامية تحددها الدولة ويلتزم الممول بأدائها بلا مقابل، تمكينا للدولة من القيام بتحقيق أهداف المجتمع (عفيف، 2014، صفحة 12) ، كما تعرف الضريبة بأنها فريضة نقدية يدفعها الفرد جبرا إلى الدولة أو إحدى هيئاتها بشكل نهائي مساهمة منه في تحمل الأعباء والتكاليف دون الحصول على منفعة أو مقابل. ومن بين أهم الخصائص التي تمتاز بها الضريبة ما يلي: (حسين ، 2015، صفحة 28)

- **الضريبة تفرض إلزاميا:** الضرائب إجبارية لان فرضها وجبايتها من المكلفين تعتبر من أعمال السيادة التي تتمتع بها الدولة، أي أن الدولة هي الجهة الوحيدة صاحبة الحق بفرض الضريبة وتحديد وعائها ومعدلها والمكلف بأدائها وكيفية تحصيلها، فالمكلف ليس حرا، والدولة لا تنتظر موافقته على الضريبة، فهو مجبر على دفعها وليس مخيرا؛
- **الضريبة اقتطاع مالي:** بعد إنتشار الاقتصاديات النقدية والتقدم الاقتصادي، وعيوب الضرائب وصعوبة جبايتها، أصبحت القاعدة العامة أن تفرض الضريبة وتجنى في صورة نقدية، وفي الوقت الحاضر لا تفرض الضريبة ولا تجنى في صورة عينية إلا في الحالات الاستثنائية كالحروب والأزمات؛

- **الضريبة ليس لها مقابل:** لا يحصل المكلف الذم يدفع الضريبة على مقابل يعود عليه بالنفع المباشر بشكل خاص، فهو يدفع الضريبة بصفته عضوا في المجتمع الذم يرتبط بروابط عديدة، وبالتالي فهو ملزم بالمساهمة فيما ينفقه المجتمع من نفقات على الخدمات العامة.
- **الضريبة تفرض من قبل الدولة** :لا يمكن أن تفرض الضريبة إلا بقانون، حيث تقوم الإدارة الضريبية بتنفيذ إرادة السلطات العامة بجباية الضرائب المسموح بها من قبل السلطات المختصة، كما يلاحظ فإن أحكام الضريبة ملزمة للدولة كما هي ملزمة للفرد، والدولة يجب أن تكون رقيبا على كل مخالف لها؛

- **الضريبة تفرض وفقا لمقدرة المكلفين:** تفرض الضريبة على كل شخص قادر على الدفع وفقا لمقدرته المالية، فهي طريقة لتقسيم الأعباء بين الأفراد سواء كانوا طبيعيين أو معنويين وفقا لمقدرتهم المالية، بحيث يساهم كل أفراد المجتمع في تحمل أعباء الدولة تبعا لمقدرتهم النسبية في الدفع، ويبرز هذا مفهوم الطاقة الضريبية، وهي ما يمكن اقتطاعه كضريبة دون إحداث آثار سلبية؛
- **غرض الضريبة هو تحقيق النفع العام:** تلتزم الدولة باستخدام حصيلة الضرائب لتحقيق نفع عام، ويجب تخصيص هذه الإيرادات لتحقيق المنفعة العامة، ففي العصر الحديث إستقر مبدأ المنفعة العامة للضرائب فأصبح من المبادئ الدستورية العامة التي يتعين إتباعها بدون النص عليها.

2.2 الرسم:

يعرف الرسم بأنه مبلغ نقدي جبري يدفعه الأفراد للدولة مقابل نفع خاص يتم الحصول عليه، ويقترن النفع الخاص الذي يحققه الأفراد بالنفع العام الذي يحصل عليه المجتمع من خلال تنظيم العلاقة بين الهيئات والأفراد، حيث يعد الرسم من أقدم الاقتطاعات العمومية التي كانت تلجأ إليها الدولة في العصور الوسطى لأنها تمتاز بالسهولة في فرضها وتحصيلها فلم يكن يتطلب ذلك موافقة المجالس النيابة عليها بل تدخل ضمن صلاحيات صناع القرار (الملوك) خلال تلك الفترة كانت العلاقة تعاقدية بين الأفراد والدولة، هذه الأخيرة تقدم خدمات للأفراد وهم ملزمون بدفع مقابل لذلك في شكل رسوم إلا انه في العصر الحديث، تراجعت مكانة الرسوم بعدما أصبح فرضها يتطلب موافقة ممثلي الشعب بالإضافة إلى زيادة حجم الدولة ومجالات تدخلها، وأصبح اللجوء إلى الضرائب بمختلف أنواعها بالدرجة الأولى لإشباع الحاجات العامة لأنها أكثر مراعاة للأحوال الشخصية للمكلف. فالمفهوم الرسم يتم إقضاء الأفراد ذوي المداخل الضعيفة من الإنتفاع بالخدمات العامة. (الهام، 2021/2020، صفحة 40)

3. الإيرادات الائتمانية (القروض العامة)

يقصد بالإيرادات الإئتمانية المصادر غير العادية، وهي مبالغ مالية تظهر في ميزانية الدولة بشكل غير منتظم، التي تستدينها الدولة أو أي شخص معنوي عام من الأفراد أو الأشخاص العامة الوطنية أو الأجنبية أو من الدول الأخرى، والمؤسسات الدولية، مع التعهد بردها ودفع. عنها وذلك وفقاً لشروط عقد القرض. (نسمن، 2020/2021، صفحة 81)

فالقرض العام هو عقد تبرمه الدولة أو إحدى هيئاتها العامة مع الجمهور أو مع دولة أخرى، تتعهد بموجبه على سداد أصل القرض وفوائده عند حلول موعد السداد وذلك طبقا لإذن يصدر من السلطة المختصة وتلجأ الدولة إلى الاقتراض في حال عدم كفاية إيراداتها العامة الجارية الضرائب الرسوم، إيرادات ممتلكات الدولة لتغطية نفقاتها العامة ويمكن أن تقسم القروض من حيث صورها وأنواعها إلى تقسيمات تختلف باختلاف المعيار الذي يستند إليه التقسيم والذي يذكر من بينها معيار المصدر المكاني والذي يقسم القروض العامة إلى قروض داخلية وخارجية.

المطلب الثالث: سياسة الموازنة العامة

موازنة الدولة هي التقدير المعتمد لنفقات الدولة وإيراداتها خلال مدة مقبلة، فهي تعرض للنشاط الاقتصادي الذي ستقوم الدولة بتحقيقه، و تبحث في وسائل تمويل هذا النشاط، و بإيجاز شديد إنها تتضمن خطة عمل الحكومة خلال مدة محددة من الزمن.

الفرع الأول: مفهوم الموازنة العامة

إن مفهوم الموازنة العامة لا يجد له تعبيرا موحدا وشاملا، إنما اختلف وتعددت تعريفها في العديد من القوانين والتشريعات، والمذاهب الفكرية، كما أن مفهوم الموازنة العامة على قدر كبير من المرونة، يتغير حسب دور الدولة وتوجهاتها ومستجداتها. ومن بين العديد من التعاريف نجد:

- تعبر الميزانية العامة للدولة على أنها: "برنامج العمل المالي المعتمد الذي تعزم الحكومة تنفيذه، من خلال خطة مالية سنوية تحتوي على تقدير مفصل لنفقات وإيرادات الدولة معتمدة من قبل الدولة، لأجل تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة". (Sakhraoui & Meddahi, 2020, p. 336).
- تعرف الميزانية العامة للدولة على أنها: "تقدير تفصيلي لنفقات الدولة وإيراداتها لفترة زمنية مقبلة، عادة ما تكون سنة، معتمدة من السلطة التشريعية المختصة"، مما يمثل تعبيرا ماليا عن الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. (Mokhtari & Haddad, 2021, p. 315)
- عرفتها المنظمة العربية للعلوم الإدارية بأنها: "الأداة الرئيسية التي تستخدمها الحكومة في توصية رقابة أعمال الدولة، وتتضمن برنامج مالي عن سنة مالية بها تقديرا مفصلا لنفقات الدولة وإيراداتها"، أي إستخداماتها في حدود الموارد المتاحة لها. (الزبيدي، 2014، صفحة 48)

ومهما تعددت التعاريف والمفاهيم فهي تتفق في مجملها على أن الموازنة العامة بيان مالي العمليات للدولة من خلال رصد الإيرادات العامة وبيان مجالات صرفها من أجل تحقيق أهداف الحكومة في سبيل سد الحاجة العامة، كما تتفق على الدور الكبير الذي تلعبه الميزانية في تحقيق الأهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة. وللموازنة العامة للدولة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الموازنات، يمكن تعدادها فيما يلي: (حمدي، 2013، صفحة 26)

- **صك تشريعي:** أي أنها تكون في شكل وثيقة تصدر عن السلطة التشريعية؛

- **تقدير النفقات والإيرادات:** حيث أن أرقامها تقديرية وليست حقيقة، وفي هذا الصدد فتقدير النفقات الجارية أسهل من النفقات الإستثمارية والإدارية، كما أن تقدير الإيرادات أصعب من تقدير النفقات لأنها تتأثر بصورة رئيسة بفترات الانتعاش والركود؛
- **إجازة الإنفاق والجباية:** وذلك من خلال إذن تصدره السلطة التشريعية بالسماح للسلطة التنفيذية صرف النفقات وجباية الإيرادات؛
- **الرقابة:** تتفق كافة التشريعات على أنه من حق الشعب أو ممثليه في رقابة تنفيذ وسير الموازنة العامة إنطلاقا من الحق التاريخي لهم، أما حاليا فتوكل هذه المهمة إلى خبراء مختصين لهم صفات علمية، وممارسة مستمرة مما يؤهلهم للقيام بها.

الفرع الثاني: مبادئ الموازنة العامة.

إن عملية إعداد وتحضير وعرض الميزانية لا تتم بشكل عشوائي، بل تخضع إلى مجموعة من المعايير والمبادئ عدة قواعد تحكم تحضيرها وتقديمها لإعتمادها، والهدف من هذه القواعد هو تسهيل معرفة المركز المالي للدولة. الواجب إحترامها وهي:

- **مبدأ وحدة الموازنة:** يقصد بمبدأ وحدة الموازنة هو إدراج كافة النفقات والإيرادات للدولة المتوقع إنفاقها أو تحصيلها خلال دورة الموازنة في وثيقة واحدة أي في موازنة واحدة، أو بعبارة أخرى عدم تعدد الموازنات والغاية التي يرمي منها هذا المبدأ هي مالية وسياسية فمن الناحية المالية تسهل هذه العملية معرفة المركز المالي للدولة من خلال عملية المقارنة بين النفقات العامة، وهو ما يمكن معرفته من خلال عرض بنود الموازنة، وبطبيعة الحال فلا يمكن الوصول إلى ذلك إلا إذا كانت كل نفقات الدولة وكل إيراداتها موحدة في موازنة واحدة، والهدف من إظهار الموازنة في صورة موحدة لكافة الإيرادات والمصروفات، سهولة عرض الموازنة وتوضيحها للمركز المالي ككل، وتجنب الفاحص أو الباحث إجراء التسويات الحسابية؛ (عادل، 2008، صفحة 341)
- **مبدأ الشمولية:** يقصد بقاعدة شمولية الموازنة العامة عدم إجراء المقاصة بين النفقات العامة والإيرادات العامة، وذلك بإدراج جميع تقديرات النفقات العامة والإيرادات العامة في وثيقة الموازنة العامة. فلا يجوز تخصيص أي إيراد لنفقة معينة، فعلى سبيل المثال لا يجوز تخصيص مبلغ حصيلة ضريبة المبيعات لإقامة نفق في منطقة ما، ويجب التميز بين عدم تخصيص إيراد لنفقة وبين تخصيص الاعتمادات. فعدم تخصيص إيراد لنفقة هو نفسه مبدأ شمولية الموازنة العامة، أما تخصيص الاعتمادات فيعني تخصيص مبالغ مالية معينة لصرفها على كل وجه من وجوه النفقات العامة، وذلك بموافقة السلطة التشريعية والتي تقر النفقات العامة بشكل منفصل، وعلى السلطة التنفيذية أن تلتزم بذلك؛
- **مبدأ سنوية الموازنة:** ونعني بها أن الفترة المقدرة للنفقات والإيرادات العامة المتوقعة هي لسنة واحدة فقط، وأن مناقشة الميزانية ومنحها الاعتماد بشكل دوري وسنوي (خيطاس، 2015)، أي أن الموازنة يجب أن تقرر بواسطة اعتماد سنوي من السلطة التشريعية، وطالما لم يجدد هذا الاعتماد فإن

الحكومة لا تستطيع إنفاق أي مبلغ من مبالغ الميزانية إن فترة السنة لا أكثر ولا أقل هي الحد الطبيعي لتكرار العمليات المالية تبعا للتغيرات الفصلية ذاتها السنة حتى تؤخذ في الاعتبار تغيرات مستوى النشاط في هذه المدة، وما يرتبه ذلك من أثر على تحصيل الإيرادات وأنواع الإتفاق العام، حتى لا تختلف الموازنات المتتابعة نظرا لاختلاف المواسم التي تغطيها كل منها؛

- **مبدأ التوازن:** تعتبر قاعدة توازن الموازنة ذات أهمية كبيرة، باعتباره مؤشر على حسن استخدام المال العام وكضمان لاستمرار الثقة في مالية الحكومة والمحافظة على الاستقرار المالي والاقتصادي والسياسي للدولة، حيث يعني توازن الموازنة أن تتساوى جملة الإيرادات العامة والنفقات العامة. يقصد به تعادل النفقات العامة مع الإيرادات العامة في الموازنة العامة للدولة، وتأسيسها على ذلك فلا تعتبر الموازنة محققة لمبدأ التوازن إذا زاد إجمالي النفقات العامة من إجمالي الإيرادات العامة فهذا يعبر من وجود عجز في الميزانية، وفي حالة العكس فهذا يعبر من وجود فائض في الميزانية؛ (محمود، 2011، صفحة 270)
- **مبدأ عدم التخصيص:** أي لا يُخصص نوع معين من الإيراد لإنفاق حصيلته على نوع معين من الإنفاق، وهذا يعني أن تقوم الدولة بمواجهة جميع مصروفاتها بواسطة جميع إيراداتها، وألا تخصص بعض الإيرادات لأنواع معينة من النفقات (ابن اسماعيل، 2009، صفحة 09). فمثلا لا يجوز تخصيص حصيلة الضرائب الجمركية على السيارات لإنشاء الطرق أو صيانتها، ولعل الحكمة من وضع هذه القاعدة هو تفادي الإسراف في حالة زيادة الإيرادات العامة على ما يجب سده من إنفاق، أو حالة العكس في حالة انخفاض حصيلة الإيرادات العامة قد يؤدي إلى عدم تقديم الخدمات العامة كما تساعد هذه القاعدة على عدالة الإنفاق العام، فلا تحصل جهة إنفاق على تخصيص أكبر من غيرها مما يساعد على تحقيق أهداف الدولة حسب الأولويات.

المطلب الرابع: الآثار الاقتصادية لمكونات السياسة المالية

حظيت مكونات السياسة المالية بأهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق الأهداف الاقتصادية للدولة، كما تتأثر الاقتصادات بشكل كبير بمكونات السياسة المالية، حيث تؤثر على النمو الاقتصادي، وتشكل الأساس للتوازن المالي والإستدامة المالية للدولة.

الفرع الأول: الأثار الاقتصادية للنفقات العامة

الآثار الاقتصادية للنفقات العامة قد تكون مباشرة، وهي ما تعرف بالأثار الأولية للإنفاق العام، وقد تكون أثار غير مباشرة وهي التي تنتج من خلال ما يعرف بدوره الدخل أي أثر المضاعف و المعجل، وتتوقف الآثار الاقتصادية للنفقات العامة على عوامل عديدة منها: طبيعة هذه النفقات؛ هدف النفقات؛ طبيعة الإيرادات اللازمة لتمويلها؛ الوضع الاقتصادي السائد.

1. الآثار الاقتصادية المباشرة للنفقات العامة:

تشمل الآثار الاقتصادية المباشرة للنفقة العامة، ما يلي:

- **أثر الإنفاق على الناتج الوطني:** فالإنفاق العام يؤدي إلى زيادة القدرة الإنتاجية للمجتمع، حيث أنه يؤدي إلى تنمية عناصر الإنتاج كميا ونوعيا، فهو يؤدي إلى الإنفاق على الإستثمار والإستهلاك، وبالتالي

يؤدي إلى التغيير الكمي أي التغيير في حجمها، وبالتالي زيادة حجم الناتج القومي، فالنفقات الاستثمارية تؤدي بالضرورة إلى زيادة رأس مال المجتمع، أي زيادة رصيد الدولة من السلع الرأسمالية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية. (علام، 2012، صفحة 64)

- **أثر الإنفاق على الاستهلاك الوطني:** تحدث النفقات العامة أثارها في الاستهلاك الوطني من خلال قيام الدولة بشراء سلع الاستهلاكية معينة، لغرض القيام بواجباتها تحتاج الدولة إلى شراء سلع استهلاكية كثيرة، فالدولة مستهلك كبير في الاقتصاد، لذلك فإن للنفقات العامة دور في الرفع من الاستهلاك الوطني (العبيدي، 2009، صفحة 95). كما تؤدي الزيادة في الإنفاق الحكومي إلى الرفع من الطلب الاستهلاكي مباشرة، من خلال نفقات الاستهلاك الخاصة بمداخيل الأفراد ، التي تعتبر من أهم البنود الواردة في النفقات العامة هو ما يتعلق بالمداخيل بمختلف أشكالها من مرتبات أو معاشات التي تدفعها الدولة لموظفيها وعمالها، وبطبيعة الحال فإن الجزء الأكبر من هذه المداخيل ينفق لإشباع الحاجات الإستهلاكية الخاصة من سلع وخدمات، وتعد هذه النفقات من قبيل النفقات المنتجة لأنها تعتبر كمقابل لما يؤديه هؤلاء الأفراد من أعمال وخدمات، فتؤدي مباشرة إلى زيادة الإنتاج الكلي ومن تم فمداخيل الأفراد تؤدي إلى زيادة الاستهلاك الذي بدوره يؤدي إلى زيادة الإنتاج من خلال أثر المضاعف. (سوزي، 2009، صفحة 77)
- **أثر الإنفاق على توزيع الدخل:** يعد موضوع توزيع الدخل القومي من الموضوعات الهامة، ليس فقط في مجال الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وإنما كذلك في مجال الدراسات المالية، فهو يرتبط بعلاقة وثيقة مع نظرية الإنتاج (خبابة، 2009، صفحة 69)، حيث تساهم الدولة في تكوين وتوزيع الدخل القومي من خلال الأدوات المالية. أي من خلال السياسة المالية التي تعكس الميزانية العامة ولا تعتمد الدولة في التأثير على الدخل القومي وعملية توزيعه على الأدوات المالية فقط، وإنما تستخدم سياسة تحديد الأجور وتحديد الأسعار وتقوم الدولة بتأثير في توزيع الدخل علي مرحلتين التوزيع الأولي: يتضمن توزيع الإنتاج علي الذين شاركوا في العمليات الإنتاجية، أي عملية تحديد مكافأة عوامل الإنتاج، وإعادة التوزيع: ويقصد به إجراء التعديلات علي التوزيع الأولي، أي توزيع الإنتاج بين المستهلكين.
- **أثر الإنفاق على مستوى العام للأسعار:** يؤثر الإنفاق العام على الأسعار عن طريق تأثيره على قوى العرض والطلب للسلع والخدمات التي يتم تبادلها في الأسواق المحلية، زيادة العرض مثلا، فإذا كان أثر الإنفاق على زيادة عرض السلع والخدمات أكبر من الأثر على زيادة الطلب الكلي تكون النتيجة إنخفاض مستوى الأسعار وذلك لزيادة العرض أكثر من الطلب، أما إذا زاد الطلب الكي أكبر من العرض فإن مستوى الأسعار سوف يتغير ويرتفع. أي أن الإنفاق العام يؤثر على مستوى الأسعار إما يخفضها أو يرفعها مع إمكانية تغيير المستوى العام للأسعار. (الوادي و عزام، 2007، صفحة 151)

2. الآثار الاقتصادية غير المباشرة للنفقات العامة

للنفقات العامة آثار اقتصادية غير مباشرة تنتج من خلال دورة الدخل. وهي ما تعرف من الناحية الاقتصادية بأثر المضاعف والمعجل، وفيما يلي شرح لكل من الأثرين:

- **أثر المضاعف :** يعد "كاهن" [*](Richard Ferdinand Kahn) أول من أدخل فكرة المضاعف في النظرية الاقتصادية، إذ حاول قياس العلاقة الكمية القائمة بين الزيادة في الاستثمار والزيادة في التشغيل؛ أي أن مفهوم المضاعف عند"كاهن" هو مضاعف التشغيل، أما عند الاقتصادي"كينز" فتهدف فكرة المضاعف لبيان أثر الاستثمار على الدخل الوطني، ومفاده أن زيادة الإنفاق الاستثماري يؤدي إلى زيادة الدخل الوطني بمقادير مضاعفة، ومن المعلوم أن النفقات العامة تؤدي إلى توزيع دخول يستفيد منها الأفراد في شكل مرتبات أو أجور أو فوائد وغيرها، وهؤلاء يخصصون جزءا منها للإستهلاك والإدخار وذلك طبقا للميل الحدي للاستهلاك أو الميل الحدي للإدخار، والدخول التي تنفق على الإستهلاك والإدخار تؤدي إلى خلق دخول جديدة لفئات أخرى، وتقسم ما بين الإستهلاك و الإدخار والدخل الذي يوجه إلى الادخار ينفق جزء منه في الاستثمار، وبذلك تستمر حلقة توزيع الدخول من خلال ما يعرف بدورة الدخل التي تتمثل في: الإنتاج - الدخل الاستهلاك الإنتاج. (دوليش، 2020/2021، صفحة 40)

مع العلم أن أثر المضاعف له علاقة بالميل الحدي للإستهلاك فهو يزيد بزيادته وينخفض بانخفاضه، ويختلف بالنظر إلى درجة مرونة وتوسع الجهاز الإنتاجي، فكلما كان الجهاز مرنا وقادرا على التجاوب مع الزيادات المتتالية في الإستهلاك، أنتج المضاعف أثره بشكل ملموس وهذا ما يجري في الدول المتقدمة، والعكس بالنسبة للدول النامية، أين يكون أثره ضعيفا، نظرا لعدم مرونة الجهاز الإنتاجي و انعدام قدرته على التجاوب مع الزيادة في الاستهلاك.

أثر المعجل: يقصد بالمعجل في التحليل الاقتصادي أثر الزيادة في الإنفاق العام على حجم الاستثمار، حيث أن الزيادات المتتالية في الطلب على السلع الإستهلاكية يتبعها على نحو حتمي زيادات في الاستثمار، والعلاقة بين هاتين الزيادتين يعبر عنها بأثر المعجل. وحقيقة الأمر أن زيادة الدخول يترتب عليها زيادة في الطلب على السلع الاستهلاكية (أثر المضاعف)، ومع مرور الوقت فإن منتجي هذه السلع وبعد نفاذ المخزون يجدون أنفسهم مدفوعين إلى زيادة إنتاج تلك السلع، بغرض زيادة أرباحهم ومن ثم يضطرون إلى زيادة طلبهم على السلع الاستثمارية من المعدات والآلات اللازمة لاستمرار إنتاج هذه السلع التي زاد الطلب عليها، ومع زيادة الاستثمار يزداد الدخل الوطني. فزيادة الإنفاق العام بما تحدثه من زيادة أولية في الإنتاج الوطني، تسمح كذلك بإحداث زيادة في الاستثمار بمرور الوقت بنسبة أكبر. (سوزي، 2009، صفحة 83)

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للضرائب

تعتمد الأثار الاقتصادية للضرائب على عوامل كثيرة منها كون الضرائب مباشرة أو غير مباشرة، وأسعارها وطبيعة الاقتصاد ودرجة تطوره، وسياسة الدولة الإنفاقية وكذلك مجمل السياسة المالية والاقتصادية، وفيما يأتي دراسة لآثار الضرائب على أهم المتغيرات الاقتصادية:

---

[*] **كاهن:** اقتصادي انجليزي، عضوا رئيسيا في دائرة الاقتصاديين المقربين من كينز، يعتبر من أبرز مساهمين في الاقتصاد حول مبدأ المضاعف، نُشرت نتائجه حول المضاعف لأول مرة في مقالته عام 1931، "علاقة الاستثمار المحلي بالبطالة "

- **أثر الضرائب على الإستهلاك والإدخار:** يختلف تأثير الضرائب على الإستهلاك والإدخار تبعا لنوع الضريبة، فالضرائب المباشرة التي تتخذ من الدخل وعاء لها يكون أثرها على الإدخار أكثر من الإستهلاك لان الإدخار أكثر مرونة من الإستهلاك بالنسبة للتغيرات الحاصلة في الدخل، أما الضرائب غير المباشرة فإنها تؤدي إلى إرتفاع أسعار السلع والخدمات وبالتالي خفض الإستهلاك بنسبة أكبر من خفض الادخار. من جهة أخرى، يتوقف أثر الضريبة على الإستهلاك على خطة الدولة في إستخدام الحصيلة الضريبية، فإذا قامت الدولة بتجميد حصيلة الضريبة فان الإستهلاك يتجه نحو النقصان، أما إذا أستخدمت الدولة حصيلة الضريبة في طلب بعض السلع والخدمات فان نقص استهلاك الأفراد نتيجة فرض الضريبة قد يعوضه زيادة الاستهلاك الذي يحدثه إنفاق الدولة. (بوحصان، 2020/2021، صفحة 106)
- **أثر الضرائب على الإنتاج:** يتأثر الإنتاج بصورة تبعية بكل ما يؤثر على الإستهلاك والإدخار، فإذا ما أثرت الضرائب في خفض الاستهلاك فهذا يعني أن الطلب قد إنخفض على المنتجات فهذا يؤدي إلى خفض الإنتاج لعدم إمكانية تصريف المنتجات، أما إذا أثرت الضرائب في خفض الإدخار فهذا يؤدي إلى إنخفاض في الإستثمارات الجديدة وتقليل الحوافز على الإستثمار، كما تؤثر الضرائب على توجيه عناصر الإنتاج إلى قطاع إنتاجي أكثر من غيره وذلك من خلال تشديد الضرائب على منتجات القطاعات غير المرغوب فيها، كما تشجع الضرائب الجمركية في تشجيع الإنتاج الوطني وحمايته من المنافسة الأجنبية. وبشكل عام فإن أثر الضرائب على الإنتاج يكون سلبي، أي يساهم في خفض الإنتاج لأن فرض الضرائب على الإنتاج يعد جزءا من التكاليف، وكلما زادت تكاليف الإنتاج قلت الأرباح وقلت معها الحوافز على التوسع في الإنتاج القائم أو بناء منشئات إنتاجية جديدة. (قويدر و شويكات ، 2020، صفحة 532)
- **آثار الضرائب على توزيع الدخل:** يعتمد آثار الضرائب على توزيع الدخل، على طبيعة الضرائب المفروضة، فإذا فرضت ضرائب غير مباشرة فإنها تؤثر على الطبقات الفقيرة أكثر من الطبقات الغنية، أي تعمق التفاوت في توزيع الدخل، أما إذا فرضت الضرائب المباشرة فأثرها يعتمد على كونها نسبية أو تصاعدية. كما تساهم الضرائب النسبية في تعميق التفاوت في توزيع الدخل، أما الضرائب التصاعدية فلها دور في إعادة توزيع الدخل والثروة بين طبقات المجتمع لصالح الطبقات الفقيرة ذات الدخل المنخفض، وبالتالي التقليل من التفاوت في توزيع الدخل، أي أن يدفع ذوي المداخيل المرتفعة مبالغ أكبر من تلك المفروضة بموجب الضريبة التصاعدية. (الوادي و عزام، 2007، صفحة 94)
- **آثار الضرائب على الأسعار:** لاشك أن الضرائب تعتبر كلفة يتحملها المنتج لذلك تساهم في رفع أسعار السلع والخدمات المنتجة، لأن المنتج يحاول ما استطاع أن ينقل عبء الضريبة إلى المستهلك وإن كانت إمكانية نقل هذا العبء، تعتمد على عدة أمور منها مرونة كل من العرض والطلب والسوق الذي يعمل فيه المنتج، لذلك فإن الدولة عندما تريد أن تتبع سياسة انكماشية أي خفض الأسعار أو معالجة التضخم تلجأ على رفع أسعار السلع والخدمات ومن ثم خفض الطلب الكلي والذي يؤدي إلى خفض الأسعار والعكس صحيح أيضا. (قويدر و شويكات ، 2020، صفحة 533)

الفرع الثالث: الآثار الاقتصادية لسياسة الاقتراض العام

تعتبر القروض العامة للحكومة من وسائل التمويل الهامة التي يمكن أن تنجم عنها آثار اقتصادية متعددة. من بين هذه الآثار الاقتصادية المهمة يمكن ذكر:

- **الأثر في الاستقرار الاقتصادي:** قد تحدث القروض إنكماشا إقتصاديا إذا كانت داخلية، فالقروض الداخلية تعني أن الدولة تقتطع جزءا من دخول الأفراد وبالتالي تقليل الاتفاق الفردي على الإستثمار والاستهلاك، حيث يتحقق إخفاق مالي لدى الحكومة إذا لم يتم استخدام هذا الفائض بالوجه الصحيح من حيث دفع عملية الإنتاج، وزيادته فانه سيؤدي الى إنخفاض معدل الإنتاج الخاص وحدوث انكماش اقتصادي. وقد تؤدي الى القروض العامة الى التضخم، فعندما لا تستطيع الدولة زيادة إنتاجها وعرض مزيد من السلع ذات الإنتاج الوطني يقابل زيادة الدخول المتوفرة لذوي الدخول المحدودة، الأمر الذي قد يؤدي إلى تدني قيمة النقد وإرتفاع الأسعار. (الخطيب و شامية، 2005، صفحة 259)

- **الأثر في الإستهلاك والإدخار:** تؤثر القروض العامة في الإستهلاك والإدخار من خلال ما تؤديه من إعادة لتوزيع الدخول الوطنية، حيث يتم هذا التوزيع وذلك لصالح الميل للادخار على حساب الأستهلاك، والسبب راجع إلى التسهيلات والتشجيعات التي تقدم للمدخرين من أجل الإكتتاب في سندات القروض وهذا ما يؤدي إلى زيادة الميل للادخار وانخفاض الميل للاستهلاك. (سوزي، 2009، صفحة 262)

الفرع الرابع: الآثار الاقتصادية للموازنة العامة

تختلف التأثيرات الاقتصادية للموازنة العامة اعتمادًا على السياسات والأولويات والظروف الاقتصادية المحددة لكل دولة. وينبغي تصميم قرارات الميزانية وتنفيذها بطريقة تتماشى مع الأهداف الاقتصادية للبلاد وتعزز النمو المستدام والشامل، لكن لسياسة العجز الموازني تأثير اقتصادي مهم، فهي الوضعية التي تكون فيها النفقات العامة أكبر من الإرادات العامة (Ould Hennia, 2019, p. 19)، وهي حالة اقتصادية ومالية أصبحت تعاني منها معظم الدول، ومن أهم أسباب عجز الميزانية مايلي:

الجدول رقم (2-1): أسباب عجز الميزانية العامة

الزيادة في النفقات العامة	التراجع في الإيرادات العامة
▪ الزيادة في عدد السكان؛ ▪ زيادة النفقات الموجهة لقطاع الخدمات العامة والتوظيف؛ ▪ تزايد أعباء خدمة الدين العام الداخلي والخارجي؛ ▪ التضخم وسياسة التمويل بالعجز؛ ▪ الإنفاق العسكري الضخم؛ ▪ الظروف الطارئة كالكوارث الطبيعية.	▪ تدهور أسعار المواد الأولية في الأسواق العالمية؛ ▪ تأخر المستحقات المالية للدولة؛ ▪ جمود النظام الضريبي وعدم تطويره لخدمة أهداف التنمية؛ ▪ انتشار التهرب والغش الضريبيين وتضخيم الفواتير.

المصدر: (مسعي ورايس، 2022، صفحة 179)

يشير عجز الموازنة إلى الفجوة بين الإيرادات والنفقات الحكومية، حيث يتجاوز الإنفاق الحكومي الإيرادات المتاحة، يؤثر على الاقتصادات المختلفة في جميع أنحاء العالم بمختلف مستوياتها التنموية. يكون هذا العجز متعدد الأبعاد ويتأثر بعوامل متعددة، كما يمكن أن يكون نتيجة نتيجة إرادة عمومية(سياسية) تهدف إلى زيادة الإنفاق العمومي أو تخفيض الإيرادات، وقد يكون غير مقصود إنما قصور الدولة في تحصيلها للإرادات هو السبب في ذلك(قويدري و حبيطة، 2021، صفحة 977). حيث تؤثر على النشاط الاقتصادي والمتغيرات الاقتصادية، فالتوسع في الإنفاق الحكومي سوف يكون له أثر على توجيه الاقتصاد نحو مستوى التشغيل التام للموارد والقضاء على البطالة، أي في فترات الإنكماش يمكن مواجهة الأزمة بوسائل الموازنة العامة عن طريق زيادة مشتريات الحكومة من الإنتاج الجاري وزيادة المدفوعات التحويلية إلى القطاعات الأخرى، مع تخفيض معدلات الضرائب في آن واحد وذلك من أجل تشجيع مستوى الطلب الكلي أما في فترات التضخم التي يكون فيها مستوى الطلب الكلي مرتفعا، فيمكن إحتواء الأزمة عن طريق تخفيض مشتريات الحكومة من الإنتاج الجاري وتخفيض المدفوعات التحويلية إلى القطاعات الأخرى، مع رفع معدلات الضرائب في آن واحد. وعليه إذا تمكنت سياسة الموازنة العامة من بلوغ هذين الهدفين أي تحقيق التشغيل الكامل والتحكم في استقرار المستوى العام للأسعار، فإنها تكون قد أدركت هدف آخر وهو تحقيق معدل نمو اقتصادي مناسب. أي أن سياسات الميزانية العامة الصحيحة تهدف إلى الحفاظ على توازن مستدام بين الإيرادات والنفقات العامة، وتعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار. يجب أن تتم مراعاة التحديات والظروف الاقتصادية الخاصة بكل بلد عند وضع وتنفيذ سياسات الميزانية العامة، ومن المهم مواجهة التحديات المرتبطة بالعجز الموازني من خلال اتخاذ إجراءات ملائمة مثل زيادة الإيرادات الحكومية من خلال تحسين نظام الضرائب وتعزيز كفاءة جمع الضرائب، وكذلك العمل على خفض النفقات غير الضرورية وتحسين إدارة الإنفاق العام. أي يجب أن تكون سياسات الميزانية العامة متوازنة وشفافة، وتهدف إلى تعزيز النمو المستدام والشامل وتحسين حياة المواطنين في البلد.

المبحث الثالث: التأصيل النظري والتطبيقي لعلاقة السياسة المالية بالنمو والتنويع الاقتصادي

تلعب السياسة المالية دورا مهما في النمو الاقتصادي، باعتباره أداة مهمة لتحقيق الإستقرار الاقتصادي الكلي في الأجل القصير والطويل، حيث ظهر جدل كبير في أثرها على النمو الاقتصادي منذ بداية القرن العشرين وظهور أفكار التدخل الكينزي، أين ركزت هذه المعارضة النظرية في البداية، على المدى القصير من منظور الطلب، ثم امتدت إلى المدى الطويل من منظور العرض من منتصف هذا القرن، ثم أصبح هذا النقاش أكثر حدة في ظل التغير المستمر الذي يمر به الاقتصاد العالمي عموما والاقتصاديات أحادية المورد على وجه التحديد، أدى إلى بروز توجهات حديثة في مجال الإنتاج والتصدير، وهذا في إطار ما ما يعرف بالتنويع الاقتصادي. في هذا السياق برزت الأهمية المتزايدة للإنفاق العام، حيت أي امتدت أهميته، إلى أداة فعالة في تطوير الإنتاج وترقية الصادرات، واللذان يعتبران المحوران الأساسيان للتنويع الاقتصادي، كما لا يخفى ما تسهم به السياسة الضريبية في تنويع الاقتصاد، من خلال تبني جملة من الإمتيازات التي تؤدى إلى توجيه الاقتصاد وتحقيق تنمية اقتصادية فعلية. وفي ضوء هذه النظريات والاختلافات، ارتأينا إلى تقسيم هذا المبحث إلى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي؛**
- **الطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو الاقتصادي؛**
- **المطلب الثالث: دور سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي؛**
- **المطلب الرابع: دور السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي.**

المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام والنمو الاقتصادي

إختلفت النظريات الاقتصادية فيما بينها حول علاقة الإنفاق العام بالنمو الاقتصادي، حيث ترجع خلفية الخلافات الجوهرية بين مختلف المدارس الفكرية إلى طبيعة التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي، وتحديد حجم وهيكل هذا الإنفاق، ومصادر تمويله وأثره على مزاحمة القطاع الخاص، إلا أن هذه العلاقة ترجع في أساسها النظري إلى تصورين متعارضين هما: قانون فاجنر والفرضية الكينزية.

الفرع الأول: قانون فاجنر(Wagner's law,1982)

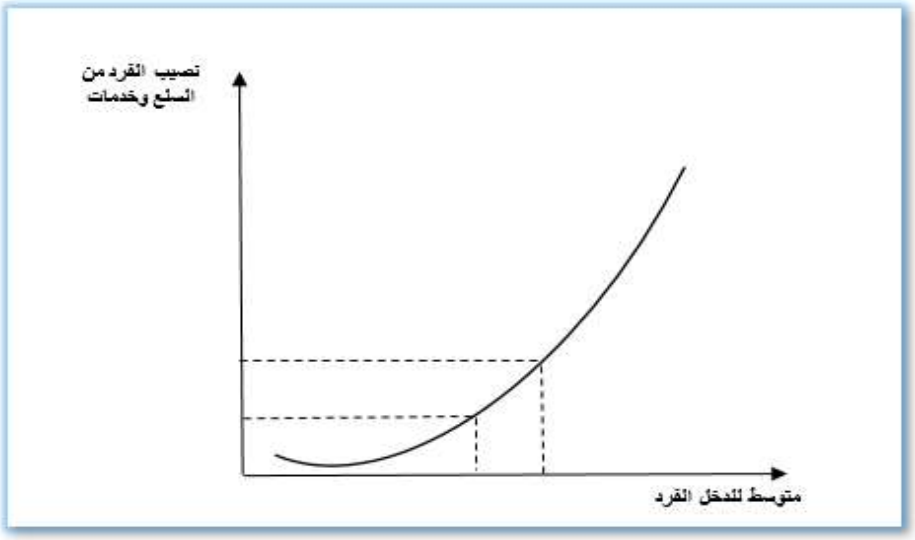
يعد الاقتصادي الألماني فاجنر(Wagner)، من أوائل الذين أهتموا بدراسة ظاهرة نمو النفقات العامة (عايب، 2010، صفحة 56)، فقد لاحظ في دراسته أن هناك نموا مطردا للإنفاق العام في ألمانيا وعدد كبير من الدول الأوروبية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة واليابان خلال القرن التاسع عشر يعود سببها إلى وجود علاقة طردية بين النمو الاقتصادي وبين نمو النشاط الحكومي. حيث يرى Wagner أن النمو الاقتصادي محفز للتوسع في الإنفاق الحكومي، أي أن إتجاه السببية يكون من النمو الإقتصادي إلى الإنفاق الحكومي، وقد إقترح ثلاث تفسيرات لهذه العلاقة:

عند تحول الدولة إلى التصنيع، فإن القطاع الخاص يعوض بالقطاع العام مما يستلزم زيادة الوظائف الإدارية والحمائية للدولة. كما أن النمو السكاني، التحضر ودرجة التعقيد المتزايدة في العلاقات القانونية والإتصالات يمكنها أن تولد الحاجة إلى توسع القطاع العام. ثانيا، العديد من الخدمات العامة مرنة الدخل

أي ذات مرونة داخلية أكبر من الواحد مثل: خدمات التعليم والأنشطة الثقافية، الخدمات الصحية ونفقات الرفاهية، مما يعني أن زيادة الدخل تؤدي إلى إرتفاع الطلب على هذه المنتوجات والخدمات. ثالثا، تلبية الإحتياجات التكنولوجية المتزايدة للسكان يتطلب حجما من الإستثمار لا يمكن للقطاع الخاص أن يفي به، ولهذا فإن مشاركة الحكومة ضرورية لتمويل هذه المشاريع الكبيرة. الإفتراض الأساسي في هذا الإقتراح هو أن الإنفاق، الحكومي ينمو بمعدل أسرع من نمو الدخل نظرا لأن مرونة الإنفاق الحكومي بالنسبة للدخل أكبر من الواحد. في إطار هذا الإفتراض الإنفاق الحكومي يعتبر متغير داخلي. (جميل و عكريش، 2022، صفحة 124)

تبعا لذلك فهذا القانون يعبر عن العلاقة طويلة الأجل بين الإنفاق الحكومي والدخل الوطني، ويشير مضمونه إلى أن السببية تتجه من الناتج المحلي الإجمالي إلى الإنفاق الحكومي، فالزيادة في معدلات النمو الاقتصادي تؤدي حتماً إلى اتساع نشاط الدولة، وزيادة الطلب الكلي الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الحاجة إلى زيادة الإنفاق الحكومي بنسبة أكبر من نسبة زيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، حيث يوضح الشكل الموالي لتفسير ظاهرة:

الشكل رقم (2-4): قانونWagner لتفسير ظاهرة الإنفاق العام



المصدر: (عايب، 2010، صفحة 57)

يتضح من الشكل أعلاه وجود علاقة طردية بين نسبة الإنفاق إلى الدخل وحصة الفرد من الدخل، كما أن مضمون هذا القانون يشير أن السببية تتجه من الناتج المحلي الإجمالي إلى الإنفاق العام، فالزيادة في معدلات النمو الاقتصادي تؤدي حتما إلى اتساع نشاط الدولة، ومن ثم زيادة الإنفاق الحكومي بنسبة أكبر من نسبة زيادة متوسط نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي، حيث يؤدي النمو الاقتصادي إلى زيادة الطلب الكلي، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الحاجة إلى زيادة الإنفاق العام، وإلى زيادة الموارد المتاحة للقطاع الحكومي للتمويل هذه الزيادة في الإنفاق عن طريق الموارد الإضافية الناتجة من النمو الاقتصادي، كما أن الزيادة في الإنفاق العام يبررها دور الحكومة في تنفيذ أنواع مختلفة من الأنشطة لتوفير بيئة مواتية لحقوق الملكية كحوافز للمنافسة، ومنع الاحتكار وضمان القوانين وتحويل الأنشطة الاجتماعية، إضافة إلى نفقات

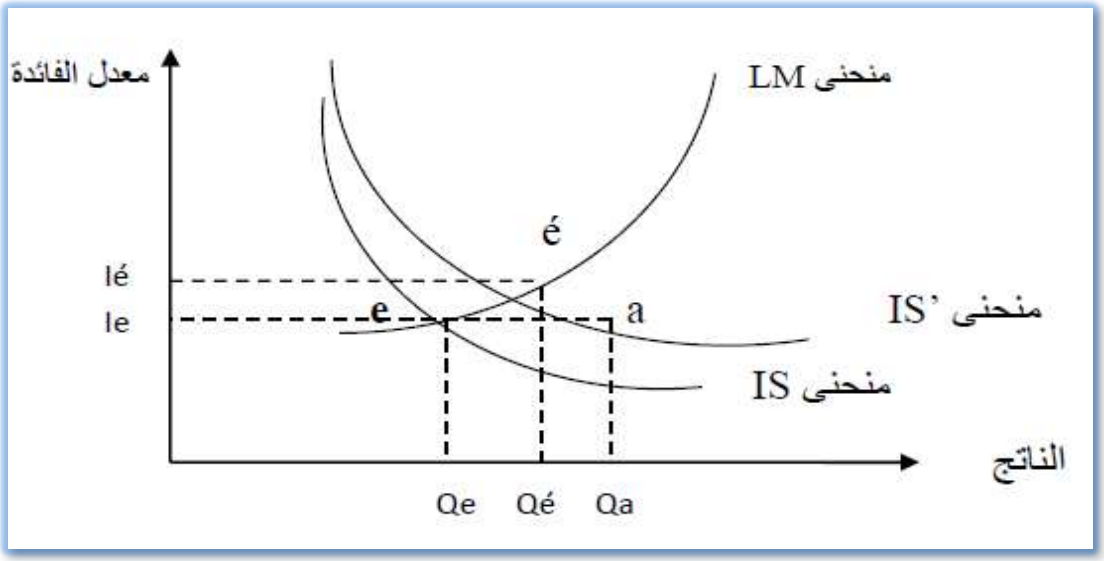
الدفاع الوطني وإدارة البيئة، هذا إلى جانب التدخل الحكومي في الاقتصاد من أجل تصحيح التفاوت الناجم عن نظام السوق والتخفيف من ظاهرة الفقر وإعادة توزيع الدخل والثروة.

الفرع الثاني: النظرية الكينزية (Keynes, 1936)

ظهر النموذج الكينزي في ثلاثينيات القرن العشرين لمعالجة الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 من بين النماذج الاقتصادية المهمة التي طرحت تصور للعلاقة السببية بين الإنفاق العام (الحكومي) والنمو الاقتصادي، حيث نادى إلى ضرورة تدخل الدولة عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي لزيادة حجم إستثمارات القطاع العام وبالتالي تحفيز النمو الاقتصادي (غضابنة، 2015، صفحة 75) . ووفقا لهذا النموذج فان كينز يعتقد أن مشكلة هذه الأزمة لا تكمن في جانب العرض الكلي، بل تكمن في جانب الطلب الكلي، كما يعتبر الإنفاق العام أحد عناصر الطلب الكلي الفعال في الاقتصاد، حيث تؤكد الفرضية الكينزية بوضوح أن اتجاه السببية تمتد من الإنفاق الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي، بمعنى أن زيادة الإنفاق العام يؤدي إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادي (الغالبي، 2012، صفحة 37). إذن فنظرية الطلب الكلي الفعال التي جاء بها كينز أكدت الأثر الإيجابي للإنفاق العام على الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير انطلاقا من مضاعف الإنفاق العام، حيث أقر كينز على فعالية السياسة الاتفاقية كسياسة إستقرارية في معالجة الاختلالات الناتجة عن تقلبات الدورة الاقتصادية كالكساد مثلا، من خلال حقن الاقتصاد الوطني بالإنفاق العام وبالتالي تحفيز الطلب الكلي ومعالجة هذه الظاهرة، كما بين أن الإنفاق العام أداة مهمة ومتاحة للحكومات لتحفيز النشاط الاقتصادي وتحقيق الاستخدام (العمالة)، وأداة أساسية للسياسة الاقتصادية من وجهة نظر خلق الشروط الضرورية لتحقيق معدلات النمو المثالية في الأجل الطويل.

من الواضح أن الإنفاق العمومي أحد مكونات الناتج المحلي الإجمالي، فإن زيادة في الإنفاق العمومي ينجم عنها ارتفاع في الدخل المعتمد على آلية المضاعف، ويمكن توضيح تأثير زيادة الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي من خلال منحنى IS-LM كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (2-5): أثر زيادة الإنفاق العام على النمو الاقتصادي



المصدر: (العمراوي، 2018/2017، صفحة 76)

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن زيادة الإنفاق العام (G) يتم الانتقال من مستوى توازني (e) إلى الفائدة من المستوى الجديد(é)، وعندها يرتفع مستوى الناتج من(Qe) إلى(Qé)، ويصاحب ذلك إرتفاع سعر الفائدة (Ie) إلى مستوى(Ié)، يفسير ذلك أن الزيادة في الإنفاق العام يترتب عنها زيادة في الناتج عند نفس مستوى المستوى لسعر الفائدة، وبالتالي إنتقال منحى (IS) إلى جهة اليمين (IS′) بمقدار زيادة حسب أثر المضاعف الكينزي البسيط، ويمكن رؤية ذلك بيانيا من خلال الإنتقال من النقطة (e) إلى النقطة (a) وهذه النقطة الأخيرة تمثل وضع توازني في سوق السلع والخدمات لكنها ليست كذلك في سوق النقود كونها لا تقع على منحنى(LM)، وحتى تكون كذلك وجب رفع معدل الفائدة الموافق لإسقاط قيمة الناتج (Qa) على منحنى (LM) لثبات الكتلة النقدية المعروضة من طرف البنك المركزي، لكن النقطة الجديدة ليست توازنية كلية لعدم تقاطع منحنيا (IS/LM) عندها بسبب إنخفاض الإستثمار الخاص لإرتفاع معدل الفائدة (أثر المزاحمة)، والنقطة الجديدة أيضا غير توازنية، لذلك يستمر الإسقاط الحلزوني إلى غاية بلوغ النقطة (é) حيث يكون التوازن في جميع الأسواق. (العمراوي، 2018/2017، صفحة 77)

الفرع الثالث: نماذج النمو (Growth Models)

ظهرت هذه النماذج في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، من خلال مجموعة من الأبحاث التي قدمها عدد من الاقتصاديين مثل (Romer;1986)، (Lucas;1988) و (Grossman ;1991 &Halpman)، والتي قامت بالتركيز على الخارجيات الموجبة التي تجاهلتها النماذج النيوكلاسيكية التقليدية، والتي تلعب دورا هاما في تفسير النمو طويل الأجل، أي أن النمو الاقتصادي ينتج بشكل رئيسي عن القوى الداخلية وليس الخارجية. وترى نظرية النمو الداخلي أن الإستثمار برأس المال البشري والإبتكار والمعرفة هي من العوامل المساهمة بشكل بارز في النمو الاقتصادي .

ركزت هذه النظرية على العوامل الخارجية الإيجابية وتأثير الامتداد للاقتصاد المرتكز على المعرفة الذي سيؤدي إلى التنمية الاقتصادية، كما ترى نظرية النمو الداخلي بشكل أساسي أن معدل النمو طويل المدى للاقتصاد يعتمد على تدابير السياسة العامة، على سبيل المثال، يزيد الدعم الحكومي للبحث والتطوير أو التعليم من معدل النمو في بعض نماذج النمو الداخلي، وذلك من خلال زيادة الدافع على الابتكار.(Romer, 1994)

وفقا لهذا النظرية، أن أي سياسة اقتصادية تؤدي إلى تغيير الحوافز الخاصة بتراكم رأس المال بالمفهوم الواسع ستؤثر أيضا على معدل النمو الاقتصادي طويل الأجل، لذلك أولت اهتماما كبيرا للنفقات العامة، باعتبار هذه الأخيرة إحدى وسائل السياسة الاقتصادية التي لها تأثير هام على النمو، فالآثار الخارجية تبرر على أساس أن الدولة تستطيع بواسطة بعض السياسات (مثل الإعانات، تطوير البنى التحتية.... توجيه الأعوان الاقتصاديين الخواص نحو بعض النشاطات المولدة للنمو. أي أن هذه النظريات شرحت العلاقة بين الإنفاق العام ونمو الناتج في الأجل الطويل من خلال إدخال النفقات العامة المنتجة كمتغير مفسر لمعدل النمو الاقتصادي، إضافة إلى كل من التكنولوجيا والعمل، فالإنفاق العام على رأس

المال البشري كالتعليم من شأنه أن يمد الاقتصاد بالإطارات الفنية التي تضمن له التقدم التكنولوجي الذي يعد مفسر رئيسي للنمو الاقتصادي.. (فسميوري، 2020/2021، صفحة 131)

الفرع الرابع: نموذج بارو (Robert Barro)

مصدر آخر للنمو الداخلي والذي يعرف بالوفرات الخارجية المنتجة عن طريق وجود هياكل قاعدية (هياكل النقل الاتصالات، توفرها الدولة والتي تدعم الإنتاجية الحدية لرأس المال الخاص. إذا هنا ليست الأعوان الاقتصادية الجزئية مصدر للوفرات الخارجية، ولكن الدولة، والتي عن طريق سياستها الاقتصادية تقوم بتحديد نوعية الهياكل القاعدية. وفي مقال نشر سنة 1990، أدخل روبرت بارو تدفق نفقات الدولة كعامل إنتاج وليس مخزون الهياكل القاعدية العامة، حيث افترض أن هذه النفقات هي استثمار في السلع العامة وتتميز أنها بعيدة عن المنافسة وغير محصورة. هذا يبين أن المستوى الكلي (G) هو الذي يدخل في دالة الإنتاج الخاصة لكل مؤسسة. (ولد عمري، 2015/2016، صفحة 115)

ينطلق نموذج بارو(Robert Barro) من فكرة كون الإستهلاك الحكومي ممول من الضرائب وأن الإنفاق على البنى التحتية يعمل على تحسين ظروف النمو الاقتصادي، أي يزيد من فعالية النشاط الإنتاجي للمؤسسات الخاصة ويكمل الإستثمار الخاص، حيث أن هذه الزيادة في حجم الاستثمار الخاص ستتسبب في زيادة الضرائب ونمو الإيرادات الحكومية التي تؤدي بعد ذلك إلى زيادة الإنفاق (فتاح و بنسماعين، 2020، صفحة 693)، بين هذا النموذج بدور النفقات العمومية دور الدولة كعامل للنمو الداخلي من خلال إستثماراتها في البنى التحتية، إنطلق بارو من فكرة بسيطة مفادها أن النفقات الموجهة للبنى التحتية كالطرق السريعة والسكك الحديدية وشبكات الاتصال تؤدي إلى رفع إنتاجية القطاع الخاص من خلال تسهيلها لنشاطه. كما يهدف هذا النموذج إلى تحديد الحجم الأمثل للتدخل الدولة، إذ أكد على أن النشاطات الحكومية مصدر للنمو الداخلي لأن الإستثمارات العامة مصدر خارجي موجب، وبالتالي فقد قاموا بإعادة إحياء دور الدولة، فإذا كانت السياسة الاقتصادية غير فعالة في المدى القصير لأنها تتعارض مع التوقعات العقلانية للأفراد وبالمقابل فقد بين بارو الدور الذي تلعبه النفقات العمومية فسياسات الإستثمار في تطوير الهياكل القاعدية والمتمثلة في النقل الصحة التعليم اتصال، وبالتالي فهو ديناميكية النمو لأنها تحفز وترفع من معدل النمو الحقيقي، إذن ركز بارو تأثير رأس المال العام على النمو الاقتصادي وبالتالي يساهم مباشرة في إنتاجية القطاع الخاص، بحيث يرتبط النمو الاقتصادي مع الإنفاق على البنى التحتية

بالنسبة لبارو فإن النفقات العمومية تفرض تأثيرين متعاكسين، الأول هو أن رأس المال العام يجعل الرأس المال الخاص أكثر إنتاجية ويحد من تناقص إنتاجيته الحدية تدريجيا عندما يزيد الدخل، أما الثاني فهو تأثير مصدر تمويل النفقات العمومية وهي الضريبة بحيث لها تأثير سلبي على إنتاجية رأس المال الخاص، لأنها تقلل من عائدها الخاص وتقتطع جزءا من دخلها. ويهدف نموذج بارو إلى تعظيم دالة المنفعة الكلية ويفترض: (بدروني ، 2021/2022، الصفحات 99-101)

- السلع العامة تتميز بخاصية عدم التنافس فهي قابلة للاستعمال من قبل جميع أفراد المجتمع، يتم تمويل هذه السلع (الخدمات العامة) عن طريق نسبة معينة من الضرائب؛

- يستخدم القطاع الخاص نوعين من رأس المال: رأس المال الخاص الذي يتصف بإنتاجية حدية متناقصة، رأس المال العام المتمثل في التكاليف التي تنفقها الدولة لإنتاج البنى التحتية؛
- الاستناد على دالة إنتاج من الشكل كوب دوغلاس (Cobb-Douglas) ذات مردودية سلمية ثابتة لعوامل الإنتاج.

في هذا النموذج دالة الإنتاج التقليدية توسعت بإدخال متغير ثالث هو النفقات العمومية (G) المقدمة من طرف الدولة إضافة إلى متغير رأس المال الخاص (K) والعمل (L) وتكون بالصيغة التالية:

$$Y = AK^{\propto}L^{(1-\propto)}G^{(1-\propto)} \dots\dots\dots\dots\dots (1)$$

يكون تدخل الدولة هنا عن طريق النفقات العمومية والاقتطاعات الجبائية والتوازن في سوق السلع والخدمات يكون كاللاتي:

$$Y = C + I + G = C + \dot{K} + \delta K + G$$

بما أن النفقات تمول من الضريبة بمعدل τ ثابت مع الزمن على كل الدخول فإن: $T = \tau Y$

الميزانية متوازنة في أي لحظة كما يلي:

$$T = G$$

عليه فإن الدخل المتاح يساوي:

$$Y_d = (1 - \tau)Y$$

لدينا كذلك الاستهلاك يساوي:

$$C = (1 - S)Y_d$$

وبالتالي تصبح معادلة التوازن على الشكل التالي:

$$Y = (1 - S)(1 - \tau)Y + \dot{K} + \delta K + \tau$$
$$Y = (1 - s + s\tau)Y + \dot{K} + \delta K$$
$$S(1 - \tau)Y = \dot{K} + \delta K \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots (2)$$

وعليه دالة تتحدد عن طريق تعويض G بـ τY لتصبح:

$$Y = AK^{\propto}L^{(1-\propto)}(\tau Y)^{1-\propto}$$

ويمكن كتابتها على الشكل التالي:

$$Y = \tau^{\frac{1-\propto}{\propto}}A^{\frac{1}{\propto}}KL^{\frac{1-\propto}{\propto}} \dots\dots\dots\dots\dots\dots (3)$$

في غياب النمو السكاني فإن المعادلتين (2) و (3) تسمح باستخراج معدل نمو مخزون رأس المال كمايلي:

$$g_k = \frac{\dot{K}}{K} = s(1 - \tau)\frac{y}{k} - \tau$$
$$g_k = \frac{\dot{K}}{K} = s(1 - \tau)\tau^{\frac{1-\propto}{\propto}}A^{\frac{1}{\propto}}L^{\frac{1-\propto}{\propto}} - \tau \dots\dots\dots\dots (4)$$

من خلال المعادلة أعلاه نستنتج أن هذا المعدل ثابت إذن فالنمو ذاتي، كما أن معدل النمو يعتمد على الطريقة غير رتيبة لمعدل الضريبة المحدد من طرف الدولة، حيث يسمح بتحديد مستوى ضريبي أمثل

والذي يضمن التوازن العادل بين التأثيرات السلبية لانخفاض الدخل، وإيجابي من خلال التحيز لدعم الإنتاجية الخاصة. (بدروني ، 2021/2022، صفحة 101)

ويعطي معدل الضريبة المثلى التي تفرضه الدولة بالصيغة التالية:

$$\frac{\delta(\frac{\dot{K}}{K})}{\delta\tau} = 0 \leftrightarrow \left[-\tau^{\frac{1-\propto}{\propto}} + \frac{(1-\propto)}{\propto(1-\tau)}\tau^{(\frac{1-\propto}{\propto-1})}\right] sAA^{\frac{1}{\propto}}L^{\frac{1-\propto}{\propto}} = 0$$

$$\tau = \left[\frac{(1-\propto)}{\propto}\right](1-\tau)$$

$$\tau \propto = (1-\propto)(1-\tau)$$

$$\tau^* = (1-\propto)$$

منه على الدولة لتعظم نموها الاقتصادي أن تنفق جزءا من دخلها على البنية التحتية، وذلك بالصيغة التالية:

$$\left(\frac{G}{Y}\right)^* = \tau^* = (1-\propto)$$

من خلال هذا النموذج لبارو والذي كان يهدف إلى تحقيق نمو طويل الأجل بفضل تدخل الدولة وسياستها الاقتصادية الناجحة أين حاول دراسة العلاقة بين النفقات على الهياكل القاعدية للبنى التحتية والنمو الاقتصادي، وتوصل إلى أن تدخل السلطات يكون عن طريق تثبيت النفقات العامة، لتحقيق النمو الأمثل الذي عجز عن تحقيقها القطاع الخاص.

المطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو الاقتصادي

تشير معظم الأدبيات الاقتصادية إلى أن تحليل العلاقة بين السياسة الضريبية والنمو الاقتصادي، يقتضي التعرف على مختلف القنوات التي يمكن من خلالها إنتقال الأثر من الضرائب (باختلاف مستوياتها وهيكلها وأنواعها)، إلى النمو بشكل مباشر أو غير مباشر.

ووفقا لنماذج النمو النيوكلاسيكية، ونماذج النمو النابع من الداخل، أن أثر السياسة الضريبية على النمو الاقتصادي يقتصر في التأثير على معدل النمو في الأجل القصير فقط، أي خلال المرحلة الانتقالية التي ينتقل فيها الاقتصاد من مساره التوازني إلى مسار جديد، فالتشوهات التي تخلقها الضريبة قد تقلل من مستوى الاستثمار، فتسبب انخفاضا مفاجئا في مستوى الناتج، وبالتالي معدل نموه، أي أن هذا الأثر على معدل النمو مؤقتا (الحسيني، 2016، صفحة 69). فما إن يتكيف الاقتصاد مع النظام الضريبي الجديد، فانه يعود مرة أخرى إلى مسار النمو الأصلي، أما في الأجل الطويل أو في مرحلة النمو المستقر، فان معدل التقدم التكنولوجي (وهو متغير خارجي لا يتأثر بالسياسات الحكومية)، هو وحده المتغير الحاسم في تفسير النمو الاقتصادي. إذن فالسياسة الضريبية وفقا لهذه النماذج لا تؤثر على عملية التقدم التكنولوجي (إنتاجية العوامل الكلية (TFP) ذاتها، حيث تعد التكنولوجيا متغيرا خارجيا والمحدد الرئيسي لمعدل النمو الطويل الأجل، ومن ثم فان السياسة الضريبية لها آثار على المستوى التوازني للناتج أو نصيب الفرد منه فقط وليس على معدل النمو فيه.

تتشابه نماذج النمو النيوكلاسيكية مع نماذج النمو النابع من الداخل في رؤيتها للعلاقة بين الضرائب والنمو الاقتصادي في الأجل القصير، فكلاهما يتوقع وجود أثر سالب للضرائب على النمو الاقتصادي، ولكن يظل الاختلاف بينهما في الأجل الطويل، فالأولى ترجع النمو إلى التقدم التكنولوجي باعتباره يتحدد من خارج الاقتصاد ولا يتأثر بالسياسات الحكومية، والثانية ترجعه إلى الإستثمار في المال بالمعنى الواسع (المادي والبشري)، والذي يعتمد على السياسات الاقتصادية ومنها السياسة الضريبية. إذا كان الإستثمار في رأس المال بالمعنى الواسع المادي والبشري (بما فيها المهارات والبحوث والتطوير) هو المحدد الرئيسي للنمو الاقتصادي الطويل.

أي أن للضرائب يمكن أن تضر بالنمو لأنها تشوه الحوافز والسلوك الاقتصادي، على سبيل المثال، ضرائب دخل الشركات لها تأثير سلبي على الإستثمار، لكن بشكل عام، تختلف الضرائب المختلفة في مدى تأثيراتها المشوهية (Arnelyn & Gemma B, 2014)، فقد أسفرت الدراسات التجريبية حول ما إذا كانت الضرائب يعزز النمو الاقتصادي، عن نتائج متباينة منها من أظهرت أن هناك ضعفا أو عدم قوة العلاقات فيما يتعلق بالصلة بين الضرائب والنمو، مثل التي كتبها (Easterly & Rebelo, 1993)، والدراسات التي تكشف عن ارتباطات قوية، مثل تلك التي جاء بها (Norman , 2011)، حيث أظهرت أنه كان من المتوقع أن تؤدي الزيادة في الجهود الضريبية في معظم الدول إلى إنخفاض نمو الإنتاج، حتى مع مراعاة الآثار الإيجابية للإنفاق الحكومي الإضافي، بمقارنة الضرائب المختلفة، ودراسة (Odhiambo & Olushola, 2018) ، التي أكدت أن الضرائب لها تأثير كبير على معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، لكن تقل نسبة المساهمة الضريبية في معدل النمو عن المستوى الأمثل من حيث حجم الأنشطة الاقتصادية وقيمة الناتج الإجمالي .

كما أظهرت دراسة (Robert & Sergio, 1990)، أن السياسة الضريبية يمكن أن يكون لها تأثير كبير محتمل على النمو طويل الأجل، حيث يمكن للسياسات العامة أن تمارس تأثيرات كبيرة على معدلات النمو الاقتصادي من خلال التأثير على الحوافز الخاصة لتراكم رأس المال المادي والبشري، كما أن التغييرات الصغيرة نسبيا في معدلات الضرائب يمكن أن تؤدي بالبلدان إلى الركود أو حتى التراجع إذا ألغت هذه السياسات حوافز النمو.

كما تلقى تأثير متغيرات السياسة المالية على النمو الاقتصادي قدرا كبيرا من اهتمام الاقتصاديين خاصة في الدراسات الحديثة، حيث يلخص الجدول الموالي الدراسات التجريبية التي بحثت في هذا الموضوع:

الجدول رقم (2-2): الدليل العملي لتأثير السياسة المالية على النمو الاقتصادي

المؤلفون	العينة	المنهج المستخدم	نتائج الدراسة
(Josaphat & Morrissey, 2000)	تنزانيا (1965-1996)	نموذج تصحيح الخطا (ECM)	إرتبط الإنفاق الإنتاجي ارتباطا سلبيا بالنمو الاقتصادي، بينما يرتبط الإنفاق الاستهلاكي بشكل إيجابي بالنمو. في المقابل، أنه لا توجد علاقة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإنفاق الحكومي على رأس المال البشري.
(Kimea & Kiangi, 2005)	كينيا (2002-1964)	الانحدار الذاتي ARDL اختبار السببية للجرانجر	الإنفاق الإنتاجي له تأثير سلبي قوي على النمو، في حين أن النفقات غير المنتجة والضرائب غير المشوهة لها تأثيرات محايدة على النمو. علاوة على ذلك، يلعب الاستثمار العام دورا مهما في تعزيز النمو على المدى الطويل.
(Cosmin, 2009)	رومانيا (2013-1992)	تقنية المربعات الصغرى (OLS)	ترتبط الإيرادات العامة المشوهة سلبا وبشكل كبير بالنمو الاقتصادي، في حين أن النفقات العامة المنتجة لا ترتبط بشكل كبير بالنمو. علاوة على ذلك، فإن رصيد الميزانية له تأثير إيجابي كبير على نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.
(Umaru , 2011)	نجيريا (2009-1977)	التكامل المشترك نموذج تصحيح الخطا (ECM)	هناك علاقة طويلة الأمد إيجابية وذات دلالة إحصائية بين النفقات الإنتاجية والنمو الاقتصادي. علاوة على ذلك، تؤثر الإيرادات المشوهة تأثيرا إيجابيا على النمو.
(Benazza & Abdellah, 2016)	الاقتصادي الجزائري (2015-1990)	تقنية ARDL	هناك علاقة سلبية طويلة المدى الطويل بين النمو الاقتصادي والإنفاق الحكومي، وعلاقة إيجابية طويلة المدى بين النمو الاقتصادي، وإجمالي الإيرادات العامة.
(العياطي، 2017)	الاقتصادي الجزائري (2014-1970)	تقنية المربعات الصغرى (OLS)	الإنفاق الحكومي والإيرادات الكلية لها تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الناتج الداخلي الإجمالي، بينما الضرائب الحقيقية المباشرة وغير مباشرة تؤثر سلبا في هذا الناتج.
(قويدري و حبيطة، 2021)	دراسة مقارنة بين الدول العربية (2019-1990)	نماذج Panel Data	النفقات العامة لها تأثير إيجابي ومعنوي على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، بينما الإيرادات الضريبية لها تأثير سلبي عليه.
(هيبور و طالب، 2023)	الاقتصادي الجزائري (2019-1990)	تقنية ARDL	تبين وجود علاقة معنوية بين النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي، في حين عدم وجود استجابة طويل الأجل بين الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات الإجمالية.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(Benazza & Abdellah, , (Umaru , 2011), (Cosmin, 2009), (Kimea & Kiangi, 2005),(Josaphat & Morrissey, 2000) (2016, (العياطي، 2017) ، (قويدري و حبيطة، 2021) (هيبور و طالب، 2023).

المطلب الثالث: دور سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي

يلعب قطاع النفط دورا هاما في توفير إيرادات الحكومة في الدول التي تعتمد بشكل كبير على النفط، وبالتالي يؤثر بشكل كبير على الإنفاق العام للدولة، حيث يعتمد العديد من البرامج والخدمات الحكومية على إيرادات النفط لتمويلها، كما تلعب السياسة الإنفاقية دورا هاما في تحقيق التنوع الاقتصادي من خلال توجيه الإنفاق الحكومي نحو القطاعات الأخرى غير النفطية، لدعم هذه القطاعات وتعزيز نموها، مما يسهم في تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط.

الفرع الأول: أثر قطاع النفط على الإنفاق العام

يتأثر الإنفاق الحكومي بإيرادات النفط صعودا وهبوطا، مما يتسبب في صدمات للاقتصاد، تؤدي إلى عدم إستقرار الاقتصاد، وتشكل مخاطر على الاستثمار الخاص طويل الأجل، حيث في مرحلة ارتفاع عائدات النفط، يزيد الإنفاق أكثر من القدرة الاستيعابية للاقتصاد، مما يؤدي إلى إرتفاع التضخم والأجور وأسعار العقارات، وبالتالي يرفع التكاليف الاقتصادية للمنتجين في القطاعات القابلة للتداول ويضعف تنافسية الاقتصاد المحلي، ويقلل جاذبية الاقتصاد للإستثمار في مشاريع التنمية طويلة الأجل، المصدر الرئيسي للتنمية المستدامة والعمالة، أصبح قطاعا البناء والخدمات أكثر جاذبية للإستثمارات وجذب الكفاءات لأنه مرتبط بالعقود الحكومية ذات العوائد الأعلى في الاقتصاد، والتي من خلالها يمكن للمستثمرين تقليل المخاطر التي قد يوجهونها. في المقابل في فترة أسعار النفط المنخفضة، تلجأ الحكومات النفطية إلى إحدى السياستين التاليتين: السياسة الأولى، تقليل الإنفاق قدر الإمكان، القطاعات التنموية، مثل الصحة والتعليم، هي الأكثر تضررا، هذه ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، أما السياسة الثانية، التركيز على الإيرادات غير النفطية من خلال زيادة الضرائب والرسوم للحفاظ على المستوى المرتفع للإنفاق الحكومي الذي تضخم بسبب الإيرادات النفطية، حيث تزيد هذه السياسة حتما من تكلفة الأعمال على القطاع الخاص، وتضعف القوة الشرائية لدخل الفرد، وتقلل من الأجر الحقيقي، وبالتالي تقلل الإنتاجية، أو يضطر القطاع الخاص إلى رفع الأجور الإسمية للحفاظ على القوة الشرائية لتجنب إنخفاض الإنتاجية، مثال في الاقتصاد الجزائري أكثر من 50% من العاملين في القطاع الخاص هم من غير الجزائريين، ومن المتوقع أن تكون الأجور الأعلى مطلوبة لقبول العمل في الجزائر، وهذا يرفع فاتورة الأجور ويضعف القدرة التنافسية للقطاع الخاص كنتيجة اقتصادية لزيادة الإيرادات غير النفطية. (Al-Marzouqi, 2022)

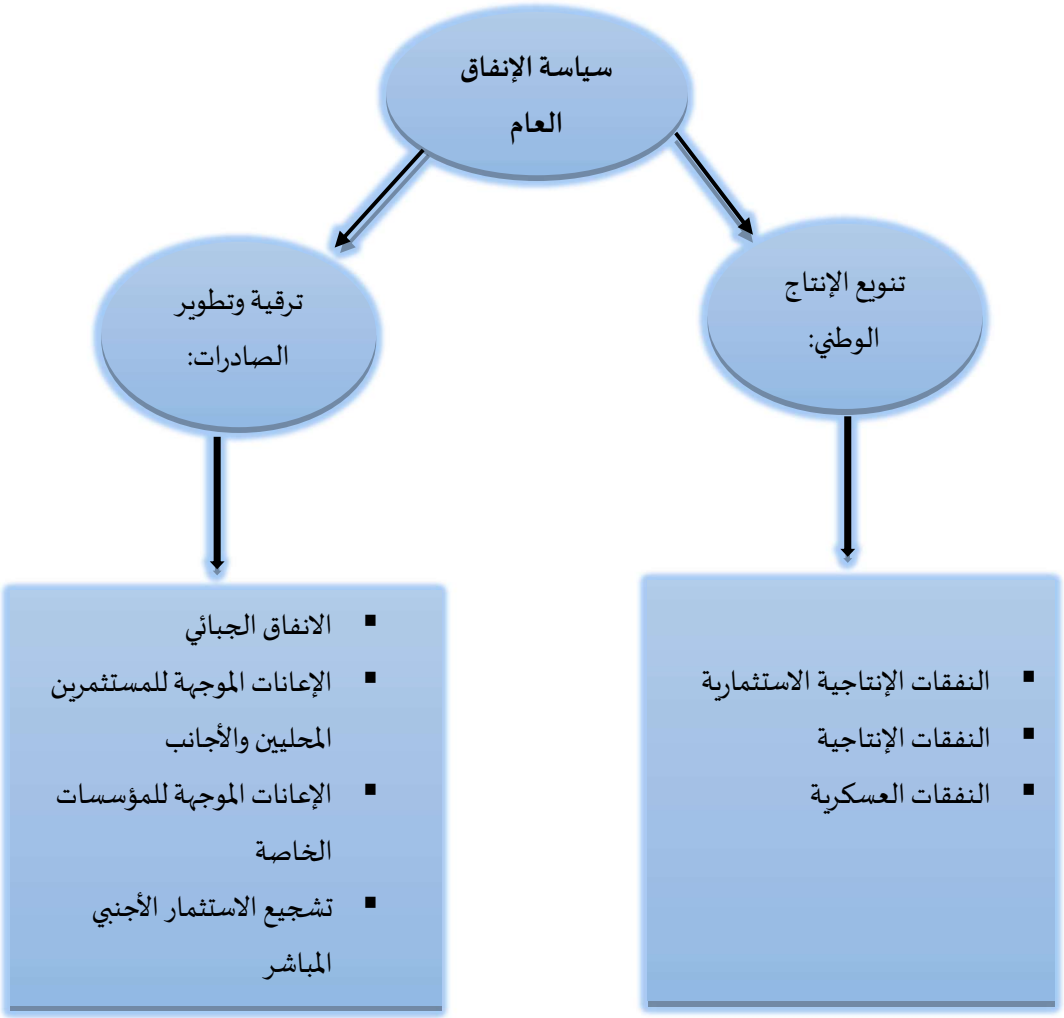
من أجل تحقيق الإستقرار وتجنب صدمات قطاع النفط، يحتاج الاقتصاد إلى تحييد تقلبات قطاع النفط من خلال سياسات الاقتصاد الكلي، وبناء المؤسسات والحوكمة التي تحد من تأثير صدمات قطاع النفط على القطاعات الاقتصادية، إحدى أهم الأدوات المذكورة في الأدبيات الاقتصادية والتي إقترحتها المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدول(IMF) ، هي القواعد المالية للسياسة المالية، ومن أهم مميزاته تحديد آلية تسعير النفط لأغراض الميزانية، بناءا على متوسط أسعار النفط التاريخية والمستقبلية لعدد من السنوات، وتوجيه جزء من فوائض الميزانية إلى صندوق موازنة الميزانية، وهو صندوق الثروة السيادية وصندوق تنمية محلي، بالإضافة إلى تحديد نسبة الإنفاق على الدخل المحلي وتحديد سقوف للإيرادات،

وكذلك الدين العام. علاوة على ذلك، تثبيت معدلات الضرائب خلال فترات مختلفة من تقلبات أسعار النفط، مع إمكانية تغييرها بشكل طفيف لأغراض السياسة المالية. (Al-Marzouqi, 2022)

الفرع الثاني: علاقة الإنفاق العام بالتنويع الاقتصادي

يتمثل أثر السياسة المالية في شق الاتفاق على التنويع الاقتصادي في توجهات الدولة لتشجيع القطاعات الاقتصادية للمساهمة في الناتج الوطني، والحد من الإعتماد على قطاع المحروقات، ويتجلى ذلك من خلال استهداف الطلب الكلي عن طريق الإنفاق الاستثماري وذلك بتوجيه الإنفاق في هذا المجال إلى دعم القطاعات خارج المحروقات مثل السياحة والزراعة فزيادة الإنفاق الحكومي في هذه القطاعات يؤدي إلى زيادة التكوين الرأسمالي مما يحسن القدرة الإنتاجي لها. كما أن توجيه الإتفاق الإستهلاكي والإنفاق على الخدمات الأساسية يعزز رأس المال البشري، يكون الركيزة الأساسية لعملية الإنتاج، بحيث تتوزع الطاقات البشرية على مختلف القطاعات الاقتصادية. حيث نوضح من خلال الشكل الموالي دور سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي:

الشكل رقم (2-6): مساهمة سياسة الإنفاق العام في تحقيق التنويع الاقتصادي



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (زغاشو ودهان، 2017)

1. مساهمة الإنفاق العام في تنويع الإنتاج:

تظهر مساهمة سياسة الإنفاق العام في تنويع الإنتاج لأي دولة على عاملين أساسيين : الطاقة الإنتاجية القومية أو ما يعرف بالعوامل المادية للإنتاج والتي تشمل الموارد الطبيعية، المادية، والبشرية للدولة، بالإضافة إلى الطلب الفعلي، والذي ينقسم إلى الطلب على السلع الإستهلاكية والطلب على السلع الإستثمارية، وتتجلى مساهمة الإنفاق في تنويع الإنتاج من خلال ما تخلقه من أثر إيجابي على هذين العنصرين، وذلك من خلال الرفع من نسبة الإستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة بأقصى قدر ممكن، كما أن النفقات العامة تمثل جزءا كبيرا من الطلب الكلي الفعلي، فتزيد بذلك أهميتها بزيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وهو ما يخلق أثرا مباشرا على حجم الإنتاج ونوعه. ومن المعلوم أن النفقات العامة تخضع لعدة تقسيمات ولكل نوع منها دوره في تنويع الإنتاج الوطني، وسنستعرض أبرزها فيما يلي: (زغاشو و دهان، 2017، صفحة 79)

- **النفقات الإنتاجية (الإستثمارية):** تؤدي هذه النفقات إلى تكوين رؤوس الأموال العينية، والتي تعد من أهم العناصر الإنتاجية، كما تساهم في توفير هياكل البنى الأساسية (كالطرق، السكك الحديدية، ووسائل الاتصال)، واللذان يعدان مطلبا أساسيا لتحقيق التنويع الاقتصادي، فالاستثمار في البنى التحتية يعد حكرا على الدولة لما له من خصائص يعجز القطاع الخاص عن توفيرها، فأهم خواصه الثبات وهو ما لا نجده في رأس المال الخاص الذي يتحرك نحو الوجهة التي تحقق أكبر ربح، كما أنه غير قابل للتجزئة لارتفاع تكلفة الفصل بين رؤوس الأموال، وعدم قابلية هذه الاستثمارات للإحلال. كما نميز في هذا الصدد بين البنى التحتية الاقتصادية التي تعتبر دعامة مباشرة للعملية الاقتصادية والبنى التحتية الاجتماعية التي يسعى من خلالها لتقديم التعليم والصحة لأفراد المجتمع ومنه الرفع من الرفاه الاجتماعي لهم، ما يزيد في الطاقة الإنتاجية كما ونوعا وماله من أثر على مستوى العمالة وكفاءتهم؛
- **النفقات الاجتماعية:** يساهم الإنفاق العام الإجتماعي في تحقيق التنويع الاقتصادي بشقه الإنتاجي، فالنسبة للتحويلات الاجتماعية العينية التي تستخدم في تحقيق أغراض إجتماعية كالصحة والتعليم، أي أنها تكرس للرفع من تكوين رأس المال البشري، وهو ما يؤدي لزيادة الإنتاج وتطويره بطريقة مباشرة، أما التحويلات الاجتماعية النقدية فتتصرف لما تقدمه الدولة من إعانات إجتماعية للطبقات الفقيرة لمواجهة حالات المرض أو الشيخوخة أو البطالة، وتؤدي هذه النفقات لإعادة توزيع الدخل بين طبقات المجتمع فتزيد بذلك القدرة الاستهلاكية لهذه الفئة بزيادة دخولها ما يرفع الطلب الفعلي، فيخلق بذلك زيادة في حجم الإنتاج ونوعه، وبهذا يمكن إعتبار النفقات الاجتماعية بمثابة إستثمارات في رأس المال البشري الذي يعتبر دعامة أساسية للتنويع الاقتصادي لما يخلقه من زيادة وتنويع للإنتاج المحلي؛
- **النفقات العسكرية:** تحوز النفقات العسكرية على حصة كبيرة من الإنفاق العام، إلا أن أقل ما يقال عنها أنه تسهم في تحويل بعض عناصر الإنتاج لإنتاج سلع جديدة ذات طابع خاص من جهة، كما أن الإنفاق على خدمات الدفاع والأمن يكفل تحقيق الاستقرار الذي يعد مطلبا أساسيا لتفعيل التنويع

الاقتصادي عموما من جهة أخرى، حيث أثار جدل كبير هذا النوع من الاتفاق ومدى مساهمته في تحقيق التنويع الاقتصادي.

2. دور سياسة الإنفاق العام في ترقية وتطوير الصادرات:

يتطلب التنويع الاقتصادي حدوث تغييرات كبيرة في بنية الصادرات، فالتنويع الإنتاجي لوحده غير كاف، إذ أن الاكتفاء بتحقيق هذا الأخير يدل على أن الاقتصاد يكيف نشاطاته الإنتاجية محليا دون القدرة على المنافسة الدولية، وبهذا تقرن أهمية تحقيق التنويع في الصادرات بالتنويع الإنتاجي، حيث تساهم سياسة الإنفاق العام في تحقيق تنويع الصادرات من خلال الإنفاق الجبائي وما تقدمه من إعانات للمستثمرين كانوا محليين أم أجانب كمايلي: (زغاشو و دهان، 2017، صفحة 81)

- **الإنفاق الجبائي (الإمتيازات الجبائية):** يشمل الإنفاق الجبائي عن البرنامج حكومية التي تتمثل في منح مساعدات مالية عن طريق إجراءات جبائية، عوض تقديمها في شكل نفقات عامة مباشرة. حيث تسعى الدولة من خلال تبنيها لهذه السياسة لتشجيع فئة معينة من المستثمرين لزيادة المعروض من منتجاتهم، بل وتطويرها وتنويعها من خلال تدنيه تكلفة الإنتاج بإعفائهم كليا أو جزئيا من الضريبة، وتعتبر محفزا على الإستثمارات الجديدة لما تخلفه من تراكمات رأسمالية تعمل الدولة على توجيهها بما تمنحه من امتيازات ضريبية، وهو ما يسهم في تنويع المنتجات الموجهة للتصدير خارج قطاع المحروقات؛
- **الإعانات الموجهة للمستثمرين المحليين والأجانب:** تزخر معظم الدول بالعديد من الإمكانات المالية لدعم المستثمرين المحليين والأجانب في سبيل تنمية وتنويع صادراتها معتمدة في ذلك على ما تقدمه من إعانات التصدير والمساعدات التي تمنح بطريقة مباشرة لبعض المصدرين قصد مساعدتهم على الصمود في وجه المنافسة الأجنبية، وهو ما من شأنه تنويع الصادرات، وكذلك الإعانات الموجهة للمؤسسات الخاصة، والتي تشمل على الإعانات التي تقدمها الدولة لعينة من المؤسسات الخاصة التي تنتج سلعا تصديرية، بغرض توسيع طاقتها الإنتاجية ومساعدتها على إكتساب المستلزمات الحديثة للإنتاج، وفي كل ذلك هذا يؤدي إلى تشجيع للإنتاج المحلي وتطويره بما يزيد من قدرته على المنافسة دوليا، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي يعد في مقدمة سعي الدول ، لما له من أثر إيجابي على الصادرات، فتجند في سبيل ذلك عديد الإمكانيات وفي مقدمتها الإعفاءات الضريبية، وإتاحة فرصة الاستثمار في القطاعات الحساسة، وقد فسحت الجزائر مثلا مجالا واسعا للاستثمار الأجنبي الحائز على إعانات وتحفيزات ليشمل قطاعات: المحروقات، الصناعة، وبشكل خاص: الميكانيك، الصناعة الغذائية، الصناعية الإلكترونية، القطاع الزراعي، قطاع الأشغال العمومية، كما لم يستثني من ذلك قطاع الاتصالات، ومنه نستنتج أن السياسة الإنفاقية بهذا الشكل والمرتكزة أساسا على الإنفاق الجبائي وإعانات الإستثمار تسهم بدرجة كبيرة في زيادة وتطوير الطاقة الإنتاجية القومية، ما يصاحبه تنويع في الصادرات وهو ما يضمن بلوغ التنويع الاقتصادي. وهو ما يبين أن طبيعة العلاقة بين الإنفاق العام والتنويع الاقتصادي معقدة ومتعددة الأوجه، من خلال آثاره المباشرة والغير مباشرة على التنويع الاقتصادي:

- **التأثيرات المباشرة:** يمكن للإنفاق العام أن يدعم ويعزز بشكل مباشر تنمية القطاعات غير المرتبطة بالموارد. يمكن القيام بذلك من خلال الإستثمارات المستهدفة والإعانات والمنح والحوافز التي تقدمها الحكومة لتحفيز نمو صناعات أو قطاعات محددة، على سبيل المثال، يمكن أن يساهم تمويل مبادرات البحث والتطوير، وتوفير دعم البنية التحتية، وتقديم المساعدة المالية لأصحاب المشاريع، وتعزيز برامج تنمية المهارات، بشكل مباشر في التنويع الاقتصادي.
- **الآثار غير المباشرة:** يمكن أن يكون للإنفاق العام في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية وتطوير البنية التحتية آثار إيجابية غير مباشرة على التنويع الاقتصادي. من خلال الإستثمار في التعليم وتنمية رأس المال البشري، يمكن للحكومات إنشاء قوة عاملة ماهرة قادرة على دفع الابتكار والمساهمة في قطاعات متنوعة. يمكن أن يؤدي تطوير البنية التحتية إلى تحسين الاتصال واللوجستيات والنقل، مما يسهل على الشركات تشغيل وتنويع أنشطتها.

ومع ذلك، من المهم ملاحظة أيضا، أن الإنفاق العام وحده لا يمكن أن يضمن التنويع الاقتصادي، يجب أن تكون مصحوبة بعوامل أخرى مثل السياسات الداعمة، وبيئة الأعمال المواتية، والمؤسسات الفعالة، والوصول إلى التمويل، ومشاركة القطاع الخاص. علاوة على ذلك، تعتمد فعالية الإنفاق العام في تعزيز التنويع الاقتصادي على التخصيص الفعال للموارد والشفافية والمساءلة في الإدارة العامة.

المطلب الرابع: دور السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي

تعد السياسة الضريبية أداة حاسمة في إدارة الاقتصاد وتحقيق التوازن المالي للدولة. فهي تساهم في توليد الإيرادات الحكومية اللازمة لتمويل مختلف الخدمات العامة والمشروعات الحكومية، بالإضافة إلى تعزيز التنوع الاقتصادي وتحفيز النمو الاقتصادي المستدام من خلال تنفيذ سياسات ضريبية فعالة.

الفرع الأول: الضريبة أداة لتنويع الاقتصاد

السياسة الضريبية ما هي إلا جزء من السياسات الاقتصادية المختلفة وأن النظام الضريبي ليس فقط أداة من أدوات السياسة الضريبية، بل هو ترجمة عملية لتلك السياسة، فان تحقيق التناسق بين مكونات السياسة الضريبية من جهة وبين بقية السياسات الاقتصادية من جهة أخرى يعد من الأمور الضرورية والحتمية لتحقيق النجاح للسياسة في تحقيق أهدافها. فالسياسة الضريبية تساهم في تحقيق أهداف المجتمع، تلعب دورا مهما وأساسيا في التأثير على كافة فروع الاقتصاد، وهذا ما يفسر صعوبة فصل الضريبة عن النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، تشكل وحدة متكاملة يصعب فصلهما عن الآخر. فكما نعلم أن للضريبة أبعاد متعددة وبقدر تعلق الأمر بأبعادها الاقتصادية والمالية، فان أهداف الضريبة تتجسد في كونها أداة مهمة وفعالة في الاقتصاد وفي المحافظة على النمو الاقتصادي، ومحاربة التقلبات الاقتصادية والعمل على تحقيق الاستقرار الاقتصادي إضافة الى دورها الحديث في التنويع الاقتصادي. (مسيمي، 2006، صفحة 32)،

تلعب الضريبة دورها في تحقيق التنويع الاقتصادي من خلال تأثيرها على الكميات الاقتصادية الكلية كالإنتاج والإستهلاك والإدخار والإستثمار عبر الإعفاء والفرض والتمويل والحماية، فالإعفاءات

الضريبية تعمل على زيادة معدل العائد من رأس المال، فتتجه رؤوس الأموال للإستثمار في للأنشطة الإستثمارية التي تخضع لتلك الإعفاءات ويتحول نمط الاستثمار في الأنشطة الاستثمارية غير المعفاة الى الأنشطة الإستثمارية المعفاة من الضريبة، كما إن فرض الضرائب يسهم في انخفاض معدل العائد على رأس المال، فتنخفض رؤوس الأموال للاستثمار في الأنشطة الاستثمارية التي تخضع للضرائب وتهرب للأنشطة المعفاة من الضرائب.

إن فرض الضرائب على الأنشطة غير المرغوبة سيؤدي لزيادة الحصيلة الضريبة من الممكن استخدامها في الأنشطة المرغوبة التي تسهم في دعم التنويع الاقتصادي (كالتعليم والصحة والبنية التحتية) أو الأنشطة التي تحقق التنويع الاقتصادي بشكل مباشر كالزراعة والصناعة التحويلية وغيرها. وهو ما يبين أن السياسة الضريبية لها دورا السياسة الضريبية لها علاقة متعددة الأوجه مع التنويع الاقتصادي والتي نلخصها كما يلي:

- **السياسة الضريبية والإنتعاش الاقتصادي:** تم الاعتراف بالسياسة الضريبية كأداة حاسمة في تعزيز الانتعاش الاقتصادي، لا سيما في أعقاب أحداث مثل جائحة .COVID-19 أستخدمت البلدان الإصلاحات الضريبية، بما في ذلك التخفيضات في الضرائب على العمالة والحوافز الضريبية للشركات، لتحفيز النمو وتسهيل الانتعاش الاقتصادي، تهدف هذه التدابير إلى تعزيز الإستثمار والإبتكار والإستهلاك، وهي مكونات أساسية للتنويع الاقتصادي؛(0ECD, 2022)
- **التأثير على قرارات الإستثمار:** تعتبر ضرائب الشركات عنصرا حاسما في السياسة الضريبية التي تؤثر بشكل مباشر على قرارات العمل، حيث يمكن للسياسات الضريبية جيدة التصميم أن تحفز الإستثمارات في مختلف القطاعات، مما يؤدي إلى التنويع الاقتصادي. أستخدمت البلدان سياسات ضرائب الشركات للتأثير على قرارات الإنتاج الحالية وكذلك خيارات الإستثمار المستقبلية من خلال خلق بيئة ضريبية مواتية للشركات، يمكن للحكومات تشجيع التنويع في صناعات وقطاعات جديدة، وبالتالي المساهمة في النمو والتنويع الاقتصادي؛ (Bonucchi & Ferrari, 2015)
- **تحفيز الإبتكار والنمو:** يمكن للسياسات الضريبية، مثل الحوافز الضريبية للشركات، أن تحفز الابتكار وتشجع على تطوير صناعات جديدة. عندما تدعم الهياكل الضريبية أنشطة البحث والتطوير، فمن المرجح أن تشارك الشركات في الممارسات المبتكرة التي يمكن أن تؤدي إلى إنشاء منتجات وخدمات جديدة، مما يساهم في التنويع الاقتصادي. علاوة على ذلك، يمكن للإصلاحات الضريبية الموجهة التي تستهدف قطاعات محددة، مثل الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية، أن تدفع النمو والتنويع في هذه المجالات الناشئة؛
- **تحقيق التوازن بين توليد الإيرادات والحو افز:** تحقق السياسات الضريبية الفعالة توازنا بين توليد الإيرادات للخدمات العامة الأساسية وتقديم الحوافز للتنويع الاقتصادي، من خلال التصميم الدقيق للحوافز والتخفيضات الضريبية، يمكن للحكومات تشجيع الإستثمارات في القطاعات ذات الأولوية مع ضمان تدفق ثابت للإيرادات، كما يمكن أن تكون هذه الحوافز مؤثرة بشكل خاص في تشجيع الشركات على إستكشاف فرص جديدة ودفع التنويع الاقتصادي؛

- **التأثير على قطاع الطاقة والمرونة الاقتصادية:** يمكن للسياسة الضريبية أن تلعب أيضا دورا في الإستجابة للصدمات الخارجية، مثل الزيادات السريعة في أسعار الطاقة، حيث قد تستخدم الحكومات تدابير ضريبية موجهة لحماية الأسر والشركات من تأثير مثل هذه الصدمات، ويمكن لهذه السياسات أن تعزز المرونة الاقتصادية وتقلل من نقاط الضعف، مما يسمح ببيئة اقتصادية أكثر استقرارا تفضي إلى جهود التنويع. (0ECD, 2022)

الفرع الثاني: الإصلاح الضريبي كآلية لدعم التنويع الاقتصادي

الإصلاح الضريبي هو سياسة تنفذها الحكومة ويتم من خلالها إجراء بعض التعديلات على النظام الضريبي للتغلب على الثغرات وتعزيز فعالية الإدارة الضريبية في الدولة لتوليد إيرادات من الضرائب أعلى من الإنفاق الإجمالي(Collosa, 2017) ، أي إدخال ضرائب أكثر تطورا والبحث عن آليات ضريبية تضمن العدالة الاجتماعية، وإعادة توزيع الدخل والثروة، وإلغاء أنواع الضرائب التي تشوه الاقتصاد، مما يعني زيادة قدرة الحكومة على القضاء على التهرب الضريبي، بحيث تصبح إيرادات الضرائب كافية لتحقيق النهوض بمشاريع الدولة وتمويل إنفاقها، بهدف تحقيق النمو والتنويع الاقتصادي. ويعتبر عملية جد معقدة حيث لا يكون عشوائيا وإنما تحذوه أهدافا يراد تحقيقها من خلال الإصلاح الضريبي لتمكين النظام الضريبي من أداء دوره بشكل فعال (Gale & Samwick , 2016) ، لذلك توالت التعديلات والتغيرات تعدد هذه الوسائل وتتغير حسب النشاط والقطاع المراد النهوض به وذلك بما يتماشى وسياسات الدولة ومن هذه الوسائل ما يلي:

1. الإعفاء الضريبي:

يقصد بالإعفاء الضريبي منح المشروعات الإستثمارية إعفاء ضريبيا لعدد من السنوات في بداية حياتها الإنتاجية، ويعرف أيضا على أنه عدم فرض الضريبة على دخل معين إما بشكل مؤقت أو دائم وذلك ضمن القانون، وتلجأ الدول إلى هذا الأمر لإعتبارات تقدرها بنفسها وبما يتلاءم مع ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث يكون الإعفاء الضريبي دائم: (عليوات ، 2019/2020، صفحة 33)

- **الإعفاء الدائم:** يقصد به الإعفاء الذي تستفيد منه المؤسسة طيلة مزاولة نشاطها بصفة دائمة، والهدف منه تشجيع إلى مثل هذه المشاريع الإستثمارية وذلك لما لها من أهمية أو نظرا لتكلفتها الاستثمارية أو لها مردود منخفض؛
- **الإعفاء الضريبي المؤقت:** هو من أكثر الأدوات الضربية تداولا بين الدول وخصوصا (الدول النامية)، ومفهومة يشير عدم تحصيل الضرائب أو إيقاف فرضها مؤقتا (إعفاء) على المكلفين بدفع الضرائب خلال مدة زمنية معينة. وعرفت الإعفاءات الضريبة المؤقتة بأنها " الإعفاء من دفع الضريبة لفترة زمنية معينة"، ورغم بساطة إدارة الإعفاء الضريبي المؤقت إلا أن هنالك مآخذ عديدة علية منها أنه يفيد المستثمر الذي يتوقع تحقيق أرباح كبرى وما كان غياب هذه الحوافز ليؤثر كثيرا على عزمه على الاستثمار، فضلا عن كونه يوجد حافزاً قويا للتهريب الضريبي، إذا تستطيع المشاريع الخاضعة للضرائب الدخول في علاقات اقتصادية مع المشاريع المعفاة لتحويل أرباحها من خلال التسعير القائم على التحويلات المتبادلة (Transfer Pricing) دفع سعر مبالغ فيه مقابل السلع المشتراة من الشركة

الأخرى ثم إسترداده في صورة مدفوعات مستترة، بالإضافة الى ذلك، هنالك فرص لتحايل المستثمرين بالالتفاف على فترة الإعفاء الضريبي المؤقت وتمديدها، وذلك من خلال تحويل المشروع الإستثماري القائم إلى مشروع جديد - كإغلاق المشروع وإعادة تشغيله تحت إسم مختلف مع ثبات مالكيه، كما أن هذا النوع يجذب المشاريع قصيرة الأجل التي تكون عادة غير ذات نفع كبير للاقتصاد مقارنة بالمشاريع طويلة الأجل.

يلعب الإعفاء الضريبي دورا مهما في تحقيق التنويع الاقتصادي من خلال تأثيره على الأنشطة الاقتصادية والإستثمار، حيث يمكن استخدامه لتشجيع الإستثمار في القطاعات الاقتصادية المحددة التي تعتبر إستراتيجية لتحقيق التنويع. على سبيل المثال، يمكن أن تقدم الحوافز الضريبية للشركات التي تستثمر في الصناعات الجديدة أو الإبتكار أو السلع والخدمات ذات القيمة المضافة العالية، مما يعزز التنويع ويحفز النمو الاقتصادي. كما يمكن أن يكون الإعفاء الضريبي مرتبطا بالأنشطة البحثية والتطويرية، حيث يتم تقديم حوافز ضريبية للشركات التي تستثمر في البحث والتطوير، يؤدي ذلك إلى تعزيز الإبتكار وتطوير التكنولوجيا وتعزيز قدرات الشركات المحلية في القطاعات المبتكرة، بالإضافة إلى دعم وتعزيز الصناعات المحلية من خلال تقديم الحوافز الضريبية للشركات المحلية، يتم تشجيع الإنتاج المحلي وتعزيز القطاعات الاقتصادية المحددة التي تعتبر استراتيجية للنمو الاقتصادي. كما أصبح يستخدم مؤخرا لجذب رؤوس الأموال الأجنبية والمستثمرين، من خلال تقديم بيئة ضريبية ملائمة وإعفاءات ضريبية للمستثمرين الأجانب، يتم تشجيع تدفق رؤوس الأموال وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر، مما يسهم في تحقيق التنويع الاقتصادي وتنمية القطاعات الحيوي.

2. نظام ترحيل الخسائروخصمها:

يعتبر نظام ترحيل الخسائر نموذج لمشاركة المشروع نتيجة فشله في مقابل اقتطاع جزء من أرباحه في شكل ضريبة في فترات الرواج وتحقيق الربح، أي هو آلية ضريبية تسمح للشركات بترحيل الخسائر التي تكبدتها في فترات سابقة إلى السنوات القادمة وأستخدامها لتخفيض الضرائب المستحقة عن الأرباح المستقبلية، يساعد على تشجيع الاستثمار وتوجهه، كما يحد من الآثار السلبية للضريبة على قرار الاستثمار الخاص، ويساعد هذا الأمر على عدم تآكل رأس المال فضلا عن صمود المستثمرين دون هجرتهم إلى ميدان أخر، فضلا عما يحققه من العدالة الضريبية في المدى الطويل، وكلما زادت السنوات التي يسمح بترحيل الخسائر في حدودها زاد الحافز لدى المستثمرين، وقد يتم ترحيل الخسائر إلى الأمام لتعويض المشروع عن خسائره، سواء تم الترحيل بشكل مطلق إلى أن تستنفذ الخسائر بشكل كامل. (كاضم، عمور، و برج، 2019، صفحة 242)

بشكل عام، إن نظام ترحيل الخسائر وخصمها يمكن أن يكون آلية فعالة لتعزيز التنويع الاقتصادي من خلال تشجيع الإستثمار والابتكار وتعزيز الاستقرار المالي، فعندما يكون هناك فرصة للشركات لتعويض خسائرها عند تحقيق أرباح في المستقبل، فإنها تشعر بالثقة وتشجع على استثمار رأس المال في مشاريع جديدة، كما يتم تحفيز الشركات الناشئة، فعادة ما تواجه هذه الشركات تحديات مالية في مرحلة البداية،

وقد يتعرضون لخسائر مالية في الفترة الأولى بواسطة نظام ترحيل الخسائر وخصمها، يمكن لهذه الشركات تعويض هذه الخسائر في المستقبل عند النجاح وتحقيق الأرباح، مما يعزز هذا النظام القدرة على البقاء والنمو للشركات الناشئة، كما يمكن لنظام ترحيل الخسائر وخصمها أن يزيد من جاذبية الدولة للإستثمار الأجنبي المباشر، فعندما يعرف المستثمرون الأجانب أنهم يمكنهم تعويض الخسائر التي تكبدها شركاتهم عند تحقيق الأرباح في المستقبل، فإنهم يكونون أكثر استعدادا للقيام بالإستثمارات الطويلة الأجل والمخاطرة، وبالتالي وزيادة تدفق رؤوس الأموال، كل هذا يمكن أن يساهم في تنويع الاقتصاد.

3. تخفيض سعر الضريبة:

التخفيض الضريبي هو تخفيض للقاعدة الضريبية لسبب مبرر، أي تخفيض الوعاء الضريبي لأسباب سبق أن نص عليها القانون، في هذه الحالة يمكن العثور على مثال في المساهمات التي قدمها المواطنون الإسبان لخطط التقاعد التكميلية نظرا لأن الدخل يذهب إلى بنك أصبع سيستخدمه الطرف المعني في المستقبل، ولا يمثل ذلك الدخل بالنسبة له اليوم، يتم تخفيض هذا من القاعدة الضريبية التي سيتم إحتساب الضريبة على أساسها في النهاية. وهي من المسائل التي ينظر إليها المستثمر هو ما يستقر عليه سعر الضريبة بعد إنتهاء الفترة التي يتمتع بها بالإعفاء، ولذلك وبغية تحفيز أصحاب رؤوس الأموال على الإستثمار في تحرص بعض الدول على تخفيض سعر الضريبة دون أن يتعدى ذلك إلى إلغائها بشكل كامل " كعامل تفضيلي" يمكن من خلالها أن تعمل على تحويل وجهة رؤوس الأموال من قطاعات خاضعة لأسعار ضريبية مرتفعة إلى تلك التي ينخفض فيها سعر الضريبة. (رائد، 2010، صفحة 8)

يلعب تخفيض سعر الضريبة دورا هاما في تحقيق التنويع الاقتصادي، حيث يمكن أن يتحسن تنافسية البيئة الاقتصادية ويزداد جاذبية الاستثمار، وبالتالي يمكن أن يشجع تخفيض سعر الضريبة المستثمرين على توجيه رؤوس الأموال والإستثمارات نحو القطاعات الجديدة والمبتكرة والناشئة، وهذا يعزز التنويع الاقتصادي من خلال تنمية الصناعات الجديدة وتعزيز الأعمال الصغيرة والمتوسطة وتوفير فرص العمل، كما يساهم تخفيض سعر الضريبة في تحقيق التنويع الاقتصادي من خلال تعزيز التوزيع العادل للثروة. عندما يتم تخفيض الضرائب على الشركات والأفراد، يمكن لهذا الإجراء أن يخلق فرصا أكبر للقطاعات الأقل تحقيقا للدخل والأفراد ذوي الدخل المحدود للمشاركة في النشاط الاقتصادي والاستفادة منه، وبالتالي تعزيز المساواة الاقتصادية وتقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية.

4. عقد اتفاقيات الإزدواج الضريبي:

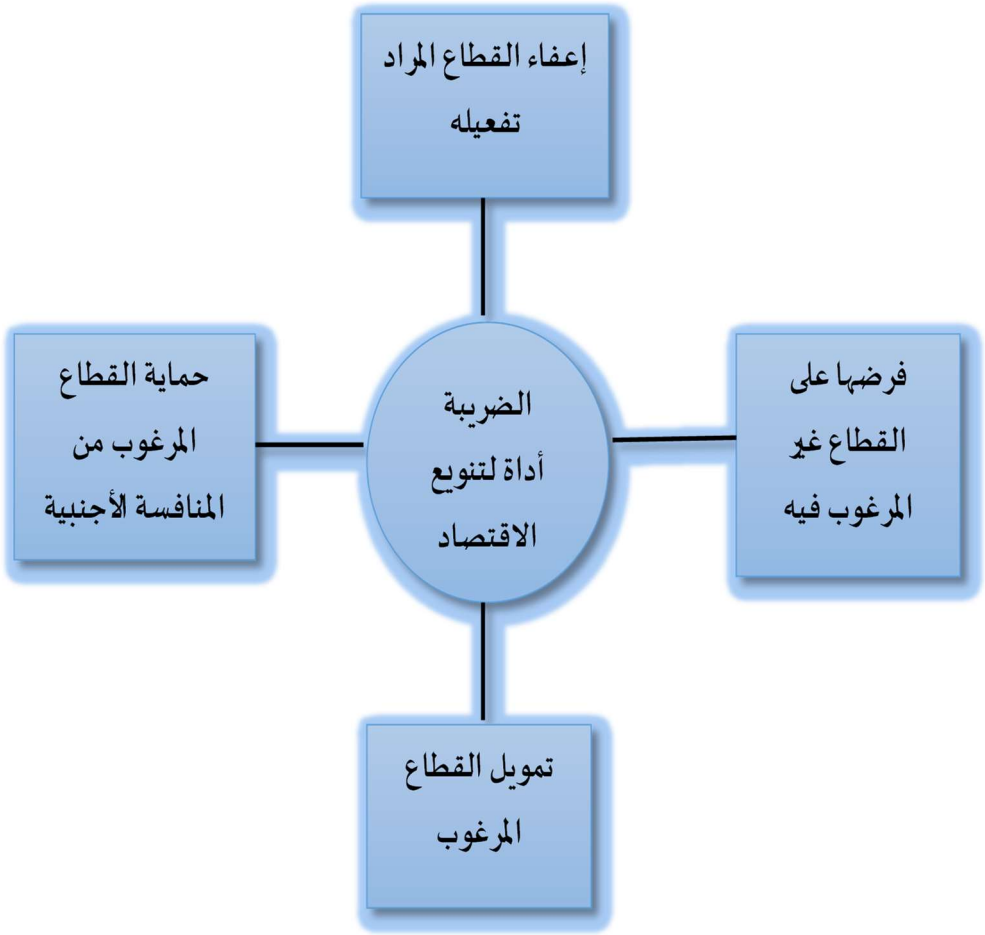
تعتبر ظاهرة الإزدواج الضريبي من الظواهر الهامة التي تكتسي إهتماما واسعا على المستوى المحلي والدولي، وهي إحدى المشكلات التي تطرح عند تقرير أي نظام ضريبي، ويقصد بالإزدواج الضريبي فرض نفس الضريبة أو ضريبة متشابهة لها أكثر من مرة على نفس الشخص وعن نفس المال وفي نفس المدة. (ناصر و بن عياد، 2013، صفحة 398)، حيث تسهم إتفاقيات الازدواج الضريبي في تقليل من التشوهات الضريبية التي قد تعوق حركة رؤوس الأموال والإستثمارات الأجنبية من خلال تحديد قواعد فحص الضرائب وتجنب الازدواجية في فرض الضرائب، مما يعزز الثقة لدى المستثمرين الأجانب وتشجيعهم على توجيه إستثماراتهم نحو البلدان التي تمتلك مثل هذه الاتفاقيات،ما يساعد على تجنب فرض

الضرائب المتعددة على نفس الدخل في البلدين المتعاقدين، هذا يعزز الكفاءة الضريبية ويحفز حركة رؤوس الأموال والأنشطة الاقتصادية بين البلدين، مما يسهم في تعزيز التنويع الاقتصادي، بالإضافة إلى تحفيز التجارة الدولية، حيث يعمل الحد من الازدواج الضريبي على تخفيض التكاليف الضريبية المرتبطة بالتجارة الدولية، مما يعزز المنافسة ويحفز حركة البضائع والخدمات عبر الحدود، هذا يفتح الأبواب أمام تبادل التجارة وتعزيز التنويع الاقتصادي من خلال توسيع فرص الوصول إلى الأسواق الخارجية،

الفرع الثالث: الإجراءات الضريبية لتنويع الاقتصاد

أصبحت الضرائب أداة لزيادة الحصيلة المالية لتقليص العجز وتجنب المديونية من جانب، وأداة لتوجيه الاقتصاد نحو التنويع الاقتصادي على المدى الطويل الضرائب من خلال التأثير على تخصيص الموارد، وتشجيع الإستثمار في قطاعات جديدة، ودعم تنمية اقتصاد أكثر تنوعا وقدرة على الصمود. فيما يلي بعض الطرق الرئيسية التي يمكن أن تؤثر بها الضرائب على التنويع الاقتصاد:

الشكل رقم (2-7): مساهمة السياسة الضريبية في تحقيق التنويع الاقتصادي



المصدر: (الجبوري، 2021)

إن البلدان التي تعتمد على النفط كمصدر رئيس للاقتصاد لم ترى أهمية كبيرة لمسألة الضرائب خصوصا عند انتعاش الأسعار النفطية في بداية الألفية الجديدة غير مدركة إن النفط وأسعاره لا يمكن أن تستمر بهذا الانتعاش والأهمية، ولكن بفعل التذبذب الحاد في أسعار النفط خلال السنوات الأخيرة وانخفاض الإيرادات النفطية وتفاقم العجز المالي وزيادة المديونية وتعميق الإختلال الاقتصادي وزيادة

المشاكل الاجتماعية والفوضى السياسية، أدركت هذه البلدان إنها بحاجة ماسة للضرائب لتنويع إيراداتها واقتصاداتها. فعلى سبيل المثال، عندما ترغب هذه الدول ما في تفعيل قطاعاتها الاقتصادية، من أجل تحقيق التنويع الاقتصادي، فإنها يمكن أن تلجأ الى أربعة إجراءات: (الجبوري، 2021)

- إعفاء القطاع المراد تفعيله، من الضرائب حتى يستطيع الوقوف على قدميه ويصبح ذو كفاءة عالية وقادر على مواجهة المنافسة الأجنبية؛
- فرض الضرائب على القطاعات غير المرغوبة لمحاربة الاستثمار فيها، باعتبار أنها قطاعات غير مرغوبة وتوجيه الاستثمارات نحو القطاع المرغوب المُعفى من الضرائب وهو القطاع الزراعي، إذ أن الاستثمار يتهرب من القطاعات الخاضعة للضرائب لان الضرائب تقلل من أرباحه، وعليه فالضرائب أداة لتوجيه الاستثمارات نحو القطاعات المرغوبة؛
- التمويل، توجيه الحصلة الضريبية التي تحققت في الإجراء الثاني نحو القطاع المراد تفعيله، هذا ما يزيد من سرعة إنجاز تفعيل القطاع الزراعي، ومن ثم يأتي دور القطاع الآخر وهكذا حتى يتم تفعيل القطاعات الإنتاجية ليتحقق التنويع الاقتصادي؛
- الحماية، فرض الضرائب الجمركية على السلع الأجنبية المماثلة للسلع المحلية التي ينتجها القطاع المراد تفعيلهُ، أي حماية المنتوج الوطني من المنافسة الأجنبية. ويمكن إجراء هذا العمل مع القطاعات الإنتاجية الفعلية، كقطاع الصناعات التحويلية وقطاع الكهرباء وغيرها من القطاعات أو الأفرع من تلك القطاعات، ذات الأثر الإيجابي اجتماعيا ليتم تحقيق التنويع الاقتصادي أخيرا.

الفرع الرابع: البلدان الناجحة في التنويع الاقتصادي من خلال السياسة الضريبية

تعد السياسة الضريبية أحد الأدوات الرئيسية التي يمكن استخدامها لتعزيز التنويع الاقتصادي في معظم البلدان التي يعاني اقتصادها بشكل كبير على قطاع واحد أو على عائدات محددة، التي تصبح من خلالها أكثر عرضة للمخاطر الاقتصادية والتقلبات في الأسواق العالمية. ولكن من خلال تصميم سياسات ضريبية فعالة، يمكن تشجيع التنويع الاقتصادي من خلال تحفيز الإستثمار في قطاعات متنوعة وتعزيز الابتكار والنمو المستدام. وفيما يلي أمثلة على بعض البلدان التي ساهمت السياسة الضريبية في تعزيز تنويعها الاقتصادي:

- **سنغافورة:** غالبا ما يستشهد بسنغافورة كمثال رئيسي لبلد استخدم السياسات الضريبية بفعالية لتعزيز التنويع الاقتصادي، لديها معدل ضريبي منخفض على الشركات، حوافز ضريبية جذابة ونظام ضريبي مبسط، وقد اجتذبت هذه الإجراءات الإستثمار الأجنبي المباشر وشجعت نمو الصناعات مثل التمويل والتكنولوجيا الحيوية والأدوية وتكنولوجيا المعلومات.
- **إيرلندا:** نفذت إيرلندا مجموعة من السياسات الضريبية لتعزيز التنويع الاقتصادي لا سيما في قطاعي التكنولوجيا والأدوية. تتمتع الدولة بمعدل ضرائب منخفض على الشركات يبلغ 12.5% وتقدم حوافز جذابة لأنشطة البحث والتطوير، وقد إجتذب هذا الشركات متعددة الجنسيات، مما أدى إلى إنشاء عمليات مهمة في إيرلندا وتطوير نظام بيئي للتكنولوجيا والابتكار مزدهر.

- **الإمارات العربية المتحدة:** أستخدمت الإمارات السياسات الضريبية، لا سيما في مناطقها الحرة، لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط، تقدم المناطق الحرة، مثل مركز دبي المالي العالم (DIFC)، وسوق أبوظبي العالمي (ADGM)، إعفاءات ضريبية، وملكية أجنبية بنسبة 100%، ولوائح مبسطة لجذب الأعمال في قطاعات مثل التمويل واللوجستيات والتكنولوجيا والسياحة. وقد ساهمت هذه السياسات في التنويع الاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة وتحولها إلى مركز أعمال إقليمي.
- **ماليزيا:** نفذت ماليزيا العديد من الحوافز الضريبية وتدابير تشجيع الاستثمار لتشجيع التنويع الاقتصادي، تقدم الدولة إعفاءات ضريبية، ومخصصات الاستثمار، وحوافز أخرى لجذب الإستثمار في القطاعات المستهدفة مثل التصنيع عالي التقنية، والتكنولوجيا الحيوية، والتكنولوجيا الخضراء، والخدمات، ساعدت هذه السياسات ماليزيا على التوسع إلى ما هو أبعد من إعتمادها التقليدي على السلع وتطوير اقتصاد أكثر تنوعا وقائما على المعرفة.
- **شيلي:** أستخدمت شيلي السياسات الضريبية لتعزيز التنويع في اقتصادها المعتمد على التعدين، طبقت حوافز ضريبية وإعفاءات ومعدلات ضريبية مخفضة لجذب الإستثمار في قطاعات مثل الطاقة المتجددة، والزراعة، والسياحة، والتكنولوجيا، وقد ساهمت هذه الإجراءات في نمو الصناعات غير التعدينية وزيادة التنويع الاقتصادي في البلاد.

ما يمكن استخلاصه أن السياسات الضريبية تكون مفيدة في تعزيز التنويع الاقتصادي من خلال جذب الإستثمار ودعم الإبتكار وخلق بيئة أعمال مواتية، ومع ذلك من المهم ملاحظة أن نجاح هذه السياسات يتأثر بمجموعة من العوامل، بما في ذلك الاستقرار السياسي، والجودة المؤسسية، وتطوير البنية التحتية.

المبحث الرابع: واقع السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية

تختلف السياسة المالية في الدول النفطية عن تلك الموجودة في الدول الأخرى، تواجه تحديات كبيرة في إدارة سياساتها المالية بسبب تقلبات أسعار النفط، والتي تأثر بشكل مباشر في ميزانياتها، حيث تختلف نسبة الإعتماد على الإيرادات النفطية بين هذه الدول، ففي بعض الدول يمثل النفط والغاز أكثر من 90% من الإيرادات الحكومية، في حين تتباين النسبة في دول أخرى. واجهت هذه الدول تحديات متعددة في السياسة المالية، مثل تراجع الإيرادات النفطية بسبب الأزمة العالمية2014، الأزمة الوبائية الصحية كوفيد-19، خلال تلك الفترات، هذه الصعوبات والتحديات والعقبات مرتبطة في الأساس بجوهر اقتصادها القائم على النفط بشكل رئيسي. حيث سيتم من خلال هذا المبحث التعرف على واقع تطور مكونات السياسة المالية في بعض الدول النفطية العربية بشكل مفصل من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: تحديات السياسة المالية في الدول النفطية؛**
- **الطلب الثاني: واقع تطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية؛**
- **المطلب الثالث: واقع تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية النفطية؛**
- **المطلب الرابع: واقع تطور حجم لإنفاق العام في الدول العربية النفطية؛**
- **المطلب الخامس: واقع التغير في الميزانية العامة في الدول العربية النفطية.**

المطلب الأول: تحديات السياسة المالية في الدول النفطية

تواجه السياسة المالية في الاقتصادات التي تعتمد بشكل كبير على النفط تحديات عديدة وقيود واسعة النطاق، حيث يمكن تلخيص هذه التحديات في القيود على المدى الطويل المتعلقة بالعدالة بين الأجيال والإستدامة، والقيود على المدى القصير المتعلقة بالإستقرار الإقتصادي العام والتخطيط على المستوى الوطني، بالإعتبار أن النفط مصدرا رئيسيا للإيرادات الحكومية في هذه الاقتصادات، كما أن إرتفاع أسعار تؤدي الى تتزايد الضغوط على الحكومات لزيادة الإنفاق العام، ومع ذلك فإن زيادة الإنفاق بشكل غير مستدام قد تؤدي إلى مشاكل مثل التضخم والعجز المالي وتشوه الاقتصاد. (Sturm, Gurtner, & Juan , 2009, p. 04)

تعد الإيرادات المالية للنفط والغاز كبيرة في الدول المصدرة للنفط، لا سيما تلك الموجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى، إذ يعتبر النفط بالنسبة لمعظم الدول المصدرة له مصدرا أساسيا لتمويل الميزانية الحكومية، لأن الإيرادات غير النفطية لا تزال محدودة. كذلك تعتبر الإيرادات النفطية بالغة الأهمية في الدول التي تعاني قاعدتها الضريبية غير النفطية من الضعف وتواجه صعوبات شتى في تمويل إحتياجاتها التنموية، مثل الدول الواقعة في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. إلا أن الإيرادات النفطية تتسم بالتقلب الشديد، مما يعكس بنحو مباشر مدى إزدهار وأنكماش أسعار النفط، كما يمكن لأسعار الصرف المرنة أن تكون معينا كبيرا على تحقيق إستقرار الإيرادات بالعملات الوطنية، لكنها كذلك تخلق مخاطر مالية أخرى، وتتطلب تبني سياسات نقدية موثوقة لترسيخ توقعات التضخم، ولا يزال التحوط المالي للإيرادات ضد مخاطر أسعار النفط باستخدام المشتقات مقصورا على دولة المكسيك،

ولا يتم إستخدامه في الدول الناشئة والنامية المصدرة للنفط، لذلك تعد السياسات المالية ضرورية لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي.

تحدد السياسات المالية بصفة أساسية مقدار الإيرادات النفطية المستخدمة لتحفيز الاقتصاد، بحيث تعد السياسة المالية مسايرة للدورات الاقتصادية فيما يتعلق بأسعار النفط، وتميل الحكومات إلى التوسع المالي في حالة ارتفاع أسعار النفط، وتنزع إلى الإنكماش المالي عند انخفاضها، كم تقوم السياسات المسايرة للدورات الاقتصادية بنقل التغيرات في أسعار النفط إلى تقلبات دورة الأعمال، مما يتسبب في زيادة إنهاك الاقتصادات عند إرتفاع أسعار النفط، وفي حالات الركود عند تراجع هذه الأسعار.

كذلك تترتب على السياسات المالية المسايرة للدورات الاقتصادية آثار سلبية، فهي تزيد من تقلب دخل الأسرة مما يقلل من الرفاهية، وتدفع باتجاه تحقيق قدر أكبر من المدخرات الاحتياطية، مما يعرقل النمو الاقتصادي كما أن هذه السياسات تمارس ضغوطا تصاعدية على سعر الصرف الحقيقي مؤدية إلى تقويض القدرة التنافسية التجارية من خلال ما يطلق عليه "المرض الهولندي" أيضا يؤدي التدفق الداخلي للإيرادات النفطية إلى حدوث تضخم في القطاع غير القابل للتداول، الذي ينتشر بدوره إلى القطاع القابل للتداول مفضيا إلى خسارة في قدرته على المنافسة السعرية. أضف إلى ذلك أن مسايرة الدورات الاقتصادية قد تؤدي إلى تزايد عدم القدرة على التنبؤ بسياسات الاقتصاد الكلي وتدهور ثقة الشركات والأسر، مما يضر بالاستثمار والاستهلاك. وتتطلب خطط التنمية طويلة الأجل فضلا عن المسؤولية عن الأجيال القادمة ضرورة زيادة المدخرات وعدم إنفاق الإيرادات المحصلة في أوقات إرتفاع أسعار السلع الأساسية. لذلك فإن الوصفة المعتادة تتمثل في ضرورة أن تكون سياسات الاقتصاد الكلي محايدة أو معاكسة للدورات الاقتصادية فيما يتعلق بأسعار السلع الأساسية. (Olivier & Karanfil, 2021, p. 02)

المطلب الثاني: و اقع تطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية

على مر العقود الماضية، كانت الدول العربية النفطية تعتمد بشكل كبير على الإيرادات النفطية كمصدر رئيسي للعائدات العامة. تطورت الإيرادات العامة لهذه الدول على مر السنوات وتأثرت بعدة عوامل، وتختلف هذه الإيرادات بين الدول استنادا إلى الإيرادات النفطية والإيرادات العادية وغيرها من الإيرادات الحكومية المتاحة. وفيما يلي يلخص الجدول الموالي تطور الإيرادات العامة في بعض الدول النفطية العربية خلال الفترة (2016-2021):

الجدول رقم (2-3): تطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)

الوحدة: (مليون دولار أمريكي)

السنوات / البلدان	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الإمارات	106.300	112.040	133.185	133.328	106.311	124.656
السعودية	138.542	179.358	241.213	247.159	208.489	257.463
الجزائر	45.822	54.790	55.791	53.869	43.705	64.881
العراق	46.395	65.501	90.161	91.004	53.012	75.229
قطر	46.938	44.855	57.120	56.868	47.029	54.689
الكويت	45.117	43.221	52.968	67.906	56.640	34.424
ليبيا	6.364	16.543	45.538	40.975	16.297	23.419

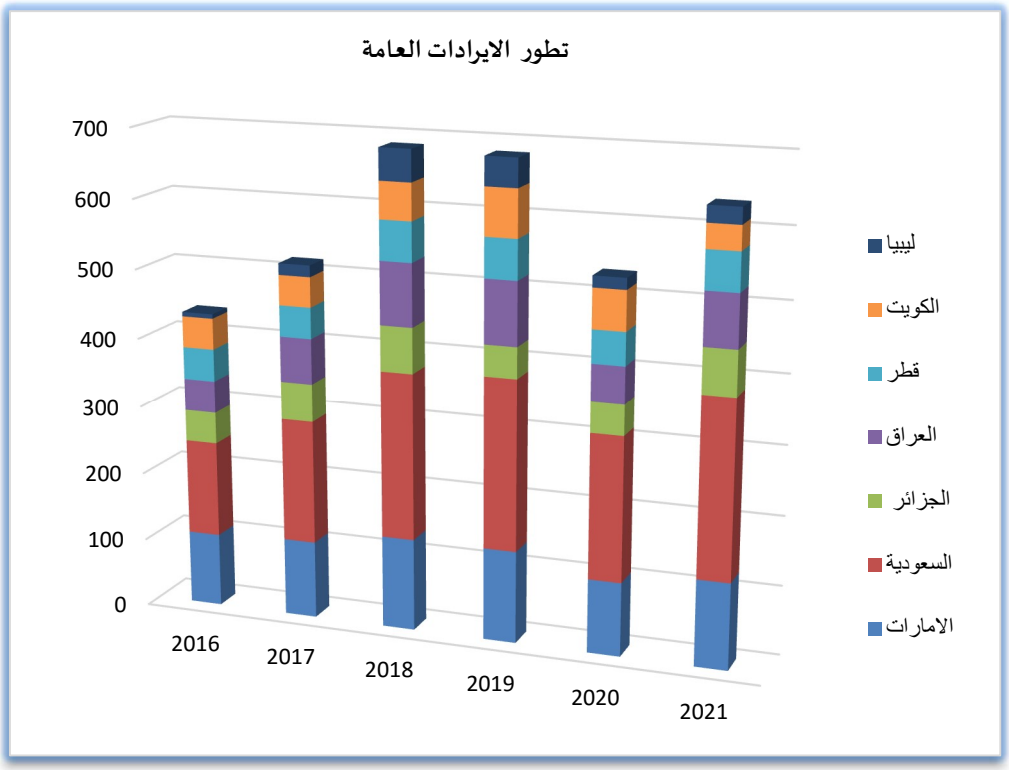
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، 2017،2018، 2019، 2020، 2021، 2022)

تشير البيانات الأولية الموضحة في الجدول أعلاه: أن إجمالي الإيرادات العامة للدول العربية النفطية في تحسن بداية من سنة 2017 إلى غاية سنة2018، سجلت السعودية والعراق زيادات كبيرة في هذه الفترة مقارنة مع بقية الدول النفطية الأخرى، أين بلغت الإيرادات السعودية 241.213 مليون دولار سنة 2018، وفي العراق 90.161 مليون دولار. يرجح هذا الارتفاع الملحوظ إلى إرتفاع الإيرادات النفطية خلال هذه الفترة، والتي تمثل أهم المصادر الحكومية من حيث المساهمة في موارد ميزانية الدول النفطية، كذلك حصيلة الإصلاحات الضريبية والغير الضريبية التي مست معظم الدول العربية النفطية خلال هذه الفترة، التي واصلت هي الأخرى نموها في ضوء الإصلاحات المالية، من خلال تطبيقها للضريبة الانتقائية والقيمة المضافة خلال السنوات 2017 و2018، مثل المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، قطر والكويت، وتم تنفيذ هذه الضرائب بشكل تدريجي، بحيث تم تحديد السلع والخدمات المشمولة بالضريبة ونسبتها في كل دولة، وتم توعية المستهلكين والمنتجين والموردين بأثر هذه الضرائب على الاقتصاد الوطني، أين أصبحت واحدة من الأدوات الرئيسية التي تستخدمها الحكومات في الدول النفطية العربية لتحقيق الإصلاحات الاقتصادية والمالية الضرورية، وتطبيق القانون الموحد للجمارك للدول الخليج مع الرفع الضريبة على الواردات، كما قامت الجزائر خلال هذه الفترة برفع الرسم على القيمة المضافة إلى17% ، ورفعت الكويت الضريبة على القيمة المضافة من 5% الى 15%، وتطبيق القانون الموحد للجمارك للدول الخليج مع الرفع الضريبة على الواردات، أما بالنسبة للعراق وليبيا ادخلوا عدة تعديلات على الوعاء الضريبي إلا أن هيكلها الجبائي بقي ضعيف بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها، مما أدى إلى إلغاء العديد من الضرائب وتجميدها. وعلى الرغم من ارتفاع أسعار النفط فقد استمرت هذه الدول النفطية إلى التقليل من الاعتماد على الإيرادات النفطية، من خلال إصلاحاتها المالية لتوسيع قاعدة الإيرادات غير النفطية، في

إجراء تعديلات على قوانين الضرائب خاصة المتعلقة بقانون الإستثمار، الأمر الذي أدى إلى تحسن إيراداتها العامة.

الشكل رقم (2-8): تطور الإيرادات العامة في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (2-3).

أما خلال سنة 2021، شهدت أوضاع المالية العامة في الدول العربية تحسنا، بعد تراجعها بسبب تداعيات جائحة كوفيد - 19-. فقد أدى تعافي النشاط الاقتصادي خلال سنة 2021 إلى إرتفاع الإيرادات الضريبية في ظل التحسن النسبي في مستويات الإستهلاك والإستثمار وحركة التجارة الخارجية، كذلك أدى خروج عدد من الدول العربية النفطية كليا أو جزئيا من سياسات التحفيز المالي التي تبنتها بإطار التصدي لتداعيات الجائحة إلى تحسن إيرادات الضرائب والرسوم الحكومية، كما ساهم إرتفاع أسعار النفط العالمية خلال سنة 2021 في زيادة الإيرادات النفطية، ما دعم بشكل كبير أوضاع المالية العامة في الدول العربية المصدرة للنفط. في ضوء ذلك، إرتفع إجمالي الإيرادات العامة والمنح للدول العربية بنسبة 15.5% أي حوالي 796.7 مليار دولار أمريكي في سنة 2021، ما يمثل حوالي 27.8% من الناتج المحلي الإجمالي، كمحصلة لزيادة الإيرادات النفطية التي بلغت حوالي 402.6 مليار دولار أمريكي، وزيادة الإيرادات الضريبية بنسبة بلغت حوالي 16.5% لتصل إلى حوالي 292.6 مليار دولار أمريكي، أين سجلت خلالها السعودية والعراق أكبر قيمة في إجمالي إيراداتها العامة، بلغت 257.463 مليون دولار و75.229 مليون دولار على التوالي. وما يمكن ملاحظته أيضا أن دولة الإمارات شهدت أكبر زيادة في إيراداتها سنة 2018 تجاوزت 130 مليار دولار، ولكنها إنخفضت بشكل ملحوظ في سنة 2020، قبل أن ترتفع مرة أخرى في سنة 2021، أين بلغت 124.656مليون دولار. أما الجزائر وليبيا كانتا تواجهان تقلبات كبيرة في إجمالي إيراداتها العامة، حيث

شهدت الجزائر إنخفاضا في العديد من السنوات، في حين شهدت ليبيا تقلبات حادة، خاصة الانخفاض الكبير في سنة 2020. كما تشير الأرقام كذلك إلى أن الإيرادات العامة لدولة لقطر تبدو مستقرة نسبيا، مع إنخفاض طفيف في سنة 2020 وارتفاع طفيف في سنة 2021. أما الكويت قد شهدت أكبر ارتفاع لها في سنة 2019 قدر ب67.906 مليار دولار.

المطلب الثالث: و اقع تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية النفطية

تعتبر الإيرادات النفطية مصدرا مهما للدخل الحكومي في الدول النفطية، يختلف حجم مساهمتها من بلد لآخر، حيث تعتمد الكثير من دول النفط على الصادرات النفطية لتمويل إنفاقها الحكومي، بما في ذلك الإنفاق على الصحة والتعليم والبنية التحتية والخدمات الأخرى، وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين. والجدول الموالي يوضح تطور الإيرادات البترولية لبعض الدول النفطية العربية خلال الفترة (2016-2021)

الجدول رقم (2-4): تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)

الوحدة: (مليون دولار أمريكي)

السنوات / البلدان	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الإمارات	23.443	25.029	44.494	54.930	41.469	49.862
السعودية	88.986	117.400	162.997	158.513	110.146	149.909
الجزائر	15.371	19.821	22.904	21.446	16.164	18.600
العراق	29.665	42.563	65.278	83.939	45.672	65.704
قطر	11.346	14.716	47.563	46.703	36.618	43.022
الكويت	40.043	38.567	47.281	60.869	50.550	28.762
ليبيا	4.822	13.770	20.291	40.088	14.333	22.920

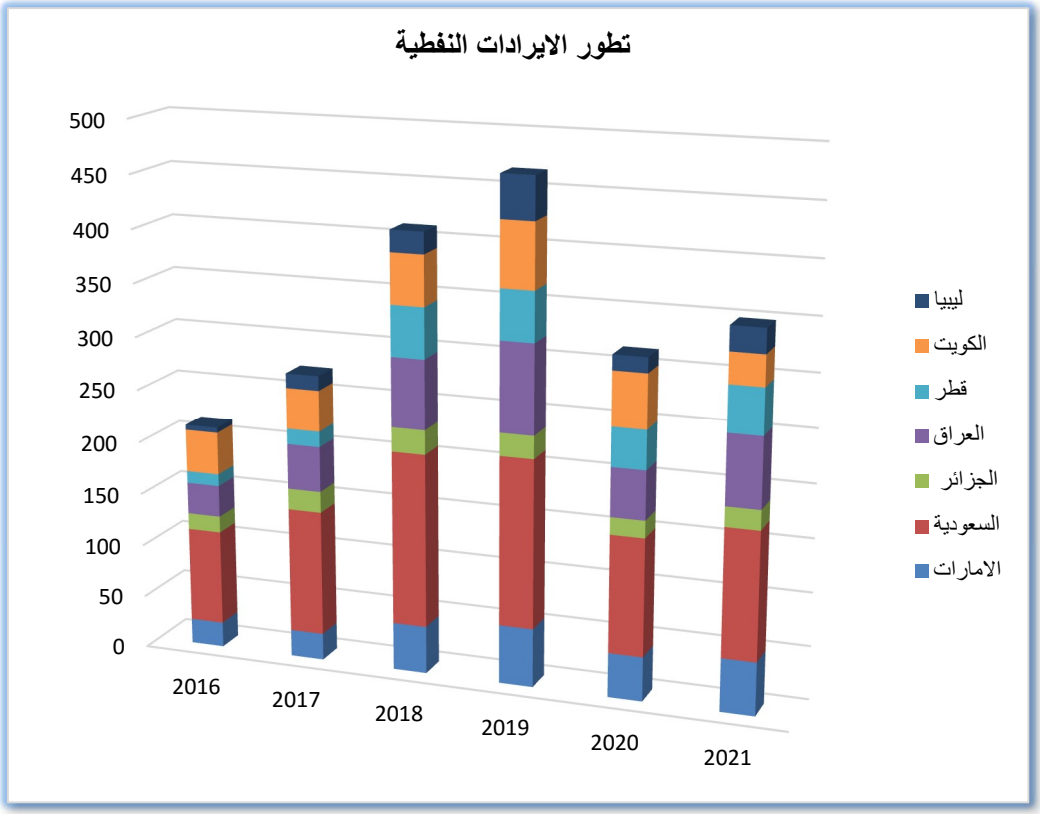
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، 2017،2018، 2019، 2020، 2021، 2022)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الإيرادات البترولية للدول العربية النفطية بدأت في التحسن منذ سنة2016، نتيجة تعافي أسواق النفط العالمية وإستعادة توازنها خلال سنة 2017، معلنة نهاية التراجع في أسعار النفط، وذلك بسب بداية تنفيذ إتفاق خفض الإنتاج الذي إتفقت عليه الأوبك في سنة2016، والذي تم تمديده إلى غاية2018، الأمر الذي أدى إلى زيادة الحصيلة البترولية في معظم الدول النفطية. حيث حققت السعودية والعراق أكبر الإيرادات خلال سنة 2017 بقيمة 117.400مليون دولار و42.563 مليون دولار، و 162.997مليون دولار و 65.278 مليون دولار سنة 2018على التوالي ، أين بلغ المتوسط السنوي لسلة البرميل لخامات أوبك حوالي 69,8 دولار للبرميل سنة2O17، و52,4 دولار للبرميل سنة2018، أي بالنسبة زيادة 33,2%.

أما خلال سنة 2019 بدأت أسعار النفط تتراجع علن مستواها المقبول، لتعرف بعدها الإيرادات النفطية تراجع كبيرا سنة 2020 بسبب الإغلاق الكلي للأسواق العالمية إثر تفشي الأزمة الوبائية الصحية، لكن في سنة 2021، شهدت الإيرادات البترولية استعادة حجمها حيث حققت السعودية والعراق أكبر الإيرادات مقارنة بالدول العربية النفطية الأخرى، وكان هذا بسبب ارتفاع أسعار النفط مرة أخرى بعد أن تم استئناف العمل في الأسواق العالمية، وتحسن الطلب على المورد النفطي. وما يمكن ملاحظته أيضا، أن ليبيا والجزائر هما الدولتان الأقل تطورا من حيث الإيرادات النفطية في عام 2021، حيث بلغت إيرادات ليبيا النفطية حوالي 22.920 مليار دولار، وهذا يعتبر أدنى مستوى من بين الدول، بسبب تأثرها بالصراعات السياسية والتوترات الأمنية. أما الجزائر، فقد بلغت إيراداتها النفطية في نفس العام حوالي 18.600 مليار دولار، وهو أيضا منخفض نسبيا مقارنة بالدول العربية الأخرى.

الشكل رقم (2-9): تطور الإيرادات النفطية في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (2-4).

المطلب الرابع: واقع تطور حجم الإنفاق العام في الدول العربية النفطية

يختلف واقع الإنفاق في الدول العربية النفطية بناءا على الأولويات والخطط الحكومية، ولكن بشكل عام يكون الإنفاق العام غالبًا ممولا جزئيا أو كليا من خلال إيرادات النفط والغاز. تستخدم عائدات النفط لتمويل مشاريع التنمية والبنية التحتية وتقديم الخدمات العامة. كما تتأثر استراتيجيات الإنفاق العام بأسعار النفط، واستراتيجيات الحكومة، واحتياجات الاقتصاد، والمجتمع. والجدول الموالي يوضح تطور الإنفاق العام لبعض الدول النفطية العربية خلال الفترة (2016-2021):

الجدول رقم (2-5): تطور حجم الإنفاق العام في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)

الوحدة: (مليون دولار أمريكي)

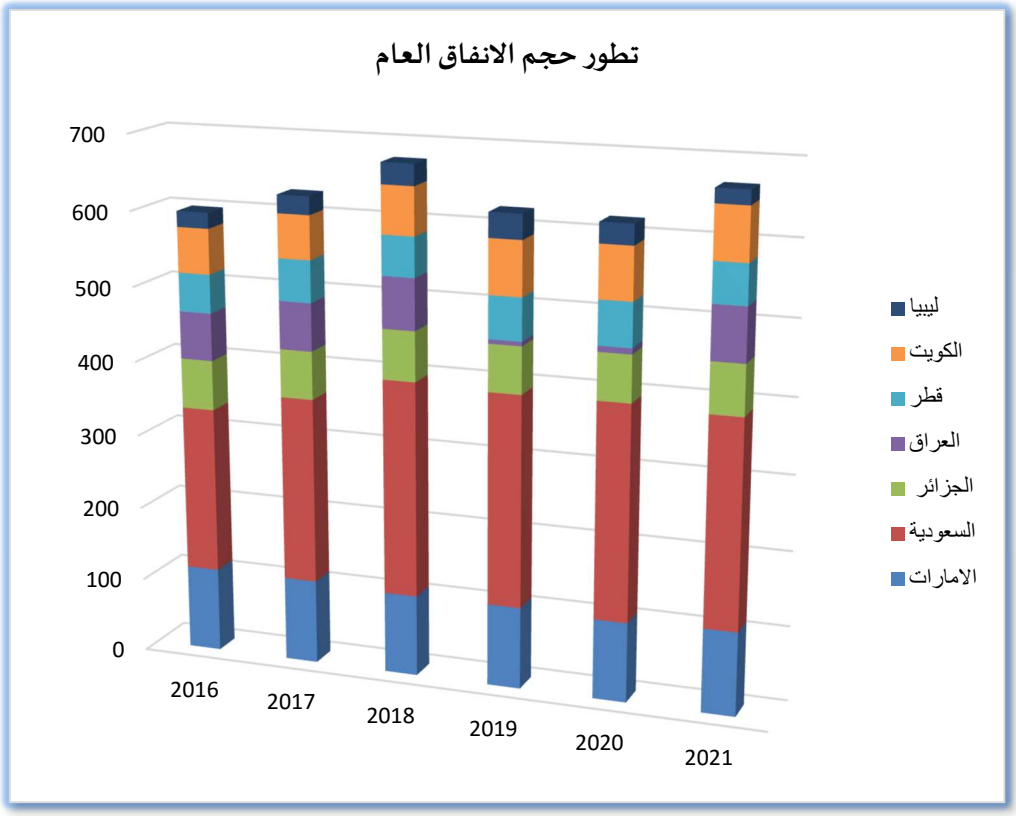
السنوات / البلدان	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الإمارات	111.020	112.809	108.226	109.695	106.662	111.845
السعودية	221.470	247.940	287.575	282.461	286.862	277.049
الجزائر	66.723	64. 120	66. 675	62. 563	62.118	66.585
العراق	63.499	63.866	68.421	5.717	7.835	70. 931
قطر	51.688	55.823	52.959	56.449	58.143	52. 698
الكويت	60.379	58.426	63.720	72.168	69.533	69. 674
ليبيا	20.987	24.216	28.281	32.723	26.972	19. 019

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، 2017،2018، 2019، 2020، 2021، 2022)

من خلال الجدول رقم (2-5) والشكل رقم (2-10)، نلاحظ أن معظم الدول العربية النفطية، سجلت نموا محدودا خلال الفترة (2016- 2018)، حيث سجلت السعودية أعلى حجم في الإنفاق العام لسنة 2016 مقارنة مع الدول النفطية الأخرى بقيمة دولار221.470 أمريكي، وأستمرت هذه الزيادة إلى غاية سنة 2018 بمعدل 16%، أما أقل نسبة زيادة فقد سجلتها الجزائر بمعدل 4%، حيث ترجع هذه الزيادات إلى إستمرار التعافي في أسعار النفط الذي أدى بالاحتفاظ الدول المنتجة للنفط على وتيرة نمو إيجابية للإنفاق العام، والاستمرار في تنفيذ المشاريع الإنمائية في مختلف القطاعات، أما خلال سنة 2019 نلاحظ تراجعا في حجم الإنفاق العام بسبب التطورات التي حدثت على أسعار النفط، واصلت من خلاله الدول النفطية ضبط واحتواء الإنفاق العام مع محاولة رفع مستويات كفاءته، واستمرت هذه السياسة إلى غاية سنة2021، أين سجل إجمالي الإنفاق العام ارتفاعا طفيفا بنسبة بلغت حوالي 0.9%، أي بحوالي 8.1 مليار دولار أمريكي، ليصل إلى حوالي 901.9 مليار دولار أمريكي، أي حوالي 5,31% من الناتج المحلي الإجمالي، كمحصلة لارتفاع الإنفاق الجاري بحوالي 3,1%، مقابل تراجع الإنفاق الرأسمالي بنسبة 10,7% خلال سنة2021، حيث سجلت السعودية أعلى قيم في حجم الانفاق قدرت ب 277.049 مليون دولار، يرجع هذا التزايد مرتبطا بالجهود المبذولة لتنويع اقتصاد المملكة وتحقيق رؤية 2030 التي تهدف إلى تحقيق تنويع اقتصادي وتحسين البنية التحتية وتطوير القطاعات غير النفطية. ثم تليها العراق ب931 .70 مليون دولار مع إستمرار دولة الكويت في تقليص حجم الإنفاق، أما بقية الدول العربية الأخرى الجزائر، قطر، ليبيا، والإمارات العربية المتحدة، فقد تحسن حجم الإنفاق فيها بزيادة خفيفة، يرجع هذا إلى استمرار الدول في ترشيد الإنفاق العام.

الشكل رقم (2-10): تطور حجم الإنفاق العام في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (2-5).

المطلب الخامس: واقع التغير في الميزانية العامة في الدول العربية النفطية

تعتبر الميزانية العامة للدول النفطية العربية أحد أهم المؤشرات الاقتصادية التي تعكس واقع الاقتصاد الوطني والتغيرات التي يمر بها. وفي الفترة الأخيرة، شهدت هذه الدول تحولات اقتصادية ملحوظة نتيجة لتغيرات عدة أثرت على إيراداتها النفطية، خاصة في الفترة ما بعد 2014، أين شهدت تراجعا في إيراداتها النفطية بسبب تراجع أسعار النفط، وتداعيات جائحة كوفيد-19، التي أدت إلى انخفاض ملحوظ في الميزانية العامة لهذه الدول. قامت خلالها هذه الدول باتخاذ إجراءات اقتصادية ومالية للتكيف مع هذه التحولات، من خلال تنفيذ إصلاحات اقتصادية متنوعة، تمثلت في خفض الإنفاق الحكومي، وزيادة الرسوم والضرائب، وتطوير الاستثمارات العامة والخاصة. مع ذلك فإن الدول النفطية العربية ما زالت تواجه تحديات اقتصادية كبيرة، بما في ذلك تراجع النمو الاقتصادي، وتزايد العجز في الميزانية العامة، حيث يوضح الجدول الموالي تطور رصيد الميزانية العامة العام لبعض الدول النفطية العربية خلال القترة (2016-2021):

الجدول رقم:(2-6): و اقع تطور رصيد الميز انية في الدول العربية النفطية خلال الفترة (2016-2021)

الوحدة: (مليون دولار أمريكي)

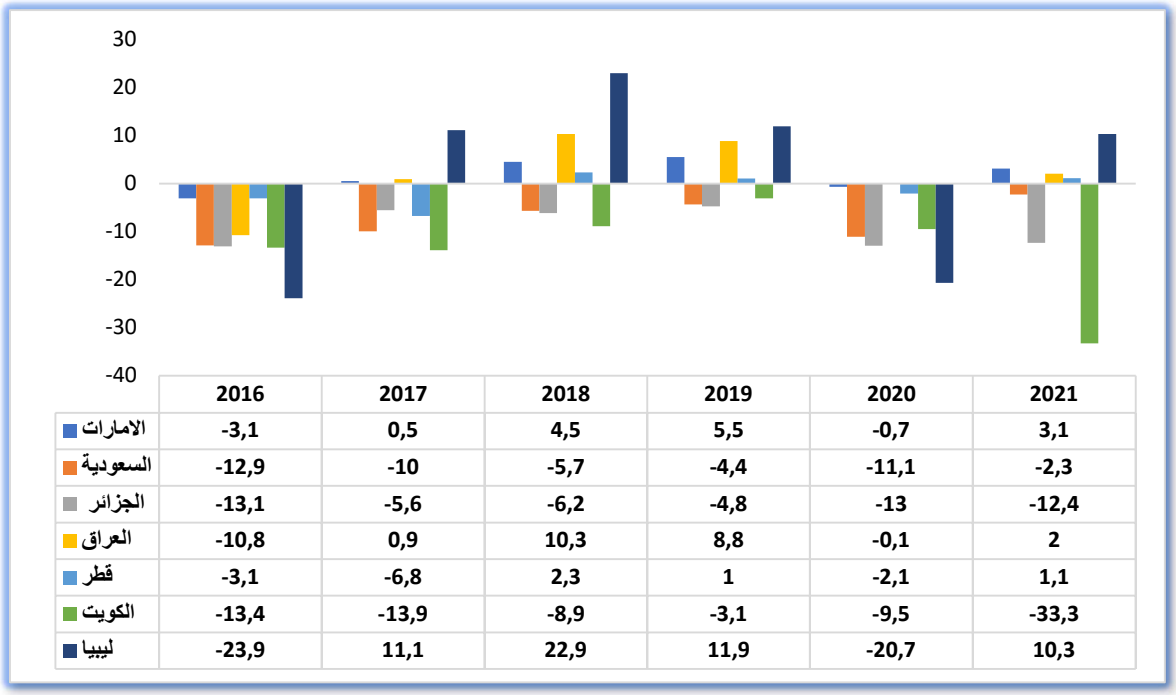
السنوات / الدول	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الإمارات	-4.720	1.857	19.199	14.414	-2.462	12.811
السعودية	-82.928	-68 .582	-64.362	-35.302	-78.373	-19.586
الجزائر	-20.901	-9.330	-10.484	-8.842	-18.858	-19.704
العراق	-17.104	1.635	21.740	19.050	-10.806	4.298
قطر	-4.749	-10.968	4.161	1.793	-3.096	1.997
الكويت	-15.262	32	4.415	12.944	-12.893	-35.250
ليبيا	-14.623	-7.449	17.509	8.252	-10.353	4.400

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، 2017،2018، 2019، 2020، 2021، 2022)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تحسن الوضع الكلي للموازنات العامة في الدول النفطية العربية بداية من سنة 2017مقارنة بسنة 2016، وذلك راجع إلى إرتفاع أسعار النفط العالمية التي أثرت على إيرادات الدول النفطية، حيث تعتبر صادرات النفط هي المصدر الرئيسي للإيرادات في تلك الدول، ومن المعروف أن أسعار النفط تعرضت لتقلبات كبيرة خلال الفترة من 2014 إلى 2016، حيث انخفض سعر النفط بشكل حاد بسبب زيادة الإنتاج وتخمة المعروض في السوق العالمية، مما تسبب في تراجع إيرادات الدول النفطية وتدهور الموازنات العامة، ومع بداية سنة2017، شهدت أسعار النفط تحسناً تدريجياً بفضل اتفاقات خفض إنتاج النفط التي تم التوصل إليها بين منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها الآخرين، بالإضافة إلى ارتفاع الطلب العالمي على النفط، وتحسن الأوضاع الاقتصادية العالمية. ومن خلال هذا التحسن في أسعار النفط، تمكنت الدول النفطية العربية من زيادة إيراداتها وتنويع مصادرها، لخفض العجز في موازناتها العامة، مما أدى إلى تحسن الوضع الكلي للموازنات العامة في تلك الدول بدءا من سنة 2017 مقارنة بسنة 2016. حيث تراجع عجز ميزانية الكويت إلى 32مليون دولار أمريكي، والعراق 1.635 مليون دولار أمريكي، والإمارات العربية المتحدة 1.857 مليون دولار أمريكي، مع تراجع نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي في بقية الدول العربية. وأستمر هذا التحسن إلى غاية سنة 2019، وذلك بتباطؤ نمو الإيرادات العامة للدول العربية. وفي ظل تراجع الإيرادات العامة للدول العربية النفطية بسبب تدني مستويات أسعار النفط، إنخفض فائض الموازنة العامة في كل من العراق، حيث سجل 19.050 مليون دولار، مقابل 21.740 مليون دولار سنة 2018، والإمارات 19.199مليون دولار، مقابل 14.414 مليون دولار، وليبيا 17.509مليون دولار، مقابل 8.252مليون دولار، على غرار الكويت التي انتقل فائض ميزانيتها من 4.415 مليون دولار إلى 12.944 مليون دولار.

الشكل رقم (2-11): تطور رصيد الميزانية في الدول العربية النفطية بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2016-2021)



	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الامارات	-3,1	0,5	4,5	5,5	-0,7	3,1
السعودية	-12,9	-10	-5,7	-4,4	-11,1	-2,3
الجزائر	-13,1	-5,6	-6,2	-4,8	-13	-12,4
العراق	-10,8	0,9	10,3	8,8	-0,1	2
قطر	-3,1	-6,8	2,3	1	-2,1	1,1
الكويت	-13,4	-13,9	-8,9	-3,1	-9,5	-33,3
ليبيا	-23,9	11,1	22,9	11,9	-20,7	10,3

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (2-6).

كما سجلت الدول العربية النفطية إنخفاضا في نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2019 بنسب متفاوتة، حيث حققت خلالها كل من ليبيا، العراق، الإمارات، وقطر، فائضا بمقدار (11,9%، 8.8%،5.5%،1%) على التوالي، مع استمرار إنخفاض النسبة المحققة لكل من السعودية، الجزائر والكويت، حيث تواصل هذا الانخفاض إلى غاية سنة2021، أين شهد عجز الموازنة العامة المُجمعة انخفاضا ملحوظا في سنة 2021، مقارنة بسنة 2020، كمحصلة لارتفاع الإيرادات العامة للدول العربية النفطية، في ظل ارتفاع الإيرادات النفطية على خلفية ارتفاع أسعار النفط وارتفاع الإيرادات غير النفطية في ضوء بدء التعافي التدريجي لغالبية الاقتصادات العربية النفطية، نتيجة تحسن الأوضاع الصحية في ظل التوسع في تقديم اللقاحات وعودة النشاط لعدد من القطاعات الاقتصادية، كذلك جاء تقليص العجز مدعوما باحتواء النفقات العامة في ضوء تراجع النفقات الرأسمالية، مع احتواء للنفقات الجارية في ظل تفاوت بين الدول في الخروج من حزم الدعم الاقتصادي والمالي. حيث عرفت كل من ليبيا، الإمارات، وقطر فائضا قدر ب (10.3%، 3.1%، 2.0%، 1.1%) على التوالي، على غرار الكويت التي تضمنت أكبر عجز من بين هذه الدول بلغ حوالي 33.3% من الناتج المحلي الإجمالي. أما فيما يتعلق بالتمويل العجز لهذه الدول النفطية اعتمدت على مصادر متباينة اتجه البعض إلى المديونية الخارجية، أما البعض الآخر اتجه إلى السوق المحلية والخارجية لرفع كفاءة التمويل مع تطوير نظم إدارة الدين، وذلك بهدف التقليل من المخاطر التمويلية.

خلاصة الفصل

حاولنا من خلال هذا الفصل، إعطاء نظرة شاملة حول الإطار العام للسياسة المالية وعلاقتها بالنمو والتنويع الاقتصادي، ثم إعطاء نظرة تقييمية تحليلية لواقع تطور متغيرات السياسة المالية في بعض الدول النفطية العربية. أين تم التوصل الى النتائج التالية:

- تعتبر السياسة المالية دراسة تحليلية للنشاط المالي للدولة، تتضمن التكييف الكمي والنوعي لكل من الإيرادات والنفقات العامة بغية التأثير على الحياة الاقتصادية، إحتلت مكانة هامة بين السياسات الأخرى لأنها تستطيع أن تقوم بالدور الأعظم في تحقيق الأهداف المتعددة التي ينشدها الاقتصاد، والمكانة التي تحتلها السياسة المالية اليوم في الفكر المعاصر لم تحدث طفرة واحدة، فقد كان دورها باهتا في العصور القديمة، أما في الفكر التقليدي فاتسمت بالحيادية، وأستمر الحال هكذا حتي حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، والتي تعتبر بمثابة المنعرج الحاسم في مسار السياسات الاقتصادية، إضافة إلى إسهامات الاقتصادي الشهير" جون مينارد كنز" الذي نادي بضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، الأمر الذي كانت له إنعكاساته على أداء ودور السياسة المالية وأصبح لها دورا بالغ الأهمية؛
- تسعى السياسة المالية من كل هذا إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية العامة للدولة والتي من أهمها تحقيق الاستقرار الاقتصادي، التنمية الاقتصادية، عدالة توزيع الدخل الوطني، كما أن أهداف السياسة المالية تختلف في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة، ففي الدول المتقدمة تسعى إلى معالجة الاختلالات الظرفية التي تعترض الاقتصاد، بينما في ففي الدول النامية تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والإستقرار الاقتصادي؛
- يتمثل أثر السياسة المالية في شق الإنفاق على التنويع الاقتصادي في توجهات الدولة لتشجيع القطاعات الاقتصادية للمساهمة في الناتج الوطني، والحد من الإعتماد على قطاع المحروقات، ويتجلى ذلك من خلال إستهداف الطلب الكلي عن طريق الإنفاق الإستثماري، وذلك بتوجيه الإنفاق في هذا المجال إلى دعم القطاعات خارج المحروقات، فزيادة الإنفاق الحكومي في هذه القطاعات يؤدي إلى زيادة التكوين الرأسمالي مما يحسن القدرة الإنتاجية لها. كما أن توجيه الاتفاق الاستهلاكي والإنفاق على الخدمات الأساسية يعزز رأس المال البشري، بحيث يكون الركيزة الأساسية لعملية الإنتاج، تتوزع فيهاالطاقات البشرية على مختلف القطاعات الاقتصادية؛
- السياسة الضريبية لها علاقة متعددة الأوجه مع التنويع الاقتصادي. يمكن للسياسات الضريبية جيدة التصميم التأثير على قرارات الإستثمار، وتحفيز الإبتكار، وتعزيز النمو في قطاعات جديدة، وبالتالي المساهمة في اقتصاد متنوع وقادر على الصمود، من خلال توفير الحوافز وخلق بيئة ضريبية داعمة، وهو ما يمكن للحكومات تعزيز جهود التنويع الاقتصادي وتعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة.
- تختلف التغيرات في السياسة المالية العامة للدول النفطية العربية بناءا على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية المحلية والعالمية، وتتأثر بشكل كبير بتقلبات أسعار النفط على المستوى العالمي، تعتمد هذه الدول بشكل كبير على الإيرادات النفطية لتمويل الإنفاق الحكومي

وتحسين مستوى المعيشي للأفراد، ولذلك فإن تقلبات أسعار النفط والغاز تؤثر بشكل كبير على الميزانية العامة لهذه الدول؛

- معظم الدول العربية النفطية، سجلت نموا محدودا(2016- 2018) في حجم الإنفاق العام، أما خلال سنة 2019 تراجع حجم الإنفاق العام بسبب التطورات التي حدثت على أسعار النفط، واصلت من خلاله الدول النفطية العربية ضبط واحتواء الإنفاق العام مع محاولة رفع مستويات كفاءته، واستمرت هذه السياسة الى غاية سنة2021، أين سجل إجمالي الإنفاق العام ارتفا طفيفا، حيث سجلت السعودية اعلى معدل زيادة مقدر ب49% مقارنة مع سنة 2020، يرجع هذا التزايد مرتبطا بالجهود المبذولة لتنويع اقتصاد المملكة وتحقيق رؤية 2030 التي تهدف إلى تحقيق تنويع اقتصادي وتحسين البنية التحتية وتطوير القطاعات غير النفطية؛
- تمكنت الدول النفطية العربية من زيادة إيراداتها، لخفض العجز في موازناتها العامة، مما أدى إلى تحسن الوضع الكلي للموازنات العامة في تلك الدول بدءا من سنة 2017 مقارنة بسنة 2016. حيث تراجع عجز ميزانية الكويت الى 32مليون دولار أمريكي، والعراق إلى 1.635 مليون دولار أمريكي، والإمارات العربية المتحدة الى 1.857 مليون دولار أمريكي، مع تراجع نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي في بقية الدول العربية. وأستمر هذا التحسن إلى غاية سنة 2019؛
- الجزائر وليبيا تواجهان تقلبات كبيرة في إجمالي إيراداتها العامة. حيث شهدت الجزائر إنخفاضا في العديد من السنوات، في حين شهدت ليبيا تقلبات حادة خاصة الانخفاض الكبير في سنة 2020، كما بلغت إيرادات ليبيا النفطية أدنى مستوى، بسبب تأثرها بالصراعات السياسية والتوترات الأمنية. أما الجزائر، فقد بلغت إيراداتها النفطية في نفس العام حوالي 18.600 مليار دولار، وهو أيضا منخفض نسبيا مقارنة بالدول العربية الأخرى.

الفصل الثالث

تحليل و اقع تطور متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة(2000-2021)

تمهيد

تعتبر السياسة المالية من أهم الأدوات التي تعتمدها الدولة للتحكم في النشاط الاقتصادي، ومن أهم الأدوات التي تساهم في عملية التنويع الاقتصادي، من خلال إحداث سلسلة متعاقبة من التغييرات الهيكلية والبنيوية في الاقتصاد لتنويع مصادر الدخل، والتقليل من الاعتماد المفرط على سلعة واحدة أو قطاع معين، وهذا عبر الاهتمام بتطوير كافة قطاعات وفروع الاقتصاد الوطني. وتعتمد السياسة المالية في الجزائر على الإيرادات النفطية بنسبة كبيرة، وهو ما يصعب مهمة الالتزام بقيود الميزانية وحدود الإنفاق في ظل الأزمات الاقتصادية، وحالات الانكماش التي تأتي غالبا خارج إطار التوقعات، أين أصبح يعاني كغيره من اقتصاديات الدول النفطية من اختلالات في البنية الهيكلية، ناتجة أساسا عن إرتفاع كبير لمساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي. حيث تميزت سياسته المالية منذ بداية الألفية الثالثة بمرحلتين أساسيتين، إمتدت الأولى إلى غاية 2014، والتي اتسمت بزيادة كبيرة في الإنفاق العمومي، سواء تعلق الأمر بنفقات التسيير أو نفقات التجهيز، إضافة إلى إقرار العديد من الإعفاءات والتخفيضات الضريبية، وذلك بفعل الوضعية المالية المريحة التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة. أما المرحلة الثانية امتدت الى غاية سنة2021، اتجهت فيها السلطات العمومية إلى خفض الإنفاق العمومي وزيادة نسب بعض الضرائب والرسوم، بسبب التراجع الحاد في مالية الدولة جراء الانخفاض الكبير في أسعار البترول وتفشي وباء كوفيد - 19، وبداية ظهور تداعياته على الحياة الاقتصادية، أعلنت خلالها الحكومة الجزائرية علن مجموعة من الإصلاحات الهيكلية بعيدة المدى لإنعاش الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل الوطني. ومن أجل تقييم تجربة الجزائر خلال هذه الفترة، ارتأينا إلى تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- **المبحث الأول: تقييم فعالية البرامج التنموية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المبحث الثاني: تقييم و اقع تطور متغيرات السياسة المالية في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المبحث الثالث: تقييم و اقع تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المبحث الرابع: تقييم و اقع تنافسية الاقتصاد الجز ائري وفق مؤشرات دولية مختارة.**

المبحث الأول: تقييم فعالية البرامج التنموية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

مع بدايات الألفية الثالثة عرف الاقتصاد الجزائري جملة من الإصلاحات الاقتصادية، تمثلت في مخططات تنموية جاءت استغلالا لبحبوحة المالية جراء ارتفاع أسعار النفط، لإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني مع تعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، من خلال برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي، برنامج تكميلي لدعم النمو، وبرنامج التكميلي لتوطيد النمو. لكن رغم ذلك بقي الاقتصاد الجزائري يعاني من التبعية المفرطة لقطاع المحروقات وتركز شديد في هيكل صادراته، وهذا ما أظهرته الأزمة النفطية لسنة 2014، التي على إثرها أقدمت الحكومة الجزائرية في إطار تدارك هذه الاختلالات والتشوهات، نموذج نمو اقتصادي جديد سمي بـ (رؤية الجزائر (2030)، تزامن مع العهد الجديد التي شهدها الاقتصاد العالمي في الفترة الأخيرة، من حروب تجارية بين أقوى اقتصاديين في العالم الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وحرب أسعار النفط بين روسيا والسعودية، وتداعيات انتشار فيروس كوفيد19، الذي كان واقعه كبير على النشاط الاقتصادي الدولي، اعتمدت خلاله الجزائر على خطة وطنية سمعت بالإنعاش الاقتصادي والإجتماعي (2020 - 2024)، الهادفة إلى إخراج البلاد من التبعية لقطاع المحروقات، وتنويع الاقتصاد وتطويره وعصرنته وتكييفه مع المتغيرات الراهنة. وللتعرف على المحاور الأساسية المتعلقة بهذه المخططات التي اقترحتها السلطة الجزائرية، وتقييم أثرها على وضعية بعض مؤشرات الاقتصادية خلال الفترة (2000-2021)، ارتأينا إلى تقسيم هذا المبحث الى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: تحليل برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)؛**
- **الطلب الثاني: تحليل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي (2005-2009)؛**
- **المطلب الثالث: تحليل برنامج توطيد النمو الاقتصادي (2010-2014)؛**
- **المطلب الرابع: تحليل برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو (2015-2019)؛**
- **المطلب الخامس: تحليل برنامج مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024).**

المطلب الأول: تحليل برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)

تعرف سياسة الإنعاش الاقتصادي على أنها إحدى أهم وسائل السياسة المالية التي تنتهجها الدولة للتأثير في الوضع الاقتصادي في المدى القصير، من خلال استخدامها لأدوات الميزانية الحكومية وبعض أدوات السياسة النقدية، وذلك بهدف تنشيط الطلب الكلى أو العرض الكلي أو الاثنين معا. (مسعي، 2012، صفحة 148)

الفرع الأول: عرض برنامج الإنعاش الاقتصادي

جاء برنامج الإنعاش الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2001-2004)، في أعقاب ركود اقتصادي دام أكثر من 15 سنة جراء الأزمة الاقتصادية التي أصابت الاقتصاد الجزائري شكلا ومضمونا، اتجهت الجزائر خلالها إلى تحضير فضاء اقتصادي ملائم، وتعزيز قدرات الإنتاج المحلية، وإنعاشها وتمكين المؤسسة الجزائرية من أن تكون المصدر الرئيسي للثروة، تمحور حول الأنشطة الموجهة لدعم المؤسسات و الأنشطة الإنتاجية الفلاحية و أخرى، كما خصصت لتعزيز المصلحة العامة في ميدان الري، النقل والمنشآت ولتحسين المستوى المعيشي، التنمية المحلية و التنمية الموارد البشرية (عتو و حدو، 2016، صفحة 193).

كما أن سياسة دعم الإنعاش الاقتصادي جاءت لتدارك التأخر في التنمية الاقتصادية، الناتج عن الأزمة السياسية والمالية التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء خلال فترة التسعينيات من جهة، والتقليل من حجم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الموجودة ودفع عجلة النمو الاقتصادي من جديد من جهة أخرى، ومن أهم الأهداف التي جاء ما برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ما يلي: (مسعي، 2012، صفحة 149)

- العمل على تنفيذ البرنامج المتعلق بالبيئة وتهيئة الأراضي؛
- تنشيط الطلب الكلي؛
- دعم النشاطات المنتجة للقيمة المضافة ومناصب الشغل؛
- تهيئة وإنجاز هياكل قاعدية تسمح بإعادة بعث النشاطات الإقتصادية وتغطية الاحتياجات الضرورية للسكان فيما يخص تنمية الموارد البشرية.

الفرع الثاني: محاور برنامج الإنعاش الاقتصادي

هدفت سياسة دعم الإنعاش الاقتصادي إلى تدارك التأخر في التنمية الاقتصادية والناتج عن الأزمة السياسية والمالية التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء خلال فترة التسعينيات من جهة، والتقليل من حجم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الموجودة ودفع عجلة النمو الاقتصادي من جديد. من جهة أخرى هدفت إلى تفعيل السعي الشامل للتنمية الوطنية الشاملة على كافة الأصعدة، حيث خصصت السلطة الجزائرية لهذا البرنامج مبلغ 525 مليار دج، وهو ما يعادل 6,9 مليار دولار، وقد تم استثمار وتوزيع مخصصاته على أربعة أوجه رئيسية (مخالدي ، 2022، صفحة 68)، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (3-1): مخصصات برنامج الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة (2001-2004)

الوحدة: مليار دج

القطاعات	رخص البرامج بالمليار دج								مجموع المبالغ (2004-2000)	مجموع النسب (%)
	2001		2002		2003		2004			
	المبلغ	النسبة (%)	المبلغ	النسبة (%)	المبلغ	النسبة (%)	المبلغ	النسبة (%)		
أشغال كبرى وهياكل اقتصادية	100,7	19,18	70,2	13,37	37,6	7,16	2,00	6,38	210,5	40,09
تنمية محلية وبشرية	71,8	13,68	72,8	13,86	53,10	10,11	6,5	1,24	204,2	38,88
قطاع الفلاحة والصيد البحري	10,6	2,02	20,3	3,87	22,50	4,29	12,00	2,28	65,4	12,46
دعم الإصلاحات	30,0	5,71	15,0	2,86	-	-	-	-	45,0	8,57
المجموع	213,1	40,59	178,3	33,96	113,2	21,56	20,5	3,9	525	/

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2001، صفحة 87)

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن حوالي 75% من مخصصات البرنامج قد رخص بها في سنتي 2001 و2002، أي بداية انطلاق البرنامج، وهذا لإعطاء دفعة قوية لبداية فترة الإنعاش الاقتصادي، مقارنة بالسنة 2004 التي انخفضت فيها المبالغ الى 20.5 مليار دج، كما يلاحظ أيضا أن مجمل هذه المخصصات المالية للبرنامج ارتكزت بشكل كبير على قطاع الأشغال العمومية الكبرى والهياكل القاعدية، نظرا للظروف الصعبة التي مر بها الاقتصاد الجزائري قبيل بداية الألفية الجديدة من تدهور في البنى التحتية القاعدية، إضافة إلى أهميتها الكبرى في التأسيس لمحيط ملائم لنهوض وتطور النشاط الاقتصادي، إذ استحوذ هذا القطاع على حوالي 40,09%من مخصصات البرنامج، نظرا لأهميته في إنعاش وتحفيز النمو، بالإضافة إلى قطاع التنمية المحلية والبشرية، الذي حظي بنسبة 38,88 من مخصصات البرنامج، لإنجاز مخططات موجهة للتنمية والتوزيع التوازني للتجهيزات والأنشطة على كامل التراب الوطني. كما لم يغفل هذا البرنامج القطاع الفلاحي، حيث خصص له ما نسبته 12,46% من المبلغ الإجمالي للبرنامج، من أجل تكثيف الإنتاج الفلاحي، لتلبية

الاحتياجات المحلية وترقية الصادرات الفلاحية، كذلك تم توجيه ما نسبته 8,57% لدعم الإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الدولة في بداية التسعينات. أي أن الهدف الرئيسي لسياسة الإنعاش الاقتصادي، هو تنفيذ هذه العمليات والمشاريع الخاصة بهذا البرنامج في أقصر فترة زمنية ممكنة، وذلك من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، ورفع معدل نمو الناتج الداخلي الخام مع تخفيض معدلات البطالة.

الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي

إنعكس برنامج الإنعاش الاقتصادي على بعض من المؤشرات الاقتصادية في الجزائر والتي نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-2): تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2001-2004)

الوحدة: %

البيان/السنوات		2001	2002	2003	2004
القيمة المضافة لمختلف القطاعات	الفلاحة	10,5	10,1	10,6	10,2
	المحروقات	36,7	35,7	38,6	40,7
	الصناعة	8,0	8,1	7,3	6,8
	البناء والأشغال العمومية	9,1	9,9	9,2	8,9
	الخدمات السوقية	23,5	24,2	22,9	22,9
	الخدمات الغير السوقية	12,0	12,0	11,4	10,6
تطور بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية	معدل نمو الناتج الداخلي الخام	2,7	4,1	6,8	5,2
	معدل التضخم	4,22	1,42	2,25	4,7
	معدل البطالة	27,3	27,3	23,7	17,7
	ميزان المدفوعات (مليار دولار)	6,19	3,65	7,59	9,25
	الدين الخارجي (مليار دولار)	22,57	22,64	23,35	21,42

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Office National des Statistiques,Rétrospective Statistiques:1962–2011);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie1964-2005 , Statistiques monétaires etStatistiques de la balance des paiements 1992-2005).**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- سجل معدل النمو في قطاع المحروقات ارتفاعا من 36,7% سنة 2001 إلى 40,7 سنة 2004، وهو معدل نمو جد مقبول، خاصة بعد الركود المسجل خلال الفترات السابقة، مقابل ذلك حقق نمو الناتج الداخلي قيم مقبولة حيث ارتفع معدله نموه من 2,7%سنة 2001 إلى5,2 % سنة 2004، أين حقق أعلى معدل نمو اقتصادي سنة 2003 ب 6,8%، ويرجع هذا الارتفاع أساسا الى تحسن أسعار النفط في الأسواق الدولية؛

- حقق قطاع الفلاحة أعلى نمو بمعدل10,3% سنة 2003، مقابل 10,1 % في 2002، كما حقق قطاع البناء والأشغال العمومية مستويات نشاط مقاربة حيث بلغ 9,1 %سنة 2001، وارتفعت قيمته المضافة إلى 9,9% في 2002، حيث سمحت كل من الزيادة في نفقات التجهيز، وإنعاش برامج السكن بعودة النمو لهذا القطاع، وبقيت مساهمته في إجمالي الناتج الداخلي مستقرة تقريبا عند متوسط 9.27% خلال هذه الفترة. أما بالنسبة لقطاع الصناعة، فقد عرف توسع القطاع الصناعي تباطؤا خلال فترة تنفيذ البرنامج، ليسجل انخفاض من 8,1% سنة 2002 إلى 6,8% سنة 2004، وهي سنة نهاية تنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي؛
- عرفت أن معدلات التضخم في الجزائر شهدت نوعا من التذبذب خلال فترة الإنعاش الاقتصادي، حيث أدى نمو الكتلة النقدية Ms بنسبة 22,30% إلى ارتفاع معدل التضخم إلى 4,22% سنة 2001، لينخفض بعدها إلى 1,42% في سنة 2002 بفعل تراجع معدل نمو M2 إلى 17,30% من جهة، وتباطؤ وتيرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية من جهة أخرى، كما ارتفع معدل التضخم في سنة 2003 و2004، حيث بلغ 2,25 و 4,7% على الترتيب، بسبب زيادة نفقات الدولة الناتجة عن الاستمرار في البرنامج الاستثماري وزيادة مداخيل الأسر في إطار الحد الأدنى للأجور إضافة إلى ضعف الإنتاج الفلاحي الذي تسبب في اختلال بين العرض الكلي والطلب الكلي، أما بالنسبة لمعدلات البطالة فقد انخفضت من 27,3 % سنة 2001 إلى 17,7% سنة 2004، ويرجع ذلك إلى إطلاق المشاريع التنموية التي تتطلب اليد العاملة لتنفيذها؛
- حقق رصيد ميزان المدفوعات نتائج إيجابية حيث ارتفع من 6,19مليار دولار سنة 2001 إلى 9.25 مليار دولار سنة2004، راجع بالأساس لتحسن أسعار المحروقات في الأسواق الدولية، برغم من ارتفاع واردات البلاد نتيجة لتشجيع الطلب المحلي ومواصلة إنجاز بعض المشاريع، أما فيما يخص مؤشر الدين الخارجي فقد بقي في مستويات شبه مستقرة، حيث انتقل من 22,57 مليار دولار سنة 2001 إلى 22,64 مليار دولار سنة 2002، والى 21,42مليار دولار سنة 2004، وهذا ما يبين أن الجزائر لم تباشر في عملية تسديد ديونها الخارجية من خلال هذا البرنامج، إذن يكمن الهدف الرئيسي لسياسة الإنعاش الاقتصادي في رفع معدل النمو الناتج المحلي الإجمالي وتخفيض معدلات البطالة، مع تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية.

المطلب الثاني: تحليل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي (2005-2009)

نتيجة الاستقرار السياسي الذي عرفته الجزائر، وبعد تحسن الوضعية المالية للجزائر نتيجة ارتفاع أسعار البترول، جاء البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي، الذي يهدف بشكل أساسي إلى مواصلة وتيرة البرامج والمشاريع التي سبق إقرارها وتنفيذها في إطار مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي 2004، حيث عزمت الحكومة الجزائرية خلال هذا البرنامج مواصلة جهود إنعاش النمو وتكثيفه في جميع قطاعات النشاط. (قدي، 2006، صفحة 31)

الفرع الأول: عرض البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي

يعتبر برنامج دعم النمو إنعكاس لسياسة اقتصادية مكملة لسياسة الإنعاش الاقتصادي، تم الموافقة عليه بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2005 (بن محمد، 2020، صفحة 43)، يهدف بشكل أساسي إلى وضع حجم أكبر من الاستثمارات المحلية والأجنبية، بهدف تسريع وتيرة النمو والحد من البطالة، من خلال استحداث مناصب الشغل في مختلف القطاعات الإنتاجية (علام ، 2015، صفحة 05). وتمحورت السياسات المعتمد لهذا برنامج حول تعزيز النمو المستدام من خلال التركيز على المجالات الأساسية التالية: (بن فرج و نوي، 2015، صفحة 99)

- إستكمال الإطار التحفيزي للاستثمار عن طريق إصدار نصوص تنظيمية من شأنها أن تحدد قانون الاستثمار وتطوير التدابير الكفيلة بتسهيل الاستثمار الخاص الوطني أو الأجنبي؛
- مواصلة تكييف الأداة الاقتصادية والمالية الوطنية مع الانفتاح العالمي سواء تعلق الأمر بتأهيل أداة الإنتاج أو الإصلاح المالي المصرفي؛
- إنتهاج سياسة ترقية الشراكة والخوصصة، والحرص الشديد على تعزيز القدرات الوطنية في مجال خلق الثروات ومناصب الشغل وترقية التنافسية؛
- تعزيز مهمة ضبط ومراقبة الدولة قصد محاربة الغش والمضاربة والمنافسة غير المشروعة، التي تخل بقواعد المنافسة والسوق على حساب المؤسسات الوطنية المنتجة.

الفرع الثاني: محاور برنامج دعم النمو الاقتصادي

جاء هذا البرنامج في إطار السعي نحو مواصلة سياسة التوسع في الإنفاق، خصوصا مع استمرار تحسن الوضعية المالية الناتجة عن تراكم احتياطي الصرف الذي سببته أسعار النفط المرتفعة منذ بداية الألفية الثالثة، واعتبر هذا البرنامج خطوة غير مسبوقة في المسار التنموي للجزائر، وذلك من حيث قيمته المرتفعة، والتي بلغت ما يقارب 4203 مليار دج، أي ما يعادل 114 مليار دولار (مناد و مزريق، 2020، صفحة 210) ، ومن بين أهم القطاعات التي استفادت من البرنامج التكميلي يمكن توضيحها وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3-3): مخصصات البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي خلال الفترة (2005-2009)

الوحدة: مليار دج

القطاعات	المبالغ المخصصة للمبالغ	النسبة المئوية من القطاع	النسبة المئوية من إجمالي البرنامج(%)
1تحسين الظروف معيشة السكان	1908,5	%	45,50
السكن	555	29,08	13,02
التربية، التعليم العالي، التكوين المهني	399,5	20,93	9,50
برامج البلدية للتنمية	200	10,48	4,76
تنمية مناطق الهضاب العليا والمناطق الجنوبية	2501	31,00	5,95
تزويد السكان بالماء، الكهرباء، الغاز	192,5	10,09	4,58
باقي القطاعات (الشباب والرياضة، الثقافة، الصحة)	311,5	16,32	7,41

2-تطوير المنشآت الأساسية	1703,1	100	40,50
قطاع الأشغال العمومية والنقل	1300	76,33	30,93
قطاع المياه	393	23,07	9,35
قطاع التهيئة العمر انية	20,1	00,60	00,24
3-دعم التنمية الاقتصادية	337,2	100	8,00
الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري	312	92,53	7,42
الصناعة وترقية الاستثمار	18	5,34	0,43
السياحة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرف	7,2	2,13	0,17
4-تطوير الخدمات العمومية وتحديثها	203,9	100	4,8
العدالة والداخلية	99	48,55	2,35
المالية والتجارة وباقي الإدارات العمومية	88,6	43,45	2,11
البريد والتكنولوجيا الحديثة للاتصال	16,3	8,00	0,38
5-برنامج تطوير تكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال	50	-	1,10
المجموع	4202,7	-	100

المصدر: (بوفليح ، 2013، صفحة 47)

من خلال معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أن هذا البرنامج سار بنفس اتجاه البرنامج السابق لمواصلة استكمال المشاريع التي اعتمدت فيه لدعم النمو لمواصلة فعاليات النشاط الاقتصادي، حيث تركزت المخصصات المالية لهذا البرنامج في المحاور التالية: (يحياوي و بن علي ، 2021)

- **تحسين ظروف معيشة السكان**: حظي هذا المحور بالنصيب الأكبر لمخصصات البرنامج التكميلي لدعم النمو، والتي بلغت 1908,5مليار دج أي ما نسبته 45,5% من إجمالي مخصصات البرنامج، وتوزعت رخصه على ستة قطاعات، شملت قطاع السكن بنسبة 29,08% ثم قطاع التربية الوطنية، التعليم العالي، وقطاع التكوين المهني، بنسبة 20.9% كنسبة مشتركة بين هذه القطاعات، إضافة إلى البرامج البلدية للتنمية التي حظيت بنسبة 10.4% من هذا المحور، وقد خصص ما نسبته 31% من هذا المحور لتنمية مناطق الهضاب العليا والمناطق الجنوبية، أما قطاع تزويد السكان بالماء الكهرباء، الغاز فخصص له ما قيمته 192,5 مليار دج، أي ما نسبته 10,09% من رخص هذا المحور. من جانب آخر، فإن هذا البرنامج لم يغفل باقي القطاعات كقطاع الشباب والرياضة الثقافة، الصحة العمومية، عمليات التهيئة العمرانية وتطوير وسائل الإعلام، والذي خصص لها مبلغ 311,5 مليار دج؛
- **قطاع تطوير المنشآت الأساسية:** خصص له ما قيمته 1703,1 مليار دج، أي ما نسبته 40,5% من إجمالي البرنامج التكميلي لدعم النمو، وشمل هذا القطاع ثلاث محاور أساسية، تمثلت في قطاع الأشغال العمومية والنقل الذي خصص له 30,93% من إجمالي التكميلي لدعم النمو، وهو ما يعادل 76% من رخص هذا المحور، إضافة إلى قطاع المياه بنسبة 23% من رخص المحور، وقطاع التهيئة العمرانية الذي قدرت إعتماداته ب20,1 مليار دج؛
- **قطاع دعم التنمية الاقتصادية:** استحوذ هذا القطاع على ما قيمته 337,2 مليار دج، و تضمن عدة محاور تمثلت في الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري بما قيمته 312 مليار دج، أي ما نسبته

7,42% من إجمالي البرنامج، إضافة إلى قطاع الصناعة وترقية الاستثمار الذي خصص له ما قيمته 18 مليار دج، منها 13,5مليار دج لقطاع الصناعة فقط، فضلا عن السياحة 3,2 مليار دج، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية خصص لها 4 مليار دج، في شكل إنجاز وتجهيز مركز لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذا من أجل دعم وتطوير نشاطات الصناعة التقليدية، وهذا نظرا للدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في الخلق المباشر للقيمة المضافة و مناصب العمل؛

- **تطوير وتحديث الخدمة العمومية:** نظرا لما يكتسيه هذا الجانب من أهمية كبيرة في تحسين الظروف التنظيمية للمجتمع، حظي بما قيمته 203,9 مليار دج، أي ما نسبته 4,8% من إجمالي البرنامج التكميلي لدعم النمو، وقد تضمن ثلاث محاور، خصص للعدالة والداخلية ما قيمته 99 مليار دج، أي ما نسبته 48,5% من مخصصات القطاع، وهذا لاستكمال عصرنة الإدارة وتطوير العدالة، إضافة إلى التجارة والمالية التي استحوذت على 88,6 مليار دج، لتطوير الموارد البشرية سواء تعلق الأمر بالبرامج أو بالمؤسسات، فضلا عن برنامج عصرنة وتطوير التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال والذي خصص له مبلغ 16.3 مليار دج لتحسين مردودية هذا النشاط.

الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي

انعكس البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي على بعض من المؤشرات الاقتصادية في الاقتصاد الجزائري، والتي سوف نوضح البعض منها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-4): تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2005-2009)

الوحدة: %

البيان/السنوات		2005	2006	2007	2008	2009
القيمة المضافة لمختلف القطاعات	الفلاحة	8,2	8,0	8,0	7,0	10,0
	المحروقات	47,4	45,4	46,3	97,9	33,5
	الصناعة	5,9	5,6	6,4	5,0	6,2
	البناء والأشغال العمومية	8,0	8,4	9,3	9,5	11,8
	الخدمات السوقية	21,5	21,2	21,9	20,6	25,6
	الخدمات الغير السوقية	8,9	8,4	9,0	10,3	12,9
	مجموع القيم المضافة	100	100	100	100	100
تطور بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية	معدل نمو الناتج الداخلي الخام	5,1	4,8	3	2,4	2,4
	معدل التضخم	1,64	1,8	4,6	4,2	5,7
	معدل البطالة	15,3	12,31	13,8	11,3	10,2
	ميزان المدفوعات (مليار دج)	16,94	17,73	29,55	36,99	40,0
	الدين الخارجي (مليار دج)	17,19	5,61	5,60	5,58	5,41

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(la Banque d'Algérie, Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie, 2011-2018)

من خلال الجدول رقم (3-4)، نلاحظ ما يلي:

- عرف معدل نمو الناتج الداخلي الخام انخفاض مستمر حيث انتقل من 5,1% سنة 2005 إلى 2,4% سنة 2009، ويرجع هذا التباطؤ في النمو إلى تراجع أسعار النفط نتيجة الأزمة المالية العالمية التي مست قطاع المحروقات، حيث انخفض من 47,4% سنة 2005 إلى 33,5% سنة2009؛
- حقق قطاع الفلاحة نمو بمعدل 8,1% خلال فترة 2005-2009، كما حقق قطاع البناء والأشغال العمومية مستويات نشطة، حيث ارتفع معدله نهاية فترة تنفيذ البرنامج ب 11,8%، أما بالنسبة لقطاع الصناعة، فقد عرف استقرارا خلال فترة تنفيذ البرنامج، حيث سجل ارتفاع من5,9% سنة 2005 إلى 6,2% سنة 2009؛
- واصلت معدلات البطالة في الانخفاض، حيث انخفضت من 15,3% سنة 2005 إلى 10.2% سنة 2009، وهذا راجع لتواصل المشاريع التنموية ضمن هذا البرنامج، في حين نجد أن معدل التضخم عرف ارتفاعا مستمرا انتقل من 1.64% سنة 2005 إلى 5.7 سنة 2009، وهي أعلى نسبة مسجلة خلال هذه الفترة، ويرجع هذا الارتفاع إلى الزيادات في أسعار المنتجات الغذائية، ولاسيما المنتجات الزراعية الطازجة التي ولدت الجزء الأكبر من الزيادة في الرقم القياسي للأسعار، وفرض بعض الضرائب في قانون المالية 2009؛
- عرف رصيد ميزن المدفوعات رصيدا موجبا وكان في وتيرة متصاعدة، حيث حقق نتائج إيجابية، أين ارتفع من16,94 مليار دولار سنة 2005 إلى 40 مليار دولار سنة 2009، وهو ما كان له الأثر على الدين الخارجي الذي انخفض الى 5,41 مليار دولار سنة 2009، وهذا ما يدل على أن الجزائر باشرت في تسديد ديونها الخارجية خلال هذا البرنامج. إذن يكمن الهدف الرئيسي لسياسة البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي في تحقيق أهداف البرامج بصفة عامة وتحقيق التنمية البشرية لصفة خاصة.

المطلب الثالث: تحليل برنامج توطيد النمو الاقتصادي (2010-2014)

يعرف برنامج توطيد النمو بالبرنامج الخماسي للتنمية (2010-2014)، يندرج ضمن نفس ديناميكية سياسة التوسع في الإنفاق التي شرع في تطبيقها في البرنامجين السابقين، والذي شمل جميع قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي، حيث يُعتبر مكمل للبرامج السابقة سواء من حيث طبيعة المشاريع أو الأهداف المراد تحقيقها في إطار إعطاء دفعة قوية لمختلف القطاعات الإقتصادية والاستجابة لمتطلبات السكان وتحسين المعيشة.

الفرع الأول: عرض برنامج توطيد النمو الاقتصادي

أطلق على هذا البرنامج عنوان " برنامج الاستثمارات العمومية "، يندرج ضمن سياسة الدولة لإعادة الأعمار الوطني، والتي كان قد تم انطلاقها قبل 10 سنوات من خلال برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على حسب الإمكانيات المتوفرة آنذاك (مناد و مزريق، 2020، صفحة 210)، حيث خصصت له الحكومة غلافا ضخما للاستثمارات العمومية، خاصة بالنسبة لمنشآت الطرق والنقل بالسكك الحديدية والصحة وإدخال الكهرباء الريفية والتزويد بالمياه الصالحة للشرب. أي أن الحكومة ركزت في هذا البرنامج على المشاريع الخاصة

بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية (مجلس الوزراء، 2010). وقد هدف هذا البرنامج إلى تحقيق ما يلي: (عابد و بن الحاج، 2015، صفحة 97)

- دعم التنمية البشرية التي تعتبر الركيزة الأساسية للبرنامج الاقتصادي والاجتماعي، وتعزيز تماسك الأمة حول هويتها وشخصيتها الوطنيتين؛
- مكافحة البطالة من خلال استحداث ثلاث ملايين منصب شغل جديد؛
- تحسين ظروف العيش في المناطق الريفية من خلال تحسين التزود بالماء الصالح للشرب ودفع قطاع الأشغال العمومية لفك العزلة عن كل المناطق؛
- ترقية وتطوير إقتصاد المعرفة من خلال دعم البحث العلمي وتعميم التعليم، وتعميم إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصال داخل المنظومة الوطنية للتعليم وفي المرافق العمومية؛
- تحسين مناخ الإستثمار وإتخاذ التدابير اللازمة لإنعاش الصناعة الوطنية وتطوير المحيط الإداري والمالي والقانوني للمؤسسة، وترقية الصادرات خارج المحروقات؛
- الإستمرار في توسيع قاعدة السكن وإعادة الاعتبار للنسيج العمراني، وتطوير قطاع البناء والأشغال العمومية؛
- مواصلة التجديد الفلاحي وتحسين الأمن الغذائي للبلاد، وتثمين الموارد الطاقوية والمنجمية.

الفرع الثاني: محاور برنامج توطيد النمو الاقتصادي

شمل البرنامج جميع قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وقد رصد له ما قيمته 21803 مليار دج، أي حوالي 286 مليار دولار مقسمة إلى شطرين: شطر يتضمن إطلاق مشاريع جديدة بمبلغ إجمالي يقدر 12103 مليار دج، أي ما يعادل 156 مليار دولار، أما الشطر الثاني لاستكمال المشاريع الكبرى الجاري إنجازها بمبلغ 9700 مليار دج، أي حوالي 130 مليار دولار (حنيش و بوقليع، 2020، صفحة 114). والجدول الموالي يوضح مضمون البرنامج:

الجدول رقم (3-5): مخصصات برنامج توطيد النمو الاقتصادي خلال الفترة (2010-2014)

الوحدة: مليارد ج

القطاعات	المبالغ المخصصة للمبالغ	النسبة المئوية من القطاع	النسبة المئوية من إجمالي البرنامج(%)
1-تحسين الظروف معيشة السكان	9903	%	45,42
السكن	3700	37,36	16,97
التربية، التعليم العالي، التكوين المهني	1898	19,15	8,70
الصحة	619	6,25	2,84
تحسين وسائل وخدمات الإدارة العمومية	1800	18,17	8,26
باقي القطاعات (الشباب والرياضة، الثقافة، الصحة)	1886	19,4	8,65
2- تطوير الهياكل القاعدية	8400	100%	38,52
قطاع الاشغال العمومية والنقل	5900	70,24	27,06

قطاع المياه	2000	23,81	9,17
قطاع التهيئة العمر انية	500	5,95	2,29
-3 دعم التنمية الاقتصادية	3500	100	16,05
الفلاحة والتنمية الريفية	1000	28,57	4,95
دعم القطاع الصناعي العمومي	2000	57,14	9,17
دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتشغيل	500	14,29	2,29
المجموع	21803	100	100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (صالح، 2016، صفحة 281)

من خلال الجدول رقم (3-5)، يتضح أن الهدف الأساسي من هذا البرنامج هو دفع النمو الاقتصادي، وذلك من خلال المحاور التالية:

- استحوذ محور تحسين ظروف معيشة السكان على 9903 مليار دج، أي على النسبة الأعلى 45,42% من إجمالي برنامج توطيد النمو الاقتصادي، وكان النصيب الأكبر لمخصصات هذا المحور لقطاع السكن بما قيمته 3700 مليار دج (بنسبة16,97)، بهدف إنجاز مليوني وحدة سكنية، وكذا لتوصيل مليون بيت بشبكة الغاز الطبيعي و تزويد 220000 سكن ريفي بالكهرباء، ولتحسين التزويد بمياه الشرب، ثم يليه قطاع التربية الوطنية، قطاع التعليم العالي، وقطاع التكوين المهني، بـ 1898مليار دج أي بما نسبته 8,7% من إجمالي البرنامج، منها 852 مليار دج لقطاع التربية، للنهوض به و لإنشاء ما المؤسسات للتربوية الوطنية، و886 مليار دج لقطاع التعليم العالي ، أما قطاع التعليم والتكوين المهني فقد خصص له ما قيمته 160 مليار دج، كما حظي قطاع تحسين الإدارات العمومية بـ 1800 مليار دج بنسبة 8,26% من إجمالي البرنامج؛
- خصص لمحور تطوير الهياكل والمنشآت القاعدية الأساسية 8400 مليار دج، وهو ما نسبته38,52% من إجمالي البرنامج، ووزعت المخصصات على أربع قطاعات: النقل لتحديث ومد شبكة سكك الحديدية وتحسين النقل الحضري (تجهيز 14 مدينة بالتراموي)، وتحديث الهياكل القاعدية بالمطارات، إضافة إلى قطاع الأشغال العمومية لتوسيع وتحديث شبكة الطرقات وزيادة قدرات الموانئ، فضلا عن قطاع المياه الذي حظي بـ 2000 مليار دج، وقطاع التهيئة العمرانية الذي رصد له 500 مليار دج؛
- توزعت مخصصاته دعم التنمية الاقتصادية على أربع مجالات هي: الفلاحة والتنمية الريفية بـ 1000 مليار دج، لمواصلة تعميم التكوين والإرشاد والترقية الصادرات الفلاحية، وخصص ما قيمته 2000 مليار دج لدعم وتنمية قطاع الصناعة العمومية، من أجل تحديث المؤسسات العمومية، وتطوير الصناعات البتروكيمائية، فضلا عن قطاع التشغيل الذي خصص له 500 مليار دج، والتي وزعت على مختلف البرامج المدعمة للتشغيل، كمرافقة الإدماج المهني لخريجي الجامعات ومراكز التكوين، بالإضافة الى قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج توطيد النمو الاقتصادي

يمكن تحليل وضعية الاقتصاد الجزائري خلال فترة برنامج توطيد النمو الاقتصادي من خلال تقييم تطور وضع المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2010-2014)، والتي نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-6): تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2010-2014)

الوحدة:%

البيان/السنوات		2010	2011	2012	2013	2014
القيمة المضافة لمختلف القطاعات	الفلاحة	9,0	8,6	9,4	10,7	11,1
	المحروقات	37,0	38,3	36,6	32,3	29,2
	الصناعة	5,5	4,9	4,8	5,0	5,2
	البناء والاشغال العمومية	11,2	9,8	9,9	20,6	11,2
	الخدمات السوقية	23,3	21,1	21,9	25,0	26,3
	الخدمات الغير السوقية	14,1	17,3	17,4	16,5	16,9
	مجموع القيم المضافة	100	100	100	100	100
تطور بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية	معدل نمو الناتج الداخلي الخام	3,3	2,4	3,3	2,8	3,8
	معدل التضخم	4,1	5,7	8,9	3,25	2,92
	معدل البطالة	10,0	10,0	11,0	9,8	9,8
	ميزان المدفوعات (مليار دولار)	15,58	20,14	12,06	0,13	-9,44
	الدين الخارجي (مليار دولار)	5,7	4,41	3,67	3,39	3,73

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie, 2012-2015-2016)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- نلاحظ أن قطاع المحروقات عرف تراجع في القيمة المضافة من 37% سنة 2010 إلى 29,2سنة 2014، حيث لازال يمثل أكبر نسبة في النشاط الاقتصادي، على عكس معدل نمو الناتج الداخلي الخام الذي عرف ارتفاعا في معدله، حيث بلغ 3,8% في 2014 بعدما كان 3,3% سنة 2010، و2,4%سنة 2011، وهذا كان يفضل نمو قطاع الفلاحة الذي ارتفع في القيمة المضافة من 9% سنة 2011 إلى 11,1% سنة 2014، كماحقق قطاع الخدمات غير السوقية نموا انتقل من 14,1% سنة 2010 الى 16,9%سنة2014، أما قطاع الأشغال العمومية فقد نمى به 12,54% في القيمة المضافة خلال نفس الفترة، ليعرف قطاع الصناعة شبه استقرار في معدل نموه بحوالي 5%؛
- عرف معدل البطالة انخفاضا طفيفا من 10% سنة 2010 إلى9,8 سنة 2014، أما بالنسبة للتضخم خلال سنتي 2013 و2014، عرف انخفضا في معدله إلى 3.2% و2,9% على الترتيب، فبالرغم من ظاهرة التضخم الداخلي، إلا أن التضخم المستورد ساهم في تراجع التضخم القوي المسجل في هاتين السنتين

في الجزائر، إذ تراجع مستوى أسعار السلع المستوردة في سنة 2013 بنسبة 3,5% مقارنة بالسنة الماضية؛

- حقق رصيد ميزن المدفوعات نتائج إيجابية خلال فترة تجسيد برنامج النمو الاقتصادي باستثناء السنة الأخيرة 2014، التي حقق فيها الرصيد عجزا بقيمة 9,44مليار دولار، وهذا ما يعكس انهيار أسعار النفط باعتبار أن النفط يمثل أكثر من 90% من صادرات البلاد، أما الدين الخارجي فقد انخفض من 5,7مليار دولار سنة 2010 الى 3,7مليار دولار في نهاية 2014، وهي مستويات ضعيفة جدا.

المطلب الرابع: تحليل برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو (2015-2019)

يعد هذا البرنامج كغيره من برامج النمو الإقتصادي التي اعتادت الحكومة على توزيعها منذ تحسن المداخيل بعد إرتفاع أسعار النفط في بداية الألفية الثالثة، غير انه جاء في ظروف إقتصادية خاصة صادقة عليه الحكومة سنة 2016 في إطار سياسة تنويع الإقتصاد الوطني وإصلاحه، ويركز خصيصا على إصلاح النظام الضريبي لتحقيق مزيد من الإيرادات وتقليص الاعتماد على صادرات الطاقة في ظل الصدمة النفطية لسنة 2014، حيث اعتبر من أهم البرامج الداعمة التنموية خاصة في الفترة الراهنة وأنشئ خصيصا لذلك.

الفرع الأول: عرض برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو

جاء هذا البرنامج في ظرف اقتصادي صعب نتيجة لتراجع أسعار النفط الأمر الذي أدى بالسلطات العمومية إلى تبني عدة إصلاحات في مجال المالية والمحاسبة العمومية، أهمها غلق جميع حسابات التخصيص الخاص التي شملت البرامج المذكورة سابقا، وإدراجها في حساب تسيير عمليات الاستثمارات العمومية المسجل بعنوان ميزانية الدولة للتجهيز بموجب قانون المالية لسنة2017 (وافي و جلالية، 2021، صفحة 03). وقد تم وضعه ضمن ثالث مراحل أساسية، تتمثل المرحلة الأولى في مرحلة الإقلاع من 2016 إلى 2019، وتهدف خلالها الجزائر إلى تحسين إيرادات الجباية المحلية لتغطية نفقات التسيير وتقليص عجز الميزانية، وتعبئة موارد إضافية ضرورية في السوق المالي الداخلي؛ المرحلة الثانية مرحلة الإنتقال من 2020 إلى2025، هدفها تدارك الإقتصاد المحلي؛ أما المرحلة الثالثة فتتمثل في مرحلة الإستقرار من 2026 إلى 2030، تهدف من خلالها إلى تحقيق معدل نمو سنوي خارج قطاع المحروقات يصل الى6,5% (حسان، 2017). وكان من الأهداف الرئيسية التي تَصبو الحكومة الجزائرية لتحقيها من خلال تبني النموذج الجديد للنمو:

- تنويع صناعي يرتكز على دعم الإستثمار المنتج، ولاسيما في القطاعات التي تتوفر فيها على قاعدة أو مزايا مقارنة، وبالأخص الصناعة الإلكترونية والرقمية والصناعات الغذائية والسيارات والإسمنت، والصناعة الصيدلانية وقطاع السياحة، والنشاط البَعدي للمحروقات والنشاط البعدي للموارد المنجمية؛
- تأمين الموارد الطاقوية وتنويعها، وخصوصا ترقية النجاعة الطاقوية والطاقات المتجددة، فضلا عن ترقية الطاقات الأحفورية غير التقليدية؛

- الإنتشار الإقليمي للتنمية الصناعية مع إعداد خريطة إقليمية للإستثمارات وتحسين تسيير العقار الصناعي، وكذا التسليم التدريجي للمناطق الصناعية الجديدة المقررة وعددها 50 منطقة، وإقامة مجلس وطني؛
- توفير شروط تطوير الصادرات خارج المحروقات، من أجل ترقية الصادرات، والتشجيع على إنشاء مؤسسات مصدرة، ودعم الصادرات الناشئة؛
- تسريع الإصلاحات المالية وتحويل المخصصات المالية للاقتصاد المنتج واعتماد مخطط استثمار متعدد السنوات والإسراع في تشريع قانون عضوي لقوانين الموازنة العامة للبلاد؛
- إصلاحات جبائيه وتخليصها من العوائق الإدارية وتحسين عمليات تحصيل الضرائب على اختلافها، ومواصلة ترشيد الإنفاق العام.

الفرع الثاني: محاور برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو

برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو هو جزء من تحركات طال انتظارها لتنويع اقتصاد البلاد، وخفض اعتماده على صادرات النفط والغاز، التي تشكل في الوقت الراهن نحو 95% من إيرادات الصادرات و60% من الميزانية الحكومية الحكومة الجزائرية، ويمكن توضيح مضمون هذ البرنامج وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3-7): مخصصات برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو خلال الفترة (2015-2019)

الوحدة: مليار دج

القطاعات	رخص البرامج بالمليار دج					مجموع المبالغ (2015-2019)	النسبة من البرنامج (%)
	2015	2016	2017	2018	2019		
الصناعة	5,3	4,8	3,6	5,3	1,3	20,3	0,21
الفلاحة والري	179,21	98,3	101	116,5	160,8	755,8	7,75
دعم الخدمات المنتجة	33,1	14,9	5,1	73,3	55,5	182,1	1,87
المنشات القاعدية الاقتصادية	1498,4	441,3	139,9	596,6	485,5	3161,7	32,41
التربية والتكوين	199,7	78,6	90,9	101,8	127,9	598,9	6,14
المنشات القاعدية الاجتماعية والثقافية	119,4	32,7	30,7	77,2	70,6	330,6	3,39
دعم الحصول على سكن	97,9	24,6	14,9	69,8	99,8	307	3,15
مخططات البلدية للتنمية ومواضيع أخرى	902,3	860	835	900	900	4397,3	45,08
المجموع	3035,3	1655,2	1221,1	1940,5	1901,6	9753,7	100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (بن محمد، 2020، صفحة 57)

من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتضح مخططات البلدية للتنمية ومواضيع أخرى الموجهة لتوفير الحاجات الضرورية للمواطنين ودعم القاعدة الاقتصادية كالتجهيزات الفلاحية والقاعدية، وتجهيزات الإنجاز والتجهيزات التجارية، أخذت حصة تقدر بـ 45,08% من مخصصات البرنامج، بعدما كانت في الاهتمام الثاني في المخططات السابقة، أما قطاع المنشآت القاعدية الاقتصادية والإدارية تراجعت حصته بنسبة

32,41% من المبلغ الإجمالي للبرنامج، بعدما كانت تقدر حصته 38,52% في البرنامج السابق، وهذا راجع إلى التوجه لإتمام المشاريع المبرمجة سابقا، خاصة مع اتجاه موارد الدولة نحو الانخفاض، ثم يليها القطاع الفلاحة والري بـ نسبة 7,75%، وقطاع التربية والتكوين ب 6,14% .

الفرع الثالث: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو

يمكن تحليل وضعية الاقتصاد الجزائري خلال فترة برنامج النموذج الاقتصادي الجديد للنمو من خلال تقييم تطور وضع المؤشرات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة (2015-2019). والتي نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-8): تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2015-2019)

الوحدة:%

البيان/السنوات		2015	2016	2017	2018	2019
القيمة المضافة لمختلف القطاعات	الفلاحة	9,2	10,6	3,7	9,4	0 ,1
	المحروقات	-32,7	-3,5	22,3	22,9	-14,0
	الصناعة	6,9	6,5	6,3	8,4	6,3
	البناء والأشغال العمومية	9,8	8,1	6,3	6,5	5,7
	الخدمات السوقية	8,8	6,3	6,7	2,7	5,1
	الخدمات الغير السوقية	5,9	5,5	0,4	-2,1	3,8
تطور بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية	معدل نمو الناتج الداخلي الخام	-3	4,8	7,8	7,3	0,1
	معدل التضخم	4,7	6,4	5,6	4,3	1,9
	معدل البطالة	11,2	12,2	12	11,9	11,8
	ميزان المدفوعات (ملياردج)	-14,3	-30,3	-21,7	-15,8	-16,9
	الدين الخارجي (ملياردج)	3	3,8	3,9	4	3,8

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie, 2016-2017-2018);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022).**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ:

- عرف معدل نمو الناتج الداخلي الخام تذبذبات بين الارتفاع والانخفاض، حيث انتقلت قيمته من 4,8% سنة 2016 إلى 7,3سنة 2018، ثم تراجع واضح قدرت نسبته ب 0,1% سنة 2019، بسبب تراجع الاستقرار الخاص بالسوق النفطية، الذي أدى الى التباطؤ والتراجع المعتبر لوتيرة توسع قطاع المحروقات، الذي انخفض إلى 22,9% في 2018 و 14% في 2019، كان متبوع بزيادة النشاط في قطاع الخدمات و الصناعة خارج المحروقات، والحفاظ على مستوى جيد للنمو في قطاع البناء والأشغال العمومية خاصة ما بين سنتي (2015-2017)؛

- فيما يخص التشغيل لم يصحب النمو الطفيف خارج المحروقات بتحسن نسبة البطالة التي ارتفعت إلى 12% سنة 2017 مقابل 11,2% في 2015، بسبب ارتفاع نسبة طالبي العمل من فئة الشباب، لتنخفض في سنة 2019، حيث قردت ب 11,8%، أما بالنسبة للتضخم تسارعت معدلاته خلال الأزمة النفطية حيث سجل 4,7% سنة 2015 ثم 6,4% في سنة 2016، ولا يبدو أن هذا الإرتفاع في التضخم راجع إلى المحددات الكلاسيكية للتضخم (تطور الكتلة النقدية، تدهور معدل الصرف، ارتفاع أسعار أهم المنتجات الأساسية المستوردة....)، بل هو راجع أساسا إلى النقائص في ضبط الأسواق وإلى الوضعيات المهيمنة في معظم أسواق السلع الاستهلاكية ، إلا أنه تراجع إلى 4,3% في سنة 2018 مقابل 5,6% في سنة 2017، ليبلغ 1,9% في سنة 2019، ويرجع هذا التراجع إلى انخفاض أسعار بعض المنتجات الغذائية خاصة المنتجات الفلاحية؛
- فيما يخص الحسابات الخارجية نلاحظ ارتفاع عجز ميزان المدفوعات من 14,3 سنة 2015 مليار دولار الى 21,7 مليار دولارسنة 2017، تجسد هذا العجز المعتبر باستمرار تأكل احتياطات الصرف التي انتقلت من 114.14 مليار دولار في 2016 إلى 97.33 مليار دولار في2017، بعدها تراجع هذا العجز الى 15,8 سنة 2018، بسبب ارتفاع متوسط سعر النفط الى 20,2%، أما سنة 2019 فقد عرف فيها الميزان التجاري عجزا قدر ب 6,11مليار دولار، مما اثر على الرصيد الكلي للمدفوعات اعتباره اهم عنصر في مكوناته مما أدى الى ارتفاع العجز الى 16,9 مليار دولار. أما بالنسبة لإجمالي الدين الخارجي فقد سجل سنة 2015 أدنى مستوى له به 3.02 مليار دولار منذ سنة 2006، لينخفض سنة 2019 إلى 3.84 مليار دولار مقابل 4.04 مليار دولار نهاية 2018.

المطلب الخامس: تحليل برنامج مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024)

في ظل العهد الجديد أي ما بعد 2019، وضعت الحكومة الجزائرية الخطوط العريضة لخطة الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، وهذا من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني، بعد تبعات إنهيار أسعار النفط والركود الاقتصادي التي تسببت فيه الجائحة الوبائية الصحية (كوفيد19)، حيث باشرت الجزائر الى وضع خطة تقييمية في 13 جويلية 2020، أطلق عليه اسم «الخطة الوطنية للإنعاش الاقتصادي والاجتماعي"، الهادفة إلى إخراج البلاد من التبعية النفطية وتنويع الاقتصاد وتطويره وعصرنته وتكييفه مع المتغيرات الراهنة، مع الحفاظ على الطابع الاجتماعي للدولة والقدرة الشرائية للمواطنين.

الفرع الأول: عرض مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي

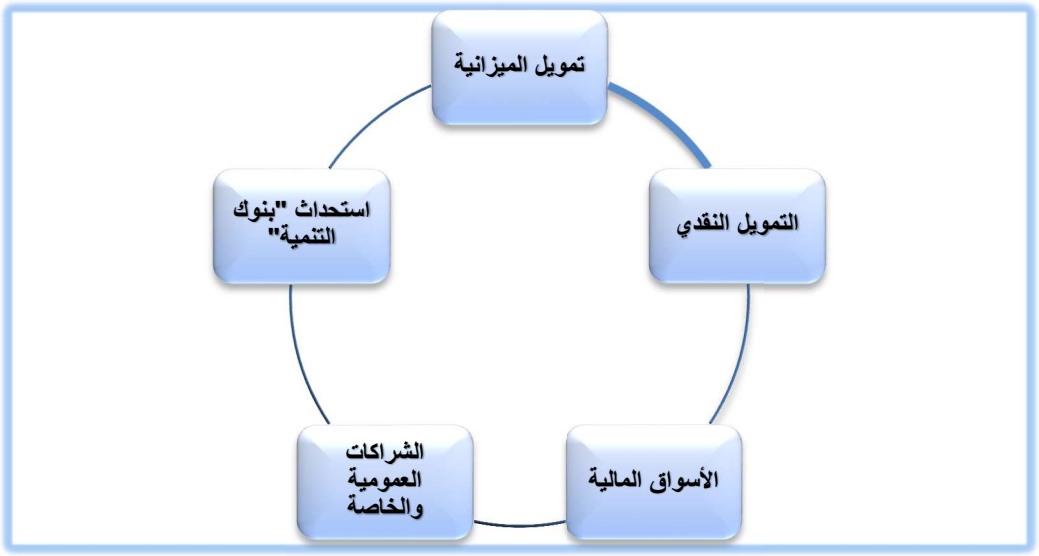
اعتمد مخطط لإنعاش الاقتصادي والاجتماعي على إصلاحات عميقة لإعادة الاعتبار لقطاع المناجم، وترشيد النفقات، بالإضافة الى رقمنة كل القطاعات وتحرير المبادرات بمكافحة البيروقراطية وعدم التمييز بين القطاعين العام والخاص ومحاربة المال الفاسد، والتهرب الضريبي وتضخيم الفواتير. حيث يمكن اختصار أهم ما أرتكز عليه هذا المخطط بالأساس على ما يلي: (يحياوي و بن علي ، 2021)

- التنويع الاقتصادي، لاسيما الصناعة الوطنية، من خلال تشجيع الاستثمار المنتج والصناعات التحويلية، إستبدال المنتجات المستوردة بالمنتجات الصنعة محليا، قصد احتواء إستنزاف احتياطي الصرف؛
- ترقية نسيج المؤسسات الوطنية، مع الاهتمام الخاص بالمؤسسات المصغرة والناشئة؛
- إلغاء إلزامية اللجوء إلى التمويل المحلي بالنسبة للاستثمارات الأجنبية تقليص الفجوات واللامساواة في التنمية بين مختلف مناطق الوطن، من خلال برامج مناطق الظل؛
- تحسين مناخ الاستثمار ورفع التجريم عن فعل التسيير، وعدم التمييز بين القطاعين العام والخاص؛
- تسجيل مرحلة جديدة للصناعة التركيبية من خلال تحديد منح الامتيازات التي تحقق أكبر إدماج محلي؛
- ترقية أدوات التمويل الجديدة، ورقمنة القطاعات الحوكمة اقتصادية جديدة، وشفافية أكبر في النشاط العمومي.
- تعزيز وتنفيذ برامج دعم المورد البشري وتنميته. للترقية التشغيل ومكافحة البطالة؛
- الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، باعتبارها نمطا من أنماط تمويل الاستثمار وإنجازه في مجال منشآت الدعم الأساسية. (وزارة المالية، 2021)

الفرع الثاني: محاور مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024)

تندرج ضمن مخطط الإنعاش الاقتصادي دعائم رئيسية للنمو الجديدة التي تتمثل في التنمية الصناعية من خلال تثمين الموارد الطبيعية، ومراعاة الآثار البيئية وفق منطق التنمية المستدامة والمقاولاتية والاستثمارات الأجنبية المباشرة، مع الاستفادة من إعادة التوطين في سلاسل القيمة الإقليمية ومن أجل نجاح محركات النمو وجب تدعيمها بتدابير محددة مع تمويل هذا المخطط، حيث حددت له خمس مجالات كمصادر للتمويل:

الشكل رقم (3-1): مصادر تمويل مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات: (وزارة المالية، 2021)

كما توجهت الحكومة الجزائرية نحو الاهتمام بالمناطق الهشة المحرومة والمعزولة على مستوى التراب الوطني في إطار برنامج الظل الذي يدخل ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020-2024)، حيث سطرت إنجاز 12841 مشروع تنموي يتوفر على التمويل بقيمة 188.42 مليار دينار، إلى جانب 19859 مشروع تنموي، بمبلغ إجمالي قدره 292 مليار الذي يتوفر على التمويل في الوقت الحالي، حيث نوضح من خلال الجدول الموالي أهم المشاريع التنموية التي جاءت في ظل هذا البرنامج:

الجدول رقم (3-9): المشاريع التنموية في إطار مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي (2020-2024).

الوحدة: مليار دج

القطاعات الفرعية	العدد	المبالغ
التزويد بمياه الشرب	2465	30,66
الصرف الصحي	1737	24,69
الربط بالكهرباء	1352	16,77
التزويد بالغاز	998	23,96
تحسين ظروف التمدرس	1436	11,49
النقل العمومي	41	0,93
قلة العزلة	3216	67,73
الإنارة العمومية	693	4,75
الصحة الجوارية	364	2,76
فضاءات الالعاب	356	3,27
مكافحة زحف الرمال	3	0,058
التغطية الامنية	66	0,63
المخاطر الطبيعية	114	1,26
المجموع	12841	188,42

المصدر: (بن معتوق، 2021، صفحة 294)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن القطاع الفرعي الخاص بفك العزلة عن مناطق الظل قد أخذ حصة الأكبر من مجموع المشاريع التنموية الممولة المبرمجة، حيث تحتل المرتبة الأولى 3216 مشروع، وهو ما يمثل نسبة 25.04% من إجمالي عدد المشاريع المبرمجة، وبملغ إنجاز قدره 67.73 مليار دج، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة القطاع الفرعي الخاص بمكافحة زحف الرمال ب 3 مشاريع فقط، وبمبلغ إنجاز قدره 0.058 مليار دج، وهو ما يمثل نسبة 0.02% من إجمالي عدد المشاريع التنموية الممولة المبرمجة ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020-2024) (بن معتوق، 2021، صفحة 249)، كما نلاحظ أيضا أن الحكومة

الجزائرية ركزت جهودها من خلال هذا المخطط على تحسين الوصول للمياه والصرف الصحي وكذلك تحسين الوصول للتعليم في المناطق النائية والمحرومة. علاوة على ذلك تم التركيز على إنشاء بنية تحتية قوية لتوصيل الكهرباء وتحسين وسائل النقل العام، هذا ما يعكس أن التركيز على هذه القطاعات الأساسية هو اهتمام الحكومة بالتنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمواطنين المحليين.

كما يرتكز مخطط الحكومة على تبني الحكومة لسياسة اقتصادية جديدة تتمحور حول الاتجاهات الإستراتيجية الرئيسية متمثلة في هيكلة الاقتصاد حول القطاعات التي توفر فرص العمل وتشجيع الإدماج وتثمين جميع موارد البلد مع العمل على إنشاء مناخ أعمال شفاف و مواتيا للاستثمار والأعمال، والتحول إلى اقتصاد جديد قائم على الابتكار والتنافسية والجودة والمعرفة، وترقية الشغل ومكافحة البطالة كأحد أهداف الإستراتيجية للسياسة الوطنية للتنمية، حيث تسعى الحكومة على المدى القصير إلى تقليص البطالة في حدود 10%، وذلك من خلال جملة من الإجراءات أهمها تكييف برامج التكوين مع احتياجات سوق العمل، كما تطرق هذا البرنامج أيضا إلى دعم استحداث النشاطات خاصة تلك المنشئة لمناصب العمل في قطاعات أساسية مثل الصناعة، الرقمنة، والسياحة والصناعة التقليدية، وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة مع تمويل الاستثمار عبر تطوير نظام وطني للاستثمار في المرافق العامة (حبيب و زقرير، 2018، صفحة 23)، بالإضافة إلى الرقمنة وتطوير نظام إحصائي جديد من أجل محاربة البيروقراطية وتعزيز أداء الشركات والإدارة وبالتالي الاقتصاد الوطني، 54 .(Finance, 2021, p. 85) ، كما سطر للقطاع الفلاحي هو الآخر برنامج ذو أولوية يتعلق بالمسائل ذات الطبيعة الإستراتيجية (Finance, 2021, p. 73) مع تعزيز الإطار التشريعي والتنظيمي وتكييفه بشكل مستمر، كما ركز النموذج على قطاع الطاقة (2022-2035) من خلال تطوير قطاع التعدين وسلسلة قيمة صناعة المناجم والمعادن وعلى التمركز التدريجي للجزائر في سلاسل القيمة العالمية.

الفرع الثاني: تحليل وتقييم الوضعية الاقتصادية في ظل مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي

عملت الحكومة الجزائر على صياغة المرحلة الثانية من النموذج الاقتصادي الجديد بهدف تحسين مؤشرات الاقتصاد الجزائري على المستوى العالمي، والنهوض بالاقتصاد الوطني في إطار تراجع أسعار البترول والانكماش الاقتصادي الذي عرفه العالم جراء جائحة كوفيد19، ومحاوره مرتبطة في الأساس بدرجة الأولوية التكلفة والمكاسب المحققة من كل قطاع في إطار رؤية الجزائر 2030. حيث يوضح الجدول الموالي وضعية بعض مؤشرات الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2020-2021):

الجدول رقم (3-10): تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2020-2021)

الوحدة: %

البيان/السنوات		2020	2021
القيمة المضافة لمختلف القطاعات	الفلاحة	7	7,7
	المحروقات	-34,1	22
	الصناعة	-3,8	9,2
	البناء والاشغال العمومية	-3,4	7,4
	الخدمات السوقية	-13,5	4,9
	الخدمات الغير السوقية	7,7	1,4
	مجموع القيم المضافة	100%	100%
تطور بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية	معدل نمو الناتج الداخلي الخام%	-9,4	8
	معدل التضخم%	2,4	7,2
	معدل البطالة%	12,83	
	ميزان المدفوعات(مليار دولار)	-16,37	-1,43
	الدين الخارجي(مليار دولار)	3,4	3

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)

شهدت الجزائر في سنة 2020 ركودا قويا في أعقاب الأزمة الصحية لوباء كوفيد، حيث انعكست على مجمل مؤشراتها الاقتصادية، أين سجلت تقلص كبيرا في نمو الناتج المحلي الخام ب9,4%، فعل التأثر الشديد لقطاع المحروقات، بسبب انهيار أسعار النفط إلى مستويات منخفضة جدا عرفت بالصدمة النفطية الجديدة، وصل فيها سعر برنت الخام دون 25 دولار أمريكي، وهو ما أثر على نمو قطاع الطاقة في الجزائر، أين سجل إنكماشا وصل إلى 34,1% سنة 2020، كما أدت تدابير احتواء الوباء إلى تعطيل أداء الأنشطة الاقتصادية مسببة ركودا غير مسبوق. حيث أثر على كل القطاعات الإقتصادية، خاصة قطاع (البناء، الأشغال العمومية، السكن، خدمات السوق والصناعات) التي عرفت انكماشا بنفس التأثير، غير أن القطاع الوحيد الذي سجل نموا إيجابيا هو قطاع الفلاحة بنسبة 7 % سنة 2020، أما بالنسبة لمؤشر التضخم ارتفع في سنة 2020 بنسبة 2,4%، أما الدين الخارجي فقد انخفض الى 3,4مليار دولار سنة 2020 مقارنة بالسنة 2019.

أما سنة 2021 شهدت عودة تدريجية للنشاط الاقتصادي في الجزائر على مستويات تسمح بتعويض الخسائر المسجلة في السنة الماضية والحد من أوجه الخلل في حسابات الدولة، حيث ارتفع النمو الاقتصادي بنسبة 8 %، هذا الارتفاع مرتبط خصيصا بالعودة التدريجية للنشاط الاقتصادي إثر تحسن الوضع الصحي جراء تراجع نسبة الإصابات بالوباء، في حين زادت نسبة النمو لقطاع المحروقات إلى 22%، أما بالنسبة لقطاعات البناء والأشغال العمومية والسكن وخدمات السوق والصناعات عرفت تحسنا واضحا، خاصة القطاع الصناعي الذي انتقل من حالة الانكماش إلى نمو بنسبة 9,2%، مع مواصلة ارتفاع نمو القطاع

الفلاحي بنسبة 7,7 %، كما سجل عجز ميزان المدفوعات للجزائر إنخفاضا بنسبة 1,43% سنة 2021، مقابل 16,37% سنة2020، أما الدين الخارجي فقد انخفض الى 3% ، كل هذا يلخص أن المؤشرات الاقتصادية عرفت تحسن طفيف خلال سنة 2021على كل المستويات خاصة علي مستوى القطاع الزراعي غير أنه يبقي غير كاف، حيث لم تتغير تبعية النمو الاقتصادي لقطاع النفط. ولا يزال تنويع الاقتصاد بطيئا ويشكل تحديا رئيسيا للجزائر. أي أن الاقتصاد الجزائري مازال يتأثر بشكل كبير بهذه الظروف الاستثنائية، وأن مجهودات السلطات الجزائرية استثنائية في تحريك النشاط الاقتصادي مازالت تحتاج الى دراسة قبلية على المدى الطويل.

المبحث الثاني: تقييم و اقع تطور متغيرات السياسة المالية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

شهدت الاقتصاد الجزائري منذ بداية الألفية الثالثة مسار مالي جديد تجلى نتيجة الوفرة المالية التي حققتها الجزائر من جراء ارتفاع أسعار النفط والتي ساهمت في إنعاش الخزينة العمومية، أين شرعت الجزائر في تبني سياسة مالية توسعية مغايرة للسياسة المالية المطبقة خلال فترة التسعينات، سعيا لإصلاح اقتصادها والاندماج مع التطورات العالمية، ولكن مع التراجع الكبير لأسعار المحروقات بداية من جويلية 2014، حققت الميزانية عجزا قدر ب 17مليار دولار لينتقل الى 22مليار دولار أثناء انتشا الزمة الصحية الوبائية كوفيد 19، وهو اكبر عجز لها في تاريخها الاقتصادي, مما أدى الى وضعية حرجة للمالية العامة للدولة الجزائر، ما الزم الحكومة إلى انتهاج سياسة تقشفية للتقليل من آثار هذه الأزمات، لمواجهة الانخفاض الكبير للإرادات والحد من الزيادة في النفقات العامة، وبالتالي الحد من التفاقم الكبير في عجز الموازنة من خلال سياسة تقشفية تمثلت في تقليص الإنفاق العام الى 50%، تقليص التوظيف وتجميد العديد من المشاريع...الخ، مع استحداث ورفع العديد من الضرائب من أجل انعاش الإيرادات الجبائية، كما لجأت الى فكرة التمويل غير التقليدي بالإضافة إلى أنها أقرت قانونا تكميليا يهدف الى إقرار مخصصات مالية جديدة مع تغير تقدير الإيرادات. ومن أجل الإحاطة بواقع هذه التغيرات التي مست السياسة المالية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق الى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: تشخيص وتحليل سلوك النفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الثاني: تشخيص وتحليل سلوك الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الثالث: تشخيص وتحليل و اقع تطور الموازنة العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الرابع: و اقع مساهمة صندوق ضبط الإيرادات في تمويل الميزانية العامة في الجزائر.**

المطلب الأول: تشخيص وتحليل سلوك النفقات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

تميزت السياسة الاتفاقية في الجزائر منذ الألفية الثالثة بالأريحية المالية، حيث شرعت خلالها الحكومة إلى انتهاج سياسة إنفاقية توسعية بغرض بعث النشاط الاقتصادي في ظل وفرة المداخيل الخارجية الناتجة عن التحسن المستمر في أسعار النفط في الأسواق العالمية، الذي انعكس بشكل مباشر على مداخيل الدولة من العملة الصعبة، هذا الأمر دفع السلطات العمومية إلى تبني برامج تنموية ضخمة لإنعاش الوضع الاقتصادي المتردي نتيجة الأزمة الاقتصادية التي حدثت في الفترة السابقة، ولكن مع التراجع الكبير لأسعار المحروقات بداية من جويلية 2014 وانتشار وباء كرونا في أواخر سنة 2019، أدى بالحكومة إلى تغيير مسارها من خلال انتهاج سياسة تقشفية للتقليل من آثار الأزمة المالية ومواجهة أثارها على مؤشراتها الاقتصادية.

وبناء على ما سبق نتناول في هذا المطلب تحليل الإنفاق العام، من خلال التطرق إلى تقسيماته وأهم مساراته في ظل البرامج التنموية المعتمدة على طول هذه الفترة.

الفرع الأول: تقسيم وتصنيف النفقات العامة في الجزائر

يقسم المشرع الجزائري النفقات العامة في الموازنة العامة إلى قسمين رئيسين: نفقات التسيير ونفقات التجهيز وذلك للتفرقة بين طبيعة النفقات المتشابهة من حيث طبيعتها والدور الذي تقوم به والأثر الذي تحدثه، بالإضافة إلى الإطار الذي تتجه والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها الدولة حسب كل نوع من أنواع النفقات.

1. **نفقات التسيير:** يقصد بها، تلك النفقات الضرورية التي تخصص للنشاط العادي والطبيعي للدولة، والتي تسمح بتسيير نشاطات الدولة والتطبيق اللائق للمهمات الجارية التي تسير أجهزة الدولة الإدارية، والمتكونة أساسا من أجور الموظفين ومصاريف صيانة البنايات الحكومية... الخ، حيث قسمت المادة 24 من القانون 84-2017 المتعلق بقوانين المالية نفقات التسيير إلى أربعة أبواب هي: (بن لشهب، 2019/2021، صفحة 150)

- **الباب الأول:** أعباء الدين العمومي والنفقات المحسومة من الإيرادات: هي أعباء ممنوحة للتغطية أعباء الدين المالي والمعاشات وكذلك مختلف الأعباء المحسومة من الإيرادات وتتكون من عدة أقسام الأول: احتياط الدين، الدين الداخلي، الدين العام، الديون الخارجية، الضمانات؛
- **الباب الثاني:** تخصيصات السلطات العمومية ويحتوي هذا الباب على الاعتمادات الموجهة لتسيير المؤسسات الإدارية السياسية ذات الطبيعة السيادية مثل: المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة والمجلس الدستوري؛
- **الباب الثالث:** النفقات الخاصة بوسائل المصالح وهي تلك الاعتمادات الضرورية لسير مصالح الوزارات من ناحية المستخدمين والأجهزة والمعدات، حيث يتكون من عدة الفقرات تضم :(رواتب العمال، المعاشات والمنح العائلية، المعاشات والنفقات الاجتماعية، المعدات وتسيير المصالح، المستخدمون وأعمال الصيانة، المستخدمون وإعانات التسيير، المستخدمون والنفقات المختلفة).
- **الباب الرابع:** يضم التدخلات العمومية، وهي عبارة عن نفقات تحويلية، إذ يتكون من عدة فقرات تتمثل في (التدخلات العمومية والإدارية، الأنشطة الدولية، النشاط التربوي والثقافي مثل تقديم المنح، النشاط الاقتصادي والتشجيعات والتدخلات، النشاط الاقتصادي إعانات للمصالح العمومية والاقتصادية، الإعانات الاجتماعية، النشاط الاجتماعي). حيث يوضح الجدول الموالي تقسيم نفقات التسيير حسب قانون المالية لسنة 2021:

الجدول رقم (3-11): توزيع الاعتمادات بعنوان ميز انية التسييرلسنة 2021 حسب كل دائرة وزارية

الدو ائر الوزارية	المبالغ (مليار الاف الدينار)
رئاسة الجمهورية	15.201.224.000
مصالح الوزير الأول	4.551.727.000
الدفاع الوطني	1.300.000.000.000
المالية	92.928.896.000
الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج	42.716.908.000
الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمر انية	585.370.059.000
العدل	92.259.049.000
الطاقة والمناجم	86.329.388.000
الانتقال الطاقوي والطاقات المتجددة	263.950.000
المجاهدين وذوي الحقوق	232.474.088.000
الشؤون الدينية والأوقاف	30.079.668.000
التربية الوطنية	825.004.074.000
التعليم العالي والبحث العلمي	400.051.187.000
التكوين والتعليم المهنيين	60.564.109.000
الثقافة والفنون	16.097.228.000
الشباب والرياضة	45.094.954.000
الرقمنة والإحصائيات	819.770.000
البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية	2.723.347.000
التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة	138.641.392.000
الصناعة	4.891.391.000
الفلاحة والتنمية الريفية	341.449.616.000
السكن العمران والمدينة	19.612.605.000
التجارة وترقية الصادرات	20.874.651.00
الاتصال	18.515.988.000
الأشغال العمومية	16.551.330.000
النقل	11.238.541.000
الموارد المائية والأمن المائي	21.267.065.000
السياحة والصناعة التقليدية	3.585.273.000
الصحة	439.422.008.000

والتشغيل والضمان الاجتماعي	176.128.397.000
العلاقات مع البرلمان	233.453.000
البيئة	2.752.149.000
الصيد البحري والمنتجات الصيدلانية	2.749.210.000
الصناعة الصيدلانية	527.000.000
المجموع الفرعي	5.050.969.695.000
التكاليف المشتركة	1.260.562.742.000
المجموع العام	6.311.532.437.000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على

(الجريدة الرسمية للجمهورية الجز ائرية رقم 100، 2021، صفحة 66)

2. **نفقات التجهيز:** تمثل تلك النفقات التي لها طابع الاستثمار الذي يتولد عنه ازدياد الناتج الوطني الإجمالي PNB (صالح الرويلي، 1992، صفحة 23) وبالتالي ازدياد ثروة البلاد ويطلق على نفقات التجهيز إسم ميزانية التجهيز أو ميزانية الاستثمار وتكون هذه النفقات من الاستثمارات الهيكلية الاقتصادية الاجتماعية والإدارية، والتي تعتبر مباشرة باستثمارات منتجة ويضيف لهذه الاستثمارات إعانات التجهيز المقدمة لبعض المؤسسات العمومية (درواسي ، 2005/2006، صفحة 345). وبصفة عامة تخصص نفقات التجهيز للقطاعات الاقتصادية للدولة (القطاع الصناعي، الفلاحي.... الخ)، من أجل تجهيزها بوسائل للوصول إلى تحقيق تنمية شاملة، حيث حددت المادة 35 من القانون 84/17 المؤرخ في 07 جويلية 1984 المتعلق بقوانين المالية الجزائري، المعدل والمتمم kعلى أن تجمع الاعتمادات المفتوحة بالنسبة إلى الميزانية العامة ووفقا للمخطط الإنمائي السنوي، لتغطية نفقات الاستثمار الواقعة على عاتق الدولة في ثلاث أبواب وهي: (غربي و محفوظي ، 2022، صفحة 224)

- **الباب الأول:** يضم الاستثمارات المنفذة من طرف الدولة، وهي موزعة على القطاعات عدة قطاعات تتمثل في: الصناعة، الفلاحة والري دعم الخدمات المنتجة المنشآت الاقتصادية والإدارية التربية والتكوين المنشآت القاعدية، دعم الحصول على السكن المخططات البلدية للتنمية، مواضيع مختلفة؛
- **الباب الثاني:** تتمثل في إعانات الاستثمار الممنوحة من طرف الدولة وهي النفقات الموجهة لدعم النشاط الاقتصادي مثل حسابات التخصيص الخاص وخفض نسب الفوائد؛
- **الباب الثالث:** تشمل النفقات رأسمالية أخرى وتخص البرنامج التكميلي للولايات واحتياطي النفقات غير المتوقعة؛

كما يتم تسجيل نفقات الاستثمارات العمومية في الموازنة العامة على شكل رخص وتنفذ باعتمادات الدفع، ورخص البرامج تمثل الحد الأعلى للنفقات التي يسمح للأمرين بالصرف باستعمالها في تنفيذ الاستثمارات المحققة، وتبقى صالحة دون أي تحديد لمدتها حتى يتم الغاؤها. أما اعتمادات الدفع، فتمثل التخصيصات السنوية والتي يمكن للأمر بالصرف صرفها أو تحويلها لتغطية الالتزامات المبرمة في إطار رخص

البرامج المطلقة (بن لشهب، 2019/2021، صفحة 151). والجدول الموالي يوضح هذا النوع من التصنيف المدرج في ملحق نفقات قانون المالية:2021

الجدول رقم (3-12): توزيع النفقات ذات الطابع النهائي حسب القطاعات

الوحدة: مليار الاف الدينار

القطاعات	رخص البرامج	اعتمادات الدفع
الصناعة	3.611.000	2.757.000
الفلاحة والري	101.062.2000	151.655.000
دعم الخدمات المنتجة	5.120.500	13.403.500
المنشآت القاعدية الاقتصادية والإدارية	139.940.800	366.811.100
التربية والتكوين	90.903.410	100.064.910
المنشآت القاعدية الاقتصادية والاجتماعية	30.695.710	60.452.110
دعم الحصول على السكن	14.989.500	287.357.000
مواضيع مختلفة	800.000.000	6000.000.000
المخططات البلدة للتنمية	35.000.000	35.000.000
المجموع الفرعي للاستثمار	1.221.323.120	1.620.430.620
دعم النشاط الاقتصادي	-	504.943.000
البرنامج التكميلي لفائدة الولايات	165.350.000	124.000.000
احتياطي النفقات الغير متوقعة	-	42.000.000
المجموع الفرعي لعمليات براسمال	165.350.000	670.934.000
مجموع ميز انية التجهيز	1.386.673.120	2.291.373.620

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(الجريدة الرسمية للجمهورية الجز ائرية رقم 100، 2021، صفحة 67)

الفرع الثاني: تحليل التطور الكلي للنفقات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

عرفت الجزائر منذ انتهاجها اقتصاد السوق تغيرات عديدة ساهمت بشكل كبير في تغير التطور الإجمالي للإنفاق وهيكلته بشكل خاص، أين عرفت النفقات العامة خلال الفترة (2000-2021) تطورات كبيرة، لعبت دورا محوريا في تنفيذ مختلف البرامج الاقتصادية الجزائرية، إذ اعتمدت السلطات العمومية باختلاف مناهجها الاقتصادية المتبعة على هذه الأداة لتحقيق مختلف أهدافها التنموية، لكن مع انهيار أسعار النفط و تفشي فيروس كورونا، احدث تغيرات على مستوى هيكلها المالي، حيث يوضح الجدول التالي مختلف التطورات التي شهدتها النفقات العامة في الجزائر خلال هذه الفترة:

الجدول رقم (3-13): تطور هيكل الإنفاق العام في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليار دج

السنوات	نفقات التسيير(1)	نفقات التجهيز(2)	إجمالي الإنفاق العام(3)	التطور النسبي (%)			التوزيع النسبي للنفقات العامة	
				(1)	(2)	(3)	(3)/(1)	(3)/(2)
2000	856,19	321,93	1178,12	-	-	-	72,67	27,32
2001	963,63	357,4	1321,03	12,54	11,01	12,13	72,94	27,05
2002	1097,72	452,93	1550,65	13,91	26,72	17,38	70,79	29,20
2003	1122,72	516,5	1639,22	2,27	14,03	5,71	68,49	31,50
2004	1250,89	638,04	1888,93	11,41	23,53	15,23	66,22	33,77
2005	1245,13	806,91	2052,04	-0,46	26,46	8,63	60,67	39,32
2006	1437,87	1015,14	2453,01	15,47	25,80	19,54	58,61	41,38
2007	1674,03	1434,64	3108,67	16,42	41,32	26,72	53,85	46,14
2008	2217,78	1973,28	4191,06	32,48	37,54	34,81	52,91	47,08
2009	2300,02	1946,31	4246,33	3,88	-1,36	1,31	54,16	45,83
2010	2659,08	1807,86	4466,94	10,59	-7,11	5,19	59,52	40,47
2011	3797,25	1934,5	5731,75	42,08	7,00	28,31	66,24	33,75
2012	4782,62	2257,54	7040,16	25,94	16,69	22,82	67,93	32,06
2013	4131,54	1892,6	6024,14	-13,61	-16,16	-14,43	68,58	31,41
2014	4494,33	2501,44	6995,77	8,78	32,16	16,12	64,24	35,75
2015	4617,01	3039,32	7656,33	2,72	21,50	9,44	60,30	39,69
2016	4585,56	2711,93	7297,49	-0,68	-10,77	-4,68	62,83	37,16
2017	4677,20	2605,50	7282,70	1,99	-3,92	-0,20	64,22	35,77
2018	4813,70	2918,40	7732,10	2,91	12,00	6,17	62,25	37,74
2019	4895,20	2846,11	7741,35	1,69	-2,47	0,11	63,23	36,76
2020	5009,30	1893,50	6902,80	2,33	-33,47	-10,83	72,56	27,43
2021	5444,10	1984,50	7428,60	8,67	4,80	7,61	73,28	26,71
المتوسط	3094,22	1720,73	4814,96	9,85	10,73	9,86	64,39	35,06

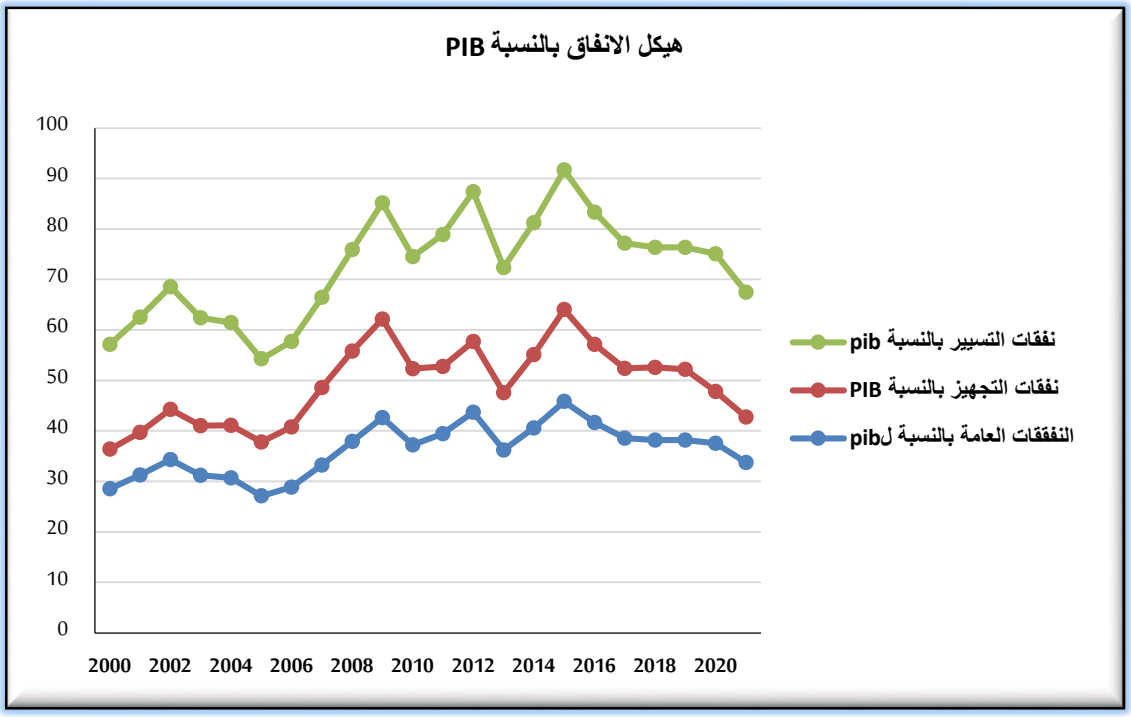
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Minister Des Finances, DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période, 2000-2021);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن مسار الإنفاق العام في الجزائر عرف اتجاها تصاعديا خلال فترة الدراسة، أي تزايد كبيرا في حجمه، حيث شهد تطور كمي انتقل من 1178,12مليار دج سنة 2000 إلى 7428,60مليار دج سنة 2021، أي بمتوسط نمو سنوي قدره 10,50% ، ما نسبته 35,83% من PIB، ويرد

تفسير زيادة وتيرة الإنفاق العام إلى السياسة الإنفاقية في الجزائر خلال الفترة (2000-2014)، عودة ارتفاع أسعار المحروقات ابتداء من الثلاثي الأخير لسنة 1999، حيث وصلت قيمة سعر البرميل 38.35دولار سنة 2004، هذا الارتفاع أضفى نوعا من الراحة المالية خلال هذه الفترة تم استغلالها في بعث النشاط الاقتصادي من خلال سياسة مالية تنموية، وهو ما يعني انتهاج الحكومة سياسة مالية توسعية، كما ترجمت هذه الفترة كذلك بالزيادة في المشاريع المبرمجة سنويا في المخططات الاتفاقية التنموية، والمناصب المالية المفتوحة سنويا، إرتفاع قيمة الواردات السلعية، ضعف القطاع الخاص في الجزائر، وبالتالي إنتقال كل الأعباء على عاتق القطاع العام، وكذلك ضعف الأسواق والمؤسسات المالية في الاقتصاد الجزائري، ما جعل الجزائر تعتمد على الإنفاق العام لبلوغ أهدافها الاقتصادية والمالية والاجتماعية، كل هذا أدى إلى ارتفاع النفقات العامة من 1178,12مليار دج سنة 2000 إلى 1888,93مليار دج سنة 2004، لتصل إلى 4246,33 مليار دج سنة 2009، أي ما يعادل 42.5% من الناتج المحلي الإجمالي. لتواصل إرتفاعها، أين سجلت قفزة نوعية من 4466,94 مليار دج سنة 2010 إلى 6995, 77 مليار دج سنة2014، ثم انتقلت إلى 7656.33مليار دج في سنة 2015، رغم الأزمة النفطية التي بدأت تظهر في منتصف سنة 2014 من خلال تهاوي أسعار المحروقات، أين شهدت بعدها النفقات العامة بعض الانخفاض إذ قدرت بـ 7297.49 مليار دج سنة 2016، أي ما يعادل 42% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا راجع للتدابير المالية الهادفة للتخفيف من الأثر السلبي الناجم عن الانخفاض الكبير لأسعار المحروقات من خلال الضغط على نفقات التسيير والتجهيز.

الشكل رقم (3-2): تطور هيكل الإنفاق العام في الجز ائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (3-13)، والملحق رقم (02).

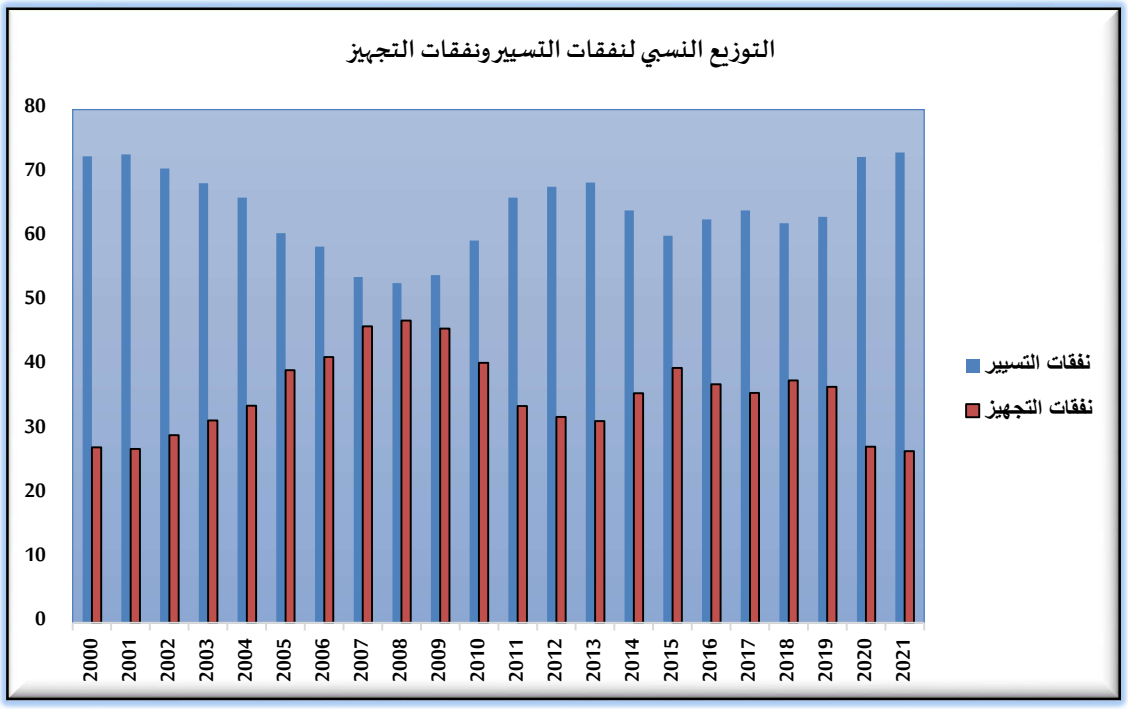
أما فيما يخص نفقات سنة 2017 فقد عرفت تراجعا ب 7282,70مليار دج نتيجة الإجراءات التقشفية المتضمنة في قانون المالية، ثم ارتفعت نسبيا سنة 2018 ب 7732,10 مليار دج، وهذا راجع الى الارتفاع المحسوس الذي شهدته نفقات راس المال (اعتمادات في حسابات التخصيص الخاص، دعم أسعار الفائدة، تسديد مستحقات الدولة ومساهمة ميزانية الدولة لصالح صندوق الضمان الاجتماعي)، في المقابل شهدت نسبة النفقات العامة إلى الناتج المحلي شبه استقرار حيث بلغت نسبتها 38,58%، 38,16%، في السنوات 2017 و2018 على التوالي، ويعود هذا الارتفاع المستمر للنفقات العامة إلى الناتج المحلي الإجمالي، إلى الارتفاع في التحويلات الجارية، أي أن هذه الزيادات ناتجة أساسا عن برامج الإصلاح الجبائي التي حسنت من الحصيلة المالية للجباية العادية وكذلك ارتفاع الجباية النفطية. أما النفقات العامة خلال سنة 2020 شهدت انخفاضا كبيرا، وذلك راجع لسياسة التقشف وترشيد النفقات العامة التي اتبعتها الدولة الجزائرية من جراء تفشي وباء كرونا، من خلال اتباع الإجراءات والتدابير المتمثلة في الحد من الإسراف في استخدام الموارد وعقلنة نفقات التسيير والتجهيز عن طريق القضاء على مصادر التبذير والإسراف والنفقات التي ليس لها تأثير كبير على تحسين معيشة المواطن، كما أدرجت ضمن أهدافها أيضا تحسين المردود الجبائي للدولة بالتركيز أساسا على إنشاء الشركات الناشئة وتطويرها بمنحها جملة من الامتيازات الجبائية وتنويع أدوات التمويل الموجهة لها، أما في سنة 2021، نلاحظ زيادة تطور النفقات العامة إلي 7428,60مليار دج، أي ما نسبته 33,73% من PIB، نتيجة لسياسة المتبعة من طرف الدولة، حيث زادت في نسبة نفقات التسيير بينما تم تسجيل نقص في تطور نفقات التجهيز، وذلك لسبب تخفيض المشروعات التنموية خلال نفس السنة جراء مخلفات الازمة الوبائية الصحية.

الفرع الثالث: تحليل تطور النفقات العامة حسب طبيعتها

كما رأينا سابقا أن النفقات العامة لميزانية الدولة بالجزائر تنقسم إلى قسمين هما: نفقات التسيير ونفقات التجهيز، حيث عرفت اختلافا من حيث حجمها وأهدافها خلال الفترة (2000-2021)، والتي نوضحها على مرحلتين:

1. **مسار نفقات التسيير والتجهيز خلال الفترة(2000-2014):** سجلت نفقات التسيير خلال هذه الفترة ارتفاعا بصورة كبيرة، حيث انتقلت من 856,19 مليار دج سنة 2000 إلى 4494.33 مليار دج سنة 2014، أي بنسبة بلغت حوالي 8,78%، و لكن برغم من سلسلة هذه الارتفاعات المسجلة، إلا أنها سجلت خلال هذه الفترة انخفاض في سنة 2005 بلغ معدله 0,46%، لتنتقل إلى 2300,02 مليار دج سنة 2009، أي ما نسبته 23,07% من PIB ، لتسجل أكبر قيمة لها سنة 2012 بـ 4782,62 مليار دج، وتنتقل بعدها إلى 4131,54 مليار دج سنة 2013 مسجلة انخفاضا بنسبة 13,61%، بسبب الانخفاض في التحويلات الجارية ونفقات المستخدمين، ثم ترتفع من جديد في سنة 2014 إلى 4494,33 مليار دج، أي بشكل عام يرجع هذا الارتفاع المسجل في نفقات التسيير خلال الفترة (2000-2014) بدرجة كبيرة إلى الارتفاع الكبير في نفقات التحويل باعتبار أنها تشكل أكبر نسبة من نفقات التسيير، وكذا نفقات المستخدمين من رواتب وأجور ومنح وذلك بعد الزيادات المعتبرة في الأجور.

الشكل رقم (3-3): التوزيع النسبي لنفقات التجهيز ونفقات التسيير في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

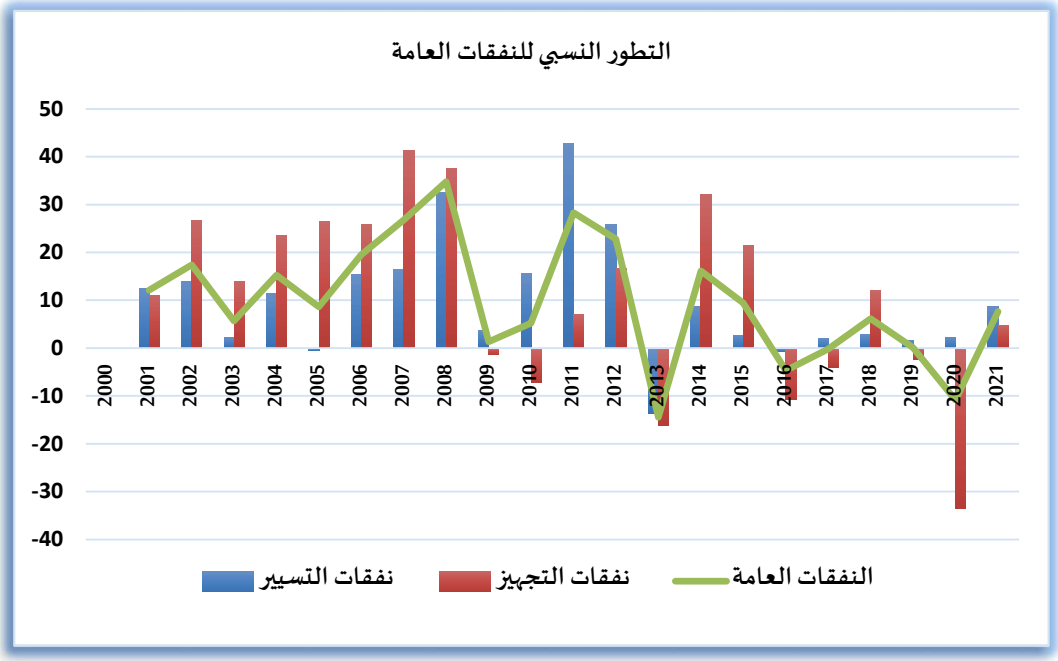


المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-13)

كما تميزت هذه فترة(2000-2014) أيضا بالتطور ملحوظ للنفقات التجهيز، حيث سجلت منحنى تصاعدي مع بداية تنفيذ البرامج الإنمائية، إذ قدر إجمالي النفقات العامة سنة 2000 حوالي 1178,12 مليار دج، منها 321,93مليار دج كنفقات للتجهيز، ومع البدء في تنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي سنة 2001، ارتفعت نفقات التجهيز حوالي 638,04 مليار سنة 2004، كانت موجهة إلى تهيئة البنية التحتية وتأهيل المرافق الإدارية والاجتماعية والصحية بهدف تحسين المستوى المعيشي للأفراد، مع أن النفقات الموجهة للفلاحة والري والمخططات البلدية للتنمية عرفت انخفاضا، أما سنة 2005 مع بداية تنفيذ البرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009)، شهدت فيها للنفقات التجهيز ارتفاعا قويا، وصلت إلى 806,91 مليار دج، حيث أصبح تمثل حوالي 10,67% من إجمالي PIB ، لتواصل الارتفاع سنة 2008 إلى 1973,28 مليار دج، يعكس هذا الارتفاع التسارع في إنجاز برامج البنى التحتية العمومية، لتعرف انخفاضا طفيفا بعدها ب1946,31مليار دج سنة 2009، حيث يرجع هذا الانخفاض إلى تبعات الأزمة المالية العالمية أنداك. وفي سنة 2012 عرفت نسبة نفقات التجهيز إلى إجمالي الناتج المحلي استقرارا نوعا ما، أي بنسبة حوالي14%، وترجع هذه الزيادة أساسا إلى نفقات قطاع السكن والبنية التحتية الاقتصادية والإدارية، لتنخفض سنة 2013 إلى 1892,60 مليار دج، يرجع ذلك إلى نفقات قطاع السكن التي وصلت إلى حدود 243,6 مليار دج، مسجلة بذلك انحفاضا قدره حوالي 370.5 مليار دج، أما بالخصوص سنة 2014 استمرت الحكومة في السياسة التوسعية من خلال المخططات التنموية، وتسارع بذلك معدل نمو نفقات التجهيز إذ وصلت إلى 2501,44مليار دج.

2. مسار نفقات التسيير والتجهيز خلال الفترة (2015-2021): على عكس الفترة السابقة فإن هذه الفترة تميزت بتراجع كبير في مداخيل الجزائر بسبب انخفاض أسعار النفط و الأزمة الصحية، وهو ما جعل الحكومة الجزائرية تتخذ جملة من الإجراءات التي تقيد زيادة النفقات العامة في مقدمتها عملية ترشيد النفقات وتجميد عمليات التوظيف، أين سجلت نفقات التسيير انخفاضا قدر ب 4485,56 مليار دج، سنة 2016، كما شهدت ارتفاعا طفيفا خلال الفترة (2017-2019)، حيث ارتفعت إلى 4895,20 مليار دج سنة 2019، لتواصل الارتفاع سنة 2021 إلى 5444,10 مليار دج وهو أكثر ما كان مقرر الوصول اليه، يرجع هذا الإرتفاع أساسا إلى الزيادات الناتجة عن برامج الإصلاح الجبائي التي حسنت من الحصيلة المالية للجباية العادية، وكذلك إرتفاع الجباية النفطية خلال هذه الفترة.

الشكل رقم (3-4): التطور النسبي للنفقات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-13)

كما تم في هذه الفترة إطلاق برنامج توطيد النمو الاقتصادي الذي كان من المقرر أن يستمر من 2015 إلى 2019، لكن نظر للضائقة المالية التي مست الجزائر على إثر انخفاض أسعار البترول، وانخفاض مستوى الاحتياطي النقدي، فقد اقتصر تنفيذه فقط على سنة 2015 التي بلغت فيها نفقات التجهيز 3039,32 مليار دج، هذا راجع الى رغبة الحكومة في تلبية الطلب الداخلي وتمويل المشاريع الكبرى، أين حافظت الحكومة على المشاريع التي شرع في إنجازها وذات الأولوية القصوى، والاستغناء عن باقي المشاريع والتي لا تؤثر في النمو، لتنخفض سنة 2016 إلى 2711,93 مليار دج، أي ما يعادل 45,48% من PIB، وواصلت الانخفاض في سنة 2017 إلى 2605,50 مليار دج، حيث مس هذا الانخفاض في نفقات التجهيز تقريبا كل القطاعات، أما في سنة 2018 انتهجت الحكومة سياسة توسعية نظرا لحالة الركود التي كانت سائدة، فارتفع بذلك حجم النفقات العامة إلى 7732,10 مليار دج مقارنة ب7282,70 مليار دج سنة 2017، مما أدى إلى تفاقم حجم العجز

الموازني، حيث مس هذا الارتفاع نفقات التجهيز ومخصوصا نفقات برأسمال، أين بلغت نفقات التجهيز حوالي 2918,40 مليار دج سنة 2018، منها حوالي 1143.7 مليار دج كنفقات برأسمال خصص جزء منها لتسوية الديون المستحقة على الدولة، لكن مع حلول سنة 2019 تم تخفيض حجم نفقات التجهيز إلى 2846,11 مليار دج، و1984,50مليار دج سنة 2021، بمعدل قدره 4,8%، يرجع هذا الانخفاض المسجل بوجه عام لإتباع الجزائر لسياسة التقشف الرامية إلى ترشيد نفقاتها العامة، وإلى محاولة التخفيف من العجز المسجل في ميزانيتها العامة نتيجة للأزمة النفطية والصحية الأخيرة.

المطلب الثاني: تشخيص وتحليل سلوك الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

تعتبر الإيرادات العامة الوسيلة المالية للدولة لتغطية نفقاتها، تطوّر مفهومها من أداة لتزويد الخزينة العامة بالأموال اللازمة لها إلى أداة للتأثير في الحياة العامة وتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية، حيث تولي الجزائر كباقي الدول أهمية كبيرة لسياسة الإيرادات العامة من أجل دفع عجلة النمو الاقتصادي، من خلال تكييفها بما يتماشى والظروف الاقتصادية السائدة، والاعتماد عليها كأداة رئيسية لتحقيق النمو الاقتصادي، وهذاما يقودنا إلى اعتماد دراسة تحليلية لمكونات سياسة الإيرادات العامة في الجزائر وتقييم مساهمتها الاقتصادية للفترة (2000-2021).

الفرع الأول: تصنيف الإيرادات العامة في الجزائر

تعددت أنواع الإيرادات العامة وتشعبت، فهناك موارد تأخذها الدولة دون مقابل مثل الهبات والإعانات، وأخرى لها صفة تعاقدية كإيرادات الدولة من أملاكها، وثالثة موارد إجبارية سيادية كالضرائب، حسب القانون المتعلق بقوانين المالية 84-17 لاسيما المادة 11 منه، تصنف إيرادات الميزانية العامة في الجزائر إلى: (لعمامرة، 2004، صفحة 45)

1. **الإيرادات الإجبارية:** تتكون من الجموع الاقتطاعات المنفذة بالقوة وبدون مقابل، والمتمثلة في الإيرادات الجبائية، تتضمن هذه الإيرادات مختلف الضرائب والرسوم المدرجة كالتالي:

- **الضرائب المباشرة:** وهي ضرائب تفرض على مختلف أنواع الدخول كالأرباح الصناعية والتجارية، الأرباح غير التجارية، المرتبات، والأجور وفوائد السلف والضمانات؛
- **الضرائب المختلفة على الأعمال:** وتسمى أيضا الرسم على رقم الأعمال، تفرض على معمل للمواد لاستهلاكية، فهي إذن ضرائب غير مباشرة على الاستهلاك؛
- **حقوق التسجيل والطابع حقوق التسجيل:** هي ضرائب تفرض أساسا على التداول القانوني بالأموال كنقل حقوق الملكية وحق الانتفاع والمبادلات، كما تفرض على تصرفات قانونية أخرى مثل تسجيل عقود الزواج أو الطلاق، أما حقوق الطابع فهي ضرائب تفرض على الأوراق الرسمية المدنية أو القضائية مثل جواز السفر، بطاقة التعريف الوطنية، رخصة السياقة..... الخ؛
- **الضرائب غير المباشرة:** وهي تمس المواد غير الخاضعة للرسم على رقم الأعمال (الذهب، البلاتين الكحول، الخمور؛

- **الحقوق الجمركية:** تخضع لها مجموع السلع عند اجتيازها الحدود الوطنية بمناسبة استيرادها أو تصديرها؛
- **الغرامات:** وهي عقوبات مالية حكمت بما هيئات قضائية وإدارية ضد أشخاص مخالفين للنصوص سارية المفعول.

2. **الإيرادات الاختيارية:** يتكون هذا النوع من الموارد على المشاركات والمساهمات المدفوعة إيراديا من طرف الأشخاص مقابل استفادتهم بسلعة أو خدمة ما دون غيرهم من طرف الدولة ومنها:

- **مداخيل أملاك الدولة:** وهي الموارد التي تحصل عليها الدولة مقابل تصفيتها لثرواتها الطبيعية كالمناجم والغابات ...الخ، أو استغلالها في شكل إجازة أو خدمة أو رخصة، ومن هنا يمكن أن نميّز نوعين من مداخيل أملاك الدولة، مداخيل التصفية، مداخيل الاستغلال؛
- **التكاليف المدفوعة مقابل الخدمات المقدمة من طرف الدولة:** تمثل هذه المداخيل كل المكافآت التي تحصل عليها الدولة مقابل استعمال خدماتها، حيث نميّز ثلاث أنواع من هذه المداخيل المحصلة (المكافآت المحصلة من النشاطات الصناعية والتجارية للدولة مقابل ما تؤديه من خدمات، المكافآت المحصلة من النشاطات المالية للدولة مثل ما تقدمه من نشاطات مصرفية، والمكافآت المحصلة من النشاطات الإدارية)؛
- **أموال المساهمات والهدايا والهبات:** تقدمه الدولة هذا النوع من الموارد بدون مقابل، وهو عبارة عن مجموع الإسهامات المالية المقدمة من طرف الأفراد بمحض إرادتهم بهدف تمويل نفقة عمومية.

أي ما يمكن استنتاجه هو أنّ الإيرادات العامة النهائية المطبقة في الميزانية العامة للدولة الجزائرية المعروضة عموما حسب الطبيعة القانونية في القانون المالية هما: الموارد العادية (لعمامرة، 2004، صفحة 46)، الجباية البترولية كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول: (3-14) يوضح الإيرادات النهائية المطبقة على ميز انية الدولة لسنة 2021

إيرادات الميز انية	المبالغ (بآلاف دج)
01- الموارد العادية	
01-01- الإيرادات الجبائية:	
001-201- حاصل الضر ائب المباشرة.....	1.191.069.477
002-201- حاصل التسجيل والطابع.....	95.364.049
003-201- حاصل الرسوم المختلفة على الأعمال.	1.207.443.422
(منها الرسم على القيمة المضافة على المنتجات المستوردة.....	453.109.392
004-201- حاصل الضر ائب غير المباشرة.....	20.035.075
005-201- حاصل الجمارك.....	343.948.793
المجموع الفرعي(1)	2.857.860.816
1-2- الإيرادات العادية:	
006-201- حاصل دخل الأملاك الوطنية.....	39.884.715
007-201- الحواصل المختلفة للميز انية.....	191.216.710
008-201- الإيرادات النظامية.....	50.000
المجموع الفرعي(2)	231.151.425
1-3- الإيرادات الأخرى:	
الإيرادات الأخرى.....	490.300.000
المجموع الفرعي(3)	
مجموع الموارد العادية	
2- الجباية البترولية:	2.103.909.240
011-201- الجباية البترولية.....	
المجموع العام للإيرادات	5.683.221.481

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(الجريدة الرسمية للجمهورية الجز ائرية رقم 100، 2021، صفحة 65)

الفرع الثاني: تحليل التطور الكلي للإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

تنعكس الخصوصيات الهيكلية للاقتصاد الجزائري على كل مفاصله، وتعتبر الإيرادات العامة أحد أهم المجاميع تأثرا بذلك، حيث تزايد الاهتمام بالجباية البترولية في الاونة الأخيرة باعتبارها تلعب دورا محوريا في إجمالي الإيرادات العامة، ومصدر مهم لتمويل الميزانية العامة في الجزائر، وتمويل التنمية الاقتصادية، والجدول الموالي يوضح تطور مكونات الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3-15): تطور هيكل الإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليار دج

السنوات	إيرادات المحروقات	إيرادات خارج المحروقات		الإيرادات العامة (4)	الحصة النسبية		
	الجباية النفطية (1)	الجباية العادية (2)	إيرادات أخرى (3)		(1)/(4)	(2)/(4)	(3)/(4)
2000	720	361,63	55,42	1137,05	63,32	31,80	4,87
2001	840,6	405,26	150,9	1396,76	60,18	29,01	10,80
2002	916,4	481,08	177,39	1574,87	58,18	30,54	11,26
2003	836,06	524,54	164,57	1525,17	54,81	34,39	10,79
2004	862,2	574,75	163,79	1600,74	53,86	35,90	10,23
2005	899	644,54	174,52	1718,06	52,32	37,51	10,15
2006	916	712,58	205,04	1833,62	49,95	38,86	11,18
2007	973	768,39	209,3	1950,69	49,87	39,39	10,72
2008	1715,4	960,65	221,75	2897,8	59,19	33,15	7,65
2009	1927	1144,91	201,75	3273,66	58,86	34,97	6,16
2010	1501,7	1278,07	275	3054,77	49,15	41,83	9,00
2011	1529,4	1515,69	433,32	3478,41	43,96	43,57	12,45
2012	1519,04	1909,74	376,41	3805,19	39,92	50,18	9,89
2013	1615,9	2023,7	248,4	3888	41,56	52,04	6,38
2014	1577,73	2090,36	258,56	3926,65	40,18	53,23	6,58
2015	1722,94	2362,85	474,95	4560,74	37,77	51,80	10,41
2016	1682,55	2491,8	846,82	5021,17	33,50	49,62	16,86
2017	2177	2630	1240,9	6047,9	35,99	43,48	20,51
2018	2887,1	2711,8	1228	6826,9	42,29	39,72	17,98
2019	2668,5	2843,5	1089,6	6601,6	40,42	43,07	16,50
2020	1921,6	2625,1	1094,2	5640,9	34,06	46,53	19,39
2021	2609,2	2761,7	1215,7	6586,6	39,61	41,92	18,45
المتوسط	1546,28	1537,39	477,55	3561,23	47,22	41,02	11,74

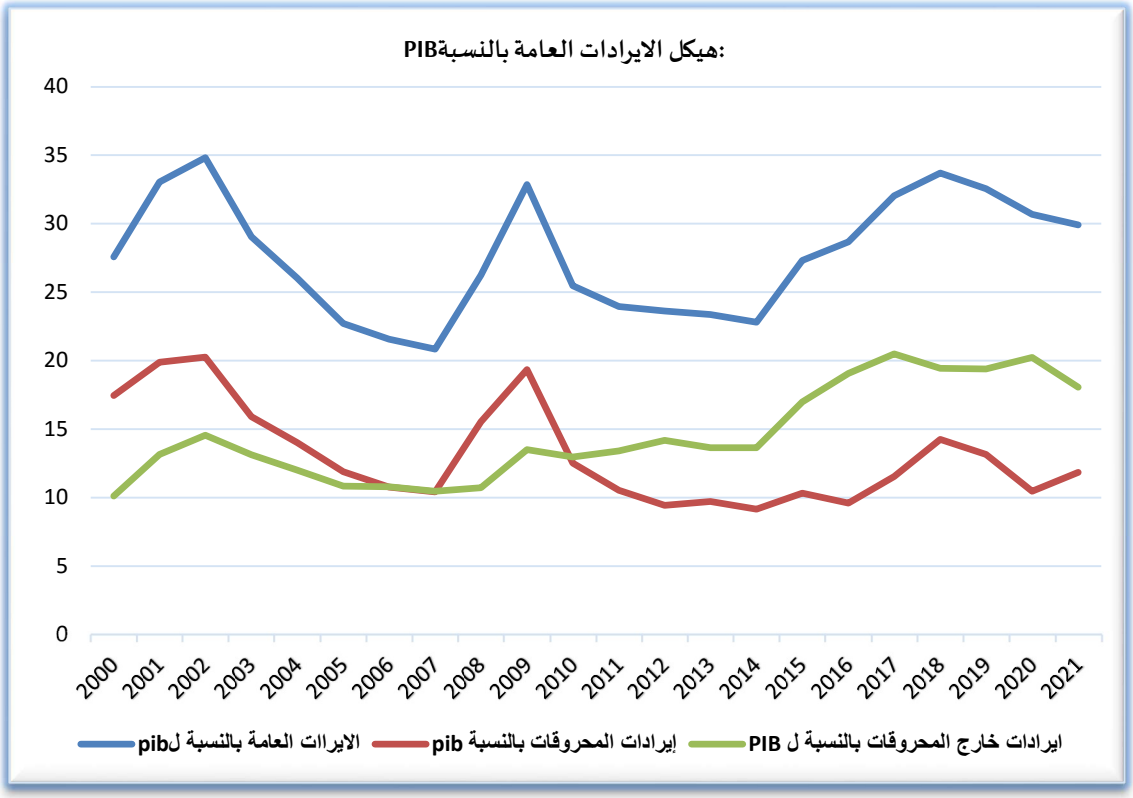
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Minister Des Finances, DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période, 2000-2021);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**

يشير الجدول أعلاه إلى ارتفاع حصيلة الإيرادات العامة خلال الفترة (2000-2021)، حيث بلغت 6586,6 مليار دج سنة 2021، أي ما نسبته 29,90% من PIB، بعد أن قدرت سنة 2000 بـ 1137,05 مليار

دج، وهذا الارتفاع نتيجة هيمنة الجباية البترولية خاصة خلال الفترة (2000-2012) التي كانت غزيرة مقارنة بالجباية العادية، وهذا في ظل ارتفاع أسعار النفط، إذ انتقلت سنة 2006 إلى 1833,62 مليار دج ، واستمرت في الزيادة إلى أن بلغت 2897,8مليار دج سنة 2008 و 3805,19 مليار دج سنة 2012، مقابل 3478,41 مليار دج في 2011 ، أي ما نسبته 23,94 % من PIB ، تعزى هذه الزيادة في الإيرادات العامة إلى ارتفاع أسعار المحروقات وكذا ارتفاع حصيلة الجباية العادية بنسبة 50,19%. أما خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى غاية سنة 2016، عرفت الإيرادات العامة تذبذب نسبي زادت حدته بعد 2014، حيث بلغت مساهمة الإيرادات النفطية في إجمالي الإيرادات العامة 41,56% سنة 2013 إلى 33,51 سنة 2016، بسبب انهيار أسعار البترول بداية النصف الثاني من سنة 2014. لتشهد بعدها إجمالي الإيرادات العامة تزايدا ملحوظا بلغ 6826,9 مليار دج سنة 2018، أي ما نسبته 33,69 % من PIB، يرجع هذا الارتفاع أساسا إلى كل من الجباية البترولية والإيرادات العادية (الجبائية) نتيجة لارتفاع حصيلة الضرائب على الدخل الإجمالي بسبب تحسن الأجور وكذلك إرتفاع الضريبة على أرباح الشركات بسبب زيادة حجم الاستثمارات، لكن بالرغم من الانخفاض الكبير المسجل على الإيرادات غير الجبائية، تراجعت مرة أخرى إلى 6586,6 مليار دج سنة 2021، ويعود السبب في ذلك الجباية البترولية، حيث أن هذا الانخفاض لم يكن كافيا لتغطيته الارتفاع المتزايد في الإيرادات غير الجبائية والمقدر بـ100%، في مقابل شبه الاستقرار في الإيرادات العادية (الجبائية)، وهو ما يبن تراجع هيمنة الإيرادات النفطية على الإيرادات العامة للدولة لصالح الجباية العادية في السنوات الأخيرة خاصة منذ بداية سنة 2012، بنسب تتراوح بين (53-42) مقابل مساهمة نسبية تتراوح بين (41-35) بالنسبة للجباية النفطية، كما أن الإيرادات غير الجبائية حققت تطورا ملحوظا حيث بلغت مساهمتها في الإيرادات العامة مستوى قياسي بين سنتي 2017،2020 بنسب20,51% و19,39% على التوالي، كنتيجة الحواصل المختلفة للميزانية التي تساهم بنسبة معتبرة في الإيرادات غير الضريبية. ولكن بالرغم من هذا التحسن الطفيف في نسبة مساهمة الجباية العادية في إجمالي الإيرادات العامة، إلا أن هذا الانخفاض مرتبط أساسا بالتقلبات أسعار النفط فقط وليس بالإصلاحات الجبائية، أي أن للجباية البترولية وزنا لا يستهان به في الميزانية العامة في الجزائر، وعليه فتغيرات الجباية البترولية لها اثر جد كبير على حجم الإيرادات العامة للميزانية، فالعلاقة طردية بين الجباية البترولية والإيرادات العامة، بمعنى أن التغير في الجباية البترولية يوافقه تغير في الإيرادات العامة، أي أن الإصلاح الضريبي للجباية العادية لم يستطع تجاوز مشكل الاعتماد الكلي على العوائد النفطية.

الشكل رقم (3-5): تطور هيكل الإيرادات العامة في الجز ائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-15)، والملحق رقم (02).

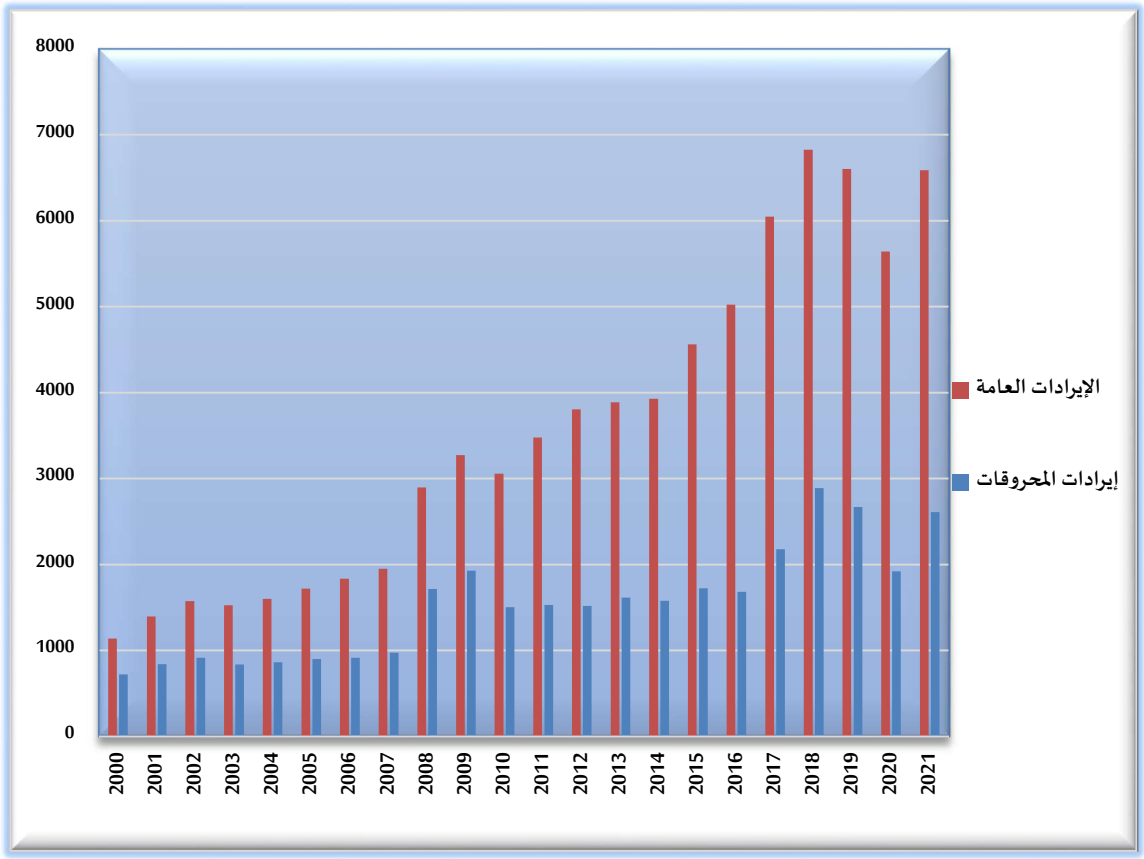
الفرع الثالث: تحليل تطور الإيرادات العامة حسب طبيعتها خلال الفترة (2000-2021)

تعتمد الجزائر على العديد من المصادر لتوليد الإيرادات العامة، وتتنوع هذه المصادر من بين الإيرادات المحروقات والإيرادات خارج المحروقات، عرفت هذه الإيرادات اختلافا في نسبة مساهمتها من حيث حجمها وأهدافها خلال الفترة (2000-2021)، والتي نوضح تطورها خلال هذا العنصر.

1. إيرادات المحروقات:

تمثل الإيرادات البترولية أهم مصادر الحكومة الجزائرية التي تعتمد عليه في تسيير ميزانتها، وأهم مورد من موارد الدولة لتغطية العجز المتزايد لحجم النفقات العامة، إذ تشكل الجباية البترولية المورد الأساسي التي يتوقف حجمها على مستوى أسعار النفط وسعر الدولار، حيث عرفت عدة تطورات في حجمها واختلفت نسبة مساهمتها في الإيرادات العامة خلال الفترة (2000-2021)، والتي نوضحها من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (3-6): تطور مساهمة إيرادات المحروقات في الإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-15).

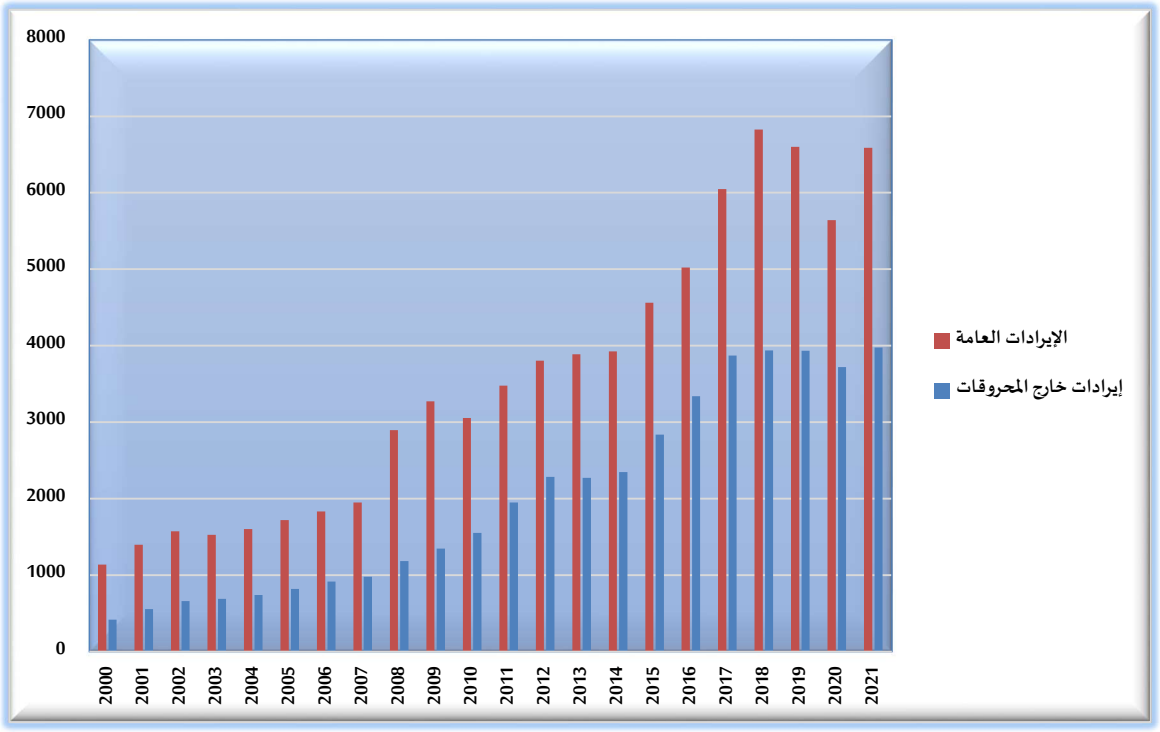
من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن العوائد النفطية لا تزال تمثل نسبة عالية من إجمالي الإيرادات العامة، وهذا ما يبين لنا أهمية الجباية النفطية كمصدر في رفع إيرادات الدولة، حيث تميزت الألفية الثالثة بالارتفاع الشديد في أسعار المحروقات، عرفت خلالها إيرادات المحروقات ارتفاعا مستمرا، أين وصل سعر البرميل من 13.2 دولار للبرميل سنة 1999 إلى 28.5 دولار في سنة 2000، مما أدى إلى إرتفاع حصيلة الجباية النفطية فبلغت 916,4 مليار دج سنة 2002، ما يمثل 58,18% من مجموع الإيرادات، أي ما نسبته 20,26 % من PIB بينما، انخفضت إلى 836,06 سنة 2003 و 862,2 مليار دج سنة 2004 على التوالي، لترتفع مجددا إلى 899 مليار دج سنة 2005، أي حوالي أي ما نسبته 11,88 % من PIB . أما في سنة 2008 فقد عرفت الجباية النفطية تطورا كبيرا حيث انتقلت إلى 1715,4 مليار دج، إذ تمثل59,19% من إيراداتها الكلية و 15,53% من PIB، يرجع هذا الارتفاع والتحسن في الأساس إلى إرتفاع أسعار المحروقات التي وصلت إلى 97 دولار للبرميل في 2008، مع قيام الحكومة الجزائرية بفرض الضريبة على الأرباح الاستثنائية للشركات النفطية في حالة إرتفاع أسعار البترول عن 30 دولار، وهذا بموجب قانون المحروقات - المعدل والمتمم للقانون 05-07، أما خلال سنة 2010 عرفت الجباية النفطية انخفاضا قدر ب 1501,7 مليار دج، وذلك بسبب تداعيات الأزمة العالمية وانخفاض الطلب العالمي على النفط من جهة، وكذا انخفاض الصادرات الجزائرية من المحروقات من جهة أخرى نتيجة تراجع عمليات الاستكشاف، البحث والتنقيب، لتعود إلى

التحسن سنة 2012 و 2013، أين سجلت 1519,04 مليار دج و 1615,9 مليار دج على التوالي ، وهذا راجع للتحسن الكبير في أسعار المحروقات، إلا أنها عادت للانخفاض مجددا في سنة حيث 2014 بمقدار 1577,73 مليار دج، بسبب إنخفاض كميات الإنتاج من النفط، وكذا العمليات الإرهابية بعين أميناس بولاية إليزي التي أدت بالشركات الأجنبية إلى التوقف المؤقت عن الإنتاج. لتواصل انخفاض حصيلة إيرادات المحروقات سنة 2016 إلى ما قيمته 1682,55مليار دج، بسبب أزمة انخفاض أسعار البترول، ثم ارتفعت مجددا إلى2177 مليار دج سنة 2017 و2668,5 مليار دج سنة 2019 تحت تأثير التحسن النسبي لسعر برميل النفط، والتطور الإيجابي لكميات المحروقات المصدرة، لتعرف بعدها انخفاضا كبيرا وصل إلى 1921,6 مليار دج سنة 2020، نتيجة تراجع الإيرادات البترولية بنسبة 27,9% والإيرادات الضريبية بنسبة 7,68% خلال نفس الفترة، حيث أدت المخاطر الصحية المرتبطة بفيروس كورونا (كوفيد 19)، إلى تراجع ملحوظ في حركة النشاط الاقتصادي، الأمر الذي انعكس على غالبية القطاعات الاقتصادية، وتأجيل الإقرارات الضريبية، وتجنب دفع الدفعة الأولى من ضرائب دخل الشركات والأرباح مما أثر على الإيرادات الجبائية، كذلك انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية مع تراجع الطلب على النفط، وبالتالي تراجعت عائدات الجباية البترولية بشكل كبير، التي أثرت على مداخيل الحكومة وزيادة العجز في الميزانية، لترتفع بعدها الإيرادات النفطية إلى 2609,2 مليار دج سنة 2021، بسبب أن المعدل السنوي لأسعار خام صحاري الجزائري انتقل من 42 دولارا للبرميل في سنة 2020، إلى حوالي 70 دولارا للبرميل سنة 2021، أي عودة انتعاش السوق البترولية العالمية.

2. إيرادات خارج المحروقات:

تعد الجزائر من بين الدول الربعية التي تعتمد أساسا في إيراداتها على الجباية البترولية، ونظرا للاختلالات الاقتصادية التي شهدها الاقتصاد الجزائري خلال فترة التسعينات جراء التراجعات الحادة في أسواق النفط، كان لزاما عليها تحسين أداء الجباية العادية لرفع الأداء المالي للاقتصاد والتخلص من تبعية الجباية العامة لقطاع المحروقات، باعتبار الجباية العادية مصدر تمويل داخلي مهم تعتمد عليه الدولة في تغطية نفقاتها، كما أنها من أهم المرتكزات الأساسية لتحقيق سياساتها التنموية، وعليه سنحاول من خلال الشكل الموالي تقييم مدى مساهمة إيرادات الجباية العادية في الإيرادات العامة في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021):

الشكل رقم (3-7): تطور مساهمة الإيرادات خارج المحروقات في الإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-15).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن الإيرادات خارج المحروقات شهدت تطورا ملحوظا إذ انتقلت من 417,05 مليار دج سنة2000 ،أي ما نسبته36,67 % من الإيرادات الكلية، إلى 689,11 مليار دج في 2003، أي حوالي 13,12 % من PIB، حيث استمرت في الارتفاع لتصل إلى 977,69 مليار دج سنة 2007، ما يفسر هذا الأداء الجيد هو ارتفاع حصيلة الرسوم الجمركية وتطور الضرائب الخاصة بالتجارة، مع ارتفاع حصيلة ضريبة القيمة المضافة على الواردات نتيجة تحرير التجارة الخارجية، كما اتجهت الضرائب خلال هذه الفترة نحو الارتفاع وذلك نتيجة التدابير المتخذة ضمن برنامج التصحيح الهيكلي الذي جاء فيه رفع معدل الضريبة على الدخل الإجمالي، وعصرنة الإدارة الجبائية، مع تحسن الوضعية المالية للمؤسسات التابعة للقطاع الخاص الذي صاحبه ارتفاع حصيلة الضريبة على أرباح الشركات، كما استمر هذا الارتفاع في الإيرادات حيث وصل إلى 1553,07دج سنة 2010 و2286,15 سنة 2012، ثم الى 2348,92مليار دج سنة 2014، هذا التطور في الإيرادات خارج المحروقات راجع أساسا إلى زيادة ناتج الضريبة على الدخل الإجمالي IRG الذي تولد على الزيادات المعتبرة في أجور الوظيف العمومي، بالإضافة إلى نمو فاتورة الواردات التي انعكست إيجابيا على الحصيلة المالية للرسم على القيمة المضافة بالنسبة للواردات.

كما واصلت الإيرادات خارج المحروقات مسارها التصاعدي، حيث سجلت نسبة معتبرة من إجمالي الإيرادات العامة في سنة 2016 قدرت ب 66,49%، 3338,62 أي مليار دج ، وحوالي 19% من PIB، لترتفع مجددا سنة 2018 إلى مليار 3939,8دج كنتيجة لارتفاع مساهمة بنك الجزائر في الإيرادات العامة، إلى

الجانب الحواصل المختلفة للميزانية التي تساهم بنسبة معتبرة في الإيرادات الغير ضريبية، بينما انخفضت حصيلتها في الإيرادات الكلية إلى 57,7% ،خاصة بعد الارتفاع القوي في إيرادات المحروقات، يعود هذا الارتفاع خصوصا إلى ارتفاع الإيرادات الضريبية، بفعل الارتفاع في الضريبة المباشرة على المداخيل والأرباح خصوصا على الأجور التي تقتطع من المصدر وارتفاع الضرائب على السلع والخدمات، لتعرف انخفاضا كبيرا وصل إلى 3719,3 مليار دج سنة 2020، بسبب الإغلاق الكلي جراء جائحة -كوفيد19-، ثم ترتفع مجددا إلى 3977,4 مليار دج سنة 2021، أي ما نسبته 60,38% من الإيرادات الكلية، و18,06% منPIB، بسبب تحسن التحصيل الضريبي والارتفاع الاستثنائي في الأرباح المدفوعة لفائدة الخزينة العمومية، أين حققت زيادة بـ 13% مقارنة بسنة 2020، اتخذتها الحكومة للتصدي لتداعيات الأزمة الاقتصادية، التعديل المادة 154 من قانون الإجراءات الجبائية، بهدف الزام دافعي الضرائب التابعين لمراكز الضرائب أو المراكز الجوارية للضرائب بتقديم شكواهم أمام هذه الهياكل. كما قامت بإلغاء بعض الدعم الحكومي وزيادة الرسوم والضرائب على بعض السلع والخدمات، وتحفيز الاستثمار في الصناعات الأخرى وتشجيع الصادرات، لكن رغم هذه الخطوات التي اتخذتها الحكومة للتصدي لتداعيات الأزمة الاقتصادية و الصحية والتي حققت نتيجة إيجابية في الرفع من حصيلة الجباية العادية، إلا أن الجباية النفطية ما زالت تشكل نسبة كبيرة من مداخيل الحكومة الجزائرية، وبالتالي فإن تحسين إيرادات الميزانية العامة في الجزائر مزال مرتبط بتحسن أسعار النفط في الأسواق العالمية وزيادة الطلب على النفط.

المطلب الثالث: تشخيص وتحليل و اقع تطور الموازنة العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

أدى التوسع الكبير في الإنفاق العمومي في الاقتصاد الجزائر إلى اتساع الفجوة بين النفقات والإيرادات العامة، ما انعكس بشكل واضح على توازن الموازنة، رغم جهود الدولة المتواصلة في تطبيق سياستها الإصلاحية، أي أن ما يميز الموازنة العامة في الجزائر هو اعتماد إيراداتها بشكل كبير على الجباية البترولية، حيث أن استقرار هذه الأخيرة مرتبط بالتغيرات التي تحدث في أسعار هذه المادة، ونتيجة لذلك عملت السلطة الجزائرية على إنشاء صندوق ضبط الإيرادات لحماية الموازنة العامة من الصدمات المتأنية عن تقلبات أسعار النفط. ولكن مع أزمة 2014 وانتشار الأزمة الصحة العالمية الأخيرة، ونضوب موارد الصندوق استمرا العجز، مما أدخل الاقتصاد الجزائري في صعوبات مالية مما أدى بالحكومة الى البحث عن مصادر أخرى لتمويل عجز الموازنة العامة. وقبل الإشارة الى دور صندوق ضبط الإيرادات في تمويل عجز الموازنة العامة، وجب الالتفاف الى دراسة انعكاسات تقلبات أسعار النفط عليها، حيث يوضح الجدول الموالي تطورات الرصيد الموازني في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3-16): أثر تغيرات أسعار النفط على توازن الميز انية العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

السنوات	الجباية البترولية النفطية (مليار دج)	أسعار النفط (دولار/البرميل)	رصيد الموازنة (مليار دج)
2000	720	28,5	-41,07
2001	840,6	24,44	75,73
2002	916,4	25,02	24,22
2003	83,06	28,83	-114,05
2004	862,2	38,27	-288,19
2005	899	54,52	-333,98
2006	916	65,14	-619,39
2007	973	72,39	-1157,98
2008	1715,4	97,27	-1293,26
2009	1927	61,67	-972,67
2010	1501,7	79,5	-412,17
2011	1529,4	111,26	-2253,34
2012	1519,04	111,67	-3234,97
2013	1615,9	108,66	-2136,14
2014	1577,73	98,95	-3069,12
2015	1722,94	52,39	-3069,59
2016	1682,55	43,73	-2276,32
2017	2177	54,19	-1234,8
2018	2887,1	71,31	-905,2
2019	2668,5	64,21	-1139,7
2020	1921,6	42,12	-1261,9
2021	2609,2	66,6	-842

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ (Minister Des Finances, DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période, 2000-2021)**;**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**
- ✓ (OPEC,Annual Statistical Bulletin, 2010-2021)

ابتداءا من الثلاثي الأخير من سنة 1999 تحسنت الوضعية المالية للاقتصاد الجزائري نتيجة ارتفاع أسعار البترول وعودة الاستقرار الكلي في سنة2000، الذي تم تعزيزه في سنتي 2001 و 2002، حيث عرفت سياسة الميزانية العامة تحولا رئيسيا من الوجهة النيوكلاسكية التي أملاها صندوق النقد الدولي خلال الفترة الحرجة التي مر بها الاقتصاد الجزائري، نحو النموذج الكينزي من خلال دعم الطلب الكلي والتوسع في النفقات العامة، ما انعكس على جملة البرامج التنموية التي سطرتها السلطة الجزائرية قصد استغلال إجمالي العوائد النفطية من جراء ارتفاع الأسعار في الأسواق النفطية الدولية. حيث نلاحظ من خلال الجدول أن الميزانية العامة للدولة للاقتصاد الجزائري سجلت فائضا ما بين سنتين (2001-2002) قدر ب

75,73مليار دج و 24 ,22 مليار دج على التوالي ، لكن خلال الفترة المتبقية الممتدة (2003-2021)، سجلت الميزانية العامة عجزا رغم الزيادة في الأسعار النفط خاصة خلال الفترة (2003-2008)، أين وصلت إلى أعلى مستوياتها في تاريخ الاقتصاد الجزائري، حيث وصل سعر البرميل الى 111,67 سنة 2012، أين يكمن السبب وراء استدامة هذا العجز في الميزانية إلى الاختلالات بين النفقات والإيرادات، ففي الوقت التي زادت فيه الإيرادات العامة من 1950,69مليار دج سنة 2007 زادت النفقات العامة الى 3108,67 مليار دج سنة 2007، هذا بفعل التزايد المستمر في السياسات التوسعية في حجم الإنفاق العام الموجه خصوصا للاستثمار المنتج ولتمويل برامج الإنعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي لدعم النمو، إضافة إلى البرامج الخاصة بالجنوب والهضاب العليا، والتي تندرج ضمن حسابات التخصيص الخاص التي تعد من استثناءات مبدا الميزانية العامة، وكذلك تمويل الزيادة في الكتلة الأجور بعد مراجعة القانون العام للوظيفة العمومية في سنة 2006، كل هذا أدى الى زيادة نفقات التسيير وارتفاعها بنسبة 32,84% سنة 2008 لتستقر عند 4494,33 مليار دج سنة 2014، بعدما انخفضت سنة2013 إلى4131,54 مليار دج.

مع تراجع أسعار النفط خلال الفترة (2014-2021)، اتخذت الحكومة الجزائرية جملة من التدابير والإجراءات التي هدفت من خلالها الى ترشيد النفقات العامة، مع تجميد كل عمليات التوظيف، ما سمح بالاستقرار النسبي في مستوى نفقات التسيير، من4617,54 مليار دج سنة 2015 إلى 4813,68 مليار دج سنة 2018، لتواصل الارتفاع إلى 4895,43 مليار دج سنة 2019، رغم ما سعت اليه الحكومة الجزائر من خلال ميزانية 2019 إلى التحكم أكثر في العجز الذي ارتفع إلى 1139,7 مليار دج، أي ما نسبته 18,5 % من الناتج المحلي الخام، كما قدرت النفقات الإجمالية بـ 7741,35 مليار دج فيما عرفت نفقات التسيير ارتفاعاً مقارنة بـ 2018، حيث بلغت قيمتها 4813,68 مليار دج، بعد أن تراجعت الجزائر عن آلية التسقيف التي كانت معتمدة سابقا. وعموما قدر ارتفاع النفقات العامة خلال الفترة (2015-2019) بنسبة 98%، وهو ما أدى بالحكومة الجزائرية خلال هذه الفترة إلى قرار إبقاء على الأولويات القطاعية التي حددتها الحكومة كقطاع الفلاحة والري السكن التعليم الكهرباء الريفية والغاز، إلى جانب تحديث الضبط المالي والتجاري وتطوير تكنولوجيات الاتصال للاستجابة أكثر إلى متطلبات المجتمع وخاصة السكن والتشغيل.

كما عرفت الميزانية العامة رصيدا سالبا مرتفع جدا قدر ب 1261,9 مليار دج سنة 2020، وهذا نظرا إلى الأزمة الوبائية الصحية التي أدت الى تراجع أسعار المحروقات، والتي انخفضت إلى أقل من 40 دولار للبرميل، وهو ما انعكس سلبا على إيرادات الجباية البترولية، وبالتالي أدى إلى زيادة عجز الميزانية. أي أن توازن الميزانية الجزائرية يعاني من اختلال يتمثل في عدم التناسب بين نمو الإيرادات العامة من جهة والنفقات العامة من جهة أخرى، إضافة إلى محدودية مصادرها وارتكازها أساسا على الجباية البترولية ، حيث ارتفع نمو النفقات بنسبة 3.7% 2020، بينما تراجع نمو الإيرادات 15,4% خلال نفس الفترة، ومع تفاقم الحالة الوبائية الصحية استمرت نفقات التسيير في الارتفاع إلى أن وصلت إلى 5314,50مليار دج سنة 2021، وهو مقدار أكثر ما كان يتوقع الوصول اليه، خاصة فيما يخص ميزانية تسيير الصحة، وارتفاع التحويلات الاجتماعية لدعم العائلات المعوزة، وبعض الأنشطة على الرغم من تزيد أسعار النفط التي كان

من المتوقع زيادة إيرادات النفطية، في الوقت الذي توقعت فيه الحكومة الجزائرية عجزا تاريخيا في موازنتها لسنة 2021، ، مقابل سعر مرجعي لأسعار النفط بـ45 دولارا وفق قانون المالية 2022، قفزت السوق النفطية العالمية إلى أعلى مستوى لها منذ 2008 بفعل تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا، مما جعل الجزائر ضمن أبرز المستفيدين من انتعاش أسعار المحروقات باعتبارها المورد الرئيسي لمداخيل الخزينة العامة، حيث انتقل المعدل السنوي لأسعار خام صحاري الجزائري من 42,12 دولارا للبرميل في سنة 2020 إلى حوالي 70 دولارا للبرميل في سنة 2021، ما يمثل ارتفاعا ب 28,77% دولار للبرميل أي بنسبة 68,30 %، وهو ما أدى الى انخفاض العجر في موازنتها إلى 842 مليار دج.

المطلب الرابع: مساهمة صندوق ضبط الإيرادات في تمويل الميزانية العامة في الجزائر

كانت الخزينة الجزائرية قبل سنة 2006 تمول عجزها بالاعتماد على ثلاث مصادر هي: التمويل البنكي؛ التمويل غير البنكي؛ والتمويل الخارجي، فمثلا بين سنتي 1994 و 1998 كان تمويل عجز الموازنة يتم بالدرجة الأولى بالاعتماد على التمويل الخارجي، وذلك من خلال المساعدات والقروض كتلك التي كان يمنحها صندوق النقد الدولي للجزائر في إطار برامج التصحيح الاقتصادي، أما منذ 1999 إلى غاية 2005 فلم يعد تمويل هذا العجز يتم بالاعتماد على التمويل الخارجي بل من خلال إصدار الخزينة العامة للسندات وطرحها في السوق المحلية، واعتبارا من سنة 2006 أقرت المادة 25 من قانون المالية التكميلي إمكانية اللجوء إلى آلية تمويلية رابعة، وهي صندوق ضبط الموارد لسد عجزها الموازني، وقد شرعت الحكومة فعليا في استخدام رصيد الصندوق في تمويل عجز الميزانية منذ 2006.

الفرع الأول: مفهوم صندوق ضبط الموارد

ظهرت صناديق تعرف بصناديق الثروة السيادية، تكمن مهمتها في تسيير وإدارة مختلف الثروات والاحتياطات المالية للدول، وفي الجزائر قررت الحكومة تأسيس صندوق لضبط إيرادات الجباية البترولية يعمل على امتصاص فائض إيرادات الجباية البترولية الذي يفوق تقديرات قانون المالية الذي يتم إعداده سنويا، قامت الدولة بإنشائه لامتصاص الفوائض المالية الناتجة عن الفرق بين الجباية البترولية الفعلية والجباية البترولية المقدرة في قانون المالية، يصنف ضمن الصناديق الخاصة وينتمي إلى الحسابات الخاصة للخزينة العمومية في الجزائر، تم إنشاء الصندوق بمقتضى المادة 10 من قانون المالية التكميلي 2000 بناء على القانون رقم 2000-02 المؤرخ في 27 جوان 2000 المتعلق بقانون المالية التكميلي لسنة 2000 (برودي ، 462-488، صفحة 476) ، ونص هذا القانون على : (الجريدة الرسمية رقم37، 2003، صفحة 07)

- **في باب الإيرادات:** فوائض القيم الجبائية الناتجة عن مستوى أعلى لأسعار المحروقات عن تلك المتوقعة ضمن قانون المالية، كل الإيرادات الأخرى المتعلقة يسير الصندوق
- **في باب النفقات:** ضبط نفقات وتوازن الميزانية المحددة عن طريق قانون المالية السنوي، تخفيض الدين العمومي.

ومن أجل تنفيذ هذا النص تم إصدار مرسوم تنفيذي رقم 67/02 والمؤرخ في 06 فيفري 2002 إضافة إلى ذلك القرار رقم 122/02 المؤرخ في 16 جوان 2002 لتحديد قائمة الإيرادات والنفقات المكونة للحساب، كما تضمن الصندوق عدة تعديلات وفق قوانين المالية هي:

- **قانون المالية لسنة2004:** تعديل مصادر صندوق ضبط الإيرادات، وتسبيقات بالبنك ال الموجهة للتسيير المديونية الخارجية، حيث تزامن هذا التعديل مع شروع الحكومة في تطبيق سياسة الدفع المسبق للدين العمومي، وهذه الأخيرة تتم باستخدام كل من إيرادات صندوق ضبط الإيرادات والتسبيقات المقدمة للصندوق من بنك الجزائر الموجهة للتسيير النشط المديونية الخارجية. (الجريدة الرسمية رقم 77، 2003، صفحة 31)
- **قانون المالية التكميلي لسنة2006:** تم من خلاله تعديل جانب النفقات لصندوق ضبط الإيرادات ليشمل بذلك تعديل الهدف الرئيسي للصندوق، ليصبح هذا الأخير يقتصر على تمويل عجز الخزينة دون أن يقل رصيد الصندوق 740 مليار دينار جزائري. (الجريدة الرسمية رقم 47، 2006، صفحة 08)
- **قانون المالية لسنة 2017:** تم من خلاله إلغاء العتبة المرتبطة بالرصيد الأدنى الخاص بالصندوق المحدد به 740 مليار دج، من أجل الامتصاص الجزئي لعجز الخزينة في سنة 2017 نتيجة تراجع فائض الجباية البترولية منذ منتصف سنة 2014.

الفرع الثاني: دو افع إنشاء صندوق ضبط الموارد

تعود دوافع إنشاء صندوق ضبط الموارد إلى دوافع داخلية ودوافع خارجية نذكر أهمها:

- **تأثير قطاع المحروقات على معدل النمو الاقتصادي:** يشكل قطاع المحروقات نسبة معتبرة من الناتج المحلي الإجمالي مما يعني أن معدل النمو الاقتصادي في الجزائر يتحدد بشكل كبير بمعدل النمو الذي يسجله قطاع المحروقات؛ (برودي ، 462-488، صفحة 478)
- **تأثير قطاع المحروقات على ميزان المدفوعات:** تشكل صادرات قطاع المحروقات المورد الرئيسي للعملة الصعبة في الجزائر، وبما أن الميزان التجاري يمثل أحد المكونات الرئيسية لميزان المدفوعات فإن توازن هذا الأخير مرتبط أساسا بمستويات أسعار المحروقات في الأسواق الدولية؛ (فرحات و سعود، 2015، صفحة 15)
- **تأثيرقطاع المحروقات على الموازنة العامة للدولة:** تعد الجباية البترولية المورد الرئيسي للإيرادات العامة للدولة مما يؤدي إلى تأثر الموازنة العامة للدولة بشكل مباشر بالتغيرات التي تسجلها أسعار النفط على المستوى العالمي، وباعتبار أن تمويل السياسات الاقتصادية العامة للدولة يتم بواسطة الموازنة العامة للدولة، فإنه يمكن القول أن أداء قطاع المحروقات يعد المحدد الرئيسي لاستقرار واستمرار تنفيذ مختلف السياسات الاقتصادية في الجزائر؛
- **تقلبات أسعارالنفط في الأسواق العالمية:** تتميز أسعار النفط بعدم استقرارها بالنظر لتأثرها بمجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية وهو ما يؤدي إلى تعرض اقتصاديات الدول النفطية من بينها الجزائر

لصدمات إيجابية أو سلبية حسب مستويات الأسعار المسجلة في الأسواق العالمية؛ (بوفليح نبيل و طرشي محمد، 2018، صفحة 109)

- **رواج فكرة إنشاء صناديق الثروة السيادية بين الدول النفطية**: تعد تجربة الجزائر الأحدث في هذا المجال مقارنة بتجارب بعض الدول النفطية على غرار الكويت الإمارات العربية المتحدة إيران، وبالتالي يمكن القول أن تأسيس صندوق ضبط الموارد في الجزائر هو نتيجة حتمية لانتشار ورواج فكرة إنشاء مثل هذه الصناديق بين الدول النفطية. (يحي ، 2017، صفحة 265)

الفرع الثالث: تحليل فعالية صندوق ضبط الإيرادات في تخفيض عجز الميز انية العامة في الجز ائر

تم إنشاء صندوق ضبط الإيرادات في الجزائر لتخفيف آثار "الصدمات" الخارجية على السياسة المالية، حيث تعتمد موارد الميزانية العامة في الجزائر بشكل كبير على أسعار النفط. ونتيجة لتفاقم العجز الموازني، استخدمت الجزائر موارد صندوق ضبط الإيرادات كمصدر أساسي لتمويل عجز موازنتها بدءًا من عام 2006 وما بعده، بعد إجراء تعديل على الصندوق في نفس العام، ويمكن رصد مدى مساهمة هذا الصندوق في تمويل عجز الموازنة العامة بالجزائر خلال الفترة الممتدة بين (2000-2016) من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (3-17): فعالية صندوق ضبط الإيرادات في تمويل وتغطية عجز الميز انية العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2019)

الوحدة: مليون دج

السنوات	رصيد FFR قبل الاقتطاع	تسديد المديونية	تسبيقات بنك الجز ائر	تمويل عجز الميز انية العامة	رصيد FFR بعد الاقتطاع	نسبة تغطية العجز في الميز انية العامة (%)
2000	453237	221100	0	0	232137	0
2001	356001	184467	0	0	171534	0
2002	198038	170060	0	0	27978	0
2003	476892	156000,00	0	0	320892	0
2004	944391	222703	0	0	721688	0
2005	2090524	247838	0	0	1842686	0
2006	3640686	618111	0	91530	2931045	14,97
2007	4669893	314455	607956	531950	3215530	45,87
2008	5503690	465437	0	758180	4280073	58,83
2009	4680747	0	0	364282	4316465	37,52
2010	5634775	0	0	791938	4842,83	56,88
2011	7134157	0	0	1761455	5381,7	74,5
2012	7917011	0	0	2283260	5633,75	70,16
2013	7695982	0	0	2132471	5563,51	100,15

96,67	4408,15	2965672	0	0	7373831	2014
93	2073,84	2886505	0	0	4960351	2015
60,69	784,45	1387458	0	0	2172396	2016
63,53	0	784458	0	0	784458	2017
9,82	30500	131912	0	0	437412	2018
0	30500	0	0	9	30500	2019

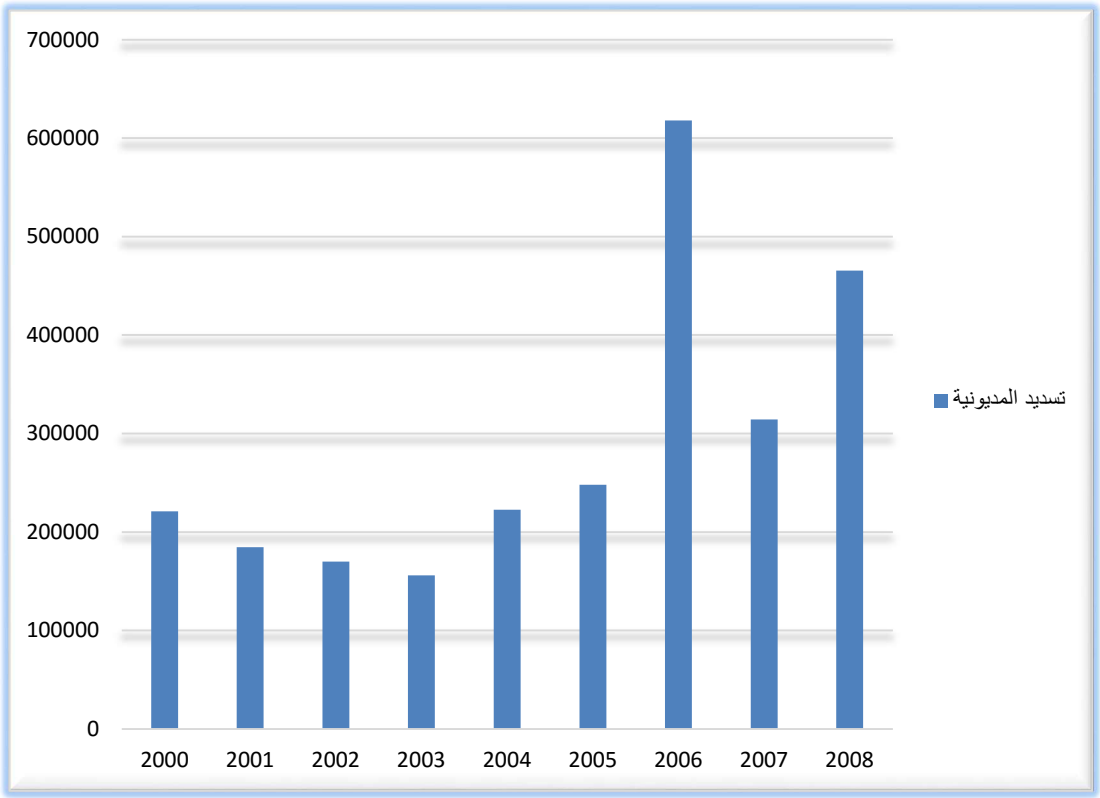
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ (Minister Des Finances, DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période, 2000-2021)**;**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**

يتضح من الجدول أعلاه، أن صندوق ضبط الإيرادات قد شهد تطوراً مستمراً منذ إنشائه إلى غاية تهاوي أسعار النفط سنة 2014، باستثناء سنتي (2001-2002) اللتين عرفت فيهما موارد الصندوق تراجعا في قيمته بسبب انخفاض الجباية البترولية المحولة إليه، وهذا جراء انخفاض أسعار البترول في السوق العالمية حيث انخفض فائض الجباية البترولية من 45323 مليار دج سنة 2000 إلى 12386 مليار دج سنة 2001 لتنخفض أكثر سنة 2002 إلى 2650 مليار دج، وبمجرد ارتفاع أسعار البترول في الأسواق العالمية رجع الصندوق إلى حالة الانتعاش في رصيده، وذلك ابتداءا من سنة 2003، أما استخداماته فهي مقسمة بين تسديدات المديونية، تسبيقات بنك الجزائر، وتمويل عجز الميزانية، والتي يمكن عرضها من خلال تقسيمه إلى الفترات التالية:

- **الفترة الأولى (2000-2004):** يتضح من الجدول أن صندوق ضبط الإيرادات قد دخل حيّز الخدمة في سنة 2000، تم إنشاؤه بغرض تعويض الفارق بين الجباية المقدّرة في قوانين المالية والجباية الفعلية للبترول، شهدت هذه الفترة ارتفاعًا في عجز الميزانية في سنوات 2003 و 2004 و 2005، ركزت خلالها جهود الصندوق على تسديد المديونية الخارجية وليس على تمويل عجز الميزانية، حيث أنه خلال هذه الفترة اعتمدت الجزائر في تمويل عجز موازنتها العامة على مصادر التمويل الداخلية الأخرى، ولحفظ الاستقرار الاقتصادي والسيطرة على التضخم، تم تخصيص جزء كبير من إيرادات الصندوق لسداد المديونية العامة، حيث بلغت التراكمات في الصندوق خلال هذه الفترة حوالي 242855 مليار دينار جزائري، وتم استخدام حوالي 39% من إيرادات الصندوق لتسديد المديونية الخارجية. كما تمت إضافة مورد جديد للصندوق في عام 2004، وهو تسبيقات بنك الجزائر الموجهة للتسيير نشاط المديونية الخارجية، والتي تهدف إلى دعم عمليات الصندوق في السداد المسبق للمديونية العمومية الخارجية. وهذه السياسة الجديدة بدأت الحكومة في تنفيذها اعتبارًا من عام 2004، كان الهدف منه تسديد المديونية الخارجية حفاضا على الاستقرار المالي للدولة الجزائرية، حيث قدر أكبر مبلغ مقتطع من رصيد هذا الصندوق لسداد المديونية العمومية في سنة 2006 ب 618111 مليار دج، كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (3-8): المبالغ المقتطعة من صندوق ضبط الإيرادات لتسديد المديونية العمومية في الجز ائر خلال الفترة (2000-2008)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (3-17).

- **الفترة الثانية (2006-2009):** خلال هذه الفترة باشرت الحكومة في تنفيذ سياسة تمويل عجز الميزانية العامة بالاقتطاع من رصيد FRR لتمويل العجز بعد إقرار التعديل سنة 2006، حيث سجل أول اقتطاع من الصندوق سنة 2006 بقيمة 91530 مليار دج لتمويل جزء من عجز الموازنة العامة والذي بلغ 619,39 مليار دج خلال هذه السنة، وبلغ المبلغ المقتطع من رصيد هذا الصندوق 3640686 مليار دج، كما ارتفع المبلغ المتقطع سنة 2008، إلى 758180 مليار دج مقابل عجر موازني 1293,26 مليار دج، و قيمة الاقتطاعات وبلغت 364282 مليار، لتمويل العجز الموازني والذي بلغ 972,67مليار دج في سنة 2009، يرجع هذا، إلى تبني الحكومة هذه السياسة نتيجة ارتفاع المحسوس في أسعار النفط الذي وفر هامش أمان للحكومة من فوائض الجباية البترولية التي تسمح بتعظيم موارد الصندوق ومنه تمويل العجز الناتج عن ارتفاع الاتفاق الحكومي أنداك نتيجة السياسة التوسعية المتبعة في تجسيد البرنامج الخماسي الثاني. كما تميزت هذه الفترة بقانون المالية التكميلي لسنة 2006، والذي من خلاله تم تحديد السقف الأدنى للصندوق على أن لا يقل رصيد الصندوق عن 740 مليار دج تخفيض حجم المديونية العمومية، حيث شرعت الحكومة في استخدام موارد الصندوق في تمويل عجز الخزينة العمومية المتزايد من سنة لأخرى نتيجة إرتفاع الإنفاق الحكومي الإستثماري المستمر عن طريق المخطط الخماسي الثاني الذي قارب 4202.7 مليار دج، بالإضافة إلى الاستمرار في عمليات سداد الدين

العمومي بما فيها عمليات التسديد المسبق للمديونيةذ، وتسديد تسبيقات بنك الجزائر التي شرع فيها ابتداء من سنة 2004، وفيما يتعلق بجانب الموارد فقد تلقى الصندوق خلال هذه الفترة تحويلات إجمالية تجاوزت 2058554 مليار دج بسبب تحقيق الحكومة لفوائض مالية معتبرة نتيجة إستمرار إرتفاع أسعار المحروقات في الأسواق العالمية عن السعر المرجعي لبرميل البترول في قانون المالية ، حيث تم إستخدام حوالي 19% من إيرادات الصندوق منها 41% لتسديد المديونية و 15% لتسديد تسبيقات بنك الجزائر و 43 لتمويل عجز الميزانية.

- **الفترة الثالثة (2010-2013)**: اقتصرت استخدامات صندوق ضبط الإيرادات على تمويل عجز الميزانية العامة خلال هذه المرحلة حوالي 28% من إيرادات الصندوق، حيث سجل FRR أكبر قيمة له منذ إنشائه، والتي قدرت ب 4842,83 مليار درج سنة 2010 لتصل إلى 5563,51 مليار درج سنة 2013، كما قدرت المبالغ المقتطعة من رصيد الصندوق لتمويل عجز الموازنة العامة للدولة من 531950 مليار دج سنة 2007، لتصل إلى 2132471 مليار د.ج سنة 2013، وهو ما يوضح تزايد اعتماد الدولة على موارد هذا الصندوق كلما زادا عجز الموازنة العامة. بالمقابل شهدت هذه الفترة أكبر فائض في الجباية البترولية في سنة 2013 نتيجة إرتفاع أسعار البترول عن السعر المرجعي المحدد في قانون المالية وتعافي الإقتصاد العالمي بعد الأزمة المالية 2008، بالإضافة إلى ذلك إنتهاء الدولة من تسديد المديونية الخارجية وخدمة الديون وكذلك تسديد تسبيقات بنك الجزائر.
- **الفترة الرابعة (2014-2019)**: شهدت هذه المرحلة بداية انهيار أسعار النفط في السوق العالمية الذي صادف منتصف سنة 2014، حيث انخفض سعر برميل النفط من 110 دولار في جوان 2014 ليصل إلى حوالي 40 دولار مع مطلع سنة 2016، بعدما كان 109 دولار سنة 2013 ، ليصبح بعدها حوالي 70 دولار سنة 2019، مخلفا ورائه آثار سلبية انعكست من جهة على عجز الميزانية العامة الذي بلغ 3069,12 مليار دج، مقارنة بسنة 2013 الذي سجل 2136,14 مليار دج، نتيجة الانخفاض الشديد في الجباية البترولية من جهة وغياب المصادر البديلة من جهة أخرى ، لم تقتصر الآثار السلبية التي تزامنت وهذه المرحلة على عجز الميزانية العامة وحسب، فقد شملت صندوق ضبط الإيرادات الذي شهد شح في فوائض الجباية البترولية لانخفاض سعر النفط إلى ما دون السعر المرجعي من جهة، ومن هنا تم الإعتماد كلياً على موارد الصندوق لتمويل عجز الموازنة العامة، عن طريق الاقتطاع من رصيده المبالغ الآتية: 2965672مليار دج، 2886506 مليار دج، 1387938 مليار دج ما ساهم في نضوب جل موارده سنة 2017 ليبعث من جديد سنة 2018 نتيجة استجابة للارتفاع الطفيف في أسعار النفط الذي تجاوز سعر 50 دولار البرميل في الجزائر.

كما يمكن الإشارة انه في سنة 2019 تم تمويل عجز الميزانية لعام بالاقتراض الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى استخدام جزء من احتياطي النقد الأجنبي. وفقًا لبيانات وزارة المالية الجزائرية، فإن الحكومة قد اقترضت حوالي 417 مليار دينار جزائري (حوالي 3.5 مليار دولار) من البنوك المحلية خلال

العام 2019 لتمويل العجز في الميزانية، كما أعلنت الحكومة أيضًا عن إصدار سندات خزانة بقيمة 6.5 مليار دينار جزائري (حوالي 55 مليون دولار) لتمويل الدين العام. وتم الاقتراض أيضاً من البنوك الأجنبية بقيمة 1.5 مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك، قامت الحكومة بإجراء تحويلات من احتياطي النقد الأجنبي لتمويل العجز في الميزانية. وقد بلغت تحويلات الاحتياطي المالي لعام 2019 حوالي 8.3 مليار دولار. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الإجراءات لتمويل عجز الميزانية قد تسببت في زيادة الدين العام للجزائر، وتزايد الضغط على الموارد المالية والاقتصادية للبلاد.

المبحث الثالث: تحليل وتقييم و اقع التنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

إن ارتباط الاقتصاد الجزائري بقطاع المحروقات وبقاءه خاضعا لتأثيرات العوامل الخارجية المختلفة والتي كان لها انعكاسات مباشرة وسريعة على الاقتصاد الوطني ككل، رأت خلالها الحكومة الجزائرية أنه لا بد من السعي إلى تحقيق تغيير جذري لهيكل اقتصادها، حيث سعت لانتهاج استراتيجية للتنويع الاقتصادي، تهدف إلى هيكلة الاقتصاد الجزائري من جديد، من خلال تبني نموذج تنموي جديد قائم على التنويع الاقتصادي وخلق بدائل تنموية حقيقة متمثلة في تنشيط القطاعات الراكدة كقطاع الفلاحة والسياحة والصناعي. ولتسليط الضوء على سياسة التنويع الاقتصادي في الجزائر، والتأكد من مدى تحسن مؤشرات سياسة التنويع الاقتصادي فيها، ارتأينا الى تتبع تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان للتنويع الاقتصادي لمؤشر الصادرات؛ مؤشر الواردات؛ مؤشر العمالة؛ مؤشر تكوين رأس المال الثابت؛ مؤشر الإيرادات العامة؛ ومؤشر الناتج المحلي الإجمالي، ومن ثم نقيس المؤشر المركب خلال الفترة (2000-2021)، للبحث عن أولويات هذا التنويع، من خلال التطرق إلى النقاط التالية:

- **المطلب الأول: و اقع التنويع في النشاطات الإنتاجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الثاني: و اقع التنويع في الصادرات والواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الثالث: و اقع التنويع في الإيرادات العامة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الرابع: و اقع التنويع في العمالة وتكوين رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المطلب الخامس: و اقع تطور المؤشر المركب للتنويع الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021).**

المطلب الأول: و اقع التنويع في النشاطات الإنتاجية في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

أصبح من الضروري على الجزائر التخلص من التبعية للايرادات النفطية بسبب التزايد المستمر في الصدمات النفطية الذي أصبح له أثر مباشر على الوضع الاقتصادي، حيث توجهت السلطة الجزائرية نحو برامج ونماذج متنوعة من أجل تاميم الايرادات الضرورية وتحقيق مستويات عالية من النمو، مع إيلاء أولوية أكبر لتنويع مداخيل و موارد الناتج الخام من خلال توجيه بوصلة الاهتمام للقطاعات الإنتاجية خارج قطاع المحروقات، وباعتبار أن مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج الداخلي من أهم مؤشرات قياس التنويع الاقتصادي لأي بلد، سنحاول من خلال هذا العنصر عرض ومناقشة مساهمة القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد الجزائري، مع قياس مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي بالاعتماد على مؤشر هيرفندال هيرشمان للتنويع الاقتصادي.

الفرع الأول: و اقع القطاعات الاقتصادية حسب توزيع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)

تعد مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة في الناتج المحلي الإجمالي المعيار الحقيقي لمعرفة مدى التنويع الاقتصادي للدولة ما، وأي القطاعات الرئيسية المحركة للدورة الاقتصادية، حيث يبين الجدول

التالي يبين لنا مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3-18): القيمة المضافة للقطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليار دج

السنوات	PIB	المحروقات	الفلاحة	الصناعة	البناء وأشغال العمومية	خدمات خارج الإدارة العمومية	خدمات الإدارة العمومية	ح. رعلى واردات
2000	4098,90	1616,3	346,2	294,5	335	832,3	424,5	250,10
2001	4227,1	1443,9	412,1	315,2	358,9	921,9	472,2	284,40
2002	4522,8	1477	417,2	337,6	409,9	1004,2	499,4	290,40
2003	5247,5	1868,9	515,3	355,4	445,2	1112,2	552,3	315,27
2004	6150,4	2319,8	580,5	390,5	508	1302,2	603,2	335,42
2005	7562	3352,9	581,6	418,3	564,4	1518,9	631,8	494,00
2006	8514,8	3882,2	641,3	449,5	674,3	1698,1	677,8	491,50
2007	9362,7	4089,3	704,2	474,8	825,1	1933,2	798,6	532,50
2008	11042,7	4997,6	727,4	519,6	956,7	2113,7	1074,8	653,90
2009	9968	3109,1	931,3	510,7	1094,8	2349,1	1197,2	715,80
2010	11991,6	4180,6	1015,3	617,4	1257,4	2586,3	1596,6	747,70
2011	14519,8	5242,1	1183,2	663,8	1333,3	2856,4	2386,6	854,60
2012	16208,7	5536,4	1421,7	728,6	1491,2	3305,2	2648,1	1131,80
2013	16643,8	4968	1640	765,4	1627,4	3849,6	2551,2	1295,47
2014	17205,1	4968	1771,5	837	1794	4191	2715,4	1487,52
2015	16712,7	3134,2	1935,1	919,4	1917,2	4553,1	2899,9	1353,80
2016	17514,6	3025,6	2140,3	979,3	2072,9	4841,3	3059,6	1395,60
2017	18876,2	3699,7	2219,1	1040,8	2203,7	5163,5	3072	1477,50
2018	20259	4547,8	2427	1127,9	2346,5	5305,3	3006,5	1498,00
2019	20284,2	3910,1	2429,4	1198,5	2481,4	5577,6	3120,2	1567,00
2020	18383,8	2575,1	2598,5	1153,5	2398,1	4823	3359	409,40
2021	22021,6	4734,4	2869,6	1272,5	2713,5	5380,3	3472,7	1578,60
المتوسط	12787,18	3576,32	1341,26	698,65	1354,95	3055,38	1855,44	870,92

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Banque d'Algérie, bulletin statistique, séries rétrospective, statistiques monétaires , 1964-2011, juin 2012).**
- ✓ **(Transparency International, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX, 2021; Banque d'Algérie, 2002-2016)**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**

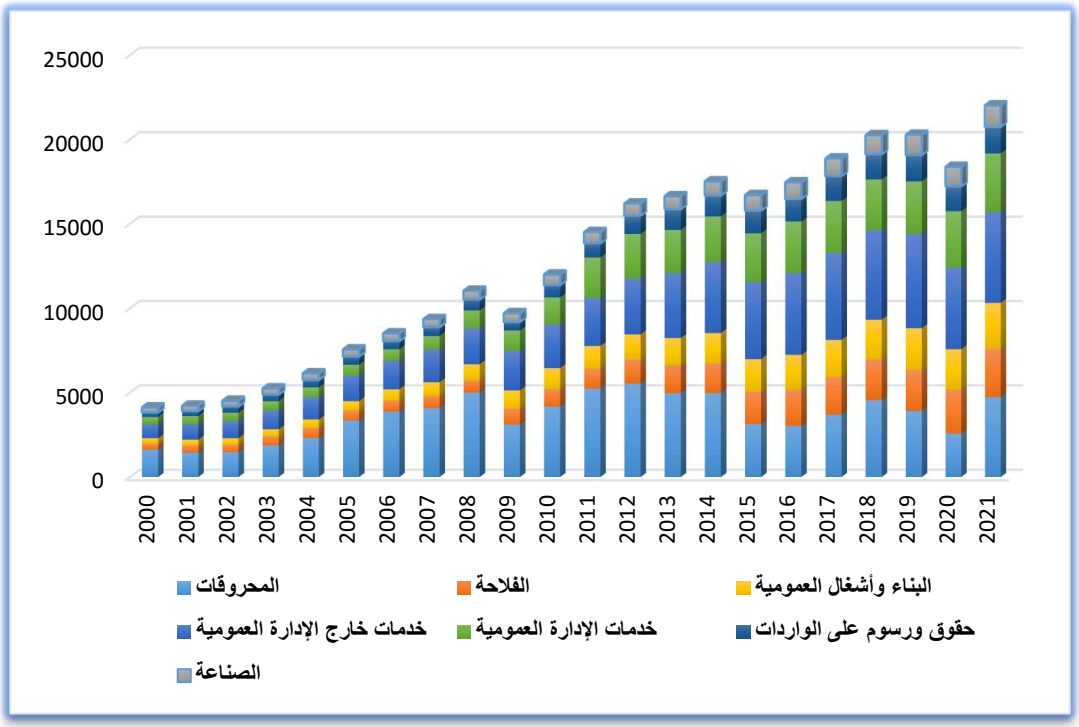
من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (3-18)، تتضح لدينا نتائج البيانات حسب المستويات القطاعية التالية، أن الناتج المحلي الإجمالي والذي يتكون من قطاع (المحروقات، الفلاحة، الصناعة، البناء، الأشغال العمومية الخدمات خارج الإدارة العمومية، خدمات الإدارة العمومية، حقوق ورسوم على الواردات)، فقد عرف خلال فترة الدراسة تطور إيجابي في معدل النمو بالمتوسط سنوي قدره 12787,18مليار دج، أين بلغت قيمته في سنة 2000 مبلغ 4098,90 مليار دج، ليصل صعودا في سنة 2021 محققاً مستوى يقدر بـ 22021,6مليار دج. أي بعد الانكماش بنسبة 5.1% في سنة 2020، إنتعش بنسبة 3.5%، مدعوماً بزيادة قوية في إنتاج النفط والغاز، بالاستثناء سنة 2009 تراجعت فيها قيمته إلى 9968 مليار دج، بسبب الأزمة العالمية المالية، وتراجع إلى 16712,7 مليار دج سنة 2015، راجع بالأساس إلى الأزمة النفطية العالمية 2014، أما بالنسبة للتطور المستويات القطاعية نلاحظ ما يلي:

- **قطاع المحروقات:** يلاحظ أن نسبة مساهمة قطاع المحروقات في الناتج المحلي الإجمالي تحتل المرتبة الأولى بمعدل28,15%، عرفت خلالها هزات و تذبذبات خلال فترة الدراسة بمتوسط قدر 3576,32 مليار دج، أين أخذت منحنى تصاعدياً من سنة 2000 إلى غاية 2008 مقارنة بنظرائها من القطاعات الإنتاجية الأخرى، حيث ارتفعت مساهمته إلى 4997,6 مليار دج سنة 2008، أي حوالي45,26%، بعدما كانت تقدر بـ 1616,3 مليار دج سنة 2000، ولكن مع حلول سنة 2009 أخذت نسبة مساهمة قطاع المحروقات بالتراجع حيث سجلت قيمته 3109,1 مليار دج، كان نتيجة لمخلفات للازمة المالية العالمية، التي أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي وركود بعض الاقتصاديات التي تعتمد على المحروقات في صناعاتها، وبالتالي نقص الطلب عليها، سبب ذلك تخفيض في الإنتاج النفطي بالجزائر، ومنه تراجعت مساهمة قطاع المحروقات، لتعود للاستقرار خلال الفترة (2010-2014) بمعدل 32,77%، ثم لتعود إلى الانكماش والتراجع مجددا بمعدل 18,75% سنة 2015، جراء الأزمة النفطية العالمية 2014 التي أدت انهيار أسعار النفط في الأسواق الدولية، ثم إلى تحسن طفيف سنة 2018 بمعدل قدره 22,45%، أي حوالي 4547,8 مليار دج، ثم إلى الانهيار الكبير سنة 2020، بمساهمة قدرها 2575,1 مليار دج، أي بمعدل 14,01%، بسبب أثار الأزمة الصحية التي أدرت إلى الركود الاقتصادي العالمي، ثم يعود إلى الارتفاع من جديد ليصل إلى 21,5% سنة 2021، بالسبب انتعاش أسعار المحروقات في السوق العالمي، وهذا يدل على ارتباط قطاع المحروقات بالجزائر بالتغيرات الخارجية لأسعار النفط.
- **قطاع الفلاحة:** نلاحظ كذلك أن نسبة مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج المحلي عرفت تذبذبات بين الارتفاع والانخفاض منذ سنة 2000، لكن على العموم توجد تحسنات طفيفة بداية من سنة 2003 إلى سنة 2021، حيث انتقلت مساهمته من 515,3 مليار دج إلى 2869,6 مليار دج، أي بمعدل 13,03% سنة 2021، أي العموم كان في زيادة مستمرة، ولو كانت هذه الأخيرة بنسب ضئيلة، يرجع هذا الارتفاع في قيم مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، إلى الاهتمام المتزايد بالقطاع الفلاحي من قبل الدولة وهي سنوات تتوافق مع بداية تنفيذ المخططات الوطنية للتنمية الفلاحية وسياسة التجديد الفلاحي خلال

هذه الفترة، وارتفاع في حجم الاستثمارات في هذا القطاع، حيث عرف القطاع الفلاحي الجزائري عدة إصلاحات تعلقت بالوسائل المادية والبشرية والمالية، جاءت بمثابة مخططات وطنية للتنمية الفلاحية والريفية (2000-2004)، هدفت إلى تنظيم قطاع الفلاحي اقتصاديا لتحقيق التنمية الاقتصادية، ثم أتت سياسة التجديد الفلاحي (2008-2014) لتعزيز الأمن الغذائي على المستوى الوطني، وصولا إلى برامج أخرى لتشجيع وإعادة الاعتبار للأراضي الفلاحية ورسم خطط مستقبلية، أي أن هذه الزيادة المستمرة تدل على أن السياسات الزراعية المنتهجة في خلال هذه الفترة بدأت تحقق تقدم لا بأس به وخاصة مخطط عمل الفلاحة للفترة (2015-2019)، ولكن تعتبر هذه النتائج غير كافية بالنظر إلى الطاقات المسخرة، أي بالرغم من وجود عدة هيئات رسمية للإقراض، إلا أنه لا يزال التمويل الموجه لهذا القطاع دون المستوى المطلوب ويفتقر للمراقبة، وما زال يشكل عائقا في التنمية الريفية والفلاحية.

- **قطاع الخدمات:** شهد حجمه ارتفاعا ملحوظا خصوصا في السنوات الأخيرة، حيث عرف أرقاماً تصاعدية، من حيث مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وأيضا من حيث حجم القيم المالية المحققة، وهو ما يعكس توسع وزيادة حجم التجارة التي تعد عصب النشاط الاقتصادي بالجزائر، وكذا تزايد نشاط النقل وخدمات المواصلات والاتصالات، حيث قدرت مساهمة خدمات خارج الإدارة العمومية في الناتج بالمتوسط قدره 3055,38 مليار دج خلال الفترة (2000-2021)، وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية بعد قطاع المحروقات بمعدل 24,39%، يأتي في مقدمة القطاعات الأكثر إنتاجا في الجزائر، وذلك راجع إلى تضخم الجهاز الإداري الجزائري والطابع الاجتماعي للدولة، في حين حلت الخدمات خارج الإدارات العمومية في المرتبة الثالثة بمتوسط قدره 1855,44 مليار دج، أي بمعدل حوالي 13,55%، مما يدل على أن معظم المستثمرين الخواص يحبذون الاستثمار في قطاع الخدمات، كما يتبين من خلال الشكل أن قطاع الخدمات عرف نموا معتبرا خلال(2014 - 2021) ، ليتفوق على قطاع الصناعة، ويرجع ذلك بالأساس إلى إنشاء حوالي 8529 مؤسسة جديدة في سنة 2011 تابعة لقطاع الخدمات المسوقة وهي تجارة ، فندقة، نقل واتصالات، بالإضافة إلى ذلك التوسع في نشاط التجارة من خلال توزيع السلع سواء في تجارة الجملة أو التجزئة الناجم أساسا عن ارتفاع في واردات السلع والخدمات التي أثرت بشكل واضح على نشاط وديموغرافية مؤسسات التوزيع.

الشكل رقم (3-9): تطور معدل مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

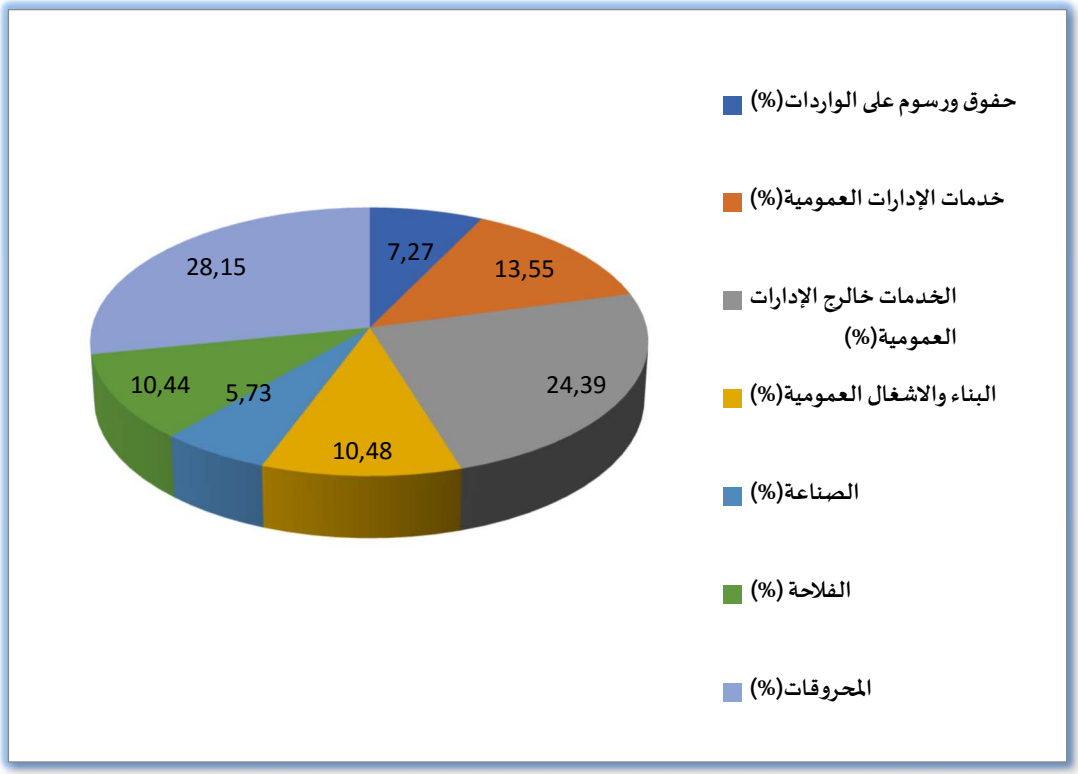


المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (3-18).

- **قطاع البناء والأشغال العمومية:** تكتسي أهمية هذا القطاع كونه منوط به بتنفيذ الإنشاءات خاصة ما تعلق منها بالبنية التحية كطرق والموانئ والمطارات والسدود، بالإضافة إلى برامج الإسكان وغيرها، حيث شهد معدل نمو مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي حالة من التقلب (صعوداً ونزولاً) مسجلا معدل 10,48% خلال الفترة (2000-2021)، أي بمتوسط قدره 1354,95 مليار دج، شهد القطاع استقرار نسبي تراوح بين 7% و8% خلال الفترة (2000 -2008)، حيث كان الاستثمار العمومي هو المهيمن من خلال إطلاق مشاريع استثمارية عمومية في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي والبرنامج التكميلي، الذي هدف إلى تدعيم البنية التحتية، ببناء المدارس والمستشفيات وتطوير شبكة المواصلات لاستخدام الاحتياطات المالية المشكلة في فترة سابقة، في حين سجلت سنة 2010 نسبة مساهمة قدرت بـ 10.49%، والتي تقابلها قيمة تقدر بـ 1257.40 مليار دج، أما أعلى نسبة مساهمة فقد تحققت في سنة 2021، وذلك بمعدل مساهمة قدر بـ12.23%، والتي تقابل قيمة تعادل 2481.40 مليار دج.
- **القطاع الصناعي:** يعتبر القطاع الصناعي من القطاعات الأساسية وحيوية، إلا أنه يحتل مؤخرة الترتيب بمعدل5,73 % خلال فترة الدراسة، أي بمتوسط قدره 698,65 مليار دج، وعليه قطاع الصناعة لم يبلغ المستوى المطلوب وبقي ضعيفا، بالرغم من الموارد الإقتصادية المتاحة في مجال الصناعة التحويلية، وهو ما يوضح أن مستوى التصنيع بالجزائر في الحضيض، بالرغم من تبني الحكومة لإستراتيجية

التصنيع بتقديم الدعم لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لأن القروض الممنوحة للمشاريع كانت بدون دراسة الجدوى، فلم تجدي نفعا للاقتصاد.

الشكل رقم (3-10): متوسط مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (3-18).

الفرع الثاني: تقييم التنويع في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)

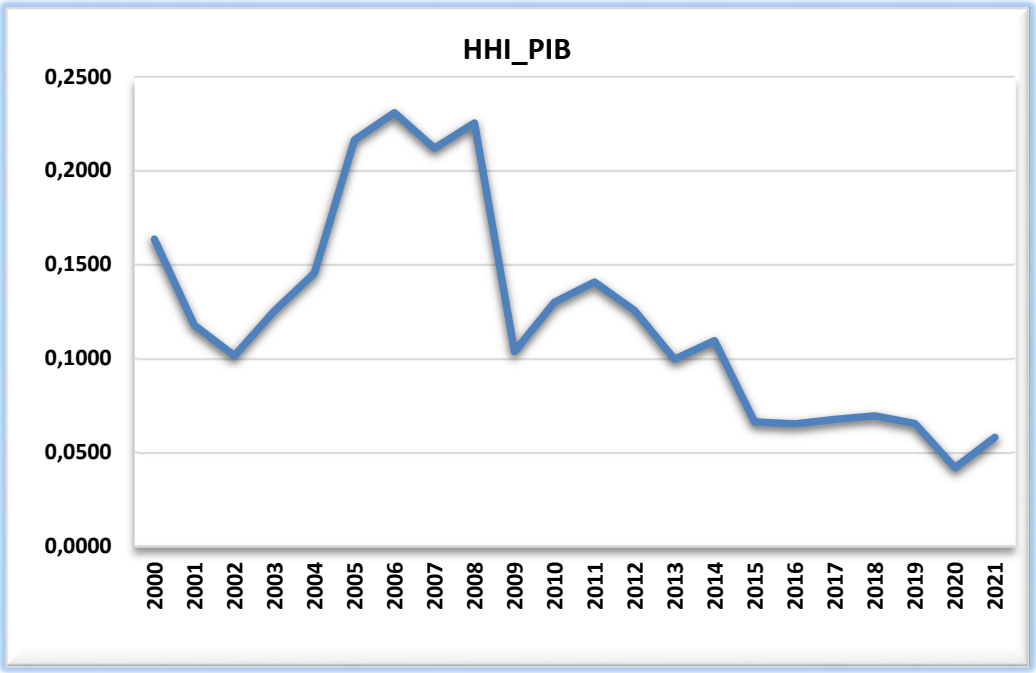
لتقدير وقياس مستوى تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الجزائري، تم الاعتماد على تم الاعتماد على مؤشر (Herfindal –Hirshman) ومكونات الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2000-2021)، من خلال المعادلة التالية : (Benazza, 2019, p. 138)

$$H.H = \frac{\sqrt{\sum_{i=1}^{n}(x_i/x)^2 - \sqrt{1/N}}}{1-\sqrt{1/N}} \quad \text{.....(01}$$

حيث: N عدد النشاطات، x_i قيمة المتغير في النشاط i ، x القيمة الإجمالية للمتغير في جميع النشاطات.

والشكل البياني يمثل نتائج المتحصل عليها:

الشكل رقم (3-11): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الناتج المحلي الإجمالي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات على معطيات الملحق رقم (03).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن نتائج تقدير مؤشر هيرشمان هرفندال للتنويع الناتج المحلي الإجمالي قد عرف اتجاها متذبذبا بين الصعود والنزول خلال الفترة خلال الفترة(2000-2021)، حيث سجل ارتفاعا من HHI_{2000}=0,1636 إلى HHI_{2008}=0,225 ، وهو ما يدل على الانتقال من تنويع الناتج المحلي الإجمالي إلى التركز نتيجة زيادة نسبة مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الإجمالي، أي عدم تسجيل تنويع الناتج لأنها تبتعد من الصفر، أي كلما اقتربت من الواحد دل ذلك على عدم التنوع، كون أن المؤشر محصور بين (1،0)، ويرجع هذا الارتفاع بالأخص إلى الطفرة النفطية باعتباره أن قطاع المحروقات المساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي، لتتراجع قيمة المؤشر إلى HHI_{2009}=0,1038، وهي قيمة مقبولة اقتصاديا من حيث درجة التنويع، هذا الانخفاض كان مصاحب للازمة العالمية وانخفاض أسعار النفط، لكن مع النصف الثاني من سنة2014، عرفت قيمة معامل هيرشمان هرفندال انخفاض مستقرا عند HHI=0,06 خلال الفترة (2015-2019)، إلى أن وصل إلى أدنى مستوى له HHI=0,04 سنة 2020 وHHI_{2021}=0,0580 ، بسبب انخفاض أسعار النفط الى دون 45 دولار سنة 2020، وحالة الركود الاقتصادي جراء انتشار الأزمة الصحية العالمية، ولكن رغم هذا التحسن في معامل هيرشمان وتسجيل تنويع نسبي في الناتج المحلي، إلا أن ذلك لا يدل على تحسن تنويع القاعدة الإنتاجية بسبب تأثرها المستمر لحجم الناتج المسجل في قطاع المحروقات الذي يتأثر بالتقلبات أسعار النفط، حيث يترجم هذا الى ضعف في التنويع رغم وفرة الهبات والموارد والثروات في الجزائر إلى ضعف وجود توجهات وسياسات واضحة من الدولة لإعادة استخدام وتوظيف هذه الموارد لخلق قطاعات و أنشطة جديدة تدفع بدورها النمو والإنتاجية والتنويع الاقتصادي.

المطلب الثاني: و اقع التنويع في الصادرات والواردات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

يعكس الميزان التجاري بشقيه الصادرات والواردات حركية ومتانة اقتصاد أي دولة، أي أن تحقيق التنويع الاقتصادي لا يكفي أن نحقق تغير في بنية الإنتاج فقط، بل يتطلب التنويع حدوث تغيير للبنية السلعية للصادرات ، فإذا تنوعت الصادرات بشكل ملحوظ، فذلك يعكس إلى حد كبير مدى التنوع الكبير الذي حققته القطاعات الإنتاجية خارج المحروقات وتلبية الحاجات المحلية من جهة، ومن جهة ثانية يعكس التنويع في الواردات مدى اعتماد الاقتصاد الوطني على العالم الخارجي في تلبية احتياجاته من السلع والخدمات التي لا يمكن إنتاجها محليا، وكلما تنوعت بنية الواردات عكست عدم تنافسية الاقتصاد الوطني في الكثير من المنتجات وإذن، وبالتالي سوف نتطرف من خلال هذا المطلب إلى تحليل كل من هيكل الصادرات والواردات في الاقتصاد الجزائري، ومن ثم تقييم عملية التنويع فيها.

الفرع الأول: تقييم التنويع في الصادرات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

يعتبر التنويع في الصادرات ذو أهمية بالغة في الاقتصاد النفطي الذي يرتكز أساسا على الإنتاج النفطي، أي أن التنويع الاقتصادي لا يكفي أن نحقق تغير في بنية الإنتاج فقط، بل يتطلب التنويع حدوث تغيير للبنية السلعية للصادرات، فإذا تنوعت الصادرات بشكل ملحوظ فذلك يعكس إلى حد كبير مدى التنوع الكبير الذي حققته القطاعات الإنتاجية خارج المحروقات وتلبية الحاجات المحلية من جهة، كما يعكس المشاركة الفعالة والتنافسية في التجارة الدولية من جهة ثانية (كورتل، 2019، صفحة 18)، حيث يبين الجدول الموالي التغير النسبي لمساهمة مختلف السلع في هيكل الصادرات الجزائرية التي وزعت عل سبع مجموعات (المحروقات، المواد الغذائية، المواد الأولية، المواد المصنعة، التجهيزات الفلاحية، التجهيزات الصناعية، السلع الاستهلاكية) خلال فترة الدراسة(2000-2021):

الجدول رقم (3-19): تطور هيكل الصادرات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليون دولار

السنوات	سلع استهلاكية	تجهيزات صناعية	تجهيزات فلاحية	منتجات نصف مصنعة	المواد الخام	الطاقة	المواد الغائية	الصادرات الكلية
2000	13	47	11	465	44	21419	32	22031
2001	12	45	22	504	37	18484	28	19132
2002	27	50	20	551	51	18091	35	18825
2003	35	30	1	509	50	23939	48	24612
2004	14	47	0	571	90	31302	59	32083
2005	19	36	0	6051	134	45094	67	51401
2006	43	44	1	828	195	53429	73	54613
2007	35	46	1	993	169	58831	88	60163
2008	32	67	1	1384	334	77361	119	79298

45194	113	44128	170	692	0	42	49	2009
57053	315	55527	94	1056	1	30	30	2010
73489	355	71427	161	1496	0	35	15	2011
71866	315	69804	168	1527	1	32	19	2012
64974	402	62960	109	1458	0	28	17	2013
62886	323	60304	109	2121	2	16	11	2014
34668	235	32699	106	1597	1	19	11	2015
30026	327	28221	84	1321	0	54	19	2016
35191,29	349	33261	73	1410	0,29	78	20	2017
41168,3	373	38338	92	2242	0,3	90	33	2018
35312	408	33244	96	1445	0	83	36	2019
21925	437	20016	71	1287	0	77	37	2020
38553	576	34058	182	3486	0	188	63	2021
44293,79	230,77	42360,77	119,04	1499,72	2,84	53,81	26,81	المتوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

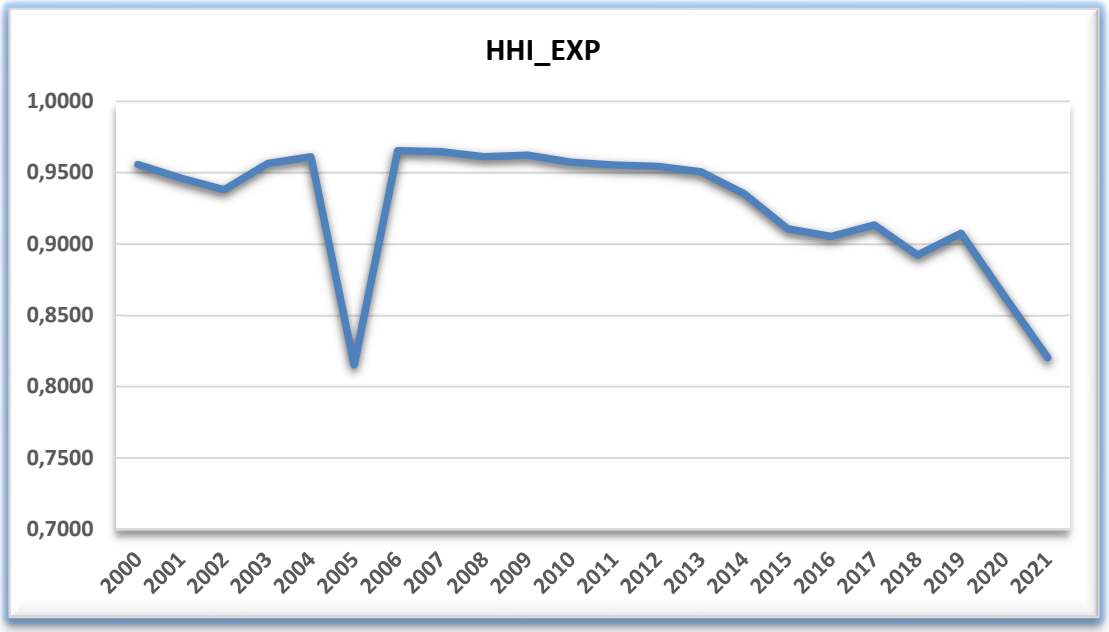
- ✓ **(Banque d'Algérie, bulletin statistique, séries rétrospective, statistiques monétaires , 1964-2011, juin 2012);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie, 2011-2018);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022).**

من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتبين أن للبنية الهيكلية السلعية للصادرات الجزائر ترتكز في منتجات الطاقة، والتي تتضمن الصادرات النفطية بالمتوسط 42360,77 مليون دولار، أي تمثل تقريبا ما بين 93% إلى 98% من إجمالي الصادرات الجزائرية، أما بالنسبة للمنتجات نصف المصنعة تحتل المرتبة الأولى من بين باقي المنتجات الأخرى غير النفطية خلال فترة الدراسة بمتوسط قدره 1499,72 مليون دولار، والتي تتمثل أساسا في الزيوت ومشتقاتها الأخرى، الأسمدة والزجاج الجلود والورق، وقد عرفت هذه المنتجات تذبذبا مستمر حيث قفزت قيمتها من 465 مليون دولار سنة 2000 إلى 1056 مليون دولار سنة 2010، لتبلغ قيمتها نحو 2121 مليون دولار سنة 2014، ثم بعدها عرفت انخفاضا في قيمتها، حيث وصلت إلى 1321 مليون دولار أمريكي سنة 2016، وهذا راجع إلى انخفاض أسعار النفط خلال الفترة الأخيرة، لتبلغ قيمتها 3486 مليون دولار أمريكي سنة 2021. ثم تأتي بعد ذلك المواد الغذائية التي عرفت تطورا هي الأخرى بمتوسط 230,77 مليون دولار. بدأت قيمتها في الارتفاع ابتداء من سنة 2000 من 32 مليون دولار إلى 402 مليون دولار سنة2012، لتنخفض سنة 2014 إلى 329 مليون دولار، ثم انتقلت إلى 119 مليون دولار سنة 2008، وهذا راجع إلى مجهودات الحكومة الجزائرية الموجهة لترقية وتنشيط القطاع الفلاحي في إطار برنامج التجديد

الفلاحي والريفي، ولكن مع تراجع أسعار النفط انخفضت لتبلغ 235 مليون دولار أمريكي 2015، ثم ترتفع قيمتها إلى 576 مليار دولار أمريكي سنة 2021. أما بالنسبة للمنتجات الخام المتمثلة في فوسفات الكالسيوم الطبيعي وبقايا ومخلفات الورق، والصوف، انتقلت من 44 مليون دولار سنة 2000 إلى 334 مليون دولار سنة 2008، لتعرف انخفاضا إلى 170 مليون دولار سنة 2009 متأثرة بانكماش الطلب العالمي على الصادرات بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008، لتعرف بعدها سنة 2011 انتعاشا بارتفاع الصادرات إلى 168 مليون دولار سنة 2012، وعرفت بعدها انخفاضا وصل إلى 84 مليون دولار سنة 2016، لتسجل بعدهاأ ارتفاع وصلت قيمته إلى 182 مليار دولار أمريكي سنة 2021.

أما بخصوص منتجات التجهيز الصناعية عرفت خلال الفترة (2009-2014) تراجعا ملحوظا في قيمتها، من 42 مليون دولار سنة 2009 إلى 16 مليون دولار سنة 2014، لتبلغ قيمتها 188مليار دولار أمريكي سنة 2021، أما بالنسبة للمنتجات الاستهلاكية غير الغذائية حصتها جد ضئيلة حيث عرفت قيمتها تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض وأكبر قيمة مسجلة لها هي سنة 2021 ب 63 مليون دولار، وفي المرتبة الأخيرة تأتي مواد التجهيز الفلاحية التي تتكون منتجاتها من الجرارات والأجهزة الميكانيكية بمساهمة ضعيفة جدا تكاد تنعدم تقريبا. ما يفسر أن لقطاع المحروقات دورا كبيرا في دعم الصادرات، وبالتالي يظهر جليا أن صادرات الجزائر ترتكز في منتجات الطاقة والزيوت والتي تتضمن الصادرات النفطية، وهذا ما يدل على أن صادرات الجزائر لم تصل بعد إلى درجة التنوع المقبولة، حيث تعد من الاقتصادات الأكثر تركزا والأقل تنوعا إذ ظلت تعتمد الجزائر بشكل كبير على صادرات النفط. ولتوضيح أكثر في تقييم درجة التنويع في الصادرات الجزائرية، اعتمدنا قياس مؤشر هيرفندال هيرشمان خلال الفترة (2000-2021):

الشكل رقم (3-12): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الصادرات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الملحق رقم (03).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن معامل هرشمان - هرفندل للصادرات خلال الفترة (2000-2021) يكاد يقترب من الواحد صحيح في أغلب السنوات، أين تجاوزت قيمته 0,9 تقريبا طول فترة الدراسة، وهو ما يدل على تركز قطاع الصادرات، حيث بلغت قيمته HHI_{2000}=0.9557، وانخفض إلى HHI_{2002}=0.9381، وهو في ارتفاع منذ سنة 2003 إلى غاية سنة 2013 ، ثم ينخفض سنة 2014 إلى HHI_{2014}= 0,9350 ، وكذلك الحال بالنسبة لسنة 2015 وسنة 2016، أما خلال سنوات الأخيرة انخفظت فيها قيمة المؤشر، حيث سجلت اقل قيمة له 0,8 سنة 2021، ويرجع ذلك إلى أزمة انخفاض أسعار النفط وانتشار أزمة كوفيد، التي أدت إلى الإغلاق الشبه الكلي للأسواق الدولية، والتي أثرت على إجمالي الصادرات، حيث انخفضت من 41168,3 مليون دولار سنة 2018 إلى 38553 مليون دولار سنة 2021. هذا الانخفاض كان مصاحب كذلك بالانخفاض في صادرات قطاع المحروقات من 38338 مليون دولار سنة 2018 إلى 34058 مليون دولار سنة 2021، وارتفاع الصادرات خارج المحروقات، حيث أبدت صادرات المواد الغذائية والتجهيزات الصناعية تطورا ملحوظا ، ومن بين أهم المواد المصدرة الأسمدة المعدنية والكيميائية الأزوتية، الذي وصلت قيمة صادراته إلى 618 مليون دولار، في حين سجّلت صادرات الحديد والصلب الجزائري 370 مليون دولار، كما سجلت صادرات السكر الجزائري 206 ملايين دولار، لكن تبقى قيمة معامل هيرفندال تعني بالتركز الكبير للصادرات الجزائرية، أي انخفاض شديد في درجة تنويعها لكامل الفترة مع اعتماد الاقتصاد الجزائري شبه الكلي على صادرات المحروقات في تحقيق التوازن والاستقرار في الميزان التجاري، وهذا ما يدل على عدم تحقيق نتائج إيجابية فيما يتعلق بفك الارتباط الشبه التام بقطاع المحروقات.

الفرع الثاني: تقييم التنويع في الواردات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

يعتبر التنويع في الواردات وجها مهما للتنويع الاقتصادي، يعكس مدى اعتماد الاقتصاد على العالم الخارجي في تلبية اجتياحاته من السلع والخدمات التي يمكن أن تحتاجها محليا، إذ أن تطور بنية الواردات يمثل تغير الهيكل الإنتاجي للاقتصاد الوطني مقارنة باحتياجته على ضوء تكاليف الإنتاج المقارنة مع أسعار الواردات. أي يعني حتى تقليل أصنافها على عكس الصادرات، وذلك بأن يشطب البلد المعني في قائمة البضائع التي يستوردها أبوابا، كالأغذية، الأقمشة والسلع... إلخ، (قروف م.، 2016، صفحة 650). وللوصول إلى تقييم مدى تحقيق الاقتصاد الجزائري تنوعا في بنية الواردات، يوضح الجدول التالي توزيع الواردات حسب مجموعات السلع الرئيسة خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3-20): تطور هيكل الواردات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليون دولار

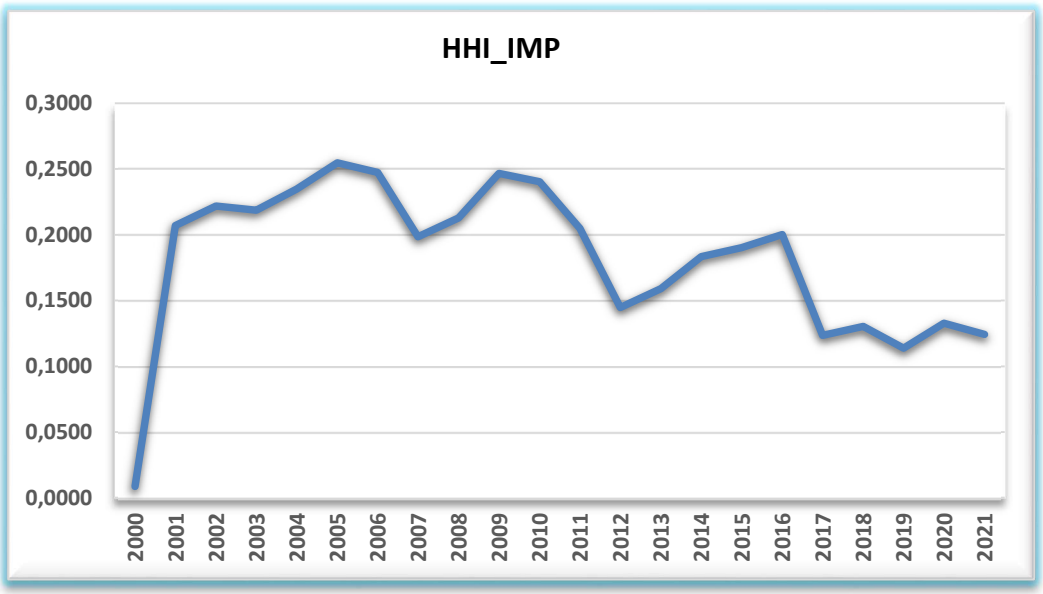
السنوات	واردات أخرى	سلع استهلاكية	التجهيزات صناعية السلع الاستهلاكية	التجهيزات فلاحية	المواد نصف مصنعة	المواد الأولية	الطاقة	المواد الغائية	الواردات الكلية
2000	0	1393	368	85	1655	428	129	2415	9173
2001	0	1466	3435	155	1872	487	139	2395	9940
2002	0	1655	4423	148	2336	562	145	2740	12009
2003	0	2112	4955	159	2857	689	114	2678	13534
2004	0	2797	7139	173	3645	784	173	3579	18308
2005	0	3107	8452	160	4088	751	212	3587	20357
2006	0	3011	8528	96	4934	843	244	3800	21456
2007	0	5243	8534	146	7105	1325	324	4954	27631
2008	0	6397	13093	174	10014	1394	594	7813	39479
2009	0	6145	15139	233	10165	1200	549	5863	39294
2010	0	5836	15767	341	10098	1409	955	6058	40473
2011	0	7328	16050	387	10685	1783	1164	9850	47247
2012	0	9997	13604	330	10629	1839	4955	9022	50376
2013	0	11210	16194	508	11310	1841	4385	9580	55028
2014	0	10334	18961	658	12852	1891	2879	11005	58580
2015	0	8676	17076	664	12034	1560	2376	9316	51702
2016	0	8275	15394	501	11482	1559	1292	8224	46727
2017	4991	8129	13368	585	10483	1458	1899	8069	48980
2018	4443	9312	12824	537	10468	1814	977	8199	48573
2019	4592	7934	10845	437	9840	1921	1369	7694	44632
2020	2649	5577	9158	198	7614	2199	890	7723	35647
2021	1458	6498	8697	247	7313	3401	513	8877	37464
المتوسط	824,22	6019,64	11000,18	314,63	7885,40	1415,36	1194,40	6520,04	35300,45

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Banque d'Algérie, bulletin statistique, séries rétrospective, statistiques monétaires , 1964-2011, juin 2012); (la Banque d'Algérie, Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie, 2011-2018)**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)**

يبين الجدول أعلاه التوزيع النسبي للواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، حيث يلاحظ وجود تنويع في بنية هيكلها وحدوث تغيرات واضحة في توزيعها، أين شهدت تزايد في حجمها بشكل تصاعدي خصوصا خلال الفترة (2004-2014)، حيث قدرت قيمتها بـ 18308 مليون دولار في بداية هذه الفترة، لترتفع سنة 2009 إلى 39294مليون دولار، وذلك بسبب توقيع الجزائر لاتفاقية الشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي، وتزامن ذلك مع تطبيق البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي، الأمر الذي استدعى استيراد العديد من التجهيزات الصناعية واستكمالاً لبرنامج توطيد النمو، لتسجل مستوى قياسي لها سنة 2014 قدر بـ 58580 مليون دولار، ونظرا للظروف الاقتصادية التي شهدتها الجزائر بسبب انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية تراجعت قيمة الواردات سنة 2015 مسجلة 51702 مليون دولار، أي بنسبة 12.08% نظراً لسياسة التقشف من خلال تقليص حصص الاستيراد التي اعتمدتها الجزائر لمواجهة هذه الأزمة النفطية، إذ تناقصت المواد الغذائية من 9850 مليون دولار سنة 2011 إلى 8069 مليون دولار سنة 2017، أي بانخفاض يقدر بـ2,2%، كذلك سجلت المنتجات نصف المصنعة انخفاضا من 10685 مليون دولار سنة 2011 إلى 10483 مليون دولار سنة 2017، كل هذه الفئات من السلع تعكس ضعف القدرة الإنتاجية المحلية فيما يخص تلبية احتياجات الاقتصاد الوطني من سلع غذائية، مواد أولية، قطع غيار مكونات جزئية للمنتجات، وهو ما أدى إلى تنويع الواردات، أي ما يمكن ملاحظته أيضا أن استيراد التجهيزات الصناعية أخذ نسبا معتبرة، فكانت مساهمته النسبية في الواردات 16050 مليون دولار سنة 2011 وانخفضت إلى 27.81 % سنة 2017، أما سنة 2021 شهدت ارتفاعا ب 37464 مليون دولار مقارنة بالسنة 2020 التي سجلت فيها 35647مليون دولار، حيث تتعلق هذه الزيادة في واردات السلع بشكل رئيسي بمجموعات المنتجات المواد الخام، السلع الغذائية، و السلع الاستهلاكية غير الغذائية، كما يرجع أيضا إلى زيادة واردات المواد الخام، والتي تمثل 9,09% من إجمالي الواردات السلعية.

الشكل رقم (3-13): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الواردات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الملحق رقم (03).

يتضح من خلال الشكل أعلاه تطور معدل هيرشمان هيرفندال الواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، حيث انحصرت قيمة المؤشر بين أدنى قيمة 0,008 =*HHI* وأعلى قيمة 0,248 = *HHI*، وهو ما يشير إلى عدم وجود تغيرات واضحة في تنويع الواردات على الرغم من مرور المؤشر بمراحل من الإنخفاض والإرتفاع، كما نلاحظ أنه يكاد يقترب من الصفر خلال سنة 2000 بقيمة 0,0087= *HHI*، ما يدل على وجود تنوع في بنية الواردات، ليعرف بعدها ارتفاعا من 0,2070=HHI_{2001} إلى 0,246=HHI_{2009} ، ترجع هذه الزيادة في سنة 2009، إلى التوسع في استيراد التجهيزات الصناعية التي فاقت 42%، والمواد النصف المصنعة بنسبة 26%، وهي التجهيزات والمنتجات اللازمة لتنفيذ برامج الاستثمارات العمومية المطبقة خلال الفترة (2001-2014)، لينخفض مجددا إلى 0,1589=HHI_{2013} بعدما كان0,2048 =HHI_{2011}، حيث مهد هذا الانخفاض إلى زيادة الطلب على السلع النصف المصنعة وتنوع الاستهلاك المحلي، مع ارتفاع فاتورة الواردات من السيارات، إلا انه بعد سنة 2014 وارتفاع أسعار النفط وتدهور المؤشرات الاقتصادية الكلية، قامت السلطات الجزائرية إلى التقليل من فاتورة الاستيراد، حيث انخفضت قيمة المؤشر من0,2002 =HHI_{2016} إلى 0,1242= *HHI* سنة 2021، هذا التناقص في القيم يدل على عدم حدوث تغيير واضح للواردات، أي أن الواردات ظلت متنوعة وغير مركزة في فئات معينة من السلع، أو أنها متنوعة بشكل مقبول، أي أن تنخفض السلع الغذائية التي من المفروض إحلالها محليا، أو المنتجات الخامة والنصف مصنعة التي من المفروض أيضا أن تكون منتجات محلية، و وهو ما يدل على عدم وجود إستراتيجية واضحة في الجزائر لإحلال الواردات وإعادة هيكلة بنية الإنتاج، على الرغم من أن قمية المؤشر تدل على وجود تنوع مقبول.

المطلب الثالث: و اقع التنويع في الإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

باتت الطبيعة الأحادية للاقتصاد الجزائري تنعكس على حيثيات الموازنة العامة، التي أصبحت متأثرة على نحو كلي تقريبا بما يطرأ في سوق النفط من توازنات سعرية، فموازنة الدولة الجزائرية تتضخم وتنكمش تبعا لما يحصل لجهة الإيرادات النفطية مما يعني أن جهود الانماء والتقدم أصبحت مرهونة بما يجري في أسواق النفط. وبالتالي فان التنويع الاقتصادي لابد إن يتوافق مع ازدياد نسبة الإيرادات العامة العادية إلى مجموع الإيرادات العامة، لذلك اعتمد في تحليل تنويع الإيرادات العامة على توزيعها وفق إيرادات الجباية البترولية، إيرادات الجباية العادية، إيرادات غير جبائية (قروف، 2022، صفحة 45). وللتفصيل أكثر اعتمدنا في دراستنا تحليل وقياس التنويع الايرادي خلال للفترة (2000-2021)، حيث تبرز نتائج هذا التقدير من خلال الجدول والشكل الموالين:

الجدول رقم (3-21): تطور هيكل الإيرادات العامة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليون دج

السنوات	الإيرادات الكلية	الجباية البترولية	الجباية العادية	إيرادات أخرى
2000	1137,05	720	361,63	55,42
2001	1396,76	840,6	405,26	150,9
2002	1574,87	916,4	481,08	177,39
2003	1525,17	836,06	524,54	164,57
2004	1600,74	862,2	574,75	163,79
2005	1718,06	899	644,54	174,52
2006	1833,06	916	712,58	205,04
2007	1950,69	973	768,39	209,3
2008	2897,81	1715,4	960,65	221,75
2009	3273,66	1927	1144,91	201,75
2010	3054,77	1501,7	1278,07	275
2011	3478,41	1529,4	1515,69	433,32
2012	3805,19	1519,04	1909,74	376,41
2013	3888	1615,9	2023,7	248,4
2014	3926,65	1577,73	2090,36	258,56
2015	4560,74	1722,94	2362,85	474,95
2016	5021,17	1682,55	2491,8	846,82
2017	6047,9	2177	2630	1240,9
2018	6826,9	2887,1	2711,8	1228
2019	6601,6	2668,5	2843,5	1089,6
2020	5640,9	1921,6	2625,1	1094,2
2021	6586,6	2609,2	2761,7	1215,7
المتوسط	3561,21	1546,28	1537,39	477,55

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

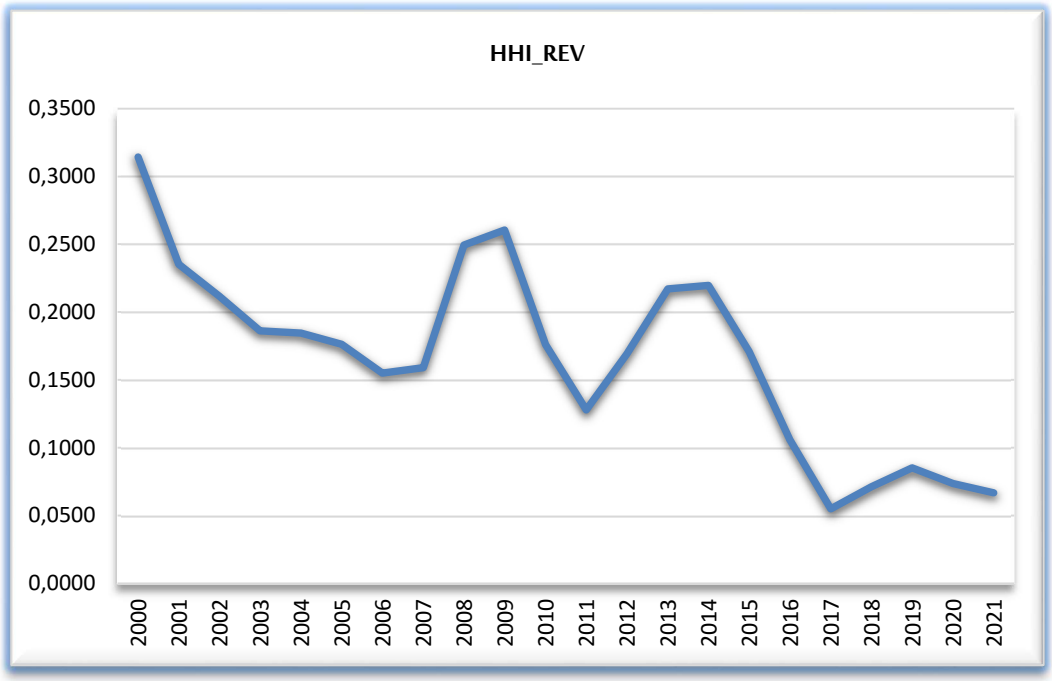
- ✓ (Minister Des Finances, DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période, 2000-2021)
- ✓ (la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022)

من خلال الجدول أعلاه، وكما لاحظنا سابقا من خلال تحليلنا للإيرادات العامة في المبحث السابق، أن الإيرادات خارج المحروقات شهدت تطورا ملحوظا إذ انتقلت من 417,05 مليار دج سنة 2000 أي ما نسبته36,67 % من الإيرادات الكلية، إلى 689,11مليار دج في 2003، حيث استمرت في الارتفاع إلى أن وصلت الى 977,69 مليار دج سنة 2007، ما يفسر هذا الأداء الجيد هو ارتفاع حصيلة الرسوم الجمركية وتطور الضرائب الخاصة بالتجارة، مع ارتفاع حصيلة ضريبة القيمة المضافة على الواردات نتيجة تحرير التجارة الخارجية، كما الضرائب خلال هذه الفترة نحو الارتفاع وذلك نتيجة التدابير المتخذة ضمن برنامج التصحيح الهيكلي الذي جاء فيه رفع معدل الضريبة على الدخل الإجمالي وعصرنة الإدارة الجبائية، و استمر هذا الارتفاع حيث وصل الى و2286,15سنة 2012، ثم إلى 2348,92 مليار دج سنة 2014، هذا التطور في الإيرادات خارج المحروقات راجع أساسا إلى زيادة ناتج الضريبة على الدخل الإجمالي(IRG).

أما بالنسبة للعوائد النفطية لا تزال تمثل نسبة عالية من إجمالي الإيرادات العامة، حيث ارتفعت حصيلتها الجباية أين بلغت ما يقدر 916,4 مليار دج سنة 2002، ما يمثل 58,18% من مجموع الإرادات، أما في سنة 2008 فقد عرفت الجباية النفطية تطورا كبيرا، حيث انتقلت إلى 1715,4 مليار دج إذ تمثل59,19% من إيراداتها الكلية و 15,53% من PIB، يرجع هذا الارتفاع والتحسن في الأساس إلى ارتفاع أسعار المحروقات التي وصلت إلى 97 دولار للبرميل في 2008، مع قيام الحكومة الجزائرية بفرض الضريبة على الأرباح الاستثنائية للشركات النفطية، أما سنة 2009 عرفت الجباية النفطية انخفاضا قدر ب 1501,7 مليار دج، وذلك بسبب تداعيات الأزمة العالمية وانخفاض الطلب العالمي على النفط، ثم ارتفعت مجددا إلى2177 مليار دج سنة 2017 و2668,5 مليار دج سنة 2019، تحت تأثير التحسن النسبي لسعر برميل النفط والتطور الإيجابي لكميات المحروقات المصدرة، لتعرف بعدها انخفاضا كبيرا وصل إلى 1921,6 مليار دج سنة 2020، نتيجة تراجع الإيرادات البترولية بنسبة 27,9% والإيرادات الضريبية بنسبة 7,68% خلال نفس الفترة، حيث أدت المخاطر الصحية (كوفيد 19)، تراجع ملحوظ في حركة النشاط الاقتصادي، الأمر الذي انعكس على غالبية القطاعات الاقتصادية، وتأجيل الإقرارات الضريبية، وتجنب دفع الدفعة الأولى من ضرائب دخل الشركات والأرباح مما أثر على الإيرادات الجبائية، كذلك انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية مع تراجع الطلب على النفط، وبالتالي تراجعت عائدات الجباية البترولية بشكل كبير، التي أثرت على مداخيل الحكومة وزيادة العجز في الميزانية، لترتفع بعدها الإيرادات النفطية إلى 2609,2 مليار دج سنة 2021، بسبب أن المعدل السنوي لأسعار خام صحاري الجزائري حيث انتقل المعدل السنوي لأسعار خام صحاري الجزائري من42 دولارا للبرميل في سنة 2020، إلى حوالي 70 دولارا للبرميل في سنة 2021، أي عودة انتعاش السوق البترولية العالمية، كما عرفت الإيرادات الجبائية زيادة بـ 13% مقارنة بسنة 2020، اتخذتها الحكومة للتصدي لتداعيات الأزمة الاقتصادية، التعديل المادة 154 من قانون الإجراءات الجبائية، كما قامت بإلغاء بعض الدعم الحكومي وزيادة الرسوم والضرائب على بعض السلع والخدمات، وتحفيز الاستثمار في الصناعات الأخرى. لكن رغم هذه الخطوات التي اتخذتها الحكومة للتصدي لتداعيات الأزمة

الاقتصادية و الصحية والتي حققت نتيجة إيجابية في الرفع من حصيلة الجباية العادية، إلا أن الجباية النفطية ما زالت تشكل نسبة كبيرة من مداخيل الحكومة الجزائرية.

الشكل رقم (3-14): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع الإيرادات في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات على معطيات الملحق رقم (03).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن مؤشر التنويع الاقتصادي لهرفندال هيرشمان لتنوع الإيرادات عرف تذبذبا في قيمته بين الانخفاض والارتفاع، حيث سجل انخفاضا في درجة تنويع الإيرادات سنة 2000 بقيمة HHI=0,3145، أين كانت الجباية البترولية تمثل ما نسبته63,32 %، فيا مثلت الجباية العادية31,8%، بعدها ظل المؤشر في الانخفاض إلى أن وصلت قيمته HHI_{2007}=0,1591، ترجم هذا لانخفاض بالزيادة في الإيرادات الجبائية بنسبة50,11% من إجمالي الإيرادات العامة ، ليشهد بعدها تذبذبات في قيمته ويصل إلى HHI=0,2197 سنة 2014، و إلى HHI= 0,0551 سنة 2017، هذه التذبذبات راجعة إلى ارتباط الإيرادات الحكومية بشكل أساسي بارتفاع وانخفاض للإيرادات النفطية وليس باتباع القاعدة الضريبية أو نمو الأنشطة الاقتصادية. لتستقر قيمته بعدها ما بين HHI=0,0712 سنة 2018 و HHI=0,0669 سنة 2021، حيث يرجع هذا الانخفاض بالأساس إلى تراجع الجباية البترولية خلال هذه الفترة بسبب انخفاض أسعار النفط، لكن بالبرغم من هذا الانخفاض، إلا أن تنوع التنوع في الإيرادات مزالا ضعيفا، حيث يمكن إرجاعه إلى الاستخدام المحدود للنظم الضريبية، وقلة تنوعها، كذلك للحجم الكبير للإيرادات النفطية والتي مثلت نسبة مرتفعة من حيث نصيب الفرد، مما خفض من لجوء الدولة إلى تنمية واستحداث إيرادات مالية بديلة.

المطلب الر ابع: و اقع التنويع في العمالة وتكوين رأسمال الثابت في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

أصبح التوزيع الجيد للعمالة والتوجهات الاستثمارية المتوازنة تلعبان دورًا هامًا في إحداث التنويع الاقتصادي وتعزيز الاستقرار والنمو المستدام في الاقتصاد، حيث تشكل اليد العاملة عنصرًا مهمًا في تحقيق التنوع الاقتصادي في العديد من البلدان، إذ يتطلب ذلك ضمان توزيعها بشكل متوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة، بحيث لا يتركز استخدامها في قطاع واحد بشكل كبير على حساب القطاعات الأخرى، كما يعكس التكوين الإجمالي لرأس المال الثابت أو الاستثمارات في البنية التحتية والمعدات والتكنولوجيا، الاهتمامات والقرارات الاستثمارية في الاقتصاد، حيث يمكن أن يكون لتوجهات الاستثمار وتوزيعها تأثير كبير على تطور الاقتصاد، أي أنه يمكن للاستثمار القوي في مختلف القطاعات أن يساهم في تحقيق التنويع الاقتصادي. وبالنظر إلى طبيعة الاقتصاد الجزائري المعتمد على النفط، فمن المفيد التعرف على توجهات هذه المؤشرات، حيث سوف نحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى حجم وهيكل القوى العاملة في الجزائر، ثم إلى محاولة تقييم إجمالي رأسمال الثابت الجزائري، مع محاولة قياس درجة التنويع في كلا المؤشرين.

الفرع الأول: تقييم التنويع في العمالة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

إن تتبع تطور أعداد المشتغلين وتوزيعهم فيما بين قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة، يوضح توزيع القوى العاملة وفقا لقطاع النشاط الاقتصادي، مما يعطي نظرة على مدى تأثير برامج الاستثمار العمومية ومساهمتها في التشغيل حسب كل قطاع اقتصادي، وبالتالي إمكانية توجيه تلك الاستثمارات نحو القطاعات الأكثر خلقا لمناصب العمل، أي أن اليد العاملة أصبحت تشكل عنصرا مهما جداً في إحداث التنويع الاقتصادي، إذ يتطلب تتبع توزيعها بين القطاعات الاقتصادية، وعدم تركزها في قطاع عن الآخر، وهو ما يتجنب تركز الدخل في المورد الواحد وتنوعه بين القطاعات للحد من ظاهرة الاقتصاد المركز (مزوزي، 2021-2020، صفحة 187). حيث تتوزع اليد العاملة في الاقتصاد الجزائري بين القطاعات الأربع (الفلاحة، الصناعة البناء والأشغال العمومية التجارة والخدمات) التي نوضحها من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (3-22): و اقع تطور العمالة حسب القطاعات الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: ألف عامل

السنوات	السكان المشتغلون فعلا	الفلاحة	صناعة	البناء والأشغال العمومية	التجارة والخدمات
2000	4977	1185	497	781	2514
2001	5197	1328	502	803	2564
2002	5435	1438	504	860	2633
2003	5623	1502	510	895	2716
2004	5981	1617	523	980	2861
2005	6222	1683	523	1050	2966

3052	1160	525	1780	6517	2006
3146	1261	522	1842	6771	2007
3260	1371	530	1841	7002	2008
5318	1718	1194	1242	9472	2009
5377	1886	1337	1136	9736	2010
5603	1595	1336	1034	9599	2011
6260	1663	1335	912	10170	2012
6449	1791	1407	1141	10788	2013
6224	1826	1290	899	10239	2014
6524	1776	1377	917	10594	2015
6620	1895	1465	865	10845	2016
6417	1847	1493	1102	10859	2017
6726	1774	1434	1067	10001	2018
6857	1890	1450	1083	11280	2019
7107	1880	1416	1065	11134	2020*
7327	1902	1395	1056	11345	2021*
4932,74	1481,97	1025,66	1260,7	8626,68	المتوسط

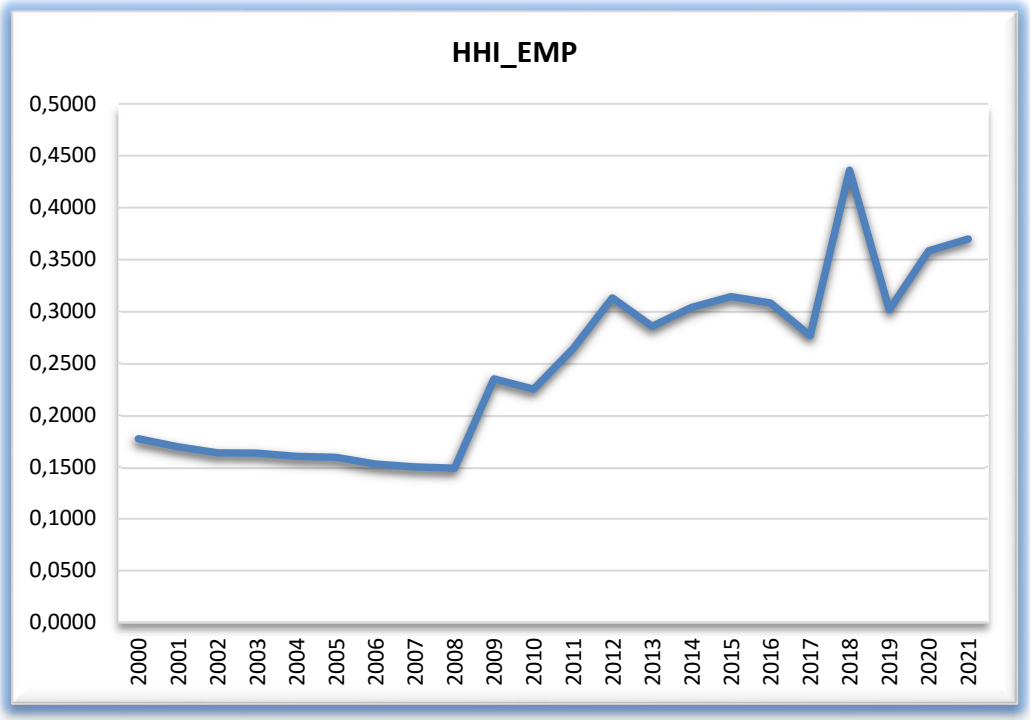
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(la Banque d'Algérie, Rapport evolution economique et monetaire en algerie, 2004-2016) ;**
- ✓ **(Office National des Statistiques, ACTIVITE, EMPLOI & CHÔMAGE N°: 879, 2019);**
- ✓ **(la Banque d'Algérie, RAPPORT ANNUEL de la Banque d'Algérie EVOLUTION ECONOMIQUE ET MONETAIRE, 2022).**

توضح معطيات الجدول أعلاه توزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية في الجزائر، حيث يتضح بأن قطاع التجارة والخدمات يستحوذ على النسبة الأعلى من إجمالي اليد العاملة، أين كانت قيمته أعلى طول فترة الدراسة، ارتفعت من 2514 عامل سنة 2000 إلى 7327 عامل سنة2021 ، أي بمتوسط قدره 4932,74 عامل، مما يدل على زيادة تركز اليد العاملة في هذا القطاع على الرغم من أن مساهمته في تكوين الناتج الداخلي الخام لم تكن مرتفعة خلال طول فترة الدراسة، كذلك ارتفعت مساهمة قطاع الصناعة، حيث سجل **497**عامل سنة 2000 إلى **1395** سنة ،2021 وبمتوسط قدره 1025,66عامل، أمّا فيما يخص نسبة مساهمة قطاع البناء والأشغال العمومية في إجمالي التشغيل قد عرفت زيادات مرتفعة، من 781 عامل سنة 2000 إلى 1902 عامل سنة 2021، على العكس من ذلك عرف قطاع الفلاحة انخفاض في اليد العاملة التي يشغلها، حيث سجل 1185 عامل سنة 2000 و 1056 سنة 2021، أي بمتوسط قدره 1260,7عامل. فهل هذا يعني أن بأن قطاع التجارة والخدمات يستحوذ على النسبة الأعلى من إجمالي اليد

العاملة والإدارة مساهمته في الإنتاج الداخلي وإنتاجيته أعلى من باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، مما مكنه من استيعاب أكبر لليد العاملة؟ أو بالأحرى هل يعني هذا أن الاقتصاد الجزائري اقتصاد خدمات؟ الحقيقة أن هذه خاصية تمتاز بها الاقتصادات الريعية، بحيث يكون فيها توظيف عوائد النفط بتضخيم الجهاز الإداري الحكومي، مما يسبب ازدياد ملحوظا في حجم العمل "غير المنتج " والإنفاق الاستهلاكي " غير الضروري" الناجم عن ازدياد النفقات الحكومية.

الشكل رقم (3-15): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتنوع العمالة في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات على معطيات الملحق رقم (03).

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تسجيل انخفاض في درجة التنويع في العمالة، حيث سجل معامل هيرشمان هرفندال للعمالة *HHI*=0,1772 سنة 2000 و *HHI*=0,1592 سنة 2005، نتيجة توجه العمالة نحو القطاع الفلاحي، وبداية تنفيذ مشاريع برامج التنمية الريفية، أين استمر هذا الانخفاض إلى أن وصل *HHI*=0,1488سنة 2008، نتيجة لتحول العمالة نحو قطاع البناء والاشغال العمومية، وبداية إطلاق العديد من المشاريع الكبرى لتنمية البنية التحتية كمشروع الطريق السيار شرق-غرب سنة 2006، ولكن مع بداية سنة2011 عاد الاتجاه إلى تطور العمالة نحو عمالة قطاع التجارة والخدمات على مجموع القوى العاملة، إذ بلغت النسبة 60,8% سنة 2014، وهو ما يعني انخفاض العمالة في القطاعات الإنتاجية وانتقالها إلى القطاعات غير الإنتاجية. وارتفعت قيمة المعامل إلى أكثر من *HHI*=0,3، ما يعني انخفاضا في تنوع توزيع العمالة على القطاعات الإنتاجية، وظل المؤشر في الارتفاع حيث سجل أعلى قيمة له سنة 2018 قدرت ب HHI_{2018}=0,4363، ثم تراجع إلى *HHI*=0,3013 سنة 2019 و*HHI*=0,3696 سنة2021، يرجع هذا الارتفاع في المؤشر، ألى حالة الركود الاقتصادي خلال سنة 2019 بين الحراك الشعبي و الأزمة الوبائية، التي أدت الى

تقلص النشاط التجاري وتعليق ممارسة الأنشطة التجارية، هذا التوقف أدى الى غلق العديد من القطاعات كان له تأثيرا مباشرا على العمالة في الجزائر، أو من ناحية مناصب العمل أو من ناحية ساعات العمل الإضافية، كما أدت سياسة الغلق التي إستمرت حتى سنة 2020، انخفاض مصادر دخل العديد من المؤسسات بالخصوص قطاع الخدمات بالدرجة الأولى، قطاع البناء والأشغال العمومية الذي شهد تراجعا كبيرا في نقص اليد العاملة.

الفرع الثاني: تقييم التنويع الاقتصادي في إجمالي تكوين رأسمال الثابت في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

يعبر مؤشر إجمالي تكوين رأسمال الثابت على توجهات القرارات الاستثمارية ومدى تطور الاستثمار فيها، بمعنى هل هي تركز فقط على الاستثمار في القطاع النفطي بشكل قوي أم أن الاستثمار شامل ومتنوه يتوزع بصورة متكافئة على مجمل القطاعات الاقتصادية، مما تعكس التنويع في رأسمال الثابت (بوفنش، 2021، صفحة 63)، حيث يوضح الشكل الموالي تطور إجمالي تكوين رأسمال الثابت في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3-23): و اقع التنويع في تكوين رأسمال الثابت في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)

الوحدة: مليار دج

السنوات	الفلاحة والغابات	خدمات	معدات النقل	معدات السلع	الخدمات النفطية والأشغال العمومية	البناء والأشغال العمومية	إجمالي تراكم رأسمال الثابت
2000	7,6	15,8	70,4	159,9	66,5	532,5	852,6
2001	4,9	27,8	95,6	201,6	52,3	583,3	965,5
2002	5	25,5	94,7	241,6	53,5	691	1111,3
2003	5,9	21,8	132,9	310,9	59,7	734	1265,2
2004	6,9	23,1	172,1	404,9	58,7	811,3	1477
2005	3,6	53,4	271,5	409,6	69,6	883,4	1691,6
2006	3,9	57	215,3	482,6	127,2	1083,4	1969,5
2007	5,2	122,2	280,3	577,8	188,1	1288,4	2462,1
2008	10,6	202,5	367,6	809,5	250,6	1587,6	3228,3
2009	9,2	244,8	399,9	1021,9	298,5	1873,1	3811,4
2010	31,8	226,3	415,3	1163,2	267,5	2246,8	4350,9
2011	30,9	233	458,1	1201,4	293,4	2403,6	4620,3
2012	46,9	255	642,3	1082	309,6	2655,9	4992,4
2013	53,2	262,6	661,6	1370	371,1	2972,3	5690,9

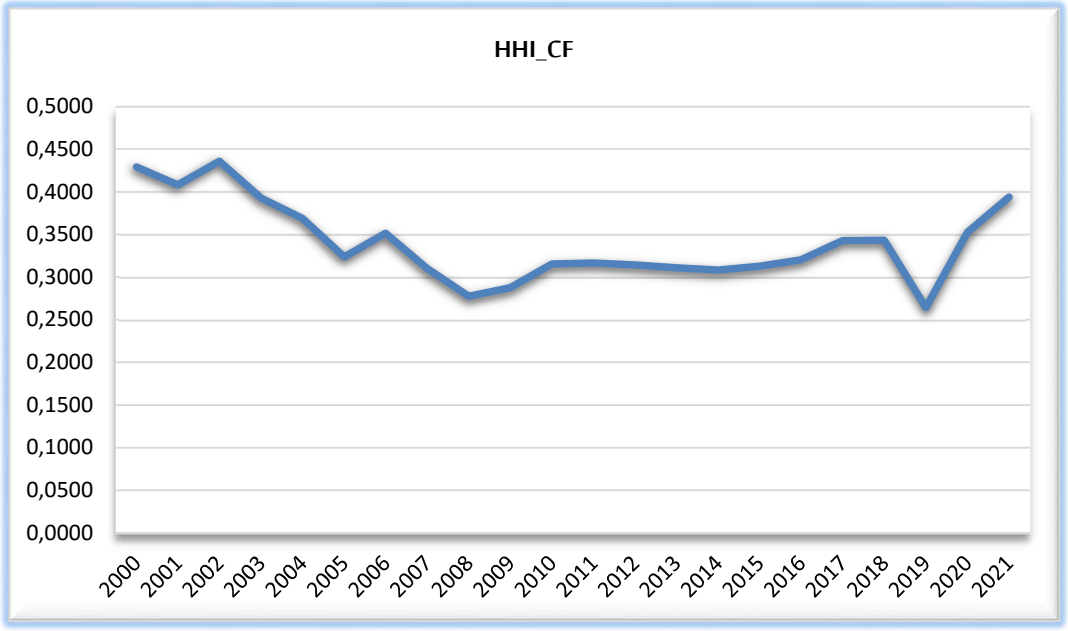
6449,7	3320,3	437,6	1665	654,8	309,1	59	2014
7062,3	3684,5	512,9	1774,4	649,5	375,1	65,8	2015
7544,3	3977,7	574,5	1913,7	596,7	409,5	72,3	2016
7698	4268,2	557,1	1741,2	584,5	478,7	68,2	2017
8202,5	4584,8	548,1	1724,9	773,7	496,1	74,9	2018
9161,4	482,7	4881,2	1503,08	565,1	358,1	77,3	2019
8096,3	379	4791,8	1294,2	277,1	279,7	79,9	2020
8374,2	370,1	5131,9	1466,7	343,3	291,9	92,3	2021
4594,44	1882,45	904,60	1023,64	396,468	216,77	37,05	المتوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **(Office National des Statistiques,Rétrospective Statistiques:1962–2011);**
- ✓ **(Office National des Statistiques, comptes économiquesd :N°750, 2015);**
- ✓ **(Office National des Statistiques, comptes économiquesd :N°963, 2021)**

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن إجمالي تكوين راس المال الثابت قد ارتفع بشكل ملحوظ خلال الفترة (2000-2021)، حيث بلغت قيمة إجمالي رأس المال الثابت 852.6 مليار دج جزائري في سنة 2000، وزادت إلى 8374.2 مليار دج في سنة 2021، مما يشير إلى زيادة كبيرة في الاستثمارات في البناء والأشغال العامة ومعدات النقل والخدمات النفطية. كما يمكن ملاحظة أن هناك زيادة مستمرة في رأس المال الثابت من سنة 2000 إلى سنة 2015، حيث بلغت أعلى نقطة له في هذا العام بقيمة 7062.3 مليار دج، واستمر في الارتفاع إلى غاية سنة 2019 حيث قدرت قيمته ب 9161,4مليار دج، تم رصدت قيمته انخفاضا ب8096,3 مليار دج سنة 2020 و 8374,2 مليار دج سنة 2021، أما بالنسبة لفئات المختلفة من رأسمال الثابت قد تأثرت بطريقة مختلفة على مدى السنوات، ففي بعض السنوات كانت فئات معينة تنمو بمعدلات أسرع من غيرها، حيث انتقلت فئتي البناء والأشغال العامة والخدمات النفطية والأشغال العامة أكبر حصة في رأسمال الثابت على مدى الفترة المحددة، ما يقرب من 50% من الرأسمال الثابت في سنة2021. بينما تحتل فئة معدات النقل المركز الثالث بحوالي 4%، كما يبدو كذلك أن قطاع الفلاحة والغابات قد شهد تحسُّنا في تراكم رأسماله على مدى السنوات الماضية، إذ ارتفع قيمة رأسماله من 7.6 في سنة 2000 إلى 92.3 في سنة 2021، في حين تباينت قيم تراكم رأسمال القطاعات الأخرى على مدى فترة الدراسة.

الشكل رقم (3-16): تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان لتكوين إجمالي رأسمال الثابت في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



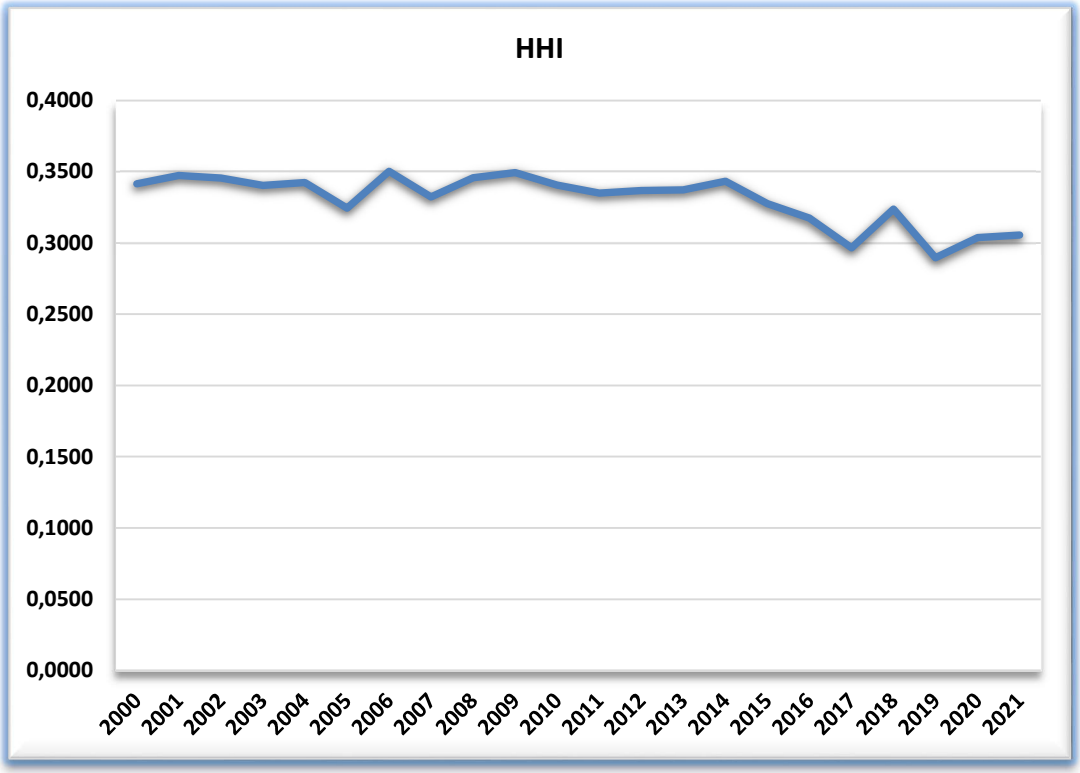
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الملحق رقم (03).

من خلال الشكل أعلاه، نلاحظ أن معامل هرشمان - هرفندل لتكوين إجمالي رأس المال الثابت كان يتراوح بين 0.3 و0.4. حيث استحوذ قطاع البناء والأشغال العمومية على ما نسبته 62.45%، وهو ما يفسر ارتفاع قيمة المؤشر. وفيما يتعلق بالنسب الأخرى، كانت نسبة معدات السلع تمثل 18.75%، معدات النقل 8.25%، الخدمات النفطية والأشغال العمومية 7.79%، والخدمات العامة 1.85%. ثم يأتي قطاع الزراعة في المرتبة الأخيرة بنسبة 0.89%. كما لاحظنا أن قيمة المؤشر انخفضت حتى سنة 2008 حيث بلغ HHI في سنة 2008 ما نسبته 0.27742، ويرجع ذلك إلى تكوين رأس المال الثابت في قطاع البناء والأشغال العمومية، الذي بلغت نسبته 49.17%، وزيادة التراكم في قطاع معدات السلع، حيث مثل نسبة 25.07%، وزيادة في تكوين رأس المال الثابت لمعدات النقل بنسبة 11.38%، والخدمات النفطية والأشغال العمومية 7.76%، والزيادة الملحوظة في الخدمات التي استفادت من الاستثمار مقارنة بقرنائها من القطاعات، حيث مثلت نسبة 6.27% من إجمالي التراكم، ثم يأتي قطاع الفلاحة الذي انخفض بنسبة 0.32%، ليظل المؤشر مستقرًا تقريبًا حتى سنة 2017، ثم ارتفع في سنة 2018 إلى HHI = 0.34322. ويرجع ذلك الارتفاع إلى التركيز في قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة 55.90%، ومعدات السلع بنسبة 21.02%، ثم معدات النقل بنسبة 9.43%، والخدمات بنسبة 6.04%، أما قطاع الزراعة يمثل 0.91% فقط، مما يشير إلى عدم وجود تنويع كبير في مؤشر تكوين رأس المال الثابت. ثم انخفضت قيمة المؤشر إلى HHI= 0.2645 سنة 2019، ليسجل أعلى قيمة له سنة 2021 قدرت ب HHI=0,3937. ومنه نستنتج أن كل هذه القيم تشير إلى وجود تركيز في قطاع البناء والأشغال العمومية وقلة التنويع في تكوين رأسمال الثابت في الاقتصاد الجزائري، مما شكل تحديًا لتحقيق الاستقرار والتنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري،

المطلب الخامس: و اقع تطور المؤشر المركب للتنويع الاقتصاد الجز ائري خلال الفترة (2000-2021)

يعرف المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي على أنه مقياسا تجميعيا متعدد الأبعاد يتمثل في الوسط الحسابي للمتغيرات السابقة (الصادرات، الواردات، تراكم رسمال الثابت، اليد العاملة، الإيرادات العامة، الناتج المحلي الإجمالي)، حيث تعد هذه المؤشرات مقياسا متميزا للتنويع الاقتصادي لشمولية أبعاده (Siope , Malcolm , & Simon, 2012, p. 14)، حيث يوضح الشكل الموالي تطور المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2021):

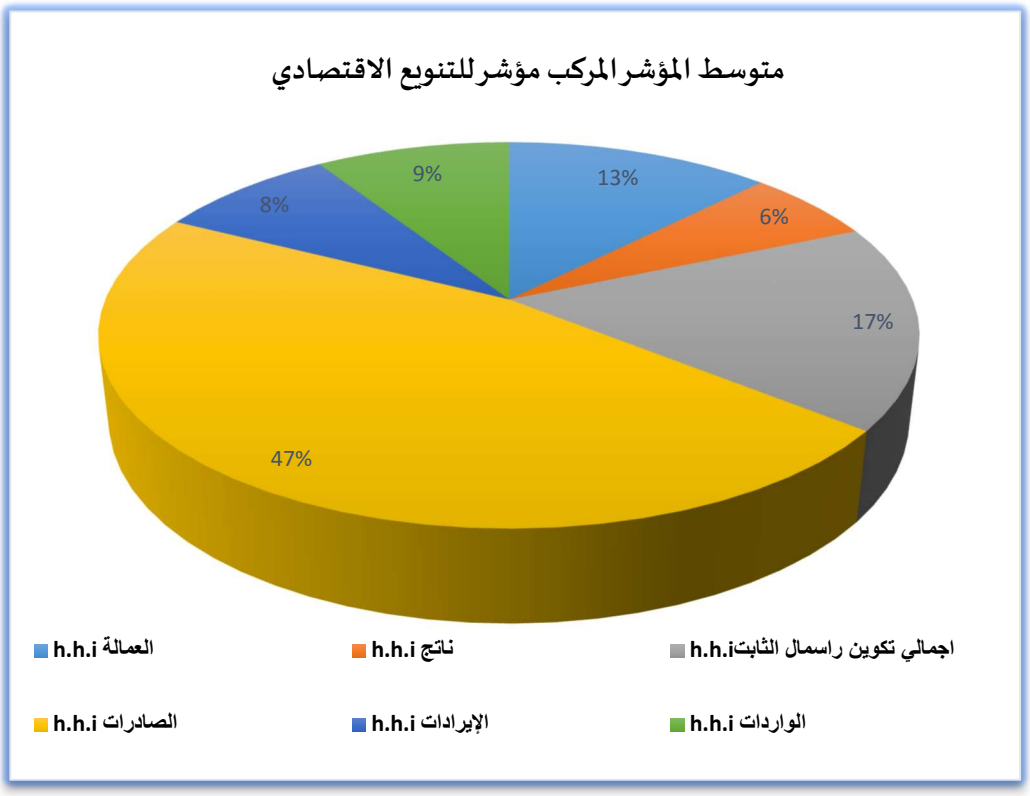
الشكل رقم (3-17): تطور المؤشر المركب لتنويع الاقتصادي في الجز ائر خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الملحق رقم (03).

من خلال الشكل أعلاه، تبين لنا أن مؤشر التنويع المركب طيلة فترة الدراسة تراوحت قيمته ما بين 0,30 و0,35، ما يدل على أن للاقتصاد الجزائري في مستوى تنويع مقبول إلى حد ما، إذا ما استثنينا مؤشر قطاع الصادرات، ومؤشر تراكم رأس المال الثابت، ومؤشر العمالة، فيما يضل مؤشر الواردات، مؤشر الإيرادات ومؤشر الناتج المحلي الإجمالي في أحسن سيناريو متوقع. حيث كانت قيمة المؤشر المركب تتراوح HHI=0,3415 سنة 2000، وظلت قيمته بين الارتفاع والانخفاض إلى غاية سنة2018، أين إنخفضت إلى HHI=0,2896، وهي أكثر نسبة إنخفاض عرفها المؤشر خلال الفترة (2000-2021)، ويرجع ذلك إلى إنخفاض في مؤشر الصادرات، مع استقرار مؤشر الإيرادات إلى HHI_{2018}= 0,0712، وانخفاض إجمالي الصادرات إلى 41168,3 مليون دولار، هذا الانخفاض كان مصاحب لانخفاض صادرات قطاع المحروقات إلى 38338 مليون دولار.

الشكل رقم (3-18): متوسط المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي خلال الفترة (2000-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الملحق رقم (03).

المبحث الر ابع: تقييم و اقع تنافسية الاقتصاد الجز ائري وفق مؤشرات دولية مختارة

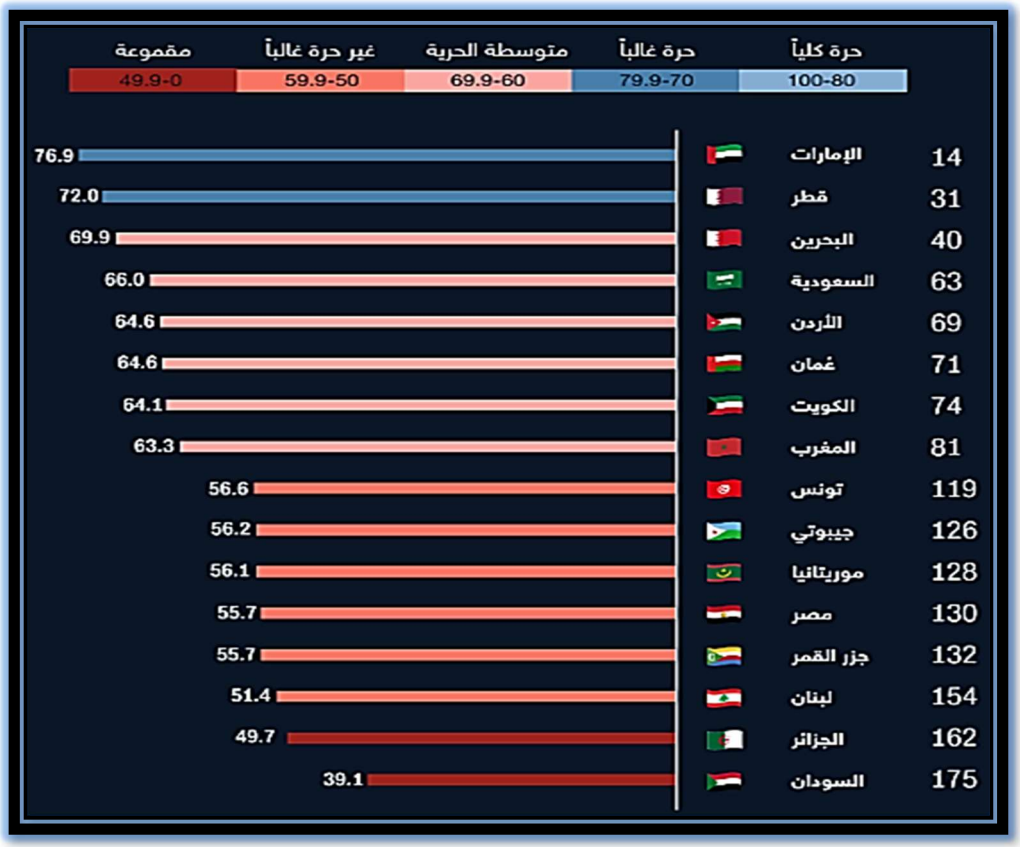
يقاس نجاح التنويع الاقتصادي اليوم بما تستند عليه من البيانات والمعلومات والمؤشرات الإحصائية التي تلعب دورا هاما في عمليات التخطيط والمراقبة والتحليل للتطورات الاقتصادية، فقد صارت التقارير والمؤشرات الدولية قادرة على تحريك الأسواق المالية وتشكيل القطاعات الاقتصادية وتوجيه قرارات المستثمرن، وعاملا أساسيا لمعرفة مدى التطور الحاصل على مستوى البلدان، حيث ساهمت العديد من الهيآت الإقليمية والدولية بإصدار مجموعة من المعايير والمؤشرات التي تساعد المستثمرين على معرفة بيئة الأعمال ونوعية المؤسسات الملائمة لجذب الاستثمارات نحو التنويع الاقتصادي، وفي هذا السياق دأبت كثير من المنظمات وجهات التمويل والعديد من الدول بما فيها الجزائر على تطبيق إصلاحات جديدة تسلك مسلك الإصلاح و التحديث، و شرعت في إجراء تغييرات عميقة تماشيا مع انفتاح السوق سعيا منها نحو تحسين وضعها التنافسي، لكن مازال الاقتصاد الجزائري يشهد ضعفا في مختلف قطاعاته الحيوية، وهو ما يؤثر على قدرته التنافسية بالرغم من بعض الإنجازات المحققة. ولمعرفة الإستراتيجيات التي تسهم في النهوض بالتنافسية الجزائرية، لتدعيم وتنويع القاعدة التصديرية وتحسين مناخ الأعمال يجب تحليل وتقييم واقع تنافسية الاقتصاد الجزائري على ضوء بعض مؤشرات التنافسية العالمية، وعلى هذا الأساس ارتأينا إلى تقسيم هذا المبحث إلى النقاط التالية:

- **موقع الجز ائرفي مؤشر الحرية الاقتصادية؛**
- **موقع الجز ائرفي مؤشر ممارسة الأعمال؛**
- **موقع الجز ائر مؤشر مدركات في العالم؛**
- **موقع الاقتصادي الجز ائري في مؤشر التنافسية العالمية.**

المطلب الأول: موقع الجز ائرفي مؤشر الحرية الاقتصادية

يعتبر مؤشر الحرية الاقتصادية وسيلة لقياس درجة هيمنة الحكومة على الاقتصاد وتأثيره في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية، أداء الأعمال وعلاقاتها الخارجية، و هو أداة فعالة في أيدي صانعي السياسة الاقتصادية ورجال الأعمال والمستثمرين، أصدر منذ سنة 1995 في شكل تقرير يصدر من معهد "هيرتاج فاونديشن" (Heritage Foundation) وصحيفة وول ستريت جورنال(Wall sreet journal)، أين أصبح اليوم يستقطب اهتماما متزايدا لعدد كبير من دول العالم من بينها الجزائر وبعض الدول العربية، حيث أعلنت مؤسسة "هيريتيج" تصنيفها في 2021، مع الأخذ بعين الاعتبار السياسات والظروف الاقتصادية للدول العربية، والشكل الموالي يوضح ذلك مؤشر الحرية الاقتصادية لعام 2021 :

الشكل رقم (3-19): تصنيف الدول العربية في مؤشر الحرية الاقتصادية لعام 2021



المصدر: (هيريتدرج فاونديشن، 2021).

يبين الشكل أعلاه تصنيف مؤسسة "هيريتدرج فاونديشن" لسنة 2021، حيث تتوزع غالبية الدول العربية على مؤشر الحرية الاقتصادية المتوسطة، على عكس دولة الإمارات العربية، حيث تبلغ درجة الحرية الاقتصادية فيها 76.9، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة الـ14 في العالم في مؤشر الحرية الاقتصادية للعام 2021، وقد زادت نتيجتها الإجمالية بمقدار 0.7 نقطة عن العام الماضي، ويرجع ذلك أساساً إلى تحسن الصحة المالية، وأهم الملاحظات التي يمكن الخروج بها من هذا الشكل هي:

- في قطر بلغت درجة الحرية الاقتصادية 72.0، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة الـ 31 الأكثر حرية في العالم ضمن مؤشر 2021، وتحتل قطر المرتبة الثانية في الدول العربية ودرجاتها الإجمالية أعلى من المتوسطات الإقليمية والعالمية؛
- بلغ درجة الحرية الاقتصادية في البحرين 69.9، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة ال .40 الأكثر حرية في مؤشر 2021، وقد زادت درجتها الإجمالية بمقدار 3.6 نقاط، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تحسن الفعالية القضائية؛
- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 66.0، مما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة .63 الأكثر حرية في مؤشر 2021، نقاطها الإجمالية بمقدار 3.6 نقاط، ويرجع ذلك أساساً إلى التحسن في حرية العمل؛

- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية في الأردن 64.6، ما يجعل اقتصاده يحتل المرتبة69 الأكثر حرية في مؤشر 2021، وقد انخفضت نتيجتها الإجمالية بمقدار 1.4 نقطة، ويرجع ذلك أساساً إلى التراجع في الصحة المالية وحرية التجارة؛
- وصلت درجة الحرية الاقتصادية سلطنة عمان إلى 64.6، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة 71 بين الأكثر حرية في مؤشر 2021. زادت نتيجتها الإجمالية بمقدار 1.0 نقطة، ويرجع ذلك أساساً إلى زيادة الحرية النقدية؛
- في الكويت، تبلغ درجة الحرية الاقتصادية 64.1، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة 74 في حرية الاقتصاد في مؤشر 2021. وقد زادت درجتها الإجمالية بمقدار 0.9 نقطة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تحسن الفعالية القضائية؛
- درجة الحرية الاقتصادية في المغرب هي 63.3، ما يجعل اقتصاده يحتل المرتبة 81الأكثر حرية في مؤشر 2021، لم تتغير درجاتها الإجمالية، مع انخفاض في حرية التجارة قابلته تحسينات في الحرية النقدية؛
- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية في تونس 56.6، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة 119 في حرية الاقتصاد في مؤشر 2021؛
- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية في موريتانيا 56.1، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة 128 الأكثر حرية في مؤشر 2021، زادت نتيجتها الإجمالية بمقدار 0.8 نقطة، ويرجع ذلك أساساً إلى تحسن درجة الإنفاق الحكومي، وظل الاقتصاد الموريتاني غير حر في الغالب لما يقرب من عقدين من الزمن؛
- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية في مصر 55.7، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة 130الأكثر حرية في مؤشر 2021، زادت نقاطها الإجمالية بمقدار 1.7 نقطة، مع تحسينات في 9 من فئات 12 من الحرية الاقتصادية؛
- في لبنان تبلغ درجة الحرية الاقتصادية 51.4، ما يجعل اقتصاد لبنان يحتل المرتبة 154 في حرية الاقتصاد في مؤشر 2021. ويُصنف الاقتصاد اللبناني في الغالب أنه غير حر للسنة التاسعة على التوالي، تعرضت المؤسسات السياسية اللبنانية الضعيفة بالفعل لمزيد من الضعف في عام 2020
- تبلغ درجة الحرية الاقتصادية للجزائر 49.7، ما يجعل اقتصادها يحتل المرتبة الـ 162 الأكثر حرية في مؤشر 2021. وقد زادت نتيجتها الإجمالية بمقدار 2.8 نقطة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تحسن الصحة المالية؛
- بلغت درجة الحرية الاقتصادية في السودان 39.1، ما يجعل اقتصاده يحتل المرتبة 175في حرية الاقتصاد في مؤشر 2021، وقد انخفضت نتيجتها الإجمالية بمقدار 5.9 نقاط، ويرجع ذلك أساساً إلى تراجع الحرية النقدية.

ويدخل ضمن مكونات مؤشر الحرية الاقتصادية المتوسط الحسابي للمؤشرات الفرعية التالية:

- السياسة التجارية السياسة النقدية تدفق الاستثمارات الخاصة والاستثمارات الأجنبية؛

- وضع القطاع المصرفي والتمويل مستوى الأجور والأسعار، حقوق الملكية الفردية؛
- التشريعات والإجراءات الإدارية والبيروقراطية، الاقتصاد غير الرسمي، العبء المالي للدولة.

بعد تحديد العوامل الأساسية المؤثرة في حساب وقياس مؤشر الحرية الاقتصادية، يتم منح أوزان متساوية لهذه العوامل ومن ثم يحسب المؤشر بأخذ متوسط مكونات مؤشر الحرية الاقتصادية السالفة الذكر وذلك وفق مقياس رقمي يتراوح ما بين 0 إلى 100 بحيث تدل كل فئة رقمية على: (بلقاسم، 2011، صفحة 59)

- من (0-49,9) تدل على حرية اقتصادية ضعيفة جدا؛
- من (50-599) تدل على حرية اقتصادية ضعيفة؛
- من (69,960) تدل على حرية اقتصادية معتدلة؛
- من (79,970) تدل على حرية اقتصادية شبه كاملة؛ من (80-100) تدل على حرية اقتصادية كاملة.

تسعى معظم دول العالم الى تحسين مؤشر الحرية الاقتصادية من خلال مجموعة من السياسات الحكومية، حيث تأخذ في اعتبارها بعض الأمور وتمتنع عن أداء أمور أخرى، من خلال تشجع الحرية الاقتصادية عند تأسيس هيكلها القانوني، وتوفير لأصحاب الأعمال الحرة والمستثمرين والشركات وكذا المؤسسات الاقتصادية سهولة أكبر في محال ممارسة الأعمال، حيث بلغ عدد الدول سنة 2021 المشاركة في مؤشر الحرية الاقتصادية 186 دولة، احتلت الجزائر المرتبة 162 عالميا و13عربيا، والجدول التالي يوضح موقع الجزائر عالمي في مؤشر الحرية الاقتصادية عالميا خلال الفترة (2015-2021):

الجدول رقم (3-24): مؤشر الحرية الاقتصادية في الجز ائر خلال الفترة (2015-2021)

2021		2020		2019		2018		2017		2016		2015	
المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة	المؤشر	المرتبة
49.7	162	46.9	169	46.2	159	44.7	172	46,5	172	50.1	154	48.6	157

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(Economic Freedom Scores, 2015/2016/2017/2018/2019/2020/2021)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الجزائر فقد عرفت تراجعا كبيرا في مؤشر الحرية الاقتصادية من سنة 2015 إلى سنة 2018، حيث صنفت في خانة البلدان المقموعة بمؤشر يتراوح بين(0-49,9)، بسبب سياسات التضييق على التجارة الخارجية ومحدودية السلع المستوردة، هذا الترتيب أصبح يبعد الجزائر نهائيا عن الجاذبية للاستثمارات الأجنبية والمباشر، وهو ما أثار تذبذبا في حرية الاستيراد لدى بعض الخواص، لتعاود إلى الارتفاع في سنة 2019، لكن بتحسن طفيف وغير مقبول، بسبب تفشي الوباء في كل دول العالم، ما أدى الى الإغلاق الكلي على المبادلات التجارية، بالإضافة الى ذلك أن الاقتصاد الجزائري مازال يعاني في هذه الفترة يعاني من مشاكل جمة كظاهرة الفساد بشتى أنواعه ما يعيق الحرية الاقتصادية رغم الجهود

المبذولة للنهوض بالاقتصاد الإنتاجي والتخلي عن التبعية الريعية، إضافة إلى طبيعة القوانين والتشريعات الخاصة بالاستثمار والذي يؤثر بشكل كبير على حقوق الملكية خاصة بالنسبة للأجانب منهم ضف على ذلك المادة 49/51 الخاصة بالاستثمار الأجنبي والتي تقيد حرية الاستثمار، ما يصبح مناخ الأعمال الجزائري مناخ طارد للاستثمار خاصة الأجنبي منها. أي على العموم نجد أن الجزائر تميز اقتصادها بحرية اقتصادية ضعيفة، بسبب وجود نقائص في المؤشرات الفرعية لكل من المتغيرات التالية (الاستثمار الخاص والأجنبي - القطاع المصرفي والتمويل - حقوق الملكية – الاقتصاد غير الرسمي - الأجور والأسعار)، وكل هذه المتغيرات من العناصر المكونة لبيئة الأعمال ونوعية المؤسسات، مما جعلها في تأخر واضح في مجال استقطاب حجم أكبر من الاستثمارات الأجنبية.

المطلب الثاني: موقع الجزائر في مؤشر ممارسة الأعمال

يرجع أصل تقرير ممارسة أنشطة الأعمال الى دراسة نشرت أول مرة في المجلة الفصلية للاقتصاد من قبل(*Lawrance Lopez de Silanes Chliver & Simone Dncova*) بعنوان The Regulation Of Entry، منشور رئيسي صادر عن مجموعة البنك الدولي، يمثل الطبعة السابعة عشرة في سلسلة من التقارير السنوية التي تقيس الأنظمة التي تعزز النشاط التجاري وتلك التي تعوقها (بوريش و لمريني، 2022، صفحة 416)، حيث يستند في إعداد مؤشر ممارسة الأعمال إلى قاعدة بيانات بيئة الأعمال الصادرة عن البنك الدولي و بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية بالإضافة إلى التقرير السنوي لممارسة الأعمال (Doing Business)، التي تم التركيز فيه على الأنظمة والقوانين والمؤسسات الحكومية من خلال مجموعة من المؤشرات ذات الطبيعة الإدارية والتنظيمية والقانونية ذات العلاقة بالمشاريع الاستثمارية وأنشطة القطاع الخاص، والتي تؤثر بدرجة كبيرة على سهولة ممارسة الأعمال في الدولة المستهدفة وهي تضم كل من المؤشرات الفرعية التالية: (بلقاسم، 2011، صفحة 62)

- مؤشر تأسيس الكيان القانوني للأعمال مؤشر استخراج تراخيص البناء؛
- مؤشر تسجيل الملكية (العقارات)، مؤشر الحصول على الائتمان؛
- مؤشر حماية المستثمرين، مؤشر دفع الضرائب مؤشر التجارة عبر الحدود؛
- مؤشر إنفاذ العقود، مؤشر تصفية النشاط التجاري، مؤشر قوانين العمل.

أصبحت متغيرات بيئة ممارسة أنشطة الأعمال من العوامل المؤثرة في جذب الاستثمار بشكل عام والاستثمار الأجنبي بشكل خاص والتي تعتبر من أهم مقومات التنويع الاقتصادي في جل الدول النفطية خاصة، الأمر الذي دفع بالحكومات والهيئات الدولية إلى العمل على تحسينها والارتقاء بها حتى يستطيع رواد الأعمال ومنشئات الأعمال الصغيرة والمتوسطة النمو والازدهار، وذلك من خلال تبني جملة من السياسات والإجراءات الحكومية وقياس أثرها على أنشطة الأعمال التجارية. والجزائر مؤخرا أدركت بأنه لا يمكن لها أن تحدث نقلة نوعية تنموية إلا إذا شجعت مناخ الاستثمار، في شقيه بالداخل المتعلق بالمستثمرين المحليين، وشق يتعلق بجاذبية الجزائر للاستثمارات الأجنبية، حيث أن هذا التصنيف يبين بأنه هناك جهود من الجزائر بغية ترقية مناخ الاستثمار سواء للمستثر المحلي أو الأجنبي للنهوض بمختلف المجالات الاقتصادية

بصفة عامة والصناعة السياحية بصفة خاصة، وتحقيق والنهوض بالتنمية الاقتصادية. هذا ما يقودنا الى إعطاء نظرة والكشف عن التصنيف العالمي لممارسة الأعمال في الجزائر من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-25): ترتيب الجز ائر ضمن المؤشرات الفرعية لسهولة الأعمال خلال الفترة (2015-2019)

نوع المؤشر	2015		2016		2017		2018		2019	
	القيمة (%)	الرتبة	القيمة (%)	الرتبة	القيمة (%)	الرتبة	القيمة (%)	الرتبة	القيمة (%)	الرتبة
بدا المشروع	74.07	141	76.09	145	77.54	142	77.45	145	-	-
استخراج تراخيص البناء	65.70	127	64.05	122	71.02	77	58.89	146	-	-
الحصول على الكهرباء	59.88	147	57.56	130	60.58	118	60.56	120	-	-
تسجيل الممتلكات	50.67	157	43.83	163	43.83	162	43.83	163	-	-
الحصول على الائتمان	10.00	171	10.00	174	10.00	175	10.00	177	-	-
حماية المستثمرين	46.00	132	33.33	174	33.33	173	33.33	170	-	-
دفع الضرائب	42	176	25.03	169	53.99	155	54.11	157	-	-
التجارة عبر الحدود	64.21	131	24.10	176	24.15	178	24.15	181	-	-
تنفيذ العقود	52.87	120	55.49	106	55.49	102	55.49	103	-	-
تسوية حالات الإعسار	42.74	97	47.72	73	47.67	74	49.24	71	-	-
المؤشر العام	50.69	154	45.72	163	46.76	156	46.71	166	48.6	157

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(World Bank Group , 2015-2016-2017-2018-2019)

من خلال استقراء وتحليل أرقام الجدول أعلاه، نجد أن الجزائر منذ سنة 2015 لا زالت تحتل مراتب محتشمة عالميا في تصنيف مؤشر أداء العمال، حيث أنها جاءت في مراتب متأخرة من خلال مؤشر التنافسية العالمي لعام 2019 ، أين احتلت الرتبة (157) عالميا من أصل (190) وذلك بـ (48.6) نقطة، وهذا ما يدل على ضعف معظم مؤشراتها الفرعية، يرجع ذلك إلى جملة من المعوقات في مقدمتها كثرة الإجراءات الإدارية المعرقلة لبيئة الاستثمار بصفة عامة، حيث أصبحت بيئة طاردة للاستثمارات الأجنبية، خاصة في القطاع السياحي، الذي يعتبر من أهم القطاعات الرائدة في مجال التنويع الاقتصادي في الجزائر، وكذا ثقل وتعقد

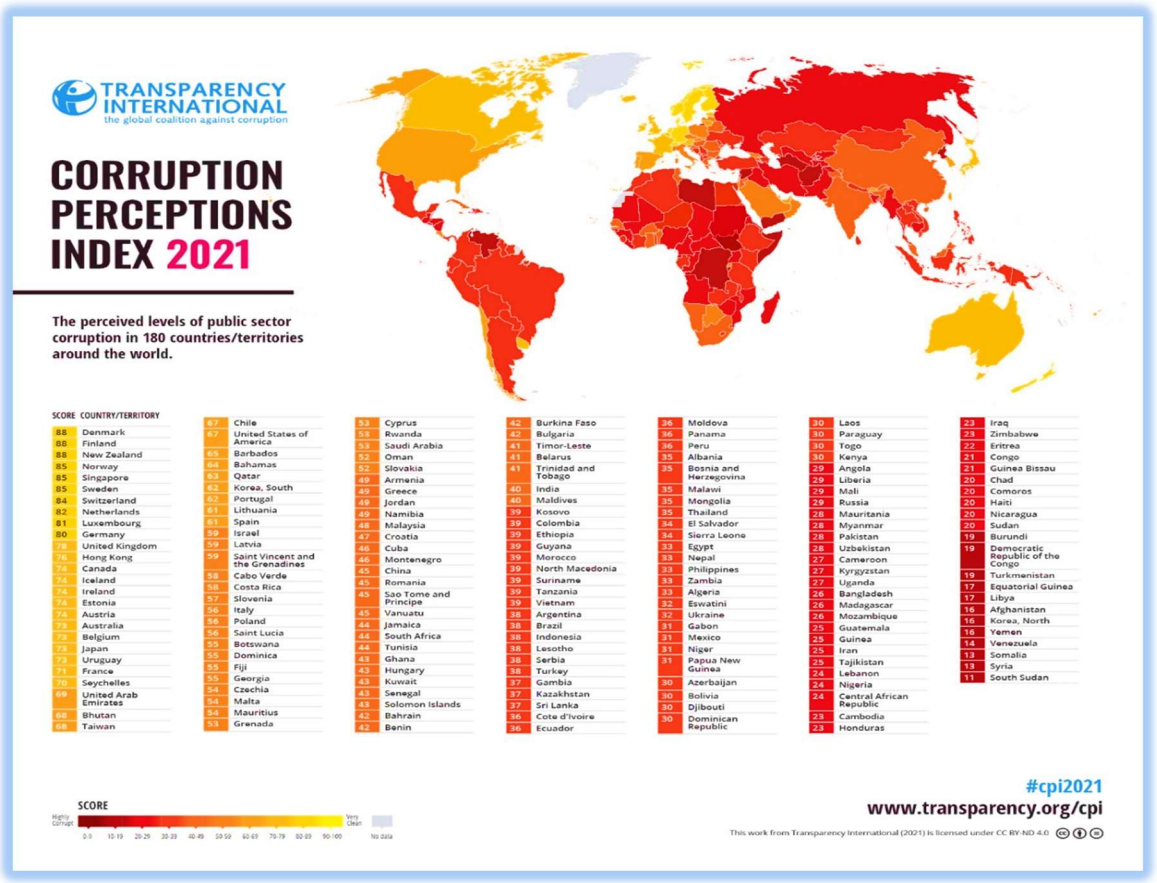
نظام الضريبة الذي مازال يشجع على التهرب الضريبي، كما تمتلك الجزائر منظومة بنكية ضعيفة وغير متطورة وليست قريبة من رجال الأعمال وغير منتشرة بشكل واسع في الداخل وليس لها علاقات مع الخارج، أما من حيث التكلفة ومؤشر جودة رقابة البناء مقارنة ببعض الدول العربية على رأسها دول الخليج العربي نجدها من الدول غير مكلفة مالياً عند استخراج التراخيص، ومن الدول التي لها مؤشر على رقابة جودة بناءها، ومنه نستنتج أن الجزائر يسودها سهولة استخراج تراخيص البناء خاصة من حيث التكلفة استخراج التراخيص ورقابة جودة البناء فيها.

المطلب الثالث: موقع الجز ائر مؤشر مدركات الفساد في العالم

يصنف مؤشر مدركات الفساد العالمي لمنظفة الشفافية الدولية 180 دولة ومنطقة في العالم وفقًا لمستوى الفساد المنتشر فيها في القطاع العام، يعرف على أنه مؤشر تعده منظمة الشفافية الدولية، أطلق هذا المؤشر في العام 1995، وهو مؤشر مركب يستخدم لقياس مدركات الفساد في القطاع العام فقط، ويركز على البيئة التشريعية والإجراءات والبيئة السياسية والاقتصادية ومستويات الحوكمة. ويعتمد المؤشر على 13 مصدر مستقل، يتم إعدادها بواسطة معاهد دراسات مستقلة أو جامعات، ويتولى تحليل هذه المصادر خبراء خارجيين تعينهم الشفافية الدولية، ولاعتماد إضافة أي دولة على المؤشر يشترط توفر 3 من المصادر المعتمدة على الأقل، (الموسوي، 2022).

كما يصنف مؤشر مدركات الفساد (CPI) البلدان في جميع أنحاء العالم، بناءً على مدى إدراك قطاعاتها العامة للفساد، حيث يصنف 180 دولة ومنطقة في العالم وفقًا لمستوى الفساد المنتشر فيها في القطاع العام، على مقياس يتراوح من 0 (فاسد للغاية) إلى 100 (فساد منخفض)، أي صفر يعني الأكثر فسادًا و 100 الأكثر نزاهة، رسم هذا المؤشر في سنة 2021 صورة قاتمة لحالة الفساد في جميع أنحاء العالم، سجل خلالها أكثر من ثلثي البلدان أقل من 50، كما جاءت الدنمارك، فنلندا، النرويج، سنغافورة، السويد، سويسرا، هولندا، لوكسمبرغ، وألمانيا في المراتب العشر الأولى ، والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل(3-20) : تطور مؤشر الفساد حول العالم حسب منظفة الشفافية الدولية لسنة 2021



Source: (Transparency International, 2021)

وفقًا لتقرير مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية لعام 2021، ظل المعدل العالمي دون تغيير للعام العاشر على التوالي عند 43 فقط من أصل 100 نقطة ممكنة، على الرغم من الالتزامات المتعددة، لم تحرز 131 دولة أي تقدم ملحوظ في مكافحة الفساد في العقد الماضي، يسجل ثلثا البلدان أقل من 50 نقطة، مما يشير إلى أن لديهم مشاكل فساد خطيرة في حين أن 27 دولة في أدنى درجاتها على الإطلاق. حيث كشف مؤشر مدركات الفساد (CPI) لسنة 2021، أن مستويات الفساد في طريق مسدود عالميًا، إلا أن مجموع الدرجات التي سجلتها الجزائر 35 درجة، وهو أقل من معدل النقاط التي سجلتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والذي قدر في المتوسط النقاط بـ 39 درجة ، وأقل من متوسط النقاط العالمي الذي بلغ 43 نقطة وفقا للتقرير ذاته ، حيث أن الجزائر سجلت درجات منخفضة في ترتيب الفساد على مر السنوات الأخيرة. والجدول الموالي يوضح ترتيب الجزائر على مؤشرات الفساد في العالم خلال السنوات (2015-2021):

الجدول رقم(3-26) : ترتيب الجز ائر عالميا حسب مؤشر مدركات الفساد

السنوات	قيمة المؤشر	الترتيب عالميا	عدد الدول
2015	3.6	88	1761
2016	3.4	108	180
2017	3.3	112	180
2018	3.5	105	180
2019	3.5	106	180
2020	3.6	104	180
2021	3.3	117	180

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(Transparency International, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX, 2015-2021)

من خلال القراءة الأولية لمؤشرات الجدول رقم (3-26))، نلاحظ أن مؤشر مدركات الفساد في الجزائر لم يعرف تطورا كبيرا، حيث لم تحصل على علامة أكثر من 05 خلال الفترة (2015-2021)، وهو ما جعلها تصنف ضمن الدول التي يشكل فيها الفساد مشكلة خطيرة على التنمية وعلى جهود تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، كما نلاحظ أن قيمة المؤشر بين 36 و 33 خلال السنوات 2015 و2021، حيث صنفت الجزائر ضمن الدول الأكثر فساد في العالم في سنة 2018، إلا أنها أحرزت تحسنا نحو محاربة الفساد وزيادة الشفافية والنزاهة في القطاع العام مقارنة بسنة 2017، أين تقدمت بسبعة مراكز خلال سنة2018 ، لتحل في المرتبة 105 من بين 180 دولة وبرصيد 35 نقطة/ 100، ثم تنتقل في سنة 2021 في المرتبة 117 عالمياً ، متراجعة ب 13 مرتبة عن تصنيفها السابق لعام 2020، وبنتيجة 33 نقطة / 100، مقابل 36 من أصل 100 نقطة في ترتيب عام 2020 ، أي أن الجزائر منذ نشر أول تقرير عن الفساد في الجزائر في سنة 2003، لم تتحصل على مرتبة جيدة، ما يفسر أن الاقتصاد الجزائري يهمن عليه عمليات الفساد من جميع النواحي من عمليات اختلاس ونهب المال العام، الرشاوى وسوء استغلال الوظيفة، وهو ما أعطى صورة سيئة عن الجزائر وعن مناخ أعمالها بأنه مناخ طارد للاستثمارات، ومن الأمور التي تفسر هذا التموقع السيئ أيضا، هو ما شهدته وتشهده الجزائر في السنوات الأخيرة من قضايا متعددة لها علاقة بالفساد، مثل حصيلة الفساد في قطاع النفط عام 2014، إذ يشير إلى انه تم تهريب أموال تصل إلى 5 أو 6 مليارات دولار، تهريب السلع والبضائع، وتهريب النفط عبر الحدود، بالإضافة إلى التهرب الضريبي ، رغم أن الجزائر أولت أهمية قصوى من أجل محاربة الفساد، من خلال مصادقتها على الاتفاقيات الدولية للأمم المتحدة سنة 2003، التي صادقت خلالها على هذه الاتفاقية في 19 أفريل 2004 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 128 - 04، تم من خلالها إصدار حزمة من القوانين للحد من هذه الظاهرة، تمثلت في قانون رقم 06/01 الصادر في 2006/04/02، والمرسوم 415/06 المتضمن كيفيات التصريح بالممتلكات الخاصة بالأعوان العموميين، بالإضافة إلى قانون رقم 01/05

المتعلق بالوقاية من تبييض الأموال والإرهاب، إلا أنها تبقى ضمن مجموعة البلدان المتأخرة في مجال مكافحة الفساد والوقاية منه، ما أعطى صورة سيئة عن الجزائر وعن مناخ أعمالها بأنه مناخ طارد للاستثمارات.

المطلب الرابع: موقع الجز ائر في مؤشر التنافسية العالمية

يتولى المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) دراسة وتحليل القدرة التنافسية للدول منذ ما يقرب من ثلاثة عقود فمنذ عام 1979، حيث تقوم التقارير السنوية للتنافسية العالمية بتحليل العوامل التي تُمكن الاقتصادات الوطنية من تحقيق نمو اقتصادي مستدام وازدهار طويل الأجل، ومع مرور الوقت شهدت المنهجية المستخدمة لتقييم القدرة التنافسية الوطنية تطورات ضرورية لتأخذ في الاعتبار أحدث الأفكار حول العوامل الدافعة للقدرة التنافسية والنمو، وفي عام 2004 قدم المنتدى الاقتصادي العالمي ما يعرف بـ "مؤشر التنافسية العالمي (GCL) " وهو مؤشر شامل لقياس القدرة التنافسية الوطنية، يعمل على دمج أسس الاقتصاد الكلي والجزئي للتنافسية المحلية في معيار واحد (منتدى الاقتصادالعالمي، 2020، صفحة 02). وفي تقرير التنافسية العالمي 2018 تم إجراء تغييرات جوهرية على منهجية الحساب، وعليه المؤشر المركب يشتمل على أربعة مجموعات (بيئة اقتصادية تمكينية ورأس المال البشري، الأسواق وبيئة الابتكار من المؤشرات الفرعية بدلا من ثلاثة مجموعات المتطلبات الأساسية، معززات الكفاءة وعوامل الابتكار والتطور)، وتم تعديل محتوى أو استبدال بعض المحاور المؤشرات المستخدمة بتخفيضها من 114 الى 98 مؤشرا مع استخدام عدد أكبر من مؤشرات البيانات الإحصائية (54مؤشر)، أما في تقرير التنافسية العالمية لعام 2019 أحدثت تغييرات طفيفة وشملت هذه التغييرات في محور المؤسسات تضمنت استبدال مؤشرات وإضافة مؤشرات جديدة تعكس استدامة التنمية والتكيف مع رقمية الأعمال، وكان من شأن هذه التغييرات زيادة عدد المؤشرات من 98 إلى 103، كما استخدم في التقرير درجات من 0 إلى 100 للمؤشرات بدلا من 1 إلى 7 (بكطاش و بوعزارة، 2020، صفحة 327)، حيث أن الدول التي تحقق معدل يقترب من 100 تكون في وضع تنافسية أفضل، سجلت خلالها الجزائر سنة 2019، تقدم بثلاث رتب بعدما كانت في المرتبة 92 في 2018 والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم(3-21) : المؤشرات الفرعية لمؤشر التنافسية العالمي للجز ائر لسنة2019



المصدر: (The Global Competitiveness, 2019)

حدد تقرير التنافسية العالمية السنوي أن الجزائر من بين أهم الدول التي عرفت خلال الفترة من (2015-2019)، تذبذبات في التحسن والتخلف في مؤشراتها الاقتصادية، خاصة التي تعكس مدى استدامة وتنوع الاقتصاد الجزائري، أين حلت في سنة 2019 المرتبة الثالثة مغاربيا بعد كل من المغرب في المركز (75) عالميا، متبوعا بتونس التي جاءت في المركز (87) عالمياً، ثم موريتانيا في المركز (134) عالمياً. حيث خلص المنتدى العالمي إلى وجود علاقة قوية بين التنافسية المرتفعة ومستوى الدخل، واحتلت الاقتصادات ذات الدخل المرتفع المراكز العشرين الأولى وثلاثة اقتصادات فقط التي لا يحصل مواطنوها على مستويات دخل مرتفعة، والجدول الموالي يوضح الجدول التالي تطور وترتيب الجزائر في تقارير التنافسية العالمية للفترة (2019-2020):

الجدول رقم (3-27) : تطور أداء الاقتصاد الجز ائري في مؤشرات التنافسية العالمية

السنوات	الرتبة عالميا	عدد الدول
(2015-2014)	79	144
(2016-2015)	87	140
(2017-2016)	87	138
(2018-2017)	86	137
(2019-2018)	92	140
(2020-2019)	89	141

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

(The Global Competitiveness, 2015-2016-2017-2018-2019)

من خلال معطيات الجدول رقم (3-27) ، نلاحظ أن الجزائر عرفت تحسنا في السنة 2015، أين انتقلت الى المرتبة 79 عالميا من بين 144 دولة، وهي أحسن قيمة للمؤشر وأحسن مرتبة حصلت عليها الجزائر في تقرير التنافسية العالمية إلى يومنا هذا، حيث يعود سبب الارتفاع إلى تحسن كل من مؤشري المؤسسات وبيئة الاقتصاد الكلي، بالإضافة إلى تحسن مؤشرات معززات الكفاءة، كما سجلت الجزائر خلال السنوات (2016-2017-2018)، استقرارا نسبيا في مؤشر التنافسية العالمية بالمرتبة 86 و 87، أما سنة 2019 احتلت الجزائر المرتبة 89 من بين 141 دولة، بتسجيل تقدم بثلاثة درجات على السنة التي سبقتها، يعزى هذا الترتيب للاقتصاد الجزائري في مؤشرات التنافسية العالمية، إلى أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، والتي تمثل جزءًا كبيرًا من إيراداتها، هذا الاعتماد المفرط على قطاع واحد يحد من التنويع ويعيق القدرة التنافسية الشاملة، وهو ما أدى إلى الاستثمار الغير الكافي، مما جعل الاقتصاد أقل قدرة على المنافسة، وتهيمن على الاقتصاد الجزائري تاريخياً الشركات المملوكة للدولة، والتي تتمتع بقدر محدود من المنافسة والابتكار، كما اتسمت بيئة الأعمال الجزائرية بالبيروقراطية واللوائح المعقدة، والتي شكلت تحديات كبيرة للمستثمرين المحليين والأجانب، أما بالنسبة للإجراءات الإدارية المرهقة وانعدام الشفافية، فقد أدت إلى تثبيط الاستثمار وإعاقة ريادة الأعمال.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء نظرة تحليلية تقييمية لما تميزت به السياسة المالية والتنويع الاقتصادي خلال الفترة(2000-2021)، من خلال دراسة وتقييم فعالية البرنامج التنموية، وإستراتيجياتها المتبعة للتنمية الاقتصادية المخصصة لإنعاش الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل الوطني، بالإضافة الى دراسة أهم التغيرات التي مست متغيرات السياسة المالية، مع تقييم واقع تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي والتأكد من مدى تحسنها من خلال تتبع تطور مؤشر هيرفندال هيرشمان للتنويع الاقتصادي، ثم إعطاء نظرة تقييمية لواقع تنافسية الاقتصاد الجزائري وفق مؤشرات دولية مختارة ، حيث تم التوصل إلى للنتائج التالية:

- خلصت الدراسة إلى أنّ البرامج التنموية المنتهجة سجلت تحسنا في بعض المؤشرات، خاصة تلك المرتبطة بالمستوى الاجتماعي، لكن ما تحقق من تحسّن يعدّ أقل بكثير مما كان بالإمكان تحقيقه، بالنظر إلى حجم الإنفاق الضخم الذي تضمنته هذه البرامج. أي أن النتائج المحققة على مستوى المؤشرات الكلية لم تكن بمستوى السياسة المالية التوسعية التي انتهجتها الجزائر منذ بداية الألفية الثالثة، والتي لم تستطع إحداث تغييرات هيكلية تسمح ببناء قاعدة إنتاجية بديلة للنفط، ويتضح ذلك من خلال الأزمة النفطية 2014، والأزمة الوبائية الصحية 2020 التي ألقت بضلالها على جل مؤشرات الاقتصاد الوطني؛
- بينت الدراسة التحليلية أن السياسة الاتفاقية المتبعة في الجزائر خلال الفترة (2000-2021) تميزت بزيادة معدلات النفقات العامة باستمرار، وأن النصيب الأكبر كان لنفقات التسيير على حساب نفقات التجهيز، إلا أن هذه الأخيرة صرفت نوع من الزيادة في السنوات الأخيرة، أما سياسة الإيرادات فقد تميزت باعتمادها الشبه كلي على الجباية البترولية؛
- إن السياسة الإتفاقية التوسعية التي اعتمدها، وبرامج الإنفاق العام الضخمة التي صاحبتها لم تساعد في تحقيق هدف تحقيق التنويع الاقتصادي وأهم المشاكل التي تعيق ذلك تكمن في عدم مرونة الجهاز الإنتاجي في الاقتصاد الجزائري، وارتباط كل القطاعات الاقتصادية بقطاع المحروقات، وهو الارتباط الموروث منذ الطفرة النفطية الأولى أين عملت السلطة الجزائرية على ربط الاقتصاد الوطني بقطاع المحروقات وإهمال القطاعات الإنتاجية الحقيقية القائدة للنمو خارج المحروقات؛
- لعب صندوق ضبط الإيرادات لعب دوراً كبيراً في تمويل عجز الموازنة العامة، وذلك بعد التعديلات التي عرفها هذا الصندوق، حيث عدل قانون المالية لسنة 2006 الهدف الرئيسي للصندوق ليصبح تمويل عجز الموازنة العامة دون أن يقل رصيده عن 740 مليار دج، والتي تم إلغاؤها بموجب قانون المالية لسنة 2017، ونظراً لاعتماد الجزائر بشكل كبير على موارد صندوق ضبط الإيرادات لتمويل عجز موازنتها العامة خاصة بعد الصدمة النفطية لسنة 2014، تسبب في تأكل ونضوب موارد هذا الصندوق وهو الأمر الذي يهدد بزواله. كما يلاحظ أن الحكومة الجزائرية لم تعتمد على موارد صندوق ضبط الإيرادات

لتمويل عجز موازنتها العامة خلال الفترة (2000-2005)، لأنه لم يكن من مهامه تغطية العجز الموازي، حيث وجهت مهامه خلال هذه الفترة لسداد المديونية العمومية؛

- من خلال تحليل تركيبة الناتج المحلي الإجمالي، تبين لنا مدى ارتباط نمو الناتج المحلي الإجمالي بقطاع المحروقات الذي يعد المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي بالجزائر، وبالتالي فإن أعراض المرض الهولندي بادية على الاقتصاد الجزائري، حيث مارس حقن الريع البترولي في الاقتصاد أثرا سلبياً على بقية القطاعات، ويظهر ذلك جليا بعد كل هزة نفطية بتراجع الأداء الاقتصادي بالرغم من أنه ضخ أموال لقطاعات اقتصادية أخرى كالبناء والأشغال العمومية والخدمات، إلا أنه قيد فرص التنويع الاقتصادي بمزاحمة القطاع الخاص؛
- بينت نتائج الدراسة لحساب معاملات هير فندال - هيرشمان للتنويع، تحقيق تنويع نسبي وطفيف في الاقتصاد الوطني، والذي كان ينخفض بارتفاع أسعار النفط ويتزايد بانخفاض أسعار النفط، إن هذا التنويع الهامشي في الاقتصاد الجزائري ينعكس بالتنويع الذي حصل في الناتج المحلي الخام، وكذلك التنويع الحاصل في الإيرادات العامة، وهذا ما يقودنا للحكم على أن اقتصادنا الوطني مازال ريعيا ولم يتمكن من تحقيق تنويع للقاعدة الاقتصادية وتحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية خارج قطاع المحروقات ومازال يعتمد إلى حد بعيد على النفط؛
- من خلال قراءتنا لمؤشر مدركات الفساد في الجزائر لم يعرف تطورا كبيرا، حيث لم تحصل على علامة أكثر من05، حيت أن قيمة المؤشر تراوحت بين 36 و33 خلال الفترة (2015-2021)، وهو ما جعلها تصنف ضمن الدول الأكثر فساد في العالم في سنة 2018، ما يفسر أن الاقتصاد الجزائري يهمن عليه عمليات الفساد من جميع النواحي، من عمليات إختلاس ونهب المال العام، الرشاوى وسوء إستغلال الوظيفة، وهو ما أعطى صورة سيئة عن الجزائر وعن مناخ أعمالها؛
- من خلال استقراء وتحليل التصنيف العالمي لممارسة الأعمال في الجزائر، لا زالت تحتل مراتب محتشمة عالميا، حيث أنها جاءت في مراتب متأخرة من خلال مؤشر التنافسية العالمي لعام 2019، حيث احتلت الرتبة (157) عالميا من أصل (190) وذلك بـ (48.6) نقطة، وهذا ما يدل على ضعف معظم المؤشراتها الفرعية، يرجع ذلك إلى جملة من المعوقات في مقدمتها كثرة الإجراءات الإدارية المعرقلة لبيئة الاستثمار بصفة عامة، حيث أصبحت بيئة طاردة للاستثمارات الأجنبية؛
- يعزى ضعف أداء الاقتصاد الجزائري في مؤشرات التنافسية العالمية، إلى أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، والتي تمثل جزءًا كبيرًا من إيراداتها، هذا الاعتماد المفرط على قطاع واحد يحد من التنويع ويعيق القدرة التنافسية الشاملة، وهو ما أدى إلى الاستثمار الغير الكافي، مما جعل الاقتصاد أقل قدرة على المنافسة، كما اتسمت بيئة الأعمال الجزائرية بالبيروقراطية واللوائح المعقدة، والتي شكلت تحديات كبيرة للمستثمرين المحليين والأجانب، أما بالنسبة للإجراءات الإدارية المرهقة والفساد وانعدام الشفافية، أدت إلى تثبيط الاستثمار وإعاقة ريادة الأعمال، كذلك تهيمن على الاقتصاد الجزائري تاريخياً الشركات المملوكة للدولة، والتي تتمتع بقدر محدود من المنافسة والابتكار.

الفصل الرابع

قياس وتحليل أثر أدوات السياسة على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة(2000-2021)

الفصل الرابع: قياس وتحليل أثر أدوات السياسة على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)

تمهيد:

بعدما قمنا بدراسة نظرية تحليلية لواقع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021) في الفصول السابقة، سنحاول في هذا الفصل بالقيام بدراسة إحصائية تحليلية متعددة الأبعاد، متمثلة في طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP)، حيث اخترنا هذه الطريقة لأنها الطريقة الأنسب لتحليل المعطيات محل الدراسة، والمتمثلة في متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي، فهي طريقة سهلة تبرز أهم العناصر الأكثر إرتباطا بالظاهرة المدروسة، وبالتالي دراسة الارتباط بين مختلف متغيرات الدراسة، ثم نتطرق بعد هذا إلى الدراسة القياسية باستخدام نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL)، لإعطاء صورة قياسية للعلاقة والأثر المتبادل بين هذه المتغيرات خلال الفترة المنتقاة، وذلك بالاعتماد على ما تمليه علينا نظرية الاقتصاد القياسي من معايير عندما يتعلق الأمر ببناء النماذج الاقتصادية، أي أن هذا الفصل يعتبر كإسقاط للجانب النظري فيما يخص تأثير أدوات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي وفق زاوية قياسية، أي محاولة منا بناء نموذج قياسي يسمح بمعرفة إمكانية وجود اثر بين متغيرات الدراسة في الأجل القصير والطويل، كما حاولنا إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية في الجزائر ظل ظروفه الربعية الحالية التي شهدت تأثرها تنامياً حادا خاصة في الفترة الأخيرة عند ظهور الأزمة النفطية والأزمة الوبائية الصحية 2020، التي أوضحت ما تعانيه من مشاكل والتفاقم المستمر في العجز الموازني الذي أثر على الهيكل الاقتصادي فيها. ومن أجل الإلمام بهذا الفصل تم تقسيمه على النحو التالي:

- **المبحث الأول: الإطار النظري للأساليب الإحصائية والاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير؛**
- **المبحث الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام طريقة (*ACP*)خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المبحث الثالث: التحليل القياسي والاقتصادي لأثر متغيرات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)؛**
- **المبحث الرابع: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر.**

المبحث الأول: الإطار النظري للأساليب الإحصائية والاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير

إن غالبية العلاقات التي تقدمها لنا النظرية الاقتصادية، يمكن صياغتها في صورة نماذج رياضية تقدر من واقع البيانات الفعلية، وهذا ما يمكننا من وضع تنبؤات على الآثار الكمية على أحد المتغيرات الاقتصادية التي يمكن أن تترتب على التغير في أحد أو بعض المتغيرات الاقتصادية، حيث أن دراسة أثر متغير على متغير آخر يتم باستخدام الأسلوب الرياضي والإحصائي والاقتصادي وهو ما يعرف بالقياس الاقتصادي، كما تعتبر طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP) أحد أهم أساليب تحليل البيانات الإحصائية التي تستخدم في تقليل الأبعاد وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وتستند هذه الطريقة في الأساس إلى فكرة تحويل مجموعة من المتغيرات المرتبطة ببعضها البعض إلى مجموعة جديدة من المتغيرات غير المرتبطة ببعضها البعض. حيث سنتطرق في هذا المبحث من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: مفهوم طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP)؛**
- **الطلب الثاني: خطوات تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية (ACP)؛**
- **المطلب الثالث: الإطار النظري للاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير؛**
- **المطلب الرابع: منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزع (ARDL).**

المطلب الأول: مفهوم الطريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP)

تعتبر طريقة تحليل المركبات الأساسية *(Principal Component Analysis)* من أقدم وأشهر تقنيات التحليل المتعدد المتغيرات، تم تصميمها لأول مرة من قبل (*Karl Pearson*) سنة 1901 (Morineau , 1995, p. 132)، لأهميتها آنذاك للمختصين في مجال علم الأحياء القياسي (*Biometrics*)، حيث تم دمجها بشكل واضح مع الإحصائيات الرياضية من قبل الاقتصادي(*Hotelling Harold*) سنة 1933، بوصف طرق عملية في هذا الجانب، ومثلها مثل مختلف أساليب التحليل المتعددة المتغيرات، لم يتم استخدامها على نطاق واسع إلا تزامنا مع الفترة التي شهدت ظهور أجهزة الكمبيوتر الإلكترونية وتطورها (قرفي، 2022/2021، صفحة 119). كما تجدر الإشارة إلى أنها تعتبر من أهم طرق تحليل العوامل التي موضوعها تصغير المعطيات ووضع علاقات تمييزية لمجموع المتغيرات، أي أنها تقنية لتمثيل المعلومات الكمية التي تتميز بخاصية المثالية اعتمادا على بعض الخواص الجبرية والهندسية. (Croutshe, 1997, p. 228)

كما يطلق غالبا يطلق إسم تحليل المعطيات على التحليل الإحصائي المتعدد الأبعاد *(L'analyse multidimensionnelles)* ، أي أنه مجموعة من الطرق وظيفتها الأساسية هي إبراز التركيبات الأساسية لمجموعات كبيرة من المعطيات، وكذلك إمكانية استكشاف حقيقة المواصفات والتركيبات المخبأة الخاصة بالمعطيات، نتيجة تعدد أبعاد هذه الأخيرة. أي أنها العملية التي يتم من خلالها حساب وتحديد المركبات الأساسية والاعتماد عليها لإجراء تغييرات على البيانات الأصلية، بحيث تطبق هذه الطريقة على جداول البيانات الثنائية الأبعاد، والتي تعبر عن الأفراد والمتغيرات الكمية وتسمى جداول الأفراد المتغيرات الكمية)، ووفقا للاستخدام المتعارف عليه فإن الصفوف ضمن الجدول تمثل الأفراد (دول، مؤسسات، أشخاص،

أسر، بنوك...)(Brigitte & Jérome , 2016) ، أما الأعمدة فهي تمثل المتغيرات الكمية (النفقات، الإيرادات...) وبتقاطع الصنف مع العمود تتحدد قيمة المتغير لكل فرد، أي مع افتراض أن «X» هو متجه للمتغيرات العشوائية وأن تباينات المتغيرات العشوائية «P» وهيكل التباين المشترك أو الارتباطات بين المتغيرات العشوائية هي ذات أهمية كبيرة، فإذا كانت «P» صغيرة أو هيكل البيانات المعتمد عليه بسيط جدا فلن يكون هناك فائدة كبيرة لدراسة التباينات وجميع الارتباطات أو التباينات المشتركة، وعلى النقيض من ذلك فكلما كان هيكل البيانات معقدا كلما بحثنا من خلال تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية عن تقليل المتغيرات، أقل ما يمكن مع محافظتها على معظم المعلومات المقدمة انطلاقا من التباينات أو الارتباطات أو التباينات المشتركة. وبالرغم من أن طريقة تحليل المركبات الأساسية لا تتجاهل التباين المشترك والارتباطات إلا أنها تركز على التباينات بتقليص المتغيرات إلى عدد أقل من المركبات مع المحافظة على نفس الأهمية للمعلومات دون تشويهها، كما تهدف هذه الطريقة إلى تحقيق جملة من الأهداف تذكر أبرزها من خلال ما يلي:

- تلخيص جميع البيانات الكمية المستمرة للجدول المركز الأفراد المتغيرات، من خلال إبراز مختلف الاختبارات الوصفية ومصفوفة الارتباط ونسب التباين وغيرها من المخرجات؛ (Hervé & Lynne , 2010, p. 433)
- تستعمل كطريقة تمهيدية قبل استعمال طرق إحصائية أخرى، حيث تسمح بتجنب استعمال المتغيرات التي تحمل نفس المعلومات؛
- إستخراج وإستخلاص أهم المعلومات المحتواة داخل جدول كبير للمعطيات، تتكون أسطره من الأفراد (أشخاص، أعمار، سنوات...)، وأعمدته تتكون من متغيرات كمية (إنتاج، استهلاك)؛ (Croutshe, 1997, p. 139)
- دراسة وتحليل جدول المعطيات تتم وفقا لمبدأ التشابه بين الأفراد والارتباط بين التغيرات؛
- تسمح بتحديد توزيع الأفراد وفقا لعلاقتهم بالمتغيرات المدروسة (تشابه أو اختلاف الأفراد)؛
- تقليص أبعاد مجموعة البيانات التي تضم عدد كبير من المتغيرات المترابطة مع الاحتفاظ بأقل قدر ممكن من التباين الموجود في مجموعة البيانات؛ (Koch, 2014, p. 159)
- تحسين تصور أبعاد البيانات من خلال دراسة العلاقات المترابطة بين كل من الأفراد والبيانات؛ (Jaadi, 2022)
- تسمح بتحديد بنية المتغيرات، أي نوع العلاقات التي تربطها (إرتباط، استقلالية).

المطلب الثاني: خطوات تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية (ACP)

من غير المعقول أن يتم تطبيق طريق تحليل المركبات الأساسية على البيانات بشكل عشوائي، إذ لابد من تطبيق مجموعة من المعايير والخطوات التي تضمن لنا التحليل السليم بناء على هذه الطريقة والتي نبرزها كالاتي: (قرفي، 2022/2021، صفحة 201)

1. التأكد من كفاية البيانات:

قبل تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية وإجراء التحليل من المهم التأكد من إمكانية تحليل البيانات إلى عوامل، بحيث تشكل في مجملها كيانا متماسكا حتى تتمكن من البحث عن أبعاد مشتركة منطقية لها معنى، وليست مجرد اختبارات إحصائية وهمية ومضللة، ويجب أن تتضمن مصفوفة البيانات ارتباطات كافية لتطبيق هذه الطريقة، وذلك من خلال إستخدام عدة مؤشرات من أهمها نجد:

- **اختبار *sphericité de Bartlett*:** يفحص هذا الاختبار مصفوفة الارتباطات في مجملها ويوفر احتمالية الفرضية الصفرية بأن جميع الارتباطات صفرية، ونختبر ما إذا كانت الارتباطات الجزئية بين المتغيرات ضعيفة أو لا؟
- **مقياس كفاية العينة واختبار *Kaiser-Meyer-Olin(KMO)*:** يشير إلى أي نسبة تشكل المتغيرات المختارة نسقا متماسكا، وهو الآخر يختبر إذا ما كانت الارتباطات الجزئية بين المتغيرات ضعيفة أو لا، وكلما كانت إحصائية الاختبار مساوية لـ 0.30 وقريبة من الواحد فإنها تعتبر عوامل مقبولة.

2. استخراج واختيار العوامل:

انطلاقا من أنه لا يوجد أساس كمي دقيق لتحديد عدد العوامل المراد اختيارها واستخدامها انطلاقا من تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية، وغالبا ما يتم اختيار المعايير من جانب التباين الموجود ضمن كل عنصر يسمح العامل بشرحه، كما يتم الاعتماد على معيار نسبة التباين في عدد العوامل انطلاقا من النسب المئوية التراكمية للتباين من العوامل المتتالية (*FFF*)، ويتفق على أنه يتم إيقاف استخراج العوامل عند استخراج 60% من التباين، والهدف منه هو التأكد أن كل عامل يتم اختياره يفسر قدرا كبيرا من التباين.

وبعد المرور على كل المراحل السابقة الذكر يتم الحصول على نتائج تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية (*Principal Component Analysis*) من خلال إدخال البيانات في مختلف البرامج الإحصائية (XLSTAT, R. SPSS. SAS...) ، والعمل على تحليل وتفسير مختلف المخرجات المحصل عليها.

المطلب الثالث: الإطار النظري للاختبارات القياسية المستخدمة في التقدير

إرتبط الاقتصاد القياسي بتحليل انحدار وقياس العلاقات ما بين المتغيرات الاقتصادية، تنوع فيه الاختبارات والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المتعلقة بالمتغيرات الكمية والنوعية حسب الدراسة والأهداف المرجوة منها، حيث سيتم في هذا الجزء تقديم أهم الاختبارات والأساليب المستخدمة في هذه الدراسة.

الفرع الأول: إستقرارية السلاسل الزمنية

قبل الشروع في دراسة تقلبات أي ظاهرة اقتصادية لا بد من التأكد من وجود إتجاه في السلسلة الزمنية، وحسب طبيعة نمو السلسلة يمكننا أن نميز بين سلاسل مستقرة وسلاسل غير مستقرة. فالسلسلة الزمنية المستقرة هي تلك السلسلة التي تتغير مستوياتها مع الزمن دون أن يتغير المتوسط فيها، وذلك خلال فترة زمنية طويلة نسبيا، أي أن السلسلة لا يوجد فيها اتجاه لا نحو الزيادة أو النقصان، أما السلسلة الزمنية

غير المستقرة فان المستوى المتوسط فيها يتغير باستمرار سواء نحو الزيادة أو النقصان. (شيخي ، 2012، صفحة 200)

1. تعريف السلاسل الزمنية:

يعتبر تحليل السلاسل الزمنية إحدى الطرق الإحصائية الهامة، التي تتناول الظواهر الاقتصادية وتفسيرها عبر فترات زمنية ممتدة، ويتمثل الهدف الرئيسي لاستخدام نماذج السلاسل الزمنية في جمع المشاهدات السابقة لسلسلة زمنية من أجل تطوير نموذج مناسب يصف البنية المتأصلة في السلسلة، ثم يتم استخدام هذا النموذج في التنبؤ بالقيم المستقبلية (Ratnadip & R. K. , 2013,, p. 09)،حيث يمكن تعريف السلاسل الزمنية كما يلي:

- السلسلة الزمنية: هي مجموعة من المشاهدات أو القياسات التي تأخذ على إحدى الظواهر (الاقتصادية، الاجتماعية، الطبية، الطبيعية...)، على فترات زمنية متتابعة عادة ما تكون متساوية الطول؛ (شعراوي، 2005، صفحة 05)
- السلسلة الزمنية: هي عبارة عن قيم ظاهرة من الظواهر في سلسلة تواريخ متلاحقة، أياما، أشهرا، أو سنوات والهدف من وراء تحليل سلسلة زمنية هو دراسة التغيرات التي تكون قد طرأت على الظاهرة التي تمثلها خلال فترة من الزمن وتحليل أسبابها ونتائجها أو للتنبؤ اعتمادا على فكرة مد حوادث الماضي للمستقبل.

وعموما يمكن تعريف السلسلة الزمنية بأنها سلسلة من المتغيرات العشوائية ضمن فضاء الاحتمالية متعددة المتغيرات ومؤشرة بالدليل(t)، والذي يعود إلى مجموعة دليلية(T) ويرمز لها عادة ب $\{t \in T, Y(t)\}$. وتتكون من متغيرين أحدهما توضيحي وهو الزمن، والآخر هو متغير الاستجابة وهو قيمة الظاهرة المدروسة، وتكتب رياضيا $Y = f(t)$.

كما نؤكد أن السلسلة يجب أن تكون تتميز بوحدة قياس موحدة لجميع المستويات، وعادة ما تكون السلسلة غير قابلة للتحليل مباشرة، حيث يتطلب الأمر غالبا إجراء بعض التعديلات لجعل المستويات قابلة للمقارنة (عطية و محمد، 2005، صفحة 620)، وتتمثل أهم أهداف دراسة السلاسل الزمنية فيما يلي: (الحسون، 2002، صفحة 502)

- **وصف السلسلة الزمنية:** عن طريق تمثيل قيمها في شكل بياني وإيجاد بعض المقاييس الوصفية الإحصائية بهدف تقدير مركبات السلسلة الزمنية والتعرف على خواصها مثل التزايد، التناقص والثبات .... الخ؛
- **تفسير السلسلة الزمنية:** عن طريق تفسير المتغير التابع بواسطة الزمن أو بسلوك نفس المتغير في الماضي؛
- **التنبؤ:** يعتبر التنبؤ من أهم استعمالات السلاسل الزمنية وذلك بالاعتماد على البيانات الإحصائية التاريخية المتوفرة؛

- التحكم بالظاهرة العشوائية إن أمكن ذلك.

2. اختبارات جذر الوحدة (دراسة الاستقرارية)

في دراسة قام بها (*Nelson and Plosser, 1982*)، تبين منها أن معظم المتغيرات الاقتصادية الكلية لا تكون ساكنة في المستوى، أي I(0)، الأمر الذي ربما يجعل استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) غير مناسبة حيث أنه من الممكن الحصول على قيم مرتفعة لكل من قيم (T,F)، ولمعامل تحديد الانحدار(R^2) (Charles R. & Charles R., 1982). ولتجنب ظهور مشكلة الانحدار الزائف (*Sperious Regression*)، التي ربما لا تعطي بعدا حقيقيا ولا تفسيرا اقتصادياً ذا معنى، ستكون الخطوة الأولى في تحليل البيانات هي اختبار سكون السلاسل الزمنية.

حيث يشار إلى السلسلة الزمنية X_t بأنها ساكنة *stationary* عندما يكون:

- وسطها الحسابي ثابت، أي أن: E(Xt)= constant for all t
- تباينها ثابت، أي أن: Var(Xt)= constant for all t
- تباينها المشترك يعتمد على الزمن، أي أن: Cov(Xt ,Xt+k)= depends on t & k≠0
- أي أن كل من وسطها وتباينها يبقى ثابت مع مرور الزمن، أما فيما يتعلق بالتباين المشترك لأي قيمتين للمتغير (X) فانه يعتمد على فرق الزمن لهاتين القيمتين. (الصمادي و ملاوي، 2016، صفحة 217)

إن اختبارات الجذر الوحدوي لا تعمل فقط على كشف مركبة الاتجاه العام، بل إنها تساعد على تحديد الطريقة المناسبة لجعل السلسلة مستقرة، ومن أجل فهم هذه الاختبارات لا بد من التفريق بين نوعين من النماذج غير المستقرة: (شيخي ، 2012، صفحة 206)

- **النموذج (Trend Stationary : TS):** هذه النماذج غير مستقرة، وتبرز عدم استقرارية تحديده (déterministic)، وتأخذ الشكل:

$$y_t = f_{(t)} + \varepsilon_t$$

حيث:

- $f_{(t)}$ دالة كثير حدود للزمن (خطية او غير خطية)؛
- ε_t تشويش أبيض وأكثر هذه النماذج انتشارا يأخذ شكل كثير حدود من الدرجة (1).

ويكتب من الشكل:

$$y_t = a_0 + a_1 t + \varepsilon_t$$

هذا النموذج غير مستقر، لان وسطه $E(y_t)$ مرتبط بالزمن. لكننا نجعله مستقرا بتقدير المعالم $\widehat{a_2}\widehat{a_1}$، بطريقة المربعات الصغرى العادية، وطرح المقدار $\widehat{a_0} + \widehat{a_1} t$ من y_t أي:

$$y_t - \widehat{a_0} - \widehat{a_1} t.$$

- **النموذج(Differency Stationary : DS):** هذه النماذج أيضا غير مستقرة وتبرز عدم استقرارية عشوائية (Stochastic)،وتأخذ الشكل:

$$y_t = y_{t-1} + \beta + \varepsilon_t$$

ويمكننا جعلها مستقرة باستعمال الفروقات أي:

$$\nabla^d y_t = \beta + \varepsilon_t$$

حيث:

β ثابت حقيقي وd درجة الفروقات.

وغالبا تستعمل الفروقات من الدرجة الأولى في هذه النماذج d=1 وتكتب من الشكل:

$$\nabla y_t = \beta + \varepsilon_t$$

وتأخذ هذه النماذج شكلين:

☜ إذا كان $\beta = 0$ يسمى النموذج DS بدون مشتقة، وتكتب من الشكل:

$$y_t = y_{t-1} + \varepsilon_t$$

وبما أن ε_t تشويش أبيض، فان النموذج يسمى "نموذج السير العشوائي (*Random Walk Model*)، وهو كثير الاستعمال في دراسة الأسواق المالية.

☜ إذا كان $\beta \neq 0$: يسمى هذا النموذج DSبالمشتقة، ويكتب من الشكل:

$$y_t = y_{t-1} + \beta + \varepsilon_t.$$

3. اختبارات سكون السلاسل الزمنية:

هناك عدة اختبارات لمعرفة سكون السلاسل الزمنية، إلا أن أكثرها أهمية وشيوعا لدى الباحثين اختبار ديكي فولر(*Dickey- Fuller test,1979*) واختبار فيليبس بيرون (*Philips-Perron, 1988*).

1.3 اختبار ديكي فولر المطور(ADF:*Dickey-Fuller Augmenté*):

قام كل من ديكي_فولر عام 1981 بتطوير اختبار لجذر الوحدة، أطلق عليه فيما بعد باسم اختبار ديكي_ فولر الموسع باستخدام متغير ذو إبطاء للمتغيرات المفسرة للتوصل إلى نتيجة مفادها معالجة نقطة الضعف التي يعاني منها اختبار ديكي_ فولر البسيط المتمثلة بمشكلة الارتباط الذاتي في حد الخطأ، ما يجعله أكثر دقة وكفاءة من اختبار ديكي_ فولر البسيط. (Gujarati, 2005, p. 759)

عند استعمال اختبار ديكي فولر البسيط (*Dickey-Foller*(DF، فإن ε_t عبارة عن صدمات عشوائية افتراضا، وبذلك أهملنا احتمال إرتباط الأخطاء، لذلك فان إختبار ديكي فولر الصاعد (المطور) عمل على إدراج هذه الفرضية، حيث أن هذا الاختبار يرتكز على فرضية (H1: $|\emptyset| < 1$)، وبالتقدير بواسطة المربعات الصغرى للنماذج: (بن احمد، 2007/2008، صفحة 80)

☜ **النموذج الرابع:** $\Delta yt = \lambda y_{t-1} - \sum_{j=2}^{\emptyset} \lambda_j \Delta y_{t-j+1} + \varepsilon_t$

☜ **النموذج الخامس:** $\Delta yt = \lambda y_{t-1} - \sum_{j=2}^{\emptyset} \lambda_j \Delta y_{t-j+1} c + \varepsilon_t$

☜ **النموذج السادس:** $\Delta yt = \lambda y_{t-1} - \sum_{j=2}^{\emptyset} \lambda_j \Delta y_{t-j+1} + c + bt + \varepsilon_t.$

ولاختبار مدى استقرار السلسلة نتبع الخطوات التالية: (شيخي ، 2012، صفحة 208)

- نقوم بحساب ما يسمى بـτ بعد تقدير الصيغة:$Xt = \emptyset X_{t-1} + \varepsilon_t$ بقسمة $\widehat{\emptyset}$ على الخطا المعياري لها أي$\tau = \frac{\widehat{\emptyset}}{\widehat{\sigma}}$؛
- لا نستطيع مقارنة τ المحسوبة بقيم t المجدولة، حتى في العينات الكبيرة، لأنها لا تتبع هذا التوزيع، وإنما نبحث عن τ الجدولية في جداول معدة خصيصا بواسطة Dickey-Fuller ولذا يعرف هذا الاختبار باختبارDF-test).

وفقا للمعادلات أعلاه يكون قبول الفرضية الصفرية $(H0: |\emptyset| = 1)$ التي تعني أن السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة تتضمن جذر الوحدة، وبالعكس إمكانية قبول الفرضية البديلة التي تعني سكون السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة، ويتم التحقق من اختبار (ADF) بالمقارنة بين القيمة المحتسبة tau مع القيمة الحرجة عند مستوى معنوية (1% ,5% ,10%). (Wooldridge, 2013, p. 349)

2.3 اختبار فيليبس و بيرون(*Le test de phillips et perron 1988*):

يعتبر هذا الاختبار غير معلمي لإحصاءات *Dickey-Fuller*، حيث يأخذ بعين الاعتبار التباين الشرطي للأخطاء ويجري هذا الاختبار في أربعة مراحل: (Bourbonnais, 2015, pp. 250-251)

- تقدير بواسطة MCO النماذج الثلاثة القاعدية لاختبار Dickey-Fuller مع حساب الإحصائيات الموافقة؛
- تقدير التباين قصير المدى $\widehat{\sigma^2} = \frac{1}{n}\sum_{t=1}^{n} e^2{}_t$، حيث$e_t$ تمثل البواقي المقدرة؛
- تقدير المعامل المصحح $s^2{}_t$، المسمى التباين طويل المدى، والمستخرج من خلال التباينات المشتركة لبواقي النماذج السابقة حيث:

$$s^2{}_t = \frac{1}{n}\sum_{t=1}^{n} e^2{}_t + 2\sum_{i=1}^{\iota}\left(1 - \frac{i}{\iota+1}\right)\frac{1}{n}\sum_{t=i+1}^{n} e_t\, e_{t-i}$$

ومن أجل تقدير هذا التباين يجب من الضروري إيجاد عدد التباطؤات ι (trancature de Newey-West) المقدر بدلالة عدد المشاهدات n، $\iota \approx 4\left(\frac{n}{100}\right)^{2/9}$.

- حساب إحصائية فيليبس بيرون pp:

$$k = \frac{\widehat{\sigma^2}}{s^2{}_t} \text{ مع } t^*{}_{\widehat{\emptyset}} = \sqrt{k} \times \frac{(\widehat{\emptyset}_1 - 1)}{\widehat{\sigma}_{\widehat{\emptyset 1}}} + \frac{n(k-1)\widehat{\sigma}_{\widehat{\emptyset 1}}}{\sqrt{k}}$$

والذي يساوي 1- في الحالة التقاربية asymptotique عندما تكون e_t شوشرة بيضاء، هذه الإحصائية تقارن مع القيمة الحرجة لجدول MacKinnon.

كما يقوم اختبار (ADF) على فرضية أن السلسلة الزمنية متولدة بواسطة عملية الانحدار الذاتي (AR) بينما اختبار (PP) قائم على افتراض أكثر عمومية، وهي أن السلسلة متولدة بواسطة عملية *Autoregressive Integrated Moving Average* (ARIMA) ، ولذا يرى *Hallam and Zanoli* (1993) أن اختبار *(PP test)* له قدرة اختبارية أفضل وهو أدق من اختبار (ADF test) لاسيما عندما يكون حجم العينة

صغير، وفي حالة تضارب وعدم انسجام نتائج الاختبارين فإن الأفضل الاعتماد على نتائج اختبار (PP test). (دحماني ، 2014/2013، صفحة 120)

الفرع الثاني: مفهوم التكامل المشترك

يقدم تحليل التكامل المشترك المقدم من قبل كل من (*Engel & Granger, 1987*) دعما للنظرية الاقتصادية من خلال رصد العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية في إطار إحصائي، من منظور اقتصادي فإن بعض المتغيرات تتحرك بانتظام بمرور الوقت على الرغم من أنها تتسم بشكل منفرد بالتذبذب العشوائي، لذا فإن تحليل التكامل المشترك يعد إحدى الأدوات المهمة عند دراسة العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية على المدى الطويل، فضلا عن ذلك فإنه يساعد على تحديد مستوى التوازن بين البيانات غير المستقرة وتلك التي تتسم بالاستقرار. بمعنى آخر أن بيانات السلاسل الزمنية قد تكون غير مستقرة إذا ما أخذت كل على حده، ولكنها تكون مستقرة كمجموعة. ومثل هذه العلاقة طويلة الأجل بين مجموعة المتغيرات تعد مفيدة في التنبؤ بقيم المتغير التابع (الاستجابة) بدلالة مجموعة من المتغيرات التوضيحية، ويعد التكامل المشترك (تناظر التكامل) (*Cointegration*) هو المرحلة المتقدمة من نموذج تصحيح الخطأ (ECM) *Error Correction Model* (حسن و حسين شومان، 2013، الصفحات 186-187)

1. تعريف تكامل السلاسل الزمنية:

إذا كانت هناك سلسلتان غير مستقرتان فليس من الضروري أن يترتب على استخدامهما في علاقة ما انحدار زائف، وذلك إذا ما كان يتمتعان بخاصية التكامل المشترك. وإذا كان هناك متغير Y_t مستقرا في صورته الأصلية قبل إجراء أي تعديلات عليه يقال أنه متكامل من الرتبة صفر (0)، أي: (عطية و محمد، 2005، صفحة 669)

$$Y_t \sim I(0)$$

وإذا كان هذا المتغير غير مستقر في صورته الأصلية، وأصبح مستقرا بعد أخذ الفروق الأولى أي:

$$\Delta Y_t = Y_t - Y_{t-1}$$

عندها يقال أن هذه السلسلة أصبحت متكاملة من الرتبة الأولى (1)، أي:

$$Y_t \sim I(1)$$

وبوجه عام، إذا أصبحت السلسلة الزمنية لمتغير ما Y_t مستقرة بعد الحصول على عدد من الفروق يساوي d يقال أن هذه السلسلة أصبحت متكاملة من الرتبة (d)، أي:

$$Y_t \sim I(d)$$

2. طرق اختبار التكامل المشترك:

ظهرت تقنية التكامل المشترك في أواسط الثمانينات على يد (*Granger, 1983*) و (*Engle, 1987*)، وارتكز تطورها قبل كل شيء على صحة فرضية استقرارية السلاسل الزمنية، وهي ناتجة عن عملية دمج بين تقنية بوكس-جينكينز والتقارب الحركي (الديناميكي) لنماذج تصحيح الخطأ، حيث ترتكز هذه التقنية على السلاسل الزمنية غير المستقرة، في حين تكون التركيبات الخطية التي فيما بينها مستقرة، وجود التكامل

المشترك مرتبط باختبارات الجذر الوحدوي للتحقق من استقرار السلاسل، كما تسمح هذه الاختبارات من التأكد من وجود تكامل مشترك أي التقارب بين سيرورات السلاسل الزمنية. (شيخي ، 2012، صفحة 289)
هناك عدة طرق لاختبار وجود تكامل مشترك بين المتغيرات (وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات) منها:

- إختبار أنجل وكرانجر (Engel and Granger, 1987) الذي يستعمل في النماذج المكونة من متغيرين فقط أحدهما تابع والآخر توضيحي؛
- إختبار جوهانسن (Johansen, 1988-1991) واختبار جوهانسن وجوسيليوس (Johansen and Juselius, 1990) الذي يستعملان في حالة النماذج المتعددة المتغيرات (متغيرين أو أكثر).

إن اختبارات التكامل المشترك السابق ذكرها تتطلب أن تكون المتغيرات محل الدراسة متكاملة من الرتبة نفسها، وأن هذه الاختبارات ينتج عنها نتائج غير دقيقة في حالة إذا كان حجم عينة الدراسة (عدد المشاهدات) صغيرا. (حسن و حسين شومان، 2013، صفحة 187)

المطلب الرابع: منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزع (ARDL).

تطورت البحوث القياسية لتستجيب لهذه المناهج، فنجد إحدى الأساليب في بناء نماذج الاستجابة الديناميكية تكون بدمج المتغيرات المتباطئة ل (X) كمتغيرات مفسرة، أي يكون باستخدام نماذج الإبطاء (Distributed lag model) ودمجها بنماذج الانحدار الذاتي (*Autoregressive Models*)، فتكون لدينا ما يعرف بنمهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة أو منهجية اختبار الحدود للتكامل المشترك (ARDL).

الفرع الأول: التعريف بنموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL)

يعتبر نموذج (*ARDL: Autoregressive Distributed Lag*) من بين الأساليب الأكثر تطورا لمعالجة النماذج المبنية على قواعد بيانات سلاسل زمنية، حيث تم تطوير هذا الأسلوب من أجل تجاوز المشاكل التي واجهت استخدام نماذج التكامل المشترك وتصحيح الخطأ التي طورها كل من (Engle & Granger, 1987) و (Johansen, 1988) (Engle , 1987). ومن بين هذه المشاكل وجود متغيرات مستقرة في المستوى وأخرى مستقرة في الفرق الأول، وبالتالي يكون هناك اختلاف في رتب السلاسل الزمنية للمتغيرات، وهو الأمر الذي يستحيل معه تطبيق التكامل المشترك (مخضار و سليم، 2020، صفحة 213)

لقد طور كل من (*Pesaran,1997*) و (*Shin & Sun,1998*) (*Pesaran & al, 2001*) منهج ARDL (M. Hashem & Yongcheol , 2001) ، ويتميز هذا المنهج أنه لا يتطلب أن تكون السلاسل الزمنية مستقرة من نفس الدرجة، ويرى Pesaran أن اختبار الحدود Bound Tests في إطار ARDL يمكن تطبيقه بغض النظر عن خصائص السلاسل الزمنية، أي إذا كانت مستقرة عند المستوى أي متكاملة من الدرجة صفر I(0) أو متكاملة من الدرجة الأولى I(1) أو مزيج من الاثنين، والشرط الوحيد لتطبيق هذا الاختبار هو أن لا تكون السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الثانية أي من الشكل I(2) كما أن طريقة Pesaran تتمتع بخصائص أفضل في حالة السلاسل الزمنية القصيرة مقارنة بالطريقة الأخرى في اختبار التكامل المشترك مثل طريقة انجل غرانجر

1987 ذات الخطوتين Engel Granger To Step method أو اختبار التكامل المشترك بمنهجية Johansen في إطار نموذج الانحدار الذاتي VAR. (مناقر، جمعي ، و قارى ، 2016، صفحة 35)

بالإضافة إلى أن النموذج (ARDL) يأخذ عدد كافي من فترات التخلف الزمني للحصول على أفضل مجموعة من البيانات نموذج الإطار العام، كما أن نموذج (ARDL) يعطي أفضل النتائج للمعلمات في الأمد الطويل وان اختبارات التشخيص يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير، ويمكننا من فصل تأثيرات الأجل القصير عن الأجل الطويل، حيث نستطيع من خلال هذه المنهجية تحديد العلاقة التكاملية للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة في المديين الطويل والقصير في نفس المعادلة، بالإضافة إلى تحديد حجم تأثير كل من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. وأيضا في هذه المنهجية نستطيع تقدير المعلمات المتغيرات المستقلة في المديين الطويل والقصير. وتعد معلماته المقدرة في المدى القصير والطويل أكثر اتساقا من تلك التي في الطرق الأخرى مثل وانجل-جرانجر (1987)، طريقة جوهانسن (1988)، وجوهانسن-جسلس (1990) (زدون، 2015، صفحة 138).

الفرع الثاني: مميزات نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL)

تقدم منهجية (ARDL) العديد من المزايا أهمها: (Afzal & Ehsan, 2013, p. 25)

- يعتبر هذا الأسلوب هو نسبيا أكثر قوة في العينات الصغيرة التي تتضمن بين 30-80 من المشاهدات؛
- يستخدم هذا الأسلوب بغض النظر عما إذا كانت السلاسل متكاملة من الرتبة I(0) أو الرتبة I(1) أو في حالة الخليط بينهما، كما أن نموذج (ARDL) يكون غير فعال في حالة ما إذا كانت أحد السلاسل الزمنية متكاملة من الرتبة I(2)؛
- يطبق نموذج (ARDL) إطار نمذجة من العام إلى الخاص من خلال اتخاذ عدد كافي من فترات الإبطاء للحصول على عملية توليد البيانات. وهو يقدر عدد $(p + 1)^k$ من الانحدارات بغرض الحصول على طول فترة الإبطاء المثلى لكل متغير، حيث (p) هي أقصى فترة إبطاء يمكن أن تستخدم و (k) هو عدد المتغيرات الداخلية في المعادلة، ويتم إختيار النموذج إعتمادا على معايير إحصائية مختلفة مثل: *Info CriterionAkaike* (AIC) أو *Schwarz Info Criterion* (SIC) أو *Hanan-Quinn Criterion* (HQC)؛
- يقدر نموذج (ARDL) العلاقة قصيرة الأجل وطويلة الأجل في آن واحد، كما يقدم تقديرات غير متحيزة وتتميز بالكفاءة.

الفرع الثالث: خطوات نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة للإبطاء (ARDL)

يتمثل نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الزمني الموزع كمزيج بين نموذجين هما: (بوصبع و ساحلي ، 2020، صفحة 346)

- **النموذج الأول:** نموذج الإبطاء الموزع (Distributed Lag model) الذي يتمثل بوجود قيم سابقة لمتغيرات خارجية كمتغيرات تفسيرية، حيث يتأثر المتغير التابع (Y_t) بالمتغير التفسيري (X_t) للفترة الزمنية الحالية وللفترات السابقة (X_{t-1}) وفق المعادلة الرياضية التالية:

$$Y_t = b_0 + a_1X_t + a_2X_{t-1} + \cdots\ldots + a_pX_{t-q} + U_t$$

- **النموذج الثاني:** نموذج الانحدار الذاتي (*Autoregressive model*) الذي يتمثل بوجود قيم سابقة للمتغير التابع (Y_t) كمتغيرات تفسيرية وفق المعادلة الرياضية التالية:

$$Y_t = b_0 + b_1 Y_t + b_2 Y_{t-1} + \cdots .. + b_p Y_{t-p} + U_t$$

من خلال النموذجين الأول والثاني نحصل على المعادلة التي تمثل نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الزمني الموزع كما يلي:

$$Y_t = b_0 + b_1 Y_t + b_2 Y_{t-1} + \ldots + b_p Y_{t-p} + a_1 X_t + a_2 X_{t-1} + \ldots + a_p X_{t-q} + \varepsilon_t$$

حيث:

- P يمثل رتبة المتغير التابع Y (عدد فترات الإبطاء للمتغير Y_t)؛
- q يمثل رتبة المتغير التفسيري x (عدد فترات الإبطاء للمتغير X_t).

ويمكن التعبير عن المعادلة السابقة بشكل مختصر كما يلي: ARDL(p,q)، حيث يستند هذا النموذج على نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد (*UECM : Unrestricted Error Correction Model*)

ويتم إستخدام طريقة (ARDL) على ثلاث مراحل، ففي المرحلة الأولى يتم إختبار التكامل المشترك لكل معادلة من المعادلات الثلاث (معادلة لكل مؤشر من مؤشرات بورصة عمان) التي تتكون منها الدراسة، وذلك في إطار تصحيح الخطأ غير المقيّد Unrestricted Error Correction Model (UECM) بالصيغة الآتية: (Baranzini & Sylvain , 2013, p. 466)

$$\Delta Y_t = \alpha + \sum \beta_i \Delta Y_{t-1} + \sum \lambda_i \Delta X_{t-i} + \varphi Y_{t-1} + \delta X_{t-1} + \eta_t \quad \ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

حيث:

- Y: المتغير التابع؛
- X: متجه المتغيرات المستقلة؛
- $\alpha, \beta, \lambda, \varphi, \delta$: معاملات المتغيرات؛
- Δ: الفرق الأول للمتغيرات؛
- m , n : فترات الإبطاء لمتغيرات الفرق الأول؛
- η: حد الخطأ العشوائي.

ويتم إختبار التكامل المشترك بين المتغيرات في المعادلة (1) من خلال:

- اختبار الفرضية الصفرية: عدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات: $H_0: \varphi = \delta = 0$
- مقابل الفرضية البديلة: وجود تكامل مشترك بين المتغيرات: $H_1: \varphi \neq \delta \neq 0$

وبعد تقدير المعادلة (1) يتم استخدام إختبار *Wald-test* لاختبار تلك الفرضيات حيث يتم مقارنة قيمة *F-statistic* المحسوبة بالقيم الجدولية ضمن الحدود الحرجة المقترحة من قبل (*Pesaran* 2001)، حيث يتكون الجدول من قيم الحد الأدنى (LCB) التي تفترض أن المتغيرات متكاملة من الدرجة (0)I، وقيم الحد الأعلى (UCB) التي تفترض أن المتغيرات متكاملة من الدرجة (1)I، فإذا كانت قيمة *F-statistic* المحسوبة أكبر

من قيمة الحد الأعلى الجدولية في هذه الحالة يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات. أما إذا كانت قيمة *F-statistic* أقل من قيمة الحد الأدنى الجدولية فيتم قبول الفرضية الصفرية التي تشير إلى عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، أما إذا وقعت قيمة *F-statistic* المحسوبة بين قيمة الحد الأعلى والحد الأدنى، ففي هذه الحالة تكون النتيجة غير محسومة.

وفي حالة وجود تكامل مشترك بين المتغيرات، فإن المرحلة الثانية تتضمن تقدير معادلة الأجل الطويل بالصيغة التالية:

$$Y_t = \theta + \Sigma\ \sigma_i\, Y_{t-i} + \Sigma\, k_i\, X_{t-i} + \varepsilon_t \quad \ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

حيث:

- X,Y: كما عُرّفت سابقاً؛
- θ, σ, k: معاملات المتغيرات؛
- ε : حد الخطأ العشوائي.

أما المرحلة الثالثة فهي الحصول على العلاقة قصيرة الأجل للنموذج وذلك من خلال استخدام البواقي المقدرة بفترة إبطاء واحدة والتي يتم الحصول عليها من العلاقة طويلة الأجل في المعادلة (2)، وبذلك فإن العلاقة قصيرة الأجل وتصحيح الخطأ تأخذ الصيغة التالية: (الصمادي و ملاوي، 2016، الصفحات 218-219.)

$$\Delta Y_t = \mu + \Sigma\ \pi_i\, \Delta\, Y_{t-i} + \Sigma\, \omega_i\, \Delta X_{t-i} + \gamma\, \varepsilon_{t-1} + \nu_t \quad \ldots\ldots\ldots\ldots (3)$$

حيث:

- γ :معامل تحديد الخطأ والذي يقيس سرعة التعديل التي يتم بها تعديل الاختلال في التوازن من الأجل القصير باتجاه التوازن في الأجل الطويل.
- ν: حد الخطأ العشوائي.

الفرع الرابع: اختبار السلامة والاستقرار الهيكلي لمعلمات النموذج المقدر (ARDL)

من أجل التأكد من خلو البيانات المستخدمة في الدراسة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها ومدى استقرار وانسجام المعلمات طويلة الأجل مع المعلمات القصيرة الأجل، فإنه يتم استخدام الاختبارين التاليين: (بقاص، 2020/2019، صفحة 80)

- إختبار المجموع التراكمي للبواقي (Cumulative Sum of Recursive Residual 'CUSUM')؛
- إختبار المجموع التراكمي لمربعات البواقي (Cumulative Sum of Squares Recursive Residual 'CUSUM SQ').

ووفقا لهذان الاختباران يتحقق الاستقرار الهيكلي لجميع المعلمات المقدرة إذا كان الرسم البياني لكل من الاختبار (CUSUM) و(CUSUM SQ) داخل إطار الحدود الحرجة عند مستوى (5%) أي لا يوجد تغيرات

هيكلية، والعكس إذا كان الرسم البياني خارج إطار الحدود الحرجة عند مستوى (5%) يعني أن جميع المعلمات المقدرة غير مستقرة ويوجد تغيرات هيكلية.

أما بالنسبة الاختبارات التشخصية لتأكد من جودة أداء النموذج (ARDL) المقدر يتم بإجراء الاختبارات التشخيصية التالية: (بن مريم، 2018، صفحة 66)

- إختبار التوزيع الطبيعي للبواقي (Jarque-Bera)؛
- إختبار خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي (Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test)؛
- إختبار وجود ارتباط البواقي ((Lagrange Multiplier Test of Residual {Brush-Godfrey}'BG')؛
- إختبار تجانس تباين الخطأ (Heteroskedasticity Test: ARCH)؛
- إختبار مدى ملائمة تحديد أو تصميم النموذج المقدر من حيث الشكل الدالي (Ramsey Reset Test).

الفرع الخامس: إختبارات السببية

تساهم دراسة اختبارات السببية في توضيح العلاقة الموجودة بين المتغيرات الاقتصادية وذلك لفهم وتفسير الظواهر الاقتصادية، فهذه الاختبارات تحدد إتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات في النموذج، كما تشير إلى مقدرة متغير بالتنبؤ بالمتغير الآخر وبذلك يسببه، ولهذا سيتم التطرق في هذا الفرع لهيكل العلاقة السببية بين المتغيرات من خلال مجموعة من الاختبارات التي ترتكز في تقديرها على شعاع الانحدار الذاتي (VAR).

1. نموذج شعاع الانحدار الذاتي (VAR):

يعد نموذج (VAR) أحد أهم أدوات التحليل القياسي لاختبار السلاسل الزمنية للمتغيرات الاقتصادية، إذ يعتبر امتداد طبيعي لنموذج الانحدار الذاتي أحادي المتغير إلى السلاسل الزمنية الديناميكية متعددة المتغيرات، وقد أثبت نموذج (VAR) أنه مفيد بشكل خاص لوصف السلوك الديناميكي للسلاسل الزمنية الاقتصادية والمالية وللتنبؤ، حيث غالبا ما يوفر تنبؤات متفوقة لنماذج السلاسل الزمنية ونماذج المعادلات المتزامنة القائمة على النظرية، وتعد التنبؤات وفق نماذج (VAR) مرنة للغاية لأنه يمكن جعلها مشروطة بالمسارات المستقبلية المحتملة للمتغيرات المحددة في النموذج، بالإضافة إلى وصف البيانات والتنبؤ ويستخدم نموذج (VAR) أيضا للاستدلال الهيكلي وتحليل السياسات، في التحليل الهيكلي يتم فرض افتراضات معينة حول الهيكل السببي للبيانات قيد التحقيق والاثار السببية الناتجة عن الصدمات غير المتوقعة أو الابتكارات على متغيرات محددة في النموذج وعادة ما يتم تلخيص هذه التأثيرات السببية بوظائف الاستجابة النبضية وتحليلات تباين الخطأ المتوقع. (عثماني، 2022/2021، صفحة 209؛ العشي، 2018، صفحة 248، 249)

إن شعاع الانحدار الذاتي هو تعميم للمسارات (AR) في الحالة المتعددة، إذ يعرف على أنه نظام معادلات حيث أن كل متغيرة داخلية هي عبارة عن دالة خطية لقيمتها الماضية، فالقيم الماضية لمتغيرات

داخلية أخرى من نفس النظام، والمتغيرات الخارجية تساعد على تحديد المتغيرات الداخلية وأطراف أخرى كالحدود الثابتة والعشوائية. (زكاري، 2014/2013، صفحة 95)

1.1 النموذج العام لشعاع (VAR): وتتركز نمذجة شعاع الانحدار الذاتي (VAR) على فرضية استقرارية السلاسل الزمنية لوصف السلوك الديناميكي لشعاع يتكون من (K) متغيرة ($X= X_1, X_2, \dots\dots X_K$) مرتبطة خطيا بالماضي، حيث يكون نموذج الانحدار الذاتي ذو الدرجة (P) والذي يرمز له بـ{VAR(P)} ويتكون من (K) متغيرة وبفترة تباطؤ (P)، بالشكل التالي: (عثماني، 2022/2021، صفحة 209، 210)

$$Y_{1t} = a_1 + \sum_{i=1}^{p} b_{1i} y_{1t-1} + \sum_{i=1}^{p} c_{1i} y_{2t-1} - d_1 y_{2t} + \varepsilon_{1t}$$
$$Y_{2t} = a_1 + \sum_{i=1}^{p} b_{2i} y_{1t-1} + \sum_{i=1}^{p} c_{2i} y_{2t-1} - d_{21} y_{2t} + \varepsilon_{2t}$$

حيث تمثل: Y_{1t}, Y_{2t}: متغيرين مستقرين، $\varepsilon_{1t}, \varepsilon_{2t}$: تشويش أبيض.

1.2مسار نموذج شعاع [VAR(P)]: يكتب نموذج شعاع الانحدار الذاتي {VAR(P)} الذي يتكون من (K) متغيرة وبفترة تباطؤ (P)، بالشكل المصفوفاتي التالي: (HANSEN, 2021, p. 514)

$$Y_t = A_0 + A_1 Y_{t-1} + A_2 Y_{t-2} + \cdots + A_p Y_{t-p} + \varepsilon_t$$

A_i: مصفوفة المعالم ذات البعد (k×k): (زكاري، 2014/2013، صفحة 96)

$$Ai = \begin{bmatrix} a_{1i}^1 & a_{1i}^2 & a_{1i}^3 & \dots & a_{1i}^k \\ a_{2i}^1 & a_{2i}^2 & a_{2i}^3 & \dots & a_{2i}^k \\ \vdots & \vdots & \vdots & \dots & \vdots \\ a_{ki}^1 & a_{ki}^2 & a_{ki}^3 & \dots & a_{ki}^k \end{bmatrix}$$

حيث تمثل: A_0: شعاع القيم الثابتة ذو البعد (k×1): $A_0 = a_0^1, a_0^2, \dots\dots\dots a_0^K$، ε_t: شعاع التشويش الأبيض ذو البعد (k×1): $\mu_t = (\mu_{1t}, \mu_{2t}, \dots\dots\dots \mu_{kt})$.

والشعاع (μ_t) لابد أن يحقق الفرضيات التالية: (جنيدي، 2006/2005، صفحة 101)

$$E(\mu_t) = 0,$$
$$E(\mu_t U_t') = \Omega,$$
$$E(\mu_t U_s') = 0, \forall_s \neq t.$$

حيث أن: Ω: مصفوفة التباينات المشتركة غير المعروفة وذات البعد (k× k).

3.1 استقرارية نموذج شعاع [VAR (P)]: يكون المسار {VAR (P)} مستقرا إذا تحققت الشروط التالية: (شيخي، 2011، صفحة 270)

$$E(Y_t) = \mu, \forall_t,$$
$$Var(Y_t) < \infty,$$
$$Cov(Y_t, Y_{t+k}) = E[(Y_t - \mu)(X_{t+k} - \mu)] = T_k, \forall_t..$$

كما يعتبر نموذج {VAR (P)} مستقرا إذا كانت: (Ghysels & Marcellino, 2018, p. 255)

$$Det = \left(I - \phi_1 z - \cdots - \phi_p z^p\right) = 0$$

أي أن جميع جذور كثير الحدود خارج الدائرة الأحادية.

2. اختبار السببية غرانجر (Granger Gausality Test):

تم اقتراح هذا الاختبار من قبل غرانجر (Granger 1969) وطوره سيمس (Sims 1972) ويستخدم من أجل تحديد إتجاه العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة، حيث يظهر اتجاه السببية هل كان أحاديا أم تبادليا، أي أن كلا المتغيرين يسبب الآخر وقد لا تكون هناك علاقة سببية بينهما، فأشار غرانجر إلى أنه إذا كانت هناك سلسلتان زمنيتان متكاملتان فلابد من وجود علاقة سببية باتجاه واحد على الأقل، وحسب مفهوم غرانجر فإنه إذا كان المتغير (Z_t) يسبب المتغير (Y_t) فهذا يعني أنه يمكن توقع قيمة (Y_t) بشكل أفضل باستخدام القيم الماضية لـ (Z_t) (دحماني، 2015، صفحة 371)، ويتطلب اختبار غرانجر للسببية تقدير العلاقتين التاليين: (HANSEN, 2021, p. 493)

$$Y_t = P_{t-1}(Y_t) + e_t$$

$$Z_t = \alpha_0 + \sum_{j=1}^{\infty} \alpha_j Y_{t-j} + \sum_{j=1}^{\infty} \beta_j Z_{t-j} + e_t$$

نقول أن (Z_t) لا تسبب (Y_t) وفق غرانجر إذا كانت $(\beta_j = 0)$ مهما تكن (j)، وإذا كانت $(\beta_j \neq 0)$ لبعض (j) فإننا نقول أن (Z_t) تسبب (Y_t) وفقا لغرانجر.

ومن المهم أن يتضمن التعريف إسقاطا للتاريخ الماضي لـ (Y_t) فتعني سببية غرانجر أن (Z_t) تساعد على التنبؤ بـ (Y_t) حتى بعد احتساب التاريخ السابق لـ (Y_t)، فيمكن كتابة التعريف البديل من حيث التوقعات المشروطة بدلا من التوقعات، ويمكننا القول أن (Z_t) لا تسبب (Y_t) إذا كان: (HANSEN, 2021, p. 493)

$$E[Y_t|Y_{t-1}, Y_{t-2} \dots; Z_{t-1}, Z_{t-2}, \dots] = E[Y_t|Y_{t-1}, Y_{t-2}, \dots]$$

وقد أعطى غرانجر أربعة تعاريف للسببية هم: (Granger, 1969, pp. 428, 429)

- **التعريف الأول:** السببية، إذا كان $\{\sigma^2(X|U) < \sigma^2(X|\overline{U-Y})\}$، فإننا نقول أن (Y) هي التي تسبب (X)، ويشار إليها بـ (Y_t, X_t)، نقول أن (Y_t) تسبب في (X_t)، إذا كنا قادرين بشكل أفضل على التنبؤ بـ (X_t) باستخدام جميع المعلومات المتاحة أكثر مما لو تم استخدام المعلومات بخلاف (Y_t)؛
- **التعريف الثاني:** التغذية العكسية، إذا $\{\sigma^2(X|\overline{U}) < \sigma^2(X|\overline{U-Y})\}$، $\{\sigma^2(Y|\overline{U}) < \sigma^2(Y|\overline{U-X})\}$، نقول أن التغذية المرتدة تحدث، والتي يشار إليها بـ (Y_t, X_t)، أي يقال أن التغذية المرتدة تحدث عندما تسبب (X_t) في (Y_t)، وأيضا (Y_t) تسبب في (X_t)؛
- **التعريف الثالث:** السببية اللحظية، إذا كانت $\{\sigma^2(X|\overline{U}, \overline{\overline{Y}}) < \sigma^2(X|\overline{U})\}$، فإننا نقول أن السببية اللحظية (Y_t, X_t) تحدث، وبعبارة أخرى، فإن القيمة الحالية لـ (X_t) تكون "متوقعة" بشكل أفضل إذا تم تضمين القيمة الحالية لـ (Y_t) في "التنبؤ" مما لو لم تكن كذلك؛

- **التعريف الرابع:** تأخر السببية، إذا كانت (Y_t, X_t)، نحدد (عدد صحيح) التأخر في السببية (m) لتكون أقل قيمة لـ (k) بحيث أن: $\{[\sigma^2[X|U - Y(k)] < \sigma^2[X|U - Y(k+1)]\}$، وبالتالي فإن معرفة القيم $(Y_{t-j}, j = 0, 1, \dots, m-1)$، لن تساعد في تحسين تنبؤ (X_t).

وأشار غرانجر عند استخدام السلاسل الأصلية يمكن العثور على علاقة سببية زائفة بين (X_t) و(Y_t)، وهذا مشابه للارتباط الزائف والارتباط الجزئي بين مجموعات البيانات التي تنشأ عندما لا يتم تضمين بعض المتغيرات الإحصائية الأخرى ذات الأهمية، فمن الناحية العملية لن يكون من الممكن عادة استخدام تنبؤات مثالية تماما ما لم يفترض أن جميع مجموعات السلاسل موزعة بشكل طبيعي، نظرا لأن مثل هذه المتنبئات المثلى قد تكون غير خطية بطرق معقدة، ويبدو من الطبيعي استخدام تنبؤات خطية فقط ويمكن استخدام التعريفات أعلاه مرة أخرى في ظل هذا الافتراض الخطية، وبالتالي فعلى سبيل المثال، فإن أفضل متنبئ خطي لـ (X_t) باستخدام الماضي (X_t) والماضي (Y_t) فقط سيكون بالصيغة: (Granger, 1969, p. 429)

$$P_t(X|X, Y|) = \sum_{j=1}^{\infty} a_j X_{t-j} + \sum_{j=1}^{\infty} b_j Y_{t-j}$$

وتجدر الإشارة إلى أنه يتم تنفيذ اختبار غرانجر باستخدام نموذج (VAR) بين الفرق الأول لكلا المتغيرين محل الاختبار كما في المعادلتين التاليتين: (عثماني، 2022/2021، صفحة 212، 213)

$$d(Y_t) = c + \sum_{i=1}^{n} \beta_{n,3} * d(Y_{t-t}) + \sum_{i=1}^{n} \alpha_{n,3} * d(Z_{t-t}) + \varepsilon_{t,3}$$
$$d(Z_t) = c + \sum_{i=1}^{m} \beta_{m,4} * d(Y_{t-t}) + \sum_{i=1}^{m} \alpha_{m,4} * d(Z_{t-t}) + \varepsilon_{t,4}$$

حيث تمثل: n: عدد الإبطاءات في المعادلة $[d(Y_t)]$، وm: عدد الإبطاءات في المعادلة $[d(Z_t)]$.

ومن هاتين المعادلتين يمكن استنتاج فرضيات العدم التالية:

- لا توجد علاقة سببية من (Z) إلى (Y) إذا كان: $(\sum_{i=0}^{n} \alpha_{n,3} = 0)$؛
- لا توجد علاقة سببية تتجه من (Y) إلى (Z) إذا كان: $(\sum_{i=0}^{n} \beta_{m,4} = 0)$؛
- لا توجد علاقة من الطرفين عندما تكون: $(\sum_{i=0}^{n} \alpha_{n,3} = \sum_{i=0}^{n} \beta_{m,4} = 0)$.

وبناءا على ما سبق يمكن صياغة الفرضيات البديلة كما يلي:

- (Z) يسبب في (Y) فقط عندما يكون: $(\sum_{i=0}^{n} \alpha_{n,3} \neq 0)$ و$(\sum_{i=0}^{n} \beta_{m,4} = 0)$؛
- (Y) يسبب في (Z) فقط عندما يكون: $(\sum_{i=0}^{n} \beta_{m,4} \neq 0)$ و$(\sum_{i=0}^{n} \alpha_{n,3} = 0)$؛
- هناك علاقة سببية من الجانبين عندما يكون: $(\sum_{i=0}^{n} \alpha_{n,3} \neq 0)$ و$(\sum_{i=0}^{n} \beta_{m,4} \neq 0)$.

ويتم إجراء اختبار غرانجر للسببية وفق الخطوات التالية:

- تحديد الفرضيات (H_0, H_1)؛
- التأكد من استقرار السلاسل الزمنية؛
- اختبار فترات التباطؤ التي يستخدم في المعادلتين؛

- تقدير المعادلات $[d(Y_t)]$ و$[d(Z_t)]$؛
- حساب القيمة الإحصائية التي ترتكز على إحصائية فيشر.

3. اختبار سببية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto):

تعد منهجية تودا ياما موتو (Toda-Yamamoto) أحد الاختبارات السببية البديلة التي تعتمد على معادلة غرانجر (Granger) للسببية، تم تطويرها بإضافة الفترات المتباطئة للمعادلة وذلك كون أن اختبار السببية في الأجل الطويل وفق غرانجر يتم الاعتماد فيه على نموذج تصحيح الخطأ وفق المعادلة التالية: (عثماني، 2022/2021، صفحة 213، 214)

$$d(Y_t) = c + \sum_{i=1}^{n} \beta_{n,3} * d(Y_{t-t}) + \sum_{i=1}^{n} \alpha_{n,3} * d(Z_{t-t}) + \emptyset ECT_{t-1} + \varepsilon_{t,3}$$

حيث تعد (ECT_{t-1}) معلمة تصحيح الخطأ و$(\emptyset)$ معلمة التصحيح، ويجب أن تكون هذه المعلمة سالبة ومعنوية حتى نتمكن من القول أن هناك علاقة طويلة الأجل تتجه (Z) إلى (Y)، ومن الناحية العملية يمكن القول أن نموذج تصحيح الخطأ وفق المعادلة الأخيرة $[d(Y_t)]$ يعكس العلاقة في الأجلين القصير والطويل.

ويرى كل من تودا وياما موتو (Toda) و(Yamamoto) أن عمليات الانحدار الذاتي للمتجهات (VAR's) تعد واحدة من أكثر فئات النماذج استخداما في الاقتصاد القياسي التطبيقي، كما تشير اختبارات السببية السابقة إلى أن الاستراتيجية المعتادة التي يختبر المرء فيها بعض الفرضيات الاقتصادية المشروطة بتقدير جذر الوحدة ورتبة التكامل المشترك، فعملية التكامل المشترك قد تعاني من تحيزات شديدة في الاختبار القبلي، ومع ذلك في العديد من تطبيقات نماذج (VAR)، لا ينصب اهتمام الباحث على وجود جذور الوحدة أو علاقات التكامل المشترك نفسها، بل في اختبار الفرضيات الاقتصادية المعبر عنها كقيود على معاملات النموذج، وإذا كان هذا هو الحال فمن المستحسن أن يكون لديك إجراء اختبار قوي لخصائص التكامل المشترك للعملية وذلك لتجنب التحيزات المحتملة قبل الاختبار.حيث يواجه منهجية غرانجر للسببية نوعين من المشكلات وهي: (عثماني، 2022/2021، صفحة 214، 215)

- أن هذه المنهجية تعمل على اختبار وجود علاقة سببية بين متغيرين اثنين فقط وتتجاهل المتغيرات الأخرى، مما يجعل النتائج قابلة لأن تكون متحيزة بدرجة كبيرة، وقد بينت الأدلة التجريبية أن النتائج وفق هذا الاختبار وبسبب هذه المشكلة كانت هشة؛
- أن النتائج وفق هذه المنهجية يغلب عليها أنها تمثل اختبارات زائفة، على اعتبار أن أغلب المتغيرات الاقتصادية غير مستقرة في المستوى كما دلت التجارب إلى ذلك، وعليه فإنه من غير الممكن استخدام الاختبارات الخاصة بمنهجية غرانجر.

وعليه فقد حاول تودا وياما موتو (Toda) و(Yamamoto) إصلاح هذه الانتقادات من خلال اختبارهما فقد أظهرا أنه يمكن تقدير مستويات (VAR) واختبار القيود العامة على مصفوفات المعلمات، كما يمكن تطبيق إجراء اختبار التأخر الذي يحقق فيه التكامل، وبعد اختيار طول التأخر (k)، فإننا نقدر بعد ذلك

($P + d_{max}$) في نموذج (VAR) حيث (d_{max}) هو رتبة التكامل القصوى لمجموعة المتغيرات أي لأعلى رتبة استقرار للسلاسل الزمنية المستخدمة، وتمثل (P) فترة الإبطاء الزمني المثلى لنموذج الانحدار الذاتي، والخطوة الموالية هي اتخاذ قرار بشأن عدد فترات الإبطاء المثلى التي يجب استخدامها في نموذج (VAR) ويتم اختيار العدد الأمثل لدرجة التأخير.

وتتضمن سببية تودا وياما موتو (Toda-Yamamoto) مجموعة من الخطوات أهمها:

- **تحديد درجة التكامل القصوى (d_{max}):** وتعتبر أول خطوة في دراسة استقرارية السلاسل الزمنية من أجل تحديد درجة التكامل القصوى (d_{max}) التي تأخذ قيمة أكبر درجة استقرارية لسلسلة الزمنية، ويتم ذلك باستخدام اختبارات جذر الوحدة (ADF, PP) والتي يعتمد على قيمتها في تقدير نموذج (VAR). (بن جلول، بعلي، و بن خليفة، 2021، صفحة 112، 113)
- **تحديد فترة الإبطاء المثلى (P):** ويتم تحديدها عن طريق تقدير نموذج (VAR) للمتغيرات في مستوياتهم الأصلية، ومن ثم الحكم على فترة الإبطاء المثلى من خلال المعايير الإحصائية التالية: (AIC, SC, HQ)، حيث يتم اختيار أقل قيمة لكل معيار والتي تمثل التباطؤ الأمثل. (بوعلاق، آيت، و مشيري، 2022، صفحة 216)
- **اختبار السببية:** يتم ذلك بالاعتماد على اختبار والد المعدل (MWald) بهدف اختبار القيود المفوضة على معلمات متجه الانحدار الذاتي المطور ((VAR(K)، حيث (K) مساوية لدرجة التكامل الكبرى إضافة لفترة الابطاء الأمثل ($K = D_{max} + P$)، حيث أن هذا الاختبار يتبع توزيع كاي تربيع (Chi-Squared) مع عدد (P) درجات حرية، ويعبر عن النموذج $[VAR(P + D_{max})]$ لمتغيرين على النحو التالي: (سبكي و بلمقدم، 2019، صفحة 304)

$$X_t = \alpha + \sum_{i=1}^{P+D_{max}} \beta_i X_{t-i} + \sum_{j=1}^{P+D_{max}} \gamma_j Y_{t-j} + \varepsilon_{1t}$$

$$Y_t = \alpha + \sum_{i=1}^{P+D_{max}} \beta_i X_{t-i} + \sum_{j=1}^{P+D_{max}} \gamma_j Y_{t-j} + \varepsilon_{2t}$$

حيث تمثل: Y_t, X_t: المتغيرات قيد الدراسة، $\varepsilon_{2t}, \varepsilon_{1t}$: عبارة عن الخطأ الأبيض لكلا المعادلتين وهما غير خطيان، t: يعبر عن الزمن.

حيث نقوم باختبار الفرضيات التالية بالنسبة للمعادلة (X_t): (سبكي و بلمقدم، 2019، صفحة 304)

$(\mathrm{Y}_t: \mathrm{H}_0)$ لا يسبب (X_t)، إذا كان $\left(\sum_{j=1}^{P+D_{max}} \gamma_j = 0\right)$؛

$(\mathrm{Y}_t: \mathrm{H}_1)$ يسبب (X_t)، إذا كان $\left(\sum_{j=1}^{P+D_{max}} \gamma_j \neq 0\right)$.

المبحث الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام طريقة (*ACP*) خلال الفترة (2000-2021)

إستكمالا للجزء النظري والتحليلي لدراستنا وبعد قيامنا بتناول أهم التطورات التي مست الأداء الاقتصادي الجزائري فيما يخص متغيرات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي وبغرض توسيع التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، سيتم في هذا المبحث دراسة الارتباط بين مختلف متغيرات الدراسة، باستخدام طريقة التحليل الإحصائي المتعدد الأبعاد ممثلا في طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (*Principal Component Analysis*)، واخترنا هذه الطريقة لأنها الطريقة الأنسب لتحليل المعطيات محل الدراسة والمتمثلة في متغيرات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات ، والإيرادات خارج قطاع المحروقات.)، ومؤشرات التنويع الاقتصادي (مؤشر تنويع الصادرات، مؤشر تنويع الواردات، مؤشر تنويع الإيرادات، مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، مؤشر تنويع العمالة، مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت، و المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي.)خلال الفترة(2000-2021)، فهي طريقة سهلة تبين بوضوح مختلف العلاقات بين المتغيرات، والهدف من خلال هذه الدراسة هو إبراز أهم العناصر الأكثر ارتباطا بالظاهرة المدروسة وبالتالي الأكثر تأثيرا، أي متغيرات السياسة المالية الأكثر تأثيرا في التنويع الاقتصادي، مع تحديد واختيار مؤشر التنويع الاقتصادي الأنسب لاستخدامه في الجانب القياسي. حيث سنتطرق في هذا المبحث من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: المتغيرات المستعملة في الدراسة والاختبارات الأولية لتطبيق طريقة (*ACP*)؛**
- **الطلب الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة؛**
- **المطلب الثالث: دراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة؛**
- **المطلب الرابع: التمثيل البياني لمتغيرات و أفراد الدراسة.**

المطلب الأول: المتغيرات المستعملة في الدراسة والاختبارات الأولية لتطبيق طريقة (*ACP*)

في هذا الجزء سنقوم بتعريف المتغيرات المستخدمة في الدراسة ومصادر الحصول عليها، بالإضافة إلى إجراء الاختبارات الأولية لتطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية.

الفرع الأول: مصادر متغيرات الدراسة باعتماد على التحليل الببليومتري

تم الاعتماد على قاعدة البيانات Scopus التابعة لدار النشر الهولندية Elsevier، والتي تعتبر من أكبر قواعد البيانات التي تحوي مجلات علمية مفهرسة دوليا بجودة معترف بها في المجتمع الأكاديمي. تم استخدام الكلمتين الرئيسيتين **"السياسة المالية"** و**"التنويع الاقتصادي"** كموضوع دراسة وبحث وكذا في العنوان والملخص والكلمات المفتاحية، أجري البحث بتاريخ 2023/01/10، حيث تم الحصول على 1281 دراسة بحثية على مدار أكثر من 30 سنة، باللغة الإنجليزية في ثلاثة مجالات معرفية: الأعمال والإدارة والمحاسبة، الاقتصاد والتمويل والعلوم الاجتماعية. والجدول رقم (1-4) يوضح مراحل إستخراج البيانات وفق معايير الإدراج والاستبعاد.

الجدول رقم (4-1): مراحل المراجعة المنهجية وفق معايير الإدراج والاستبعاد

المراحل	البيانات	
المرحلة 1	قاعدة البيانات	Scopus
	التاريخ	2023.01.10
	موضوع البحث	"Fiscal Policy" AND "Economic diversification"
	السنوات	(2022-1952)
	النتائج الأولية	1533 وثيقة
المرحلة 2	المجلات	الأعمال، الإدارة والمحاسبة (1054)، الاقتصاد والتمويل (561)، العلوم الاجتماعية (326)
	اللغة	الإنجليزية (1421)
	النتائج النهائية	1281 مستندا

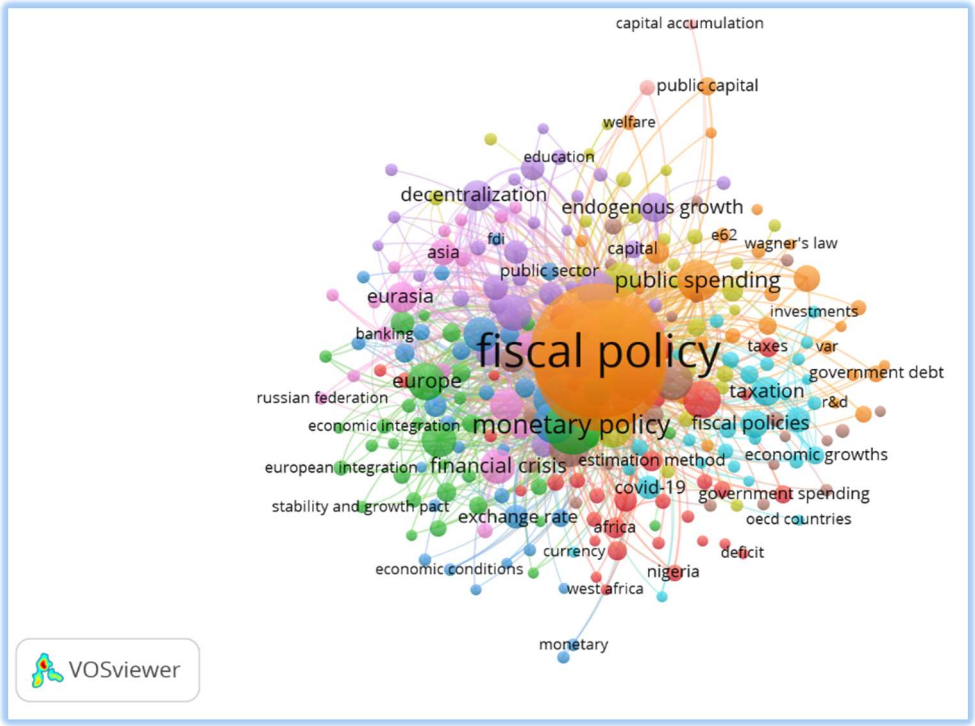
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على قاعدة البيانات Scopus.

يتيح هذا التحليل للباحثين تحديد وتأكيد الروابط التي تحدث بين مصطلحات ومتغيرات الدراسة، والتي تظهر في مجموعة معينة من التكرارات المشتركة، حيث كلما ارتفعت التكرارات المشتركة كلما اقتربت الكلمات من مركز خريطة الشبكة، كذلك كلما زاد إستخدام المؤلفين للكلمات الرئيسية في الوقت نفسه كانت الروابط أوثق وأكثر قوة وتعبر عن الأبعاد الرئيسية للمتغيرات موضوع الدراسة.

يوفر تحليل المصطلحات المستخدمة في مجال السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، نظرة ثاقبة للمواضيع والاتجاهات الرئيسية لموضوع دراستنا. تم إجراء تحليل الظهور المشترك للمصطلحات في العناوين والملخصات والكلمات الرئيسية لـ1281دراسة بحثية خلال الفترة التي تم تحليلها (1952-2022)، وباعتماد على برنامج(VOSviewer) لبناء مصطلحات الشبكة وضبط الحد الأدنى للظهور 5 مرات تم إستخراج 82 مصطلح، وذلك بعد التحقق منها واستبعاد المصطلحات والمفاهيم ذات المعنى العام، مثل "بحث" و"فرضية"، وتم دمج المصطلحات ذات المفهوم المتماثل "مؤشر الاقتصاد الكلي" و"مؤشرات الاقتصاد الكلية".

حيث يوضح الشكل رقم (4-1) التمركز المشترك للكلمات الرئيسية على الخريطة تصور الشبكة في شكل تسع مجموعات رئيسية بحيث تشير الألوان إلى تداخل العلاقات المتواجدة بينهما، بينما حجم الدائرة فهي دلالة على وجود المصطلح، أما المسافة تحدد قوة الترابط بينم.

الشكل رقم (4-1): شبكة الكلمات المفتاحية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج VOSviewer.

من خلال شبكة المصطلحات وبإعتماد على المجموعات الأساسية حول موضوع السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، ومن خلال النظر للتكرارات المشتركة للكلمات الرئيسية، يمكن تحديد مصطلحات أكثر دقة وتكرارا في مختلف الدراسات التي تناولها المؤلفون على مر السنين وكذا الاتجاهات المختلفة في الإنتاج البحثي. والجدول رقم (4-2) يوضح الكلمات المفتاحية المكررة بكثرة.

الجدول رقم (4-2): الكلمات المفتاحية المرددة بكثرة

الرتبة	المصطلحات	التردد	إجمالي قوة الارتباط
1	سياسة مالية	840	5542
2	النمو الاقتصادي	770	5004
3	السياسات الضريبية	288	340
4	الإنفاق العام	164	676
5	مؤشرات الاقتصاد الكلي	121	886
6	إجمالي الناتج المحلي	103	1040
7	الصادرات	97	724
8	استثمار	69	606
9	التنويع الاقتصادي	67	814
10	السياحة	67	105

11	تحرير التجارة	63	483
12	الصادرات	51	384
13	إجمالي رأس المال الثابت	46	242
14	الاقتصاد القياسي	41	374
15	تحليل اقتصادي	36	379
16	عجز الميزانية	35	246
17	الأثر الاقتصادي	32	349
18	العمالة	31	332
19	الاستثمار الأجنبي المباشر	26	245
20	الاستثمار العام	14	93

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على برنامج VOSviewer.

الكلمات الواردة في الجدول أعلاه هي التي تظهر بقوة في توزيع الشبكة الببليومترية، حيث تصدرت "السياسة المالية" المرتبة الأولى، وهذا لأهميتها هذا المجال البحثي في الوقت الراهن، حيث تهادف الباحثين في دراسة هذه الإشكالية، منذ السبعينيات والثمانينيات، بدأت الأبحاث في هذا المجال تزداد وتتوسع، وذلك نتيجة للتحولات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها العديد من الدول والمناطق. ومع التطورات في نظريات الاقتصاد والمنهجيات البحثية، زادت الدراسات المتعلقة بالسياسة المالية والنمو الاقتصادي، ثم توسعت أهميتها في السنوات الأخيرة لتشمل التنويع الاقتصادي. في ظل تزايد التحولات الاقتصادية والتنموية في العديد من البلدان، التي أدت إلى زيادة البحوث والدراسات التي تركز أغلبها على أثر مختلف أدوات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي، والذي يعتبر من المتغيرات الرئيسية للموضوع محل الدراسة. كما وضحت لنا الشبكة الببليومترية بعض المتغيرات الفرعية للاتجاه البحثي، والتي هي بمثابة أبعاد رئيسية تفسر المتغيرين بشكل واضح ودقيق أكثر. والتي تم الاعتماد على البعض منها، والبعض الآخر من الدراسات السابقة على مستوى الاقتصاد الجزائري، لتحديد بدقة أكثر كل من المتغيرات المستقلة والتابعة للدراسة.

الفرع الثاني: تعريف متغيرات الدراسة

بعد تتبع الدراسات التجريبية السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، سنعتمد على مؤشرات التنويع الاقتصادي (المتغير التابع) وهي تشمل كل من: المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي، مؤشر تنويع الصادرات، مؤشر تنويع الواردات، مؤشر تنويع الإيرادات، مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، مؤشر تنويع العمالة، ومؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت. أما المتغيرات المستقلة (أدوات السياسة المالية) المستخدمة في هذه الدراسة؛ فهي تشمل كل من: نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات خارج قطاع المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

حيث يتكون جدول المعطيات الأساسية من 11 متغيرة كمية خلال الفترة (2000-2021)، والجدول التالي يبين هذه المتغيرات:

رقم (4-3): تعريف المتغيرات ومصدر البيانات المستخدمة في الدراسة خلال الفترة (2000-2021)

	الرمز		المتغير
مؤشرات التنويع الاقتصادي	HHI		المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي.
	EXPHH		مؤشر تنويع الصادرات.
	IMPHH		مؤشر تنويع الواردات.
	REVHH		مؤشر تنويع الإيرادات.
	PIBHH		مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي.
	EMPHH		مؤشر تنويع العمالة؛
	CFHH		مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت.
أدوات السياسة المالية	GGP	النفقات العامة	نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
	GEP		نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
	RECP	الإيرادات العامة	إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.
	RECTP		إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على:

- ✓ **la Banque d'Algérie site in:** https://www.bank-of-algeria.dz.
- ✓ **DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor, site in: http://www.dgpp-mf.gov.dz.**
- ✓ Office National des Statistiques, **site in: www.ONS.dz.**

الفرع الثالث: إجراء الاختبارات الأولية لتطبيق طريقة (*ACP*)

قبل تطبيق طريقة تحليل المركبات الأساسية *PCA*، يجب إجراء اختبارات أولية متمثلة أساسا في كل من اختبار *KMO* واختبار *Bartlett's*.

يستخدم اختبار *KMO* في الحكم على مدى كفاية حجم العينة المستخدمة في الدراسة، وتتراوح قيمة إحصائية هذا الاختبار بين الصفر والواحد صحيح، وكلما اقتربت قيمة هذا الاختبار من الواحد الصحيح؛ كلما دل ذلك على زيادة الاعتمادية *Reliability* للعوامل التي نحصل عليها من التحليل، والعكس صحيح. ويشير هنا صاحب هذا الاختبار *(Kaiser, 1974)* إلى أن الحد الأدنى المقبول لهذا الإحصائي هي 0.50 حتى يمكن الحكم بكفاية حجم العينة. (ربيع، 2008، الصفحات 188-187)، أما الغرض الأساسي من اختبار *Bartlett's* هو تحديد ما إذا كانت مصفوفة الارتباط مصفوفة وحدة*.

* مصفوفة الوحدة: تعني أنه لا توجد علاقات ارتباط بين المتغيرات، حيث أن معاملات الارتباط بين جميع المتغيرات معدومة (يساوي صفر).

وفرضيات هذا الاختبار كالتالي:

- H_0: لا يوجد إرتباط معنوي مختلف عن الصفر ما بين المتغيرات المدروسة.
- H_1: يوجد إرتباط معنوي مختلف عن الصفر ما بين المتغيرات المدروسة.

ونتائج هذه الاختبارات موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-4): الاختبارات الأولية (مؤشر *KMO* واختبار *Bartlett's*)

Mesure de précision de l'échantillonnage de KaiserMeyer-Olkin	*Test de sphéricité de Bartlett**	
	observée) Khi² (Valeu	*P-Value*
0.564	*132.410*	*0.0001*
H0 : Il n'y a pas de corrélation significativement différente de 0 entre les variables.		

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4-4)، أن شروط إجراء طريقة تحليل المركبات الأساسية (الاختبارات الأولية) محققة، فبالنسبة إلى اختبار (*KMO*) يظهر ذلك من خلال ارتفاع قيمته عن الحد الأدنى (*0.50*) وبالتالي يمكن الحكم بكفاية حجم العينة في هذه الدراسة؛

كذلك تشير النتائج اختبار *Bartlett's*)) الموضحة في الجدول أعلاه إلى رفض الفرض الصفري (H_0) وقبول الفرض البديل (H_1)، حيث نلاحظ أن قيمة الاحتمال لهذا الاختبار *(P-Value=0.0001)* أقل من *5%*، وبالتالي يمكن الحكم بأن مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة وحدة.

المطلب الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

يمكن إعطاء تحليل وصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام مجموعة من الاختبارات التي نوضحها من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (4-5): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

Statistiques descriptives :				
Variable	***Minimum***	***Maximum***	***Moyenne***	***Ecart-type***
HHI	*0.288*	*0.350*	*0.331*	*0.017*
PIBHH	*0.042*	*0.234*	*0.122*	*0.056*
IMPHH	*0.009*	*0.258*	*0.187*	*0.050*
REVHH	*0.054*	*0.315*	*0.166*	*0.065*
EXPHH	*0.815*	*0.984*	*0.928*	*0.040*
EMPHH	*0.140*	*0.436*	*0.246*	*0.082*
CFHH	*0.265*	*0.436*	*0.337*	*0.044*
GGP	*13.835*	*30.208*	*22.890*	*3.914*
GEP	*7.807*	*19.635*	*13.134*	*3.111*
RECP	*9.158*	*20.667*	*13.035*	*3.486*
RECTP	*10.114*	*20.507*	*14.621*	*3.357*

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4-5) ما يلي:

- أن متغير نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGP*) هو المسؤول عن تشتت المجتمع كونه يمتاز بانحراف معياري أكبر (3.914) مقارنة بالانحرافات المعيارية لبقية المتغيرات، أي أن بياناته تتميز بالتذبذب وعدم الاستقرار؛
- على عكس نفقات التسيير نجد أن متغير المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي ((*HHI* هو المسؤول عن تمركز المجتمع، لأنه يتميز بأقل انحراف معياري والمقدر ب (0.017)؛
- أخيرا من خلال الدراسة الرقمية للجدول تبين أن الانحرافات المعيارية تختلف عن بعضها البعض فهي غير متجانسة فيما بينها، في هذه الحالة نستعمل طريقة التحليل بالمركبات الأساسية المعيارية (ACP nomé).

المطلب الثالث: دراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة

يوضح الجدول رقم(4-6)مصفوفة معاملات الارتباط (*Matrice de corrélation (Pearson)*) بين متغيرات الدراسة خلال الفترة (2000-2021):

الجدول رقم (4-6): مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين متغيرات الدراسة

Matrice de corrélation (Pearson (n)) :											
Variables	***HHI***	***PIBHH***	***IMPHH***	***REVHH***	***EXPHH***	***EMPHH***	***CFHH***	***GGP***	***GEP***	***RECP***	***RECTP***
HHI	*1*										
PIBHH	*0.584*	*1*									
IMPHH	*0.585*	*0.516*	*1*								
REVHH	*0.843*	*0.473*	*0.353*	*1*							
EXPHH	*0.674*	*0.354*	*0.247*	*0.556*	*1*						
EMPHH	*-0.623*	*-0.781*	*-0.607*	*-0.624*	*-0.462*	*1*					
CFHH	*0.195*	*-0.080*	*-0.067*	*0.118*	*-0.051*	*-0.270*	*1*				
GGP	*-0.354*	*-0.704*	*-0.525*	*-0.265*	*-0.169*	*0.676*	*-0.035*	*1*			
GEP	*0.016*	*-0.002*	*0.195*	*0.013*	*0.222*	*0.209*	*0.794*	*0.072*	*1*		
RECP	*0.388*	*0.056*	*0.169*	*0.500*	*0.239*	*-0.442*	*0.497*	*-0.229*	*-0.202*	*1*	
RECTP	***-0.829***	***-0.885***	***-0.555***	***-0.768***	***-0.529***	***0.817***	***-0.058***	***0.619***	***0.087***	***-0.215***	***1***

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

يمثل الجدول أعلاه مصفوفة الارتباط بين مختلف متغيرات الدراسة، حيث نلاحظ أن أغلب المتغيرات مرتبطة إرتباط قوي، متوسط وضعيف وذلك في الجهتين السالبة والموجبة، وفي تحليلنا سنقتصر على

طبيعة الارتباط الموجود بين مختلف مؤشرات التنويع الاقتصادي ومتغيرات أدوات السياسة المالية، وفيما يلي يمكن إيجاز أهم نتائج المتوصل اليها خلال مصفوفة الارتباط:

- هناك ارتباط موجب (علاقة طردية) بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*) وإيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECp*) ب (0.056)؛
- هناك ارتباط سلبي (علاقة عكسية) بين كل من بين كل من مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*)، ونفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي(*GGp*) ب(0.704-)؛
- هناك ارتباط سلبي (علاقة عكسية) بين كل من بين كل من مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*)، ونفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEp*) ب(0.002-)؛
- هناك ارتباط سلبي (علاقة عكسية) بين كل من بين كل من مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*)، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTp*) ب(0.885-)؛
- هناك ارتباط موجب (علاقة طردية) بين مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت (*CFHH*) وإيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECp*)ب(0.497)؛
- هناك ارتباط موجب (علاقة طردية) بين مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت (*CFHH*)، ونفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEp*) ب(*0.794*)؛
- هناك ارتباط سالب (علاقة عكسية) بين مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت (*CFHH*)، ونفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGp*) ب(*0.035-*)؛
- هناك ارتباط سلبي (علاقة عكسية) بين مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت (*CFHH*)، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ((*RECTp*ب(*0.058-*)؛
- هناك ارتباط سلبي (علاقة عكسية) بين مؤشر تنويع العمالة (*EMPHH*)، وإيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECp*) ب(*0.442-*)؛
- وجود ارتباط موجب (علاقة طردية) بين مؤشر تنويع العمالة وكل من نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGp*)ب(*0.676*)، نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي(*GEp*) ب(*0.209*)، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTp*)ب(*0.817*).

أما بقية مؤشرات التنويع الاقتصادي، فهي ترتبط ارتباطا موجبا (علاقة طردية) مع نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEp*)، وإيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECp*)، في حين ترتبط سلبا (علاقة عكسية) مع كل من نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGp*)، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTp*).

أما أهم ما يمكن ملاحظته من خلال مصفوفة الارتباط هو أن مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*) يعتبر أهم من أهم مؤشرات التنويع الاقتصادي خلال الفترة (2000-2021)، نظرا لارتباطه السلبي مع أغلب المتغيرات المستقلة (نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGp*)، نفقات التجهيز

كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEp*)، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTp*).

كما تجدر الإشارة إلى أن العلاقة السلبية بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات المستقلة تعني وجود علاقة إيجابية، باعتبار أنه كلما انخفض مؤشر التنويع دل ذلك على وجود تنويع اقتصادي.

المطلب الرابع: التمثيل البياني لمتغيرات و أفراد الدراسة

تستخدم تقنية (ACP) تحليل العلاقات بين متغيرات متعددة ولتخفيض الأبعاد عن طريق تحويل البيانات من مجموعة من المتغيرات إلى متغيرات جديدة تسمى المكونات الرئيسية، وبالتالي فإن التمثيل البياني لمتغيرات وأفراد الدراسة في ACP يعتمد على المكونات الرئيسية التي تم اشتقاقها من البيانات، حيث سنقوم في هذا الجزء البحث عن القيم الذاتية لهذا الغرض نبين نسب التشتت مع تفسير وتحليل مجموعة التغيرات والتباينات بين البيانات أي الهدف الأساسي لهذا الأسلوب التحليلي هو تفسير البيانات ومعرفة مدى اختلافها وأسباب هذا الاختلاف.

الفرع الأول: القيم الذاتية ونسب الجمود

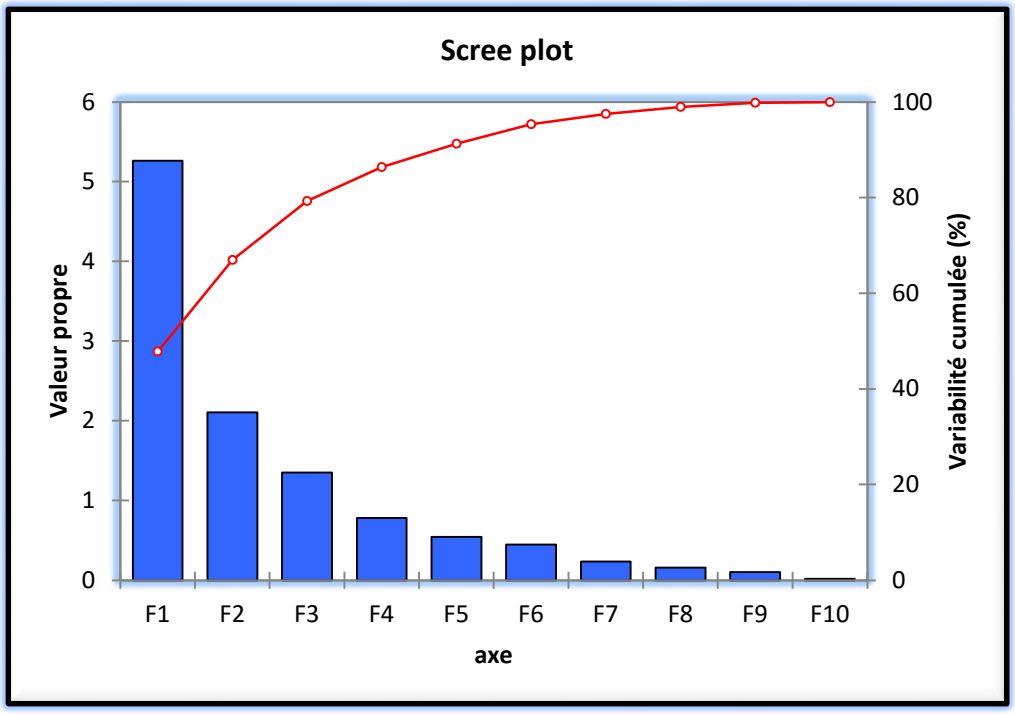
إن التحليل حسب طريقة (ACP) ينطلق من البحث عن القيم الذاتية والنسب المرتبطة بالمحاور العاملية، حيث تشير القيم الذاتية إلى كمية التباين المفسر في المتغيرات من قبل العامل الذي ارتبط به، أي تشتت المتغيرات حول كل محور عاملي، ولهذا الغرض نبين القيم الذاتية ونسب التشتت في الجدول والشكل الموالين:

الجدول رقم (4-7): القيم الذاتية ونسب الجمود

	F1	*F2*	*F3*	*F4*	*F5*	*F6*	*F7*	*F8*	*F9*	*F10*
Valeur propre	5,261	2,107	1,351	0,782	0,541	0,448	0,235	0,159	0,102	0,015
Variabilité (%)	47,827	19,150	12,280	7,105	4,921	4,068	2,134	1,447	0,928	0,138
% cumulé	47,827	66,977	79,257	86,362	91,284	95,352	97,487	98,934	99,862	100,000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الشكل رقم (4-2): تمثيل القيم الذاتية



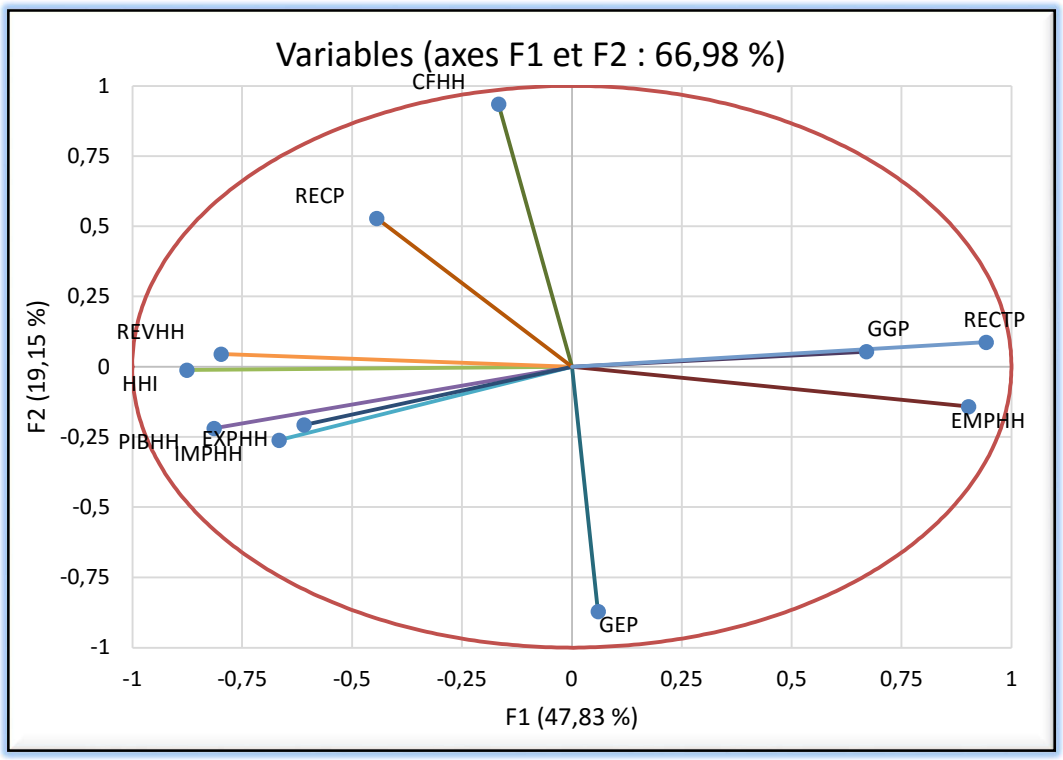
المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

من خلال الجدول رقم (4-7) والشكل رقم (4-2) أدناه نستنتج أن المحور الأول (F1) أو المركبة الأساسية الأولى تمثل 47.827% من قيمة الجمود الكلي، أما المحور الثاني *(F2)* فتمثل 19.150%، وفي المجموع يمثل المحورين الأول والثاني (F1,F2) نسبة 66.977%، وهذه النسبة جيدة وكافية لإعطاء صورة واضحة لسحابة النقاط على هذا المخطط، أي هذين المحورين يعطيان أحسن تمثيل للمخطط، وبالتالي نكتفي بتمثيل المتغيرات على معلم متعامد ومتجانس واحد ذو بعدين (F1) و (F2).

الفرع الثاني: التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة

يعتمد أسلوب تحليل المركبات الأساسية (*PCA*) بصفة أساسية على تفسير وتحليل مجموعة التغيرات والتباينات بين البيانات من خلال مجموعة صغيرة من التوليفات الخطية في المتغيرات الأساسية، ومن ثم فإن الهدف الأساسي لهذا مختصرة *Data Reduction* من خلال أقل عدد ممكن من العلاقات الخطية والتي تفسر في مجملها أكبر جزء ممكن من الاختلافات والتباينات بينها. (النجار، 2015، صفحة 324)، حيث يبين الشكل التالي إسقاط المتغيرات المستخدمة في هذه الدراسة على المحاور العاملية:

الشكل رقم (4-3): التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة



المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ مايلي:

- جودة التمثيل: كل متغيرات الدراسة تتمتع بجودة عالية على هذا المستوى العاملي المولد بالمحاور العاملية الأول والثاني نظرا لابتعادها عن المركز وقربها من محيط الدائرة؛
- نلاحظ من خلال الشكل رقم (4-3) والذي يمثل التمثيل البياني ثنائي البعد متغيرات الدراسة، أن نسبة التمثيل للمتغيرات في المستوى بلغت 66.98%، وهي موزعة على المحورين الأفقي *F2* بنسبة 19.15% والمحور العمودي *F1* بنسبة 47.83%؛
- علاقة المتغيرات فيما بينها: من خلال ملاحظة المسافة بين متغيرات الدراسة يمكننا القول أن أغلب المتغيرات تقترب من بعضها البعض، كما نلاحظ أن المحور العمودي *F1* يرتبط مع مجموعة من المتغيرات والتي تتمثل أساسا في كل من: المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي (*HHI*)، مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*)، مؤشر تنويع الواردات (*IMPHH*)، مؤشر تنويع الإيرادات (*REVHH*)، مؤشر تنويع الصادرات (*EXPHH*)، مؤشر تنويع العمالة (*EMPHH*)، نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGP*)، و إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTP*)؛
- يرتبط المحور الأفقي *F2* مع كل من مؤشر تنويع إجمالي تكوين رأسمال الثابت (*CFHH*) نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEP*)، إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي

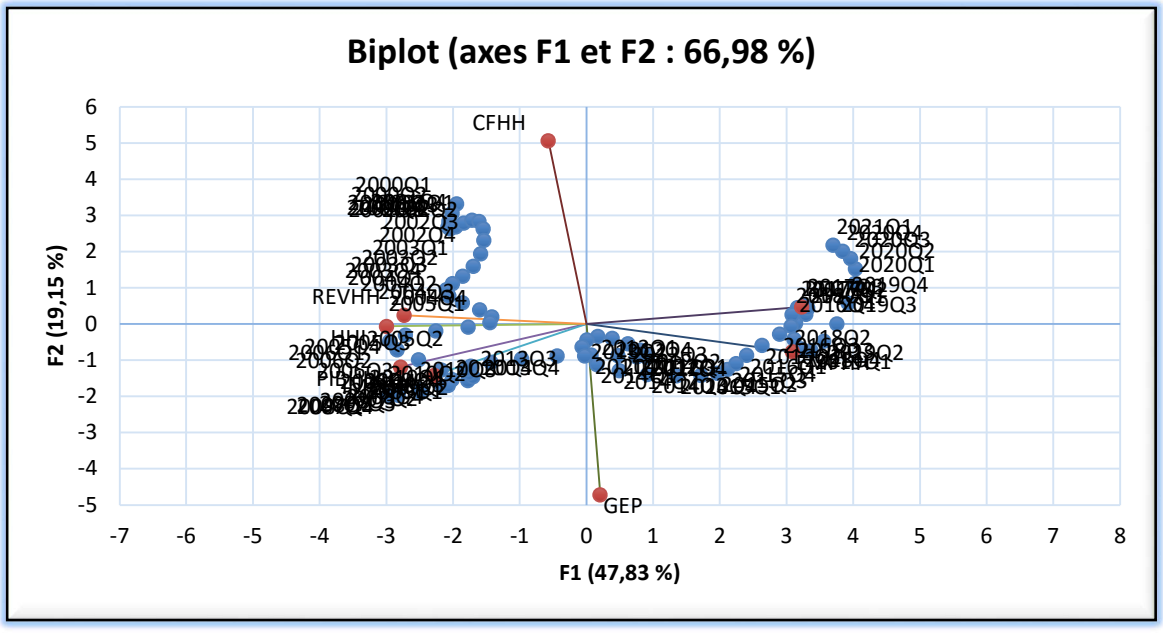
الإجمالي (*RECP*)، كما نلاحظ أن أغلب المتغيرات ممثلة تمثيلا جيدا في المستوي (*F1,F2*)، وهذا ما يظهر من خلال ابتعادها عن مركز الإحداثيات واقترابها من محيط الدائرة؛

- نلاحظ من خلال التمثيل البياني لمتغيرات الدراسة، أن أغلب المتغيرات المستقلة موجودة في الجهة المقابلة لمؤشرات التنويع الاقتصادي بالنسبة للمبدأ وهذا يدل على العلاقة العكسية، أي أن السنوات التي شهدت فيها ارتفاع في كل من نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGp*)، ونفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEp*)، وارتفاع في الإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTp*) هي نفسها السنوات التي شهدت فيها الجزائر انخفاض في أغلب مؤشرات التنويع الاقتصادي، والعكس صحيح؛ أي السنوات التي شهدت فيها ارتفاع في قيمة مؤشرات التنويع الاقتصادي هي نفسها السنوات التي شهدت فيها الجزائر انخفاض في كل من نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، ونفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

الفرع الثالث: التمثيل البياني لأفراد الدراسة

يبين الشكل التالي إسقاط المتغيرات وأفراد الدراسة على المحاور العاملية:

الشكل رقم (4-4): التمثيل البياني لأفراد ومتغيرات الدراسة



المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

من خلال نتائج تحليل المركبات الأساسية (ACP)، يمكن القول أنه توجد علاقة عكسية بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*) وأغلب المتغيرات المستقلة (نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)، وبالتالي سيتم اختيار مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لاستخدامه في الجانب القياسي باعتباره الأحسن تمثيلا مقارنة مع بقية مؤشرات التنويع الاقتصادي.

المبحث الثالث: التحليل القياسي والاقتصادي لأثر متغيرات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021)

إن التطورات في السياسة المالية المتبعة في الجزائر منذ سنة2000 إلى غاية 2021 تقود إلى التساؤل عن مدى الاهتمام بحجم أثر هذه السياسة بدقة في تحقيق هدف التنويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات، وكذلك عن أسباب تزايد معدلاتها السنوية خاصة، وأن الجانب التحليلي في الفصل السابق أظهر تزايدا كبير في حجم النفقات العامة مقابل ذلك عدم تنوع الاقتصاد الجزائري، مع تواصل اعتماده على عائدات المحروقات حسب نتائج مؤشر هيرشمان هيرفندال المستخدم في التعبير عن تنوع الاقتصاد الجزائري، وعليه يتناول هذا المبحث قياس أثر متغيرات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي في الأجلين القصير والطويل لحالة الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، حيث يتم في البداية توصيف نموذج ومتغيرات الدراسة، ثم في المرحلة الثانية نقوم باختبار استقراريه السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة باستخدام الاختبارات المناسبة، أما في المرحلة الثالثة نقوم بتطبيق منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزع (*ARDL*) مع اختبار السببية في الأجلين القصير والطويل. وعلى أساس ذلك تم تقسيم المبحث الى:

- **المطلب الأول: توصيف النموذج وإختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة؛**
- **الطلب الثاني: التحليل القياسي لمتغيرات الدراسة باستخدام منهجية (*ARDL*)؛**
- **المطلب الثالث: الاختبارات التشخيصية لنموذج الدراسة؛**
- **المطلب الرابع: اختبارات السببية للنموذج؛**
- **المطلب الخامس: تحليل ومناقشة النتائج.**

المطلب الأول: توصيف النموذج واختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

سيتم التطرق من خلال هذا العنصر الى توصف نموذج الدراسة وتقديره كخطوة أولى ثم الانتقال إلى دراسة استقراريه السلاسل الزمنية محل الدراسة لمعرفة خصائصها ودرجة تكاملها.

الفرع الأول: توصيف نموذج الدراسة

تستخدم الدراسة بيانات ربع سنوية عن الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، وقد تم الحصول على هذه البيانات من قاعدة بيانات بنك الجزائر، ووزارة المالية، وبالاستناد إلى النظرية الاقتصادية والدراسات التجريبية السابقة الخاصة بتأثير أدوات السياسة المالية على التنويع الاقتصادي، ونتائج تحليل المركبات الأساسية (ACP)، سنقوم بتقدير النموذج التالي:

$$PIBHH=f(GGP, GEP, RECP, RECTP)$$

حيث:

- **مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي (*PIBHH*):** وهو يمثل المتغير التابع (التنويع الاقتصادي)، بحيث يعتبر مؤشرا للتنويع الاقتصادي الذي شاع استخدامه في الدراسات التجريبية؛
- **نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGP*):** وينتظر من هذا المتغير أن يمارس تأثير إيجابي على التنويع الاقتصادي؛

- **نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEP*):** وينتظر من هذا المتغير أن يمارس تأثير إيجابي على التنويع الاقتصادي؛
- **إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECP*):** ويتوقع أن يكون له أثر سلبي على التنويع الاقتصادي؛
- **إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECTP*):** ويتوقع أن يكون له أثر إيجابي على التنويع الاقتصادي.

الفرع الثاني: اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

كخطوة أولية في الدراسات القياسية، يجب القيام بدراسة استقرارية السلاسل الزمنية محل الدراسة لمعرفة خصائصها ودرجة تكاملها، وفي هذا الإطار، سنعتمد في هذه الدراسة على اختبار ديكي فولر المطور *ADF (Augmented Dickey Fuller test)* واختبار فيليبس بيرون *(Phillip-Perron : PP)* للكشف عن درجة تكامل متغيرات الدراسة، والجداول التالية توضح نتائج هذين الاختبارين:

الجدول رقم (4-8): نتائج اختبار (ADF) لجذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)						
Null Hypothesis: the variable has a unit root						
At Level						
		PIBHH	*GGP*	*GEP*	*RECP*	*RECTP*
With Constant	*t-Statistic*	*-1.4863*	*-1.7473*	*-2.2468*	*-3.0575*	*-1.9070*
	Prob.	*0.5350*	*0.4036*	*0.1920*	*0.0344*	*0.3274*
		n0	*n0*	*n0*	***	*n0*
With Constant & Trend	*t-Statistic*	*-4.9076*	*-3.0986*	*-1.6991*	*-3.3576*	*-3.4407*
	Prob.	*0.0008*	*0.1144*	*0.7418*	*0.0653*	*0.0539*
		***	*n0*	*n0*	*	*
Without Constant & Trend	*t-Statistic*	*-0.6698*	*-0.1924*	*-0.6394*	*-0.7851*	*-0.5523*
	Prob.	*0.4236*	*0.6136*	*0.4370*	*0.3728*	*0.4745*
		n0	*n0*	*n0*	*n0*	*n0*
At First Difference						
		d(PIBHH)	*d(GGP)*	*d(GEP)*	*d(RECP)*	*d(RECTP)*
With Constant	*t-Statistic*	*-2.8582*	*-2.2673*	*-2.1686*	*-2.7773*	*-1.9089*
	Prob.	*0.0554*	*0.1853*	*0.2194*	*0.0666*	*0.3265*
		*	*n0*	*n0*	*	*n0*
With Constant & Trend	*t-Statistic*	*-2.8476*	*-2.2275*	*-2.9561*	*-3.1150*	*-1.4797*
	Prob.	*0.1857*	*0.4673*	*0.1518*	*0.1108*	*0.8276*
		n0	*n0*	*n0*	*n0*	*n0*
Without Constant & Trend	*t-Statistic*	*-2.7935*	*-2.2803*	*-2.2303*	*-2.7715*	*-1.8272*
	Prob.	*0.0058*	*0.0228*	*0.0257*	*0.0062*	*0.0647*

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

يتضح من خلال نتائج كل من اختبار ديكي فولر(*ADF*) لجذر الوحدة والموضحة في الجدول رقم (4-8) أنه عند مقارنة القيم المحسوبة مع القيم المجدولة عند مستوى معنوية 5% = α، يتبين لنا أن كل من المتغيرات : مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي *PIBHH*، نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *GGP*، نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *GEP*، إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *RECP*، ومتغيرة إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *RECPTP*، غير مستقرة عند المستوى، وعند إجراء الفروقات من الدرجة الأولى (1st *Difference*) على هذه المتغيرات وإعادة إجراء اختبار (*ADF*) أصبحت كل هذه المتغيرات مستقرة، أي أنها متكاملة من الدرجة الأولى أي من الشكل *I(1)*.

الجدول رقم (4-9): نتائج اختبار (PP) لجذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (PP)						
Null Hypothesis: the variable has a unit root						
At Level						
		PIBHH	GGP	GEP	RECP	RECTP
With Constant	t-Statistic	-1.2941	-2.1542	-1.9449	-2.0260	-1.2554
	Prob.	*0.6291*	*0.2246*	*0.3105*	*0.2754*	*0.6468*
		n0	n0	n0	n0	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.9067	-2.5249	-1.3136	-2.1937	-1.7969
	Prob.	*0.6423*	*0.3157*	*0.8778*	*0.4866*	*0.6976*
		n0	n0	n0	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.1357	-0.1297	-0.3393	-0.9481	0.7917
	Prob.	*0.2313*	*0.6361*	*0.5601*	*0.3034*	*0.8820*
		n0	n0	n0	n0	n0
	At First Difference					
With Constant		d(PIBHH)	d(GGP)	d(GEP)	d(RECP)	d(RECTP)
	t-Statistic	-3.3849	-3.6693	-2.9415	-3.0000	-2.7032
	Prob.	*0.0143*	*0.0063*	*0.0449*	*0.0390*	*0.0778*
		**	***	**	**	*
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.3870	-3.6588	-3.1131	-3.0255	-2.7006
	Prob.	*0.0601*	*0.0309*	*0.1102*	*0.1317*	*0.2393*
		*	**	n0	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-3.4042	-3.6833	-2.9490	-2.9918	-2.8104
	Prob.	*0.0009*	*0.0003*	*0.0036*	*0.0032*	*0.0054*

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال نتائج كل من اختبار فيليبس بيرون(*PP*) لجذر الوحدة والموضحة في الجدول رقم (4-9) أنه عند مقارنة القيم المحسوبة مع القيم المجدولة عند مستوى معنوية 5% = α، يتضح لنا أن كل من المتغيرات: مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي *PIBHH*، نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *GGP*، نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *GEP*، إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *RECP*،

ومتغيرة إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي *RECPTP*، غير مستقرة عند المستوى، وعند إجراء الفروقات من الدرجة الأولى (1st *Difference*) على هذه المتغيرات وإعادة إجراء اختبار (*PP*) أصبحت كل هذه المتغيرات مستقرة، أي أنها متكاملة من الدرجة الأولى أي من الشكل *I(1)*.

بناء على نتائج اختبارات جذر الوحدة (اختبار ADF واختبار PP)، فإن كل متغيرات دراسة متكاملة عند الدرجة الأولى أي من الشكل *I(1)*، ونتيجة لذلك، يمكن إجراء اختبار التكامل المشترك باستعمال طريقة منهج الحدود (*Bounds Test*) ومن ثم تطبيق منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزعة (*ARDL*).

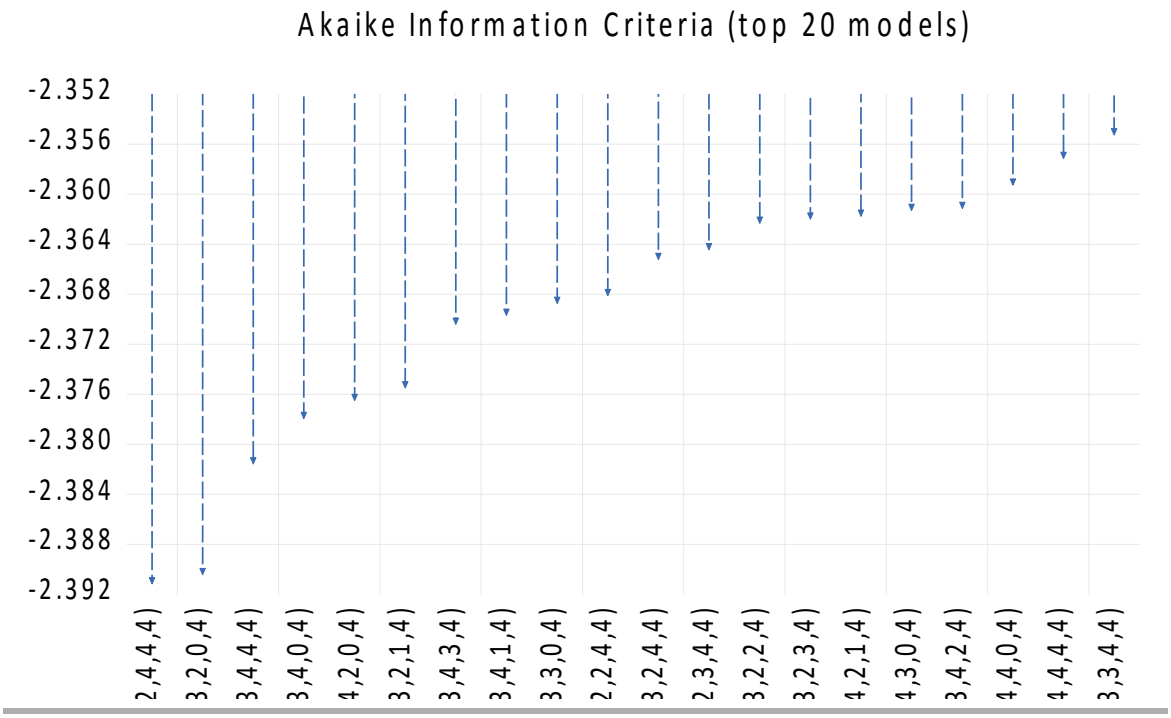
المطلب الثاني: التحليل القياسي لمتغيرات الدراسة باستخدام منهجية (*ARDL*)

لدراسة أثر أدوات السياسة المالية في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات خلال الفترة (2000-2021) سيتم الاعتماد على منهجية الانحدار الذاتي ذات فترات الإبطاء الموزع (*ARDL*) من خلال أسلوب اختبار الحدود (*Bounds Test*)، حيث يعد هذا الأسلوب من الأساليب القياسية الحديثة والمطورة من قبل *(Pesaran et al, 2001)* في مجال القياس الاقتصادي.

الفرع الأول: تحديد فترات الإبطاء المثلى

لاختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة (اختبار علاقة التكامل المشترك)، لا بد من تقدير نموذج (*ARDL*)، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على معيار *AIC : Akaike Information Criterion*) لتحديد التأخيرات الزمنية المثلى، وبالتالي سيكون النموذج الملائم هو النموذج الذي من خلاله يتم الحصول على أدنى قيمة لهذا المعيار، حيث يوضح الشكل الموالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الشكل رقم (4-5): تحديد عدد التأخيرات في نموذج (ARDL)



المصدر: مخرجات مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال نتائج الشكل رقم (4-5) أعلاه لفترات الإبطاء الزمني المثلى لمتغيرات المستخدمة، يتضح أن النموذج فترة الابطاء المثلى من الشكل *ARDL(4,2,4,4,4)*، أي بقيمة تقدر ب (2,3909-).

الفرع الثاني: اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج الحدود (*Bounds Test*)

يهدف اختبار الحدود (*Bounds Test*) إلى اختبار ما إذا كانت هناك علاقة طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة.

يتم اختبار علاقة التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة في إطار نموذج (*UECM*) *Unrestricted Error Correction Model* من خلال تقدير النموذج التالي:

$$\Delta PIBHH_t = \beta_0 + \sum_{t=1}^{p} \beta_{1t} \Delta PIBHH_{t-i} + \sum_{t=1}^{q1} \beta_{2t} \Delta GGP_{t-i} + \sum_{t=1}^{q2} \beta_{3t} \Delta GEP_{t-i} + \sum_{t=1}^{q3} \beta_{4t} \Delta RECP_{t-i} + \sum_{t=1}^{q4} \beta_{5t} \Delta RECTP_{t-i} + \alpha_1 PIBHH_{t-1} + \alpha_2 GGP_{t-1} + \alpha_3 GEP_{t-1} + \alpha_4 RECP_{t-1} + \alpha_5 RECTP_{t-1} + \varepsilon_t \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots (02))$$

حيث أن:

- Δ: يشير إلى الفروق من الدرجة الأولى؛
- β_0: الحد الثابت؛
- q_i: الحد الأعلى لفترات الإبطاء الزمني؛
- t: اتجاه الزمن؛
- ε_t: حد الخطأ العشوائي؛
- β_i: معاملات العلاقة قصيرة الأجل؛
- α_i: معاملات العلاقة طويلة الأجل؛

وسنقوم باختبار فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات كالتالي:

$$H_0: \alpha_1 = \alpha_2 = \alpha_3 = \alpha_4 = \alpha_5 = 0$$

مقابل الفرض البديل القاضي بوجود علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل:

$$H_1: \alpha_1 \neq \alpha_2 \neq \alpha_3 \neq \alpha_4 \neq \alpha_5 \neq 0$$

فحسب اختبار الحدود (*Bounds Test*)؛ إذا كانت قيمة الإحصائية (*F-statistic*) المحسوبة أكبر من الحد الأعلى للقيم الحرجة فإننا نرفض فرضية العدم التي تقضي بعدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، أما إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من الحد الأدنى للقيم الحرجة، فإنه في هذه الحالة لا نستطيع رفض فرضية العدم.

الجدول رقم (4-10): نتائج اختبار (*ARDL Bounds Test*)

ARDL Bounds Test		
Null Hypothesis: No long-run relationships exist		
Test Statistic	*Value*	*k*
F-statistic	*6.464103*	*4*
Significance	*I0 Bound*	*I1 Bound*
10%	*2.30*	*3.22*
5%	*2.68*	*3.69*
1%	*3.60*	*4.78*

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

أظهرت نتائج الجدول رقم رقم (4-10) الذي يبين نتائج اختبار التكامل المشترك (*ARDL Bounds Test*)، أن القيمة الإحصائية (*F-statistic*) تساوي *6.4641* وهي أكبر من القيم الحرجة للحد الأعلى عند مستوى معنوية 1% و5% و10%، وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات نموذج الدراسة، أي ووفقا لذلك يتم رفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة.

الفرع الثالث: تقدير صيغة تصحيح الخطأ (*ARDL-ECM*)

إن العلاقة القصيرة الأجل تتمثل في تقدير نموذج تصحيح الخطأ والذي يمثل التعبير عن المتغيرات المستعملة في نموذج الدراسة بصيغة الفروق، بالإضافة إلى حد تصحيح الخطأ بتباطؤ لمدة زمنية واحدة *CointEq(-1)* كمتغير تفسيري، ويقيس حد تصحيح الخطأ سرعة تكيف الاختلال في الأجل القصير إلى التوازن في الأجل الطويل، فإذا كانت قيمة معلمة حد تصحيح الخطأ سالبة ومعنوية دل ذلك على وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات. وبما أن نتائج اختبار الحدود (*Bounds Test*) أكدت على وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات نموذج الدراسة، فإنه يمكننا تقدير العلاقة قصيرة الأجل باستخدام نموذج تصحيح الخطأ لنموذج (*ARDL*).

حيث يوضح الجدول رقم (4-11) نتائج تقدير نموذج محل الدراسة في الأجل القصير، حيث نلاحظ أن معامل تصحيح الخطأ *CointEq(-1)* جاءت قيمته سالبة ومعنوية (0.0597-)، وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات التفسيرية المدرجة في نموذج الدراسة، وتبين قيمة معلمة تصحيح الخطأ أن حوالي 5.9% من الاختلال قصير الأجل في قيمة مؤشر التنويع الاقتصادي في الفترة السابقة يمكن تصحيحه في الفترة الحالية عند حدوث أي تغير أو صدمة في المتغيرات التفسيرية.

كما تبين النتائج، أن القيمة احصائية فيشر المحسوبة معنوية احصائيا (P=0.000000)، بالاضافة الى ذلك تبلغ قيمة معامل R^2=0.996791 مما يعني متغيرات السياسة المالية تفسر 99,67 % من التغير في تنويع الناتج المحلي الإجمالي، أي أن هناك ارتباط قوي وكبير بين متغيرات السيسة المالية والتنويع الاقتصادي.

الجدول رقم (4-11): نتائج تقدير العلاقة قصيرة الأجل

Cointegrating Form				
Variable	***Coefficient***	***Std. Error***	***t-Statistic***	***Prob.***
D(PIBHH(-1))	*2.260835*	*0.076308*	*29.627871*	*0.0000*
D(PIBHH(-2))	*-2.057916*	*0.133247*	*-15.444347*	*0.0000*
D(PIBHH(-3))	*0.796152*	*0.079502*	*10.014210*	*0.0000*
D(GGP)	*0.089104*	*0.035627*	*2.501008*	*0.0025*
D(GGP(-1))	*0.125258*	*0.039231*	*3.192873*	*0.0004*
D(GEP)	*-0.267104*	*0.182111*	*-1.466709*	*0.0934*
D(GEP(-1))	*0.541395*	*0.823852*	*1.311315*	*0.1700*
D(GEP(-2))	*-0.538935*	*0.565815*	*-1.455277*	*0.1674*
D(GEP(-3))	*0.284483*	*0.162610*	*1.749477*	*0.0677*
D(RECP)	*-0.010703*	*0.166741*	*-0.064192*	*0.9389*
D(RECP(-1))	*0.275947*	*0.775991*	*0.987245*	*0.4426*
D(RECP(-2))	*-0.490147*	*0.568174*	*-1.493205*	*0.1905*
D(RECP(-3))	*0.358253*	*0.182765*	*1.960183*	*0.0270*
D(RECTP)	*-2.705722*	*0.349762*	*-7.735892*	*0.0000*
D(RECTP(-1))	*6.351688*	*1.597857*	*7.678585*	*0.0000*
D(RECTP(-2))	*-5.917590*	*1.115331*	*-7.242425*	*0.0000*
D(RECTP(-3))	*2.160112*	*0.322657*	*6.694758*	*0.0000*
CointEq(-1)	*-0.059708*	*0.010919*	*-5.468065*	*0.0000*
R-squarred			***0,996791***	
Prob(F-statistic)			***0,000000***	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

يتضح من خلال نتائج تقدير العلاقة قصيرة الأجل المبينة في الجدول رقم (4-11) ما يلي:

- معلمة الأجل القصير للمتغير نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، جاءت موجبة ومعنوية عند مستوى 5%، حيث بلغت (0.089104=*D(GGP)*)، وباحتمال (prob=*0.0025*)، أي أن نفقات التسيير ترتبط بعلاقة طردية (أي وجود تأثير سلبي) مع مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، وهذه النتيجة لا تتفق مع النظرية الاقتصادية، لكنها تتطابق مع وواقع الاقتصاد الجزائري؛
- معلمة الأجل القصير للمتغير نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة وغير معنوية عند مستوى 5%، حيث بلغت (D(GEP)=-0.267104) وباحتمال (prob=*0.0934*) أي أن نفقات التجهيز لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير. وهي لا تتفق مع النظرية الاقتصادية، ولكن تطابق واقع الاقتصاد الجزائري.
- معلمة الأجل القصير للمتغير إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة و غير معنوية عند مستوى 5% حيث بلغت (*D(RECP)=-0.010703*)، وباحتمال (prob=*0.9389*) أي أن إيرادات المحروقات لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، وهي تتفق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد الجزائري.
- معلمة الأجل القصير للمتغير إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة ومعنوية عند مستوى 5%، حيث بلغت (*D(RECTP)=-2.705722*) وباحتمال (prob=*0.0000*)، أي أن إيرادات خارج المحروقات ترتبط بعلاقة عكسية (أي وجود تأثير إيجابي) على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية.

الفرع الرابع: تقدير علاقة التكامل المشترك في الأجل الطويل

بعد التأكد من وجود علاقة تكامل مشترك بين مؤشر التنويع الاقتصادي وأدوات السياسة المالية، سنقوم في هذه المرحلة بتقدير علاقة التكامل المشترك في المدى الطويل في إطار نموذج ARDL، ونتائج التقدير موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-12): نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل

Long Run Coefficients				
Variable	***Coefficient***	***Std. Error***	***t-Statistic***	***Prob.***
GGP	***0.714270***	***0.081781***	***8.733950***	***0.0000***
GEP	***-0.148900***	***0.092297***	***-1.613262***	***0.1108***
RECP	***0.512421***	***0.080344***	***6.377809***	***0.0000***
RECTP	***1.159774***	***0.078285***	***14.814819***	***0.0000***
C	***54.329849***	***3.141794***	***17.292621***	***0.0000***

Cointeq = PIBHH - (0.7142*GGP -0.1489*GEP +0.5124*RECP +1.1598*RECTP + 54.3298)

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

يظهر الجدول رقم (4-12) نتائج تقدير العلاقة طويلة الأجل، حيث يمكن تفسير معلمات النموذج كما يلي:

- نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GGP*)،لها تأثير إيجابي ومعنوي على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي الاقتصادي في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5%، حيث أن زيادة نفقات التسيير ب 1% تؤدي إلى ارتفاع مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ب 0.71%، مما يدل على أن نفقات التسيير لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل. وهذه النتيجة تتفق مع واقع الاقتصاد الجزائري؛
- نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*GEP*) لها تأثير سلبي وغير معنوي إحصائيا على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، مما يدل على أن نفقات التجهيز في الجزائر لا تساهم في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل؛ وهذه النتيجة لا تتفق مع النظرية الاقتصادية، ولكن تتفق مع وواقع الاقتصاد الجزائري؛
- إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (*RECP*)، لها تأثير إيجابي ومعنوي إحصائيا على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5%، إذ أن زيادة إيرادات المحروقات ب 1% ستؤدي إلى ارتفاع مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ب 0.51%، وعليه فإن إيرادات المحروقات تأثر سلبا في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، وهذه النتيجة تتوافق مع النظرية الاقتصادية، وتتفق مع واقع الاقتصاد الجزائري؛
- إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي(*RECPTP*)، لها تأثير إيجابي ومعنوي على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5%، إذ أن زيادة إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ب 1% ستؤدي إلى ارتفاع مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ب 1.15%، وبالتالي فإن هذه النسبة تدل على الدور العكسي للإيرادات خارج المحروقات في تنويع الاقتصاد الجزائري، أي أن إيرادات خارج المحروقات لها تأثير سلبي، في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، وهذه النتيجة لا تتفق مع منطق النظرية الاقتصادية والدراسات التجريبية، ولكن تتفق مع واقع الاقتصاد الجزائري.

المطلب الثالث: الاختبارات التشخيصية لنموذج الدراسة

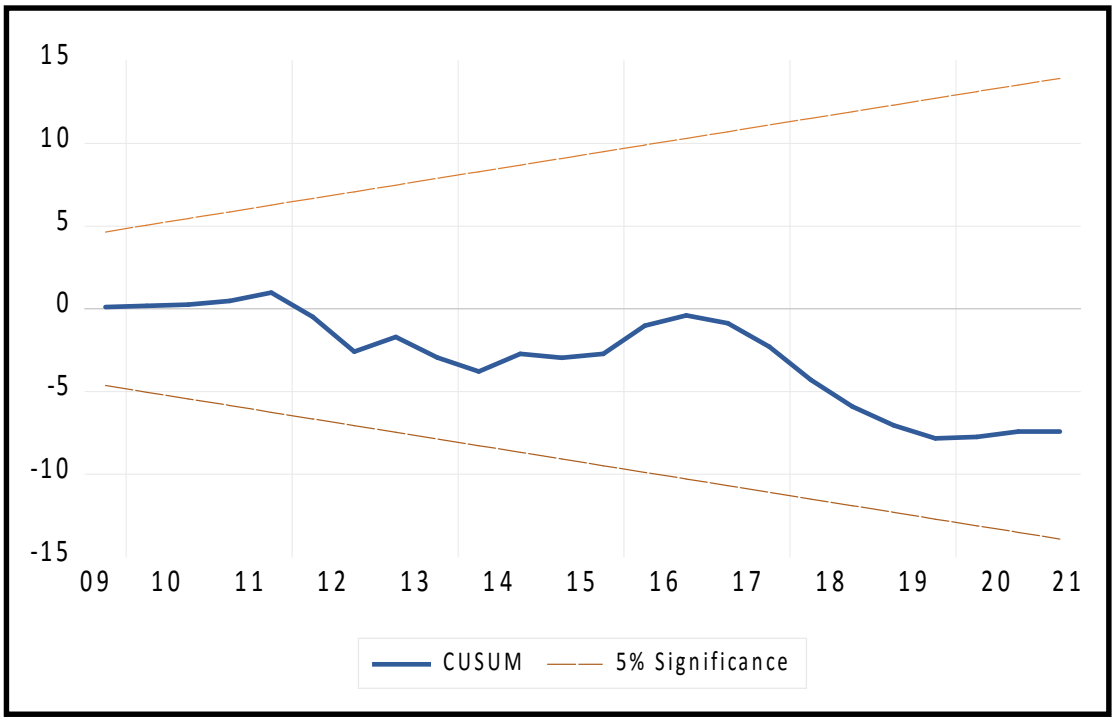
سنقوم في هذا المطلب بتطبيق أهم الاختبارات التشخيصية لنماذج الدراسة المقدرة، والتي تتمثل أساسا في كل من اختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات النموذج، واختبارات قياسية أخرى للتحقق من مدى وجود بعض المشاكل القياسية التي تؤثر على قوة وجودة النماذج المقدرة.

الفرع الأول: اختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات النموذج

للتحقق من الاستقرار الهيكلي للمعلمات المقدرة للعلاقة القصيرة المدى وطويلة المدى وفق نموذج *ARDL* تم استخدام اختبار لمجموع التراكمي لتكرار البواقي *CUSUM* واختبار المجموع التراكمي لتكرار مربعات للبواقي *CUSUM of Squares*، فإذا كان التمثيل البياني يقع داخل حدود مجال الثقة عند مستوى معنوية 5%

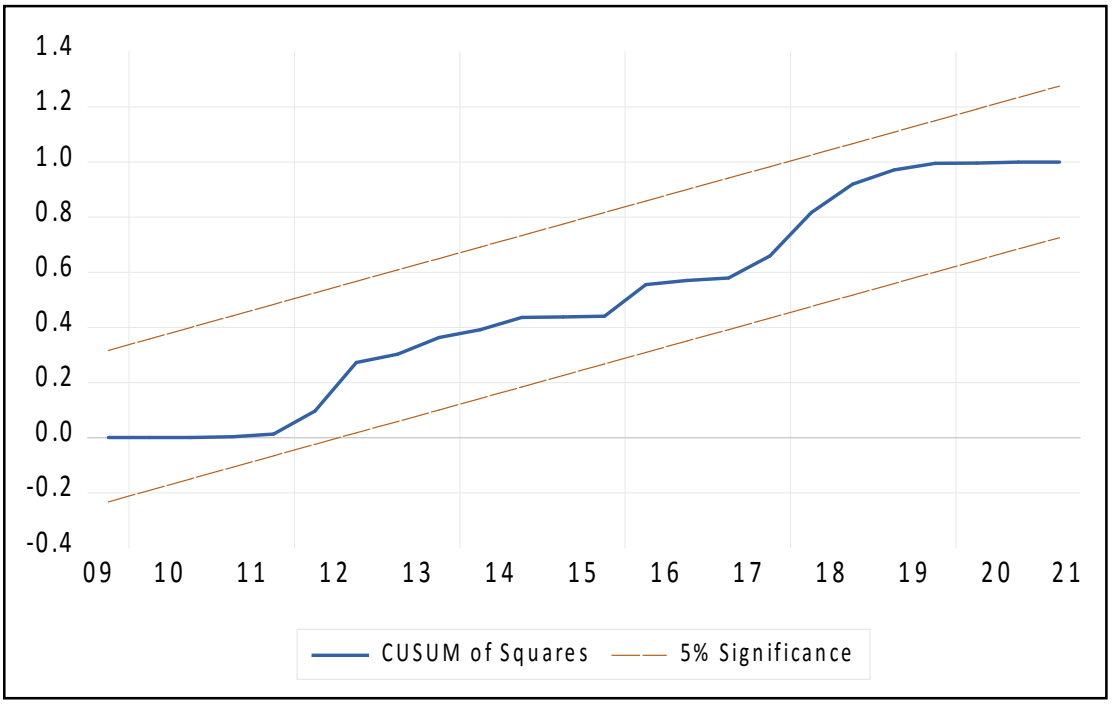
يتم قبول الفرضية الصفرية أي جميع المعلمات المقدرة مستقرة (بتال، 2020)، حيث يمثل الشكلين الموالين نتائج الاختبار:

الشكل رقم (4-6): المجموع التراكمي للبواقي المتتابع



المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الشكل رقم (4-7): المجموع التراكمي لمربعات البواقي المتتابعة



المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

يظهر من خلال الشكلين أعلاه أن الرسم البياني لكل من الاختبارين (*CUSUM*) و(*SUSUMSQ*) يقع داخل إطار الحدود الحرجة عند مستوى 5%، ونتيجة لذلك، نقبل فرضية العدم (H_0) التي تنص على أن جميع معلمات النموذج المقدرة مستقرة، وبالتالي سكون معلمات الطويلة والقصيرة الأجل لنموذج الدراسة.

الفرع الثاني: اختبارات صلاحية وجودة النموذج القياسي

تهدف الاختبارات التشخيصية للتحقق من مدى وجود بعض المشاكل القياسية التي تؤثر على قوة وجودة النموذج، وتتمثل هذه الاختبارات أساسا في كل من:

- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (*Autocorrelation*)؛
- اختبار اختلاف التباين (*Heteroskedasticity*)؛
- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي (*Normality Test*)؛
- اختبار ملائمة تحديد النموذج.

ونتائج هذه الاختبارات التشخيصية يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-13): نتائج الاختبارات التشخيصية (*Diagnostics Teste*)

الاختبار الإحصائي	القيمة المحسوبة	قيمة الاحتمال	القرار
Serial Correlation (LM test)	0.1250	0.9394	قبول فرضية H_0: عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي
Heteroskedasticity (Breusch-Pagan-Godfrey)	12.2837	0.7242	قبول فرضية H_0: عدم وجود مشكلة اختلاف التباين
Normality (Jarque-Bera)	0.1391	0.9327	قبول فرضية H_0: البواقي موزعة توزيعا طبيعيا
Ramsey RESET Test	0.5550	0.4590	قبول فرضية H_0: لا يعاني النموذج من مشكلة عدم التحديد

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

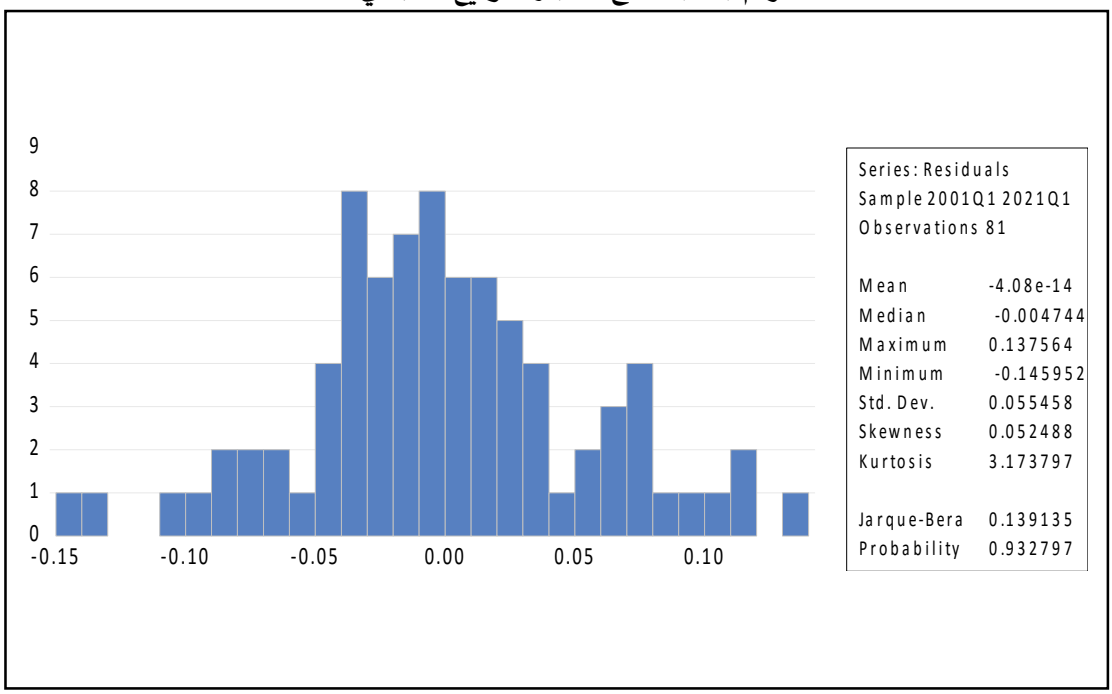
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ مايلي:

- نلاحظ من خلال نتائج اختبار (*LM test*) الموضحة في الجدول رقم (4-11) أن قيمة الاحتمال لهذا الاختبار أكبر من 0.05 ونتيجة لذلك، نقبل فرض العدم (H_0) الذي ينص على عدم وجود ارتباط ذاتي ما بين البواقي، وبالتالي فإن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي؛
- نلاحظ من نتائج اختبار (*Breusch-Pagan-Godfrey*) الموضحة في الجدول رقم (4-11) أن قيمة الاحتمال لهذا الاختبار أكبر من 0.05 ونتيجة لذلك، نقبل فرض العدم (H_0) الذي ينص على عدم

وجود مشكلة اختلاف التباين، وبالتالي فإن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة عدم ثبات تجانس التباين؛

- اختبار مدى ملائمة تحديد النموذج: يشير اختبار (*Ramsey RESET*) الموضح في الجدول رقم (4-11)إلى أن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة عدم ملائمة الشكل الدالي، حيث بلغت قيمة الاحتمال لهذا الاختبار 0.4590 وهي قيم أكبر من 0.05 من أجل فرضية العدم (H_0): لا تعاني الدالة من مشكلة عدم التحديد؛
- نلاحظ من خلال الجدول رقم (4-11) والشكل رقم (4-11) أن قيمة الاحتمال لاختبار (*Jarque-Bera*) أكبر من 0.05،ونتيجة لذلك، نقبل فرض العدم (H_0) الذي ينص على أن البواقي موزعة توزيعا طبيعيا وبالتالي فإن بواقي نموذج الدراسة تتوزع توزيعا طبيعيا؛

الشكل رقم (4-8): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي



المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

المطلب الرابع: اختبارات السببية للنموذج

في هذا المطلب سنقوم بدراسة السببية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة في الأجلين القصير والطويل وذلك من أجل تأكيد النتائج المتحصل عليها بعد أن تم إثبات وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، وكذا ابراز طبيعة العلاقة في الأجلين القصير والطويل من خلال نموذج (ARDL).

الفرع الأول: نتائج اختبار سببية غرانجر (Granger Gausality Test)

حسب مفهوم غرانجر للسببية يمكن تحديد ما إذا كانت هناك علاقة سببية تتجه من (X) إلى (Y) أو العكس أو أنها علاقة تبادلية يؤثر أحدهما بالآخر، إذن نقول عن متغيرة أنها تسبب في متغيرة أخرى إذا كانت تحتوي على معلومات تساعد على تحسين التوقع لمتغيرة أخرى، ولاختبار العلاقة السببية لغرانجر يجب أولا

تحديد عدد الفجوات (P) باستعمال النموذج (VAR) للسلاسل المستقرة، وذلك من خلال استخدام مؤشري أكايك وشوارتز حيث نختار قيمة (P) التي توافق أدنى قيمة لكل من أكايك وشوارتز، ومنه نوضح نتائج هذا الاختبار من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (4-14): اختبار سببية غرانجر

Null Hypothesis	F-Statistic	Prob	Null Hypothesis	F-Statistic	Prob
GGP does not Granger Cause PIBHH	0.43365	0.6497	**PIBHH does not Granger Cause GGP**	3.34712	0.0404
GEP does not Granger Cause DPIBHH	0.97084	0.3834	**PIBHH does not Granger Cause GEP**	4.12869	0.0198
RECP does not Granger Cause DPIBHH	3.57396	0.0328	**PIBHH does not Granger Cause RECP**	4.07111	0.0209
RECTP does not Granger Cause PIBHH	2.43628	0.0942	**DPIBHH does not Granger Cause RECTP**	9.88745	0.0002

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال الجدول أعلاه أظهرت نتائج سببية غرانجر مايلي:

- نفقات التسيير تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر من اتجاه واحد فقط تتجه من مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي نحو نفقات التسيير عند مستوى معنوية 5%؛
- توجد سببية بين نفقات التجهيز ومؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر إلا أن هذه السببية هي فقط من اتجاه واحد تتجه من مؤشر تنويع الناتج المحلي الاجمالي إلى نفقات التجهيز عند مستوى معنوية 5%؛
- إيرادات المحروقات تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر وهذه السببية متبادلة من الاتجاهين أي أن إيرادات المحروقات تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي وبدوره هذا الأخير (مؤشر تنويع الناتج المحلي الاجمالي) يسبب في إيرادات المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛
- الإيرادات خارج المحروقات تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر لكن هذه السببية ثنائية الاتجاه تتجه من الإيرادات خارج المحروقات إلى مؤشر تنويع الناتج المحلي الاجمالي عند مستوى معنوية 10%، ومن مؤشر تنويع الناتج المحلي الاجمالي نحو الإيرادات خارج المحروقات عند مستوى معنوية 5%.

عليه يمكننا القول إن أدوات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات، والإيرادات خارج المحروقات) في الجزائر تختلف نتائج سببيتها في الأجل القصير في مؤشر التنويع الاقتصادي، حيث بينت النتائج أن متغيري نفقات التسيير ونفقات التجهيز لا تسبب في مؤشر التنويع الاقتصادي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير، كما أن متغيري إيرادات المحروقات والإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير.

الفرع الثاني: نتائج اختبار سببية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto)

لاختبار العلاقة السببية في الأجل الطويل بين متغيرات الدراسة وتحديد اتجاه العلاقة بينها، وبالتالي معرفة المتغير المستقل والمتغير التابع، سيتم استخدم منهجية تودا ياما موتو (Toda and Yamamoto 1995) والتي تستعمل طريقة مطورة لاختبار (Wald Test) على قيود النموذج {VAR(K)} حيث تمثل (K) طول المتباطئات، لهذا الغرض يستخدم معيار (Wald) أساس (F) و(X^2) من أجل الحكم على فرضية العدم، ومن أجل تحديد العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة سنقوم بتقدير نموذج الانحدار الذاتي الموجه المطور (VAR)

وعليه سيتم أولا التأكد من صحة وجودة أداء هذا النموذج ومدى خلوه من المشاكل القياسية من خلال اختبارات صلاحية النموذج (VAR) حيث تم الاستعانة بمجموعة من الاختبارات التشخصية التالية:

- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي؛
- اختبار عدم تجانس التباين؛
- اختبار الارتباط الذاتي للبواقي؛
- اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج.

والجدول التالي يلخص نتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق تلك الاختبارات على الترتيب كما يلي:

الجدول رقم (4-15): اختبارات صلاحية النموذج

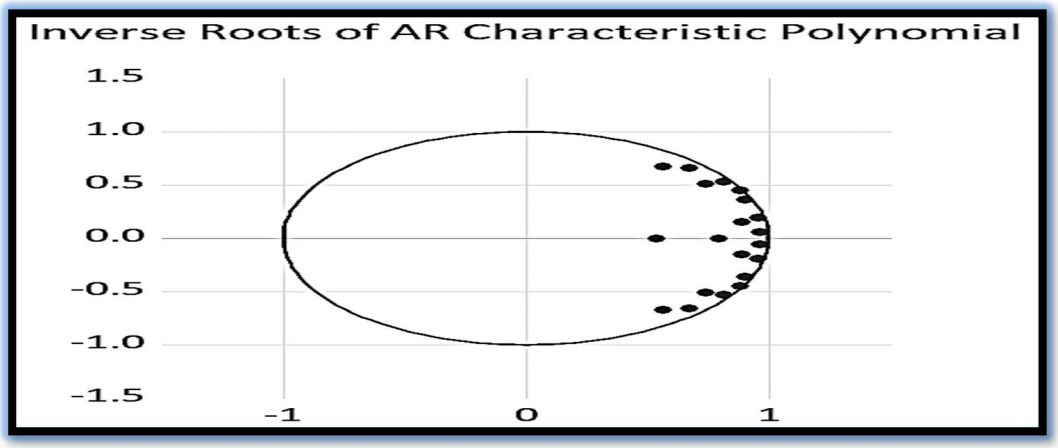
اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي			
VAR Residual Normality Tests			
Component	Jarque-Bera	Df	Prob
1	11.39924	2	0.0033
2	9.089726	2	0.0106
3	3.440946	2	0.1790
4	1.637324	2	0.4410
5	0.441725	2	0.8018
Joint	26.00896	10	0.0037
اختبار عدم تجانس التباين			
VAR Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares) Joint test:			
Chi-sq	Df	Prob	
769.0839	600	0.0000	
اختبار الارتباط الذاتي للبواقي			
VAR Residual Serial Correlation LM Tests Null hypothesis: No serial correlation at lag h			

Lag	LRE* stat	Df	Prob	Rao F-stat	Df	Prob
1	64.93037	25	0.0000	2.888096	(25, 191.0)	0.0000
2	23.51562	25	0.5475	0.940774	(25, 191.0)	0.5491
3	55.40143	25	0.0004	2.404136	(25, 191.0)	0.0005

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

كما يوضح الشكل المعروض أمامنا نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج كما يلي:

الشكل رقم (4-9): اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج



المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال نتائج الموضحة في الجدول والشكل أعلاه يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- يبين اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي أن قيم احتمالية إحصائية جارك بيرا في النموذج المقدر معنوية عند معظم مستويات المعنوية المعتمدة إحصائيا، الأمر الذي يقود مباشرة إلى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة القاضية بعدم إتباع سلسلة البواقي التوزيع الطبيعي في النموذج؛
- يظهر اختبار عدم تجانس التباين بأن القيمة الاحتمالية للنموذج المقدر معنوية عند مستوى المعنوية المعتمدة إحصائيا، الأمر الذي يقود لرفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بعدم تجانس تباين سلسلة البواقي في النموذج؛
- بالإضافة إلى أن اختبار الارتباط الذاتي للبواقي يظهر بأن النموذج يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي عند فترات الإبطاء المختارة والمقدرة بـ (03)، وذلك لأن قيم الاحتمالية للنموذج معنوية عند أغلب مستويات المعنوية المعتمدة إحصائيا، وهو ما يدفعنا لرفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القاضي بمعاناة النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي؛
- يظهر اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج بأن جذور النموذج لا تقع كلها ضمن الحدود الحرجة أي أن هناك جذرين خارج الدائرة الوحدوية، الأمر الذي يمنعنا من اتخاذ قرار أن هيكل النموذج مستقر بمعنى أن هيكل النموذج غير مستقر.

من خلال نتائج اختبارات صلاحية النموذج الموضحة أعلاه يتضح أن النموذج لا يتسم بالمتانة القياسية ويعاني من مشاكل إحصائية، ولتفادي تلك المشاكل واجب علينا تصحيحه من خلال اجراء اختبار الصدمات الهيكلية للنموذج لمعرفة إذا كان سبب المشاكل الإحصائية هو وجود صدمات هيكلية في النموذج وذلك باستخدام اختبار (Multiple breakpoint tests) وكانت النتائج كالتالي:

الشكل رقم (4-10): اختبار الصدمات الهيكلية لنموذج (Multiple breakpoint tests)

Multiple breakpoint tests
Compare information criteria for 0 to M globally determined breaks
Date: 07/11/23 Time: 19:54
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 85
Breaking variables: GGP GEP RECP RECTP C
Break test options: Trimming 0.15, Max. breaks 5

Schwarz criterion selected breaks:	5
LWZ criterion selected breaks:	5

Breaks	# of Coefs.	Sum of Sq. Resids.	Log-L	Schwarz* Criterion	LWZ* Criterion
0	5	393.0595	-185.6904	1.792642	1.994903
1	11	104.6097	-129.4321	0.782517	1.232702
2	17	19.70461	-58.48332	-0.573269	0.131437
3	23	8.002184	-20.18496	-1.160808	-0.193765
4	29	1.139074	62.66874	-2.796707	-1.557920
5	35	0.323736	116.1356	-3.741152	-2.219072

* Minimum information criterion values displayed with shading

Estimated break dates:
1: 2008Q4
2: 2008Q2, 2012Q4
3: 2005Q3, 2008Q4, 2013Q1
4: 2005Q3, 2008Q3, 2012Q2, 2015Q4
5: 2003Q3, 2006Q3, 2009Q3, 2012Q3, 2015Q4

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

ومن خلال نتائج الاختبار أعلاه يتضح أن النموذج يعاني من عدة صدمات هيكلية {(2003(Q3، (2005(Q3، (2006(Q3، (2008(Q2، (2012(Q2، (2013(Q1، (2015(Q4}، وعليه سيتم إدخال هذه الصدمات كمتغيرات وهمية ومساعدة لتصحيح النموذج.

فعند إدخال هذه الصدمات كمتغيرات وهمية للنموذج وإعادة تقدير النموذج الجديد أنظر الملحق رقم (27)، وكذا إعادة الاختبارات التشخصية لصحة وجودة النموذج (اختبارات صلاحية النموذج) وجدنا أن النموذج يتسم بالمتانة القياسية وخالي من المشاكل الإحصائية أنظر الملحق رقم (28)، ومنه يمكن الاعتماد عليه في قياس العلاقة السببية طويلة الأجل وفق منهجية تودا ياما موتو (Toda and Yamamoto 1995).وعليه سوف نقوم بتحديد درجة التأخير المثلى (P) لنموذج (VAR) والمبينة في الجدول أدناه:

الجدول رقم (4-16): درجة التأخير المثلى لنموذج (VAR)

VAR Lag Order Selection Criteria						
Lag	**Logl**	**LR**	**FPE**	**AIC**	**SC**	**HQ**
0	-700.6156	NA	68.40755	18.41026	19.74051	18.94398
1	-164.0059	887.7248	0.000226	5.777923	7.847200	6.608144
2	327.3218	752.1559	2.32e-09	-5.736340	-2.928035	-4.609611
3	651.8585	456.7554	1.49e-12	-13.13231	-9.584977	-11.70907
4	760.4570	139.4351*	2.04e-13*	-15.19647*	-10.91011*	-13.47673*

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن درجة التأخير المثلى هي: (P=4) أي أن درجة التأخير المثلى هي أربعة تأخيرات حسب مختلف المعايير، أما بالنسبة لـ d_{max} فمن خلال إجراء اختبارات استقرارية السلاسل الزمنية آنفا قد تبين أن (d_{max}=2) وعليه يمكن القول إن نموذج {VAR(d_{max}+P)} هو {VAR (2+4)}.

بعد التحقق من جودة وصلاحية النموذج سيتم اختبار السببية بين متغيرات النموذج في المدى الطويل وفق منهجية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto) والجدول المدرج أدناه يبين نتائج اختبار (Test of VAR Granger Causality):

الجدول رقم (4-17): اختبار سببية تودا ياما موتو

Independent variable	Dépendent variable				
	PIBHH	**GGP**	**GEP**	**RECP**	RECTP
PIBHH	-	[21.86290] (0.0002)	[31.48346] (0.0000)	[32.30647] (0.0000)	[24.22317] (0.0001)
GGP	[22.23264] (0.0002)	-	[55.42465] (0.0000)	[11.67552] (0.0199)	[21.37199] (0.0003)
GEP	[11.27760] (0.0236)	[8.226495] (0.0836)	-	[3.508772] (0.4765	[25.97123] (0.0000)
RECP	[3.668292] (0.4528)	[4.051754] (0.3990)	[18.10415] (0.0012)	-	[2.628195] (0.6218)
RECTP	[14.02191] (0.0072)	[5.079790] (0.2792)	[8.720330] (0.0685)	[6.566349] (0.1607)	-

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح نتائج اختبار السببية الطويلة الأجل وفق منهجية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto) نجد:

- وجود علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاهين بين نفقات التسيير ومؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي تتجه من نفقات التسيير نحو مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، ومن مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي إلى نفقات التسيير عند مستوى معنوية 5%؛
- وجود علاقة سببية طويلة الأجل ثنائية الاتجاه بين نفقات التجهيز ومؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي تمتد من نفقات التجهيز إلى مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، ومن مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي إلى نفقات التجهيز عند مستوى معنوية 5%؛
- وجد علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاه واحد بين إيرادات المحروقات ومؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي تتجه من مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي إلى إيرادات المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛
- توجد علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاهين بين الإيرادات خارج المحروقات ومؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي تتجه من الإيرادات خارج المحروقات نحو مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ومن مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي إلى الإيرادات خارج المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛
- وجود علاقة سببية طويلة الأجل ثنائية الاتجاه بين نفقات التسيير ونفقات التجهيز تمتد من نفقات التجهيز إلى نفقات التسيير عند مستوى معنوية 10%، ومن نفقات التسيير إلى نفقات التجهيز عند مستوى معنوية 5%؛
- توجد علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاه واحد بين إيرادات المحروقات ونفقات التسيير تمتد من نفقات التسيير إلى إيرادات المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛

- وجود علاقة سببية طويلة الأجل ثنائية الاتجاه بين نفقات التجهيز والإيرادات خارج المحروقات تتجه من الإيرادات خارج المحروقات نحو نفقات التجهيز عند مستوى معنوية 10%، ومن نفقات التجهيز إلى الإيرادات خارج المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛
- توجد علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاه واحد بين نفقات التجهيز وإيرادات المحروقات تمتد من إيرادات المحروقات إلى نفقات التجهيز عند مستوى معنوية 5%؛
- توجد علاقة سببية طويلة الأجل من اتجاه واحد بين الإيرادات خارج المحروقات ونفقات التسيير تمتد من نفقات التسيير إلى الإيرادات خارج المحروقات عند مستوى معنوية 5%؛
- عدم وجود علاقة سببية طويلة الأجل بين إيرادات المحروقات والإيرادات خارج المحروقات.

منه يمكننا القول إن أدوات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات، والإيرادات خارج المحروقات) في الجزائر تختلف نتائج سببيتها في الأجل الطويل في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، حيث بينت النتائج أن متغيرات نفقات التسيير ونفقات التجهيز والإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، كما أن متغير إيرادات المحروقات لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل الطويل.

المطلب الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

من خلال الدراسة التطبيقية القياسية التي قمنا بها في تحليل وقياس والأثر بين متغيرات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي الجزائري للفترة (2000-2021)، توصلنا إلى عدة نتائج يمكن تفسيرها كالاتي:

- معامل تصحيح الخطأ *CointEq(-1)* جاءت قيمته سالبة ومعنوية (0.0597-)، وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات التفسيرية المدرجة في نموذج الدراسة، وتبين قيمة معلمة تصحيح الخطأ أن حوالي 5.9% من الاختلال قصير الأجل في قيمة مؤشر التنويع الاقتصادي في الفترة السابقة يمكن تصحيحه في الفترة الحالية عند حدوث أي تغير أو صدمة في المتغيرات التفسيرية. ولكن هذه النسبة هي قليلة جدا، تعكس عدم مرونة التنويع الاقتصادي للنفقات العامة، في المدى القصير؛
- أدوات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات، والإيرادات خارج المحروقات) في الجزائر تختلف نتائج سببيتها في الأجل القصير في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، حيث بينت النتائج أن متغيري نفقات التسيير ونفقات التجهيز لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير، كما أن متغيري إيرادات المحروقات والإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير؛
- أدوات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات، والإيرادات خارج المحروقات) في الجزائر تختلف نتائج سببيتها في الأجل الطويل في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، حيث بينت النتائج أن متغيرات نفقات التسيير ونفقات التجهيز والإيرادات خارج المحروقات تسبب

وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، كما أن متغير إيرادات المحروقات لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل الطويل؛

- أدوات السياسة المالية (نفقات التسيير، نفقات التجهيز، إيرادات المحروقات، والإيرادات خارج المحروقات) في الجزائر تختلف نتائج سببيتها في الأجل الطويل في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي، حيث بينت النتائج أن متغيرات نفقات التسيير ونفقات التجهيز والإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، كما أن متغير إيرادات المحروقات لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل الطويل.
- **بالنسبة لنفقات التسيير:** معلمة الأجل القصير للمتغير نفقات التسيير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت موجبة ومعنوية عند مستوى 5% حيث بلغت ***D(GGP)=0.089104*** أي أن نفقات التسيير ترتبط بعلاقة طردية (أي وجود تأثير سلبي) مع مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، وهو ما يعني أن نفقات التسيير تشكل عبئا في الآجال القصيرة في الاقتصاد الجزائري، حيث نجد أن نفقات التسيير المتكونة أساسا من أجور وتحويلات العمال في المؤسسات العمومية التي تنتمي في مجملها إلى قطاع الخدمات أو الصناعة عموما، لذلك إرتفاع هذه الأخيرة يعني هروب جزء كبير من اليد العاملة إلى إحد هاته القطاعات على حساب القطاعات الأخرى مما يؤدي إلى إزدهار تلك القطاعات مقارنة بالقطاعات الأخرى، و هو ما شكل خلل في مؤشر التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري. كما وجدنا أن لها تأثير إيجابي ومعنوي على مؤشر التنويع تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5%، حيث أن زيادة في نفقات التسيير ب 1% تؤدي إلى إرتفاع مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ب 0.71%، مما يدل على أن نفقات التسيير لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، وهذه النتائج تتطابق مع واقع الاقتصاد الجزائري، ومع بعض الدراسات السابقة التي إعتبرتها نفقات غير منتجة للقيمة المضافة، حيث تعتبر نفقات التسيير من النفقات الحكومية التي تستخدم لتمويل تكاليف الإدارة والإشراف على الجهاز الحكومي فقط، ولكن يمكن أن تؤثر نفقات التسيير على التنويع الاقتصادي بشكل غير مباشر من الناحية الإيجابية إذا تم استخدامها بشكل فعال، أي قد تساعد في تطوير البنى التحتية وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز القطاعات الأخرى غير النفطية، وبالتالي فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تنويع الاقتصاد وتحسين النمو الاقتصادي في المدى البعيد وليس القريب، وهو ما تفترضه نظرية المحفظة الحديثة أن نفقات الإدارة قد تؤثر على التنويع بشكل غير مباشر، لكن تبقى العلاقة بين نفقات التسيير والتنويع الاقتصادي جد معقدة .
- **نفقات التجهيز:** معلمة الأجل القصير للمتغير نفقات التجهيز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة و غير معنوية عند مستوى 5% حيث بلغت***D(GEP)=-0.267104*** ، أي أن نفقات التجهيز لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، كما لها تأثير سلبي وغير معنوي إحصائيا على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، مما يدل على أن نفقات التجهيز في الجزائر لا تساهم في تنويع الاقتصاد الجزائري في المدى القصي والطويل، هذه النتيجة لا تتوافق مع النظرية

الاقتصادية التي تفترض إلى أن النفقات التي تستثمر في تطوير البنية التحتية وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز القطاعات الأخرى غير النفطية يمكن أن تساعد بشكل كبير في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنويع الاقتصادي في الأجل المتوسط والبعيد، علاوة على ذلك فإن التطوير الاقتصادي يتطلب وجود بنية تحتية قوية ومناسبة، وهو ما يشمل تحسين الطرق والموانئ والمطارات والسكك الحديدية وغيرها، وهذا يتطلب الاستثمار في نفقات التجهيز، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تحسين بيئة الأعمال وتطوير القطاعات الأخرى غير النفطية، وبالتالي تحقيق التنويع الاقتصادي، ومن المهم الإشارة إلى أن علاقة نفقات التجهيز بالتنويع الاقتصادي لا تعتمد بشكل حصري على الاستثمار في البنية التحتية، ولكن تتطلب أيضًا وجود سياسات اقتصادية مناسبة وتشجيع الاستثمار في القطاعات الأخرى غير النفطية وتوفير البيئة الملائمة للعمل والاستثمار، أي وبشكل عام فإن التأثيرات الإيجابية لنفقات التجهيز على التنويع الاقتصادي تكون أكبر في المدى الطويل، حيث يمكن أن تساهم هذه النفقات في تطوير البنية التحتية وتعزيز القطاعات الأخرى غير النفطية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والمستقرة على المدى البعيد، إلا أن هذه النتيجة تتطابق مع واقع الاقتصاد الجزائري، أي أنه ما تزال تلك البرامج التنموية لا تركز على تطوير وتنمية القطاعات الإنتاجية القائدة للنمو خارج المحروقات وتبقى أغلبها نفقات ذات طابع استملاكي اجتماعي. كما أن التوسع في حجم وأنشطة الحكومة الجزائرية في تقديم سلع وخدمات كان بالإمكان للقطاع الخاص إنجازها، جعل هذا الإنفاق يتحول تدريجياً إلى أنشطة أقل إنتاجية ، أي إن السياسة الافاقية التي بنتها الحكومة الجزائرية في مجال النفقات الاستثمارية وبعث الروح في المجالات المنتجة، من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات الاقتصادية التي سطرتها في مختلف برامجها التنموية، كانت بدون جدوى من ناحية تحقيق التنويع الاقتصادي أو دون المراعاة والحرص على ترشيد تلك النفقات.

- **إيرادات المحروقات:** معلمة الأجل القصير للمتغير إيرادات المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة و غير معنوية عند مستوى 5% حيث بلغت ***D(RECP)=-0.010703*** أي أن إيرادات المحروقات لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، ولكن لها تأثير إيجابي ومعنوي على مؤشر التنويع تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل عند مستوى معنوية 5%، حيث أن زيادة في إيرادات المحروقات ب 1% تؤدي إلى إرتفاع مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي ب*0.51*%، مما يدل على أن إيرادات المحروقات لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، هذه النتيجة تتوافق مع النظرية الاقتصادية الشائعة التي تشير الى أن اعتماد اقتصاد دولة ما بشكل كامل على الدخل النفطي يمكن أن يؤدي إلى انخفاض التنويع الاقتصادي وتباطؤ النمو الاقتصادي، وعدم القدرة على تحمل الصدمات الخارجية في حالة انخفاض أسعار النفط. كما تتوافق هذه النتيجة أيضا مع الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل كبير على الدخل النفطي، حيث يرجع هذا الأثر السلبي إلى أن مجمل العوائد المالية هي صادرات نفطية، أي أن مجمل الصادرات النفطية تمثل النسبة الكبيرة من إجمالي الصادرات الجزائرية، وهو ما يؤدي الى الضعف في مؤشر التنويع الاقتصادي

في الجزائر، كما تأكد هذه النتيجة أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على الدخل النفطي في تقليص الضعف الحاصل في ا الإيرادات الجبائية، كما تأكد هذه النتيجة على أن السلطة الجزائرية مازالت تبني سياساتها الاقتصادية على الريع النفطي لمواجهة التحديات والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة، وهذه النتيجة تأكد ما جاءت به الدراسة التحليلية من ناحية وفشل البرامج التنموية في تحقيق التنويع الاقتصادي، وأن السياسة المالية المنتهجة من قبل الدولة الجزائرية في إطار برامج الانفاق المسطرة والمعتمدة في تمويلها بشكل كبير على الجباية البترولية .

- **إيرادات خارج المحروقات:** معلمة الأجل القصير للمتغير إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي جاءت سالبة ومعنوية عند مستوى 5% حيث بلغت (***D(RECTP)=-2.705722***)، وهو ما يفسر أن إيرادات خارج المحروقات ترتبط بعلاقة عكسية، أي وجود إيجابي على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير فقط، وهو ما يتفق مع منطلق النظريات الاقتصادية، أما بالنسبة للأجل الطويل فكان لها تأثير إيجابي ومعنوي على مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل في الاقتصاد الجزائري، أي أن زيادة إيرادات خارج المحروقات كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1% ستؤدي إلى ارتفاع مؤشر التنويع الاقتصادي بنسبة 1.15%، هذه النتيجة تتعارض مع منطق النظرية الاقتصادية، التي تشير إلى أن زيادة الإيرادات من مصادر خارجية مثل الصادرات، يمكن أن تؤدي إلى تحسين التنوع الاقتصادي، حيث تساهم هذه الإيرادات في تحفيز النمو في قطاعات أخرى أكثر إنتاجية، ومع ذلك هذه النتيجة متوافقة جدا مع الواقع الاقتصادي في الجزائري، حيث أن مجمل العوائد المالية المتعلقة بهذه الصادرات هي صادرات نفطية، هذا التركيز على القطاع واحد أحدث ضررا كبيرا على مستوى التنويع الصناعي والزراعي والخدمي في الاقتصاد الجزائري، وما ما قد بينته نتائج الدراسة التحليلية من خلال حساب معامل هرشمان - هرفندل للصادرات خلال الفترة(2000- 2021)، أنه يكاد يقترب من الواحد صحيح في أغلب السنوات، مما تعني بالتركز الكبير للصادرات الجزائرية، أي انخفاض شديد في درجة تنويعها لكامل الفترة واعتماد الاقتصاد الجزائري شبه الكلي على صادرات المحروقات في تحقيق التوازن والاستقرار في الميزان التجاري، وهذا ما يدل على عدم تحقيق نتائج فيما يتعلق بفك الارتباط الشبه التام بقطاع المحروقات، كما تأكد هذه النتيجة ما توصلنا اليه من خلال الدراسية التحليلية للاقتصاد الجزائري، أن الجباية البترولية في الجزائر طيلة فترة الراسة كان لها وزنا لا يستهان به في الميزانية العامة في الجزائر، وعليه فتغيرات الجباية البترولية لها اثر جد كبير على حجم الإيرادات العامة للميزانية، أي أن هناك علاقة طردية بين الجباية البترولية والإيرادات العامة، بمعنى أن التغير في الجباية البترولية يوافقه تغير في الإيرادات العامة، وأن الإصلاح الضريبي للجباية العادية لم يستطع تجاوز مشكل الاعتماد الكلي على العوائد النفطية.

المبحث الرابع: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر

قامت الحكومة الجزائرية بالعديد من الإجراءات على مستوى السياسة المالية، التي كان الهدف الرئيسي منها تنويع الاقتصاد الجزائري، ولكن على الرغم من النتائج الجيدة التي حققتها في مجال التنويع الاقتصادي باستخدام ثروتها النفطية، إلا أنها لا تزال تعاني كغيرها من الدول العربية النفطية من تأثر سياستها المالية بتقلبات أسعار النفط، نظرا لاعتماد موازناتها على عائدات الجباية البترولية، وهي إيرادات غير عادية بالنظر لما يتمتع به هذا المصدر من حساسية عالية لما يحدث في السوق العالمية من تقلبات تمس سعر البرميل، أي أن الاقتصاد الجزائري في ظل ظروفه الربعية الحالية هو أحوج ما يكون لإجراء الإصلاحات الضرورية لتلبية متطلبات التحول الاقتصادي، وأن السياسة المالية الحالية بحاجة إلى إصلاح جذري والذي يتطلب إعادة النظر في مصادر تمويل الميزانية العامة في الاقتصاد الجزائري، والتمييز بين أوجه الإيرادات المختلفة، وعليه فان إصلاح هذا الجانب يستدعي إعادة النظر في مجمل أدوات السياسة المالية ليس في جانب الإيرادات فحسب، بل وإنما في جانب النفقات أيضا، التي شهدت بأثرها تنامياً حاداً خاصة في الفترة الأخيرة، أين لم تؤد السياسة المالية ما عليها اثر الأزمة النفطية سنة 2014، والأزمة الوبائية الصحية2020، التي أوضحت ما يعانيه الاقتصاد الجزائري من مشاكل جمة، هذه المشاكل ولدت ضرورات للتغيير يمكن حصرها في هذا المبحث من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر؛**
- **المطلب الثاني: تعديل السياسة الانفلاقية العامة في الجزائر؛**
- **المطلب الثالث: اقتراح استراتيجية ملائمة لتنويع الصادرات في الجزائر؛**
- **المطلب الرابع: نموذج تفعيل إستراتيجية التنويع الإقتصادي في الجزائر؛**
- **المطلب الخامس: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية في الاقتصاد الجزائري.**

المطلب الأول: إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر

أدركت معظم الدول النفطية أن الضريبة إحدى أهم أدوات السياسة المالية لتحقيق التنويع الاقتصادي، من خلال تأثيرها على الكميات الاقتصادية الكلية كالإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار عبر الإعفاء والفرض والتمويل والحماية (بن لشهب، 2019/2020، صفحة 255)، منها الجزائر التي هي بحاجة ماسة للضرائب لتنويع إيراداتها واقتصادها، إلا أن هدف إحلال الجباية العادية محل الجباية البترولية لم يعرف التحقيق بعد، بالرغم من كافة الإصلاحات التي عرفتها السياسة الضريبية في الجزائر وهو ما يضفي عليها صفة الضعف، أي أن النظام الضريبي الجزائري مازال يعاني من عدة مشكلات وتحديات، التي جعلته غير قادر على لعب دوره المنشود والمأمول في الاقتصاد الجزائري ، وهو أثر سلبا على المسار المالي للسياسة المالية ودورها في تحقيق تنويع الاقتصاد الجزائري، وهو ما ينبغي على السلطات المالية القيام بإصلاحات ضريبية جديده، حيث نختصر خطوات إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (4-11): تدابير إصلاح السياسة الضريبية في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة.

من خلال الفصل التحليلي والقياسي، لاحظنا أن الجباية البترولية تساهم بنسبة مرتفعة في هيكل الإيرادات الضريبية الجزائرية، رغم أن أحد أهم الإصلاحات التي أقدمت عليه الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، هو الإصلاح الضريبي الذي تبنته الجزائر سنة 1992، من خلال اعتماد الرسم على القيمة المضافة TVA والضريبة على الدخل الإجمالي IRG والضريبة على أرباح الشركات IBS، وغيرها من الإصلاحات، كان الهدف منها إحلال الجباية العادية محل الجباية البترولية، إذ لم تستطع إلى حد الآن المضي قدما في تحقيق نتائج مرضية في هذا المجال، حيث يعتبر توسيع وعاء الضريبة وخفض أسعارها هو الهدف الرئيسي لأية مبادرة للإصلاح الضريبي، فعادة ما تجبى ضرائب مرتفعة السعر مفروضة على وعاء ضيق، مما يشجع على التهرب الضريبي ويضر بعدالة النظام الضريبي، ومن شأن توسيع الوعاء الضريبي أن يولد إيراد أعلى وأن يوفر معاملة ضريبية متماثلة لمختلف الأنشطة والأفراد عندما تتماثل ظروفهم الاقتصادية، كما أن توزيع العبء الضريبي بين فئات الدخل المختلفة يتحسن أيضا بالحد من صور التمييز الضريبي، ويتم هذا من خلال طريقتين الأولى، هي خلق أدوات جديدة لتشمل أنواع جديدة من الضرائب على الدخول أو السلع الاستهلاكية، والطريقة الثانية، هي زيادة كفاءة النظام بما يسمح للوصول إلى تغطية شرائح لم تكن مغطاة بالسابق.

كما يعاب على النظام الضريبي الجزائري كثرة الإعفاءات التي تنص عليها مختلف التشريعات الضريبية الغير مدروسة على المدى الطويل، مما يشكل مصدر نقص هام في موارد الخزينة، كذلك يرجع الاستنزاف الكبير للخزينة العمومية، هو منح مكاسب غير متوقعة للأنشطة القائمة أو عن طريق تحويل الموارد تجاه الأنشطة المميزة ضريبيا، وهو ما يضيق في النهاية من الوعاء الضريبي، لذا يجب إعادة النظر في الإعفاءات الدائمة في ضوء ضرورتها الاقتصادية، ومنح الأولوية للإعفاءات من هذه الضريبة على الاستثمارات التي تساهم في التنمية الاقتصادية وتحقق زيادة في القيمة المضافة، وإعادة النظر الى المزايا الجبائية والمكافآت و التحفيزات التي خصصتها السلطات العمومية والتي تتمثل أساسا في الإعفاء بالأنشطة الفلاحية، التي تبقى إرادة مساهمتها من الحصيلة الضريبية متواضعة، إذ لم تتجاوز في أحسن الحالات نسبة 25% (لموشي،

2018، صفحة 14). كذلك يجب تحسين أداء الإدارة الضريبية الجزائرية من خلال استخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة في عمليات الجباية والتحصيل لعصرنتها إلى الإدارة الإلكترونية، واتخاذ الإجراءات المرتبطة بالبحث وتقصي المعلومات والتنسيق مع إدارات أخرى للحد من ظاهرتي التهرب والغش، (بن لشهب، 2019/2020، صفحة 255)، الذي أثر على إضعاف مردودية النظام ونقص الحصيلة الضريبية، كما أن عقلنة الامتيازات الجبائية من خلال اقتصار الإعفاءات على الاستثمارات تساهم في التنمية الاقتصادية وتحقق زيادة في القيمة المضافة، مع منح الإعفاءات للمؤسسات المستقرة التي ستشكل مطارح ضريبية مستقبلية، والاستخدام معياري الكفاءة والفعالية في تقييم فعالية سياسة الحوافز الضريبية، أي هيكلة الإدارات الضريبية وظيفيا مع التركيز على تقليل التفاعلات الشخصية مع دافعي الضرائب، من خلال اعتماد تكنلوجيا المعلومات للحد من الفساد لتقليل من السلطة التقديرية للمسؤولين المحليين وتخفض تكاليف المعاملات وتزيد من الشفافية. (ميكاوي، 2017، صفحة 30)

المطلب الثاني: إصلاح السياسة الإنفاقية العامة في الجزائر

اتسمت السياسة الإتفاقية في الجزائر مع بداية الألفية الجديدة بنوع من التوسع خاصة فيما يخص النفقات الاستثمارية وبعث الروح في المجالات المنتجة، من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات الاقتصادية ولكن من دون المراعاة والحرص على ترشيد تلك النفقات، ولذلك يتطلب تحسين وترشيد الإنفاق العام وزيادة كفاءته إصلاحا في مجالات تخطيط المالية العامة، وكذلك في وضع الميزانية وتنفيذها لأنه لا يكفي تخصيص النفقات على مختلف القطاعات حتى تتحقق الأهداف المسطرة، وإنما يجب مراقبة تنفيذ هذه النفقات حتى لا نتجه إلى غير ما خطط له، أي أن توجيه السياسة الاتفاقية لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر خاصة في ضل إرتباط الإيرادات العامة بالإيرادات النفطية، يتطلب العديد من الآليات والإصلاحات في سياسية الإنفاق العام لتعزيز دورها في استهداف التنويع والتي نلخصها في الشكل الموالي:

الشكل رقم(4-12): تدابير إصلاح سياسة الإنفاق العام في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة.

تبرز معالم ترشيد الإنفاق العام في الجزائر من خلال إصلاح سياسات الدعم المعممة، أي أن تزايد حجم الإنفاق العام الموجه لدعم أسعار السلع والطاقة من جهة حول الجزائر للبروز في شكل دولة راعية، وهو ما تسبب في بلوغ حجم النفقات مستويات كبيرة خصوصا في ظل الآثار السلبية لهذا الدعم، باعتبار أن الاستفادة منه لا تقتصر على الفئات ضعيفة الدخل بقدر ما توجه للفئات مرتفعة الدخل الأكثر استهلاكا، وكذا التشجيع على التبذير وتهريب المواد المدعمة، وبالتالي العمل على مراجعة سياسة الدعم من خلال التوجه لنظام دعم نقدي حكومي مباشر بتخصيص مبالغ مالية ذات قيم متدرجة توجه مباشرة لمستحقيها بناءا على إحصاءات وبيانات معينة. أي أن إصلاح سياسة الدعم في الجزائر يكون بتخلي الدولة عن الخدمات التي يمكن للقطاع الخاص القيام بها أو التخفيض منها، مع رفع كفاءة المؤسسات العمومية التي تقدم خدمات لا يمكن أن توكلها الدولة للقطاع الخاص كمشاريع البنية التحتية، الخدمات الاجتماعية والأمن....الخ، وترتكز هذه التخفيضات خاصة على الكتلة الأجرية بالضغط على التوظيف العمومي، بحيث يتم إلغاء الوظائف المؤقتة والتقاعد المسبق وتوقيف التوظيف أو تأجيله إن لزم الأمر، لان من أهم الأسباب المساهمة في ارتفاع حجم النفقات العامة هو الارتفاع في كتلة الأجور والرواتب في القطاع العام مقارنة بالقطاع الخاص، وهذا راجع من جهة الى زيادة التوظيف في القطاع العام في اطار سياسة الدولة الاجتماعية للحد من البطالة، ومن جهة أخرى خضوع الدولة لضغوطات النقابات العمالية من أجل زيادات في أجور العاملين دون أن يرتبط ذلك بزيادة مستوى الإنتاجية. فالقطاع العام تكون الزيادة فيه في الأجور على اعتبارات سياسية واجتماعية أكثر من تعلقها بتطور مستوى الإنتاجية عكس القطاع الخاص الذي يرتكز عموما على مفهوم الربح، حيث تعاظم مكانة القطاع العام في الاقتصاد الجزائري وطغيان الجانب الاجتماعي، بإرتفاع حجم التوظيف في القطاع العام الذي يتميز بغياب الرقابة وضعف الكفاءة في التسيير، لذا لابد من وضع سياسة تشغيلية لا تضر بالمجتمع من جهة أي امتصاص البطالة ولا تنعكس سلبا على التوازن المالي للدولة، وتخفيض أيضا الإعانات والتحويلات والنفقات العسكرية للضغط أكثر على النفقات، وكل هذا من أجل التقليص من عجز الميزانية ومن حجم المديونية وتسييرها بالموازاة مع إجراءات تخفيض النفقات السالفة الذكر، كما يجب على الحكومة الجزائرية الاستفادة من تجارب الدول التي سبقت الجزائر في عملية الإصلاح، حيث كانت **مصر والأردن وموريطانيا والمغرب والسودان وتونس**، من بين أهم الدول التي حققت أعلى مستويات التقدم في إصلاح سياسة الدعم، حيث ركزت أهم الإصلاحات على رفع أسعار الوقود وتعريفات الكهرباء، بينما كان الاهتمام بدعم الغذاء أقل انعكاسا لتكلفته البسيطة نسبيا على المالية العامة وحساسيته العالية من الناحية الاجتماعية، ولأن ضغوط المالية العامة كانت أقل في الجزائر، أي أن إصلاح الدعم لم يصل إلى درجة الإلحاح سابقا، لكنه أصبح محل نظر متزايد حاليا رغم صعوبة تنفيذه نظرا للعديد من المعوقات التي تعترض الإصلاح الناجح للدعم، وهو ما يجب أن تضع الحكومة استراتيجية الإصلاح بما يتناسب مع الوضع الحالي مع الاستفادة من العوامل التي حددها تقرير صندوق النقد الدولي من خلال التخطيط الدقيق لسرعة الإصلاح. (العمراوي، 2021، صفحة 369)

أما بالنسبة لإعادة توجيه الإنفاق العام يكون بتغيير هيكل الإنفاق العام والاهتمام بالمجالات التي تشجع الإنتاجية وتمكن من تحسين كفاءة الانتفاع من الطاقة الإنتاجية الموجودة ويشمل هذا التوجه تشجيع الاستثمار الحكومي المنتج في الاقتصاد الجزائري، من خلال الاهتمام بإقامة برامج الاستثمارات العامة التي تكمل الأنشطة الخاصة وليس الأنشطة التي تنافسها، من جهة ثانية، ابتعاد الدولة الجزائرية عن الخوض في المجالات الاستثمارية ضخمة من شأنه أن ينعكس سلبا على الموازنة العامة، خصوصا اذا مالم يتم تسيير هذه المشاريع بإحكام وعقلانية، لذا توجب على الدولة أن تفسح المجال أمام القطاع الخاص للاستثمار في هذه المشاريع، مما يتيح للدولة أن تركز على المجالات التي لا يمكن للقطاع الخاص الخوض فيها، وبالتالي لا يكون هناك ضغط على الموازنة العامة، أي يجب أن يكون تكامل وتنسيق بين القطاع العام والقطاع الخاص، زيادة على ضرورة العمل لوضع استراتيجيات قطاعية محددة المعالم وواضحة الأهداف مع ضبط الدراسات التقنية للمشروعات وتعزيز التنسيق بين مختلف الجهات المكلفة بإعداد وتنفيذ المشاريع. كذلك تفعيل آليات الرقابة كرقابة المفتشية العامة للمالية، ورقابة مجلس المحاسبة، هذا الأخير من الضروري إعادة تفعيل دوره الرقابي في ظل الرتابة والجمود الذي يكتنفه حاليا، إذ من اللازم إعادة بعثه كمؤسسة قضائية تراقب المال العام سواء تعلق الأمر بالجهاز الإداري أو القطاع الاقتصادي، وذلك لضمان حماية أموال الدولة من الضياع والاختلاس ومن كل أشكال التلاعب المكافحة الفساد في النفقات الحكومية (بن لشهب، 2019/2020، صفحة 252)، وفي هذا السياق يمكن الأخذ **بالتجربة النرويجية**، التي تعتبر من النظم الكفأة في إدارة الاستثمارات العامة، أين تم اعتماد نظم الإدارة الفنية للمشروعات إلى جانب المراجعات المستقلة لحساب التكاليف للحد من التأثير السياسي على قرارات الاستثمار، وتقليل الخلافات المتعلقة بعدم كفاءة استخدام الأموال العامة.

المطلب الثالث: اقتراح استراتيجية ملائمة لتنويع الصادرات في الجزائر

لاحظنا في الفصول السابقة أن الاقتصاد الجزائري يشهد تركيز عالي في تنويع الصادرات، والذي أثر بشكل كبير على تنويع الاقتصاد الجزائري، الذي مازال بعيد عن مقتضيات التنافسية الدولية، رغم ما سعت إليه الحكومة الجزائرية إلى التركيز على سياسة تشجيع الصادرات كعملية تنموية طويلة الأجل، حيث إعتمدت مديرية الجمارك في الجزائر منهجا جديدا في إطار مخططها الإستراتيجي (2016-2019)، قائم على تبسيط وتسيير إجراءات الجمركة وعملية التصدير لصالح المؤسسات الجزائرية الراغبة في اختراق الأسواق الدولية، وتم تبسيط الأنظمة الجمركية الاقتصادية، كما تم إصدار قانون جديد للجمارك في فيفري 2017 مهمته الأساسية تذليل الصعوبات والعراقيل التي تحول دون وصول النموذج الجزائري إلى الأسواق الدولية. حيث تنبع في هذا الإطار حتمية إنشاء المناطق الحرة الموجهة إلى تشجيع تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عدد من المجالات الصناعية والتجارية والخدماتية، وتشجيع الصادرات والتوجه إلى تجمعات التصدير (*les consortiums d'exportations*) التي توفر العديد من المزايا لصالح المؤسسات المنضوية تحت هذا التجمع، لا سيما ما يتعلق بتنمية الثقافة التصديرية وتحجيم مخاطر العملية التصديرية من خلال تحسين

وسائل الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالأسواق المستهدفة وتسهيل فرص الوصول إليها، وتخفيض تكاليف التصدير في إطار تقاسم مختلف التكاليف الإدارية ونفقات النقل وأعباء التسويق وترويج المنتجات و رفع القدرات التفاوضية للمؤسسات مع الموزعين والزبائن (لطرش و كتاش، 2019، صفحة 52)، إلا أن كل هذه المخططات والمزايا لم تعطي نتائج مرغوبة في مجال تنويع وترقية الصادرات الجزائرية إلى المستوى المرغوب، حيث يمكن إعطاء صورة عامة عن إمكانية اقتراح استراتيجية ملائمة للجزائر من خلال ما يلي:

كما تتمتع الجزائر بإمكانيات عالية للتنويع العمودي في قطاع المحروقات، حيث تتكون صادراتها من النفط الخام والغاز، مع صادرات محدودة جدا من المنتجات المكررة أو المنتجات الثانوية للمحروقات، مما يشير إلى أن إمكانية التنويع الرأسي إلى منتجات ذات قيمة مضافة أعلى كبيرة، وهذا ما أكدته دراستنا لصادرات الجزائر في الفصل التحليلي والقياسي، أين أظهرت نقاط قوة كبيرة للجزائر في قطاع المحروقات، في حين أن مثل هذه الاستراتيجية يمكن أن تنجح في توليد مصادر جديدة للنمو والتشغيل، إلا أنها لن تساعد بشكل كبير في تقليل الاعتماد على النفط وبالتالي التعرض لمصدر متقلب من الإيرادات.، ومع ذلك تؤكد دراسة (Unctad, 2002)، أن البلدان النامية الغنية بالموارد الأولية يجب أن تستغل هذه الموارد لتضمن تطويرها وتنويع إنتاجها خاصة وأنها تمتلك فيها ميزة نسبية، حيث يمكن لهذه البلدان أن تضيف قيمة أعلى لمواردها من خلال تحويلها إلى الدخول إلى الأسواق العالمية بقيمة مضافة أكبر، التموضع الجيد في سلاسل الإنتاج العالمية، المشاركة الإيجابية في سلاسل الإمداد العالمية، أي أنه يمكن للجزائر انتهاج سياسة التنويع العمودي من خلال التنويع في المنبع وذلك من خلال تطوير روابط خلفية في قطاع النفط والغاز، مع استخدام الموارد البترولية ومشتقاتها في القطاعات الاقتصادية الأساسية، والاستثمار في تنمية المهرات الفنية والإدارية للعمال. كما يمكنها الاستثمار في التنويع في المصب من خلال بناء مصافي التكرير، مصانع البتروكيمياويات، مصانع الأسمدة، الاستثمار في معدات الشحن وتجارة التجزئة وغير ذلك.

كما أن إمكانية التنويع الأفقي في الجزائر كبيرة أيضًا، أي أن الجزائر تمتلك إمكانات كبيرة من خلال القطاعات البديلة المنتجة خارج قطاع المحروقات، أهمها القطاع الفلاحي الذي برز خاصة في الآونة الأخيرة بعد الأزمة النفطية والوبائية الصحية، حيث تمكنت الجزائر من تحقيق قفزة نوعية في مجال تحقيق الأمن الغذائي الوطني والتي حافظت على الريادة الافريقية حسب تقرير منظمة التغذية والزراعة، أين وضع الجزائر ضمن الخانة الزرقاء في نفس المستوى مع أبرز دول العالم، إضافة إلى أن هذا التصنيف خطوة جدا إيجابية بالنسبة للجزائر في سد الفجوة الغذائية بالنظر إلى الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة للبلاد، إضافة الى التحول نحو الاهتمام بالزراعة والصناعات الغذائية في اطار الخروج من هيمنة المحروقات على الصادرات، كما تعتبر الجزائر أحد الدول العشر خارج أمريكا الشمالية وأوروبا التي لم تتجاوز عتبة الأمن الغذائي بنسبة 5,2%، وفقا لبيانات "الفاو" (جيدل، 2022)، خاصة وأن العالم يشهد تهديدات كبيرة من حيث الأمن الغذائي بالنظر لتداعيات جائحة كورونا وما تبعها من تعطل سلاسل الإمداد وارتفاع تكاليف الشحن، ولكن توجه الجزائر نحو زيادة الاعتماد على القدرات الوطنية لإنتاج المواد الغذائية لاسيما في قطاعي الفلاحة والصيد البحري مكانها من تجنب هذه الصدمات والتخفيف من حدتها، كما تمكن القطاع من تحقيق نسبة

74% من تحقيق الحاجيات الوطنية، حيث ساهم القطاع خلال سنة 2021 بما يفوق1,14%من الناتج الداخلي الوطني الخام، ويمثل ربع اليد العاملة الناشطة وطنيا بحوالي 2,7 مليون عامل، وتمكن إنتاج القطاع الفلاحي خلال 2021 من بلوغ قيمة تقدر ب 4500 مليار دج، بفضل المساعي التي باشرها القطاع لتحديث الزراعة وتلبية الاحتياجات الوطنية بما يحقق الأمن الغذائي للبلاد.

كما أن ترويج للصادرات من خلال استحداث مجلس أو هيئة استشارية تحت إشراف مسؤولين ذو رتبة عالية في هرم السلطة، تمتد صلاحيات هذه الهيئة إلى سلطة اتخاذ القرار في مجالات دعم الشركات المصدرة لتحديد ما يجب إنتاجه وكيفية إنتاجه والأسواق الخاصة به، مع وضع أهداف تصدير ذات مصداقية وقابلة للقياس كمعايير أداء لتقييم النتائج، لرسم خارطة طريق لمختلف أصحاب المصلحة في عمليات التصدير، سواء كانوا الوزارات المعنية أو البنوك أو وكالات الدعم أو الشركات، كما أن نشاط التصدير لن يصبح فعالا إلا إذا تم دعمه بنظام حوافز يميزه بشكل إيجابي عن مختلف الأنشطة الأخرى بحيث تكون هذه الحوافز في إطار المساحة التي تتيحها قواعد المنظمة العالمية للتجارة OMC، وأن تكون استراتيجية التصدير موجهة نحو منتجات متمايزة تتطلب تكنولوجية عالية لضمان الارتقاء في سلسلة القيمة العالمية، في وضع برنامج تطوير جودة محددة للشركات التي تصدر أو لديها القدرة على التصدير في إطار برنامج الجودة الوطنية. كذلك اتخاذ موقف أكثر مرونة تجاه الاستثمار الأجنبي سيشجع على تأسيسه في سياق مشاريع التصدي، حيث يمكن للبلد أن تستفيد منه بشكل كبير، خاصة في إنشاء مناطق مخصصة للتصدير وإلغاء القانون رقم 06-2010 المؤرخ 24 يونيو 2006، والذي يلغي بدوره الأمر رقم 03-02 المؤرخ 19 يوليو 2003 المتعلق بالمناطق الحرة (حجيرة ، 2021/2022، صفحة 258). كما يجب أن تتوافق المزايا الممنوحة للشركات في هذه المناطق مع قواعد منظمة التجارة العالمية.

المطلب الرابع: نموذج تفعيل إستراتيجية التنويع الاقتصادي في الجزائر

من خلال تقييمنا للتنويع الاقتصادي في الجزائر في الفصول السابقة، لاحظنا أنه بالرغم من جهود الدولة المبذولة، إلا أن الاقتصاد الجزائري لايزال يعاني من التبعية النفطية، وهذا ما أكده حساب مؤشر هيرفندال خلال الفترة (2000-2021)، الذي يبين تأثر الاقتصاد الجزائري الشديد بأسعار النفط، لذلك فمن الضروري على ضرورة الدولة وضع إستراتيجية بعيدة المدى للتنويع الاقتصادي بناء على الإمكانيات المتاحة، مع التأكيد على أن تكون بنود هذه الإستراتيجية دقيقة وواضحة حتى يتم تحقيق الأهداف المسطرة ضمنها، وفي هذا الإطار نقترح النموذج الموالي الذي يوضح التوصيات الرئيسية المتعلقة بالسياسات لتعزيز التنويع الاقتصادي في الجزائر وفقًا لظروفه وقدراته الاقتصادية:

الجدول رقم(4-18): شروط تعزيز التنويع الاقتصادي في الجزائر

الشروط المسبقة للتنويع الاقتصاد الجزائري	▪ تطوير إطار مالي قوي، يستند إلى قاعدة مالية للمساعدة في تحقيق الأهداف قصيرة وطويلة الأجل؛ ▪ التأكد من أن استخدام أموال النفط محكوم بقواعد واضحة وشفافة؛ ▪ تحسين إدارة السيولة، بما في ذلك التنبؤ بالسيولة وعمليات السوق بين البنوك؛ ▪ تطوير أطر تنظيمية ورقابية واحترازية قوية لتعزيز مرونة القطاع المالي الجزائري.
الإطار التنظيمي والمؤسسي للنمو القطاع الخاص الجزائري	▪ تقليل الحواجز التنظيمية أمام المنافسة، بما في ذلك مراجعة قوانين سياسة المنافسة وتنفيذها؛ ▪ الاستثمار في البنية التحتية مع زيادة كفاءة الاستثمار العام.
الطريق إلى اقتصاد جزائري أكثر تنوعًا	▪ تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر، بما في ذلك في الصناعة غير النفطية، عن طريق خفض متطلبات الدخول، وخلق وسطاء ترويج الاستثمار، وتبسيط الهياكل الضريبية؛ ▪ دعم التنويع الأفقي من خلال تعزيز تخصيص عائدات النفط الحكومية بطريقة تقلل من تكاليف الإنتاج في القطاعات الجديدة وترفع كفاءتها مع تشجيع دخول مستثمرين جدد؛ ▪ تعزيز التنويع الرأسي في القطاعات الحالية من خلال التركيز على الانتقال إلى منتجات ذات قيمة مضافة أعلى في الصناعات المعدنية والكيميائية؛ ▪ تعزيز القدرة التنافسية لسوق العمل من خلال زيادة التركيز على نمو الأجور بما يتماشى مع الإنتاجية.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

(the International Monetary Fund, 2016, p. 05)

يمكن تحقيق تغيير طويل الأمد للتنويع الاقتصاد الجزائري، من خلال إعادة النظر في الإصلاحات التي تبنتها خلال برامجها التنموية وتصحيحها، من خلال منح الأولوية للإصلاحات العميقة التي تعيد تأهيل الاقتصاد بعيداً عن الاتّكال على المود النفطي، وتوازي صادرات الجزائر غير النفطية، وهو ما ينبغي على الجزائر أن تتحضر لخطّة تنويع اقتصادي ضخمة، منها إعادة النظر في البرنامج السياحي، حيث اعتبرت السياحة قطاعاً ذا إمكانيات عالية لتحقيق اعلى مستويات التنويع الاقتصادي(ما بعد فيروس كورونا المستجدّ)، فب إمكانه العمل كمصدر بديل للعملات الأجنبية في الاقتصاد الجزائري، ولكن لجعل البلاد وجهة دولية جذابة أولا وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع ثانيا، ينبغي على النظام الجزائري إعادة النظر في قوانين الاستثمار بشدّة التي تعتبر هي الحجز الأول التي تعيق هذا القطاع، كما تكمن طريقة أخرى لتحقيق تغيير طويل الأمد في تعزيز نموذج النمو بقيادة القطاع الخاص، أي أن الاقتصاد الجزائري حالياً يعتمد نموذج نمو مدفوعاً بقطاع عام متضخّم قيّد بيئة الأعمال وتطوير القطاع الخاص، وفي مؤشّر سهولة ممارسة الأعمال التي تطرقنا اليه أن للجزائر نتائج رديئة وتتأخّر كثيراً عن الدول المجاورة بـ20 إلى 25 نقطة،

وتعاني البلاد تقصيراً بشكل خاصّ من ناحية قدرة الوصول إلى الائتمان (المرتبة 181 من أصل 190 اقتصاداً) وحماية المستثمرين الأقلّيات (المرتبة 179) وتسجيل الملكية (المرتبة 165) وإطلاق الأعمال (المرتبة 152)، كما وتحدّ قيود كهذه فرص مبادرات الأعمال واحتمالات صمود الشركات الناشئة، وهذان عنصران حاسمان لتطوير قطاعٍ خاص مستدام قادر على استيعاب الأعداد الوافدة من الخرّيجين الشباب والمساهمة في النمو غير المرتبط بالريع النفطي، أي في غضون ذلك على المدى المتوسط، الدولة بحاجة إلى تنويع التدفّق في عائداتها وإعادة بناء المخزونات المالية الاحتياطية والاستمرار بإعادة توجيه الإنفاق الذي لا يحتل الاولوية. (Abouzzohour & Ben Mimoune, 2020)

كما يمكن للسياسة المالية أن تعزز النمو والتنويع الاقتصادي في الجزائر، من خلال قنوات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي، من خلال استقرار الدورة الاقتصادية، وبالتالي تعزيز ثقة الأعمال والاستثمار والنمو طويل الأجل، كما تؤثر على سلوك القطاع الخاص من خلال تشجيع العمالة والاستثمار والإنتاجية، على سبيل المثال، يمكن للاستثمار العام الفعال في البنية التحتية في الاقتصاد الجزائري أن يعزز إنتاجية جميع الشركات والصناعات، حيث نختصر في الجدول الموالي اهم التدابير المالية التي يمكن اتباعها أن تؤدي الى تحقيق التنويع الاقتصادي:

جدول رقم(4-19): تدابير السياسة المالية لتحقيق التنويع الاقتصادي

أدوات السياسة المالية	المدى القصير	المدى المتوسط وطويل الأجل
الإيرادات العامة	▪ تنويع الإيرادات من خلال إدخال ضريبة على القيمة المضافة وإصلاحات ضريبية أخرى؛ ▪ تسخير خيارات التمويل الإسلامي؛ ▪ الاستخدام الاستراتيجي للصناديق السيادية (التدابير الانتقائية لمواجهة التقلبات الدورية).	▪ تنويع الإيرادات من خلال التنويع الاقتصادي من النفط الخام؛ ▪ وضع القواعد المالية لتحسين إدارة المالية العامة، بما في ذلك الديون وصناديق الثروة السيادية، وتحسين المراقبة والشفافية؛ ▪ تنسيق أفضل بين السلطات النقدية والمالية.
النفقات العامة	▪ تدابير مالية انتقائية قصيرة وطويلة الأجل لمواجهة التقلبات الدورية للحفاظ على نمو الطلب المحلي؛ ▪ إعادة فحص المصروفات المالية وخاصة النفقات الرأسمالية ونفقاتها تخصص نحو تحفيز مزيد من القطاعات كثيفة العمالة؛ ▪ حوافز ضريبية لتحسين العرض والطلب على العمالة.	▪ الاستثمار في القطاعات الاستراتيجية غير النفطية؛ ▪ بناء راس مال بشري عالي الجودة؛ ▪ تعزيز ثقة المستثمرين لحشد الاستثمارات الخاصة وتشيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص مع مراعاة الكفاءة والشمولية.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: (Sarangi & Alameri, 2019, p. 30)

المطلب الخامس: رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية في الاقتصاد الجزائري

يعد المورد النفطي الأداة الرئيسة للاقتصاد الجزائري، لذا فأن النجاح التنويع الاقتصادي ينصب باتجاه إصلاح أو تغيير في مجال السياسة المالية في الجزائر، أي وبصورة عامة يجب أن تكون النظرة المستقبلية للسياسة المالية في الاقتصاد الجزائري محاطة بحالة الاعتماد المطلق على المورد الريعي المتدفق، أو التقليل منه للانتقال الى مسار التنويع الاقتصادي، وهو ما سنتطرق اليه من خلال هذا المطلب.

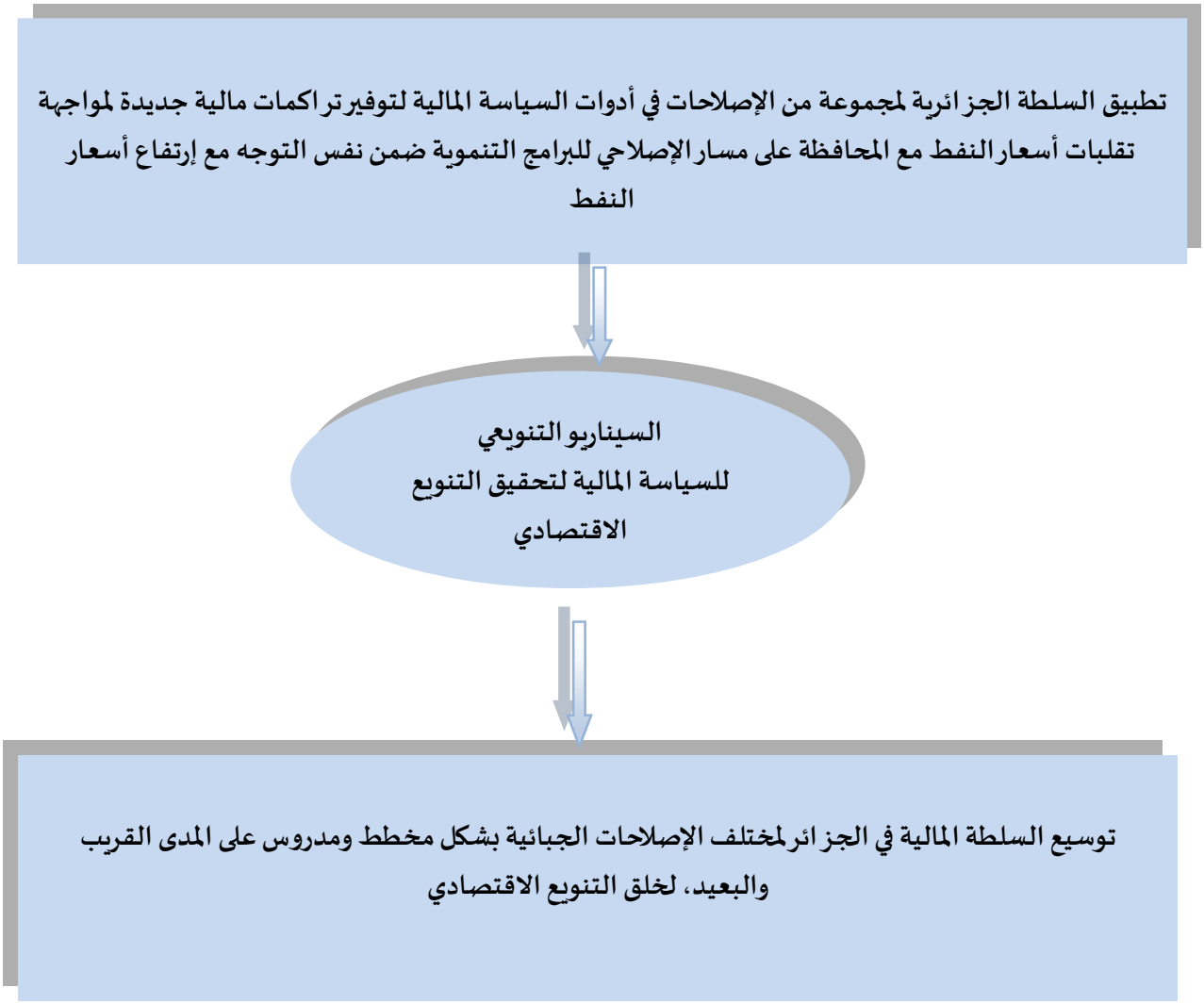
الفرع الأول: السياسة المالية في ظل استمرارية الرعية النفطية

في ظل هذا التوقع لن تنجح السياسة المالية في الاقتصاد الجزائري من استخدام الفوائض المالية المتكونة من الريع النفطي، طالما بقيت تلك الفوائض غير موجهة عن طريق النفقات العامة نحو استثمارات جديدة منتجة، بل يمكن أن يحدث العكس من ذلك، هو أن يستمر دعم الاستثمارات أخرى تهدف إلى ديمومة النمو محافظة على معدل موحد، دون الرفع تلك المعدلات، وهو ما يؤدي إلى الاستمرار في تراجع أداء النظام الضريبي الجزائري، وتراجع فاعليته في الحد من الريع النفطي،ما يؤثر مباشرة على الأداء الكلي للسياسة المالية، وهو عدم قدرة على استخدام الفوائض المالية النفطية بطريقة مثلى وبكفاءة عالية وعلى نحو يتجاوز الاستثمار الإنتاجي إلى إمكانية الإنفاق على التنمية، أي أن مسار السياسة المالية هنا سيكون غير فعال وراكد، أي هنا حتما ستفشل في تكوين مواردها المالية الحالية والمستقبلية لتحقيق في تحقيق التنمية والتنويع الاقتصادي للبلد، أما بالنسبة للنفقات العامة قد تكون معدلات النمو في تزايد مستمر، خصوصا في ظل الزيادات الكبيرة في إجمالي الإيرادات النفطية خلال السنوات القادمة، مما يجعل الحكومة في التوسع في إيجاد قنوات أخرى لاستغلال للريع النفطي منها زيادة التوظيف والرواتب والأجور و الإعانات الاجتماعية، فضلاً عن زيادة الإنفاق الاستهلاكي، ما يجعل معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي قريبة من معدلات النمو في إجمالي النفقات العامة، وهو ما يمكننا من القول من الغياب الشبه كلي للتنويع الإيرادات المغذية لجانب النفقات، أي أن توجه الدولة هنا مازال ريعي يعتمد بشكل مطلق على الريع النفطي في إشباع الاحتياجات المختلفة قائمة، وأن النفقات الاستثمارية هنا لن تتبع خطى النفقات التشغيلية و استمرار التوغل في الاختلالات الهيكلية، لعدم التوجيه التوجه الصحيح للموارد المالية نحو الأنشطة الاقتصادية المنتجة، والتي إن وجدت ستكون غير متنوعة ومحدودة، لغياب الاتجاه الاستثماري الذي يسهل بشكل كبير في تحقيق النمو الاقتصادي، ما يتولد عن هذا الضعف والقصور في الجهاز الضريبي انخفاض في حصيلة الإيرادات الضريبية، مما يعني عدم الاستفادة من الضرائب كمورد مستقبلي، على الأقل لممارسة الدور الاستنادي للإيرادات النقطية ، أي أن السياسة المالية هنا غير قادرة على زيادة مرونة الجهاز الإنتاجي ، وأن الدولة الريعية في الجزائرية غير قادرة على إيجاد سبل بديلة لتعويض العجز في الموازنة العامة الموازنة العامة والذي لا يمكن مواجهته إلا بالإيرادات التغطية فقط.

الفرع الثاني: السياسة المالية في ظل سيناريو التنويع الاقتصادي

يواصل الاقتصاد الجزائري مساره نحو الريعية النفطية، رغم جل الإصلاحات لتلبية متطلبات التحول الاقتصادي، فهو اليوم بحاجة إلى إصلاح جذري والذي يتطلب باسره إعادة النظر في مصادر تمويل الميزانية العامة، ليس في جانب الإيرادات فحسب، وإنما في جانب النفقات أيضا، التي شهدت بأثرها تنامياً حاداً حاصة في الفترة الأخيرة، أين لم تؤد السياسة المالية ما عليها أثر والأزمة الوبائية الصحية الخيرة التي أوضحت ما تعانيه السياسة المالية في الجزائر من مشاكل جمة هذه المشاكل ولدت ضرورات للتغيير يمكن حصرها من خلال المخطط الموالي:

الشكل رقم(4-13): السيناريو المستقبلي للسياسة المالية في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المعطيات السابقة.

تبني السلطة الجزائرية موازناتها العامة إنطلاقا من سعر مرجعي للنفط الذي قدر حوالي 50 دولار للبرميل، مع استمرارية تطبيقها لنموذها الجديد للنمو الاقتصادي 2030، الذي وصل إلى مرحلته الانتقالية في الفترة ما بين 2020-2025، كما تمتد المرحلة الثالثة من 2026 إلى 2030، ليتمكن الاقتصاد الجزائري في نهايتها من التدارك واستغلال الإمكانيات المتاحة، وستتجه مختلف القطاعات الاقتصادية نحو قيمتها

التوازنية، حيث يركز على إصلاح النظام الضريبي لتحقيق مزيد من الإيرادات وتقليص الاعتماد على صادرات الطاقة في ظل هبوط أسعار النفط الخام التي عصفت باقتصاد البلاد على مدار عامين ونصف، أي الاستمرار في الإصلاحات الجبائية، أي أن بقاء هذا الوضع على حاله من شأنه أن يضعنا أمام عدة بدائل أهمها أن الاستفادة من الطفرة النفطية في توجيه إيراداتها النفطية لدعم الاستثماراتها الزراعية والصناعية وحتى الخارجية، ما قد يساهم في خلق أوعية جديدة لزيادة التحصيل (بن لشهب، 2019/2020) ، كما أن استكمال الدولة الجزائرية لتطبيق سياسات الإصلاح الجبائي بإتباع نفس الإستراتيجية الحالية، ضمن مسار التنويع الاقتصادي الذي يهدف في المقام الأول إلى تنويع الدخل والإيرادات غير النفطية من خلال اعتمادها على مختلف الرؤى التنموية، بشكل يساهم في تنويع مصادر الإيرادات الضريبية وضمان استدامة الإيرادات العامة والتقليل من تذبذبها (راضي و فرحان، 2018، صفحة 195)، كما أن الاستمرار في الإصلاحات الجبائية المطبقة ما يجعل تحريك الضرائب جديدة مباشرة كضريبة الدخل هذه الأخيرة التي تتيح إمكانية إعادة توزيع الثروة وعدم تركها متمركزة في أيادي فئة معينة بشكل يساهم في تحقيق العادلة الاجتماعية مع مراعاة قدرة المكلفين بدفع الضرائب، مع إعادة النظر في مختلف التخفيضات الإعفاءات الضريبية الممنوحة، وتوزيعها تماشيا مع أولويات السياسات الاقتصادية المتبعة، خاصة تلك الإعفاءات الجبائية غير المنتجة والمؤثرة بشكل سلبي على تنافسية الاقتصاد الجزائري، هذا يتطلب من الحكومة الجزائرية الى التوجه نحو رقمنة أنظمة التحصيل الجبائي، لما له من أهمية كبيرة في توسيع القاعدة الجبائية من جهة، ومن جهة أخرى منع التهرب الضريبي، وزيادة كفاءة الأداء الضريبي من حيث سرعة الإنجاز وفق أحدث الأنظمة الضريبية العالمية للرقمنة.

من خلال محاولتنا إلى بناء سيناريو للمسار الساسة المالية المستقبلي لتحقيق التنوع الاقتصادي، يمكن القول بأن الجباية العادية في الجزائر مصدر مهم لخلق إيرادات غير نقطية مستدامة، ليس على سبيل الحصر وإنما كوجهة نظر مستقبلية، هذه الأخيرة التي تتبع مسارا غير معلوما بسبب التقلبات الحاصلة في أسعار النفط والتي لا يمكن التنبؤ بها يجعل مستقبل اقتصاد الجزائر غير واضح المعالم، لأنه حتى مع توسيع وزيادة التحصيل الجبائي فإنه يبقى مرتبط بالأداء الاقتصادي العالمي الذي يتطلب توفير قاعدة اقتصادية متنوعة بعيدة عن النقط كخطوة أولى، أي أنه يمكن القول بأن الجباية العادية يمكن أن تكون مصدراً مهماً لخلق إيرادات غير نفطية مستدامة في الجزائر، وذلك من خلال الإصلاحات الجبائية الصحيحة التي تهدف إلى رفع حجم السعة الضريبية وتحسين أداء الاقتصاد الجزائري ومقوماته. حيث يمكن إعطاء حوصلة لآلية السياسة المالية في تفعيل تنويع الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات من خلال المخطط الموالي:

الشكل رقم (4-14): آليات تفعيل السياسة المالية لاستهداف التنويع الاقتصادي في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المعطيات السابقة.

من خلال ما سبق يتبين أن مستقبل السياسة المالية في تنويع الاقتصاد الجزائري يعتمد على التحصيل المنتظم للإيرادات والتخصيص الفعال للموارد المالية، مع تقليل الاعتماد على الصادرات النفطية، والاتجاه إلى تطوير قطاعات أخرى مثل الزراعة والتصنيع والسياحة والخدمات لتحقيق هذا التنويع، كما تحتاج الحكومة الجزائرية إلى تنفيذ سياسات مالية سليمة تدعم النمو الاقتصادي وتجذب الاستثمار، كما أن التحصيل المنتظم للإيرادات أمرًا بالغ الأهمية لتمويل النفقات العامة، وكذلك مبادرات التمويل التي تهدف إلى تطوير القطاعات غير النفطية، هذا يتطلب نظامًا ضريبيًا يتسم بالكفاءة والشفافية يشجع على الامتثال ويقلل التهرب الضريبي، حيث يمكن تحقيق تحصيل الإيرادات بشكل فعال من خلال تدابير مختلفة، مثل تعزيز الإدارة الضريبية الجزائرية، وتحسين الامتثال الضريبي، وتقليل الإعفاءات الضريبية، وتوسيع القاعدة الضريبية. علاوة على ذلك، من الضروري إنشاء بيئة أعمال مواتية تشجع الاستثمار وريادة الأعمال، يتضمن ذلك تبسيط اللوائح، وتقليل العقبات البيروقراطية، تعزيز السياسات الصديقة للمستثمر، من خلال خلق مناخ استثماري جذاب، يمكن للحكومة تشجيع مشاركة القطاع الخاص وتحفيز التنويع الاقتصادي، بالإضافة إلى أنه يجب على الحكومة الجزائرية إعطاء أولوية للإنفاق على تطوير البنية التحتية والتعليم والبحث والتطوير والابتكار والتدريب على المهارات، وهذا سيدعم نمو القطاعات غير النفطية وتعزيز قدرتها التنافسية في السوق العالمية، كما يجب أن تركز السياسة المالية على تشجيع الصناعات الموجهة للتصدير، وتشجيع تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة، مع دعم الابتكار واعتماد التكنولوجيا. مما يمكن أن يساعد الاستثمار في قطاعات ذات إمكانات نمو عالية وميزة نسبية في دفع التنويع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على عائدات النفط.

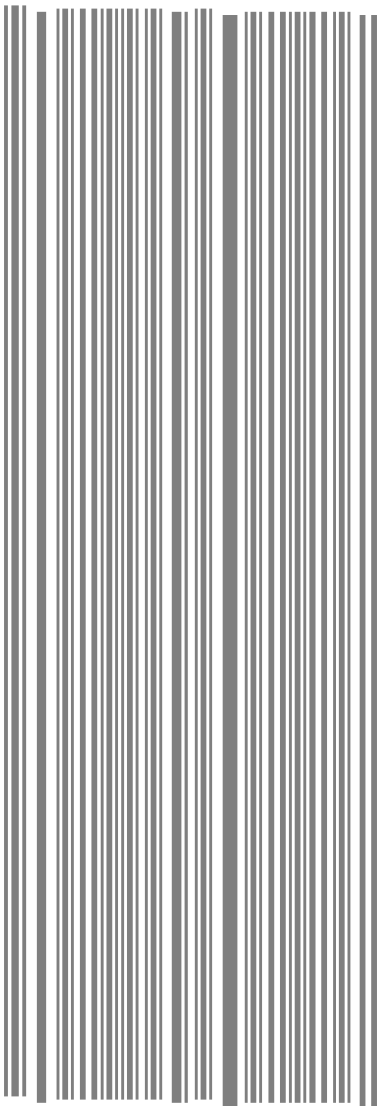
ولضمان نجاح مسار السياسات المالية أكثر في الاقتصاد الجزائري، من الضروري أن تعزز الحكومة الشفافية والمساءلة والحوكمة الرشيدة، ويشمل ذلك المراقبة والتقييم المنتظمين لبرامج المالية العامة، والإدارة الفعالة للإنفاق العام، والممارسات الحكيمة لإدارة الديون، أي بشكل عام، يعتمد مستقبل السياسة المالية في تنويع الاقتصاد الجزائري على التحصيل المنتظم للإيرادات من خلال نظام ضريبي فعال إلى جانب التخصيص الفعال للأموال لتعزيز نمو القطاعات غير النفطية، من خلال تنفيذ هذه التدابير وخلق بيئة مواتية للاستثمار، يمكن للجزائر تقليل اعتمادها على صادراتها النفطية، وبناء اقتصاد أكثر مرونة وتنوعًا.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل بناء دراسة قياسية تحليلية، تهدف إلى تحديد وقياس إلى أي مدى تؤثر أدوات السياسة المالية على التنويع الاقتصاد خارج المحروقات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، بالإضافة إلى محاولتنا بناء سيناريوهات استشرافية تبين لنا المكانة التي من الممكن أن تحتلها السياسة المالية كمصدر لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر مستقبلا، حيث تم التوصل إلى للنتائج التالية:

- أشارت نتائج التحليل باستخدام طريقة (*PCA*) إلى وجود علاقة عكسية بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي وأغلب المتغيرات المستقلة، وبالتالي تم اختيار مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لاستخدامه في الجانب القياسي باعتباره الأحسن تمثيلا مقارنة مع بقية المؤشرات؛
- معامل تصحيح الخطأ *CointEq(-1)* جاءت قيمته سالبة ومعنوية (0.0597-)، وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات التفسيرية المدرجة في نموذج الدراسة، كما تبين قيمة معلمة تصحيح الخطأ أن حوالي 5.9% من الاختلال قصير الأجل في قيمة مؤشر التنويع الاقتصادي في الفترة السابقة يمكن تصحيحه في الفترة الحالية عند حدوث أي تغير أو صدمة في المتغيرات التفسيرية. ولكن هذه النسبة هي قليلة جدا، تعكس عدم مرونة التنويع الاقتصادي للنفقات العامة، في المدى القصير. ويضمن ذلك بالابتعاد عن التخطيط الاستراتيجي وعدم الاعتماد على المنظور الاقتصادي في الإنفاق العام، بمعنى الاعتماد على موازنات التمويل عوض الموازنات بالأهداف، أي أن إعداد الموازنة العامة في الجزائر يعطي أهمية لقيمة النفقات دون الأخذ بعين الاعتبار لمردوديتها الاقتصادية.
- نفقات التسيير لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى القصير والطويل، وهذه النتائج تتطابق مع واقع الاقتصاد الجزائري، باعتبارها نفقات غير منتجة للقيمة المضافة، حيث تعتبر كالنفقات استخدمتها الحكومة الجزائرية لتمويل تكاليف الإدارة والإشراف على الجهاز الحكومي فقط، ولم يتم استخدامها بشكل فعال في تطوير البنى التحتية وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز القطاعات الأخرى غير النفطية، أي أن توجه هذه النفقات هو استهلاكي وغير منتج، لم توفر دخلاً دائماً للاقتصاد الجزائري؛
- نفقات التجهيز في الجزائر لا تساهم في تنويع الاقتصاد الجزائري في المدى القصير والطويل، هذه النتيجة جاءت مطابقة مع واقع الاقتصاد الجزائري، وذلك يرجع إلى أنه ما تزال تلك البرامج التنموية في الجزائر لا تركز بشكل كافي على تطوير وتنمية القطاعات الإنتاجية الرئيسية، وتبقى أغلبها نفقات ذات طابع استهلاكي اجتماعي، أي أن معظم نفقات التجهيز كانت لتلبية الاحتياجات الحالية للمجتمع دون أن تسهم في بناء قاعدة إنتاجية قوية تؤدي إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز النمو المستدام، وبالتالي فإن السياسة الانفاقية التي بنتها الحكومة الجزائرية في مجال النفقات الاستثمارية، وبعث الروح في المجالات المنتجة، كانت بدون جدوى من ناحية تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر؛

- إيرادات المحروقات لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، ولكن لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، هذه النتيجة تتوافق مع الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل كبير على الدخل النفطي، حيث يرجع هذا الأثر الإيجابي إلى أن مجمل العوائد المالية هي صادرات نفطية، أي أن مجمل الصادرات النفطية تمثل النسبة الكبيرة من إجمالي الصادرات الجزائرية، كما تأكد هذه النتيجة على أن السلطة الجزائرية مازالت تبني سياساتها الاقتصادية على الريع النفطي لمواجهة التحديات والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، هذا ما يعني كذلك أن تمويل الاستثمارات الجزائرية مصدرها إيرادات نفطية، أي أن السياسة المالية المنتهجة من قبل الدولة الجزائرية في إطار برامج الانفاق المسطرة والمعتمدة في تمويلها بشكل كبير على الجباية البترولية؛
- إيرادات خارج المحروقات تأثر إيجابيا على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، لكن على مستوى الأجل الطويل تأثر سلبا، هذه النتيجة متوافقة جدا مع الواقع الاقتصادي الجزائري، حيث أن مجمل العوائد المالية المتعلقة بهذه الصادرات هي صادرات نفطية، هذا التركيز على القطاع واحد أحدث ضررا كبيرا على مستوى التنويع الصناعي والزراعي والخدمي في الاقتصاد الجزائري، مما تعني بالتركز الكبير للصادرات الجزائرية، وهذا ما يدل على عدم تحقيق نتائج فيما يتعلق بفك الارتباط الشبه التام بقطاع المحروقات، كما تأكد هذه النتيجة أن للجباية البترولية في الجزائر وزنا لا يستهان به في الميزانية العامة في الجزائر، أي أن هناك علاقة قوية بين الجباية البترولية والإيرادات العامة؛
- من خلال نتائج اختبار السببية، تبين أن متغير نفقات التسيير لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير كما أنها تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، أما متغير نفقات التجهيز لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير لكنها تسبب في مؤشر الناتج المحلي الإجمالي وتتسبب فيه في الأجل الطويل، أيضا أظهرت النتائج أن إيرادات المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير كما أنها لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل الطويل، بالإضافة إلى أن متغير الإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في كلا الأجلين القصير والطويل؛
- من خلال محاولتنا الى بناء سيناريو للمسار السياسة المالية المستقبلي لتحقيق التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري، يمكن القول بأن الجباية العادية مصدر مهم لخلق إيرادات غير نقطية مستدامة، ليس على سبيل الحصر وإنما كوجهة نظر مستقبلية، أي بصورة عامة يجب تأمين المصادر التي تسهم في تنويع الجانب الإيرادي في هيكل الموازنة العامة من خلال التوجه نحو تنمية و تشجيع الأنشطة الإنتاجية المختلفة ورفع المقدرة الضريبية لشريحة جديدة من المكلفين بها، والتوجيه المنظم والعقلاني للنفقات العامة، والقضاء على حالة عدم الاستقرار في الموازنة العامة، وذلك من خلال تبني إستراتيجيات مالية تتسم بفاعلية التطبيق على مستوى الاقتصاد الجزائري.



الخـــــاتمـة

الخـــــــــاتمة

تعد السياسة المالية أدوات التحكم في النشاط الاقتصادي، إذ تساهم بشكل كبير في التأثير على عملية التنويع الاقتصادي، ويختلف دورها في الحياة الاقتصادية باختلاف النظم والبنية الاقتصادية للدول، حيث تستهدف إحداث سلسلة متعاقبة من التغييرات الهيكلية والبنيوية في الاقتصاد الوطني لتنويع مصادر الدخل والتقليل من الاعتماد المفرط على سلعة واحدة أو قطاع معين، وهذا عبر الاهتمام بتطوير كافة قطاعات وفروع الاقتصاد الوطني، وتعتمد السياسة المالية في الدول النفطية على الإيرادات النفطية بنسبة كبيرة، ولهذا فإن تراجعها يمثل تحديا قويا يجبر الدولة على خفض مستويات الإنفاق وفي الوقت نفسه زيادة الإيرادات غير النفطية، وفي هذا السياق، سعت هذه الدراسة للبحث في إبراز طبيعة العلاقة بين أدوات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي، وأيضا في العلاقة السببية بينهم في الأجلين القصير والطويل، وكذا قياس تأثير حجم انعكاسها على التنويع الاقتصادي في الأجلين القصير والطويل.

وبغية تحقيق هدف الدراسة ومعالجة السؤال الرئيسي والوقوف على الدور الذي تلعبه السياسة المالية في دعم نشاط القطاعات الاقتصادية ودفع وتيرة النمو والتنويع الاقتصادي، تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، عرض الفصل الأول على أبرز التأصيلات والمفاهيم النظرية المتعلقة بالإطار النظري للتنويع الاقتصادي، وأهم النظريات المفسرة له، مع عرض أهم التجارب الدولية الرائدة في مجال التنويع الاقتصادي وكيفية الاستفادة منها، أما الفصل الثاني، فخصص لعرض الإطار النظري للسياسة المالية وأثرها على التنويع الاقتصادي، وواقع السياسة المالية في بعض الدول العربية النفطية، كما احتوى الفصل الثالث على دراسة نظرية تحليلية لواقع متغيرات السياسة المالية ومؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)، بينما خصص الفصل الرابع لدراسة إحصائية تحليلية متعددة الأبعاد، متمثلة في طريقة التحليل بالمركبات الأساسية (ACP)، واستخدام نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL) لإعطاء صورة قياسية للعلاقة والأثر المتبادل بين أدوات السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري في الأجل القصير والطويل، كما حاولنا إعطاء رؤية مستقبلية لمسار السياسة المالية والتنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل ظروفه الربعية الحالية التي شهد تأثيرها تناميا حادا خاصة في الفترة الأخيرة عند ظهور الأزمة النفطية 2014 والأزمة الوبائية الصحية كوفيد19، التي كشفت ما تعانيه من مشاكل والتفاقم المستمر في العجز الموازني الذي أثر على هيكلها الاقتصادي وانعكس على سياستها التنويعية رغم مجمل الإصلاحات والبرامج التنموية التي تبنتها خلال هذه الفترة. وعليه، سوف نعرض أهم النتائج المتوصل لها والتوصيات والآراء المقترحة.

الخـــــــــاتمة

1. نتائج الدراسة

بعد الإلمام بمختلف الجوانب الموضوع، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية والتي نعرضها كالاتي:

نتائج الدراسة النظرية

من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في شقها النظري نذكر:

- ليس هناك إجماع تام بين الاقتصاديين على حدوث لعنة الموارد في البلدان الغنية بالموارد الطبيعية، فرغم وجود دراسات تجريبية عديدة تؤكد أن النمو الاقتصادي يتباطأ كلما زاد الاستغلال والاعتماد على المورد الطبيعي، إلا أن هناك دراسات أخرى تنفي هذه الفرضية وتدعي أن معظم هذه الدراسات ركزت على الحقبة الزمنية الممتدة من السبعينات حتى التسعينات، أين كانت معظم هذه البلدان سيما المنتجة للنفط تعاني من اضطرابات، كما أن هناك دراسات عديدة انتقدت المقاييس المستخدمة في الدراسات المثبتة للعنة الموارد الطبيعية؛
- مسألة التنويع الاقتصادي ليست حديثة في الأدب الاقتصادي، فقد ظهرت أولى الأعمال في هذا المجال خلال أزمة الكساد الاقتصادي، واختلفت وجهات النظر حول التنويع الاقتصادي، فهناك من يربط التنويع بالإنتاج وبمصادر الدخل، في حين يربطه آخرون بهيكل الصادرات السلعية، فهو عملية معقدة وطويلة تتطلب تغييرات هيكلية من خلال فتح قطاعات اقتصادية جديدة، أي أنه التحول المخطط والمتعمد داخل الاقتصاد نحو هيكل أكثر تنوعا للإنتاج والتجارة الدولية بهدف زيادة الإنتاجية وخلق فرص العمل، وإرساء الأساس للنمو الشامل للتقليل من الاعتماد على المورد الوحيد، والانتقال لمرحلة تمتين القاعدة الاقتصادية، وهذا يعني بناء اقتصاد محلي سليم يتجه نحو الاكتفاء الذاتي في أكثر من قطاع؛
- تلجا معظم الدول النفطية إلى إتباع سياسة التنويع الاقتصادي بسبب التقلبات الكثيرة في أسعار النفط في الأسواق العالمية، وما تخلقه من تأثير مباشر على معدلات النمو العام وعلى مسار التنمية الاقتصادية، فالتنويع هدف ضروري تسعى إليه لتحقيق مرونتها الاقتصادية وللتكيف مع تغير الظروف، أي أنه وسيلة لتحقيق الهدف الاقتصادي المزدوج ألا وهو الاستقرار والنمو؛
- تعتبر السياسة المالية دراسة تحليلية للنشاط المالي للدولة، تتضمن التكييف الكمي والنوعي لكل من الإيرادات والنفقات العامة، بغية التأثير على الحياة الاقتصادية، احتلت مكانة هامة بين السياسات الأخرى من خلال الدور الأعظم في تحقيق الأهداف المتعددة التي ينشدها الاقتصاد، والمكانة التي تحتلها السياسة المالية اليوم في الفكر المعاصر لم تحدث طفرة واحدة، فقد كان دورها باهتا في العصور القديمة، أما في الفكر التقليدي فاتسمت بالحيادية، واستمر الحال هكذا حتي حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، والتي تعتبر بمثابة المنعرج الحاسم في مسار السياسات الاقتصادية، إضافة إلى إسهامات الاقتصادي الشهير "جون مينارد كنز" الذي نادى بضرورة تدخل الدولة في الحياة

الاقتصادية، الأمر الذي كانت له انعكاساته على أداء ودور السياسة المالية وأصبح لها دور بالغ الأهمية؛

- يمكن للسياسة المالية أن تعزز النمو الاقتصادي من خلال قنوات الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي، فعلى مستوى الاقتصاد الكلي، يمكن للسياسة المالية السليمة والمسؤولة أن تؤثر على الطلب الكلي وتؤدي إلى استقرار الدورة الاقتصادية، وبالتالي تعزيز ثقة الأعمال والاستثمار والنمو طويل الأجل، أما على مستوى الاقتصاد الجزئي، يمكن للسياسة المالية أن تؤثر على سلوك القطاع الخاص من خلال تشجيع العمالة والاستثمار والإنتاجية، على سبيل المثال، يمكن للاستثمار العام الفعال في البنية التحتية أن يعزز إنتاجية جميع الشركات والصناعات ويمكن لإصلاح ضرائب الدخل الرأسمالي أن يشجع الاستثمار الخاص؛
- يتمثل أثر السياسة المالية في شق الإنفاق على التنويع الاقتصادي في توجهات الدولة لتشجيع القطاعات الاقتصادية للمساهمة في الناتج الوطني والحد من الاعتماد على قطاع المحروقات، ويتجلى ذلك من خلال استهداف الطلب الكلي عن طريق الإنفاق الاستثماري، وذلك بتوجيه الإنفاق في هذا المجال إلى دعم القطاعات خارج المحروقات، فزيادة الإنفاق الحكومي في هذه القطاعات يؤدي إلى زيادة التكوين الرأسمالي مما يحسن قدرتها الإنتاجية، كما أن توجيه الاتفاق الاستهلاكي والإنفاق على الخدمات الأساسية يعزز رأس المال البشري، بحيث يكون الركيزة الأساسية لعملية الإنتاج تتوزع خلاله الطاقات البشرية على مختلف القطاعات الاقتصادية؛
- السياسة الضريبية لها علاقة متعددة الأوجه مع التنويع الاقتصادي، حيث يمكن للسياسات الضريبية جيدة التصميم التأثير على قرارات الاستثمار وتحفيز الابتكار وتعزيز النمو في قطاعات جديدة، وبالتالي المساهمة في اقتصاد متنوع وقادر على الصمود من خلال توفير الحوافز وخلق بيئة ضريبية داعمة، وهو ما يمكن الحكومات من تعزيز جهود التنويع الاقتصادي وتعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة؛
- يمكن أن تؤدي نفقات التجهيز إلى زيادة التنويع الاقتصادي عن طريق تحسين الإنتاجية وتوفير فرص اقتصادية جديدة، ولكن تجدر الإشارة أنه يمكن أن يكون هناك تكلفة إضافية لتنويع النشاط الاقتصادي، ولا يمكن تجاهل تلك التكاليف عند اتخاذ القرارات الاستثمارية؛
- تؤثر نفقات التسيير على التنويع بشكل غير مباشر من خلال التأثير على خصائص المخاطر والعائد، مما يؤثر على استراتيجية التنويع الأمثل، ومع ذلك يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على التنويع الاقتصادي، لا سيما إذا كانت موجهة نحو الاستثمار العام في البنية التحتية والتعليم والبحث والتطوير أو البرامج الأخرى التي تعزز النمو الاقتصادي؛
- يمكن أن تساهم الإيرادات الجبائية في زيادة التنويع الاقتصادي عن طريق توفير الدعم المالي والضرائب المنخفضة للشركات الصغيرة والمتوسطة وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة، والاستثمار في التعليم والتدريب والابتكار والتنمية الاقتصادية، ولكن يجب الحرص على إدارة هذه

الأموال بحكمة وتوجيهها بطريقة مناسبة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتنويع النشاط الاقتصادي؛

- إن الإيرادات النفطية يمكن أن تؤدي إلى "القناعة النفطية"، وهي حالة تحدث عندما يعتمد الاقتصاد بشكل كبير على الإيرادات النفطية ويصبح من الصعب التحول إلى قطاعات أخرى، ويمكن أن تتسبب القناعة النفطية في تراجع التنويع الاقتصادي وزيادة الاعتماد على النفط؛
- تختلف التغيرات في السياسة المالية العامة للدول النفطية العربية بناءً على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية المحلية والعالمية، وتتأثر بشكل كبير بتقلبات أسعار النفط على المستوى العالمي، حيث تعتمد هذه الدول بشكل كبير على الإيرادات النفطية لتمويل الإنفاق الحكومي وتحسين مستوى المعيشي للأفراد، ولذلك فإن تقلبات أسعار النفط والغاز تؤثر بشكل كبير على الميزانية العامة لها؛
- معظم الدول العربية النفطية سجلت نموا محدودا في حجم الإنفاق العام خلال الفترة (2016-2018)، أما خلال سنة 2019 فقد تراجع حجم الإنفاق العام بسبب التطورات التي حدثت على أسعار النفط، واصلت من خلاله الدول النفطية العربية ضبط واحتواء الإنفاق العام مع محاولة رفع مستويات كفاءته، واستمرت هذه السياسة الى غاية سنة2021؛
- تمكنت الدول العربية النفطية من زيادة إيراداتها لخفض العجز في موازناتها العامة، مما أدى إلى تحسن الوضع الكلي للموازنات العامة فيها بدءا من سنة 2017 مقارنة بسنة 2016، عرفت خلالها الكويت والإمارات العربية المتحدة تحسنا في عجز ميزانيتها مقارنة مع الدول النفطية الأخرى مع تراجع نسبة العجز الى الناتج المحلي الإجمالي في بقية الدول العربية الأخرى، واستمر هذا التحسن الى غاية سنة 2019، من جهة أخرى، مازال الاقتصاد الليبي يواجه تقلبات حادة في إجمالي إيراداته العامة بسبب تأثره بالصراعات السياسية والتوترات الأمنية؛
- حافظت الولايات المتحدة والصين وألمانيا على ترتيبها في المركز الثلاثة الأولى في مؤشر التنويع الاقتصادي العالمي (EDI) سنة 2021 رغم وجود تغييرات في التصنيفات المحددة وتأثر الاقتصادات بأزمة كوفيد 19، وهذه نتيجة بديهية، إذ يمكن للاقتصادات المتنوعة تنويعا جيدا أن تتغلب على الصدمات وتكون أكثر صمودا في مواجهة الأحداث غير المتوقعة كالجوائح والأوبئة وأزمات الأسواق النفطية، ويرجع تصدر الولايات المتحدة المرتبة الأولى إلى قوتها على المؤشر الفرعي لتنويع الإنتاج والمؤشر الفرعي لتنويع التجارة؛
- أصبحت الإمارات العربية المتحدة نموذجا اقتصاديا رائدا في مجال التنويع الاقتصادي، فرغم أنها دولة نفطية إلا أن القيادة الرشيدة للدولة استطاعت أن تتميز ببيئة استثمارية واقتصادية وسياسية مستقرة قادرة على مواصلة النمو الاقتصادي، ومركزا إقليميا للمال والأعمال ومحورا عالميا للتجارة والاستثمار والسياحة، كما استطاعت أن ترسخ من مكانتها في خريطة الاقتصاد العالمي بفضل الرؤية الواضحة والعزيمة القوية وكفاءة السياسات الاقتصادية المطبقة التي ترتكز على أسس الانفتاح

الاقتصادي، وتحرير التجارة، وزيادة إنتاجية القطاعات غير النفطية، ومشاركة القطاع الخاص لبناء اقتصاد متنوع معرفي قائم على التكنولوجيات الحديثة ومستدام؛

- استطاعت كوريا الجنوبية أن تحقق أهدافا تنموية بإتباعها سياسة ترقية وتعظيم حصة صادرتها بالاعتماد على قاعدة اليد العاملة الجيدة، والمؤسسات العامة والخاصة، والتمويل من خلال رؤوس الأموال الأجنبية، وعليه، يتوقف نجاح عملية التنويع الاقتصادي على تفعيل الدور المحفز والتنموي للدولة، والشراكة الفعالة بين القطاع العام والخاص، وبرامج التعديل الهيكلي، وتشجيع الاستثمار الأجنبي والمحلي في القطاعات البديلة؛
- توضح حالة كوريا الجنوبية أن السياسة الصناعية لا تقتصر على توفير الحوافز المستهدفة فحسب، بل تشمل أيضا إعادة هيكلة الوحدات الصناعية عند الحاجة، وأن عناصر القوة في الاقتصاد الكوري كانت عناصر حقيقية تم بناؤها بأساس قوي من خلال الاستفادة من الظروف المحلية والعالمية التي كانت سائدة أثناء مرحلة التطور والتنمية؛
- ماليزيا لها أهمية خاصة في تنويع اقتصادها، حيث كان نجاحها مشروطا إلى حد كبير بقرب البلاد من المحيط ووجود ميناء كبير، ومع ذلك فإن عامل الوصول إلى البحر ليس بالغ الأهمية، بل إنها تلعب دورا ترويجيا أكثر، وأن المساهم الرئيسي هو السياسة العدوانية طويلة الأجل لحكومة البلاد لتوسيع صادرات التصنيع والتكنولوجيا الفائقة بعد الثمانينيات، ما مهد الطريق إلى هجرة المعرفة والمهارات، وسهل التركيز المستمر على تدريب القوى العاملة، كما تم تنفيذ سياسات اقتصاد مكوناته الرئيسية سياسة العملة الناعمة، وإنشاء مناطق اقتصادية حرة، ودعم الدولة لإنتاج السلع التنافسية وبناء القدرات في مجال البحث والتطوير؛
- بعد ركود اقتصادي دام أكثر من 15 سنة للاقتصاد الجزائري، باشرت الجزائر في الاعتماد وتطبيق برامج تنموية أساسية، رصدت لها مبالغ مالية ضخمة هدفت من خلالها إلى النهوض بالاقتصاد الوطني لتحسين معيشة الأفراد والحد من ظاهرة الفقر والبطالة، ودعم التنمية الاقتصادي وتحقيق التنويع الاقتصادي؛
- من خلال معالم خطة الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي التي أقرتها الحكومة الجزائرية، يتضح جليا أن هناك مبادرة لتحقيق قاعدة اقتصادية متنوعة خارج قطاع المحروقات، والعمل على البحث على موارد مالية جديدة في ظل نموذج ورؤية الجزائر 2030 على عدة فترات زمنية من 2016 إلى غاية 2030، مرورًا بمراحل الإقلاع والتحول والاستقرار، وجاء مخطط الإنعاش الاقتصادي الجديد هادفا إلى إحداث تحول جذري وهيكلي في القطاعات الاقتصادية بهدف تنويع وتحسين ومخرجات القطاعات الاقتصادية التي تعمل تنمية القطاع الاقتصادي، وتشجيع الصادرات وضبط الإيرادات، ومن ثم تحسين هيكل الاقتصاد الوطني؛
- هنالك حالة ترابط كبير بين مهام السياسة المالية وولادة الريع النفطي في الجزائر، وهذا ما جعل آلية عمل السياسة محكومة بالمؤثرات الخارجية التي كانت بطبيعتها في كثير من الأحيان تسهم في إعاقتها

عن الأداء الصحيح لمهامها الأساسية، وجعلها تعاني من حالة متناقضة لم تستطع من خلالها توحيد مسالكها نحو تحقيق أهدافها الأساسية ممثلة بالكفاءة الاقتصادية والعدالة التوزيعية، الأمر الذي أضعف من فاعليتها وكفاءتها، فكانت النتيجة التخبط في توجهها نحو الطريق الذي يمهد لها لبناء نموذج دولة ربعية تسعى إلى تحقيق أهدافها معا؛

- تميزت السياسة الإنفاقية في الجزائر منذ الألفية الثالثة بالأريحية المالية، حيث شرعت خلالها الحكومة إلى انتهاج سياسة إنفاقية توسعية بغرض بعث النشاط الاقتصادي في ظل وفرة المداخيل الخارجية الناتجة عن التحسن المستمر في أسعار النفط في الأسواق العالمية، والذي انعكس بشكل مباشر على مداخيل الدولة، هذا الأمر دفع السلطات العمومية إلى تبني برامج تنموية ضخمة لإنعاش الوضع الاقتصادي المتردي نتيجة الأزمة الاقتصادية التي حدثت في الفترة السابقة، ولكن مع التراجع الكبير لأسعار المحروقات بداية من جويلية 2014، وانتشار وباء كرونا في أواخر2019، أدى بالحكومة إلى تغيير مسارها الى انتهاج سياسة تقشفية للتقليل من آثار هذه الأزمات ومواجهة أثارها على مؤشراتها الاقتصادية؛
- أدت المخاطر الصحية المرتبطة بفيروس كورونا (كوفيد 19) إلى تراجع ملحوظ في حركة النشاط الاقتصادي، الأمر الذي انعكس على غالبية القطاعات الاقتصادية وتأجيل الإقرارات الضريبية مما أثر على الإيرادات الجبائية، كذلك انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية مع تراجع الطلب على النفط، وبالتالي تراجعت عائدات الجباية البترولية بشكل كبير، التي أثرت على مداخيل الحكومة وزيادة العجز في الميزانية؛
- ارتفاع حصيلة الإيرادات العامة خلال الفترة (2000-2021) كان نتيجة هيمنة الجباية البترولية خاصة خلال الفترة (2000-2012) التي كانت غزيرة مقارنة بالجباية العادية، أي أن للجباية البترولية وزن لا يستهان به في الميزانية العامة في الاقتصاد الجزائري، وعليه فتغيرات الجباية البترولية لها أثر جد كبير على حجم الإيرادات العامة للميزانية؛
- إذا ما انتقلنا إلى جانب النفقات العامة في الموازنة الجزائرية، نلاحظ أن الاختلال قد أخذ طابعا مركبا من الأداء السيء للموازنة وتأثيراتها السلبية في إنتاجية الإنفاق الحكومي، ودور الدولة الاقتصادي في تقديم الخدمات، وتوفير البنى التحتية للاقتصاد الوطني، سواء ما يتعلق بانخفاض كفاءة وأداء نفقات التسيير التي استحوذت على ما يزيد عن (70%) من إجمالي النفقات العامة، بسبب الترهل الحاصل في المؤسسات الحكومية، والإسراف في المصاريف الجارية، أو النفقات الاستثمارية الحكومية التي خضعت مشاريعها للعديد من حالات الفشل والتآكل وممارسات الفساد، والتي أسهمت في تعميق حالة الاختلال الوظيفي للموازنة ودورها في التنمية والتنويع الاقتصادي، رغم ضخامة الأموال المصروفة في الموازنات السنوية؛
- استغلت الحكومة الجزائرية فترة البحبوحة المالية انطلاقا من الارتفاع الملحوظ الذي شهدته الأسعار العالمية للنفط بحلول سنة 2000، وتمكنت بذلك من تحقيق فوائض مالية جد معتبرة تم إدارتها من

خلال إنشاء صندوق سمي بصندوق ضبط الإيرادات، حيث ساهم هذا الصندوق وبشكل كبير في تمويل عجز الموازنة العامة، ثم تطور دوره إلى تمويل عجز الخزينة العمومية، كما ساهم في تخفيض حجم الدين العمومي بشقيه الداخلي والخارجي، وبشكل عام، فقد ساهم الصندوق في استقرار التوازنات المالية وحتى الاقتصادية في الجزائر، غير أن مشروع صندوق ضبط الإيرادات يبقى رهين عدة متغيرات أهمها أن موارده متأتية من مورد ناضب للثروة، كذلك أن حجم أصوله رهين لتقلبات الأسعار العالمية للنفط؛

- من خلال تحليل تركيبة الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، تبين لنا مدى ارتباط نمو الناتج المحلي الإجمالي بقطاع المحروقات الذي يعد المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي بالجزائر، وبالتالي فإن أعراض المرض الهولندي بادية على الاقتصاد الجزائري، حيث مارس حقن الريع البترولي في الاقتصاد أثرا سلبيا على بقية القطاعات، ويظهر ذلك جليا بعد كل هزة نفطية بتراجع الأداء الاقتصادي بالرغم من أنه ضخ أموال لقطاعات اقتصادية أخرى كالبناء والأشغال العمومية والخدمات، إلا أنه قيد فرص التنويع الاقتصادي بمزاحمة القطاع الخاص؛
- عرف مؤشر هيرشمان هرفندال للتنويع الناتج المحلي الإجمالي اتجاها متذبذبا بين الصعود والنزول خلال الفترة خلال الفترة (2000-2021)، حيث انخفض من 0,1636 سنة 2000الى 0,0580 سنة 2021، ولكن رغم هذا التحسن في معامل هيرشمان وتسجيل تنويع نسبي في الناتج المحلي، إلا أن ذلك لا يدل على تحسن تنويع القاعدة الإنتاجية بسبب تأثرها المستمر لحجم الناتج المسجل في قطاع المحروقات الذي يتأثر بتقلبات أسعار النفط؛
- معامل هرشمان - هرفندل للصادرات خلال الفترة (2000-2021) يكاد يقترب من الواحد الصحيح في أغلب السنوات، حيث تجاوزت قيمته 0,9 تقريبا طول فترة الدراسة، وهو ما يدل على تركز قطاع الصادرات، أي انخفاض شديد في درجة تنويعها مع اعتماد الاقتصاد الجزائري شبه الكلي على صادرات المحروقات في تحقيق التوازن والاستقرار في الميزان التجاري، وهذا ما يدل على عدم تحقيق نتائج إيجابية فيما يتعلق بفك الارتباط الشبه التام بقطاع المحروقات؛
- انحصرت قيمة مؤشر هيرشمان هيرفندال للواردات في الجزائر خلال الفترة (2000-2021)، بين أدنى قيمة 0,11=*HHI* وأعلى قيمة 0,25 =*HHI*، هذا التناقص في القيم يدل على عدم حدوث تغيير واضح للواردات، أي أن الواردات ظلت متنوعة وغير مركزة في فئات معينة من السلع، أو أنها متنوعة بشكل مقبول، وهو ما يدل على عدم وجود إستراتيجية واضحة في الجزائر لإحلال الواردات وإعادة هيكلة بنية الإنتاج، على الرغم من أن قيمة المؤشر تدل على وجود تنوع مقبول؛
- عرف مؤشر هرفندال هيرشمان للإيرادات تذبذبا في قيمته بين الانخفاض والارتفاع، حيث سجل في سنة 2000 انخفاضا قيمته 0,1345=*HHI* و 0,0669= *HHI* سنة 2021، يرجع هذا الانخفاض بالأساس إلى تراجع الجباية البترولية خلال هذه الفترة بسبب انخفاض أسعار النفط، وعلى الرغم من

هذا الانخفاض، إلا أن التنوع في الإيرادات مزالا ضعيفا ويمكن إرجاعه إلى الاستخدام المحدود للنظم الضريبية و الحجم الكبير للإيرادات النفطية؛

- عرف مؤشر هيرشمان هرفندال للعمالة انخفاضا منذ سنة 2000 نتيجة توجه العمالة نحو القطاع الفلاحي وبداية تنفيذ مشاريع برامج التنمية الريفية، وارتفعت قيمة المعامل إلى 0,3696 سنة2021، بسبب حالة الركود الاقتصادي خلال سنة 2019 بين الحراك الشعبي و الأزمة الوبائية التي أدت الى تقلص النشاط التجاري وتعليق ممارسة الأنشطة التجارية، هذا التوقف أدى إلى غلق العديد من القطاعات كان له تأثير مباشر على العمالة في الجزائر، كذلك من ناحية مناصب العمل أو من ناحية ساعات العمل الإضافية، كما أدت سياسة الغلق إلى انخفاض مصادر دخل العديد من المؤسسات وبالخصوص تلك الناشطة في قطاع الخدمات، كما شهد خلالها قطاع البناء والأشغال العمومية تراجعا كبيرا في نقص اليد العاملة؛
- تراوحت قيمة مؤشر هرشمان – هرفندل لتكوين إجمالي رأسمال الثابت ما بين 0,3 و0,4 طول فترة الدراسة، وهو ما يدل على عدم وجود تنويع في مؤشر تكوين رأس المال الثابت، هذا التركيز العالي يرجع في الأساس إلى العوامل اقتصادية وهيكلية المختلفة للاقتصاد الجزائري، منها ضعف السياسة الاستثمارية، كذلك عقبات وقيود تحول دون دخول الشركات الجديدة إلى السوق، بحيث هناك متطلبات تنظيمية معقدة، مما يجعل من الصعب على الشركات الجديدة التنافس بفاعلية، بالإضافة إلى أن قطاع النفط من أهم القطاعات الاقتصادية في الجزائر، وقد يكون للشركات الكبيرة في هذا القطاع تأثير كبير على رأس المال الثابت والاستثمارات الأخرى، حيث تمتلك الشركات النفطية حصصا كبيرة في السوق وتستفيد من مزايا تنافسية وامتيازات حكومية، وهو ما أضعف التنافس في القطاعات الأخرى، وأدى إلى محدودية قدرة الشركات الاقتصادية على الاستثمار في الاقتصاد الجزائري في مختلف القطاعات، وهو ما أدى بدوره إلى تراكم الاستثمارات والأنشطة في عدد قليل من القطاعات؛
- تبين لنا خلال فترة الدراسة أن مؤشر التنويع المركب تراوح بين *HHI*=0,30 و *HHI*= 0,35، ما يدل على أن الاقتصاد الجزائري في مستوى تنويع مقبول إلى حد ما إذا ما استثنينا مؤشر قطاع الصادرات و تراكم رأس المال الثابت ومؤشر العاملة، فيما يظل مؤشر الواردات ومؤشر الإيرادات العاملة ومؤشر الناتج المحلي الإجمالي في أحسن سيناريو متوقع، هذا يعني أنه يمكن للاقتصاد الجزائري النجاح في النهوض ومواصلة الإصلاحات لمواجهة التحديات الاقتصادية والتغيرات في الأسواق العالمية؛
- ضعف أداء الاقتصاد الجزائري في مؤشرات التنافسية العالمية يرجع إلى أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على الصادرات النفطية والتي تمثل جزءا كبيرا من إيراداتها، هذا الاعتماد المفرط على قطاع واحد يحد من التنويع ويعيق القدرة التنافسية الشاملة، وهو ما أدى إلى الاستثمار غير الكافي مما جعل الاقتصاد أقل قدرة على المنافسة، كما اتسمت بيئة الأعمال الجزائرية بالبيروقراطية واللوائح المعقدة، والتي شكلت تحديات كبيرة للمستثمرين المحليين والأجانب، أما بالنسبة للإجراءات الإدارية المرهقة

والفساد وانعدام الشفافية، فقد أدت إلى تثبيط الاستثمار وإعاقة ريادة الأعمال، كما أن الشركات المملوكة للدولة تهيمن تاريخيا على الاقتصاد الجزائري، وتتمتع بقدر محدود من المنافسة والابتكار.

نتائج الدراسة التطبيقية واختبار الفرضيات:

تتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في شقها التطبيقي فيما يلي:

- أشارت نتائج التحليل باستخدام طريقة (*PCA*) إلى وجود علاقة عكسية بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي وأغلب المتغيرات المستقلة، وبالتالي تم اختيار مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لاستخدامه في الجانب القياسي باعتباره الأحسن تمثيلا مقارنة مع بقية المؤشرات؛
- معامل تصحيح الخطأ *CointEq(-1)* جاءت قيمته سالبة ومعنوية (0.0597-)، وهذه النتيجة تؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات التفسيرية المدرجة في نموذج الدراسة، كما تبين قيمة معلمة تصحيح الخطأ أن حوالي 5.9% من الاختلال قصير الأجل في قيمة مؤشر التنويع الاقتصادي في الفترة السابقة يمكن تصحيحه في الفترة الحالية عند حدوث أي تغير أو صدمة في المتغيرات التفسيرية، ولكن هذه النسبة قليلة جدا، تعكس عدم مرونة التنويع الاقتصادي للنفقات العامة في المدى القصير، ويضمن ذلك بالابتعاد عن التخطيط الاستراتيجي وعدم الاعتماد على المنظور الاقتصادي في الإنفاق العام، بمعنى الاعتماد على موازنات التمويل عوض الموازنات بالأهداف، أي أن إعداد الموازنة العامة في الجزائر يعطي أهمية لقيمة النفقات دون الأخذ بعين الاعتبار لمردوديتها الاقتصادية؛
- من خلال نتائج اختبار السببية لغرانجر (Granger Gausality Test) في الأجل القصير، ونتائج اختبار سببية تودا ياما موتو (Toda Yamamoto) في الأجل الطويل، تبين أن متغير نفقات التسيير لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير، كما أنها تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، أما متغير نفقات التجهيز لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل القصير لكنها تسبب في مؤشر الناتج المحلي الإجمالي وتتسبب فيه في الأجل الطويل. أظهرت النتائج أيضا أن إيرادات المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في الأجل القصير، كما أنها لا تسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي لكن تتسبب فيه في الأجل الطويل، بالإضافة إلى أن متغير الإيرادات خارج المحروقات تسبب وتتسبب في مؤشر تنويع الناتج المحلي الإجمالي في كلا الأجلين القصير والطويل. ⟸ **وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى**؛
- نفقات التسيير لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في الأجل القصير والطويل، وهذه النتائج تتطابق مع واقع الاقتصاد الجزائري، باعتبارها نفقات غير منتجة للقيمة المضافة، حيث تعتبر نفقات استخدمتها الحكومة الجزائرية لتمويل تكاليف الإدارة والإشراف على الجهاز الحكومي فقط، ولم يتم استخدامها بشكل فعال في تطوير البنى التحتية وتحسين بيئة الأعمال

وتعزيز القطاعات الأخرى غير النفطية، أي أن توجه هذه النفقات هو استهلاكي وغير منتج، لم توفر دخلا دائما للاقتصاد الجزائري. ⟸ **وهو ما ينفي صحة الفرضية الثانية**؛

- نفقات التجهيز في الجزائر لا تساهم في تنويع الاقتصاد الجزائري في الأجلين القصير و الطويل، هذه النتيجة جاءت مطابقة مع واقع الاقتصاد الجزائري، ويرجع ذلك إلى أن تلك البرامج التنموية في الجزائر ما تزال لا تركز بشكل كافٍ على تطوير وتنمية القطاعات الإنتاجية الرئيسية، وتبقى أغلبها نفقات ذات طابع استهلاكي اجتماعي، أي أن معظم نفقات التجهيز كانت لتلبية الاحتياجات الحالية للمجتمع دون أن تسهم في بناء قاعدة إنتاجية قوية تؤدي إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز النمو المستدام، وبالتالي فإن السياسة الانفاقية التي تبنتها الحكومة الجزائرية في مجال النفقات الاستثمارية، وبعث الروح في المجالات المنتجة كانت بدون جدوى من ناحية تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر. ⟸**وهو ما ينفي صحة الفرضية الثالثة**؛
- إيرادات المحروقات لا تؤثر على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير⟸ **وهو ما ينفي جزء من صحة الفرضية الرابعة**، ولكن لها تأثير سلبي في تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، هذه النتيجة تتوافق مع الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل كبير على الدخل النفطي، حيث يرجع هذا الأثر السلبي الى أن مجمل العوائد المالية هي صادرات نفطية، أي أن مجمل الصادرات النفطية تمثل النسبة الكبيرة من إجمالي الصادرات الجزائرية، كما تأكد هذه النتيجة على أن السلطة الجزائرية مازالت تبني سياساتها الاقتصادية على الريع النفطي لمواجهة التحديات والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، هذا ما يعني كذلك أن تمويل الاستثمارات الجزائرية مصدرها إيرادات نفطية، أي أن السياسة المالية المنتهجة من قبل الدولة الجزائرية في إطار برامج الانفاق المسطرة تعتمد في تمويلها بشكل كبير على⟸الجباية البترولية. **وهو ما يؤكد صحة الفرضية الرابعة**؛
- تؤثر الإيرادات خارج المحروقات إيجابيا على مؤشر التنويع الاقتصادي في الأجل القصير، ⟸ **وهو ما يؤكد جزء من صحة الفرضية الخامسة**، ولكن على مستوى الأجل الطويل تأثر سلبا، هذه النتيجة متوافقة جدا مع الواقع الاقتصادي الجزائري، حيث أن مجمل العوائد المالية المتعلقة بهذه الصادرات هي صادرات نفطية، هذا التركيز على قطاع واحد أحدث ضررا كبيرا على مستوى التنويع الصناعي والزراعي والخدمي في الاقتصاد الجزائري، مما تعني بالتركز الكبير للصادرات الجزائرية، وهذا ما يدل على عدم تحقيق نتائج فيما يتعلق بفك الارتباط الشبه التام بقطاع المحروقات، كما تأكد هذه النتيجة ما توصلنا إليه من خلال الدراسية التحليلية، أن للجباية البترولية في الجزائر طيلة فترة الراسة وزنا لا يستهان به في الميزانية العامة في الجزائر، أي أن هناك علاقة قوية بين الجباية البترولية والإيرادات العامة في الاقتصاد الجزائري. ⟸ **وهو ما ينفي صحة الفرضية الخامسة**؛
- تبين من خلال النتائج العامة للدراسة أن السياسة المالية في الجزائر ذات ارتباط قوي بتقلبات أسعار البترول، وأن الجباية البترولية مازالت هي المورد الرئيسي لخزينة الدولة، مع غياب سياسة الإنفاق

العام خصوصا نفقات التجهيز الإنفاق الاستثماري في التوجه نحو التنويع الاقتصادي، أي أن السياسة التوسعية التي دأبت السلطات الجزائرية على اتباعها في مجال الإنفاق العام لم يكن لها أثر إيجابي، وذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى ضعف الجهاز الإنتاجي القاعدي للقطاعات الاقتصادية وصعوبة تحفيزه، بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية التي يتأثر بها الاقتصاد الجزائري باعتباره اقتصادًا ريعيًا. ⟸ **وهو ما يثبت صحة الفرضية السادسة**؛

- بينت نتائج الدراسة لحساب معاملات هيرفندال - هيرشمان لتنويع الاقتصاد الجزائري تحقيق تنويع نسبي وطفيف، والذي كان ينخفض بارتفاع أسعار النفط ويتزايد بانخفاض أسعار النفط، حيث أن هذا التنويع الهامشي في الاقتصاد الجزائري ينعكس بالتنويع الذي حصل في الناتج المحلي الخام، وكذلك التنويع الحاصل في الإيرادات العامة التي مازال مصدر تمويلها الجباية النفطية، وهذا ما يقودنا للحكم على أن اقتصادنا الوطني مازال ريعيا ولم يتمكن من تحقيق تنويع القاعدة الاقتصادية وتحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية خارج قطاع المحروقات، وعليه فإن تحقيق التنويع في القاعدة الاقتصادية يعتمد على تحقيق التنويع الكلي في الناتج المحلي الإجمالي من خلال تفعيل مساهمة كل القطاعات المختلفة، وكذلك محاولة خلق منتوج وطني تنافسي ذو محتوى تكنولوجي مقبول قادر على دخول الأسواق العالمية. ⟸ **وهو ما يثبت صحة الفرضية السابعة**؛
- من خلال السيناريوهات الاستشرافية التي تم التطرق اليها، يمكن القول أن مستقبل السياسة المالية في تحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر مرهون ومرتبط بالتطور وإصلاح بالجباية العادية الجزائر، والتي تعتبر غير واضحة المعالم ومرتبطة بالعديد من التحديات والمخاطر نتيجة التبعية النفطية للاقتصاد الجزائري، حيث أصبح النفط يشكل مصدر رئيسي سواء تعلق الأمر بالأنشطة النقطية أو غير النفطية، وهذا الوضع غير آمن لأن الوفرة المالية المحققة بسبب ارتفاع أسعار النفط غير مطمئنة، وهو ما أثبته حالة الركود الذي شهده العالم سنة 2020 بسبب تأثير جائحة كورنا، والحاجة الملحة التي تفرضها كل أزمة نفطية تأتي لإيجاد بدائل ومسارات تعزز تحول الاقتصاد الجزائري نحو مرحلة ما بعد النفط. ⟸ **وهو ما يثبت صحة الفرضة الثامنة**.

تبعًا لما سبق، نستنتج أخيرا أن الدولة الريعية في الجزائر لم تحقق نجاحات مميزة في توجيه الريع النفطي، و على النحو الذي يحقق فائدة كبيرة منه، إلا بحدود ضيقة لا تتعدى في الأعم الغالب بناء البنى التحتية و انتشال الاقتصاد من مخاطر الانهيار التام، والأسباب من وراء ذلك تتمثل بسوء التوجيه الناجم عن عدم تبني السياسات و الإستراتيجيات الاقتصادية والتنموية الصائبة، التي كانت سببا وراء امتصاص الريع النفطي، كما أن التفاعل غير المتكافئ بين مجموعة من المتغيرات الاقتصادية خلال المسار التطوري للاقتصاد الجزائري قد ولد مشاكل خطيرة واجهت السياسة المالية فيه، دعمها في ذلك التوجيه غير السليم للموارد المتاحة عبر القنوات الاتفاقية المختلفة، مع الإصرار على الاستنزاف الدائم للريع النفطي بهدف سد الثغرات في الهيكل الإيرادي، دون أن تكون هذه العملية مصحوبة بمعالجة حقيقية لهذا الواقع الخطير، أي أنه منذ النشأة الأولى للسياسة المالية في الجزائر لم يتم تبني إستراتيجيات مالية ذات كفاءة عالية بشكل جدي، يتم من خلالها

تحقيق الاستغلال الأمثل للريع النفطي، وعلى نحو يتجه إلى تنويع مصادر الإيرادات العامة، فبقي الاقتصاد بعيدا عن المستوى المطلوب.

2. التوصيات

من خلال النتائج المتوصل اليها، نود تقديم جملة من التوصيات التي نراها ضرورية من أجل تطوير الاقتصاد الوطني وتغيير مسار السياسة المالية نحو التنويع الاقتصادي، في وقت أصبح من الضروري الخروج من التبعية للمحروقات وبناء اقتصاد متنوع ومنتج:

- إعادة استثمار المورد النفطي بطريقة تدر عوائد إضافية بدلا من التآكل المستمر فيه، وكذلك التخفيف عن كاهل القطاع العام والموازنة العامة، أي أن نجاح هذه المهمة يستدعي وجود هيئة عليا تأخذ على عاتقها دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية وتحددها وفق أولويات معينة تتفق مع الحاجة الحقيقية والطاقة الاستيعابية للاقتصاد الجزائري، كما يقع على عاتقها اختيار نوعية المستثمرين مع إبداء المشورة والرأي لهم في مجال ممارستهم للنشاط الاستثماري؛
- تأمين المصادر التي تسهم في تنويع الجانب الإيرادي في هيكل الموازنة العامة من خلال التوجه نحو تنمية وتشجيع الأنشطة الإنتاجية المختلفة ورفع المقدرة الضريبية لشريحة جديدة من المكلفين بها، والتوجيه المنظم والعقلاني للنفقات العامة، والقضاء على حالة عدم الاستقرار في الموازنة العامة؛
- لتحقيق التنويع الاقتصادي في الجزائر، تحتاج الحكومة الجزائرية إلى تنفيذ سياسات مالية سليمة تدعم النمو الاقتصادي وتجذب الاستثمار، حيث يعد التحصيل المنتظم للإيرادات أمرا بالغ الأهمية لتمويل النفقات العامة ومبادرات التمويل التي تهدف إلى تطوير القطاعات غير النفطية، كما يتطلب ذلك كذلك نظاما ضريبيا يتسم بالكفاءة والشفافية يشجع على الامتثال ويقلل التهرب الضريبي؛
- بالإضافة إلى تحصيل الإيرادات، فإن التخصيص الفعال للأموال أمر بالغ الأهمية لتنويع الاقتصاد الجزائري، والحكومة تحتاج إلى إعطاء الأولوية للإنفاق على تطوير البنية التحتية والتعليم والبحث والتطوير والابتكار والتدريب على المهارات، ما سيدعم نمو القطاعات غير النفطية وتعزيز قدرتها التنافسية في السوق العالمية؛
- الإسراع من وتيرة رقمنة القطاع الجبائي بما يتماشى والتطور السريع للاقتصاد، من خلال رقمنة الإدارة الجبائية للرفع من جودة الخدمات، وكذا تقريب المكلف الجبائي بما يبسط من عملية الامتثال الجبائي، ومنه سرعة التنظيم الفني للضريبة بما يقابلها تخفيض في تكاليف التحصيل، وكذا تضييق فرص الغش الجبائي الذي لطالما أثر على الميزانية العامة؛
- إنشاء بيئة أعمال مواتية تشجع الاستثمار وريادة الأعمال، يتضمن ذلك تبسيط اللوائح وتقليل العقبات البيروقراطية، وتعزيز السياسات الصديقة للمستثمر من خلال خلق مناخ استثماري جذاب يمكن الحكومة من شجيع مشاركة القطاع الخاص وتحفيز التنويع الاقتصادي؛

- يجب أن تركز السياسة المالية على تشجيع الصناعات الموجهة للتصدير وتشجيع تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة، ودعم الابتكار واعتماد التكنولوجيا، حيث يمكن أن يساعد الاستثمار في قطاعات ذات إمكانات نمو عالية وميزة نسبية في دفع التنويع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على عائدات النفط؛
- لضمان نجاح السياسات المالية، من الضروري أن تعزز الحكومة الشفافية والمساءلة والحوكمة الرشيدة، ويشمل ذلك المراقبة والتقييم المنتظمين لبرامج المالية العامة، والإدارة الفعالة للإنفاق العام، والممارسات الحكيمة لإدارة الديون؛
- الاختيار بين القطاعات والأنشطة الاقتصادية والإنتاجية المختلفة لتحديد قائمة الأولويات الأكثر مناسبة لخصوصية وطبيعة الإمكانيات وموارد الاقتصاد الجزائري، اعتمادًا على المنهجيات الحديثة الأكثر استخدما عالميا لاستكشاف الأنشطة والمنتجات الجديدة القادرة على القفز بمستويات التنويع الاقتصادي؛
- ضرورة اعتماد سياسات واستراتيجيات لإيجاد وتطوير قطاعات جديدة تجارية ذات ديناميكية بغرض تسريع التنويع الاقتصادي، حيث يتطلب الانتقال إلى اقتصاد متنوع ذو قطاعات قوية وذكية سياسات واستراتيجيات إضافية لتطوير القدرة التكنولوجية المحلية، وتعزيز معالجة الموارد الطبيعية، وتحسين القدرة التنافسية للصادرات غير النفطية، وتوسيع قاعدة الصادرات من خلال الاندماج في سلاسل القيمة العالمية لتشمل أنشطة ذات قيمة مضافة أعلى؛
- إيلاء موارد الطاقة المتوفرة في الاقتصاد الجزائري التي لها دور في التنويع، باعتبار أن لها أهمية كمجال للتنويع وتسريع وتيرة التحول الهيكلي، وخاصة في فيما يتعلق بآفاق أنشطة وصناعات الطاقة المتجددة، وتكوين المزيج الأمثل للطاقة الذي يلبي معايير الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث يحظى قطاع الطاقة بأهمية خاصة كنموذج تطبيقي للتنويع الاقتصادي؛
- إصلاح القطاع العام المترهل برفع كفاءته وإنتاجيته، وجعل علاقته مع القطاع الخاص قائما على التكامل والتعاون، وخلق قطاع خاص تنافسي متنوع بعيدا عن تدوير ريع النفط، يساهم في تنويع الصادرات وتوطين التقدم التكنولوجي وخلق مناصب عمل قارة؛
- تشجيع القطاع الخاص على التنويع وعدم التطفل على الدولة، فللقطاع الخاص الجزائري دور في عرقلة عملية الإقلاع الاقتصادي لأنه مصاب بالتركز هو الآخر مثل القطاع العام، كما يطغى عليه الجانب الاحتكاري، إضافة إلى تركيزه على تجارة الاستيراد والترويج للمنتج الأجنبي وبعض الأنشطة التي تنتج منتجات استهلاكية محلية، ولأجل تحقيق تنويع اقتصادي لا بد أن يرافق القطاع الخاص القطاع العام من خلال تنويع أنشطته والتركيز على الأنشطة الإنتاجية مع إعطاء أولوية لتنويع الصادرات، إضافة إلى محاربة الاحتكار ومنح فرصة للمستثمرين الصغار للمساهمة في تحقيق التكامل بين الأنشطة الاقتصادية؛
- الاتجاه نحو أسلوب القطاع المختلط لإنشاء وإدارة المنشآت الصناعية التي تحقق العديد من الغايات، ومنها زيادة اطمئنان المستثمرين الأفراد على استثمار أموالهم في الشركات التي تمتلك الدولة جزء منها،

وذلك لأهمية هذا القطاع في زيادة إيرادات الدولة، إذ يمتاز أسلوب إدارة الشركات المختلطة بدرجة من الشفافية تفوق ما هو سائد في المشاريع الحكومية والخاصة؛

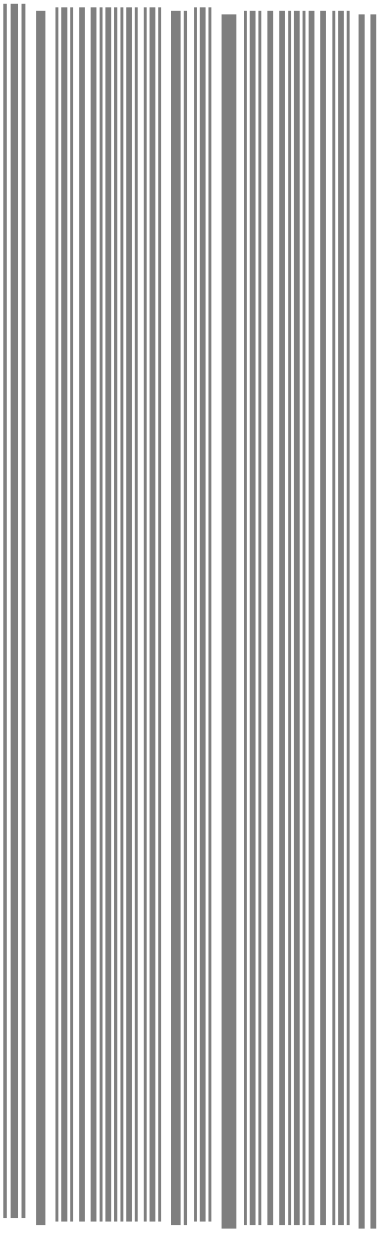
- يسمح الابتكار للاقتصادات بخلق قيمة اقتصادية من العدم، حيث يعد عاملا حاسما في نجاح أي اقتصاد للتحول نحو الإنتاج القائم على الابتكار في إطار اقتصاد المعرفة، فحتى عندما يتم تمهيد الأرضية ووضع الشروط وأسس الاقتصاد، يتطلب ذلك الشروع في مراحل التحول المبكرة، كإيجاد جيل فعال من الناتج الاقتصادي في قطاعات الابتكار، وهذا لابد أن يأتي كمرحلة طبيعية في مسار التحول الهيكلي للاقتصاد؛
- الدراسة العميقة لأي مشروع تنموي مستقبلي من خلال وضع رؤية واستراتيجية طويلة المدى، مع ضرورة استحداث هيئة أو وزارة مهمتها الأساسية التخطيط الاقتصادي لأي مشروع قد تنتهجه، وتفعيل الجهاز الرقابي لمراقبة استخدامات المال العام خاصة في فترات الوفرات المالية لمكافحة الفساد وهدر المال العام؛
- لابد من توجيه السياسة العامة للاستثمار نحو التغلب على الاقتصاد الريعي ولعنة الموارد، والعمل على استبدال عائدات النفط بعائدات المعرفة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك عبر الاستثمار في برامج الابتكار، وتحسين جودة التعليم وتطوير أنظمة التدريب، وتحديث أساليب الإدارة والتسيير، وتفعيل مساهمة كل أفراد وفئات المجتمع في العملية التنموية، خاصة وأن الأمم أصبحت لا ترث رخاءها ولكن تحققه بالعمل والإنتاج، وبما تبذله من جهود لكي تحدث لنفسها مزايا تنافسية ومعدلات نمو متصاعدة.

3. آفاق البحث

من خلال دراستنا لموضوع أثر أدوات السياسة المالية على تنويع الاقتصاد خارج قطاع المحروقات في الجزائر، وجدنا أنه من المواضيع الواسعة التي مازالت تحتاج إلى البحث أكثر مستقبلا، ولهذا نقترح المواضيع التالية لتكون أبحاث علمية في المستقبل:

- **السياسة الضريبية وتشجيع الاستثمار:** دراسة كيف يمكن للسياسة المالية أن تؤثر على التنويع الاقتصادي من خلال سياسات الضرائب، أي دراسة قيم تأثير إعفاءات الضرائب والتحفيزات الضريبية على جذب الاستثمارات وتنويع قاعدة الشركات والصناعات؛
- **السياسة المالية وتنمية البنية التحتية:** دراسة كيف يمكن للسياسة المالية أن تدعم تنمية البنية التحتية وتعزيز التنويع الاقتصادي، ودراسة قيم سياسات التمويل العام المخصصة للبنية التحتية وتحليل تأثيرها على تطوير البنية التحتية وتعزيز التنويع الاقتصادي؛
- **السياسة المالية وتنمية القطاعات الجديدة:** بدراسة كيف يمكن للسياسة المالية أن تدعم تنمية القطاعات الاقتصادية الجديدة والمبتكرة، واستكشاف سياسات التمويل والإعفاءات الضريبية والدعم التقني، وتحليل كيف يمكن تنفيذها بفعالية لتحقيق التنويع الاقتصادي؛

- **السياسة المالية وتعزيز التجارة الدولية:** بدراسة كيف يمكن للسياسة المالية أن تسهم في تعزيز التجارة الدولية وتنويع قاعدة الصادرات والواردات، من خلال دارسة قيم سياسات التمويل التصديري والدعم المالي للشركات الدولية، وتحليل تأثيرها على تحقيق التنويع الاقتصادي؛
- **السياسة المالية وتشجيع ريادة الأعمال:** بدراسة كيف يمكن للسياسة المالية أن تدعم ريادة الأعمال وتشجيع إنشاء المؤسسات الناشئة، من خلال قياس أثر السياسات المالية المتعلقة بالتمويل والضرائب والإعفاءات وتحليل تأثيرها على ريادة الأعمال وتنويع الاقتصاد.



قائمـــــة المراجـــــع

قائـــــمـــــة المـــراجـــــع

أولا: المراجع بالغة العربية

✍ **الكتب:**

1. إسراء عادل الحسيني. (2016). **"الانفاق العام والنمو الاقتصادي بين النظرية والدراسات التطبيقية"**. مصر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
2. بن محمد بن صالح حمدي. (2013). **"توازن الموازنة العامة: دراسة مقارنة بين الاتصاد الاسلامي والاقتصاد الموضعي"**. عمان، الاردن: دار النفائس، الطبعة الأولى.
3. جمال لعمامرة. (2004). **"منهجية الميزانية العامة للدولة في الجزائر"**. الجزائر: دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
4. جهاد سعيد خصاونة . (2010). **"علم المالية العامة والتشريع الضريبي: بين النظرية والتطبيق العملي"**. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
5. حامد عبد المجي دراز . (2003). **"مبادئ المالية العامة"**. مصر: الدار الجامعية.
6. حسن خلف فليح. (2008). **"المالية العامة"**. علم الكتب الحديث، الطبعة الأولى.
7. حياة إبن اسماعيل. (2009). **"تطور ايرادات الموازنة العامة"**. مصر: ايتراك للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
8. خالد شحادة الخطيب، و أحمد زوهير شامية. (2005). **"أسس المالية العامة"**. عمان، الاردن: دار وائل.
9. سعيد علي العبيدي. (2009). **"الرقابة المالية على النفقات العامة"**. مصر: دار الكتاب الحديثة، الطبعة الأولى.
10. سمير مصطفى شعراوي. (2005). **"مقدمة في التحليل الحديث للسلاسل الزمنية"**. المملكة العربية السعودية: مطابع جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى.
11. شاكر محمد عصفور . (2008). **"أصول الموازنة العامة"**. الأردن: دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى.
12. شاوش بشير يلس . (2007). **"المالية العامة المبادئ العامة وتطبيقاتها في القانون الجزائري"**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. عبد الباسط علي جاسم الزبيدي. (2014). **"الموازنة العامة للدولة والرقابة على تنفيذها دراسة مقارنة "**. عمان، الاردن: دار حامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
14. عبد الرزاق محمود. (2011). **"الاقتصاد المالي"**. الاسكندرية، مصر: الدار الجامعية، الطبعة الأولى.
15. عبد السميع علام. (2012). **" المالية العامة المفاهيم والتحليل الاقتصادي والتطبيق "**. الاسكندرية، مصر: مكتبة الوفاء القانونية.
16. عبد القادر عطية، و عبد القادر محمد. (2005). **"الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق"**. مصر: الدار الجامعية.
17. عبد الله خبابة. (2009). **"أساسيات في المالية العامة"**. الاسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

18. عبد المجيد قدي. (2006). **"المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية"**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

19. عدلي ناشد سوزي. (2009). **"أساسيات المالية العامة"**. بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى.

20. عدنان الحسون. (2002). **"مقدمة في الإحصاء"**. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

21. عزت قناوي. (2006). **"أساسيات المالية العامة"**.. مصر: دار العلم لنشر والتوزيع، القاهرة.

22. علي عادل. (2008). **"المالية العامة والقانون المالي الضريبي"**. الاردن: الاثراء للنشر والتوزيع.

23. فواز عبد الرحمن الهيتي ، ومنجد عبد اللطيف ،الحشالي. (2005). **"المدخل الحديث في الاقتصاديات العامة"**. عمان، الأردن: دار المناهج، الطبعة الأولى.

24. كاضم عباس الدعمي. (2010). **"السياسةالنقدية والمالية وأداء سوق الاوراق المالية"**. عمان: دار الصفاء، الطبعة الأولى.

25. محفوظ برحماني. (2015). **"المالية العامة في التشريع الجزائري"**. الاسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة.

26. محمد حسن الوادي، و زكرياء عزام. (2007). **"مبادئ المالية العامة"**. عمان: دار المسيرة.

27. محمد شيخي. (2011). **"طرق الاقتصاد القياسي - محاضرات وتطبيقات"**. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

28. محمد فوزي ابو السعود. (2004). **"مقدمة في الاقتصاد الكلي"**. الاسكندرية: الدار الجامعية.

29. محمد كريم قروف. (2022). **"دراسة تحليلية لمستوى التويع الاقتصادي في هيكل الارادات العامة بالاقتصاد الجزائري"**. كتاب جماعي حول التنويع الاقتصادي في الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: مخبر تنويع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 5 ماي 1945قالمة، الجزائر.

30. نوي محمد عبيد كصب الجبوري. (2014). **"تجربة دول الخليج العربي في التنويع الاقتصادي في ظل وفرة الثروة النفطية"**. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى.

31. هيفاء عبد الرحمن التكريتي. (2010). **"أليات العولمة الاقتصادية و اثرها المستقبلية في الاقتصاد العربي"**. الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

32. وليد عبد الحميد عايب. (2010). **"الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي:دراسة تطبيية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية"**. بيروت، لبنان: مكتبة حسين العصرية للنشر والتوزيع.

33. وليد عبد الحميد عايب. (2010). **"الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي:دراسة تطبيية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية"**. بيروت، لبنان: مكتبة حسين العصرية للنشر والتوزيع.

المذكرات والأطروحات الجامعية:

1. أحلام هواري. (2019/2020). **" فرص تنويع الاقتصاد الجزائري وترقية تنافسيته في مجال التصدير مع تطبيق بعض المؤشرات".** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص إقتصاد دولي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
2. أحمد بن احمد. (2007/2008). **"النمذجة القياسية للاستهلاك الوطني للطاقة في الجزائر خلال الفترة (1988-2007) "**. رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إقتصاد كمي. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: جامعة الجزائر2.
3. أسماء قرفي. (2022/2021). **"أثر الجباية العادية على النمو الاقتصادي في الدول العربية النفطية".** اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تحليل إقتصادي واستشرف. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر.
4. إلهام. (2021/2020). **"استدامة السياسة المالية في اقتصاديات الدول النفطية: دراسة قياسية لعينة من الدول النفطية".** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية وإدارة أعمال. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، الجزائر.
5. حسينة عليوات . (2019/2020). **"السياسة الضريبية الجزائرية في اطار الاصلاح و اثرها على ترقية الاستثمار: دراسة تحليلية تقييمية للفترة (2001-2016)"**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية المؤسسة. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اوكلي محمد اولحاج البويرة، الجزائر.
6. حمزة بن لشهب. (2019/2021). **"السياسة المالية ودورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في الزائر خلال الفترة(2000-2017) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص نقود وبنوك. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، الجزائر.
7. حياة عثماني. (2022/2021). **"انعكاس هيكلة القروض المصرفية على النمو الاقتصادي والتضخم – دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة (1990-2019)"**. أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، الشعبة العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، الجزائر.
8. دلال موسى عيسى مسيمي. (2006). **"السياسة الضريبية ودورها في تنشيط الاقتصاد الفلسطيني".** أطروحة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص المنازعات الضريبية. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاحات الوطنية، فلسطين.
9. رياض عياد. (2022-2021). **"أثر التنويع على البطالة في الجزائر خلال الفترة(1990-2018) "**. أطوحة لنيل شهادة الدكتوراه. تخصص تحليل إقتصادي واستشراف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الصديق بن يحي ،جيجل، الجزائر.

10. سارة دوليش. (2020/2021). **"فعالية السياسة المالية في تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل تقلبات أسعار النفط: دراسة قياسية تحليلية لحالة الجزائر للفترة(1986-2018) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية وبنوك. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر.

11. سليم العمراوي. (2018/2017). **"مساهمة سياسة الانفاق العام في الجزائر في تحقيق النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات: دراسة اقتصادية قياسية للفترة(1980-2015) ".** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.

12. سمية بوصالح. (2017/2018). **"أشكالية التنويع الاقتصادي ف الدول الريعية"**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: تخصص إقتصاد نقدي ومالي. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

13. سيدي أحمد كبداني. (2012/2013). **"أثر النمو الاقتصادي على عدالة توبع الدخل في الجزائر: مقارنة بالدول العربية"**، دراسة تحليلية وقياسية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اقتصاد. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

14. صافية بقاص. (2020/2019). **"البدائل المتاحة في البلدان المغاربية لإقلاع النمو – دراسة حالة (الجزائر، المغرب، تونس)"**. أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي، الجزائر.

15. عبد الباسط ولد عمري. (2015/2016). **"إسهام التعليم في النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر(1980-2013) "**. مذكرة لنيل شهادة ماجيستير. كلية العلوم الاتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمدبوقرة ، بومرداس، الجزائر.

16. عبد الحق بدروني. (2022-2021). **"قياس مدى فعالية سياسة الانفاق العام في تنويع هيكل الاقتصاد خارج المحروقات: دراسة حالة الجزائر"**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اقتصاد كمي. كلية العلوم الاقتصاددية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

17. عبد الحميد عفيف. (2014). **"فعالية السياسية الضريبة في تحقيق التنمية المستدامة"**. مذكرة لنيل شهادة ماجيستير. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف: جامعة فرحات عباس، الجزائر.

18. عبد المنعم حجيرة . (2021/2022). **"استراتيجية التنويع الاقتصادي في البلدان المصدرة للمحروقت مع الاشارة لحالة الجزائر خلال الفترة (1980-2019) "**. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير : المدرسة العليا للاحصاد والاقتصاد التطبيقي ،الجزائر.

19. عطية خمخام. (2022/2021). **"تنمية الصادرات غير النفطية في ظل تنويع الاقتصاد الجزائري: دراسة تحليلية وصفية للفترة(2009-2020) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية وتجارة دولية. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

20. فاطيمة نسمن. (2020/2021). **"أثرالسياسة المالية على النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر للفترة(1980-2018) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييرجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

21. فضيلة مزوزي. (2021/2020). **"إستراتيجيات التنويع الاقتصادي في ضل انخفاظ اسعار البترول: دراسة حالة**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص نقود بنوك مالية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر.

22. كافية فسميوري. (2020/2021). **"أثر السياسة المالية على مؤشرات الاستقرار الاقتصادي: دراسة قياسية تحليلية لحالة الجزائر (1992-2018) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص اقتصاد مالي تطبيقي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

23. لامية بوحصان. (2020/2021). **"دراسة قياسية لاثر السياسة المالية على متغيرات مربع كالدور للاقتصاد الجزائري خلال الفترة(1990-2018) "**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الاقتصاديةالتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

24. لحسن دردوري. (2014). **سياسة الميزانية في علاج عجزالموازنة العامة للدولة : دراسة مقارنة بين الجزائروتونس**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

25. محمد زكاري. (2014/2013). **"دراسة العلاقة بين النفقات العمومية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1970-2012)**". رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس، الجزائر.

26. محمود عبد الله حسين . (2015). **"أثرتطبيق معاييرالمحاسبة الدولية في فعالية النظام الضريبي: دراسة تطبيقية في سورية"**. أطروحة دكتوراه. كلية الاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة دمشق، سوريا.

27. مراد جنيدي. (2006/2005). **"دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الادخار في الجزائر باستعمال أشعة الانحدارالذاتي 'VAR' (1970 – 2004)"**. رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

28. مسعود دراوسي . (2005/2006). **السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر(1990 -2004)**.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير: جامعة الجزائر.

29. موسى باهي. (2018/2019). **"التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي في الدول النفطية العربية"**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه: تخصص اقتصاد المعرفة والعولمة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

30. نبيلة نوي. (2017/2016). **"أثر التنويع على استدامة التنمية الاقتصادية في الدول النفطية، دراسة تجربة: الجزائر، الامارات العربية المتحدة والنرويج"**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

✍ **الدوريات والمجلات:**

1. أحمد بوريش ، و نجلاء لمريني. (2022). **"تقييم اصلاحات بيئو الاعمال في الجزائروفق مؤشرات تقرير ممارسة انشطة الاعمال: دراسة تحليلية احصائية باستخدام طريقة ACP"**. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، 09(01)، 431-412

2. أحمد حنيش ، ومحمد بوقليع. (2020). **"دراسة تحليلية لأثر تطبيق البرامج التنموية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر (2018-2001)** ". مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، 16(02)، 109-126.

3. أسماء مسعي، و فضيل رايس. (2022). **"التمويل غير التقليدي كآلية لمواجهة عجز الموازنة العامة في الجزائر"**. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، 05(01)، 193-174.

4. أمحمد بلقاسم. (2011). **"بيئة الاعمال ونوعية المؤسسات كمحدد لجاذبية الاستثمار الاجنبي في الجزائر"**. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 01(01)، 70-45.

5. بن إبراهيم قويدر ، و محمد شويكات . (2020). **"أثر الضرائب على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية باستعمال طريقة التحليل بالمركبات الأساسية Acp خلال الفترة الممتدة ما بين لفترة(2000-2015)** ". مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 06(01)، 538-526.

6. بن إبراهيم قويدر ، ومحمد شويكات . (2020). **"أثر الضرائب على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية باستعمال طريقة التحليل بالمركبات الأساسية Acp خلال الفترة الممتدة ما بين(2015-2000)** ". مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 06(01)، 538-526.

7. بوفليح نبيل، وطرشي محمد. (2018). **" تطوير إدارة الحسابات الخاصة للخزينة كمدخل لترشيد الموازنة العامة في الجزائر: صندوق ضبط الموارد نموذجا"**. المجلة العربية للإدارة، 38(02)، 107- 122.

8. جهيدة العياطي. (2017). **"تأثير أدوات السياسة المالية على النمو الاقتصادي: مقاربة قياسية للعلاقة بين أدوات السياسة المالية والنمو الإقتصادي في حالة الإقتصاد الجزائري"**. مجلة مجاميع المعرفة، 03(01)، 164-153.

9. جواد فضل دهش ، وإسراء حسن سيلان الغراوي. (2020). **"دور استراتيجية نمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدولبريكس للمدة (2009-2017)** ". مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الادارية، 12(35)،

10. خالد بن جلول، حمزة بعلي، و أحمد بن خليفة. (2021). **"دراسة العلاقة السببية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1990-2018) باستخدام سببية (Toda TYDL' Yamamoto')"**. *مجلة دراسات العدد الاقتصادي، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 12* (02)، 103-120.

11. دنيا فتاح ، و حياة بنسماعين. (2020). **"النفقات العامة ضمن محددات النمو الإقتصادي حالة الجزائر"**. مجلة معهد العلوم الإقتصادية، 23(02)، 702-685.

12. ذهبية لطرش، و شافية كتاش. (2019). **"تحديات التنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تداعيات الصدمة النفطية"**. مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، 04(01)، 56-30.

13. زوينة بن فرج، و نبيلة نوي. (2015). **قراءة للبرامج التنموية في الجزائر خلال الفترة 2001-2014"**. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 02(01)، 112-87.

14. السعيد بوشول، سعاد جرمون ، و معمر قاوي . (2020). **"تجربة الاصلاح الاقتصادي في ماليزيا و الدروس المستفادة"**. مجلة اقتصاد المال و الأعمال، 04(01)، 120-101.

15. الشارف عتو، و محمد حدو. (2016). **"تحليل أثر سياسة الانعاش الاقتصادي على النمو في الجزائر خلال الفترة(2000-2014)** ". مجلة المالية والاسواق، 03(02)، 217-191.

16. شريط عابد ، و جلول ياسين بن الحاج. (2015). **"أداء الاقتصاد الوطني من خلال البرامج التنموية 2014 نموذجا. - البرنامج الخماسي 2010"**. مجلة الاقتصاد و التنمية البشرية، 06(01)، 108-93.

17. شيب الشمري مايح. (2016). **"ضرورات التنويع الاقتصادي في العراق"**. مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الادارية، 24(01)، 38-27.

18. صابر بن معتوق. (2021). **"قراءة في و اقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي (2020- 2024)** ". مجلة السياسة العالمية، 05(01)، -284 298.

19. عالية مناد ، و عاشور مزريق. (2020). **"مدى مساهمة البرامج التنموية التي تبنتها الجزائر في تحقيق التنمية المستدامة بالإسقاط على الفترة الممتدة من 2001 إلى غاية "2019**. مجلة إقتصاديات شمال افريقيا، 16(01)، 222-207.

20. عباس فرحات ، **"و وسيلة سعود. (2015). حوكمة الصناديق السيادية - دراسة لتجربة كل من النرويج والجزائر**. مجلة الباحث الإقتصادي، 03(02)، 25-9.

21. عبد الجليل جميل ، و كمال عكريش. (2022). **"إختبار قانون فاجنر في مقابل الفرضية الكينزية في ظل وجود تغيرات هيكلية في الجزائر"**. مجلة إقتصاديات شمال افريقيا، 18(01)، 138-123.

22. عبد الحفيظ يحياوي ، و احسان بن علي . (2021). **"سياسة الميزانية العامة وآليات تجسيد البرامج التنموية في الجزائر: دراسة للفترة (2001-2021)** ". مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 07(01)، 560-541.

23. عبد اللطيف حدادي. (2017). **"تطور السياسة المالية في ظل النظم الاقتصادية"**. مجلة التكامل الاقتصادي، 05(03)، 46-21.

24. عبد المنعم حجيرة، و السعيد مزيان. (2019). **"التنويع الاقتصادي في الجزائر: الواقع، الافاق والمحددات"**. مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، 02(03)، 69-43.

25. علي أحمد درج. (2015). **"التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربيا"**. مجلة جامعة بابل العلوم الصرفة والتطبيقية، 23(03)، 1361-1382.

26. عيساوي العارم. (2018). **"العوامل المفسرة لظاهرة تزايد النفقات العامة في الجزائر للفترة2000-"2015**. مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، 03(01)، 26-12.

27. غالي صبر سعود، و جمال حمه السعيد جفان. (2021). **"أثر تنويع نشاط القطاعات الاقتصادية على النمو الاقتصادي في العراق للمدة من (1980-2017)** ". المجلة العربية للإدارة، 41(02)، -263 245.

28. فاضل كاضم، هشام محمد عمور، و علاء الدين جواد برج. (2019). **"السياسة الضريبية في العراق المعوقات والمعالجات دراسة مقارنة"**. مجلة الطريق التربوية والعلوم الاجتماعية، 06(08)، 235-253.

29. فاطنة قويدري، و علي حبيطة. (2021). **"أثر السياسة المالية على النمو في الجزائر مقارنة مع بعض الدول العربية خلال الفترة (1990-2019)** ". مجلة إدارة الاعمال والدراسات الإقتصادية، 07(01)، 992-975.

30. فتيحة بكطاش، و أحلام بوعزارة. (2020). **"تحليل تطور مؤشرات بيئة الاعمال في الجزائر"**. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 10(05)، 337-319.

31. كريم سالم حسين الغالبي. (2012). **"الإنفاق الحكومي و اختبار قانون فاجنر Wagner's law في العراق للمدة (1975-2010): تحليل قياسي"**. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية و الإدارية، 08(25)، 29-52.

32. كريمة حبيب ، و عادل زقرير. (2018). **"اشكالية تنويع الاقتصاد الجزائري وإرساء النمو المستدام بين برامج الانعاش والرؤية الجديدة للنمو في آفاق "**2030. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، 03(02)، 129-111.

33. كورتل. (2019). الإقتصاد الجزائري بين واقع الاقتصاد ألريعي و رهانات التنويع الاقتصادي دراسة تطبيقية لقياس مؤشر التنويع الاقتصادي هيرفندال-هيرشمان للفترة(2011-2017). مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 05(02)، 1-20.

34. لياس شوبار. (2021). **"أثر السياسة المالية في تحقيق الاستقرار الإقتصادي في الجزائر خلال الفترة(2000-2020")** . مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، 6(1)، 528-514.

35. ليلية غضابنة. (2015). **"العلاقة بين الإنفاق الحكومي و النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية للفترة (1990-2012)** ". المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية، 01(02)، 71-85.

36. محمد بن سلمان، و محمد عرابي. (2020). **" قياس أثر الإنفاق الحكومي على معدل البطالة في الجزائر خلال الفترة (1990-2018) بإستحدام نموذج شعاع تصحيح الخطأ VECM"** ، مجلة الإقتصاد الدولي والعولمة، 3(4)، 71-52.

37. محمد بن مريم. (2018). "**دور الاستقرار السياسي كعامل أساسي إلى جانب المتغيرات الاقتصادية الكلية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر- دراسة قياسية باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (ARDL) خلال الفترة (1987- 2016)**". مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 10(02)، 71-55.

38. محمد زعيش. (2019). **"كوريا الجنوبية تجربة رائدة في التنمية الاقتصادية"**. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 03(01)، 305-283.

39. محمد صالح. (2016). **"أهداف السياسة الاقتصادية الكلية في الجزائر حسب المربع السحري لكالدور -دراسة تحليلية تقييمية للبرامج التنموية مع إشارة للبرنامج الخماسي2014/2010"**. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 10(16)، 280-265.

40. محمد كريم قروف. (2016). **قياس وتقييم مؤشر التنويع الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية للفترة (2014/1980)** ". مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، 09(02)، 664-632.

41. محمد مسعي. (2012). **"سياسة الإنعاش الإقتصادي في الجزائر و أثرها على النمو الإقتصادي"**. مجلة الباحث، 10(10)، 160-147.

42. مراد ناصر، و سمير بن عياد. (2013). **"شروط فعالية النظام الضريبي الجزائري"**. مجلة دراسات جبائية، 02(02)، 414-397.

43. مراد ناصر، و سمير بن عياد. (2013). **"شروط فعالية النظام الضريبي الجزائري"**. مجلة دراسات جبائية، 02(02)، 397-.

44. مروان حايد ، و عبد الرحمن بي عيسى . (2020). **"واقع جهود تنويع المداخيل الجبائية خارج المحروقات في الجزائر في اطار تنويع الاقتصاد"**. مجلة الاقتصاد والتنمية، 08(02)، 21-5.

45. مريم زغاشو، و محمد دهان. (2017). **"دور سياسة الإنفاق العام في تفعيل التنويع الاقتصادي : اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا"**. مجلة العلوم الإنسانية، 01(68)، 86-69.

46. مليك محمودي. (2023). **"فعالية التنويع الاقتصادي في الحد من التبعية لقطاع المحروقات الإمارات العربية المتحدة العربية المتحدة أنموذجا"**. مجلة افاق علوم الادارة والاقتصاد، 07(01)، 361-341.

47. منال منصور. (2015). **"لعنة الموارد الطبيعة وسبل تجنبها"**. مجلة دراسات، 06(03)، 214-179.

48. ناجي احمد رائد. (2010). **"السياسة الضريبية بين تشجيع الاستثمار في الطاقة وحماية البيئة والموازنة المختلفة"**. مجلة الحقوق، 05(25)، 1-41.

49. نبيل بوفليح . (2013). **"دراسة تقييمية لسياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة في الجزائر في الفترة (2000-2010) "**. مجلة الاكادمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 05(01)، 53-42.

50. **نعيمة برودي . (488-462). دور صندوق ضبط الموارد في تمويل عجز الموازنة في الجزائر خلال الفترة 2000-2019**. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 06(02)، 2020.

51. هاجر يحي . (2017). **"تقييم مدى التزام صناديق الثّروة السّيادية بمبادئ سنتياغو: دراسة حالة صندوق معاشات التّقاعد الحكومي العالمي –النّرويج- وصندوق ضبط الموارد–الجزائر-"**. مجلة الإقتصاد الجديد، 08(01)، 276-249.

52. هدى بن محمد. (2020). **"عرض و تحليل البرامج التنموية في الجزائر خلال الفترة من 2001-2019"**. مجلة السياسة و الاقتصاد، 05(01)، 67-35.

53. وسيلة بوفنش. (2021). **"تحليل وقياس العلاقة بين نمو إجمالي تكوين رأس المال الثابت والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة "(1980-2018)** . الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، 13(04)، 69-60.

54. **يحي مخالدي . (2022). "برامج الإنعاش الاقتصادي في الجزائر، و أثرها على الحد من ظاهرة الفقر"**. المجلة الجزائرية للتسيير والاقتصاد، 16(01)، 79-61.

55. يسين سي لاخضر غربي، وفؤاد محفوظي . (2022). **"تطور نفقات التجهيز والاستثمار العمومي و أثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (2000-2020) "**. الريادة لاقتصاديات الأعمال، 08(01)، 239-221.

✍ **<u>التقارير الرسمية:</u>**

1. صندوق النقد العربي (2017،2018، 2019، 2020، 2021، 2022). ، **"التقرير الإقتصادي العربي الموحد"**.
2. صندوق النقد العربي. (2022). **"الاستثمار الاجنبي المباشر"**. أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة: الدائرة الاقتصادية.

3. منتدى الاقتصادالعالمي. (2020). **"مؤشر التنافسية العالمي. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية"**: المعهد القومي للحوكمة والتنمية الاقتصادية.

✍ **المؤتمرات والملتقيات والندوات:**

1. علي عبد الرزاقبن ، و نجوى راشدي. (3/2نوفمبر, 2016). **"النمو التنويع الاقتصادي مؤشرات قياسه"**. مداخلة مقدمة في الملتقى العلمي السادس حول: بدائل النمو و التنويع الاقتصادي في الدول المغاربية بين الخيارات و البدائل المتاحة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الوادي: جامعة حمه لخضر،الجزائر.
2. صادق صفيق، و اسيا عامر. (7/6 نوفمبر, 2018). **"مساهمة مستوى التنويع الاقتصادي في النمو الاقتصادي بالجزائر"**. مداخلة مقدمة في الملتقى العلمي الدولي حول: إستراتجيات تطوير القطاع الصناعي في اطار تفيعل برنامج التنويع الاقتصادي في الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة لونيسي علي البليدة2،الجزائر.
3. عثمان علام . (28 01, 2015). **واقع مناخ الاستثمار في الجزائر مع الاشارة لبرنامج الانعاش الاقتصادي (2001-2014)**. الملتقى العربي الأول حول: العقود الاقتصادية الجديدة بين المشروعية والثبات الشرعي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة البويرة.الجزائر.

✍ **قوانين ومراسيم:**

1. الجريدة الرسمية رقم 10. (10 07, 1984). **"قانون رقم (17-84) "**، المتضمن قانون المالية لسنة 2022. المادة 6.
2. الجريدة الرسمية رقم 100. (30 12, 2021). **"القانون رقم (21-16) "**، المتضمن قانون المالية لسنة 2022.
3. الجريدة الرسمية رقم 47. (05 06, 2006). **"قانون رقم(06-04) "**، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة2004. المادة 25.
4. الجريدة الرسمية رقم 77. (28 12, 2003). **"القانون رقم (23-22) "**، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة2004. المادة66.
5. الجريدة الرسمية رقم37. (12 12, 2003). **"القانون رقم (23-22) "**، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة2000. المادة 10.

✍ **المواقع الإلكترونية:**

1. أحمد حسين بتال. (06, 2020). **"إختبار التكامل المشترك"**. تاريخ الاسترداد 18 02, 2023، من researchgate: https://www.researchgate.net/publication/341981066_altkaml_almshtrk_wfq_mnhjyt_ardl_m_alttbyq_ARDL_Cointegration_test_in_Eviews
2. جبريل حسان. (11 04, 2017). **"الجزائر تعلن رسميا تفاصيل نموذجها الجديد للنمو الاقتصادي حتى 2030"**. تاريخ الاسترداد 22 10, 2022، من :

https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D

3. حامد عبد الحسين الجبوري. (20 09, 2021). **"الضريبة أداة لتنويع الاقتصاد"**. تاريخ الاسترداد 23 12, 2022، من: https://www.fcdrs.com/economical/1613

4. رجى المرزوقي. (01 01, 2022). **"صعوبة التنويع الاقتصادي في الدول النفطية والحاجة للقواعد المالية"**. تاريخ الاسترداد 14 08, 2022، من الشرق الاوسط: https://aawsat.com/home/article/3388841/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7%D9%8A%D8%A9

5. سمية جيدل. (18 10, 2022). **"بفضل السياسات المنتهجة، الجزائر رائدة الأمن الغذائي إفريقيا"**. تاريخ الاسترداد 29 02, 2023، من : https://almostathmir.dz/%D8%A8%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9

6. شرف محسن الموسوي. (02 03, 2022). **"قراءة تحليلية عن وضع الدول العربية في مؤشر مدركات الفساد"**. تاريخ الاسترداد 14 10, 2022، من شبكة المنظمات العربية: https://www.annd.org/ar/publications/details/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B

7. عبد الكريم خيطاس. (09 09, 2015). **"مبادئ الميزانية العامة"**. تاريخ الاسترداد 18 10, 2022، من التسيير الاداري والثقافة العامة: https://khitasabdelkarim.wordpress.com/2015/09/09/%D9%85%D9%80%D9%80%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%80%D9%80%D8%B2%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%80%D9%80%D9%80%D8%A9/

8. عبدالله الشيخ سعيد . (10 02, 2022). **"التنوع الاقتصادي ما بين تقلبات أسعار النفط والسياسة المالية"**. تاريخ الاسترداد 17 05, 2023، من اقتصاد: https://www.alarabiya.net/aswaq/opinions/2023/02/10/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%

D9%85%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%8

9. عدنان فرحان الجوارين. (16 10, 2020). **"مفهوم ودواعي التنويع الاقتصادي"**. تاريخ الاسترداد 05 12, 2022، من منصة اريد: https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/5c969cf1-992e-451e-9f03-99e74a89623b?t=%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A

10. فيصل الغامدي. (10, 2019). **"كيف أصبحت كوريا الجنوبية دولة مبتكرة؟"** تاريخ الاسترداد 13 02, 2023، من: https://faisal-alghamdi.sa/IZ7-Ug7NB/kyf-asbht-kwrya-aljnwbyh-dwlh-mbtkrh

11. مجلس الوزراء. (2010). **"برنامج التنمية الخماسي2010-2014"**. 24: 05. تم الاسترداد من : http://algerianembassy-saudi.com/PDF/quint.pdf

12. هيريتدرج فاونديشن. (25 03, 2021). **"أداء الدول العربية على مؤشر الحرية الاقتصادية"**. تاريخ الاسترداد 24 12, 2022، من العربية: https://arabic.cnn.com/business/article/2021/03/25/freedom-economy-index-2021

13. واثق علي الموسوي. (15 12, 2019). **"أنماط التنمية واستراتيجياتها"**. تاريخ الاسترداد 24 06, 2022، من الإدارة والاقتصاد: https://almerja.com/reading.php?idm=126389

14. وزارة الاقتصاد. (2021). **"التقرير الاقتصادي والسنوي"**. مجلة اقتصاد الامارات، 29. تم الاسترداد من https://www.moec.gov.ae/documents/20121/0/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%202021%20%281%29.pdf/58b05555-ad7b-e882-f66f-8317c94a42f5

15. وزارة الاقتصاد. (2021). **"مؤشرات السياحة"**. تاريخ الاسترداد 30 04, 2021، من https://www.moec.gov.ae/tourism-indicators

16. وزارة المالية. (11 05, 2021). **"من أجل إنعاش الاقتصاد وتجديده"**. تاريخ الاسترداد 22 01, 2023،من: https://premier-ministre.gov.dz/ar/post/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%A5%D9%86%D8%B9%D8%A7%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D9%87

ثانيا: المراجع بالغة الأجنبية

Books/ Livres:

1. Ahmadov , A. (2014). **"Blocking the Pathway Out of the Resource Curse: What Hinders Diversification in Resource-Rich Developing Countries?"** University of Oxford, Global Economic Governance Programme (GEG).
2. Anderson, K., Capannelli, G., Ginting, E., & Taniguchi, a. (2018). **"Kazakhstan accelerating economic diversification"**. Asian Development Bank.
3. Bourbonnais, R. (2015). **"économétric cours et exercices corrigés"** (9édition). paris: dunod.
4. Brigitte, E., & Jérome , P. (2016)." **Analyse Factorielles Simples et Multiples"** (5édition). PARIS: Dunod.
5. Croutshe, J. (1997). **"pratique de l'analyse des données"**. Paris: édition ESKA.
6. Ghysels, E., & Marcellino, M. (2018). "**Applied Economic Forecasting using Time Series Methods**". Oxford University Press, the University of Oxford. Oxford, UK.
7. Gujarati, D. (2005). **"Basic Econometrics"** (5Th edition). New York: Fifth Edition.
8. Koch, I. (2014). Analysis Of Multivariate and High-Dimensional Data (Vol. 01st Ed). USA: Cambridge University.
9. Mizanur, R., & Amr , A.-A. (2023). **"Social Change in the Gulf Region"** (eight Edition). Qatar: Gulf Studies Center, College of Arts and Sciences, University, Doha.
10. Morineau , A. (1995). statistique exploratoire multidimensionnelle. PARIS: DUNOD.
11. State of Hawaii . (2008). **"Measuring ecoomic divrersification in Hawii"**. Récupéré sur Research and Economic Analysis Division Department of Business, Economic Development and Tourism.
12. Tim Callen, R., & Cherif, F. (2014). **"Economic Diversification in the GCC: The Past, the Present, and the Future"**. Institute for Capacity Development and Middle East and Central Asia Department : International Monetary Fund. Not for Redistribution.
13. Wooldridge, J. (2013). **"Introductory Econometrics: A Modern Approach"** (Fifth Edition). U.S.A: United States of America.
14. Hartmann Dominik ،Mayra Bezerra و ،Flávio L Pinheiro. (2019). **"Identifying smart strategies for economic diversification and inclusive growth in developing**

economies: The case of Paraguay". Hohenheim Discussion Papers in Business, Economics and Social Sciences.

PhD theses / Thèses de doctorat:

1. Nadjambou, P. (2013). **"Diversification ecinomique territoriale : enjeux , déterminants , stratégies, modalités ,conditions et presepectives"**. Tése de Doctorat. Comme exigence partielle du doctoratt en dévloppement régionale: L'université du Québec à Chicoutimi.

Scientific Journals/ Revues Scientifiques:

1. Ansoff, H. (1958)." **A Model for Diversification"**. Management Science, 04(01), 392-414.
2. Arnelyn , A., & Gemma B, E. (2014). **"FiscAl Policy AnD Growth in DeveloPinG Asia"**. ASIAN DEVELOPMENT BANK. ADB Economics Working Paper Series.
3. arro, R. (1991). **"Economic Growth in a Cross Section of Countries"**. The Quarterly Journal of Economics", 106(02), 407-443.
4. Baer, W. (1972). **"Import Substitution and Industrialization in Latin Amercia: Experiences and Interpretations"**. Latin American Research Review, 07(01), 95-122.
5. Baranzini, A., & Sylvain , W. (2013). **"The causal relationship between energy use and economic growth in Switzerlan"**. Energy Economics, 36, 464-470.
6. Bedassa, T., & Shukralla, E. (2013). **"The impact of foreign direct investment on horizontal"**. Applied Economics, 45, 141—159.
7. Belhia, Y., & Tchiko, F. (2021). **"Economic diversification in Algeria: An Application of Autoregressive Distributed Lag (ARDL) Model"**. Elmishkat in economics, development and law, 06(02), 91-109.
8. Ben Hammouda, H., & Karingi, S. (2006). **"Diversification: towards a new paradigm for Africa's development"**. Economic Commission for Africa, WPS 729, 1-135.
9. Berthelemy, J.-c., & Soderling, L. (2001). **"The Role of Capital Accumulation, Adjustment and Structural Change for Economic Take-Off: Empirical Evidence from African Growth Episodes"**. World Development, 29(02), 323-343.
10. Bonucchi, M., & Ferrari, M. (2015)." **Tax policy, investment decisions and economic growth"**. Revue de l'OFCE, 05(141), 255-226.

11. Bruce, D. (1980). Regional business cycles: A survey. **"Regional Science Perspectives"**. Regional Science Perspectives, 10(01), 15-34.
12. Charles R. , N., & Charles R., P. (1982). **"Trends and Random Walks in Macroeconomic Time Series: Some Evidence and Implications"**. Journal of Monetary Economics, 10(02), 139-162.
13. Corden, W. (1984). **"Booming Sector and Dutch Disease Economics: Survey and Consolidation"**. Oxford Economic Papers, 36(03), 359-380.
14. Cosmin, E. (2009). **"Fiscal policy and econoic growth in Romania"**. Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 11(01).
15. Dermechi , F. (2018). **"Determinants Of Public Expenditure In Algeria: An Ardl Cointegration Approach"**. les cahiers du mecas, 14(01), 4-18.
16. Easterly, W., & Rebelo, S. (1993). **"Fiscal Policy and Economic Growth: An Empirical Investigation"**. Journal of Monetary Economics, 32(03), 417-458.
17. Engle , R. (1987). **"Cointegration and Error Correction: Representation, Estimation, and Testing"**. journal of the Econometric Society, 55(02), 251 -276.
18. Esanov, A. (2009). **"Economic Diversification: The Case for Kazakhstan".** Revenue Watch Institute.
19. Frankel , J. (2011). **"The Natural Resource Curse: A Survey"**. Faculty Research Working Paper Series, 1-45.
20. Frederick, v., & Poelhekke, S. (2017). **"The Impact of Natural Resources: Survey of Recent Quantitative Evidence"**. The Journal of Development Studies, 53(02), 205-216.
21. Granger, C. (1969). **"Investigating Causal Relations by Econometric Models and Cross-spectral Methods"**. Econometrica, Econometric Society, UK, 37(03), 424-438.
22. Hervé , A., & Lynne , W. (2010). **"Principal Component Analysis"**. Wiley Interdisciplinary Reviews Computational Statistics, 02(04), 433-459.
23. Hvidt, M. (2013). **"Economic diversification in GCC countries: Past record and future trends. Kuwait Programme on Development"**, Governance and Globalisation in the Gulf States, 27.
24. Imbs, J., & Wacziarg, R. (2003). **"Stages of Diversification"**. The American Economic Review, 93(01), 63-86.

25. JACKSON , R. (1982). **"An Evaluation of Alternative Measures of Regional Industrial Diversification"**. Regional Studie, 13(02), 103-112.
26. Jeffrey A , F. (2010). **"The Natural Resource Curse: A Survey"**. National Bureau of Economic Research: Cambridge.
27. Jolo, A. (2022). **"Driving Factors of Economic Diversification in Resource-Rich Countries via Panel Data Evidence"**. Sustainability, 14(05), 1-14.
28. Kaminsky, G. (2004). **"Wahen il rains, it pours: pràcyclical capital flows ans macroeconomic policies"**. National bureau of economic research, 19, 1-50.
29. Kimea, A. J., & Kiangi, R. F. (2005). **The Role of Fiscal Policy in the Development of the Ghanaian Economy**. Centre for Research in Economic Development and International Trade, University of Nottingham.
30. Klinger, B., & Lederman, D. (2004). **"Publication: Discovery and Development: An Empricial Exploration of "New" Products"**. Policy Research Working Papers.
31. Laskiene, D., & Venckuviene, V. (2014). **"Lithuania's Export Diversification According to Technological Classification"**. Mediterranean Journal of Social Sciences, 05(07), 680-690.
32. M. Hashem , P., & Yongcheol , S. (2001). **"Bounds testing approaches to the analysis of level relationships"**. Journal of Applied Econometrics, 16(03), 289-326.
33. Malizia , E., & Shanzi , K. (1993). **"The influence of econmic diversity on unempmoment and stability"**. Jornal of science, 33(02), 221-235.
34. Medjdoub, A. (2022). **"Analysis and evaluation of indicators of economic diversification in Algeria during the period (2000-2018)"** . Journal of Contemporary Business and Economic Studies, 05(03), 186-201.
35. Michael , R. (1999). **"The political economy of the Resource Curse"**. World Politics, 51(02), 297-322.
36. Mokhtari, R., & Haddad, M. (2021). **"The Impact of Oil Prices Fluctuations on the General Budget in Algeria during (1990-2019)"** . Journal of El-Maqrizi for Economic and Financial Studies, 05(01), 308-328.
37. Naoko, C. (2015). **"Demystifying Dutch Disease"**. Journal of International Commerce, Economics and Policy, 06(02), 1-23.

38. Norman , G. (2011). **"The Timing and Persistence of Fiscal Policy Impacts on Growth: Evidence from OECD Countries"**. The Economic Journal, 121(550), 58-33.
39. Odhiambo , O., & Olushola, O. (2018). **"Taxation and Economic Growth in a Resource-Rich"**. Edited by Jolanta Iwin-Garzy?ska, 62-80.
40. Ould Hennia, H. (2019). **"Deficit Budgetaire Et Financement Non Conventionnel En Algerie Budget Deficit And Unconventional Financing In Algeria"**. Management & Economics Research Journal, 01(02), 11-19.
41. Ramanujam, V., & Varadarajan, P. (1989). **"Research on Corporate Diversification: A Synthesis"**. Strategic Management Journal, 10(06), 523-551 .
42. Ratnadip , A., & R. K. , A. (2013,). **"An IntroductoryStudy on Time SeriesModeling and Forecasting"**. Germany: LAP Lambert Academic Publishing .
43. Ricky , L., & Leonard , W. (2003). **"Political dutch disease"**. Manuscript New York: Department of Politics, New York University, 1-21.
44. Robert , K., & Sergio, R. (1990). **"Public Policy and Economic Growth: Developing Neoclassical Implications"**. Journal of Political Economy, 05(01), 26-50.
45. Romer, P. (1990). **"Endogenous Technological Change"**. Journal of Political Economy, 98(05), 71-120.
46. Romer, P. (1994). **"The Origins of Endogenous Growth"**. Journal of Economic Perspectiv, 08(01), 3-22.
47. Rosenstein, R. (1943). **"Problems of Industrialisation of Eastern and South-Eastern Europe"**. (R. Rosenstein, Éd.) The Economic Journal, 53(210), 202-211.
48. Sachs , J., & Warner, A. (1995). **"Natural Resource Abundance and Economic Growth"**. National Bureau of Economic Research.
49. Sakhraoui, K., & Meddahi, A. (2020). **"The Effect Of Modernizing The State's Public Budget System In Reforming Public Administration And Fighting Corruption -an Analytical Study Of The Iraqi Experience"**. Revue d'Economie et de Développement Humain, 11(01), 334-349.
50. Sarangi, N., & Alameri, A. M. (2019). **"Macro-Fiscal Policy toward Economic Diversification and Employment Generation in Iraq. Beirut"**: Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).

51. Siegel, P., Johnson, T., & Jeffrey , A. (1995). **"Regional Economic Diversity and Diversification"**. Growth and Change, 26(02), 261-284.
52. Siope , V., Malcolm , S., & Simon, M. (2012). **" Malcolm SpenceSimon MevelSimon Mevel"**. Export Diversification and Intra-Industry Trade in Africa
53. Sturm, M., Gurtner, F., & Juan , G. (2009). **"Fiscal policy challenges in oil-exporting"**. Occasional paper series (04), 1-59.
54. Umaru , A. (2011). **"Fiscal policy and economic growth relationship in Nigeria"**. International Journal of Business and Social Science, 02(17), 249-244.
55. United Nations. (2016). **"The concept of economic diversification in the context of response measures"**. Technical papers UNFCCC Secretariat, 1-54.
56. Van der Ploeg, F. (2011). **"Natural resources: Curse or blessing?"** CESifo Working Paper(3125), 366–420.
57. Zuzana , B. (2016). **"The dutch disease: an overview"**. European Scientific Journal August, 95-101.
58. Benazza, H. (2019). **Economic Diversification outside the Hydrocarbon Sector in Algeria" The road to sustainable development "**. International Journal of Economic Studies, 2(7), 1-142.
59. Kadhim, F. A., & Dhargham , F. H. (2022). **"Measuring the Impact of Fiscal Policy on Economic Diversification in Iraqfor the Period (2004-2020)"** . Specialusis ugdymas special educatio, 01(43), 1889-1877.

Reports/ Rapports:

1. Banque d'Algérie, "**bulletin statistique (2012-2015-2016)** ".
2. Banque d'Algérie, "**bulletin statistique (2017-2018)** ".
3. Banque d'Algérie, "**bulletin statistique(1964-2011, juin 2012), séries rétrospective, statistiques monétaires**».
4. Banque d'Algérie. (2002-2016). " **Evolution Economique et Monétaire en Algérie, les Rapports de 2002, 2006, 2010, 2014, 2015 ,2016".**
5. Finance. (2021). "**plans de relance economique 2020-2023".** République Algérienne Démocratique et Populaire Services du Premier Ministre .
6. Global Economic Diversification Index. (2023). "**World government summit.** Mohammed bin Rashid School of Government

7. Global Innovation Index. (2021). **"RepublicP of Koria. Global Innovation Index"**, Wopo. , 5th,
8. International Monetary Fund. (2016). **"Economic Diversification in Oil-Exporting Arab Countries"**. Bahrain: Prepared by Staff of the International Monetary Fund Annual Meeting of Arab Ministers of Finance.
9. Jesus , F., & Changyong, R. (2013). "**Report to the Government of Kazakhstan Policies for Industrial and Service Diversification in Asia in the 21st Century"**. Mandaluyong City Philippines: Asian Development Bank.
10. la Banque d'Algérie**,** "**Rapport evolution economique et monetaire en algerie(2004-2016)** ".
11. la Banque d'Algérie**.** "**Bulletin Statistiques de la Banque d'Algérie1964-2005 , Statistiques monétaires etStatistiques de la balance des paiements 1992-2005**".
12. la Banque d'Algérie. (2022). " **Raport annuel de la Banque d'Algérie evolution economique et monetaire**".
13. Minister Des Finances, DGT, "**Situation Résumée des Opérations du Trésor pour la période. (2000-2021)** "**.**
14. Nations United. (2015). "**Enhancing the Quality of Industrial Policies Diversification – Domestic and Export Dimensions**". Germany: industria deveopment organization.
15. Office National des Statistiques(2015), "**Activite, Emploi & Chomage N°: 726**"**.**
16. Office National des Statistiques(2015), **"comptes économiquesd :N°750"**.
17. Office National des Statistiques(2019), "**Activite, Emploi & Chomage N°: 879**"**.**
18. Office National des Statistiques(2021), **"comptes économiquesd:N°963"**.
19. Office National des Statistiques, **"Retrospective Statistiques:1962–2011"**.
20. OPEC, **"Annual Statistical Bulletin(2010-2021) "**.
21. The Global Competitiveness. **"world economic forum(2015-2016-2017-2018-2019) "**.
22. The Global Competitiveness.(2019). **"Geneva: World Economic Forum"**.
23. The National Trade Promotion Agency of Malaysia. (2021, 12). **"Malaysia's Trade Performance 2021Exports Reaching Twelfth Plan Target for 2025"**.
24. united nations. (2011). **"Economic Diversification in Africa: A Review of Selected Countries"**. OECD Publishing.

Sites/ sites Web:

1. Caleb, S., Erika, R., & Yarilet, P. (2022, 09 01). **"The Top 25 Economies in the World"**. Consulté le 01 20, 2023, sur investopedia: https://www.investopedia.com/insights/worlds-top-economies/
2. Ishamsi, A., Pinheiro, F., & Hidalgo, C. (2019)." **What is the optimal way to diversify an economy?"** Consulté le 12 17, 2022, sur Massachusetts Institute of Technology: https://www.media.mit.edu/projects/strategic-diffusion/overview/
3. Arnault, P. (2020, 11 26). **"Autour du concept de complexité économique"**. Consulté le 12 2022, 20, sur open studio: https://www.openstudio.fr/2020/11/26/autour-des-concepts-de-complexite-economique/
4. Atlas of economic complexity. (2023). **"Country & Product Complexity Rankings"**. Consulté le 05 12, 2023, sur https://atlas.cid.harvard.edu/rankings
5. onahap. (2021, 07 07). **"Foreign direct investment pledges to South Korea increased by 71.5% in the first half"**. Consulté le 12 25, 2022, sur https://en.yna.co.kr/
6. Trading Economics. (2020). **"Ease of Doing Business in Malaysia"**. Consulté le 02 17, 2023, sur trading: https://tradingeconomics.com/malaysia/ease-of-doing-business
7. Trading Economics. (2020)." **Malaysia - Ease of doing business"**. Consulté le 12 28, 2022, sur https://ar.tradingeconomics.com/malaysia/ease-of-doing-business
8. u.ae. (2022). **"The United Arab Emirates'Government portal"**. Consulté le 03 19, 2023, sur The UAE's performance: https://u.ae/en#/
9. U-Ask. (2023, 05 20). **"Features of the UAE's solid economy"**. Consulté le 05 25, 2023, sur https://u.ae/en/about-the-uae/economy/features-of-the-uaes-solid-economy
10. Bromberg, M. (2023, 05 26). **"Herfindahl-Hirschman Index (HHI) Definition, Formula, and Example"**. Consulté le 06 01, 2023, sur investopedia: https://www.investopedia.com/terms/h/hhi.asp

wipo.int. (2022, 09 29). **"the Global Innovation Index"**. Récupéré sur https://www.wipo.int/pressroom/en/articles/2022/article_0011.html

12. Esteban , O.-O., & Beltekian, D. (2018, 05 19). **"How and why should we study 'economic complexity'?" .** Consulté le 02 18, 2023, sur OurWorld in data: https://ourworldindata.org/how-and-why-econ-complexity
13. Frédéric, F. (2001, 02 19). **"L'agriculture Biologique auCanada :Un Apercu"**. Consulté le 06 21, 2022, sur Direction de la recherche parlementaire:

https://publications.gc.ca/Collection-R/LoPBdP/BP/prb0029-f.htm#UN%20MOD%C3%88LE%20%C3%80%20SUIVRE%20POUR%20UNE%20AGRICULTURE%20DURABLE?(txt)

14. Global Innovation Index. (2022, 09 29). "**Global leaders in innovation**". Récupéré sur wipo: https://www.wipo.int/pressroom/en/articles/2022/article_0011.html
15. The World Bank. (2023). "**World Bank Open Data**". Consulté le 01 18, 2023, sur: https://data.albankaldawli.org/
16. Jonathan , D. (2021, 12 15). "**The 'Resource Curse': Theory and Evidence (ARI)** ". Consulté le 12 27, 2021, sur Real instituto elcano: https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/the-resource-curse-theory-and-evidence-ari/
17. Macrotrends. (2023). "**Macrotrends - The Premier Research Platform for Long Term Investors**". Consulté le 06 13, 2023, sur: http://www.macrotrends.net/
18. MAHIDIN, M. (2022, 01 28). "**Malaysia External Trade Statistics Bulletin**". Consulté le 02 17, 2023, sur DEPARTMENT OF STATISTICS, MALAYSIA: https://www.dosm.gov.my/portal-main/release-content/malaysia-external-trade-statistics-bulletin-december-2021#:~:text=Malaysia's%20exports%20reached%20a%20new,Domestic%20exports%20stood%20at%20RM102.
19. Malaysia External Trade Development Corporation. (2021, 04 28). **"Malaysia External Trade Statistics**. Récupéré sur Ministry of Economy departement of statistic Malaysia oficial portal: https://www.dosm.gov.my/portal-main/release-content/malaysia-external-trade-statistics-bulletin-march-2021
20. Munro, A., & Hans, K. (2013, 06 04). " **economic openness**". Consulté le 09 12, 2022, sur britannica: https://www.britannica.com/topic/economic-openness
21. Statista. (2023). **"Malaysia: Share of economic sectors in the gross domestic product (GDP) from 2011 to 2021"**. Consulté le 05 22, 2023, sur: https://www.statista.com/statistics/318732/share-of-economic-sectors-in-the-gdp-in-malaysia/#:~:text=In%202021%2C%20the%20share%20of,sector%20contributed%20about%2051.55%20percent.
22. Statista. (2023, 05). **"Malaysia: Share of economic sectors in the gross domestic product (GDP) from 2011 to 2021"**. Consulté le 05 20, 2023, sur: https://www.statista.com/statistics/318732/share-of-economic-sectors-in-the-gdp-in-malaysia/

23. Chen, J. (2021, 10 21). **"What Is The Dutch Disease? Origin of Term and Examples"**. Consulté le 08 15, 2022, sur investopedia: https://www.investopedia.com/terms/d/dutchdisease.asp
24. 0ECD. (2022, 09 21). **"Tax policy is playing a key role in promoting economic recovery and responding to the energy price shock"**. Consulté le 05 19, 2023, sur Organisation for Economic Co-operation and Development: https://www.oecd.org/newsroom/tax-policy-is-playing-a-key-role-in-promoting-economic-recovery-and-responding-to-the-energy-price-shock.htm
25. Al-Marzouqi, R. (2022, 21 01). **"The Difficulty of Economic Diversification in Oil Exporting Countries & the Need for Financial Rules"**. Consulté le 10 22, 2022, sur Ministry of Economy & Planning: https://www.mep.gov.sa/en/EconomicAffairs/EconomyBlog/Pages/The-Difficulty-of-Economic-Diversification-in-Oil-Exporting-Countries-&-the-Need-for-Financial-Rules.aspx
26. Gale , W., & Samwick , A. (2016). **"Effects of Income Tax Changes on Economic Growth. Urban-Brookings Tax Policy Center"**. Récupéré sur https://www.brookings.edu/articles/effects-of-income-tax-changes-on-economic-growth/
27. Olivier , D.-L., & Karanfil, F. (2021). **"Fiscal Policy for Stability in Oil-Exporting Countries: From the Old Problems to the Challenges of COVID-19"**. King Abdullah Petroleum Studies and Research Center, 1-19. Récupéré sur file:///C:/Users/HP/Downloads/KS-2021-CO06-Fiscal-policy-and-oil-prices-in-oil-exporting-countries-an-overview.pdf
28. Collosa, A. (2017). "Tax Systems and Tax Reforms. Some ideas on the topic". Consulté le 12 23, 2022, sur About us | Inter-American Center of Tax Administrations: https://ciat.org/sistemas-tributarios-y-reformas-tributarias-algunas-ideas-del-tema-parte-1/?lang=en
29. Economic Freedom Scores. (2015/2016/2017/2018/2019/2020/2021). "Heritage **Foundation: Index of Economic Freedom"**. Consulté le 12 18, 2022, sur globaledge: : http://www.heritage.org/index
30. Abouzzohour, Y., & Ben Mimoune, N. (2020, 12 02). **"Algeria must prioritize economic change amidst Covid-19 and political crisis"**. Consulté le 05 23, 2022, sur Brooking: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2020/12/02/algeria-must-prioritize-economic-change-amidst-covid-19-and-political-crisis/

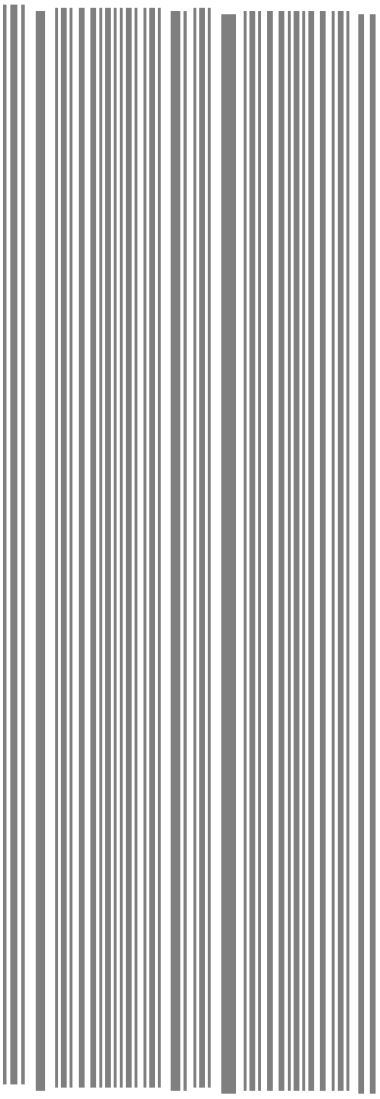
31. **"Top 8 Objectives of Fiscal Policy"**. (2021, 03 03). Consulté le 03 22, 2022, sur ECONOMICS SISCUSSION: https://www.economicsdiscussion.net/fiscal-policy/top-8-objectives-of-fiscal-policy/4694

32. Transparency International. (2015-2021)." **Coruption percertion index ".**Consulté le 01 30, 2023, sur The global coalition agains curruption: https://www.transparency.org/en/cpi/2022

33. Transparency International. (2021). **"Coruption percertion index".**. Berlin, Germany: Transparency International International Secretariat. Récupéré sur https://images.transparencycdn.org/images/CPI2021_Report_EN-web.pdf

34. World Bank Group . (2015-2016-2017-2018-2019). **"Doing Business Website"** Récupéré sur Business Ready (B-READY): https://www.worldbank.org/en/businessready/doing-business-legacy

35. Jaadi, Z. (2022, 08 08). **"A step-by-Step explanation of principal component analysis (PCA)"** . Consulté le 02 13, 2023, sur Bultin: https://builtin.com/data-science/step-step-explanation-principal-component-analysis



قائمـــــة الملاحــق

الملاحـــــــــق

الملحق رقم (01): المتغيرات المستخدمة في الدراسة القياسية

year	HHI	PIBHH	IMPHH	REVHH	EXPHH	EMPHH	CFHH	GGP	GEP	RECP	RECTP
2000Q1	34,14861	16,36124	0,86717	31,45039	95,57193	17,71755	42,92337	20,76367	7,807203	17,46089	10,11398
2000Q2	34,32846	15,10089	6,939129	29,1069	95,34459	17,52639	41,95288	21,22025	7,878949	18,10474	10,92805
2000Q3	34,49423	13,88483	12,56571	26,90852	95,11237	17,33451	41,15945	21,69747	7,986773	18,73355	11,72079
2000Q4	34,63182	12,75735	17,30152	25,00035	94,8704	17,14115	40,72017	22,216	8,166754	19,33231	12,47088
2001Q1	34,72715	11,76276	20,70119	23,52749	94,6138	16,94558	40,81209	22,79648	8,454969	19,88597	13,15701
2001Q2	34,76829	10,94766	22,47812	22,57676	94,3449	16,7503	41,51201	23,43019	8,865663	20,36253	13,75352
2001Q3	34,75194	10,36789	22,98082	22,00168	94,0949	16,5707	42,49567	23,99089	9,325745	20,662	14,2175
2001Q4	34,67697	10,08159	22,7166	21,59748	93,90218	16,42543	43,33853	24,32296	9,740289	20,66741	14,50171
2002Q1	34,54223	10,14692	22,19277	21,1594	93,80516	16,33312	43,61605	24,27081	10,01437	20,26178	14,5589
2002Q2	34,35692	10,58215	21,82624	20,5397	93,85	16,30374	43,0397	23,74549	10,08473	19,38641	14,36602
2002Q3	34,17151	11,24604	21,67236	19,81889	94,11406	16,31273	41,865	22,92486	10,01473	18,21561	13,99671
2002Q4	34,04681	11,9575	21,6961	19,13452	94,68246	16,32683	40,48347	22,05344	9,899403	16,98194	13,54881
2003Q1	34,04363	12,5354	21,86244	18,62412	95,64033	16,31283	39,28665	21,37578	9,833787	15,91798	13,12016
2003Q2	34,18804	12,87142	22,13963	18,38439	96,93288	16,24827	38,55164	21,05592	9,888022	15,19397	12,78445
2003Q3	34,3672	13,14831	22,50906	18,34865	97,94559	16,15376	38,09786	20,93601	10,0327	14,73083	12,51889
2003Q4	34,43357	13,6216	22,95539	18,40938	97,92403	16,06073	37,63031	20,7777	10,21351	14,38717	12,27656
2004Q1	34,23958	14,54683	23,46332	18,45904	96,11375	16,00056	36,85399	20,34265	10,37615	14,02156	12,01054
2004Q2	33,7083	16,08206	24,0124	18,4092	92,161	15,99226	35,59291	19,47686	10,48058	13,52976	11,69047
2004Q3	33,04531	17,9955	24,56173	18,24787	87,31462	16,00514	34,14703	18,36365	10,54369	12,95602	11,35226
2004Q4	32,52683	19,95791	25,06531	17,98215	83,22413	15,99613	32,93532	17,27068	10,59664	12,38176	11,04837
2005Q1	32,42905	21,64004	25,47714	17,61914	81,53905	15,92215	32,37676	16,46562	10,67059	11,88839	10,83126
2005Q2	32,92307	22,7768	25,74254	17,16871	83,35721	15,75792	32,73522	16,14479	10,79889	11,53266	10,73643
2005Q3	33,75952	23,35989	25,77216	16,65176	87,56966	15,54941	33,65428	16,21926	11,02373	11,27275	10,73146
2005Q4	34,58393	23,44514	25,46796	16,09192	92,51576	15,36039	34,62244	16,52873	11,3895	11,04217	10,76695
2006Q1	35,04182	23,08841	24,73193	15,51285	96,53488	15,25466	35,12818	16,91293	11,94058	10,77444	10,7935
2006Q2	34,88985	22,38987	23,53369	14,97614	98,37786	15,26537	34,79617	17,24139	12,69718	10,44061	10,77157
2006Q3	34,32932	21,62698	22,11343	14,69509	98,44152	15,30321	33,79566	17,50281	13,58287	10,16173	10,70106
2006Q4	33,67266	21,1215	20,77898	14,92097	97,53414	15,24829	32,43209	17,71568	14,49701	10,0964	10,59173
2007Q1	33,23233	21,1952	19,83818	15,90503	96,46403	14,98067	31,01087	17,89851	15,33899	10,40319	10,45334
2007Q2	33,23795	21,99521	19,5226	17,78125	95,87351	14,46639	29,78874	18,0914	16,03778	11,19397	10,30972

Source:

- ✓ **la Banque d'Algérie site in: https://www.bank-of-algeria.dz.**
- ✓ **DGT, Situation Résumée des Opérations du Trésor, site in: http://www.dgpp-mf.gov.dz.**
- ✓ **Office National des Statistiques, site in: www.ONS.dz.**

الملحق رقم (02): تطور هيكل الإنفاق العام والإيرادات العامة في الجزائر بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2021-2000)

السنوات	نفقات التسيير بالنسبة ل: PIB	نفقات التجهيز بالنسبة ل: PIB	إيرادات المحروقات بالنسبة ل: PIB	إيرادات خارج المحروقات بالنسبة ل: PIB	النفقات العامة بالنسبة ل: PIB	الإيرادات العامة بالنسبة ل: PIB
2000	20,76367164	7,807202619	17,46089487	10,11398084	28,57087426	27,57487571
2001	22,79647986	8,454969128	19,88597384	13,15701072	31,25144898	33,04298455
2002	24,2708057	10,01437163	20,26178474	14,55890157	34,28517732	34,8206863
2003	21,37577823	9,833787103	15,91797879	13,12015688	31,20956533	29,03813567
2004	20,34265177	10,37615261	14,02156413	12,01053813	30,71880438	26,03210226
2005	16,46561756	10,67058979	11,88838931	10,83126157	27,13620735	22,71965089
2006	16,91293404	11,94057589	10,77444246	10,79349769	28,85350993	21,56794015
2007	17,89851276	15,33898577	10,40319045	10,45333533	33,23749853	20,85652578
2008	20,08185662	17,8679247	15,53283773	10,70655668	37,94978132	26,23939441
2009	23,07403692	19,52558186	19,33186196	13,50983146	42,59961878	32,84169342
2010	13,83535141	15,07605324	12,52293272	12,95131592	28,91140465	25,47424864
2011	26,1399777	13,3169496	10,52827227	13,41683532	39,45692729	23,9451076
2012	29,67732728	14,00858806	9,426014868	14,18612011	43,68591534	23,61213498
2013	24,81718415	11,36840082	9,706329327	13,64796761	36,18558497	23,35429694
2014	26,08644928	14,51911357	9,157621629	13,6338414	40,60556284	22,79146303
2015	27,64329036	18,19723268	10,3157088	16,99067782	45,84052305	27,30638662
2016	26,18135727	15,48382492	9,606556815	19,06192548	41,66518219	28,66848229
2017	24,77829224	13,80309596	11,53304161	20,50677573	38,5813882	32,03981734
2018	23,76079767	14,40544943	14,25095019	19,44715929	38,1662471	33,69810948
2019	24,13306909	14,03111782	13,1555595	19,38996855	38,1641869	32,54552805
2020	27,248447	10,2998292	10,45268116	20,23139938	37,5482762	30,68408055
2021	24,72163694	9,011606786	11,84836706	18,06135794	33,73324372	29,909725

Source:

- ✓ **la Banque d'Algérie site in: https://www.bank-of-algeria.dz.**
- ✓ **Office National des Statistiques, site in: www.ONS.dz.**

الملحق رقم (03): تطور مؤشرات التنويع الاقتصادي في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-2021)

السنوات	HHI العمالة	HHI الناتج المحلي الاجمالي	HHI إجمالي تكوين رأسمال الثابت	HHI الصادرات	HHI الإيرادات	HHI الواردات	المؤشر المركب للتنويع الاقتصادي
2000	0,1772	0,1636	0,4292	0,9557	0,3145	0,0087	0,3415
2001	0,1695	0,1176	0,4081	0,9461	0,2353	0,2070	0,3473
2002	0,1633	0,1015	0,4362	0,9381	0,2116	0,2219	0,3454
2003	0,1631	0,1254	0,3929	0,9564	0,1862	0,2186	0,3404
2004	0,1600	0,1455	0,3685	0,9611	0,1846	0,2346	0,3424
2005	0,1592	0,2164	0,3238	0,8154	0,1762	0,2548	0,3243
2006	0,1525	0,2309	0,3513	0,9653	0,1551	0,2473	0,3504
2007	0,1498	0,2120	0,3101	0,9646	0,1591	0,1984	0,3323
2008	0,1488	0,2254	0,2774	0,9610	0,2494	0,2129	0,3458
2009	0,2348	0,1038	0,2877	0,9623	0,2605	0,2468	0,3493
2010	0,2248	0,1299	0,3153	0,9573	0,1761	0,2404	0,3406
2011	0,2638	0,1407	0,3165	0,9553	0,1280	0,2048	0,3349
2012	0,3129	0,1256	0,3142	0,9543	0,1692	0,1448	0,3368
2013	0,2855	0,0996	0,3109	0,9506	0,2172	0,1589	0,3371
2014	0,3037	0,1094	0,3084	0,9350	0,2197	0,1834	0,3433
2015	0,3141	0,0661	0,3126	0,9105	0,1709	0,1902	0,3274
2016	0,3081	0,0652	0,3204	0,9051	0,1059	0,2002	0,3175
2017	0,2765	0,0675	0,3429	0,9133	0,0551	0,1236	0,2965
2018	0,4363	0,0694	0,3432	0,8921	0,0712	0,1303	0,3237
2019	0,3013	0,0653	0,2645	0,9074	0,0851	0,1138	0,2896
2020	0,3583	0,0419	0,3525	0,8634	0,0736	0,1327	0,3037
2021	0,3696	0,0580	0,3937	0,8202	0,0669	0,1242	0,3054

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (3-18)، (3-19)، (3-20)، (3-21)، (3-22)، (3-23)، والمعادلة رقم(01).

الملحق رقم (04): القيم الذاتية

Valeurs propres :

	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10
Valeur propre	5,261	2,107	1,351	0,782	0,541	0,448	0,235	0,159	0,102	0,015
Variabilité (%)	47,827	19,150	12,280	7,105	4,921	4,068	2,134	1,447	0,928	0,138
% cumulé	47,827	66,977	79,257	86,362	91,284	95,352	97,487	98,934	99,862	100,000

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (05): الأشعة الذاتية

Vecteurs propres :

	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10
HHI	-0,382	-0,008	0,284	-0,101	0,342	-0,045	0,406	0,256	-0,093	0,261
PIBHH	-0,355	-0,151	-0,336	-0,250	-0,166	-0,107	-0,211	0,572	-0,172	0,363
IMPHH	-0,291	-0,180	-0,183	0,474	0,672	0,175	-0,105	-0,149	-0,162	-0,003
REVHH	-0,348	0,031	0,374	-0,085	-0,013	-0,542	0,029	-0,398	0,282	0,245
EXPHH	-0,266	-0,143	0,458	-0,234	-0,206	0,720	0,002	-0,131	-0,113	0,012
EMPHH	0,393	-0,097	0,170	-0,055	0,121	-0,134	0,622	0,203	-0,343	-0,059
CFHH	-0,073	0,645	0,006	-0,016	0,210	0,219	0,116	0,356	0,518	-0,121
GGP	0,292	0,037	0,482	-0,241	0,392	-0,138	-0,606	0,230	-0,157	-0,069
GEP	0,026	-0,600	0,249	0,350	-0,111	-0,032	0,005	0,387	0,509	-0,179
RECP	-0,194	0,364	0,305	0,611	-0,369	-0,125	-0,095	0,194	-0,395	-0,089
RECTP	0,411	0,060	0,080	0,289	-0,018	0,204	-0,043	-0,023	0,129	0,823

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (06): مصفوفة الارتباط بين المتغيرات

Matrice de corrélation (Pearson (n)) :

Variables	HHI	PIBHH	IMPHH	REVHH	EXPHH	EMPHH	CFHH	GGP	GEP	RECP	RECTP
HHI	**1**	**0,584**	**0,585**	**0,843**	**0,674**	**-0,623**	0,195	**-0,354**	0,016	**0,388**	**-0,829**
PIBHH	**0,584**	**1**	**0,516**	**0,473**	**0,354**	**-0,781**	-0,080	**-0,704**	-0,002	0,056	**-0,885**
IMPHH	**0,585**	**0,516**	**1**	**0,353**	**0,247**	**-0,607**	-0,067	**-0,525**	0,195	0,169	**-0,555**
REVHH	**0,843**	**0,473**	**0,353**	**1**	**0,556**	**-0,624**	0,118	**-0,265**	0,013	**0,500**	**-0,768**
EXPHH	**0,674**	**0,354**	**0,247**	**0,556**	**1**	**-0,462**	-0,051	-0,169	**0,222**	**0,239**	**-0,529**
EMPHH	**-0,623**	**-0,781**	**-0,607**	**-0,624**	**-0,462**	**1**	**-0,270**	**0,676**	0,209	**-0,442**	**0,817**
CFHH	0,195	-0,080	-0,067	0,118	-0,051	**-0,270**	**1**	-0,035	**-0,794**	**0,497**	-0,058
GGP	**-0,354**	**-0,704**	**-0,525**	**-0,265**	-0,169	**0,676**	-0,035	**1**	0,072	**-0,229**	**0,619**
GEP	0,016	-0,002	0,195	0,013	**0,222**	0,209	**0,794**	0,072	**1**	-0,202	0,087
RECP	**0,388**	0,056	0,169	**0,500**	**0,239**	**-0,442**	**0,497**	**-0,229**	-0,202	**1**	**-0,215**
RECTP	**-0,829**	**-0,885**	**-0,555**	**-0,768**	**-0,529**	**0,817**	-0,058	**0,619**	0,087	**-0,215**	**1**

Les valeurs en gras sont différentes de 0 à un niveau de signification alpha=0,05

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (07): إحداثيات المتغيرات

Coordonnées des variables :

	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10
HHI	-0,876	-0,011	0,330	-0,090	0,252	-0,030	0,197	0,102	-0,030	0,032
PIBHH	-0,814	-0,219	-0,391	-0,221	-0,122	-0,071	-0,102	0,228	-0,055	0,045
IMPHH	-0,666	-0,261	-0,213	0,419	0,494	0,117	-0,051	-0,060	-0,052	0,000
REVHH	-0,798	0,045	0,435	-0,075	-0,010	-0,363	0,014	-0,159	0,090	0,030
EXPHH	-0,610	-0,207	0,532	-0,207	-0,152	0,482	0,001	-0,052	-0,036	0,001
EMPHH	0,902	-0,141	0,198	-0,048	0,089	-0,089	0,301	0,081	-0,110	-0,007
CFHH	-0,167	0,936	0,007	-0,014	0,155	0,146	0,056	0,142	0,165	-0,015
GGP	0,669	0,054	0,561	-0,213	0,288	-0,092	-0,294	0,092	-0,050	-0,008
GEP	0,059	-0,872	0,289	0,309	-0,082	-0,021	0,002	0,154	0,163	-0,022
RECP	-0,444	0,529	0,354	0,541	-0,271	-0,084	-0,046	0,077	-0,126	-0,011
RECTP	0,942	0,088	0,093	0,255	-0,013	0,137	-0,021	-0,009	0,041	0,101

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (08): ارتباط المتغيرات بالمحاور الأساسية

Corrélations entre les variables et les facteurs :										
	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10
HHI	-0,876	-0,011	0,330	-0,090	0,252	-0,030	0,197	0,102	-0,030	0,032
PIBHH	-0,814	-0,219	-0,391	-0,221	-0,122	-0,071	-0,102	0,228	-0,055	0,045
IMPHH	-0,666	-0,261	-0,213	0,419	0,494	0,117	-0,051	-0,060	-0,052	0,000
REVHH	-0,798	0,045	0,435	-0,075	-0,010	-0,363	0,014	-0,159	0,090	0,030
EXPHH	-0,610	-0,207	0,532	-0,207	-0,152	0,482	0,001	-0,052	-0,036	0,001
EMPHH	0,902	-0,141	0,198	-0,048	0,089	-0,089	0,301	0,081	-0,110	-0,007
CFHH	-0,167	0,936	0,007	-0,014	0,155	0,146	0,056	0,142	0,165	-0,015
GGP	0,669	0,054	0,561	-0,213	0,288	-0,092	-0,294	0,092	-0,050	-0,008
GEP	0,059	-0,872	0,289	0,309	-0,082	-0,021	0,002	0,154	0,163	-0,022
RECP	-0,444	0,529	0,354	0,541	-0,271	-0,084	-0,046	0,077	-0,126	-0,011
RECTP	0,942	0,088	0,093	0,255	-0,013	0,137	-0,021	-0,009	0,041	0,101

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (09): مساهمة المتغيرات في المحاور الأساسية

Contributions des variables (%) :										
	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10
HHI	14,586	0,006	8,079	1,027	11,712	0,207	16,449	6,570	0,873	6,810
PIBHH	12,601	2,271	11,321	6,227	2,750	1,135	4,452	32,774	2,968	13,176
IMPHH	8,440	3,238	3,361	22,437	45,152	3,070	1,108	2,229	2,624	0,001
REVHH	12,115	0,097	13,977	0,725	0,017	29,407	0,084	15,831	7,965	6,026
EXPHH	7,071	2,035	20,958	5,479	4,257	51,862	0,000	1,727	1,286	0,014
EMPHH	15,453	0,947	2,906	0,299	1,466	1,788	38,699	4,138	11,775	0,343
CFHH	0,532	41,561	0,004	0,027	4,413	4,792	1,356	12,651	26,812	1,454
GGP	8,519	0,140	23,276	5,824	15,356	1,903	36,754	5,287	2,468	0,474
GEP	0,067	36,057	6,178	12,220	1,237	0,102	0,002	14,979	25,941	3,218
RECP	3,753	13,285	9,296	37,391	13,608	1,569	0,909	3,762	15,627	0,799
RECTP	16,862	0,364	0,645	8,344	0,034	4,166	0,188	0,051	1,661	67,686

المصدر: مخرجات برنامج ($XL\text{-}stat_{2016}$).

الملحق رقم (10): نتائج اختبار PP, ADF للمتغير HHI

Null Hypothesis: HHI has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.044847	0.2645
Test critical values:	1% level	-2.597025	
	5% level	-1.945324	
	10% level	-1.613876	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(HHI)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:37
Sample (adjusted): 2003Q1 2021Q1
Included observations: 73 after adjustments

Null Hypothesis: HHI has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 2 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-0.713228	0.4049
Test critical values:	1% level	-2.592782	
	5% level	-1.944713	
	10% level	-1.614233	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	1.63E-05
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	3.67E-05

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (11): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير HHI عند الفرق الأول

Null Hypothesis: D(HHI) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 2 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-4.186195	0.0001
Test critical values:	1% level	-2.593121	
	5% level	-1.944762	
	10% level	-1.614204	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	6.03E-06
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	1.27E-05

Null Hypothesis: D(HHI) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.005625	0.0437
Test critical values:	1% level	-2.597476	
	5% level	-1.945389	
	10% level	-1.613838	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(HHI,2)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:38
Sample (adjusted): 2003Q2 2021Q1
Included observations: 72 after adjustments

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (12): نتائج اختبار PP, ADF للمتغير GGP

Null Hypothesis: GGP has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.192352	0.6136
Test critical values:	1% level	-2.597025	
	5% level	-1.945324	
	10% level	-1.613876	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GGP)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:39
Sample (adjusted): 2003Q1 2021Q1
Included observations: 73 after adjustments

Null Hypothesis: GGP has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 5 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-0.129728	0.6361
Test critical values:	1% level	-2.592782	
	5% level	-1.944713	
	10% level	-1.614233	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	1.231429
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	3.337171

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (13): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير GGP عند الفرق الاول

Null Hypothesis: D(GGP) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.280280	0.0228
Test critical values:	1% level	-2.597476	
	5% level	-1.945389	
	10% level	-1.613838	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GGP,2)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:40
Sample (adjusted): 2003Q2 2021Q1
Included observations: 72 after adjustments

Null Hypothesis: D(GGP) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 3 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-3.683315	0.0003
Test critical values:	1% level	-2.593121	
	5% level	-1.944762	
	10% level	-1.614204	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.318501
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.786768

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (14): نتائج اختبار PP, ADF للمتغير GEP

Null Hypothesis: GEP has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.639369	0.4370
Test critical values:	1% level	-2.597025	
	5% level	-1.945324	
	10% level	-1.613876	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GEP)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:41
Sample (adjusted): 2003Q1 2021Q1
Included observations: 73 after adjustments

Null Hypothesis: GEP has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 6 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-0.339320	0.5601
Test critical values:	1% level	-2.592782	
	5% level	-1.944713	
	10% level	-1.614233	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.358325
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	1.448071

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (15): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير GEP عند الفرق الاول

Null Hypothesis: D(GEP) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.230304	0.0257
Test critical values:	1% level	-2.597476	
	5% level	-1.945389	
	10% level	-1.613838	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(GEP,2)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:41
Sample (adjusted): 2003Q2 2021Q1
Included observations: 72 after adjustments

Null Hypothesis: D(GEP) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 5 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-2.948957	0.0036
Test critical values:	1% level	-2.593121	
	5% level	-1.944762	
	10% level	-1.614204	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.054485
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.148381

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (16): نتائج اختبار PP, ADF للمتغير RECP

Null Hypothesis: RECP has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 8 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.785124	0.3728
Test critical values:	1% level	-2.595745	
	5% level	-1.945139	
	10% level	-1.613983	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(RECP)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:42
Sample (adjusted): 2002Q2 2021Q1
Included observations: 76 after adjustments

Null Hypothesis: RECP has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 6 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-0.948076	0.3034
Test critical values:	1% level	-2.592782	
	5% level	-1.944713	
	10% level	-1.614233	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.500845
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	1.934448

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (17): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير RECP عند الفرق الاول

Null Hypothesis: D(RECP) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-2.771518	0.0062
Test critical values:	1% level	-2.597476	
	5% level	-1.945389	
	10% level	-1.613838	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(RECP,2)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:43
Sample (adjusted): 2003Q2 2021Q1
Included observations: 72 after adjustments

Null Hypothesis: D(RECP) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 5 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-2.991762	0.0032
Test critical values:	1% level	-2.593121	
	5% level	-1.944762	
	10% level	-1.614204	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.078740
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.213763

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (18): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير RECTP

Null Hypothesis: RECTP has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-0.552314	0.4745
Test critical values:	1% level	-2.597025	
	5% level	-1.945324	
	10% level	-1.613876	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(RECTP)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:44
Sample (adjusted): 2003Q1 2021Q1
Included observations: 73 after adjustments

Null Hypothesis: RECTP has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 6 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		0.791708	0.8820
Test critical values:	1% level	-2.592782	
	5% level	-1.944713	
	10% level	-1.614233	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.155933
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.615872

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (19): نتائج اختبار ADF, PP للمتغير RECTP عند الفرق الاول

Null Hypothesis: D(RECTP) has a unit root
Exogenous: None
Lag Length: 11 (Automatic - based on SIC, maxlag=11)

		t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic		-1.827241	0.0647
Test critical values:	1% level	-2.597476	
	5% level	-1.945389	
	10% level	-1.613838	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(RECTP,2)
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:45
Sample (adjusted): 2003Q2 2021Q1
Included observations: 72 after adjustments

Null Hypothesis: D(RECTP) has a unit root
Exogenous: None
Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

		Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic		-2.810368	0.0054
Test critical values:	1% level	-2.593121	
	5% level	-1.944762	
	10% level	-1.614204	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.020215
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.056067

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (20): نتائج اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج الحدود (*Bounds Test*)

Bounds Test

Null hypothesis: No levels relationship
Number of cointegrating variables: 4
Trend type: Rest. constant (Case 2)
Sample size: 81

Test Statistic	Value
F-statistic	6.464103

Bounds Critical Values

	10%		5%		1%	
Sample Size	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)
80	2.303	3.220	2.688	3.698	3.602	4.787
Asymptotic	2.200	3.090	2.560	3.490	3.290	4.370

* I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (21): نتائج تقدير معاملات الأجل القصير

Dependent Variable: D(PIBHH)
Method: ARDL
Date: 03/03/23 Time: 21:25
Sample: 2001Q1 2021Q1
Included observations: 81
Dependent lags: 4 (Automatic)
Automatic-lag linear regressors (4 max. lags): GGP GEP RECP RECTP
Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Number of models evaluated: 2500
Selected model: ARDL(4,2,4,4,4)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-0.059708	0.009199	-6.490618	0.0000
D(PIBHH(-1))	2.260835	0.068208	33.14617	0.0000
D(PIBHH(-2))	-2.057916	0.120643	-17.05788	0.0000
D(PIBHH(-3))	0.796152	0.068025	11.70386	0.0000
D(GGP)	0.089104	0.028256	3.153408	0.0025
D(GGP(-1))	0.125258	0.033642	3.723297	0.0004
D(GEP)	-0.267104	0.156811	-1.703348	0.0934
D(GEP(-1))	0.541395	0.390042	1.388044	0.1700
D(GEP(-2))	-0.538935	0.385871	-1.396672	0.1674
D(GEP(-3))	0.284483	0.153008	1.859261	0.0677
D(RECP)	-0.010703	0.139039	-0.076982	0.9389
D(RECP(-1))	0.275947	0.357120	0.772700	0.4426
D(RECP(-2))	-0.490147	0.370398	-1.323299	0.1905
D(RECP(-3))	0.358253	0.158232	2.264104	0.0270
D(RECTP)	-2.705722	0.297469	-9.095821	0.0000
D(RECTP(-1))	6.351688	0.744996	8.525800	0.0000
D(RECTP(-2))	-5.917590	0.751952	-7.869642	0.0000
D(RECTP(-3))	2.160112	0.297618	7.258009	0.0000

R-squared	0.996791	Mean dependent var	-0.085918
Adjusted R-squared	0.995925	S.D. dependent var	0.978993
S.E. of regression	0.062495	Akaike info criterion	-2.514344
Sum squared resid	0.246051	Schwarz criterion	-1.982244
Log likelihood	119.8309	Hannan-Quinn criter.	-2.300858
F-statistic	1151.117	Durbin-Watson stat	2.213085
Prob(F-statistic)	0.000000		

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (22): نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل

Cointegrating Specification

Deterministics: Rest. constant (Case 2)

CE = PIBHH(-1) - (0.714270 *GGP(-1) - 0.148900*GEP(-1) +0.512421 *RECP(-1) +1.159774*RECTP(-1) + 54.329849)

Cointegrating Coefficients

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GGP(-1)	0.714270	0.081781	8.733950	0.0000
GEP(-1)	-0.148900	0.092297	-1.613262	0.1108
RECP(-1)	0.512421	0.080344	6.377809	0.0000
RECTP(-1)	1.159774	0.078285	14.81482	0.0000
C	54.32985	3.141794	17.29262	0.0000

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (23): اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.047932	Prob. F(2,62)	0.9532
Obs*R-squared	0.125049	Prob. Chi-Square(2)	0.9394

Test Equation:
Dependent Variable: RESID
Method: ARDL
Date: 02/27/23 Time: 14:32
Sample: 2001Q1 2021Q1
Included observations: 81
Presample missing value lagged residuals set to zero.

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (24): اختبار ثبات تباين الأخطاء

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic	0.715042	Prob. F(16,64)	0.7686
Obs*R-squared	12.28375	Prob. Chi-Square(16)	0.7242
Scaled explained SS	10.23894	Prob. Chi-Square(16)	0.8539

Test Equation:
Dependent Variable: RESID^2
Method: Least Squares
Date: 02/27/23 Time: 14:32
Sample: 2001Q1 2021Q1
Included observations: 81

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (25): اختبار مدى ملائمة تحديد النموذج

Ramsey RESET Test
Equation: UNTITLED
Specification: HHI HHI(-1) HHI(-2) HHI(-3) HHI(-4) GGP GGP(-1) GGP(-2) GEP GEP(-1) GEP(-2) GEP(-3) RECP RECP(-1) RECTP RECTP(-1) RECTP(-2) C
Omitted Variables: Squares of fitted values

	Value	df	Probability
t-statistic	0.744997	63	0.4590
F-statistic	0.555021	(1, 63)	0.4590

F-test summary:

	Sum of Sq.	df	Mean Squares
Test SSR	1.46E-07	1	1.46E-07
Restricted SSR	1.67E-05	64	2.61E-07
Unrestricted SSR	1.65E-05	63	2.62E-07

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (26): نتائج اختبار سببية غرانجر

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DGEP does not Granger Cause DPIBHH	82	0.97084	0.3834
DPIBHH does not Granger Cause DGEP		4.12869	0.0198

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DGGP does not Granger Cause DPIBHH	82	0.43365	0.6497
DPIBHH does not Granger Cause DGGP		3.34712	0.0404

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DRECTP does not Granger Cause DPIBHH	82	2.43628	0.0942
DPIBHH does not Granger Cause DRECTP		9.88745	0.0002

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DRECP does not Granger Cause DPIBHH	82	3.57396	0.0328
DPIBHH does not Granger Cause DRECP		4.07111	0.0209

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (27): نتائج تقدير نموذج (VAR)

Vector Autoregression Estimates
Date: 07/11/23 Time: 19:42
Sample (adjusted): 2001Q1 2021Q1
Included observations: 81 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

	PIBHH	GGP	GEP	RECP	RECTP
PIBHH(-1)	3.369257	-0.239767	-0.098327	-0.068185	-0.044945
	(0.13748)	(0.15720)	(0.05632)	(0.07256)	(0.03500)
	[24.5068]	[-1.52525]	[-1.74582]	[-0.93970]	[-1.28418]
PIBHH(-2)	-4.902391	0.807542	0.290588	0.304540	0.168883
	(0.36569)	(0.41813)	(0.14981)	(0.19300)	(0.09309)
	[-13.4059]	[1.93130]	[1.93972]	[1.57789]	[1.81411]
PIBHH(-3)	3.540634	-0.951874	-0.304424	-0.396034	-0.205793
	(0.37059)	(0.42374)	(0.15182)	(0.19559)	(0.09434)
	[9.55408]	[-2.24639]	[-2.00522]	[-2.02482]	[-2.18137]
PIBHH(-4)	-1.047755	0.381038	0.113034	0.172558	0.076541
	(0.14361)	(0.16421)	(0.05883)	(0.07580)	(0.03656)
	[-7.29578]	[2.32047]	[1.92131]	[2.27662]	[2.09363]
GGP(-1)	-0.009618	3.136974	-0.133142	-0.060073	-0.024629
	(0.10855)	(0.12411)	(0.04447)	(0.05729)	(0.02763)
	[-0.08861]	[25.2749]	[-2.99414]	[-1.04860]	[-0.89129]
GGP(-2)	-0.137831	-3.977729	0.405491	0.168261	0.106995
	(0.28671)	(0.32783)	(0.11746)	(0.15132)	(0.07299)
	[-0.48073]	[-12.1335]	[3.45230]	[1.11194]	[1.46592]
GGP(-3)	0.227083	2.418348	-0.445264	-0.152993	-0.137254
	(0.28325)	(0.32387)	(0.11604)	(0.14949)	(0.07211)
	[0.80171]	[7.46707]	[-3.83731]	[-1.02341]	[-1.90350]
GGP(-4)	-0.112225	-0.602383	0.171989	0.046937	0.053788
	(0.10478)	(0.11981)	(0.04292)	(0.05530)	(0.02667)
	[-1.07107]	[-5.02802]	[4.00685]	[0.84876]	[2.01654]
GEP(-1)	-0.080330	0.284928	3.189475	0.154198	-0.002718
	(0.22840)	(0.26116)	(0.09357)	(0.12055)	(0.05814)
	[-0.35171]	[1.09103]	[34.0878]	[1.27917]	[-0.04674]
GEP(-2)	0.177713	-0.755846	-4.087633	-0.391220	-0.021620
	(0.59806)	(0.68383)	(0.24500)	(0.31565)	(0.15225)
	[0.29715]	[-1.10531]	[-16.6839]	[-1.23942]	[-0.14201]
GEP(-3)	-0.147747	0.713455	2.509236	0.351008	0.069888
	(0.57946)	(0.66256)	(0.23738)	(0.30583)	(0.14751)
	[-0.25497]	[1.07681]	[10.5704]	[1.14773]	[0.47377]
GEP(-4)	0.041796	-0.242606	-0.622937	-0.116778	-0.044311
	(0.20533)	(0.23478)	(0.08412)	(0.10837)	(0.05227)
	[0.20355]	[-1.03334]	[-7.40565]	[-1.07759]	[-0.84771]
RECP(-1)	0.140046	-0.462351	0.036492	3.268125	0.035699
	(0.26157)	(0.29909)	(0.10716)	(0.13805)	(0.06659)
	[0.53540]	[-1.54588]	[0.34055]	[23.6729]	[0.53611]
RECP(-2)	-0.354877	1.219170	-0.115674	-4.222201	-0.149151
	(0.74824)	(0.85554)	(0.30652)	(0.39491)	(0.19048)
	[-0.47428]	[1.42502]	[-0.37737]	[-10.6916]	[-0.78303]
RECP(-3)	0.272986	-1.173674	0.126415	2.539800	0.213593
	(0.78156)	(0.89364)	(0.32017)	(0.41249)	(0.19896)
	[0.34928]	[-1.31336]	[0.39483]	[6.15720]	[1.07354]
RECP(-4)	-0.063926	0.403894	-0.058276	-0.595029	-0.107121
	(0.29939)	(0.34233)	(0.12265)	(0.15801)	(0.07622)
	[-0.21352]	[1.17985]	[-0.47515]	[-3.76570]	[-1.40549]
RECTP(-1)	0.447077	0.312802	-0.004783	-0.027201	3.149633
	(0.53130)	(0.60749)	(0.21765)	(0.28041)	(0.13525)
	[0.84149]	[0.51491]	[-0.02197]	[-0.09701]	[23.2871]
RECTP(-2)	-1.613941	-0.670431	-0.149435	0.116439	-3.902761
	(1.42064)	(1.62438)	(0.58198)	(0.74979)	(0.36165)
	[-1.13606]	[-0.41273]	[-0.25677]	[0.15530]	[-10.7914]
RECTP(-3)	1.865461	0.475135	0.285301	-0.090631	2.251938
	(1.36700)	(1.56305)	(0.56001)	(0.72148)	(0.34800)
	[1.36463]	[0.30398]	[0.50946]	[-0.12562]	[6.47109]
RECTP(-4)	-0.734310	-0.105510	-0.138402	0.018982	-0.509156
	(0.46694)	(0.53390)	(0.19129)	(0.24644)	(0.11887)
	[-1.57261]	[-0.19762]	[-0.72353]	[0.07702]	[-4.28335]
C	1.944194	0.576514	0.418589	-0.322238	0.321180
	(1.06055)	(1.21265)	(0.43447)	(0.55974)	(0.26999)
	[1.83319]	[0.47542]	[0.96345]	[-0.57569]	[1.18962]
R-squared	0.999711	0.999226	0.999819	0.999765	0.999945
Adj. R-squared	0.999615	0.998968	0.999758	0.999687	0.999927
Sum sq. resids	0.756320	0.988807	0.126928	0.210676	0.049014
S.E. equation	0.112273	0.128375	0.045994	0.059256	0.028582
F-statistic	10375.35	3872.737	16549.45	12790.00	54911.41
Log likelihood	74.35245	63.49703	146.6388	126.1172	185.1747
Akaike AIC	-1.317344	-1.049309	-3.102192	-2.595487	-4.053697
Schwarz SC	-0.696561	-0.428526	-2.481409	-1.974704	-3.432914
Mean dependent	12.07941	22.95023	13.38952	12.76977	14.78503
S.D. dependent	5.718885	3.996018	2.958718	3.349796	3.348875

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (28): نتائج اختبارات صلاحية النموذج

اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي

Component	Jarque-Bera	df	Prob.
1	11.39924	2	0.0033
2	9.089726	2	0.0106
3	3.440946	2	0.1790
4	1.637324	2	0.4410
5	0.441725	2	0.8018
Joint	26.00896	10	0.0037

اختبار عدم تجانس التباين

VAR Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)
Date: 07/11/23 Time: 19:46
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 81

Joint test:

Chi-sq	df	Prob.
769.0839	600	0.0000

اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

VAR Residual Serial Correlation LM Tests
Date: 07/11/23 Time: 20:50
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 81

Null hypothesis: No serial correlation at lag h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	64.93037	25	0.0000	2.888096	(25, 191.0)	0.0000
2	23.51562	25	0.5475	0.940774	(25, 191.0)	0.5491
3	55.40143	25	0.0004	2.404136	(25, 191.0)	0.0005

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (29): نتائج تقدير نموذج (VAR) الجديد

Vector Autoregression Estimates
Date: 07/11/23 Time: 20:41
Sample (adjusted): 2001Q1 2021Q1
Included observations: 81 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

	PIBHH	GGP	GEP	RECP	RECTP
PIBHH(-1)	3.143394	-0.081410	-0.136616	-0.172743	-0.045431
	(0.19023)	(0.19134)	(0.07496)	(0.10387)	(0.05296)
	[16.5245]	[-0.42548]	[-1.82241]	[-1.66305]	[-0.85788]
PIBHH(-2)	-4.370231	0.378614	0.344564	0.513576	0.155835
	(0.46035)	(0.46304)	(0.18142)	(0.25137)	(0.12816)
	[-9.49322]	[0.81767]	[1.89931]	[2.04310]	[1.21596]
PIBHH(-3)	3.001838	-0.414206	-0.312586	-0.527930	-0.168679
	(0.46057)	(0.46326)	(0.18150)	(0.25149)	(0.12822)
	[6.51764]	[-0.89412]	[-1.72222]	[-2.09921]	[-1.31555]
PIBHH(-4)	-0.858613	0.150884	0.105858	0.194367	0.057834
	(0.18383)	(0.18490)	(0.07244)	(0.10038)	(0.05118)
	[-4.67069]	[0.81602]	[1.46124]	[1.93634]	[1.13009]
GGP(-1)	0.087078	2.793701	-0.268441	-0.166793	-0.044087
	(0.13768)	(0.13848)	(0.05426)	(0.07518)	(0.03833)
	[0.63248]	[20.1739]	[-4.94768]	[-2.21865]	[-1.15026]
GGP(-2)	-0.337176	-3.182181	0.721707	0.402500	0.142201
	(0.37055)	(0.37272)	(0.14603)	(0.20234)	(0.10316)
	[-0.90992]	[-8.53780]	[4.94225]	[1.98925]	[1.37847]
GGP(-3)	0.346077	1.743417	-0.715793	-0.357340	-0.154435
	(0.38457)	(0.38681)	(0.15155)	(0.20999)	(0.10706)
	[0.89991]	[4.50716]	[-4.72315]	[-1.70170]	[-1.44251]
GGP(-4)	-0.133124	-0.388246	0.250975	0.115079	0.053604
	(0.15487)	(0.15578)	(0.06103)	(0.08457)	(0.04312)
	[-0.85956]	[-2.49231]	[4.11215]	[1.36079]	[1.24325]
GEP(-1)	-0.112802	0.320574	3.043075	-0.004364	-0.029384
	(0.28064)	(0.28228)	(0.11060)	(0.15324)	(0.07813)
	[-0.40194]	[1.13566]	[27.5155]	[-0.02848]	[-0.37610]
GEP(-2)	0.296865	-1.047225	-3.804739	-0.044399	0.049040
	(0.73379)	(0.73807)	(0.28917)	(0.40068)	(0.20428)
	[0.40456]	[-1.41886]	[-13.1574]	[-0.11081]	[0.24006]
GEP(-3)	-0.335033	1.163811	2.314545	0.080435	0.007847
	(0.72062)	(0.72482)	(0.28398)	(0.39349)	(0.20061)
	[-0.46492]	[1.60564]	[8.15035]	[0.20441]	[0.03911]
GEP(-4)	0.138562	-0.449797	-0.563360	-0.035100	-0.021571
	(0.27372)	(0.27532)	(0.10787)	(0.14946)	(0.07620)
	[0.50621]	[-1.63372]	[-5.22267]	[-0.23484]	[-0.28308]
RECP(-1)	-0.116604	-0.018918	0.285099	3.293876	0.082262
	(0.27882)	(0.28045)	(0.10988)	(0.15225)	(0.07762)
	[-0.41820]	[-0.06746]	[2.59467]	[21.6348]	[1.05977]
RECP(-2)	0.056240	0.203237	-0.770344	-4.337438	-0.240906
	(0.79727)	(0.80193)	(0.31419)	(0.43534)	(0.22195)
	[0.07054]	[0.25344]	[-2.45185]	[-9.96325]	[-1.08539]
RECP(-3)	0.166292	-0.333559	0.763368	2.705162	0.269996
	(0.85187)	(0.85684)	(0.33570)	(0.46516)	(0.23715)
	[0.19521]	[-0.38929]	[2.27393]	[5.81561]	[1.13849]
RECP(-4)	-0.160941	0.170593	-0.296041	-0.688504	-0.113617
	(0.34557)	(0.34758)	(0.13618)	(0.18869)	(0.09620)
	[-0.46573]	[0.49080]	[-2.17389]	[-3.64880]	[-1.18101]
RECTP(-1)	0.716324	0.028038	-0.042205	-0.307601	3.002404
	(0.62484)	(0.62849)	(0.24624)	(0.34119)	(0.17395)
	[1.14641]	[0.04461]	[-0.17140]	[-0.90156]	[17.2601]
RECTP(-2)	-2.210111	0.272706	0.033835	0.936093	-3.554387
	(1.63774)	(1.64730)	(0.64540)	(0.89427)	(0.45593)
	[-1.34948]	[0.16555]	[0.05243]	[1.04676]	[-7.79585]
RECTP(-3)	2.320603	-0.562590	-0.018666	-0.979992	1.945364
	(1.61401)	(1.62343)	(0.63605)	(0.88132)	(0.44933)
	[1.43778]	[-0.34654]	[-0.02935]	[-1.11197]	[4.32951]
RECTP(-4)	-0.838262	0.276592	0.034513	0.359077	-0.413492
	(0.57859)	(0.58196)	(0.22801)	(0.31593)	(0.16107)
	[-1.44880]	[0.47527]	[0.15137]	[1.13656]	[-2.56710]
C	3.138238	-0.108307	0.649499	0.477754	0.319035
	(1.55071)	(1.55976)	(0.61110)	(0.84675)	(0.43170)
	[2.02374]	[-0.06944]	[1.06283]	[0.56422]	[0.73901]
V2003	0.194725	-0.257727	-0.102497	-0.148783	-0.049804
	(0.12875)	(0.12951)	(0.05074)	(0.07030)	(0.03584)
	[1.51238]	[-1.99008]	[-2.02007]	[-2.11625]	[-1.38945]
V2005	0.014926	-0.153337	-0.007815	-0.118350	-0.038698
	(0.11448)	(0.11515)	(0.04511)	(0.06251)	(0.03187)
	[0.13038]	[-1.33169]	[-0.17324]	[-1.89332]	[-1.21427]
V2006	0.067806	0.226760	-0.006996	0.136525	-0.001694
	(0.13059)	(0.13135)	(0.05146)	(0.07131)	(0.03635)
	[0.51923]	[1.72637]	[-0.13595]	[1.91462]	[-0.04659]
V2008	-0.113941	-0.082348	-0.094287	-0.078415	-0.024819
	(0.17367)	(0.17468)	(0.06844)	(0.09483)	(0.04835)
	[-0.65608]	[-0.47141]	[-1.37768]	[-0.82690]	[-0.51334]
V2009	-0.383543	0.573451	0.151560	0.107275	0.100825
	(0.13729)	(0.13809)	(0.05410)	(0.07496)	(0.03822)
	[-2.79374]	[4.15282]	[2.80139]	[1.43103]	[2.63808]
V2012	-0.043600	-0.076961	-0.087101	-0.128167	0.005798
	(0.18248)	(0.18354)	(0.07191)	(0.09964)	(0.05080)
	[-0.23893]	[-0.41931]	[-1.21122]	[-1.28628]	[0.11414]
V2013	-0.263690	0.193223	0.078855	0.066360	0.052506
	(0.14458)	(0.14542)	(0.05698)	(0.07895)	(0.04025)
	[-1.82382]	[1.32868]	[1.38399]	[0.84056]	[1.30450]
V2015	-0.128148	-0.046023	-0.146089	0.020800	0.036141
	(0.16198)	(0.16293)	(0.06383)	(0.08845)	(0.04509)
	[-0.79112]	[-0.28247]	[-2.28856]	[0.23516]	[0.80145]
R-squared	0.999803	0.999591	0.999885	0.999828	0.999955
Adj. R-squared	0.999696	0.999370	0.999824	0.999736	0.999931
Sum sq. resids	0.516737	0.522784	0.080248	0.154070	0.040048
S.E. equation	0.099686	0.100267	0.039284	0.054432	0.027752
F-statistic	9401.626	4536.180	16205.32	10818.80	41603.94
Log likelihood	89.78016	89.30896	165.2077	138.7903	193.3572
Akaike AIC	-1.500745	-1.489110	-3.363154	-2.710871	-4.058203
Schwarz SC	-0.643473	-0.631838	-2.505882	-1.853599	-3.200931
Mean dependent	12.07941	22.96023	13.38952	12.76977	14.78503
S.D. dependent	5.718885	3.996018	2.958718	3.349796	3.348875

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (30): نتائج اختبارات صلاحية النموذج المعدل

اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي

Component	Jarque-Bera	df	Prob.
1	5.646635	2	0.0594
2	14.92743	2	0.0006
3	2.667452	2	0.2635
4	0.117261	2	0.9431
5	0.165480	2	0.9206
Joint	23.52426	10	0.0090

اختبار عدم تجانس التباين

VAR Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)
Date: 07/11/23 Time: 20:46
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 81

Joint test:

Chi-sq	df	Prob.
888.3151	720	0.0000

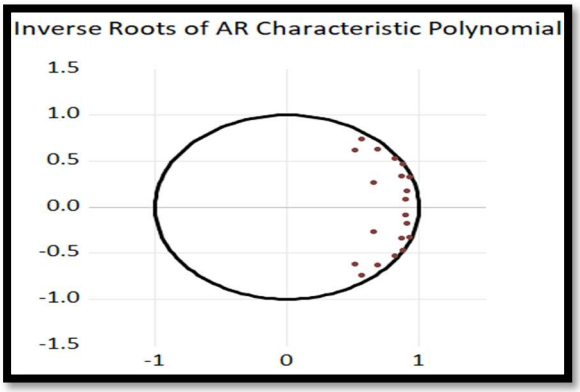
اختبار الارتباط الذاتي للبواقي

VAR Residual Serial Correlation LM Tests
Date: 07/11/23 Time: 20:45
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 81

Null hypothesis: No serial correlation at lag h

Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	df	Prob.
1	54.90192	25	0.0005	2.413069	(25, 161.2)	0.0005
2	25.64215	25	0.4269	1.032113	(25, 161.2)	0.4293
3	35.10779	25	0.0863	1.453529	(25, 161.2)	0.0875

اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج



المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (31): نتائج درجة التأخير المثلى لنموذج (VAR)

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: PIBHH GGP GEP RECP RECTP
Exogenous variables: C V2003 V2005 V2006 V2008 V2009 V2012 V2013 V2015
Date: 07/11/23 Time: 20:47
Sample: 2000Q1 2021Q4
Included observations: 81

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-700.6156	NA	68.40755	18.41026	19.74051	18.94398
1	-164.0059	887.7248	0.000226	5.777923	7.847200	6.608144
2	327.3218	752.1559	2.32e-09	-5.736340	-2.928035	-4.609611
3	651.8585	456.7554	1.49e-12	-13.13231	-9.584977	-11.70907
4	760.4570	139.4351*	2.04e-13*	-15.19647*	-10.91011*	-13.47673*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).

الملحق رقم (32): نتائج اختبار سببية تودا ياما موتو

مؤشر تنويع الناتج المحلي الاجمالي

Dependent variable: PIBHH

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
GGP	22.23264	4	0.0002
GEP	11.27760	4	0.0236
RECP	3.668292	4	0.4528
RECTP	14.02191	4	0.0072
All	53.46660	16	0.0000

نفقات التسيير

Dependent variable: GGP

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
PIBHH	21.86290	4	0.0002
GEP	8.226495	4	0.0836
RECP	4.051754	4	0.3990
RECTP	5.079790	4	0.2792
All	57.12942	16	0.0000

نفقات التجهيز

Dependent variable: GEP

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
PIBHH	31.48346	4	0.0000
GGP	55.42465	4	0.0000
RECP	18.10415	4	0.0012
RECTP	8.720330	4	0.0685
All	106.4999	16	0.0000

إيرادات المحروقات

Dependent variable: RECP

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
PIBHH	32.30647	4	0.0000
GGP	11.67552	4	0.0199
GEP	3.508772	4	0.4765
RECTP	6.566349	4	0.1607
All	49.85696	16	0.0000

الإيرادات خارج المحروقات

Dependent variable: RECTP

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
PIBHH	24.22317	4	0.0001
GGP	21.37199	4	0.0003
GEP	25.97123	4	0.0000
RECP	2.628195	4	0.6218
All	71.12014	16	0.0000

المصدر: مخرجات برمجية ($EVIEWS_{13}$).